











### ﴿ افهام حقيقة ﴾

لا يخفى ان احياء علوم الدين للامام النزالي من أجل كتب الدين وقد سبق طبعه مرارا لما للكتاب من الأهمية عند الأمة. وعندما رأت شركة ﴿ دار الكتب العربية الكبرى ﴾ إعادة طبعه في هذه المرة حسن لديها ان تقرن بين الاحياء وبين تخریج العراق المسمى المتني عن عمل الأسفار في الاسفار خذمة لحدیث الرسول صلى الله عليه وسلم وتريفا للواقف على الاحياء درجة الأحاديث المنقولة فيه واستحضرت الشركة أصبح النسخ للتصحيح ولكن عندما دخلنا في عباب المتني وجدناه يخرج بعض أحاديث ليست في النسخ التي بأيدينا من الاحياء فراجعنا الشارح فوجدنا تلك الأحاديث بنسخته فإبتناها بما لنسخة الشارح ووجدناه يسقط تخریج أحاديث في النسخ التي بأيدينا وهي ليست بنسخة الشارح فأبتناها ونهنا على كل ذلك بتعليقات ووجدنا ان أغلب الأحاديث التي يخرجها منها ألفاظ كثيرة لا توافق ألفاظ أحاديث الاحياء وان طابقتها معنى فلما ان المقصود ان يكون لهذه الأحاديث أصل في المعنى كما أشار الى ذلك العراقي في الخطة وقد يشير في التخریج الى من ينسب اليهم الحديث فمن التخریج بطريق الرمز بالحروف فيشير الى البخاري بلفظ خ والى مسلم م والى الترمذی ت والى النسائي ن والى ابن ماجه ه والى ابی داود د والى مارواه البخاري ومسلم يتفق عليه والى الدارقطني قط والى الطبرانی في الاوسط طس وفي الاوسط طس والى البيهقي حق والى ابن حبان حب والى المعلى ع والى الحاكم ك فبهنا على ذلك ليكون الواقف فيه على بصيرة وقد سبب اقتراح العراقي بالاحياء ان حازت الاحياء فيه درجة من الصحة لم تحز في طبعه من الطبقات كما يظهر للواقف ونسأله تعالى حسن الفهم والنفع لسائر الأنام



### ﴿ ترجمة الامام النزالي عليه رحمة الله للولي المتعالي ﴾

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الامام الجليل أبو حامد الطوسي النزالي حجة الاسلام \* وعجبة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام \* جامع اشتات العلوم \* والبرز في النقول منها والمفهوم \* جرت الامة قبله لشاؤ ما نفع منه بالنهاية \* ولا وقف عند مطلب بل لم يرح في دأب لا يقضى له بنهايه \* حتى أمهل من الاقران كل خصم بلغ مبلغ السبا \* واتخذ من نيران البدع كل ما لاستطيع ايدي المجاهدين منها \* كان رضي الله عنه ضراغا الا أن الاسود تضاد له وتواري \* وبدرا تماما الا أن هدها يشرق نهارا \* وبشرا من الخلق الا أنه العلود العظيم \* وبمضى الناس ولكن مثل ما يمشي الجاد البر النظم \* جاءوا الناس الى ردفية الفلاسفة اسوج من الظلماء لمصايح السبا \* وأقر من الجدياء الى قطرات الماء \* فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي مجلدا مقال \* وبمضى حوزة الدين ولا يطلع بدم المتدين حد فضاله \* حتى أصبح الدين وثيق البرى \* وانكشفت غياهب الشبهات وما كانت الاحاديثا مقترى \* هذا مع ودع غلوى عليه ضميعة \* وشولة لم يشهد فيها غير الطائفة سميعة \* ترك الدنيا بوارا ظهرو \* وأقبل على الآخرة بمائل الله في سره وجهره \* ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده ينزل الصف ويبيع في كانه بطوس ولما حضرته الوفاة وصى به وابنيه أحمد الى صديق لهم مصروف من أهل الخير وقال له ان لي لتأسفا عظيما على تم الخطوا أهمني استدراك ما فاتني في ولدي هذين فلمهما ولا عليك ان يتدفق ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أقبل الصوفى على تلميحها الى أن في ذلك النشر اليسير الذي كان خلفه لهما أبوهما وتندر على الضوف القيام بقوتها فقال لهما علما أن قد أنفتحت عليكما ما كان لكما وانا نزيل من أهل الفقر والتجريد ليس لي مالغا واسميكما بأوسليكما ارى لكما ان تلجأ الى مدرسة كاكما بمن طلبه العلم فيحصل لكما قوت يسير كما على وقتكما فاعلذلك وكان هو السبب

في سمادتها وعلو درجتها وكان النزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لنير الله فاني أن يكون الله \* وبحكي  
 ان أباه كان قتيلا سالحا لا يأكل الا من كسب يده في عمل غزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر  
 على خدمتهم ويحيد في الاحسان اليهم والنفقة بما يمكنه عليهم وانه كان اذا سمع كلامهم يكي وتضرع وسأل الله  
 ان يبرزه ولما وجهه فقيا ويحضر مجالس الوعظ فاذا طالب وقته يكي وسأل الله ان يرزقه ولما واعظا فاستجاب الله  
 دعوتيه اما أبو حامد فكان أقرانه \* وامام أهل زمانه \* وقارس يدهاته \* كلمة شهدها بها الموافق  
 والمخالف \* وأقر بمحبتها للمادى والمخالف \* وأما أحمد فكان واعظا متملقا الصم عند استماع تحذيره  
 \* وترعد فرائض الحاضرين في مجالس تذكيره \* قرأ النزالي في صباه طرفا من الفقه يبله على أحمد بن  
 محمد الراذكاني ثم سافر الى جرجان الى الامام أبي نصر الاسماعيلي وعاقب عنه التليقة ثم رجع الى طوس \* قال  
 الامام أسعد البهني فسمعت يقول قطعت علينا الطريق وأخذ الديارون جميع ماعى ومشوا فبعتهم فالتفت الى  
 مقدمهم وقال ارجع وبحك والاهلكت قتلته أسألك بالذي ترجوا السلامة منه ان ترد على تلميقتي قطع لهاى  
 شئ تنفعون به فقال لي وماهى تلميقتك فقلت كتبتي تلك الخلالة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة عليها فضحك  
 وقال كيف تدعى انك عرفت عليها وقد أخذناها منك فتصردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض أصحابه  
 فسل الى الخلالة \* قال النزالي فقلت هذا مستطلق أنطقه الله ليرشدني به في أمرى فلما وافيت طوس اقبلت  
 على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ماعلته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم أجد من علمى \*  
 وقد روى هذه الحكاية عن النزالي أيضا الوزير نظام الملك كاهو مذكور في ترجمة نظام الملك من ذيل ابن  
 السمانى \* ثم ان النزالي قدم تيسابور ولازم امام الحرمين وجدوا جهده حتى برع في الذهب والخلاف والاصلين  
 والجبل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة واحكم كل ذلك وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى لرد عليهم  
 وابطل دعاوهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتباً أحسن تأليفها وأجاد وضعها وترميمها وكان رضى الله  
 عنه شديد الكد عيب الفطرة مفرد الادراك بيد النور غواصا على المانى الدقيقة جبل علم مناظر احمجيا  
 وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول النزالي بحر منق \* والكنيا أسد خرق \* والخواقى \* نار تحرق  
 ويقال ان الامام كان بالآخرة يمتص منه في الباطن وان كان يظهر التبعج به في الظاهر \* ثم لما مات امام  
 الحرمين خرج النزالي الى السكركا سد الوزير نظام الملك وناظر الاعانة والملاء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر  
 كلامه على الجميع واعتزفوا بفضل وثقاه صاحب بالتعظيم والتعجيل وولاء تدرى مدرسته ينداد وأمره  
 بالتوجه اليها فقدم بئداد في سنة اربع وثمانين وأربع مائة ودرس بالتنظيم وأعجب الخلق بحسن كلامه وكال  
 فضله وفصاحته لسانته ونكتته الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحوه وأحلاه على العين بل أعلى \* وقالوا أهلا بمن  
 أصبح لاجل المناسب أملا \* وأقام على التدريس وتعليم العلم مدة عظيم الجاه زائد الحشمة على الرتبة مشهور  
 الاسم فزبر به الامثال وتشدد اليه الرجال الى ان شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه  
 وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام فخرج وتوجه الى الشام في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب  
 أهله في التدريس وجاور بيت المقدس ثم عاد الى دمشق واعتكف في زاوية بالجامع الاموى المزوقة اليوم  
 بالنزالية نسبة اليه ولبس الثياب الخشنة وقل طامه وشرابه وأخذ في التصنيف للاحياء وصار يطوف للشاهد  
 وزور التراب والمساجد \* وآوى التقار \* وپروض نفسه ويجاهدها جهاد الابرار \* ويكفها مشاق  
 البادات \* ويولها با انواع القرب والطاعات \* الى ان صار قطب الوجود \* والبركة العامة لكل موجود  
 \* والطريق الموصل الى رضا الرحمن ثم رجع الى بئداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة  
 وحديث بكتاب الاحياء قال ابن التجار ولم يكن له استاذ ولا طالب شيأ من الحديث \* لم ار له الا حديثا واحدا سياتى  
 ذكره في هذا الكتاب يبنى تاريخه قلت ولم أره ذكر هذا الحديث بهد \* وقد اخبرنا ابو عبد الله الحافظ

بحديث من حديثه أوردناه في العليقات الكبرى \* قال الامام محمد بن يحيى النزالي هو الشافعي الثاني وقال  
أسد الميمني لا يصل الى معرفة علم النزالي وفضله \* الا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله \* وقال أبو عبد الله  
محمد بن يحيى بن عبد النعم البدري رأيت بالاسكندرية فيما يرى النائم كأن الشمس طلست من مفرجها فبصر ذلك  
بعض المبرزين يدعة تحدث فهم فوصلت بعد أيام المركب بأحراق كتب النزالي بالرية ثم إن النزالي عاد الى  
خراسان ودرس بالمدرسة النظامية ببسابور مدينة يسيرة ثم رجع الى طوس واتخذ الى جانب داره مدرسة  
للفقهاء وخالها للصوفية ووزع أوقافه على وظائف من ختم القرآن وبمجالسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم  
وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات الى ان انتقل الى رحمة الله ورضوانه طيب التئاد \* أعلى منزلة من نجوم  
السياء وأهدى للامة من البدر في الظلماء \* لا ينفذه الا حامد أو زنديق \* ولقد كان في ثغر الاسكندرية  
من مدة قرية أدركها أشيأنا شخص ينفذ النزالي واقفين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يعني الذي يتكفر في ويؤذي  
وعرضي الله تعالي الى جانبه وكان النزالي واقفين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يعني الذي يتكفر في ويؤذي  
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا المياط وأمر به فضرب بين يديه لاجل النزالي وقام هذا الرجل من النوم  
وأثر السياط على ظهره \* ومن تصانيف النزالي \* البسيط والوسط \* والوجيز والخلاصة والمستقصى  
والمختول \* وتحصين الأدلة \* وشفاء القليل \* والامباء الحسن \* والرد على الباطنية ومنهاج العابدین \*  
واحياء علوم الدين \* وغير ذلك من التصانيف توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس  
وخمسة مائة ولو أوردنا استيعاب ترجمته لطال الشرح وفيما أوردناه مقتع وبلاغ

### ﴿ترجمة الامام العراقي رحمه الله﴾

(منقولة من حسن المحاضرة للامام السيوطي)

قال في باب ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث وقاده (العراقي) الحافظ الامام الكبير زين الدين أبو الفضل  
عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ المصروف بمجتمعة المهراني بين مصر والقاهرة في جمادى الأولى سنة  
ثمن وعشرين وسبعمائة وعني بالفن وتقدم فيه بحيث كان شيخ عصره في اللون في التناقل عليه بالمرقة كالسبك  
والعلائق وابن كثير وغيرهم ونقل عنه الاستوى في المهمات ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه في الترجمة ابن  
سيد الناس وله مؤلفات في الفن بديهة كالآلفية التي اشتهرت في الأقطار وشرحها ونظم الاقتراح ونخرج أحاديث  
الاحياء وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرح في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به  
سنة الاملاء بدين كانت دائرة قلمي أكثر من أربعمائة مجلس وكان صالحا متواضعا متين المشيئة مات في ثامن  
شعبان سنة ست وتسعمائة ورواه تلميذه الحافظ بن حجر المسقلاقي بقصيدة غراء فانظرها هناك

### ﴿ترجمة الامام السهروردي﴾

هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموه واسمه عبد الله البكري الملقب بشهاب الدين بن سعد بن  
الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
\* كان قديما شافيا للذهب فخرج عليه خات كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة وصحبهم أبا النعيج والشيخ أبا  
محمد عبد القادر بن أبي صالح الجلي وكان شيخ الشيوخ ينداد وله تأليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف  
وله أشعار كثيرة في كلام القوم \* مولده بسهرورد في أواخر رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة \* وتوفي في الحرم \*  
سنة ٦٣٦ ينداد كذا في ابن خلكان وسهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء  
الثانية وفي آخره دالم مهملة وهي بلدة عند زنجيان من عراق العجم اه

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام التزالي ﴾

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٤	كتاب العلم وفيه سبعة أبواب	٨	فضيلة التعلم
٥	(الباب الاول) في فضل العلم والتعلم والتعليم وشواهد من النقل والعقل فيضلية العلم	٩	فضيلة التعليم
١١	في الشواهد العقلية	١٣	(الباب الثاني) في العلم المحمود والمذموم
١٣	وأقسامها واحكامها وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية وبيان ان موقع الكلام والفقه من علم الدين الى أى حد هو وتفضيل علم الآخرة	١٥	بيان العلم الذى هو فرض عين
٢٦	(الباب الثالث) فيما يمد به الملة من العلوم المأمورة وليس منها وفيه بيان الوجه الذى قد يكون به بعض العلوم مذموما وبيان تبديل اسامى العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتشذير والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها	٢٨	بيان علة ذم العلم المذموم
٣٤	بيان ما يدل من ألفاظ العلوم	٣٦	(الباب الرابع) في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشروط الاجتها
٣٨	بيان التليس في تشبيه هذه المناظرات بمشاورات الصحابة ومفاوضات السلف رحمهم الله تعالى	٤٠	بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق
٤٣	(الباب الخامس) في آداب التعلم والتعليم وما التعلّم فأدابه ووظائفه النظامية والعبادية		
٤٩	ولكن تنظم تقاريفها عشر جل		
٥٢	بيان وظائف المرشد العلم (الباب السادس) في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء		
٧٣	(الباب السابع) في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه		
٧٣	بيان شرف العقل		
٧٥	بيان حقيقة العقل وأقسامه		
٧٧	بيان تفاوت النفوس في العقل		
٧٩	كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول		
٧٩	الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلتي الشهادة الخ		
٨٣	الفصل الثاني في وجه التدرج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد		
٩٣	الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد في لوازم الادلة للمقيدة التي ترجعها بالقدس وفيها اركان أربعة		
٩٣	فما الركن الاول من اركان الايمان في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وإن الله تعالى واحد ومداره على عشرة أصول		
٩٦	الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة أصول		
٩٨	الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة أصول		
١٠١	الركن الرابع في السميات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول		
١٠٣	الفصل الرابع في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل		
١٠٣	مسئلة اختلقوا في أن الاسلام هو الايمان أو غيره الخ		

- ١٠٦ مسئلة فان قلت فقد اتفق السلف على ان  
الايمان يزيد وينقص الخ  
١٠٨ مسئلة فان قلت ما وجه قول السلف انا  
مؤمن ان شاء الله الخ  
١١١ (كتاب اسرار الطهارة) وهو الكتاب  
الثالث من ربيع العبادات  
١١٣ (القسم الاول) في طهارة الخبث والنظر  
فيه يمتلئ بالزال والمزال به والازالة  
الطرف الاول في المزال  
١١٤ الطرف الثاني في المزال به  
١١٦ الطرف الثالث في كيفية الازالة  
(القسم الثاني) طهارة الاحداث ومنها  
الوضوء والنسل والتيمم ويتقدمها الاستنجاء  
باب آداب قضاء الحاجة  
كيفية الاستنجاء  
كيفية الوضوء  
فضيلة الوضوء  
كيفية النسل  
كيفية التيمم  
(القسم الثالث) في النظافة والتنظيف  
عن الفضلات الطاهرة وهي نوتان اوساخ  
وأجزاء النوع الاول الاوساخ والوطايات  
المرشحة وهي ثمانية  
١٢٥ النوع الثاني فيما يحدث في البدن من  
الاجزاء وهي ثمانية  
١٢٩ (كتاب اسرار الصلاة) ومبناها وفيه  
خبره ابواب  
١٣٠ (الباب الاول) في فضائل الصلاة والسجود  
والجماعة والاذان وغيرها  
فضيلة الاذان  
فضيلة المكتوبة  
١٣١ فضيلة اتمام الاركان  
١٣٢ فضيلة الجماعة  
١٣٣ فضيلة السجود

- ١٣٤ فضيلة الخشوع  
١٣٥ فضيلة السجود وموضع الصلاة  
١٣٦ (الباب الثاني) في كيفية الاعمال الطاهرة  
من الصلاة والبدء بالتكبير وما قبله  
١٣٧ القراءة  
١٣٨ الركوع ولو احقه  
السجود  
التشهد  
١٣٩ التهيأت  
١٤١ تمييز الفرائض والسنن  
١٤٢ (الباب الثالث) في الشروط الباطنة من  
اعمال القلب الخ  
بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب  
١٤٤ بيان المعاني الباطنة التي بها تتم حياة الصلاة  
١٤٦ بيان البقاء النافع في حضور القلب  
١٤٨ بيان تفصيل ما ينبغي ان يحضر في القلب  
عند كل ركن وشروط من اعمال الصلاة  
١٥٣ حكايات واخبار في صلاة الخاشعين رضي  
الله عنهم  
١٥٤ (الباب الرابع) في الامامة والقنوة  
١٥٩ (الباب الخامس) في فضل الجمعة وآدابها  
وسننها وشروطها  
١٦٠ فضيلة الجمعة  
١٦١ بيان شروط الجمعة  
وأما السنن الخ  
بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي  
عشر حمل  
١٦٦ بيان الآداب والسنن الخارجية عن الترتيب  
السابق الذي يرمي جميع التهار وهي سبعة أمور  
١٦٩ (الباب السادس) في مسائل متفرقة تهم  
بها البلوى ويحتاج المرید الى معرفتها  
١٧٢ (الباب السابع) في النوافل من الصلوات  
وفيه أربعة اقسام  
١٧٣ القسم الاول ما يكرر يتكرر الايام

## صحيفة

والبيال وهي غانية  
 ١٧٧ القسم الثاني ما يتكرر بتكرر الاسابيع  
 ١٨٠ القسم الثالث ما يتكرر بشكر التين  
 ١٨٢ القسم الرابع من النوافل ما يتعلق  
 بأسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي  
 تسعة  
 ١٨٧ (كتاب أسرار الزكاة) وفيه أربعة  
 فصول  
 ١٨٨ (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب  
 وجوبها  
 النوع الاول زكاة النعم  
 ١٨٩ النوع الثاني زكاة المشرات  
 النوع الثالث زكاة التقدين  
 النوع الرابع زكاة التجارة  
 ١٨٩ النوع الخامس الركاز والمعدن  
 ١٩٠ للنوع السادس في صدقة الفطر  
 (الفصل الثاني) في الاداء وشروطه  
 الباطنة والظاهرة  
 ١٩٢ بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة  
 الوظيفة الاولى (أى من الوظائف التي  
 على مريد طريق الأنسوة) فهم وجوب  
 الزكاة الخ  
 ١٩٣ الوظيفة الثانية وقت الاداء  
 الوظيفة الثالثة الاسرار  
 ١٩٤ الوظيفة الرابعة أن يظهر حيث يعلم ان في  
 اظهاره ترغيبا للناس الخ  
 الوظيفة الخامسة أن لا يفسد صدقته بالن  
 والاذى  
 ١٩٥ الوظيفة السادسة أن يستصغر المعلية  
 ١٩٦ الوظيفة السابعة أن يفتق من ماله أجوده  
 الخ  
 الوظيفة الثامنة أن يطلب لصدقته من  
 تركوبه الصدقة الخ  
 (الفصل الثالث) في القايض وأسباب

## صحيفة

استحقاقه ووظائف قبضه  
 بيان أسباب الاستحقاق  
 ٢٠٠ بيان وظائف القايض  
 ٢٠٢ (الفصل الرابع) في صدقة التلوع  
 وفضلها وآداب أخذها واعطائها  
 بيان فضيلة الصدقة  
 ٢٠٤ بيان اخفاء الصدقة واطهارها  
 ٢٠٦ بيان الافضل من أخذ الصدقة أو الزكاة  
 ٢٠٧ (كتاب أسرار الصوم) وفيه ثلاثة فصول  
 ٢٠٨ (الفصل الاول) في الواجبات والسفن  
 الظاهرة والوازم بإفساده  
 ٢١٠ (الفصل الثاني) في أسرار الصوم وشروطه  
 الباطنة  
 ٢١٢ (الفصل الثالث) في التلوع بالصيام  
 وترتيب الاوراد فيه  
 ٢١٤ (كتاب أسرار الحج) وفيه ثلاثة أبواب في  
 (الباب الاول) وفيه فصلان  
 الفصل الاول في فضائل الحج وفضله  
 البيت ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى  
 وشد الرحال الى المجاذ  
 ٢١٥ فضيلة الحج  
 ٢١٧ فضيلة البيت ومكة المشرفة  
 ٢١٨ فضيلة المقام بمكة حرسها الله تعالى وكرامته  
 فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد  
 ٢٢٠ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج  
 وصحة أركانه وواجباته وعظوماته  
 ١٢١ (الباب الثاني) في ترتيب الاعمال الظاهرة  
 من أول السفر الى الرجوع وهي عشر  
 جبل  
 المجلة الاولى في السير من أول الخروج الى  
 الاحرام وهي ثمانية  
 ٢٢٣ المجلة الثانية في آداب الاحرام من الميقات  
 الى دخول مكة وهي خمسة  
 المجلة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف

صيفة

والاخبار والآثار

٢٦٦ فضيلة عقال الله ذكر

٢٦٧ فضيلة الجليل

٢٦٨ فضيلة التسليم والتحميد و بقية الاذكار

٢٧٣ (الباب الثاني) في آداب الدعاء وفضله

وفضل بعض الادعية المأثورة وفضيلة

الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى

الله عليه وسلم فضيلة الدعاء

٢٧٤ آداب الدعاء وهي عشرة

٢٧٨ فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفضله

٢٨٠ فضيلة الاستغفار

٢٨٣ (الباب الثالث) في ادعية مأثورة ومزية

التي أسياها واربابها مما يستحب أن يدعو

بها المرء صباحا ومساء وبعب كل صلاة

٢٨٤ دعاء عائشة رضي الله عنها

دعاء فاطمة رضي الله عنها

دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه

دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه

دعاء حبيصة بن الحارث

٢٨٥ دعاء ابو برداء رضي الله عنه

دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام

دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم

دعاء الخضر عليه السلام

دعاء معروف النكري رضي الله عنه

٢٨٦ دعاء عتبة النبلاء

دعاء ادم عليه الصلاة والسلام

دعاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه

دعاء ابن المشرو وهو سليمان النبي

وتسبيحاته رضي الله عنه

دعاء ابراهيم بن ادم رضي الله عنه

٢٨٧ (الباب الرابع) في ادعية مأثورة عن

النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي

الله عنهم معروفة الاسانيد بمنسوبة من

صيفة

وهي ستة

٢٢٤ الجلة الاربعة في الطواف الحج

٢٢٦ الجلة الخامسة في السعي

٢٢٧ الجلة السادسة في الوقوف وما قبله

٢٢٩ الجلة السابعة في بقية اعمال الحج بعد

الوقوف من البيت والرى والتصر والحلق

والطواف

٢٣١ الجلة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها الى

طواف الوداع

٢٣٢ الجلة التاسعة في طواف الوداع

الجلة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها

٢٣٥ فصل في سنن الرجوع من السفر

(الباب الثالث) في الاداب الدقيقة

والاعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة

٢٣٦ بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص

في النية وطريق الاعتبار بالمساعد

الشريفة وكيفية الاحتكاك فيها والتذكر

لاسرارها ومعانيها من أول الحج الى آخره

٢٤٤ (كتاب آداب تلاوة القرآن) وفيه أربعة

ابواب

٢٤٥ (الباب الاول) في ففضل القرآن وأمله

وعدم التقصير في تلاوته

فضيلة القرآن

٢٤٦ في ذم تلاوة الناقلين

٢٤٧ (الباب الثاني) في ظاهر آداب التلاوة

وهي عشرة

٢٥٢ (الباب الثالث) في أعمال الباطن في

التلاوة وهي عشرة

٢٥٩ (الباب الرابع) في فهم القرآن وتفسيره

بالرأى من غير نقل

٢٦٤ (كتاب الاذكار والسموات) وفيه خمسة

ابواب (الباب الاول) في فضيلة الذكر

منه على الجملة والتفصيل من الايات

صحيفة

صحيفة

جدة ماجدة أبو طالب السكي وابن خزيمة  
 وابن القيم رحمه الله  
 ٢٩٠ أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم  
 ٢٩٢ (الباب الخامس) في لادمية للأثورة عند  
 حدوث كل حدث من الحوادث  
 ٢٩٩ (كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء  
 الليل) وهو الكتاب العاشر من احياء  
 علوم الدين وبه اختتام ربع العبادات  
 (وفيه بيان)  
 ٢٩٩ (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها  
 واحكامها  
 فضيلة الاوراد ويان ان المواظبة عليها

هي الطريق الى الله تعالى  
 ٣٠٠ بيان اعداد الاوراد وترتيبها  
 ٣٠٩ بيان اوراد الليل وهي خمسة  
 ٣١٦ بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال  
 ٣١٩ (الباب الثاني) في الاسباب الميسرة لـ  
 الليل وفي الليالي التي يستحب احياء  
 وفي فضيلة احياء الليل وما بين المشا  
 وكيفية قصة الليل  
 فضيلة احياء ما بين المشاين  
 ٣٢١ فضيلة قيام الليل  
 ٣٢٤ بيان الاسباب التي يتيسر بها قيام الل  
 ٣٢٦ بيان طرق القصمة لاجزاء الليل  
 ٣٢٨ بيان الليالي والايام الفاضلة



## الجزء الاول

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام العالم العلامة  
الحق المبدق حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد  
الفرزالي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

ومعه كتاب للنفي عن محل الأسفار في الأسفار يخرج مافي الأحياء من  
الأخبار لحافظ الاسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين  
العراقي رحمه الله تعالى وضعنا به وبعلومه آمين

وقد فصلناه على الأحياء بجللنا بكل صحيفة فيها أحاديث ما يتعلق بها من النفي

ولفهام النفع وضعنا بالهامش ثلاثة كتب

الاول كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للاستاذ الفاضل العلامة  
الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدور  
بالعوى قدس الله سره

الثاني كتاب الاملا عن اشكالات الأحياء تصنيف الامام الفزاري رد به  
اعتراضات أوردها بعض الماصرين له على بعض مواضع من الأحياء  
الثالث كتاب عوارف المعارف للماروف بالله تعالى الامام السهروردي

فصلا الله بهم آمين

يطلب من مكتبة

عيسى الباني الجليلي وشركاه

ضد بوسمة الفورية قرعة ٧٦

مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي وفق  
 لنشر المحاسن  
 وطبها في أحسن  
 كتاب وجعل  
 ذلك قرة لأعين  
 الأحابيد وخيرة  
 ليوم الحساب  
 والصلاة والسلام  
 على سيدنا محمد  
 الذي أحيا باحياء  
 شريته وطريقته  
 قلوب ذوي الألباب  
 وظل آله الطيبين  
 الطاهرين وجمع  
 الأصحاب بالشرق  
 ونجس الأحياء  
 للقلب وتوجهت  
 همه روحانية  
 مصنفه الولي  
 الموهوب إلى  
 أسنان ملازمي  
 مطالعته وبجبه  
 بالمطرب (و بعد)  
 فان الكتاب العظيم  
 الشان المسمى  
 باحياء علوم الدين  
 المشهور بالجمع  
 والبركة والنفع  
 بين العلماء العاملين



أحمد الله أولا حمداً كثيراً متواظوا ان كان يتضائل ذنوب حتى جلالة عهده الحامدين وأسلم وأسلم في رسله ثانيا  
 صلاة تسترق مع سيد البشر سائر المصلين وأستخيره تعالى ثانيا فإني انبثت له عزى من تحرير كتابي باحياء علوم  
 الدين وأعذب قطع تمجيدك أياها الماخذ للثاني في المنل من بين رزمة الجامدين المسرف في التفرغ  
 والانكاس من بين طبقات المنكرين النافلين فقد حل عن لساني عقدة السميت وطوقى عهدة الكلام وقلادة  
 النطق ماأنت متأثر عليه من الضي عن جلية الحق مع السباح في نصرة الباطل وتحسين الجبل والتشبيب على من  
 اثر النزوع قليلا عن مراسم الخلق ومال ميل يسرا عن ملازمة الرسم إلى العمل بمقتضى العلم طمعا في نيل باقيد  
 الله تعالى به من تركه النفس واصلاح القلب وتدارك البض ما فرط من انصاعة العمر بأسنان تمام التلافي والجبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أحياء علوم الدين فإني بعد اضمحلالها وأعياها فهم المحلدين عن دركها فرجت بكلامها أحمد  
 وأستكين له من مظالم انقضت الظهور بأهالها وأعيدوا أستعين به لمظالم الامور وعضالها وأشهد أن لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له تهادقافية بحصول الدروجت وظلالها واقية من حلول الدركات وأهوالها وأشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله الذي أطلع به فجر الايمان من ظلمة القلوب وضلالها وأسمع به وقرا الأذان وجلا به من القلوب بصفاها  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة لا تقبل لا تضالها ويطلب وفق الله تعالى لا كمال الكلام على احاديث  
 احياء علوم الدين في سنة احدى وخمسين تصدق الوقوف على بعض احاديثه فأخرت تبينه الى سنة ستين فظفرت  
 بكثير مما عديتني عليه ثم شرعت في تبينه في مصنف متوسط حججه وأنعم ذلك شيئا طي في اكمال غير مترش تركه  
 واهله الى أن ظفرت يا كثرما كنت لم أقف عليه وتكرر السؤال من جماعة في اكمالها فاجبت وبادرت اليه ولكني  
 اختصرته في غاية الاختصار ليسهل تحصيله وحمله في الاسفار فاقصرت فيه على ذكر طرف الحديث وبجهايه ونخرجه  
 ويسان محته وأوصفت نخرجه فان ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الاختربة بل وعند كثير من المحدثين  
 عند الذكاء والنظرة وأين ما ليس له أصل في كتاب الأصول والله أسأل أن ينفع به انه خير مسئول فان كان الحديث  
 في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به وذلك الى الاغزوة التي خرنه في بقية السنة وحيث كان في أحد السنة  
 أغزوه الى غيرهما الا ان فرض صحيح بأن يكون في كتاب الترمذ نخرجه الصحة أو يكون أقرب الى لفظة في الاحياء وحيث  
 ذكره المصنف ذكر الحديث فان كان في باب واحد منه اكتفيت بذكره أول من ذكره عاذر كرهية ثانيا والثالث النسخ أو

وأهل طريق الله

السالكين المشايخ

المارفين التسويب

الى الامام التزالي

رضي الله عنه عالم

الماء وارت

الانبياء حجة

الاسلام حسنة

النور والاعوام

كاج المجتهدين

سراج المتبحرين

مقتضى الامة

مين الحل والحرمه

زن الله والدين

التي ياهي بسيد

الرسلين صلى الله

عليه وسلم وعلى

جميع الانبياء

ورضى عن التزالي

وعن سائر العلماء

المجتهدين لما كان

عظيم الوقع كثير

النفع حليل القداد

ليس له نظير في باب

ولم ينسج على

منواله ولا سمحت

قرحة عقاله

مستحلا على

الشريفة والطريقة

والحقيقة كاشفا

عن الغوامض

الخفية ميسرا

للأسرار الدقيقة

رأيت أن أضع

رسالة تكون

كالتيوتان والدلالة

على صباه صباه

من فضله وشرفه

والتحيا عن غار من قال فهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه (١) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يفهمه الله سبحانه بعلمه وعموره انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الله الذي علم الجمل الغنيب بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الأمر والجمل بأن الأمر اد وانقلب جدوا آخر مقبلة والدياندر وتوالا لجل قريب والسفر بيبدا اذا لطيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند النافعة المبصر ودوسلك طريق الأشخرة مع كثرة التوائل من غير دليل ولا رفيق متشب ومكد فاذلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شفر منهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان وأصبح كل واحد بما جل حظه مشفوقا فصار يرى المعروف منكرا والمبتكر مبروقا حتى غل علم الدين مدرسا ومنار الهدى في أقطار الارض متطعسا وقد خيلا الى الخلق أن لا علم الا قنوى حكمة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تناوش الطعام أو جدد يتدرع به طالب الباهة الى الغلبة والافلام أو مسجع من خرف يتوسل به الواعظ الى استدراج المواماذ لمروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للعوام وشبكة للحطام فلما علم طريق الأشخرة ومدارج عليه السلف الصالح عماء الله سبحانه في كتابه فيها وحكمة وعلماء وشياع ونورا وهداية ورشدًا فقد أصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيانها ولما كان هذا ثلما في الدين لما خطبا مدسما رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احياء لمؤلف الدين وكشف عن مناهج الأئمة المتقدمين وايضا لما نهي العلوم النافعة عند التبيين والسلف الصالحين وقد أسسته على أربع مبادئ وهي ربيع العبادات وربع الماديات وربع المهلكات وربع النجيات وصدرت الجملة بكتاب العلم لانه غاية العلم لا كشف ولا عن العلم الذي تبين الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الايعان بطلبه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) طلب العلم فريضة على كل مسلم وأمين فيه العلم النافع من الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم (٣) نموذج الله من علم لا يتفقد وأحقق ميل أهل العصر عن شاكلة الصواب واتخاذهم بلع السراب واقتناعهم من العلوم بالقرش عن القلب

ويشتمل ربيع العبادات على عشرة كتب

كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد وكتاب أسرار الطهارة وكتاب أسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة وكتاب أسرار الصيام وكتاب أسرار الحج وكتاب آداب تلاوة القرآن وكتاب الآداب والدعوات وكتاب ترتيب الأوراد في الاوقات

وأما ربيع الماديات فيشتمل على عشرة كتب

كتاب آداب الأكل وكتاب آداب التكسب وكتاب أحكام البكسب وكتاب الحلال والحرام وكتاب آداب المسجة والمباشرة مع أصناف الخلق وكتاب الزلزلة وكتاب آداب السفرو وكتاب السماع والوجد وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة

وأما ربيع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب

كتاب شرح عجائب القلب وكتاب دابة النفس وكتاب آفات الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج وكتاب آفات

للهول عن كونه يتقدم وان كره في باب آخر ذكرته من حيث على انه قد تقدم بورعما لم أنه على تقدمه لسهول عنه وحيث عزوت الحديث على خرجه من الأئمة فلا بد من ذلك اللفظ فينبه به قد يكون بلفظه وقد يكون بمعناه أو باختلاف على قاعدة المستخرجت وحيث لم أجد ذلك الحديث ذكرت ما ينفي عنه غالبا ورعما لم أذكره وسميته (المتقى عن عمل الاسفار في الاسفار في تخرج صفات الاحيام من الأخبار) حيلة الله خالص الوجه البكرهم ووسيلة

الى التمتع القيم

(١) حديث أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يفهمه الله بسله الطيراني في الصنف واليهيق في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف (٢) حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ابن ماجه من حديث أنس وضمه أحمد والبيهقي وغيرهما (٣) حديث نموذج بالله من علم لا يتفقد ابن ماجه من حديث جابر باسناد حسن

ورشة من فضل جمه (٤) ومصفته (ورثته على مقدمة مقصد وخاتمة) فالقصة في عنوان الكتاب والمقصد في فضائله وبهذه الدماء

والثامن من الاكابر  
عليه والجلوباب  
عما استشكل  
منه وطن بسببه  
فيه والخاتمة في  
ترجمة للصف  
رضي الله عنه  
وسبب رجوعه  
الى هذه الطريقة  
في المقدمة في  
عنوان الكتاب  
اعلم ان علوم  
المسألة التي يتقرب  
بها الى الله تعالى  
تنقسم الى ثلاثة  
باطنة والظاهرة  
فهي من معرفة  
بين البديين  
الله تعالى ومعرفة  
بين البديين  
الخلق والباطنة  
أيضا فان ما يجب  
تركبة القلب عنه  
من الصفات  
المشوبة وما يجب  
تخلي القلب به  
من الصفات  
المحمودة وقدي  
الامام الغزالي  
رحم الله كتابه  
احياء علوم الدين  
على هذه الاربعة  
الاقسام فقال في  
خطبته ولقد  
أسست على أربعة  
الابواب

الاسان وكتاب آفات التفتب والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والبخل وكتاب ذم الجاه  
والرياء وكتاب ذم التكبر والمحب وكتاب ذم الفرو

وأما ريع المنجيات فيشتغل على عشرة كتب

كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والجهاد وكتاب التوحيد والتوكل وكتاب  
الحبة والشوق والاسى والرضا وكتاب النية والصديق والاخلاص وكتاب المراقبة والمحاسبة وكتاب التفكير وكتاب  
ذكر الموت فاما ريع العبادات فاذ كرفيه من خفايا آدابها ودقائق سننها وأسرار مآثلها ما يضطر العالم العامل  
اليه بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطالع عليه وأكثر ذلك مما أهل في فن الفقيها

وأما ريع العبادات فاذ كرفيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق سننها وخفايا الورع في  
مجارها وهي بما لا يستغنى عنها متدين وأما ريع المهلكات فاذ كرفيه كل خلق مذموم ورد القرآن بباطله  
وتركة النفس عنه وتطهير القلب منه وأذكر من كل واحد من تلك الأخلق حده وحقيقته ثم أذكر  
سببه الذي منه تولدته الآفات التي عليها ترتب ثم للمعاملات التي بها تتصرف ثم طرق المعالجة التي بها  
يتخلص كل ذلك مقرونا بشواهد الآيات والأخبار والآثار

وأما ريع المنجيات فاذ كرفيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها فمن خصال المقرين والصدقيين التي بها يتقرب  
العبد من رب العالمين وأذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها وسببها الذي به يتجنب وعزتها التي منها تستفاد وعلامتها  
التي بها تتصرف وفضيلتها التي لا حلق فيها يرغب مع ما ورد فيها من شواهد النسخ والمعل ولتستفيد الناس في بعض  
هذه المآل ككتابها لكن يتميز هذا الكتاب عنها بخمسة أمور الأول حل ما عقده وكشف ما أجمله الثاني ترتيب  
مآلده وبنظم ما فرفقه الثالث إيماز ما طوله وضبط ما قرره الرابع حنف ما كروه وإيماز ما حرووه  
الخامس تحقيق أمور غامضة اعتصت على الألفاظ لم يرض لها في الكتب أصلا إذ الكل وإن تواردوا على منهج  
واحد فلا يستفكر أن يتفرد كل واحد من السالكين بالثبته لا من يخصه ويغل عنه فرفقه أولا ينقل عن التثنية  
ولكن يسمو عن إرادته في الكتب أولا يسمو ولكن يصفه عن كشف النطاء عنه صارف هذه خواص هذا  
الكتاب مع كونها في الجامع هذه العلوم وانما جعل على تأسيس هذا الكتاب على أربعة أبواب فاما ريع  
وهو الباعث الأسمى فأن هذا الترتيب في التحقيق والتفهم كالشعرى لأن العلم الذي يتوجه به الى الآخرة ينقسم  
الى علم الماملة وعلم الكاشفة وأعلى علم الكاشفة ما يطلب منه كشف العلوم فقط وأعلى علم الماملة ما يطلب منه  
الكشف الممل هو المقصود من هذا الكتاب علم الماملة فقط دون علم الكاشفة التي لا رخصة في إيداعها الكتب  
وإن كانت هي غاي مقصد السالكين ومطعم نفار الصديقين وعلم الماملة طر في اليه ولكن لإحكام الأتباء صلوات الله  
عليهم مع الخلق الا في علم الطريق والارشاد اليه وما علم الكاشفة فلم يتكلموا فيه الا بالمرء والاعاء على سبيل  
التمثيل والجمال علما منهم بقصور أفعالهم الخلق عن الاحتمال والعلماء ورثة الأتباء فقام سبيل الى المدول عن  
نهج التأسيس للاختدام ان علم الماملة ينقسم الى علم ظاهر أعنى العلم بأعمال الجوارح والى علم باطن أعنى العلم  
بأعمال القلوب والجأري على الجوارح اما عاداتها واما عبادتها والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتجاب عن الحواس  
من عالم الملوكت اما محمودا ما مذموم فالواجب انقسم هذا العلم الى شطرين ظاهر وباطن والشرط الظاهر يتعلق  
بالجوارح انقسم الى عادات وعبادة والشرط الباطن يتعلق بأحوال القلب وأخلاق النفس انقسم الى مذموم ومحمود  
فكان المجموع أربعة أقسام ولا يشذ فطر على علم الماملة عن هذه الأقسام فاما الباعث الثاني فأن رأيت الرغبة  
من طلبة العلم صادقة في الفقه الذي يصلح عندهم لا يخاف الله سبحانه وتعالى التدرع به الى المباحاة والاستظهار بنجاهه  
ومتزله في المناقشات وهو مرتب على أربعة أبواب والتري يرى المحبوب محبوب فلا أهدى أن يكون تصور الكتاب  
بصورة الفقه تطفافا استدراج القلوب ولقد تألف بعض من زام استقالة توب الرؤساء الى الطب فوضه على هيئة

كتاب قواعد المقامات كتاب أسرار العاقلية كتاب أسرار الصلاة كتاب أسرار الزكاة كتاب أسرار العيام (٥) كتاب أسرار الحج كتاب تلاوة

القرآن كتاب  
الاذكار والدعوات  
كتاب ترتيب  
الارادى والاقتات  
\* وأما ربيع  
العادات فيشتمل  
على عشرة كتب  
كتاب آداب  
الاسكن كتاب  
آداب النكاح  
كتاب آداب  
الكسب كتاب  
الحلال والحرام  
كتاب آداب  
الصحة كتاب  
المرقة كتاب آداب  
السفر كتاب  
آداب السماع  
والوجد كتاب  
الامر بالمعروف  
والنهي عن  
المنكر كتاب  
أخلاق النبوة  
وأما ربيع الهلكت  
فيشتمل على  
عشرة كتب  
كتاب شرح  
عجائب القلب  
كتاب رياضة  
النفس كتاب افه

تقوم النجوم موضوعا في الجدول والرقوم وسماه تقوم الصحة ليكون أنسبهم بذلك الجنس فذا يلهم الى العالمية والتلطف في اجتذاب القلوب الى العلم التي يفيد حياة الأبداهم من التلطف في اجتذابها الى الطب التي لا يفيد الا صحة الجسد فخر هذا العلم طب القلوب والارواح التوصل به الى حياة تدوم أبدا لا يحد فأنه من ألعاب التي يبالغ به الأجساد وهي معرضة بالضرر وروعة لفساد في أقرب الاما قد سأل الله سبحانه التوفيق للرشاد والسداد انه كريم جواد

### كتاب العلم وفيه سبعة أبواب

(الباب الاول) في فضل العلم والتعلم والتعلم (الباب الثاني) في فرض الدين وفرض الكفاية من العلوم وبيان حد الفقه والكلام من علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم الدنيا (الباب الثالث) في فائده العامة من علوم الدين وليس منها وفيه بيان جنس العلم المنقسم وقدره (الباب الرابع) في آفات المناظرة وسبب اشتغال الناس بالخلق والجلد (الباب الخامس) في آداب العلم والتعلم (الباب السادس) في آفات العلم والعلماء والعلامات للعارفة من علماء الدنيا والآخرة (الباب السابع) في العقل وفضله وأقسامه وما جاء فيه من الاخبار (الباب الاول) في فضل العلم والتعلم وشواهد من النقل والعقل

### فضيلة العلم

شواهد ما من القرآن قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوالم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثني بالملائكة وثلاث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلا ونبلا وقال الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منك والذين آمنوا اليك في درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما للملأ درجات فوق المؤمنين بسبب ما في درجتهم من مسيرة عشرين سنة وقال عز وجل قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال التي عنده علم من الكتاب انا آتيك به تنبيها على أنه اقدر بقوة العلم وقال عز وجل وقال الذين آمنوا اليك ثواب الله خير من آمن وعمل صالحين ان اعظم قدرا الآخرة يعلم بالعلم وقال تعالى وتلك الاثال نعرضها للناس وما يعلوها الا المالمون وقال تعالى ولوردوا الى الرسولوا الى اولي الامر منهم لعلهم الذين يستطيعون منهم د حكمه في الوقائع في استنباطهم والحق رتبته مرتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ربي العلم وروشا في حق اليقين ولباس التقوى يسمى الحياء وقال عز وجل ولقد جئناكم بكتاب فطنا على علم وقال تعالى فظننهم عليهم وسلم وقال عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين آمنوا والبروقل تعالى خلق الانسان علىه البيان واتخذ كذالك في معرض الامتنان (وأما الاخبار) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويطهه يرشده متفق عليه من حديث معاوية بن قرة ويطهه يرشده وهذه الزيادة عند الطبراني في الكبير (٢) حديث العلماء ورواة الانبياء أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء (٣) حديث يستغفر للمالم في السموات وما في الارض هو بعض حديث أبي الدرداء المتقدم (٤) حديث الحكمة يزيد النسي يشرفنا بالحديث أبو تميم في الحلية وابن عسلة البرقي بيان العلم وغيد النبي الاردي في آداب المحدث من حديث أنس باسناد ضعيف

### كتاب العلم

### الباب الاول

(١) حديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويطهه يرشده متفق عليه من حديث معاوية بن قرة ويطهه يرشده وهذه الزيادة عند الطبراني في الكبير (٢) حديث العلماء ورواة الانبياء أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء (٣) حديث يستغفر للمالم في السموات وما في الارض هو بعض حديث أبي الدرداء المتقدم (٤) حديث الحكمة يزيد النسي يشرفنا بالحديث أبو تميم في الحلية وابن عسلة البرقي بيان العلم وغيد النبي الاردي في آداب المحدث من حديث أنس باسناد ضعيف

كتاب ذم المال والبخل كتاب ذم الجلود والياء كتاب الكبر والعجب كتاب الفرو \* وأما ربيع المحتجب فيشتمل على عشرة كتب كتاب التوبة

التبة والصدق  
والاخلاص  
كتاب المراقبة  
والحاسبة كتاب  
التفكير كتاب ذكر  
الموت ثم قال رحمه  
الله فاما ربيع  
المبادات فاذكر  
فيه من خفايا  
آدابها ودقائق  
سننها وأسرار  
معانيها ما يضطر  
المعامل اليها  
بل لا يكون من  
علمها الاخرة  
من لم يطلع عليها  
وأكثر ذلك مما  
أهل في الفقهيات  
وأما ربيع المعاديات  
فاذكر فيه أسرار  
المعاملات الجارية  
بين الخلق ودقائق  
سننها وخفايا  
الورع في جوارها  
وهي بلا يستثنى  
المتدين عنها وأما  
ربيع المهلكات  
فاذكر فيه كل  
خلق مذموم ورد  
القرآن باناطته  
وزكوة النفس  
عنه وتطهير القلب  
منه وأذكر في  
كل واحد من  
هذه الاخلاق  
حدود حقيقته ثم

مدارك الملوك وقذفته بهذا على امرائه في الدنيا ومعلوم أن الاخرة خير وأبقى وقال صلى الله عليه وسلم (١) خصلتان لا  
يكونان في منافق حسن سمعت وقفه في الدين ولا تشكن في الحديث لتفاني بعض فقهاء الزمان فانه ما أراد به الفقه الذي  
غنته وسياق معنى الفقه وأدنى درجات الفقيه أن يدل أن الاخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت  
عليه برى به من التفاني والرياء وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الناس المؤمن المالم التي ان ااحتج اليه نفع وان  
استثنى عنه أغنى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم (٣) الا لعن عرابين وابواسه التقوى وزبته الحياء وجرمة العلم وقال  
صلى الله عليه وسلم (٤) أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فادخلوا الناس على ما جادت به الرسل  
وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جادت به الرسل وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لموت قتيلا يسر من موت عالم  
وقال عليه الصلوات والسلام (٦) الناس ممان كمان الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا  
فقهوا وقال صلى الله عليه وسلم (٧) وزن يوم القيامة مئذاد العلماء بمئذاد الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من حفظ  
على أمي أر بعين حديثي السنة حتى يروى فيهم اللهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٩)  
من حمل من أمي أر بعين حديثي الفقه وجل يوم القيامة فقها طاملا وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من تفقه في دين  
الله عز وجل كفاه الله تعالى ما أهله ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم (١١) أوحى الله عز وجل إلى  
ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انا علمي أحب كل علم وقال صلى الله عليه وسلم (١٢) المالم أمين الله سبحانه في الأرض  
وقال صلى الله عليه وسلم (١٣) صنفان من أمي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء وقال  
عليه السلام (١٤) اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علم يقربني إلى الله عز وجل فلا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم  
وقال صلى الله عليه وسلم في تعظيم العلم على المباداة والشهادة (١٥) فضل المالم على العابد كفضل علي أدنى وجل من  
أصحابي فانظر كيف جعل العلم مقار للدرجة للنبوة وكيف حط رتبة العمل المجرد عن العلم وان كان العابد لا يخلو عن علم  
بالمباداة التي يواظب عليها ولو لا لم تكن عبادة وقال صلى الله عليه وسلم (١٦) فضل المالم على العابد كفضل القمر ليلة

(١) حديث خصلتان لا يتحتمان في منافق الحديث الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث غريب (٢) حديث  
أفضل الناس المؤمن المالم الحديث البيهقي في شعب الايمان موقوف على أبي البرداء باسناد ضعيف وزعمه مرفوعا  
(٣) حديث الامان عريان الحديث الحاكم في تاريخ نيسابور من حديث أبي البرداء باسناد ضعيف (٤) حديث  
أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد الحديث أبو نعيم في فضل العالم المفيض من حديث ابن عباس باسناد  
ضعيف (٥) حديث لموت قتيلا يسر من موت عالم الحديث الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي البرداء وأصل الحديث  
عند أبي البرداء (٦) حديث الناس ممان ممان الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث وزن يوم القيامة  
مداد العلماء ومداد الشهداء ابن عبد البر من حديث أبي البرداء باسناد ضعيف (٨) حديث من حفظ على أمي أر بعين  
حديثي السنة حتى يروى فيهم اللهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ابن عبد البر في العلم من حديث ابن عمر وضعفه  
(٩) حديث من حمل من أمي أر بعين حديثي الفقه وجل يوم القيامة فقها طاملا ابن عبد البر من حديث أنس وضعفه  
(١٠) حديث من تفقه في دين الله كفاه الله همه الحديث الخطيب في التاريخ من حديث عبد الله بن جبره الذي يروى  
باسناد ضعيف (١١) حديث أوحى الله إلى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انا علمي أحب كل علم ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم يوافقه  
له باسناد (١٢) حديث العالم أمين الله في الأرض ابن عبد البر من حديث مباد يستضعف (١٣) حديث صنفان  
من أمي اذا صلحوا صلح الناس الحديث ابن عبد البر وأبو نعيم من حديث ابن عباس باسناد ضعيف (١٤) حديث  
اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علم يقربني إلى الله عز وجل فلا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم من  
حديث عائشة باسناد ضعيف (١٥) حديث فضل المالم على العابد كفضل علي أدنى رجل من أصحابي الترمذي من  
حديث أبي أمامة وقال حسن صحيح (١٦) حديث فضل المالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر السواكب  
أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وهو قطعة من حديث أبي البرداء المتقدم

ذلك مقرونا بشواهد من الآيات والأخبار والكتاوم أماريع النجيات فاذكره كل خلق محمود (٧) وخصلة مرغوب فيها من

خصال المقربين  
والصديقين التي  
يتقرب بها العبد  
من رب العالمين  
واذكر في كل  
خصلة حدها  
وحقيقتها وسببها  
الذي به تجتنب  
وتفترجها التي منها  
تستفاد وعلاقتها  
التي بها تعرف  
وفضلها التي  
لا جلفا فيها يرغب  
مع ماورد فيها من  
شواهد الشرع

والمقل (القصص  
في فضل الكتاب  
الشارع وبعض  
المدائح والثناء  
من الأكارع عليه  
وأطوب مما  
استشكل منه  
وطعن بسببه فيه)

اعلم أن فضائل  
الاحياء لا تحصى  
بل كل فضيلة له  
باعتبار حثايتها  
لا تستقصى جمع  
الناس متابعه  
قصروا وما  
قصروا وغاب عنهم  
أكثر مما أبصروا  
وعز من أفردوا  
فيها علمت بآثارها  
وهي جديرة

البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم (١) يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم  
بجربته في تولد النبوة فوق الشهادته ما ورد في فضل الشهادته وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ما عبد الله تعالى بشيء أفضل  
من قته في الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وما هذا الدين الفقه وقال صلى  
الله عليه وسلم (٣) خير دينكم أسره وخير العبادة الفقه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) فضل المؤمن العالم على المؤمن  
العابد بسبعين درجة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) أنكم أصبحت في زمن كثير فقهاؤه قليل قراؤه وخطباؤه قليل  
سألكوه كثير معطوه العمل فيه ستر من العلم وسائق على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير  
سألكوه العلم فيه خير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم (٦) بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضرة الجواد  
المعتمر سبعين سنة (٧) وقيل يارسول الله أي الأعمال أفضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل أي العلم ترى يقال صلى الله  
عليه وسلم العلم بالله سبحانه قليل له نسال عن العمل ونجيب عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم أن قابل العمل ينفع  
مع العلم بالله وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله وقال صلى الله عليه وسلم (٨) يمت الله سبحانه العباد يوم القيامة ثم  
يتمت العلماء ثم يقول يا معشر العلماء أي لم أضع على فيكم إلا للعلم بكم ولم أضع على فيكم إلا لعلمكم بكم اذهبوا فقد  
غفرت لكم نسال الله حسن الخاتمة (وأما الآثار) فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأكمل يا كميل العلم  
خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه التفقة والعلم يزكو  
بالانفاق وقال علي أيضا رضي الله عنه العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد وإذا مات العالم لم يبق في الإسلام قلة لا يسدها  
الاخلف منه وقال رضي الله تعالى عنه نطقا

ما الفخر إلا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استدى ادلاء \* وقدر كل امرئ ما كان بحسنة  
والجاهلون لاهل العلم أعداء \* فز بلم تمس حيايه أبدا \* الناس موفون وأهل العلم أحياء

وقال أبو الاسود ليس شيء أعز من العلم الملك حكم على الناس والعلماء حكم على الملك وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك منه وسئل ابن البارئ  
من الناس فقال العلماء قيل فمن الملك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذين يأكلون الدنيا بالدين ولم يميل غير  
المعلم من الناس لان الخاصية التي تميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم فالانسان انسان بما هو عريف لأجله  
وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل أقوى منه ولا مظمه فان النمل أعظم منه ولا بشجاعة فان السبع أسحق منه  
ولا بأكله فان الثور أوسع بطننا منه ولا لجامع فان أخس المصافير أقوى على السقاة منه بل لم يخلق إلا للعلم وقال

(١) حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان بإسناد ضعيف  
(٢) حديث ما عبد الله تعالى بشيء أفضل من قته في دين الحديث الطبراني في الاوسط وأبو بكر الأثير في كتاب فضل  
العلم وأبو نعيم في رياضته التلمذ من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وعنده الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس  
يسند ضعيف فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد (٣) حديث خير دينكم أسره وأفضل العبادة الفقه ابن عبد  
البرمن حديث أنس بن سنده ضعيف والشرط الاول عند أحمد من حديث عجن بن الادريج بإسناد جيد والشرط الثاني  
عند الطبراني من حديث ابن عمر يسند ضعيف (٤) حديث فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون  
درجة ابن عدي من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ولا يفي بنحوه من حديث عبد البر بن عوف (٥) حديث  
أنكم أصبحت في زمان كثير فقهاؤه الطبراني من حديث حزام بن حكيم عن عمه وقيل عن أبيه واسنده ضعيف  
(٦) حديث بين العالم والعابد مائة درجة الاصفهاني في الترغيب والترهيب من حديث ابن عمر عن أبيه وقال سبعون  
درجة يسند ضعيف وكذا رواه صاحب مستند الفردوس من حديث أبي هريرة (٧) حديث قيل يا رسول الله أي  
الأعمال أفضل فقال العلم بالله الحديث ابن عبد البر من حديث أنس بن سنده ضعيف (٨) حديث يمت الله العباد يوم  
القيامة ثم يمت العلماء الحديث الطبراني من حديث أبي موسى يسند ضعيف

بالتصنيف غلب مؤلفه رضي الله عنه في بحار الحقائق واستخرج جواهر الماني ثم لم يرض الأكارعوا حال في بساين العلوم فاجتنى غارها بعد

ان اقتطف من أزهارها وما (أ) الى مياه الماني فلم يصطف من كواكبها الا السنيارة وحليت عليه عرائس أسرار

فلم ترق في عينه  
منهن الابادية  
النضارة جمع رضى  
الله عنه فارى  
وسعى في احياء  
علوم الدين فشكر  
الله ذلك السعي  
فله دره من عالم  
محقق مجيد وامام  
جلبع لشتات  
النضائل محرو  
فريد لقد أبدع  
فيا أودع كتابه  
من الفوائد  
الشوارد وقد  
أغرب فيا أغرب  
فيه من الامثلة  
والشواهد وقد  
أجاد فيا أجاد فيه  
وألم يد أنه في  
السلام صاحب  
القدس الملى اذ  
كان رضى الله عنه  
من أسرار العلوم  
يحصل لا يدرك  
وإن مثله وأصله  
أصله وفضله فضله  
هيئات لا يأتى  
الزمان بمثله  
ان الزمان بمثله  
لشحيح \* وما  
عسيت أن أقول  
فحين جمع أطراف  
الحاسن ونظم  
أشتات الفضائل  
وأخذ برقاب

بعض العلماء ليتشعروا أى شئ أدرك من فاته العلم وأى شئ فاته من أدرك العلم وقال عليه الصلاة والسلام من  
أوفى القرآن فرأى أحد أصدقائه خيراته فقد حقر ما عظم الله تعالى وقال فتح الموصلى رحمه الله أليس المريض  
إذا منع الطعام والشراب والادوية يموت قالوا بلى قال كذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم يموت ولقد  
صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة بهما حياته كان غذاء الجسد الطعام ومن فقد العلم قلبه مريض وموته  
لازم ولكنه لا يشعر به أذبح الدنيا وشغله بها أبطل احساسه كأن غيلة أخوف قد تبطل ألم الجراح في الحال  
وان كان زافا فاذ حط الموت عنه أعباء الدنيا أحس بهلاكه وتحسر تحسرا عظيما لم ينفعه وذلك كاحساس  
الأسمن من خوفه والمفيع من سكره بما أصابه من الجراحات في حالة السكر أو الخوف فتعود بالله من يوم كشف  
النظاء فان الناس زانما فاذ ماتوا انتبهوا وقال الحسن رحمه الله وزن بمداد العلماء بدم الشهداء فيرجع بمداد العلماء  
بدم الشهداء وقال ابن مسعود رضى الله عنه عليكم بالعلم قبل أن يرفع روجه وموت وانه فوالذى نفسى بيده ليوذن  
رجال فتوا في سبيل الله شهداء أين يشعهم الله علماء لما يرون من كرامتهم فان أحدا لم يولد علما وانما العلم بالتعلم  
وقال ابن عباس رضى الله عنهما إذا كركم العلم بعض لية أحب الى من أحيائها وكذلك من أتى هريرة رضى الله عنه  
وأحمد بن حنبل رحمه الله فوالحسن في قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسنة في الدنيا  
هى العلم والبادة وفي الآخرة الجنة وقيل لبعض الحكماء أى الاشياء تقتنى قال الاشياء التى اذا غرقت سفينتك  
سبحت معك بينى العلم وقيل أراد بقرق السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة لحما اتخذته الناس  
اماموا من عرف بالحكمة لا حظته الميوز بالوقار وقال الشافعى رحمه الله عليه من شرف العلم ان كل من نسب  
اليه ولو في شئ حقيق فرح ومن رفع عنه حزن وقال رضى الله عنه يأباهم الناس عليك بالعلم فان شمسبحانه رداء  
يحب ففن طلبها من العلم رداء الله عز وجل رداءه فان أذنب ذنبا استغفبه ثلاث مرات تلتا يسلبه رداءه ذلك وان  
نظاوه به ذلك الذنب حتى يموت وقال الا حنف رحمه الله كاد العلماء أن يكونوا ربابا وكل عزلم يوطد يعلم فالى ذل  
مبصره وقال سالم بن أبى الجسد اشترى أفعولا بثلثة درهم وأعتقى قتل ما شئء أحترف فاحترفت بالعلم فما نمت  
فى سنة حتى أتاني أمير المدينة زائرا ثم أذن له وقال الزبير بن أبى بكر كتب الى أبى البراء عليك بالعلم فانك ان  
أخترت كان لكما وان استغفرت كان لك جمالا وحكي ذلك في وصايا لقمان لا يته قال يابى جالس العلماء وزاجهم  
ربكيتك فان الله سبحانه يحى القلوب بنور الحكمة كما يحى الارض بوابل السماء وقال بعض الحكماء اذا مات  
العلم بكاه الحوب في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينى ذكروه وقال الزهرى رحمه الله المذكر ولا يحبه  
الا ذكران الرجال  
(اما الآيات) فقله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين وقوله عز وجل فاستلوا أهل الذكر ان  
كنتم لا تعلمون (وأما الاخبار) فقول صلى الله عليه وسلم (١) من سلك طريقا يطلب فيه علمه سلك الله به سبيلا  
الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لان  
تدو فتعلم بابن العلم خير من أن تصلى مائة ركعة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) بابن العلم يتسلمه الرجل خير له من  
الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم (٥) اطلبوا العلم ولو بالعين وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرصة على كل مسلم  
(١) حديث من سلك طريقا يطلب فيه علما الحديث مسلم من حديث أبى هريرة (٢) حديث ان الملائكة لتضع  
أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث خفصان بن عسال (٣) حديث  
لان تدو فتعلم بابن العلم خير من أن تصلى مائة ركعة ابن عبد البر من حديث أبى ذرورين استاده بذلك والحديث  
عند ابن ماجه بلفظ آخر (٤) حديث بابن العلم يتسلمه الرجل خير له من الدنيا ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد  
البرور وقال الحسن البصرى لم أره من فرغ الا بلفظ خير له من مائة ركعة رواه الطبرانى في الاوسط بسند ضعيف  
من حديث أبى ذر (٥) حديث اطلبوا العلم ولو بالعين ابن عدى والبيهقى في المدخل والشعب من حديث أنس

الحامية واستولى على غايات المناقب فمضيت به في فؤارة العلم والعمل والعلا والفهم والذكاء أصلا



وفرعها في البناء مع كونه رضى الله عنه هذا الصدر الحبيب والقرينة الثابتة والدرية (٩) الصائبة والنفس السامية والمهمة

العالية ذكر الشيخ  
عبد الله بن أسد  
اليافعي رحمه الله  
عليه ان الفقيه  
السلامة قطب  
الدين اسماعيل بن  
محمد الحضري  
ثم اليميني سئل عن  
تصانيف النزالي  
فقال من جملة  
جوابه محمد بن  
عبد الله صلى الله  
عليه وسلم سيد  
الانبياء ومحمد بن  
ادريس الشافعي  
سيد الامعة ومحمد  
ابن محمد بن محمد  
النزالي سيد  
المصنفين وذكر  
اليافعي ايضا ان  
الشيخ الامام  
الكبير ابا الحسن  
علي بن حزم  
الفقيه المشهور  
المصري كان بالغ  
في الانكار على  
كتاب احياء علوم  
الدين وكان مطالعا  
مسموع الكلمة  
فلم يجمع ما ظفر  
به من نسخ  
الاحياء وهم  
باحراقها الجامع  
يوم الجمعة فرأى  
لينة تلك الجمعة  
كأنه دخل الجامع

وقال عليه الصلاة والسلام (١) الم خزائن مفاتيحها السؤال ألا فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة السائل والمسلم والمحب لهم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للمؤمن أن يسكت على علمه (٣) وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال صلى الله عليه وسلم وهل ينفع القرآن الا بالعلم وقال عليه الصلاة والسلام (٤) من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فينته ويؤمن الانبياء في الجنة درجة واحدة (وأما الأكل) فقال ابن عباس رضى الله عنهما ذلك طلبا ففرزت معلوبا وكذلك قال ابن أبي مليكة رحمه الله ما رأيت مثل ابن عباس اذا رأيته رأيت أحسن الناس وجها واذا تكلم فاعرب الناس لسانا واذا أفتى فاكثرت الناس علوا وقال ابن المبارك رحمه الله عجبت لمن يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكربة وقال بعض الحكماء اني لا أرحم رجلا كرحمتي لا حدرجلين رجل يطلب العلم ولا يفهمه ورجل يفهمه العلم ولا يطيله وقال أبو برداء رضى الله عنه لان أتم مسئلة أحب الى من قيام ليلة وقال ايضا المأبوس التلميذ كان في الخير وسائر الناس هج لا خير فيه وقال ايضا كن عالما أو متعلما أو مستسما ولا تكن الرابع فتهلك وقال عطاء بن رباح عن رجلين جلسا من مجالس الرباب وقال عمر رضى الله عنه موت ألف جاهد قاتم الليل صائم النهار أهون من موت عالم يصير بحلال الله وحرامه وقال الشافعي رضى الله عنه طالب العلم أفضل من النافذة وقال ابن عبد الحكم رحمه الله كنت عند مالك أقرأ عليه العلم فدخل الظاهر فجمعت الكتب لأصلي فقال يا هذا ما لك في قتال اليه أفضل مما كنت فيه اذا صحت النية وقال أبو برداء رضى الله عنه من رأى أن الندوا الى طلب العلم ليس بمجاهد فقد نقص في رأيه وعقله

#### ❦ فضيلة التعليم ❦

(أ) أما الآيات فقول عز وجل ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والمراد هو التلميم والارشاد وقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وهو ايحاي التلميم وقوله تعالى وان فرقا منهم ليكتمون الحق وهم يظنون وهو تحريم الكتمان كما قال تعالى في الشهادة ومن يكتمها فاما ما سئل عنه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ما آتى الله طالعا علما ولا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين ان يبينوه للناس ولا يكتموه وقال تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا الى الله وعمل صالحا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى ومن يكتمها ويحكمها (وأما الاخبار) فقولته صلى الله عليه وسلم (٦) لا يبست فمأذرا رضى الله عنه الى الجن لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم (٧) من تعلم بابا من العلم يعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقا وقال عيسى صلى الله عليه وسلم من علم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت

قال البيهقي متفق مشهور وأسانيده ضعيفة (١) حديث الم خزائن مفاتيحها السؤال الحديث رواه أبو نعيم من حديث علي مرفوعا باستناد ضعيف (٢) حديث لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله الظاهر اني في الأوسط وابن مردويه في التفسير وابن السني وأبو نعيم في روضة المتعلمين من حديث جابر بسند ضعيف (٣) حديث أبي ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عمر ولم أجدهم طريق أبي ذر (٤) حديث من جاءه الموت وهو يطلب العلم الحديث الداروي وابن السني في روضة المتعلمين من حديث الحسن فقيل هو ابن علي وقيل هو ابن يسار البصري فيكون مرسل (٥) حديث ما آتى الله طالعا علما ولا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين الحديث أبو نعيم في فضل العالم الضعيف من حديث ابن مسعود بنحوه وفي الخليلات بنحوه من حديث أبي هريرة (٦) حديث قال لما ذهبن بته الى الجن لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم أحد من حديث معاذ بن الصبح من حديث سهل بن سعد انه قال ذلك لعلي (٧) حديث من تعلم بابا من العلم يعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقا رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود بسند ضعيف

التي صلى الله عليه وسلم فلما (١٠) أقبل ابن حزم قال: التزالي هذا خصي يارسل الله كان الامركا زعم ثبت الى الله وان كان

شيا حصل لمن  
بركك واتبع  
سنتك فتخذي  
حق من خصي  
ثم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم كتاب  
الاحياء تصفحه  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ورقة ورقة  
من اوله الى آخره  
ثم قال والله ان  
هذا لشي حسن  
ثم ناوله الصديق  
رضي الله عنه  
فظهر فيه فاستجاده  
ثم قال نعم والذي  
بنتك بالحق انه  
لشي حسن ثم ناوله  
الغارق عمر رضي  
الله عنه فظهر فيه  
واثني عليه كما قال  
الصديق فامر النبي  
صلى الله عليه وسلم  
بتجريد الفقيه  
علي بن حزم  
عن القميص  
وان يضرب ويحد  
حد الفترى فجود  
وضرب فلما ضرب  
خمسة أسواط  
تشفع فيه الصديق  
رضي الله عنه  
وقال يا رسول الله  
لمه ظن خلاف  
سنتك فانخطأ في  
ظنه فرضي الامام

السموات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بقتل عدونا تمجدوا واجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم عندي كبعض ملائكتي استغفروا تسمعون فيشفون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون العالم المتدي بالصلح للعالم اللازم الذي لا يتبدى وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله عز وجل لا يتزعم العلم انترام من الناس بصدان يؤتهم اياما ولكن يذهب بدهاب العلماء فكذلك يذهب عالم ذهب بما معن العلم حتى اذ المريق الارؤساء جهالا ان شئوا اقربا فيعرفون فيضنون ويضنون وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من علم علما فحكمته ابلجه الله يوم القيامة بجاهم نار وقال صلى الله عليه وسلم (٤) نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمه تسمها فتدوى عليها ثم تحملها الى انك مسلم تملها اياها تمل عبادته وتقول صلى الله عليه وسلم (٥) الدنيا ملونة تملون ما فيها الا ذكر الله سبحانه وما والاؤه ملوما ومتعلما وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضه حتى الخلق في حجبها وحتى الخوف في البحر ليصلون على مسلم الناس الخير وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما أفاد السليم اخاه قائمه افضل من حديث حسن بقله فقلته وقال صلى الله عليه وسلم (٨) كلمة من الخير يسما المؤمن فيعلمها ويعمل بها خيره من عبادة سنة (٩) وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه والثاني يملون الناس قتال اما هؤلاء فيسألون الله تعالى فان شاء أعطاهم وان شاء منعهن وأما هؤلاء فيملون الناس وانما بنت ملما عدل اليهم مجلس معهم وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) مثل ما بعني الله عز وجل بهن الهدى والمسلم كمثل النيث الكثير اصاب ارضا فساكنت منها بقعة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء ففزع الله عز وجل بها الناس فشربوها ومنها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة فيمن لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ بله فلا ولد ذكره مثلا لمتنع بمله والثاني ذكره مثلا للنافع والثالث للحرود منهما وقال صلى الله عليه وسلم (١١) اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث عمل يتنفع به الحديث وقال صلى الله عليه وسلم (١٢) الدال على الخير كفاؤه قال صلى الله عليه وسلم (١٣) احسد الا في اثنين رجل

(١) حديث اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة الحديث أبو العباس التقي في العلم من حديث ابن عباس بسند ضعيف (٢) حديث ان الله لا يتزعم العلم انترام من الناس الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو (٣) حديث من علم علما فحكمته ابلجه يوم القيامة بجاهم نار أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن (٤) حديث نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمه تسمها الحديث الطبراني من حديث ابن عباس نحوه بسند ضعيف (٥) حديث الدنيا ملونة ملون ما فيها الحديث للترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن غريب (٦) حديث ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى الخلق في حجبها وحتى الخوف في البحر ليصلون على مسلم الناس الخير للترمذي من حديث أبي أمامة وقال غريب وفي نسخة حسن صحيح (٧) حديث ما أفاد السليم اخاه قائمه افضل من حديث حسن الحديث ابن عبد البر من رواية محمد بن النكدر مرسل نحوه ولا في نعم من حديث عبد الله بن عمرو ما هدي مسلم لا خيه هدية افضل من كلمة تزيد هدى أو تترده عن ردى (٨) حديث كلمة من الحكمة يسما المؤمن فيعمل بها وفيها الحديث ابن المبارك في الزهد والرافق من رواية يزيد بن أسلم مرسل نحوه وفي مستند الفردوس من حديث أبي هريرة بسند ضعيف كلمة حكمه يسما الرجل خيره من عبادة سنة (٩) حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله الحديث ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بسند ضعيف (١٠) حديث مثل ما بعني الله به من التمر والهدى الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (١١) حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (١٢) حديث الدال على الخير كفاؤه الحديث للترمذي من حديث أنس وقال غريب ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وصححه من أبي سمود البدرى بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله (١٣) حديث لا احسد الا في اثنين الحديث

الذكارة على الامام الغزالي واستغفر ولكنه بقي مدة طويلة متألماً أثر السياط وهو يتضرع (١١) الى الله تعالى ويتشفع برسول

الله صلى الله عليه  
وسلم ان رأى  
النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل عليه  
ومسح بيده  
الكرامة على  
ظاهرة فوفى وشئ  
بأن الله تعالى ثم  
لازم مطالعة احياء  
علوم الدين ففتح  
الله عليه فيه وقال  
العرفه بالله وصار  
من أكابر المشايخ  
أهل العلم الباطن  
والظاهر رحمه الله  
تعالى قال الباغي  
روى بذلك بالاسناد  
الصحيحة فاجترى  
بذلك ولئى الله  
عن ولئى الله عن  
ولئى الله عن ولئى  
الله الشيخ الكبير  
القطب شهاب  
الدين أحمد بن  
المليق الشاذلى عن  
شيخه الشيخ  
الكبير العارف  
بالله ياقوت الشاذلى  
عن شيخه الشيخ  
الكبير العارف  
بالله أبى العباس  
الرمي عن شيخه  
الشيخ الكبير  
شيخ الشيوخ  
أبى الحسن  
الشاذلى قدس

آتاه الله عز وجل حكمة فو يقضى بها ويلها الناس ورجل آتاه الله المالا فسلطه علىهلكته في الخير وقال صلى الله عليه وسلم (١) على خلقنا رحمة الله قبل ومن خلفنا قال الذين يحبون سنتي ويلونها عباد الله (وأما الأكل) فقد قال عمر رضى الله عنه من حدث حديثاً فعمل به قله مثل أجر من عمل ذلك العمل وقال ابن عباس رضى الله عنهما من الناس الخير يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر وقال بعض العلماء العالم يدخل فباين الله وبين خلقه فينظر كيف يدخل وروى أن سفیان الثوري رحمه الله قدم عسقلان فمكث لايأسه انسان فقال اكروا لى لاخرج من هذا البلد هذا يلد يعمى فيه العلم واتما قال ذلك حرصاً على فضيلة التعليم واستبقاء العلم به وقال عطارد رضى الله عنه دخلت على سميد بن السبب وهو يكي فقلت ما يكيك قال ليس أحد يسألني عن شئ وقال بعضهم العلماء سرج الازمنة كل واحد صياح زمانه يستغفر به أهل عصره وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم أى أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حدا البهيمية الى حد الانسانية وقال عكرمة ان هذا العلم عتاقيل وما هو قال أن نضمه فمن يحسن حملها ولا يضيقه وقال يحيى بن معاذ العلماء أرحم بامة صدى الله عليه وسلم من آياتهم وأماهم قيل وكيف ذلك قال لأن أباهم وأماهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل علم علك من يجهل وتعلم من يعلم ما تجهل فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وعظمت ما علمت وقال ما ذنب جبل في التعليم والتعلم ورأيت أيضاً صرغاً (٢) تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عبادة ومداسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعلمه من لا يملكه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الا ينس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على الدين والمصير على السراء والضراء واللو زرع عند الاخلاء والقرى عند الغزاة ومنار سبيل الجنة رفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة سادة هداة يقتدى بهم أدلة في الخير تنقص آثارهم وترمق أفهامهم وترغب الملائكة في خلتهم وياختصها بمسحهم وكل رطب ومايس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوام وسباع البر وأنعام والسياء ونجومها لأن العلم حياة القلوب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به البعد منازل البرار والدرجات الملى والتفكير به يبدل بالصيام ومداسته بالقيام به يطاع الله عز وجل ويحبب به ويوعده به ويوحد به ويجسده به يتو ربح به توصل الارحام به يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل تأميه بلمه السعداء ويحرمه الاشقياء نسأل الله تعالى حسن التوفيق

#### في الشواهد القليلة

اعلم ان المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته وما لم تقم الفضيلة في نفسها ولم يتحقق المراد منها لم يمكن ان تعلم وجودها صفة للعلم أولئك من الحصول فقد جعل عن الطريق من طبع ان يعرف ان يدا حكيم أم لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة مأخوذة من الفضل وهي الزيادة فاذا تشارك شيان في أمر واخص أحدهما بماز يذيق فضل فضل الفضل عليهما كانت ياديه فيها هو كمال ذلك الشيء كايقال الفرس أفضل من الحمار بمعنى أنه يشارك في قوة الحمل ويزيد عليه بقوة الكر والفرو وشدة المدو وحسن الصورة فوفر فرض حمار اخص بسلامة رائدته لم يقل أنه أفضل لان تلك زيادة في الجسم وتقصان في المعنى وليست من الكمال في شئ والحيوان مطلوب لمنه وصفاً له الجسم فاذا قصت هذا لم يخف عليك أن العلم فضيلة ان أخذته بالاضافة الى سائر الأوصاف كما ان للفرس فضيلة ان أخذته بالاضافة الى سائر الحيوانات بل شدة المدو وفضيلة في الفرس وليست فضيلة على الاطلاق والعلم فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة فاقه وصف كمال الله سبحانه به بشر في الملائكة والانباء بل الكيس

متفق عليه من حديث ابن مسعود (١) حديث على خلقنا رحمة الله الحديث ابن عبد البر في العلم والمروى في ذم الكلام من حديث الحسن فقيل هو ابن علي وقيل ابن يسار البصري فيكون مرسلان ولا بن السني وأن نعم في رابضة التملين من حديث علي بن حمزة (٢) حديث ماذا تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عبادة الحديث بطوله أبو الشيخ ابن جبان في كتاب الثواب وابن عبد البر وقال ليس له اسناد قوي

الله أرواحهم وكان مباصراً لابن حزمه قال وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى ولقد مات الشيخ أبو الحسن بن حزمه رحمه الله يوم مات وأثر

من الخليل خير من البلد فهي فضيلة على الاطلاق من غير إضافة . واعلم ان الشيء النفس المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لتبره والى ما يطلب لذاته والى ما يطلب لتبره . ولذاته جميعا فما يطلب لذاته أشرف وأفضل مما يطلب لتبره والمطلوب لتبره الدرهم والدنانير فما حاجر ان لا تنفع لهما ولو ان الله سبحانه وتعالى يسرقهما الحاجات بهما كانتا والحصاة بمثابة واحد والذى يطلب لذاته السعادة في الآخرة قوله النظر لوجه الله تعالى والذى يطلب لذاته وتبره فكسالة البدن فان سلامة الرجل مثلا مطلوب من حيث انها سلامة للبدن عن الألم مطلوب للشمس بها والتوصل الى المآرب والحاجات بهذا الاعتبار اذا نظرت الى الممر آية لذاته في نفسه فيكون مطلوباً لذاته وتوجهه وسيلة الى دار الآخرة وسعادته وحرية الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به وأعظم الاشياء رتبة في حق الاذى السعادة الابدية وأفضل الاشياء وسيلة اليها ولا يتوصل اليها الا بالعمل والعمل لا بالعمل الا بالعمل بكيفية العمل فأفضل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا أفضل الأعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضاً بشرف مرتبه وقد عرفت ان معرفة العلم القرب من رب العالمين والاتحاق بايق اللاتمة ومقارنة الملا الآ على هذا في الآخرة وأما في الدنيا فالزود والوقار وقود الحكم على الملوك وروم الاحترام في الطباع حتى ان غيابة الترك وأجلاف العرب يصادفون طباعهم بمجوبة على التوقير لشيوخهم لا خصاصهم بمن يدعى مستفاد من التجربة بل البهيمية بطبعها تفرق الانسان لشموها يتميز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها هذه فضيلة العلم مطلقاً تنمخف العلوم كما سيأتي يانته وتفاوت لعالمة فصائلها يتفاوتها وأما فضيلة التعليم والتعلم فظاهرة . إذ كراهه فان العلم اذا كان أفضل الامور كان تعلمه طلباً للأفضل فكان تعليمه اعادة لتلافضل وبيانه ان مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام الدين فان الدنيا مزرعة الآخرة هي الآلة الموصلة الى الله عز وجل بل ان اتخذها آلة ومتزلاً لمن يتخذها مستقراً وطناً وليس ينظم امر الدنيا الا بأعمال الاديين وأعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تنحصر في ثلاثة أقسام أحدها أصول لا اقوام للمال ودونها هي أربعة اذ راعاه وهي للمعلم والحيا كوهي للملبس والبناء وهو للمسكن والسياسة وهي لتأليف الاجتماع والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها . الثاني ماهي مهينة لكل واحدة من هذه الصناعات وخدمة لها كالخدمة فانها تستخدم الزراعة وجملة من الصناعات باعداداتها كالخلاعة والنزل فانها تستخدم الحياكة باعداد عملها والثالث المعايير متممة للاصول ومزينة كالطحن والخبز للزراعة كالقنطرة والحياكة للحياكة وذلك بالاضافة الى اقوام امر العالم الارضي مثل اجزاء الشخص بالاضافة الى جملة فانها تلهزهم أيضاً بأصول كالقلب والكبد والماغ وما خادمة لها كالمدق والبرق والشراب والاعصاب والادوية وما مكملها ومزينة كالاطفال والاصابع والحاجبين وأشرف هذه الصناعات أصولها وأشرف أصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح وتلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بهما لا يستدعي سائر الصناعات ولذلك يستخدم لعماله صاحب هذه الصناعة سائر الصناع والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على أربع مرات الاولى وهي الملبس سياسة الانبياء عليهم السلام وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً في ظاهريهم وباطنهم . والثانية الخلفاء والملوك والاسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً ولكن على ظاهريهم لا على باطنهم . والثالثة العلماء بالله عز وجل وبدينه القئين هم رتبة الانبياء وحكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنتهي قوتهم الى التصرف في ظواهرهم بالازام والمنع والشرع . والرابعة الوعاظ وحكمهم على مواطن البوام فقط فشر هذه الصناعات الاربع في بند النبوة اعادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة الهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة السعدة وهو المراد بالتعليم وانما قلنا ان هذا افضل من سائر الحرف والصناعات لان شرف الصناعة يعرف بثلاثة أمور اما بالاتفات الى البريزة التي بها يتوصل الى معرفتها كفضل العلوم العقلية على القوة اذ تدرك الحكمة بالمثل والقيمة بالسمع والعقل أشرف من البصع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة واما بملاحظة الحل الذي فيه التصرف كفضل الصياغة على البياغة

الصوفي في سجدتين  
على بن ابي هريرة  
الاسترأبي يقول  
سمعت الشيخ  
الامام ابو حنيفة  
القراء جمال الحرم  
أب الفتح الشافعي  
بجدة الشرفه يقول  
دخلت المسجد  
الحرام يومافطراً  
على حالواخذني  
عن نفسي فلم  
أقدر أن أفت  
ولاأجلس لشدة  
ماي فوقت على  
جنبي الاغن نجاه  
الكعبة المعظمة  
وأنا على طهارة  
وكتبت أترد عن  
نفسى النوم  
فاخذتني ستين  
النوم واليقظة  
فرايت النبي صلى  
الله عليه وسلم في  
أكمل صورة  
وأحسن زى  
من التسمين  
والعمامة ورايت  
الائمة الشافعي  
ومالكواأباحنيفة  
وأحمد رحمهم الله  
يرضون عليه  
مذاهبهم واحدا  
بد واحد وهو  
صلى الله عليه  
وسلم يقرهم

وقلت يا رسول الله هكذا الكتاب أعني أحياء علوم الدين متقدم ومتأهل السنة والجماعة (١٣) فلو أذنت لي حتى أقرأه عليك

فاذن لي فقرأت  
عليه من كتاب  
قواعد العقائد  
بسم الله الرحمن  
الرحيم كتاب  
قواعد العقائد  
وفيه أربعة  
فصول الفصل  
الاول في ترجمة

عقيدة أهل السنة  
سبح الله تعالى  
قول النزال وأنه  
تعالى بهت النبي  
الأي القرضي  
محمد صلى الله  
عليه وسلم إلى كافة  
العرب والمسلمين  
والجانب والانس  
فرايت البشارة  
فوجهه صلى الله  
عليه وسلم في  
التفت وقال أين  
النزالي وأذا  
بالنزال واقف  
بين يديه فقالها  
أنا ذاك يا رسول الله  
وقدم وسلم فرد  
عابه السلام عليه  
الصلاة والسلام  
وناله بده الكريمة  
فأكب عليها  
النزالي يقبلها  
ويتبرك بها وما  
رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم أشد  
سروراً بقرائه أحد  
عليه مثل ما كان

أذ عمل أحدهما الذهب وعمل الآخر جلد الميتة وليس يخفى أن العلوم الدينية هي طرق الآخرة أما تدرك  
بكمال العقل وصفاء القلب كما هو العقل أشرف صفات الانسان كسبياً في ما أذ به قبل أمانة الله به يتوصل الى جوار  
الله سبحانه وأما عموم النفع فلا يستراب فيه فان نفعه وثمرته مسادة الآخرة وأما شرف المحل فكيف يخفى والالم  
متصرف في قلب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على الارض جنس الانس وأشرف جزء من جواهر الانسان  
قلبه واللم مشغول بتكميله وتجليته وتطهيره وسياقه الى القرب من الله عز وجل فخلع العلم من وجه عبادة الله  
تعالى ومن وجه خلافة الله تعالى وهو من أجل خلافة الله تعالى فخلع على قلب العالم العلم الذي هو أنص  
صفاته فهو كالخازن لا نفس خزائنه ثم هو مأذون له في الاتفاق معنه على كل عتاج إليه فأى رتبة أجل من كون العبد  
واسطة بين رب بسبحانه وبين خلقه في تزيينهم الى الله تعالى وسياقتهم الى الجنة المأوى جلتنا الله منهم بكرمه وسلى  
الله على كل عبد مصطفى

(الباب الثاني) في العلم المحمود والعلوم وأقسامها وأحكامها وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية  
وبيان أن موقع السلام والفقهاء من علم الدين الى أى حد هو وتفضيل علم الآخرة على العلم الذي هو فرض عين  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين  
واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فخرجوا فيه أكثر من عشرين فرقة ولا نطيل بنقل التفاصيل  
ولكن حاصله أن كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك  
التوحيد ويعلم به ذات الله سبحانه وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به تعرف العبادات والحلال والحرام وما يحرم  
من الماملات وما يحل وعنايهما يحتاج اليه الأحاديث والوقائع النادرة وقال المفسرون والحدوث هو علم الكتاب  
والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال التصوف المراد بهذا العلم قتال بعضهم هو علم المبدى بحاله ومقامه من  
الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وأتات النفوس وتبذلة الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم  
الباطن وذلك يجب على أقوام مخصوصين هم أهل ذلك وصرفوا القلق عن عمومهم وقال أبو طالب المكي هو العلم  
بما يتضمنه الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم (١) بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله  
الا الله الى آخر الحديث لان الواجب ههنا الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية الواجب \* والذي  
ينبغي أن يقطع به المحصل ولا يستريب فيما سنذكره وهو أن العلم كالمتمتع في خطبة الكتاب ينقسم الى علم  
معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الاعمال المعاملة التي كلف العبد الماقل البالغ العمل بها ثلاثة اعتقاد  
وفعل وترك فإذا بلغ الرجل الماقل بالاحتلام أو السخوة نهار مثلاً فلو واجبه عليه تعلم كلتي الشهادتين  
معناها وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرر  
الادلة بل بكيفية أن يصدق به ويتقدم جزاً من غير اختلاط ويرب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد  
والسمع من غير بحث ولا رهان اذ اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) من أجلاف العرب بالتصديق والاقرار  
من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين عليه في الوقت تعلم الكسيتين  
وهميهما وليس يلزمه أمره اذ في الوقت بدليل أنه لمات عقيب ذلك مات معلماً لله عز وجل فليس له وأما  
يجب غرضك به وارض تعرض وليس ذلك ضروري في حق كل شخص بل يتصور الاضطرار عنها وتلك الموارض  
أما أن تكون في الفعل وإما في الترك وإما في الاعتقاد \* أما الفعل فبأن يعيش من سخوة نهاره الى وقت الغابر

### الباب الثاني

(١) حديث بنى الاسلام على خمس متفق عليه من حديث ابن عمر (٢) حديث اكنى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل مشهور في كتب السير والحديث فبعد مسلم قصة  
ضامن بن ثعلبة

بقراءة عليه الاحياء ثم انتهت والدمع يجري من عيني من أثر تلك الاجوال والكرامات وكان تزيينه صلى الله عليه وسلم لمذهب أئمة السنة

واستشاره بقيدة الغزالي (١٤) وتقرؤها فمة من القضاة ومنه جسيمة تسأل الله تعالى أن يحينا على سنته ويتوفانا على ملته

فبعدد عليه دخول وقت الظهر قبل الطهارة والصلاة فإن كان محجواً وكان بحيث لو صبر إلى وقت زوال الشمس لم يتمكن من تمام العمل والعمى في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعمل فلا يبعد أن يقال الظاهر بقاءه فيجب عليه تقديم التعليم على الوقت ومتمم أن يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بدو وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فإن عاش إلى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم العموم وهو أن يعلم أن وقته من الصباح إلى غروب الشمس وأن الواجب فيه التنية والامساك عن الأكل والشرب والواقع أن ذلك ينحصر إلى رؤية الهلال وأشهد أن لا يتجدد له مالاً وكان له مال عند بلوغه لم تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال أنما يلزمه عند تمام الحول من وقت الإسلام فإن لم يعلمك إلا الأبل لم يلزمه إلا التعمل زكاة الأبل وكذلك في سائر الأصناف فإذا دخل في أشهر الحج فلا يلزمه المبادرة إلى علم الحج مع أن فضله على التراخي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن ينبغي لعله الإسلام أن ينبهه على أن الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والراحلة إذا كان هو مالكه حتى ربما يرى الحزم نفسه في المبادرة فند ذلك إذا عزم عليه لم تعلم كيفية الحج ولم يلزمه إلا أن أركانه وواجبه دون نوافله فإن فعل ذلك قبل تعلمه أيضاً فله فرض عين وفي تحريم السكوت عن التنبية على وجوب أصل الحج في الحال فظاهر يليق بالفقه وهكذا التدرج في علم سائر الأعمال التي هي فرض عين \* وأما التروك فيجب تعلم علم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص فلا يجب على الأب أن يعلم ما يحرم من الكلام ولا على الأمي تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحرم الجلوس فيه من المساكن فذلك أيضاً واجب بحسب ما يقتضيه الحال فما يعلم أنه يتفك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملابس له يجب تنبيهه عليه ولو كان عند الإسلام لا بسا للحرير أو جالساً في المنصب أو نظراً إلى غيره ذي عزم فيجب ترفيفه بذلك وما ليس ملابس له ولكنه يصد الترض له على القرب كالأكل والشرب فيجب تعليمه حتى إذا كان في بلد يتعلم في شرب الخمر أو كل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه وجب عليه تعلمه \* وأما الاعتقادات وأعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فإن خطر له شيء في المال التي تدل عليها ككتمان الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به إلى إزالة الشك فإن لم يخطر له ذلك ومات قبل أن يتقن ذلك ككلام الله سبحانه قد علم أنه ليس محلاً للحوادث إلى غير ذلك مما يذكر في المتقدمات فقصصات على الإسلام أجمعاً ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر بالطبع وبعضها يحظر بالعلم من أهل البلد فإن كان في بلد شاع في البلاء لمعاملة إلا بأوجب عليه تعلم الحزمن إلا بواضحا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومثناه العلم بكيفية العمل الواجب فمن علم الواجب ووقت وجوبه فقد تعلم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من فهم خواطر الدلو ولة الملك حق أيضاً ولكن في حق من يتصدى له فإذا كان الغالب وكيف لا يجب عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ثلاث مهلكات شغل مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه ولا يتفك عنها بشرى بقة ماسند كره من مذمومات أحوال القلب كالكبر والعجب وأخواتها متابع هذه الثلاث المهلكات وأزالتها فرض عين ولا يمكن أزالتها إلا بمعرفة حدودها ومعرفة أسبابها ومعرفة علاماتها ومعرفة علاجها فإن من لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو مقابلة السبب بصدقه وكيف يمكن دون معرفة السبب والسبب وأكثما ذكرناه في به المهلكات من فروض الاعيان وقد تركها الناس كافة اشتغالا بما لا يعني وما ينبغي أن يبادر إلى القامه إليه إذا لم يكن قد انتقل عن مله إلى مله أخرى الإيمان بالجنة والنار والجحش والنشر حتى يؤمن به ويصدق

(١) حديث ثلاث مهلكات شغل مطاع الحديث الزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الشعب من حديث أنس باسناد ضعيف

امين فصل في  
أخفى على الأحياء  
عالم من علماء  
الإسلام وغير  
واحد من عارف  
الانام بل جمع  
أقطاب وأفراد  
فقال فيه الحافظ  
الامام الفقيه أبو  
القفل العراقي  
تخرجه أنه من  
أجل كتب الإسلام  
في معرفة الحلال  
والحرام جمع فيه بين  
ظواهر الأحكام  
وتزج إلى سائر  
دقت عن الانهم  
لم يقتصر فيه على  
عجود الفروع  
والسائل والمبتدع  
في البهجة بحيث  
يشعر الرجوع  
إلى الساحل بل  
خرج فيه على  
الظاهر والباطن  
ومخرج مانيهاني  
أحسن اللواتن  
وسبك فيه  
فائس اللفظ  
وضبطه وسبك  
فيه من النقط  
أوسطه مقتدياً  
بقول على كرم  
الله وجهه خير  
هذه الأمة للتعلم  
الأوسط يلحق

وهو من تمة كاتبي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه عليه السلام رسولا ينبغي أن يفهم الرسالة التي هو مبلغها وهو أن أطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاها فله النار فإذا انتهت لهذا التدرج علمت أن المذهب الحق هو هذا وتحققت أن كل عبد هو في مجاري أحواله في يومه وليته لا يتخلو من وقائع عباداته ومعاملاته من يجهد لوازم عليه فيلزمه السؤال عن كل ما يقبله من النوادر ويلزمه المبادرة إلى فعل ما يتوقع وقوعه على القرب غالباً فإذا تبين أنه عليه الصلاة والسلام إنما أراد بالملم بالملم بالف والف باللام في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم ريفضة على كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور الوجوب على المسلمين لا غير فقد انضج وجه التدرج ووقت وجوبه والله أعلم

﴿ بيان الملم الذي هو فرض كفاية ﴾

اعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم والمعلوم بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بصدده فنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعي بالشرعية ما استفيد من الآيات صلوات الله عليهم وسلامه ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل الفقه فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالحمود ما يرتبط بمصالح أمور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفرض أما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب إذا هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمه الوصايا والموارث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها خرج أهل البلد وإذا قام بها واحد كفي وسقط الفرض عن الآخرين فلا يتجرب من قولنا أن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات يتضمنان فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجة والخياطة فانه لو خلا البلد من الحجاج تسارع الملاك إليهم وخرجوا بغيرهم أنفسهم للهلاك فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد إلى استئماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز الترشع للهلاك بأعماله وأما ما يمد فضيلة لأخرى فبعضه فالتحق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك بما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في التندر الحاج إليه وأما المذموم منه فمثل السحر والطلاسم وتويع الشبهوة والتلبسات وأما المباح منه فالعلم بالأمشاج التي لا سخط فيها وتواريخ الأخباذ وما يجري مجراه (أما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان) فهي محدودة كلها ولكن قد يتبس بها ما يقان أنها شرعية وتكون مذمومة فنقسم إلى المحمودة والمذمومة \* أما المحمودة فآصول وفروع ومقدمات ومتمات وهي أربعة أضرب (الضرب الأول الأصول) وهي أربعة كتاب الله عز وجل وستة رسوله عليه السلام واجماع الامة وآثار الصحابة والاجماع أصل من حيث انه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الآثار فانه أيضا يدل على السنة لان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الرحي والتزليل وأدركوا بقرائن الأحوال ما غاب عن غيرهم عياناً وربما لم تحيط البارات بما أدرك بالقرائن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاعتدال بهم والتسلك بآثارهم وذلك بشرط خصوص على وجه خصوص عنهم يرأون لا يليق بآثار هذا الفن (الضرب الثاني الفروع) وهو ما من هذه الأصول لا بموجب أطفالها بل بجمان تبينها المقول فاقس بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ المفلوط بغيره كما فهم من قوله عليه السلام (لا يقضى القاضي وهو غضبان انه لا يقضى إذا كان حافواً أو جائناً أو متألماً بمرض وهذا على ضربين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه كتب الفقه والتكليف في الفقه وهم علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه المحمودة والمذمومة وما هو مرضى عند الله تعالى وما هو مكروه وهو الذي يحويه الشرط الأخير من هذا الكتاب أعني جملة كتاب أحياء علوم الدين ومنه العلم بما يترشح من القلب على الجوارح في عباداتها وعاداتها وهو الذي يحويه الشرط الأول من هذا الكتاب (والضرب الثالث المقدمات) وهي التي تجري مجرى مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو فانهما لا تعلم لكتاب الله تعالى وستة نبي صلى الله عليه وسلم وليست اللغة والنحو من

(١) حديث لا يقضى القاضي وهو غضبان متفق عليه من حديث أبي بكرة

لم يسبق إليها وقال  
فيه النورى كاد  
الأحياء أن  
يكون قرآناً وقال  
الشيخ أبو محمد  
الكلاذوني لو  
بحيت جميع العلوم  
لاستخرجت  
من الأحياء وقال  
بعض علماء  
الملككية الناس  
في فضل علوم  
النسزالي أى  
والأحياء جماعها  
كان نسياناً أنه  
البحر المصطوكان  
السيد الحليل  
كبير الشأن تاج  
العارفين وقطب  
الاولياء الشيخ  
عبد الله  
السيروس رضى  
الله عنه يكاد  
يحفزه قلاووزى  
عنه أنه قال مكثت  
سنتين أطلع  
كتاب الأحياء  
كل فصل وحرف  
منه وأعاوده  
وتدبره فيظهر لي  
منه في كل يوم  
عساوم وأسرار  
عظيمة ومفهمات  
غزيرة غير التي  
قبلها ولم يسبقه  
أحد ولم يلحقه

جد أننى على كتاب الأحياء بما أننى عليه زد الناس بقوله وشهد إليه وسعت على التزام مطالعتهم والعمل بما فيه ومن كلامه رضى الله عنه عليكم

الفقر والزهــد  
وكتاب التوبة  
وكتاب رياضة  
النفس ومســن  
كلامه عليكم  
بالكتاب والسنة  
أولا وآخرها  
وظاهرا وباطنا  
وفكرا واعتبارا  
واعتمادا وشرح  
الكتاب والسنة  
مستوفى في كتاب  
احياء علوم الدين  
للإمام حجة  
الاسلام التزلى  
رحمه الله ونفعنا به  
ومن كلامه بعد  
فليس لنا طريق  
ومنهـاج سوى  
الكتاب والسنة  
وقد شرح ذلك  
كله سيد المصنفين  
وبقية المجتهدين  
حجة الاسلام  
الغزالي في كتابه  
المعظم الشأن  
اللقب أعجوبة  
الزمان احياء  
علوم الدين الذى  
هو عبارة عن  
شرح الكتاب  
والسنة والطريقة  
ومن كلامه  
عليكم بملزمة  
كتاب احياء  
علوم الدين فهو

العلوم الشرعية في أنفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع اذ جاءت هذه الشريعة بلغة العرب وكل  
شريعة لا تنزه الالهي فيصير قلم تلك اللغة أقوم الأكلات علم كتابة الخط الآن ذلك ليس ضروريا اذ كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (١) أميا ولو تصور استلال الحفظ لجميع ما يسمع لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار يحكم  
العجز في الغالب ضروريا (الضرب الرابع التمهات) وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كعلم  
القرآت ونحوها الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كال تفسير فان اعناهم ايضا على النقل اذ اللغة تعجز عنها لا تستقل به  
والى ما يتعلق بإحكامه كعرفة النسخ والنسوخ والماء والخمس والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع  
البعض وهو العلم الذى يسمى أصول الفقه ويتناول السنة ايضا وأما التمهات فى الاستقار والاختيار فالعلم بالرجال وأسابيهم  
وأفاسيهم وأسأء الصحابة وصفاتهم والعلم بالمدة فى الرواة والعلم بأحوالهم ليزيد الضيف عن القوى والعلم  
بأعماهم ليزيد المرسل عن المسند وكذلك ما يتعلق به فهذه هى العلوم الشرعية وكلها محمودة بل كلها من فروع  
الكفايات \* فان قلت لم ألحق الفقه ببل الدنيا وألحقت الفقهاء ببلءا الدنيا فاعلم أن الله عز وجل أخرج آدم  
عليه السلام من التراب وأخرج ذر يثمن سلاقة من طين ومن ماء دافق فأخرجهم من الاصلا بلى الارحام ومنها  
الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة أو الى النار فهذا مبهم وهذا غائب وهذا منار لهم وخلق الدنيا اذا  
لعماد ليتناول منها ما يصلح للرد فلو تناولوها بالعدل لا تقطعت الخصومات وتعمل الفقهاء ولكهم تناولوها بالشوات  
فتولد منها الخصومات فبست الحاجة الى سلطان يسومهم واحتاج السلطان الى قانون يسومهم به فالفقه هو العلم  
بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشتموات فكان الفقهاء يعمل السلطان ومرشده الى  
طريق سياسة الخلق وضبطهم ليتنعم باستقامتهم وأمورهم فى الدنيا ولعمري أنه متعلق أيضا بالدين ولكن لا بنفسه  
بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين زأمان فالدين أصل والسلطان  
حارس وما لا أصل له فهو مدموم ما لا حارس له فضائع ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط فى فصل  
الحكومات بالفقه وكان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين فى الدرجة الاولى بل هو ضيق على مالا يتم الدين  
الا به كذلك معرفة طريق السياسة فسلوم أن الحج لا يتم الا بتدرة تحرس من العرب فى الطريق ولكن الحج  
شئ وسواك الطريق الى الحبش شئ وتان والقيام بالحراسة التى لا يتم الحج الا بها شئ ثالث معرفة طرق الحراسة وحياها  
وقوانينها شئ رابع وحاصل فن لفقه معرفة طرق السياسة والحراسة بدلى فى ذلك ما روى مستندا (٢) لا يلقى الناس  
الا ثلاثة أميرأوامور ومتكفل فالامير هو الامام وقد كانوا هم المفتون والمأمور نائبه والتكفل غيرهما وهو الذى  
يتقصد تلك المهمة من غير حاجة وقد كان المصدا يقضى الله عنهم يجتزون عن الفتوى حتى كان يحيل كل واحد منهم  
على صاحبه وكانوا لا يجتزون اذ سلوا عن علم القرآن وطريق الآخرة وقوف بعض الروايات بدلى التكلف الراوى  
فان من تقلد خطر الفتوى وهو غير متعين للحاجة فلا يقصد به الا طلب الجاه والمال (فان قلت) هذا ان استقام  
لك فى أحكام الجرائم والحدود والقرامات وفصل الخصومات فلا يستقيم فيما يشتمل عليه مع العبادات من الصيام  
والصلاة ولا فيما يشتمل عليه مع العادات من الماملات من بيان الحلال والحرام فاعلم أن أوبى ما يتكلم الفقهاء به  
من الأعمال التى هى أعمال الآخرة ثلاثة الاسلام والصلاوة والزكاة والحلال والحرام فإذا تأملت منتهى نظر الفقيه  
فها علمت أنه لا يجوز حدود الدنيا الى الآخرة اذا عرفت هذا فى هذه الثلاثة فهو غير ما أظهر \* أما الاسلام

(١) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا أى لا يحسن الكتابة ابن مردويه فى التفسير من حديث  
عبد الله بن عمر سرفوعا نا محمد النبي الأسمى وفيه ابن لهيعة وابن حبان والدارقطنى والحاكم والبيهقى وصححه من  
حديث ابن مسعود قولوا اللهم صل على محمد النبي الاى والبخارى من حديث البراء وأخذ الكتاب وليس يحسن  
يكتب (٢) حديث لا يلقى الناس الا ثلاثة الحديث ابن ماجه من رواية عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده لفظ  
لا يقص على الناس واسناده حسن



فيتكلم الفقيه فيما يصح منه وفيما يفسد في شروطه وليس يلتفت فيه إلا إلى الإنسان وأما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباب السيوف والسلطنة عنه حيث قال (١) «لا شققت عن قلبه الذي قتل من تكلم بكلمة الإسلام متذرا بأنه قتل ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بصحة الإسلام تحت ظلال السيوف مع أنه يعلم أن السيف لم يكشفه لعن نيته وليندفع عن قلبه غشاوة الجول والحيرة ولكنه مشير على صاحب السيف فإن السيف تمتد إلى رقبته واليد تمتد إلى ماله وهذه الكلمة باللسان تفهم رقبته وماله مادامت رقبته وماله وذلك في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم جل أثرك في ذلك في الدماء والمال وأما الآخرة فلا تنفع فيها الأموال بل أنوار القلوب وأسرارها واخلصها وليس ذلك من فن الفقه وإن خضع الفقيه فيه كان كمن خضع في الكلام والطب وكان خارجا عن فنه وأما الصلاة فالفقيه يفتي بالصحة إذا أتى بصورة الأعمال مع ظاهر الشرط وإن كان غافلا في جميع صلاته من أولها إلى آخرها مشغولا بالتفكير في حساب مآلاته في السوق لا عند التذكير وهذه الصلاة لا تنفع في الآخرة كأن القول باللسان في الإسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بالصحة أي ما فاضله حصل به امتثال صفة الأمر واقطع به عنه القتل والتميز بأرقاما الخشوع واحضار القلب الذي هو عمل الآخرة وبه ينفع العمل الظاهر لا يضر له الفقيه ولو تعرض له لكان خارجا عن فنه وأما الزكاة فالفقيه ينظر إلى ما يطعم به مطالبة السلطان حتى إذا امتنع عن أداءها فأخذها السلطان قهرا حكى بأنه برئت ذمته وحكى أن أبا يوسف القافى كان يهب ماله لزوجته آخر الحول ويستوجب مالها استقاما للزكاة فحكى ذلك لابي حنيفة رحمه الله فقال ذلك من فقهه وصدق فإن ذلك من فقهه الدنيا ولكن مضربه في الآخرة أعظم من كل جناية مثل وهذا هو المبدأ وأما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين ولكن الورع له أربع مراتب \* الأولى لورع الذي يشترط في عدالة الشهادة وهو الذي يخرج بتركه الإنسان عن أهلية الشهادة والقضاء والولاية وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر \* الثانية ورع الصالحين وهو اتقوا من الشبهات التي يتقارب فيها الاحتمال قال صلى الله عليه وسلم (٣) «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وقال صلى الله عليه وسلم (٤) «الأنثم حراز القلوب» والثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه أداؤه إلى الحرام قال صلى الله عليه وسلم (٥) «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس وذلك مثل التورع من التحدث بأحوال الناس خيفة من الانجرار إلى النسيبة والتورع عن كل الشهوات خيفة من هيجان النشاط والبطر المؤدى إلى مفاخرة المخطورات \* الرابعة ورع الصديقين وهو الاعتراض عما سوى الله تعالى خوف من صرف ساعة من الدهر إلى ما لا يفيد زيادة قرب عند الله عز وجل وإن كان يلمو ويتحقق أنه لا يفتي إلى حرام فنه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه إلا الدرجة الأولى وهو ورع الشهود القضاء وما يقدح في العدالة والقيام بذلك لا ينيى في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) «لواصة تستفت قلبك وإن أتوك وأنت أتوك والفقيه لا يتكلم في حرازات القلوب وكيفية العمل بها بل يفتي في العدالة فقط فإذا جمع نظر الفقيه مرتبة الدنيا التي بها صلاح طريق الآخرة فإن تكلم في شيء من صفات القلب وأحكام الآخرة فذلك يدخل في كلامه على سبيل التغافل فكذلك يدخل في كلامه شيء من الطب والحساب والنجوم وعلم الكلام وكذلك الحكمة في النحو والشعر وكان مسقيا

(١) حديث هلا شققت عن قلبه مسلم من حديث أسامة بن زيد (٢) حديث أمثرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وعمر بن عمر (٣) حديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك الترمذى وصححه والنسائي وابن حبان من حديث الحسن بن علي (٤) حديث الأنثم حراز القلوب البيهقي في شب الأيمان من حديث ابن مسعود وزواه المدني في مسنده موقوفا عليه (٥) حديث لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به الحديث الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عطية السعدي (٦) حديث استفت قلبك وإن أتوك أحمد من حديث وابصة

والكوت ومن كلامه الوجيز العزير لو بث الله الوقي لما أوصوا الأحياء الأجاء في الأحياء ومن كلامه اعطوا إن مطالمة الأحياء تحضر القلب الفائت في لحظة كعصود سواد الحبير يوقوع الزاج في ألعفص والماء وتأثير كتب النزالي واضح ظاهر مجرب عند كل مؤمن ومن كلامه أجمع العلماء البارفون بالله على أنه لا شيء أنفس للقلب وأقرب إلى رضا الرب من متابعة حجة الإسلام النزالي ومجبة كتبه فان كتب الانعام النزالي لاسب الكتاب والسنة ولباب المعقول والنقول وافه وكيل على ما أقول ومن كلامه أنا أشهد سرا وعلاية أن من طالع كتاب

الدين فهو البحر المحيط من كلامه اشهدوا على أن من وقع على كتب النزالي فقد وقع على عين الشريعة والطريقة والحقيقة ومن كلامه من أراد طريق الله ورسوله ورثها ضليعه بمطالعة كتب النزالي وخصوصا البحر المحيط احياء أعجوبة الزمان ومن كلامه نطقى

ممانى متوى القرآن ولسان حال قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الرسل والأنبياء وجميع العلماء بالله وجميع العلماء بأمر الله الاتقياء بل جميع أرواح الملائكة بل جميع فرق الصوفية مثل المارفين والملائية بل جميع سرحات الكائنات والمقولات وما يناسب رضا الذات والصفات. أجمع هؤلاء الذكورون

التورى وهو امام في علم الظاهر يقول ان طلب هذا ليس من زاد الآخرة كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم العمل به فكيف نفلن أنفع الظاهر والظاهر والباطن والواجبة والصرف ومن تمام هذه الامور ليتقربوا الى الله تعالى فهو مجنون وانما العمل بالقلب والجوارح في الطاعات والشرف هو تلك الاعمال (فان قلت) لمسويت بين الفقه والعلب اذ العلب أيضا يتعلم الدنيا وهو صحة الجسد وذلك يتصل به أيضا صلاح الدين وهذه التسوية تخالف اجماع المسلمين فاعلم ان التسوية غير لازمة بل بينهما فرق وان الفقه أشرف منه من ثلاثة أوجه \* أحدها انه علم شرعي اذ هو مستفاد من النبوة بخلاف العلب فانه ليس من علم الشرع \* والثاني انه لا يستغنى عنه أحد من السالكين طريق الآخرة البتة لا للصحيح ولا للريض وأما العلب فلا يحتاج اليه الا المرضي وهم الاقلون والثالث ان علم الفقه مجاور لطلب طريق الآخرة لانه نظر في أعمال الجوارح ومصدر أعمال الجوارح ومنشأها صفات القلوب فالجوهر من الاعمال يصدر عن الاخلاق الحمودة النتيجة في الآخرة والمذموم يصدر من المذموم وليس يخفى اتصال الجوارح بالقلب وأما الصحة والمرض فنشؤهما صفاء في الزواج والا خلط وذلك من أوصاف البدن لا من أوصاف القلب فمعهما أنصف الفقه الى العلب نظير شرفه واذا أنصف علم طريق الآخرة الى الفقه نظير أيضا شرف علم طريق الآخرة (فان قلت) فصل في علم طريق الآخرة تفصيلا يشير الى تراجمه وان لم يمكن استقصاء مقامه فاعلم انه صبيان علم مكاشفة وعلم مملكة (فالقسم الاول علم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض المارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخفى عليه سوء الخاتمة وأدنى نصيب منه التصديق بوقوعه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يمتنع له شيء من هذا العلم بدعة أو كبر وقيل من كان عبلا للدنيا أو مصرعا على هواى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وأقل عقوبة من يشكره أنه لا يدوق منه شيئا وينشد على قوله وارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه وهو علم الصديقين والمقرين أعنى علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتركيبته من صفاته المذمومة ويتكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أساءها فيفهم لها ممانى بمجمله غير متضمنة فتشخص اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات الثابتات وأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والى معنى الوحي ومعنى الشيطان ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية مصادة الشياطين للانسان وكيفية ظهور الملك للانبياء وكيفية وصول الوحي اليهم والمعرفة تلك مكونات السموات والارض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة الفرقين لئلا يلكؤ الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والمصراط والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى اقرأ كتابك كنى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومعنى قوله تعالى وان النار الاخرة لحي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره ومعنى حصول الشفاعة عن طريق الله الاعلى ومقارنة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت درجات أهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كبرى السكوك الدرى في جوف السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ الناس في هذه الامور بيد التصديق بأصولها مقامات شتى فيفهم يرى ان جميع ذلك أمثلة وان الله أعلمه الله لبياده السالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأنه ليس مع الخلق من الجنة الا الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها أمثلة وبعضها وافق حقايقها المفهومة من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان منتهى معرفة الله عز وجل الاعتراف بالجزع عن معرفته وبعضهم يدعى أمورا عظيمة في المعرفة بالله عز وجل وبعضهم يقول حد معرفة الله عز وجل ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه موجود عالم قدس مبدع بصير متكلم فنى يعلم المكاشفة ان يرتفع النطق حتى تتصالحه جليلة الحق في هذه الامور اتصافا يحيرى جرى الصان الذى لا يشك فيه وهذا يمكن في جوهر الانسان لولا ان امرأة القلب قد تراكمت مدونها وخبثها بقاذورات الدنيا وانما فنى بطريق الآخرة العلم بكيفية تعصيل هذه المرأة عن هكذا بالنسخ ولعل الصواب لم لاسويت بدليل باقى كلامه فأتم اه مصححه

هذه الخبايا التي هي الحجاب عن الله سبحانه وتعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله وانما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاعتقاد بالانبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم فيقدر ما يتجلى من القلب ويحاذيه في شطر الحق يتلأل فيه حقايقه واساليب إليه الابواب باضه التي تأتي بتفصيلها في مضمونها وبالعلم والتعليم وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من أتم الله عليه بشئ منها الا مع أهله وهو المشارك فيه في سبيل المذاكرة ويطريق الاسرار وهذا هو العلم الخفي الذي أراده صلى الله عليه وسلم بقوله (١) ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله تعالى فاذا نطقوا به لم يجعله الا أهل الاغترار بالله تعالى فلا تخفروا واعلموا آتاه الله تعالى علماته فان الله عز وجل لم يخفهم اذ آتاه إياهم (وأما القسم الثاني) وهو علم الماملة فهو علم أحوال القلب أما ما يحمد منها فكالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهو والتقوى والقناعة والسخاء ومعرفة الله تعالى في جميع الاحوال والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن الماشرة والصدق والاخلاص فمعرفة حقائق هذه الاحوال وحدودها وأسبابها التي بها تكتسب وتثمرها وعلامتها وما لجملة ما ضيف منها حتى يتقوى وما زال حتى يعود من علم الآخرة وأما ما يمدد خفوف الفقر وسخط المقدور والقل والحقد والحسد والنش وطلب الملو وحب الثناء وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع والكبر والرياء والتضبط والافتقار والمداداة والبغضاء والطعن والبخل والرغبة والبنخ والاشتر والبطر وتغلب الاغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاستكبار عن الحق وانخوس فيها لا يني وحب كثرة الكلام والصلف والتزين للخلق والمداينة والمعجب والاشتغال عن عيوب النفس ميبوب الناس وزوال الحزن من القلب وخروج الغشية منه وشدة الاتصاف للنفس اذا ظلمت التل وضيف الاتصاف للحق واتخاذ اخوان الملائكة على عداوة السر والامن من مكر الله سبحانه في صلب ما أعطي والاتكال على الطاعة والمكر والحيانة والمخادعة وطول الامل والقسوة والفظاظة والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس بالخلوقين والوحشة لغفرائهم والحفا والعطش والمجعة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه وأمثالها من صفات القلب مفارست الفواحش ومنابت الاعمال المخطورة وأصدادها وهي الاخلاق المحموده منبع الطاعات والقرابات فالعلم بهذه الامور وحقايقها وأسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الآخرة وهو فرض عين في توفى علماء الآخرة فالعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كما أن المرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم توفى فقهاء الدنيا فخطر الفقهاء في فروض الدين بالاضافة الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الآخرة ولو مثل فقيه عن معنى من هذه المافي حتى عن الاخلاص مثلا أو عن التوكل أو عن وجه الاحتراز عن الرياء ليتوقف فيه مع أنه فرض عينه في إلهاله هلاكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والري لسرد عليك مجلدات من التفريبات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتجيت لم تغفل الدين عن يقوم بها ويكفي مؤنة التعب فيها فلا زال يصيب فيها لاولها وفي حفظه ودرسه ويشغل عما هو مهم نفسه في الدين واذا روي عنه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى غيره في فعله والفظن يعلم أنه لو كان فرضه أداء حتى الامر في فرض الكفاية لقد علم عليه فرض الدين بل يقدم عليه كثيرا من فروض الكفايات فكمن من بلدة ليس فيها طبيب الامن أهل النعمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيها يتعلق بالاطباء من أحكام الفقه سم لا ترى أبدا يشتغل به ويتهارون على علم الفقه لاسباب الخلافات والجذليات والبلد مشحون من الفقهاء عن يشتغل بالتقوى والجواب عن الواقع قلت مشرى كيف رخص فقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة واهمل ما لا تقوم به هل لهذا سبب الا أن الطلب ليس يتيسر الوصول به الى تولى الاوقف والوصايا وحيازة مال الا يتم وتقلد القضاء والحكومة والتقدم به على الاقران والتسلط به على الاعداء هيئات

(١) حديث ان من العلم كهيئة المكنون الحديث أبو عبد الرحمن السلمي في الأرمين له في التصوف من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف

نقر التانور والله  
وكل على ما قول  
وما الحياة الدنيا  
الا متاع الزور  
ومن كلامه كتاب  
احياء علوم الدين  
فيه جميع الاسرار  
وكتاب بداية  
المهداية فيه  
التقوى وكتاب  
الاربعين الاصل  
فيه شرح الصراط  
المستقيم وكتاب  
منهاج العايد  
فيه الطريق الى  
الله وكتاب  
اخلاصة في الفقه  
فيه النور ومن  
كلامه السركاه  
في اتباع الكتاب  
والسنة وهو  
اتباع الشريعة  
والترسيمة  
مشروحة في  
كتاب احياء علوم  
الدين المسمى  
أعجوبة الزمان  
ومن كلامه حج  
يجب لمن طالع  
احياء علوم الدين  
أو كتبه أو سمعه  
وكلامه رضي الله  
عنه في تصانيفه  
وغيرها مشحون  
من الثناء على  
الامام الفزالي

الشيخ عبد الله  
في النزالي فلم  
يتيسر له وارجو  
ان يوفقني الله  
لتلك تحقيقا  
لرجائه ورجاء ان  
يتناولني دعاه  
الشيخ عبد الله  
رضي الله عنه فانه  
قال غفر الله لهن  
يكتب كلاً في  
النزالي وناهيك  
بشارة في هذه  
البارة التي برزت  
من ولي عارف  
وقلب مكاشف  
لا يميز في مقال  
ولا يتعلق الا عن  
حال وفي هذا من  
الشرف للنزالي  
وكنته مالا يحتاج  
سعه الى مزيدان  
في ذلك لانه كرى  
لمن كان له قلب  
او آتى السمع  
وهو شهيد فان  
الظن لا يظلم في  
عينه الاعظم ولا  
يصرف الفضل  
لاهل الفضل الا  
أهل الفضل واذا  
نصدي الميبدروس  
لثرفه فقد  
أثنى ثرفه عن  
كل تفرير  
ووصف الشهادة

هيات قد ندرس علم الدين بتليس الطاء السوء فله تالمى المستعان واليه الملاذ في أن يعيدنا من هذا الزور  
الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان وقد كان أهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء الباطن  
وأرباب القلوب كان الامام الشافعي رضي الله عنه مجلس بين يدي شبان الراعي كابقعه الصفي في المكتب ويسأله  
كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول ان هذا وفق لما أغفاناه وكان أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه ويجي بن معين فيختلفان الى معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر عزت لهما وكانا يسألهن وكيف  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لما قيل له كيف تفعل اذا جاءنا أمر لم نجد في كتاب ولا سنة فقال صلى الله عليه  
وسلم سلوا الصالحين واجلوه شوري بينهم ولذلك قيل علماء الظاهر زينة الارض والمك علماء الباطن زينة  
السماء والملكوت وقال الجنيد رحمه الله قال لي السري شيخي يوما اذا قتت من عندي فمن تجالس قلت تجالس قال نعم  
ثم خذ من علمه وأدبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورد على التشكك بن ثم لما وليت سمعته يقول جميل الله  
صاحب حديث صوفيا ولا جليلك صوفيا صاحب حديث أشار الى ان من حصل الحديث العلم ثم تصوف أفلح ومن  
تصوف قبل العلم خاطر بنفسه فان قلت فلم يورد في أقسام العلوم الكلام والفلسفة وتبين انهما مذبومان أو  
محمودان فاعلم ان أحسن ما يشتغل عليه علم الكلام من الأدلة التي تنتفع بها القرآن والاحبار مشتملة عليه وما خرج  
عنها فهو إما عادية منسومة وهي من البدع كإسباني يانه وإما شاذية بالتعلق بمناقصات الفرق لها وتعلو بل ينقل  
المقالات التي أكثرها تهافتات وهذيان تزدريها الطباع وتعمها الاسماع بعضها خوض في ما لا يتعلق بالدين ولم يكن  
شيء منه مؤلفا في العصر الأول وكان الخوض فيه بالكيفية من البدع ولكن تير الاكن حكمه اذ حدثت البدع  
الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة ونبئت جماعة لفقوا لها شيئا ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور  
بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقال به المبتدع اذا قصد الدعوة الى  
البدع وذلك الى حد محدود سندكره في الباب الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى (وأما الفلسفة) فليست علما برأسها  
بل هي آراء بة أجزاء أحدها الهندسة والحساب وهما باحان كسبي ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه أن يتجاوز  
هما الى علوم مذمومة فان أكثر المارسين لها قد خرجوا منها الى البدع فيصان الضعيف عنهما لا لينهما  
كما يسان الصبي عن شاطئ النهر خيفة عليه من الوقوع في النهر وكا يسان حديث العهد بالاسلام عن غفلة  
الكفار خوفا عليه من أن القوي لا يندب الى غفلتهم والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشرطه  
وجه الحدو وشرطه وهما داخلان في علم الكلام والكلام الهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى  
وصفاته وهو داخل في الكلام ايضا والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذهب بعضها كفر  
وبعضها بدعة وكان أن الاعتزال ليس علما برأسه بل أحياه طائفة من التشكك وأهل البحث والنظر انفردوا  
بمذهب باطل فكد ذلك الفلاسفة والرابع الطبييات وبعضها غافل بالشرع والدين الحق فهو جهل وليس يعلم  
حتى يورد في أقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالاتها وتغيرها وهو شبهه بنظر  
الاطباء الا أن الطبيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع  
الاجسام من حيث تتغير وتتحرك ولكن الطب فضل عليه وهو انه يحتاج اليه وأعمالهم في الطبييات فلا حاجة  
اليها فاذا الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكفاية حراسة لقلوب العوام عن تخيلات البدعة وانما  
حدث ذلك لمحدث البدع كما حدثت حاجة الانسان الى استئجار البفرة في طريق الحج بمحدثو ظم العرب  
وقطعهم الطريق ولوترك التريب عدوانهم لم يكن استئجار الخراس من شروط طريق الحج فلذلك لوترك المبتدع  
هذيانا لما اتفر الى الزيادة على ما عدى في عصر الصحابة رضي الله عنهم فظلم المتكلم حده من الدين وان موقعه منه

(١) حديث قيل له كيف تفعل اذا جاءنا أمر لم نجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله لحديث الطبراني من حديث  
ابن عباس فيه عبد الله بن كيسان ضعفه الجمهور

حتى أن بعض الموم حصلوا لما رأى من ترغيبه فيه وألزم أعاء الشيخ علياً قراءته (٢١) فقرأ عليه مدة حيرته خمساً

وعشرين مرة  
وكان يصنع عند  
كل ختم صبغة  
عامة للقراء  
وطلبة العلم  
اشريفهم أن  
الشيخ علياً ألزم  
ولده عبد الرحمن  
قراءته عليه مدة  
حياته فحتمه  
عليه أيضاً خمساً  
وعشرين مرة  
وكان ولده سيدي  
الشيخ أبو بكر  
البيدروس صاحب  
عبدن ألزم  
بطريقة النذر  
على نفسه مطالعة  
وكان لا يزال يحصل  
منه نسخة يد  
نسخة ويقول  
لا أترك تحصيل  
الأحياء أبداً ما  
عشت حتى اجتمع  
عنده منه نحو  
عشر نسخ قلت  
وكذلك كان  
سيدي الشيخ  
الوالد شيخ بن  
عبد الله بن شيخ  
ابن الشيخ عبد  
الله البيدروس  
رضي الله عنه  
مدنا على مطالعته

موقع الحارس في طريق الحج فإذا تجمد الحارس للحراسة لم يكن من جملة الحاج والمتكلم إذا تجرد للفتاوى والمداومة ولم يسلك طريق الآخرة ولم يشتغل بتعهد القلب وصلاته لم يكن من جملة علماء الدين أصلاً وليس عند المتكلم من الدين الإلمام العميقة التي يشاركه فيها سائر الموم وهي من جملة أعمال ظاهر القلب واللسان وأما يتميز عن الباقي بسمته المجاهدة والحراسة فأما معرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أثرنا به في علم المكشفة فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد أن يكون الكلام حججاً عليه وما منا عنه وأما الوصول إليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع الحسنيين فإن قلت فقد رددت حد المتكلم إلى حراسة عقيدة الموم عن نشوئ المتدعة كإن حد البيرقة حراسة فحتمه الحبيب عن نهج العرب ورددت حد الفتية إلى حفظ القانون الذي يكلف السلطان شر بعض أهل البدوان عن بعض وهاتان ربتان تالان بالاضافة إلى علم الدين وعلماء الأمة المشهورون بالفضل هم الفقهاء والمتكلمون وهم أفضل الخلق عند الله تعالى فكيف تنزل درجاتهم إلى هذه المنزلة السافلة بالاضافة إلى علم الدين فاعلم أن من عرف الحق بالرجال حارف مناهات الضلال غافر الحق تعرف أهله أن كنت سالكا طريق الحق وإن قننت بالتقليد والنظر إلى ما اشتهر من درجات الفضل بين الناس فلا تغفل عن الصحابة وعلو مناصبهم فقد أجمع الدين عرضت بذكرهم على تقديمهم وانهم لا يدرك في الدين شأوهم ولا يشق غبارهم ولم يكن تقديمهم بالكلام والفقهاء بل بعلم الآخرة سلوك طريقها<sup>(١)</sup> وما مضى أبو بكر رضي الله عنه الناس بكثرة قيام ولا صلا ولا بكثرة صلاة ولا قوى ولا كلام ولكن بشيء وقرى صدره كشهد لسيدي الرسلين صلى الله عليه وسلم فليكن حرصك في طلب ذلك السر فهو الجوهر النفيس والسر الكون ودع عنك ما تطابق أكثر الناس عليه وعلى تفخيمه وتعطيه لأسباب ودواع يطول تفصيلها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آلاف من الصحابة رضى الله عنهم كهم علماء بالله أنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة الكلام ولا نصب نفسه لفتيا منهم أحد إلا بضعة عشر رجلاً ولقد كان ابن عمر رضي الله عنهما منهم وكان أذا سئل عن الفتيا يقول للسائل اذهب إلى فلان الأمير الذي تقلد أمور الناس وضمان فتية إشارة إلى أن الفتيا في القضاء والأحكام من توابع الولاية والسلطنة والمات عرضي الله عنه قال ابن مسعود مات تسمية أشرار العلم قليل له أتقول ذلك وفتيا جلة الصحابة فقال لم أرد عن الفتيا والأحكام إنما أريد العلم بالله تعالى أفتري أنه أراد صنعة الكلام والجهد فما بالك لا تحمض على معرفة ذلك<sup>(٢)</sup> لم لنى مات بموت عمر تسمية أشراره وهو الذي سبب الكلام والجهد وضرب حبيبنا بالبرقلا أورد عليه سؤالاً في تمارض آيتين في كتاب الله وهجره وأمر الناس بهجرة وأما قولك إن المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمتكلمون فاعلم أن ما يناله بالفضل عند الله شيء وما يناله بالشهرة عند الناس شيء آخر فقد كان شهرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة وكان فضله بالسرا الذي وقرى قلبه وكان شهرة عمر رضي الله عنه بالسباسة وكان فضله بالعلم بالله التي مات تسمية أشراره بموت وبقصده التقرى إلى الله عز وجل في قول الله عز وجل وشققته على خلقه وهو أمر باطن في سره فأما سائر أفعاله الظاهرة فيتصور صدورهم طالب الجمال والاسم والسمعة والأرغب في الشهرة تحكون الشهرة فيها هو المملك والفضل فيما هو سر لا يطلع عليه أحد فالفقهاء والمتكلمون مثل الخلفاء والتضات والملاء وقد انقسموا فيهم من أراد الله سبحانه بعله وفتواه وذبه عن سنة نبيه ولم يطلب به رياء ولا سمعة فأولئك أهل رضوان الله تعالى وفضلهم عند الله لمعلمهم بعلمهم ولا رادتهم وجه الله سبحانه بفتواهم ونظرهم فإن كل عمل فانه فعل مكتسب وليس كل عمل علما والطيب يقدر على التقرى إلى الله تعالى بعله فيكون مثابا على علمه من حيث أعماله لله سبحانه وتعالى به والسلطان يتوسط بين الخلق فيكون مرضيا عند الله

(١) حديث ما مضى أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا بكثرة قيام الحديث الترمذي الحكيم في النوادر من قول أبي بكر بن عبد الله المزني ولم أجده مرصوفا

وحصل منه نسخا عديدة نحو السبع وأمر قراءته عليه غير مرصوفا كان يعمل في ختمه صبغة طيبة فلما زمته ميراث البيدروس وتوفيت قدوسى

بالله الشهير على  
 ابن أبي بكر بن  
 الشيخ عبد  
 الرحمن السقاف  
 لو قلب أوردان  
 الاحياء كافر لا سيم  
 ففيه سر خفي  
 يجذب القلوب شبه  
 المناسط قلت  
 وهو صحيح فاني  
 مع خسيس  
 قصدي وقساوة  
 قلبي أجد عنك  
 مطالقي لمن  
 انعمت الهمة  
 وعزوف النفس  
 عن الدنيا مالا  
 مزيد عليه فيقدر  
 بروجي الى ما أنا  
 فيه ومخالطة أهل  
 الكشاكفت ولا  
 أجد ذلك عند  
 مطالبة غيره من  
 كتب الوعظ  
 والرقائق وما ذاك  
 الا لشيء أودعه  
 الله فيه وسرفس  
 مصنفه وحسن  
 قصده والمراد  
 بالكافر هنا فبا  
 يظهر الجاهل  
 محبوب النفس  
 المحبوب عن  
 ادراك الحق أي  
 فيمجرد مطالعته  
 للكتاب المذكور

سبحانومثابالا من حيث ائمتكفل بلم الدين بل من حيث هو متقاد يعمل يقصده التترب الى الله عز وجل بلمه  
 وأقسام ما يتقرب به الى الله تعالى ثلاثة على مجرد وهو على المكاشفة وعلى مجرد وهو كمد السلطان مثلا وضبطه  
 للناس ومركب من عمل وعمل وطريق الأخرى فان صاحبه من العلماء والمبالجما فانظر الى نفسك ان تكون  
 يوم القيامة في حزب علماء أو عمال الله تعالى أو في حزب بينهما فحضر يسهمك مع كل فريق منهما هذا أمر  
 عليك من التقليد لجرد الاشتراك كما قيل

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلمة الشمس ما ينفيك عن زحل

على أناسقل من سيرة فقهاء السلف ما تلبه ان الذين اتحلوا مذاهمم ظلومهم وانهم من أشد خصماهم يوم  
 القيامة ما يقصودوا بالعلم الاوجه الله تعالى وقصوه من أحوالهم ما هو من علامات علماء الأخرى كإسائي  
 بيانه في باب علامات علماء الأخرى فانهم ما كانوا متجدين لمل الفقه بل كانوا مشتغلين بلم القلوب ومراقبين لها  
 ولكن سرهم عن التدريس والتصنيف في ماصرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع أنهم كانوا  
 فقهاء مستغنيين بلم الفتوى والصوارف والدواعي متيقنة ولا حاجة الى ذكرها ونحن الآن نذكر من أحوال فقهاء  
 الاسلام ما تلبه انما ذكرناه ليس طمنا فهم بل هو لمن فيهم أظهر الاقدا بهم متحلا مذاهمم وهو مخالف  
 لهم في أعمالهم وسيرهم فالقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني الذين كثر أتباعهم في المذاهب خمسة  
 الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عبدا  
 وزاهدا وعالما بعلوم الأخرى وقهيا في مصالح الخلق في الدنيا ومربدا ببقائه وجه الله تعالى فبهذه خمس خصال  
 اتبهم فقهاء العصر من جعلها على خصلة واحدة وهي التشهير والمبالغة في تقاريع الفقه لان الخصال الأربع  
 لا تصلح الا للآخر وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخر ان أريد بها الأخرى قل صلاحها للدنيا مشروها لها  
 ودعوا بها مشابهة اولئك الامة وهيات أن تقاس الملائكة بالجداد بن فلانور الا أن من أحوالهم ما يدل على  
 هذه الخصال الأربع فان معرفتهم بالفقه ظاهرة أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فبدل على انه كان عبدا  
 ما روى أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله  
 يحتم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان ابو الولي أحد أصحابه يحتم القرآن في رمضان في كل  
 يوم مرة وقال الحسن الكواشي بسمع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحو امان ثلث الليل فما رأيته يزيد على  
 تحمين آية فاذا أكرمه فآية وكان لا يمر بآية من الآيات الا قال الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين والمؤمنين ولا يمر  
 بآية عذاب الا توعد فيها وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكأنما جمع له الرجاء والخوف مما فافطر كيف يدل  
 اقتصاره على خمسين آية على تحير في أسرار القرآن وتدبره فيها وقال الشافعي رحمه الله ما شئت منذ ست عشرة  
 سنة لان الشريعة للدين ويقس القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم يصف صاحبه عن العبادة فانظر الى  
 حكمته في ذكر آيات الشريعة في جنه في العبادة اذ طرح الشيع لاجلها ورأس التبديد تقليل الطعام وقال  
 الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لاصداقا ولا كاذبا قط فانظر الى حرمة وتوقيره لله تعالى ودلالة ذلك على علمه  
 بحلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضى الله عنه عن مسألة فسكت ف قيل له ألا يجيب رحك الله فقال حتى أدرى  
 الفضل في سكوني أو في جوابي فانظر في مراقبته لسانه من انه أشد الاضاء تسلطا على الفقهاء وأصحابه من  
 الضغط والتهم وبه يستبين أنه كان لا يتكلم ولا يسكت الا نيل الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى  
 ابن الأوزاعي خرج الشافعي رحمه الله تعالى يوما من سوق القناديل فبينما فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم  
 فالتفت الشافعي اليها وقال نهوا اسماعك عن استماع الخبي كثرهون السنك عن النطق به فان السمع شريك  
 القال وان الشفة لينظر الى أخبت نبي في آية فيحرم أن يفرغه في أو عيكم ولوردت كلمة السفيه لسمرداها  
 كحشقي بها فظلم وقال الشافعي رضى الله عنه كتب حكيم الى حكيم فداوت عنه علما فلا تدنس عليك بظلمة الذنوب

منعظ كان حراً أن يعظ به سامعه وكان الله تعالى جعل لبياده الذين لاخوف عليهم (٢٣) ولهم يحزنون رتبة فوق

تتق في الظلمة يوم يسى أهل العلم بنور علمهم \* وأما زهدهم رضى الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الحميدى خرج الشافعي رحمه الله الى اليمن مع بعض الولاة فانصرف الى مكة بعشرة آلاف درهم فصر به خياف في موضع خارج من مكة فكان الناس يأوته فدا برح من موضعه ذلك حتى فرقا كما هو خرج من الحمام مرة فاعطى الحماي مالا كثيراً وسقط سواده من يده مرة فرفه انسان اليه فاعطاه جزاء عليه خمسين ديناراً وسخاوة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحصى ورأس الإهد السخا لان من أحب شيئاً سكوكل يفرقه فلا يفارق المال الا من صرت الدنيا في عينه وهو معنى الإهد ويدل على قوة زهده وشدة خوفه من الله تعالى واشتغال همه بالأخرة ما روى سيفان بن عبيدة حديثاً في الرقة ثنى فقتى على الشافعي فقيل له قد مات فقال ان مات فقد مات أفضل زمانه وما روى عبد الله بن محمد البلوى قال كنت أنا وعمر بن نباتة جالساً إذ قال العباد والرهاد فقال لي عمر ما رأيت أوزع ولا أفصح من محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه خرجت أنا وهو الى الحرب بن ليدالي الصفا وكان الحرب تلميذ الصالح المرى فالتفت بقرأ وكان حسن الصوت فقرأ زهده الاية عليه هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذنهم فيمذنون فرأيت الشافعي رحمه الله هو قد تميز لونه واتشمر جلده واضطرب اضطراباً شديداً وخرم مشياً عليه فلما أتى جمل يقول أعوذ بك من مقام الكاذبين واغراض النافين اللهم اكهم كخصمت قلوب المارقين وذلك قال رب المشائين المهر هب لي جودك وجلني بسترك واغفر عن تقصيري بكرم وجهك قال ثم مضى وانصرف فلما دخلت بغداد وكان هو بالمرق قد قدمت على الشط وتوضأ للصلاة تاذم في رجل فقال لي يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أنا برجل يقيم جماعة فأسرعت في وضوئي وحملت أقفوزاً ثم التفت الى فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تلمني بماعلك الله شيئاً فقال لي اعمل أن من صدق الله تجاوم من أشفق على دينه مسلم من الردي ومن زهد في الدنيا نعتين بامره من ثواب الله تعالى غداً أقلأز يدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من أمر بالمعروف واتق زهني عن المنكر واتقى وحافظ على حدود الله تعالى ألاز يدك قلت بلى فقال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً وأصدق الله تعالى في جميع أمورك تتبعم التاجين ثم مضى فسألت من هذا فقالوا هو الشافعي فانظر الى سقوطه مشياً عليه ثم الى وعظه كيف يدل ذلك على زهده وغايته خونه ولا يحصل هذا الخوف والرهاد الا من مرفة الله عز وجل قال انه غافل يجنى الله من عبادته الملاء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا الخوف والرهاد عن كتاب السلم والاجابة وسائر كتب الفتى بل هو من علوم الآخرة المستخرجة من القرآن والاخبار اذ حكم الاولين والآخرين مودعة فيها \* وأما كونه عالماً بأسرار القلوب وعلوم الآخرة فعرفه من الحكم للأثورة عنه زوى أنه سئل عن الرياء فقال على البدية الى رياء فتنة عندها الهوى حسال أبصار قلوب الملاء فظفروا اليها سوء اختيار والفوس فأجبت أعلمهم وقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا أنت خفت على عمالك العجب فافترضمان تطلبون في أى ثواب ترغب ومن أى عقاب ترهب وأي عافية تشكر وأى بلاء تذكر فانك اذا تفكرت في واحد من هذه الخصال ستر في عيبك عمالك فانظر كيف ذك حقيقة أرياء وعالج العجب وهما من كبار آفات القلوب قال الشافعي رضى الله عنه من لم يضمن نفسه لم يضمنه عليه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالعلم فغفر له سره وقيل ما من أحد الا له عجب : يفيض فاذا كان كذلك فكأن مع أهل ماعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلاً صالحاً ورعاً وكان يسأل الشافعي رضى الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يقبل عليه لورعه وقال الشافعي يوماً ما أحب أفضل الصبر والحنانة أو التمكن فقال الشافعي رحمه الله التمكن بدرجة الانبياء ولا يكون التمكن الا بعد الحنة فاذا امتحن صبر واذا صبر يمكن الأثرى ان الله عز وجل امتحن ابراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتنح موسى عليه السلام ثم مكنته وامتنح أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتنح سليمان عليه السلام ثم مكنته وأهل مكنته كالتكثير أفضل الدرجات قال الله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وأيوب عليه السلام بعد الحنة المعقاية مكنته قل الله

غيرهم كذلك  
جبل لا يرزمنهم  
ويؤخذ عنهم  
بركة زائدة على  
غيره لان استنهم  
كريمة. وأورار  
قويهم عظيمة  
ومهمهم علية  
واشاراتهم سنية  
حتى يكون  
للقران أثر عظيم  
عند سماعه منهم  
وللا حديث بهجه  
وجلاله. ائذ اذا  
أخضت عنهم  
وللمواعظ منهم  
تأثير في القلوب  
ظاهر ولما هوهم  
وقصهم أنوار ونفع  
متظاهر حتى تجد  
الرجل له السلم  
انقلبو بعد ذلك  
ينفع به كثير لحسن  
نفسه ووجود  
بركته وغيره له  
أكثر من ذلك  
العلم ولم ينفع به  
مثله لانه دونه  
في منزلته ومن  
تأمل ذلك وجهه  
أمر اظاهر أمهودا  
وشباً مجرباً  
موجوداً فافترض  
الى فقه الناس  
بكتب الخلاف في  
مذهب مالك رحمه

الله تعالى والتبني في مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبالجملة في الرعية والإرشاد في علم الكلام وانتشارها مع أن ما حوت من العلم في فنونها

تعالى رأيتهم أهلهم ومثلهم معهم الآية فهذا الكلام من الشافعي رحمه الله يدل على تبصرة في أسرار القرآن وإطلاعه على مقامات السائر إلى الله تعالى من الأنبياء والأولياء وكل ذلك من علوم الآخرة وقيل للشافعي رحمه الله متى يكون الرجل عالماً قال إذا تحقق في علم فله وعرض لسائر العلوم فظرفاً فانه عند ذلك يكون عالماً فانه قيل للجليلوس انك تأمر للداء الواحد بالأدوية الكثيرة المجردة فقال انما المقصود منها واحد انما يحصل معه غيره اتسكن حديثه لان الافراد قليل فيذوادة له لا يخصص يدل على علو رتبته في معرفة الله تعالى وعلوم الآخرة \* وأما ارادته بالقول والمناظرة في وجهه الله تعالى فيدل عليه ما روى عنه انه قال وردت أن الناس اتفقوا بهذا العلم وما نسب الي شيء منه فانظر كيف اطلع على آفة العلم وطلب الاسم له وكيف كان منزلة القلب عن الالتفات اليه مجرداً لاني فيه لوجه الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحداً قطعاً فحبيت أن يحطني \* وقاما بكت أحداً قطعت الأحببت أن يوقني ويسدو يمان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما بكت أحداً قطعت وأبالي أن يبين الله الحق على لساني أو على لسانه وقال ما أوردت الحق والحجة على أحد فقهاها مني إلا به \* واعتقدت محبة ولا كبرني أحد على الحق ودافع الحجة الاستعظم من عيني ورفضته فبهذه الملاحظات هي التي تدل على ارادة الله تعالى باللقوة والمناظرة فانظر كيف تأبه الناس من جملة هذه الخصال الخمس على خصلة واحدة قطعاً كيف خافوه فيها أيضاً ولهذا قال أبو بوبور رحمه الله ما رأيت ولا أرى الراؤن مثل الشافعي رحمه الله تعالى وقال أحد من حبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعمائة إلا وأنا أدعو للشافعي رحمه الله تعالى فانظر الى انصاف الداعي والى درجة المدعوله وقس به الأقران والأشكال من العلماء في هذه الأعصار وما يمتنع من المشاحةة والبغضاء تعلم تصغير في دعوى الاقتداء هؤلاء ولكثرة دعائه له قاله ابنه يحيى رجل كان الشافعي حتى تدعوله كل هذا الدعاء فقال أحمد بن أبي كان الشافعي رحمه الله تعالى كالمسلم له دنيا وكالمعاوية للناس فانظر هل لهذا من خاف وكان أحمد رحمه الله يقول ماس أحد بيده بحجة الا وللشافعي رحمه الله في عفته متوقفة ليعني بسيد القطان ما صليت صلاة منذ أربعمائة إلا وأنا أدعوه للشافعي لاسحق الله عز وجل عليه من العلم ووقته للسداد فيه ولتقصص على هذه التبعة من أحواله فان ذلك خارج عن المحصر وأكثر هذه الذنوب تقلنا من الكتاب الذي صنفه الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله تعالى في مناقب الشافعي رضي الله عنه وعن جميع المسلمين (وأما الامام مالك رضي الله عنه) فانه كان أيضاً متحلياً بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما قول يا مالك في طلب العلم قل حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمشي فانه كان رحمه الله تعالى في تنظيم علم الدين ما لا يحصى كان اذا أراد ان يحدث تواضعاً وجلس على صدر فراه وسرح لحية واستعمل الطيب وعكس من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقل أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك السلم نور يحصله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوته معرفته بجلال الله تعالى \* وأما ادته وجه الله تعالى في العلم فيدل عليه قوله الجدل في الدين ليس بشيء ويدل عليه قول الشافعي رحمه الله انني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري ومن رد غير وجه الله تعالى بملء فلاتسمع نفسه بأن يقر على نفسه بأنه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه اذا ذكر العلماء فالملك النجم الذئب وما أحد من علي من مالك وري أن أبا جعفر النضر من رواية الحديث في طلاق المكر ثم دس عليه من يسأله فروى على ملا من الناس ليس على مستكره خلاص فضر به بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقيل مالك رحمه الله ما كان رجل صادقاً حديثه ولا يكذب الامة مع المهرم آفة ولا خرف \* وأما هذه في الدين فيدل عليه ما روى أن الهندي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره رساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه مائة الاف دينار وقال شترها دارا فأخذها ولم ينقمها فلما أراد الرشيد الشخص قال مالك رحمه الله ينبغي أن نخرج جميعنا فاني عزمت على أن أحمل

الماني وتخصيص الحدود بهذه فالتفهم هذه أكثر وهي أظهر وأشهر لان العلم يميز بين انتقوى وقوة سر الذكاء وفصاحة اللسان كما بين ذلك مالك رحمه الله تعالى بقوله ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يضيئه الله في القلب فات وما أنشد الشيخ علي بن أبي بكر رضي الله عنه لنفسه فيه قوله أخى اتبه والزم سلوك الطرائق وسارع الى الولي عجد وسابق \* ليا طالباً شرح الكتاب وسنة \* وقانون قلب أغلب بحر الرقائق وإصلاح منهج للضيق مشرق \* وثرى بما صنف روح الحقائق واجلاء أذكاء الماني ضواحا حسن جاذب للخلائق



وكم من لطيفات لذي اللب منه \* وكم من مليحات سبب لحازق كتاب جليل لم يصنف (٢٥) \* قبله ولا بعده مثل له في الطرائق

فكفي بديع اللفظ  
يحيى عراشاً \*  
وكم من شمس في  
سماء شواق \*  
مما به أنحت  
كالودروساط \*  
على در لفظ  
للمعاني مطابق \*  
وكم من عزيزات  
زهت في قبائها \*  
عجبة عن غير  
كفؤ مسابق \*  
وكم من لطيف مع  
بديع ونحفة \*  
حلاوتها كالشهد  
تحلو لذائق \*  
بساكن عرفان  
وروض لطائف \*  
وجنة أنواع  
المعالم الفائق \*  
رحى الله صبارا  
تافي جنانها \*  
بروح ويديوين  
تلك الحقائق \*  
ويقطع من ذاك  
جنانها فواكها \*  
بساحل بحر  
بالجواهر دافق \*  
خضم طمى حتى  
علائق من علا \*  
يشامخ عجد  
مشرق بالحقائق \*  
فان لم بهذا القول  
تؤمن فخرين \*  
وأقبل على تلك  
الماني وعائق \*

الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطأ فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في بعض الأحكام فصاروا يفتون كل أهل مصر وعروقة حاصل الله عليه وسلم (١) اختلاف أمي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام (٣) المدينة تنقي خبيثها كتنقي الكبريت الحديد وهذه دنائيركم كلهم إن شتم فخذوهوا وإن شتم فدعوهما يعني أنك إذا تناقضت في مفارقة المدينة لا مصلحتك في مفارقة المدينة إلى غيرها فإياك أن تفتن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك كان زهدنا لك في الدنيا وما حملت إليه الأموال الكثير من أطراف الدنيا لا تنهار عليه وأصحابه كان يفرقها في وجود الخير ودل شغافه على زهده وقلقه له الدنيا وليس الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله أنه قال رأيت علي بابا بك كرامن أفراس خراسان ويقال مصرما رأيته أحسن منه فقلت لا لك رحمه الله ما أحسنه فقال هو مدني إليك يا أبا عبد الله فقلت دع نفسك سنادة تركبها فقال إلى أين ستحي من الله تعالى أن أطأ ترابها فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بخاف ردة فانظر إلى مسخاته أذهب جميع ذلك دفعة واحدة وإلى توقيره لربه في المدينة ويدل على إرادته بالموجه الله تعالى واستحقاقه للدنيا ما روى عنه أنه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله يعني أن تختلف الينا حتى يسمع صيانتنا منك الموطأ قال فقلت أعز الله هؤلاء الأئمة إن هذا العلم منك خرج فإن أتم أعز زعموه عزوان أتم أذلتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت أخرجوا إلى المسجد حتى تسموا مع الناس (وأمأ أبو حنيفة رحمه الله تعالى) فلقد كان أبا حنيفة إذا زهدا عارضا فإنه تعالى خافه من مر يد أوجه الله تعالى بيله \* فلما كونه عاد يفرق بين عار وى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مرة وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحس الليل كله وروى أنه كان يحس نصف الليل فمر يوم في طريق فاشار إليه إنسان وهو يعني فقال لا تخره هذا هو الذي يحس الليل كله فمر بزل بهذا ذلك يحس الليل كله وقال أنا أستحي من الله سبحانه أن أوصف بما ليس في من عبادته وأما زهده فقد روى عن الربيع بن عاصم قال أرسلني يزيد ابن عمر بن هيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراد أن يكون حاكما على بيت المال فاني فصر به عشرين سوطا فانظر كيف هرب من الولاية واحتمل المذاب قال الحكم بن هشام التفتي حدثت بالشام حديثا في أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس أمانة وأراد السultan على أن يتولى مفتاح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابه على عذاب الله تعالى وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أئذ كرون رجلا عرضت عليه الدنيا بمخاضها ففر منها وروى عن محمد بن شعيب عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر بك أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ببشرة آلاف درهم قال فيرضي أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يؤتى بالمال فيه صلى الصبح ثم تشبى بوجهه فم يتكلم فجاء رسول الحسن بن قسطلية بالمال فدخل عليه فم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلمنا إلا بالكلمة بعد الكلمة لئى هذه عاده فقال ضمو المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لا يته أذهبت وقد فتنتني فضذه هذه البكرة وأذهب بها إلى الحسن بن قسطلية فقل له خذ ودينتك التي أودعتها بأبى حنيفة قال إنه فصلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على أيك فقد كنت شحيجا على دينه وروى أنه دعى إلى ولاية القضاء فقال أنا لا أصلي لهذا فقبل له ليقال إن كنت صادقا فأصلح لها وإن كنت كاذبا فالكذب لا يصلح للقضاء وأما علمه بطريق الأسخرة وطريق أمور الدين ومنه رحمه الله عز وجل فبدل عليه شدة خوفه من الله تعالى بوزهده في الدنيا وقد قال ابن جريج قد بلغني عن كوفهم هذا الثمان بن ثابت أنه شيد الخوف لله تعالى وقال شريك النخعي كان

(١) حديث اختلاف أمي رحمة ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية تليقا وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس لفظ اختلاف أخا ليكم رحمه الله وأسنده في (٢) حديث المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون متفق عليه من حديث سفيان بن أبي زهير (٣) حديث المدينة تنقي خبيثها الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة

وارجع طرقا في يدع بحالها ٧ \* وطقت في حانها منشدا كل سابق

(٤) - (أجابه) - أول

ولكم قد سعت في  
غربها والمشارق \*  
فيضحي برام الحب  
سكران مغرما \*  
أصم عن المذال  
غير موافق \*  
ويعسى يناديها  
طربحا يانها \*  
منعم عيش في  
الربوع النواقد \*  
صلاة على سر  
الوجود شفيقا \*  
محمد المختار خير  
السلطان \*  
وأصحابه أهل  
المكارم والعلاء \*  
وعترة وراث علم  
الحقائق \*  
فصل \* وأما  
ما أنكر عليه في  
من مواضع  
مشكلة الظاهر  
وفي التحقيق  
لا اشكال أو  
أخبار وآثار تكلم  
في سندنا فما  
من جهة تلك  
الواضع فمن  
أجاب عنها المصنف  
نفسه في كتابه  
المسمى بالاجوبة  
واسوق لك نبذة

أبو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر قليل الحادثة ناس فخذان أوضح الامارات على العلم الباداني والاشغال  
بجمعات الذين فمن أوقى الصمت والهد قد أوقى العلم كله فنهذته من أحوال الأئمة الثلاثة (وأما الامام أحمد بن  
حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى) \* فأتبعهما أقل من أتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعنا من أحمد ولكن  
اشتهارهما بالورع والهدأظهور جميع هذا الكتاب مشحون بحكايات أهل العلم وأقوالهم ما لا حاجة الى التفصيل  
الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة وتأمل ان هذه الاحوال والاقوال والافعال في الاعراض عن الدنيا  
والتجرد لله عز وجل هل شرعها مجرد العلم بفروع التفقه من معرفة السبل والجارعة والظلم والابلا والعباد أو شرعها علم  
آخر أعلى وأشرف منه وانظر الى الذين ادعوا للاقتداء هؤلاء أسعدوا في دعواهم أم لا

(الباب الثالث) في إيمانه المعلوم المعلوم المحمود وليس منها في بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم مذموما  
وبيان تبديل أساق العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية  
والقدر المذموم منها بيان علمه في العلم المذموم (ملك تقول العلم هو معرفة الشيء على ما هو به وهو من صفات الله تعالى  
فكيف يكون الشيء علما ويكون مع كونه علما مذموما فاعلم ان العلم لا يذم لميته وإنما يذم في حق العباد لا حاسباب  
ثلاثة (الاول) أن يكون مؤديا الى ضرر رما لصاحبه أو لغيره كيدم علم السحر والطلبيات وهو حتى ان شهد القرآن  
له وانه سبب يتوصل به الى التفرقة بين الازجين (١) وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرشده بسببه حتى أخبره  
جبريل عليه السلام بذلك وأخرج السحر من تحت حجر في قبره وهو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر  
وبأمور حساية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويرصده وقت  
مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش الخالف للشرع ويتوصل بسببه الى الاستعانة  
بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بمحك اجراء الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور ومعرفة  
هذه الاسباب من حيث انها معرفة ليست مذمومة ولكنها ليست تعلم الا للضرر بالخلق والوسيلة الى الشرير  
فكان ذلك هو السبب في كونه علما مذموما بل من اتبع وليا من أولياء الله ليقتله وقد اخفق منه في موضع حرز  
اذا سأل الظالم عن علمه لم يجز تنبيهه عليه بل وجب الكذب فيه وذكر موضعه ارشاد واقادة على الشيء على ما هو  
عليه ولكنه مذموم لادائه الى الضرر (الثاني) ان يكون ضارا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه  
غير مذموم لذاته اذ هو قسبان قسم حساني وقد نطق القرآن بأن مسير الشمس والقمر محسوب اذ قال عز وجل  
الشمس والقمر بحسبان وقال عز وجل والقمر قدرنا منازل حتى عاد كالعرجون القديم والثاني الاحكام وحاصلها  
يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما سيحدث من المرض  
وهو معرفة مجاري سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكن قد قدمه الشرع قال صلى الله عليه وسلم (٢) اذا ذكر القدر  
فأمسكوا واذا ذكرت النجوم فأمسكوا واذا ذكر امحى فأمسكوا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) اخلف على امحى  
بدي ثلاثا في الاثمة والايان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تملوا من النجوم  
ما تمتمون به في البر والبحر فأمسكوا واغماز جرعته من ثلاثا وجه احدثاته مضرا كثيرا لخلق فانه اذا انقضى اليهم  
ان هذه الامور تحدثت بغير مسير الكواكب وقوف في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الكلمة المدبرة لانها  
جواهر شريفة ساوية يظفرونها في القلوب فينبغي القلب لثقتها اليها ويرى الخير والشر محذور والمومرجومان  
جنهما ويتبع في ذكر الله سبحانه عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والمالم الراسخ هو الذي يطلع

الباب الثالث

(١) حديث مسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من حديث عائشة (٢) حديث اذا ذكر القدر فأمسكوا  
الحديث رواه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد حسن (٣) حديث اخلف على امحى بدي ثلاثا حيف الاثمة  
الحديث ابن عبد البر من حديث ابى مجيب باسناد ضعيف

وأظهرت التحزن  
لا شاهدته من  
شركاء الطنم  
وأمثال الانعام  
وابتاع العوام  
وسفهاء الاحلام  
وعار أهل الاسلام  
حتى طمنا عليه  
ونها عن قراءته  
ومطالته وأقوا  
بالهوى مجردا  
على غير بصيرة  
باطراحه ومناذته  
ونسوا عليه الى  
ضلال واسلال  
ورموا قراءه  
ومتعطيه بزيف  
عن الشريعة  
واخلخل الى ان  
قال سكتكت  
نهادتهم ويسألون  
وسيعلم الذين  
ظلموا أي منقلب  
يتقلبون ثم ذكر  
آيات أخرى في  
المعنى ثم وصف  
النهر وأهله  
وزهاب العلم  
وقضه ثم ذكر  
عذر المعتزين  
بما يرجع حاصلها  
الى الحسد والى  
الجهل وقلة الدين  
بل أقصم بذلك  
في الآخر حيث  
قال حجبوا عن

على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمر سبحانه وتعالى ومثال نثار الضيف الى حصول ضوء الشمس  
عقب طلوع الشمس مثال النملة لخلقها على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخيط وتتجدد فتعتقد  
أنفيل القمر ولا ترى في نظرها الى مشاهدة الأصابع ثم منها الى اليد ثم منها الى الارادة المحركة ليدلهم منها الى الكاتب  
القادر المريد ثم منه الى خالق اليد والقدر والارادة فكثر نظر الخلق مقصور على الأسباب القريبة السافلة  
مقطوع عن الترتي الى مسبب الأسباب فهذا أحد اسباب التهي عن النجوم وثانها أن أحكام النجوم تخمين  
محض ليس يدرك في حق أحد الأشخاص لاقينا ولا نطقا لمحك محكم يحل فيكون ذمه على هذا من حيث  
انه جهل لا من حيث انه علم فقد كان ذلك معجزة لا لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد ادرس وانحى ذلك العلم  
وانحى وما يتفق من أسابة النجم على ندور فهو اتفاق لا مذهب يطالع على بعض الأسباب ولا يحصل المسبب عليها  
الا يمشروط بكثرة ليس في قدرة البشر الاطلاع على حقائقها فانفق أن قدر الله تعالى بقية الاسباب وقت  
الاصابة وان لم يقدر خطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في أن الساء تخطر اليوم بها رأى التخمين يتجمع وينبت  
من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يهيم النهار بالشمس ويذهب النجم وربما يكون بخلافه وبمجرد التيم  
ليس كافيا في حجيء المطروقة الأسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اغتدا على ما أفه من  
العادة في الرياح وتلك الرياح أسباب خفية هولا يطالع عليها فارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ في هذه الملة يمنع  
القوى عن النجوم أيضا وثالثها انه لا فائدة فيه فأقل أحواله انه خوض في فضول لا يفي وتضييع العمر الذي هو أغص  
بضاعة الانسان في غير فائدة ذلك غابة الخسران (١) فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون  
عليه فقال ما هذا فقال رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وأنسان العرب فقال علم لا ينفع وسجل لا يضر (٢) وقال  
صلى الله عليه وسلم انما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فرصة عادلة فاذا الخوض في النجوم وما يشبهه اقتحام خطر  
وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر كائن والاحتراز منه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة قامة اليه وأكثر  
أدلتها ما يطالع عليه وبخلاف التيمير وان كان تخميننا لانه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه  
(السبب الثالث) الخوض في علم لا يستفيد الخائض فيه فائدة علم فهو مذموم في حقه كتعلم دقيق العلوم قبل  
جليها وخفيها قبل جليها وكالبحت عن الاسرار الالهية اذ تطعم الفلاسفة والتكلمون اليها ولم يستقلوا بها ولم يستقل  
بها بالوقوف على طرق بعضها في الانبياء والاولياء فيجب كنف الناس عن البحث عنها ووردهم الى ما ينطق به الشرع  
في ذلك منقعه للوقوف في حكم شخص خاض في العلوم واستضر بها ولم ينض فيها لكان حاله أحسن في الدين بما  
صار اليه ولا يتكركون المزار البض الناس كما يضر لهم الطير وأنواع الحوى اللطيفة بالصبي الرضيع بل رب  
شخص ينفعه الجمل ببعض الامور فلهذا حتى أن بعض الناس شكالى طبيب عقم امرأته وأنها لا تلد فيسأل الطبيب  
ينصها وقال لا حاجة لك الى دواء الولادة فانك ستموئين الى ابن برين يوما وقد دل النبض عليه فاستشرت المرأة  
الخوف العظيم وتنفس عليها عيشها وأخرجت أمها وورقتها وأوصت وبقيت لا تأكل ولا تشرب حتى انقضت  
المدقة تمت فاجاز زوجها الى الطبيب وقال له لم تمت فقال الطبيب قد علمت ذلك فاجاسها الاكن فها تاهد فقال كيف  
ذلك قال رأيتها مسينة وقد انمقد الشحم على غم رخصا فقلت أنها لا تمزج الموت فحوضتها بذلك حتى هزلت  
وزال الما منمن من الولادة فها تاهد الشحم على غم رخصا فقلت أنها لا تمزج الموت فحوضتها بذلك حتى هزلت  
بالله من علم لا ينفع فاعتبر بهذه الحكاية ولا تكن مجافا عن علومها الشرع وزجر عنها ولازم الاقتداء بالصحابة

(١) حديث مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون فقال ما هذا فقال رجل علامة الحديث  
ابن عبد البر من حديث أبي هريرة وصفه وفي آخر الحديث انما العلم آية محكمة الى آخره وهذه القطعة عند أبي  
داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو (٢) حديث نمود بالله من علم لا ينفع ابن عبد البر من حديث  
جابر بسند حسن وهو عند ابن ماجه بلفظ نمودوا وقد تقدم

الحقيقة بأية الجهل والاصرار وعبية الدنيا واظهار الهوى ثم بين ما وروثوه عن الازمة المذكورة فالجهل أورثهم السخط الى آخر

يجتنب منه  
التورع للتلاقي في  
الموضوع وحاصل  
ما أوجب به من  
النزالي ومن  
المحيين الحافظ  
المرافي أن أكثر  
ما ذكره النزالي  
ليس بموضوع كما  
برهن عليه في  
الضريح وغير  
الاكثر وهو في  
غاية القلة والامن  
غيره او اتبع فيه  
غيره متبرئاً منه  
بخصومة روى  
وأما الاعتراض  
عليه ان فيذكره  
الضعيف بكثرة  
فهو اعتراض سابق  
لما قرر انه يميل  
به في الفضائل  
وكنا به في الرقائق  
فهو من قبيلها  
ولان له أسوة بأمة  
الأئمة الحافظ في  
اشتغال كتبهم على  
الضعيف بكثرة  
المنه على ضعفه  
تارة والمسكوت  
عنه أخرى وهذه  
كتبه الفقه  
للمتقدمين وهي  
كتب الأحكام  
لا الفضائل  
توردون فيها

رضي الله عنهم واقتصر على اتباع السنة فالسلامة في اتباعه والخطر في البحث عن الأشياء والاستقلال ولاكثر  
الصحح رأيك بمقولك ودليلك وبرهانك وزعمك اني ابحث عن الأشياء لأعرفها على ما هي عليه فأني ضرر في  
التفكر في الزمان ما يود عليك من ضرره أكثر وأمن شيء مطلع عليه فيضرك اطلاعك عليه ضرراً يكاد  
يهلكك في الأثر ان لم يتداركك الله برحمته وإعلم انه يعلم الطيب الحاذق على أسرار في العالجات يستبديها  
من لا يبرهن فذلكك الأنياء أطيها القلوب والعلماء بأسباب الحياة الآخرة في فلا تصح على سنتهم بمقولك  
فتلك فكم من شخص يصيبه عارض في أصيبه فيقتضي عقله ان يطليه حتى ينبيه الطيب الحاذق أن علاجه أن  
يطلي الكفن من الجانب الآخر من البدن فيستبد ذلك غاية الاستبداد من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الأعصاب  
ومنايتها ووجه التغافل على البدن فهذه الأخرى طرق في الآخرة وفي دقائق سنن الشريعة وأدابه وفي عقائد الله التي تبعد  
الناس بها أسرار ولطائف ليست في سعة العقل وقوته لا حاطة بها كان في خواص الأبحار أمور أعجاب قلوب  
أهل الصنعة عليها حتى لم يقدر أحد على أن يعرف السبب التي به يجنب المتعاطيل الحديد قائلها جائب الغرائب في  
القناديل والأعمال وأقاربها الصفاء القلوب وتهاولها وتزكيتها وأصلها للرق في جوار الله تعالى وتعرضها  
لنفحات فضله أكثر وأعظم مما في الأدوية والمقاوير وكان العقول تقصر عن إدراك منافع الأدوية مع ان التجربة  
سبيل إليها فالعقول تقصر عن إدراك ما ينفع في حياة الآخرة مع ان التجربة في غير معرفة اليها وإنما كانت التجربة  
تتعلق بها لورجع اليها بعض الأموات فآخروا عن الأعمال المقبولة النافعة للآخرة إلى الله تعالى ولذي عن الأعمال  
المبدعة عنه وكذلك المعاندون ذلك مما لا يطعم فيه فيكفيك من منفعة العقل أن يهديك إلى الصديق النبي صلى الله  
عليه وسلم وفيهم موارد إشاراته فاعزل العقل يمدلك عن التصرف ولازم الاتباع فلا تسلم إلا به والسلام ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم (١) أن من العلم جهلا وان من القول عيا ومولم أن العلم لا يكون جهلا ولكنه يؤثر تأثير الجمل  
في الأضرار وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (٢) قليل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه السلام  
ما أكثر الشجر وليس كما يثمر وما أكثر الثمر وليس كما يطيب وما أكثر العلم وليس كما ينفع

بيان ما يدل من ألفاظ العلوم

أعلم أن منشأ التباس العلوم المنسوبة بالعلوم الشرعية يخرج الأسماء المحمودة وتبديلها وتقليلها بالأغراض الفاسدة  
اليمان غير ما أراد السلف الصالح والقرن الأول وهي خمسة ألفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكر والحكمة فهذه  
أسماء محمودة والمتصفون بها أبواب المناصب في الدين ولكنها غفلت الآن اليمان منسوبة فصار القلوب تنفر عن  
منعمة من تصف بعمانيها لشيوخ إطلاق هذه الأسماء عليهم (اللفظ الأول الفقه) فقد تصرفوا فيه بالتخصيص  
لا بالنقل والتحويل إذ خصصوا معرفة الفروع التريفة في الفتاوى والوقوف على دقائق علمها واستتكار الكلام  
فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان أشد تمقانياً واكثر اشتغالاً بها يقال هو الفقيه ولقد كان اسم الفقه في  
العصر الأول مطلقاً على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الأحاطة بمعرفة  
الدنيا وشدة التطلع إلى نصيب الآخرة واستيلاء الخوف على القلب وبذلك عليه قوله عز وجل ليتقوا في الدين  
وليتدبروا قومهم إذ رجسوا إليهم وما يحصل به الأندار والتخويف هو هذا الفقه دون تفريمات الإطلاق والمناق  
واللسان والسلا والجارة فذلك لا يحصل به إندار ولا تخويف بل التجرد له في الدوام يقضى القلب ويتبع الخشية منه  
كان شاهد الآن من التجرد له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وأراد به ساقى الإيمان دون الفتاوى ولسمى  
أن الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وإنما يكتم في عادة الاستعمال به قد عاود حديثاً قال تعالى لا ثم أشد رهبة في

(١) حديث أن من العلم جهلا الحديث أبو داود من حديث بريدة وفي إسناده من يجهل (٢) حديث قليل من  
التوفيق خير من كثير من العلم لم أجده أصلاً وقد ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي البرداء وقال  
العقل بدل العلم ولم يخرج له ولله في مسئته

صدور من الله الآية فأحال قلة خوفيهم من الله واستظامهم سطوة الخلق على قلة التفقه فانظر ان كان ذلك نتيجة عدم الحفاظ لتفريقات الفتاوى وهو نتيجة عدم ما ذكرناه من العلوم وقال صلى الله عليه وسلم (١) علماء حكماء قهوا للذين وفدوا عليه وسئل سعد بن ابراهيم الزهري رحمه الله أي أهل المدينة أفتقه فقال أفتاهم الله تعالى فكانته أشار إلى ثمة التفقه والتقوى ثمرة العلم بالباطني دون الفتاوى والافنية وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ألا أتيتكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى قال لم يفتقد الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤمنهم من روح الله لم يدع القرآن رغبة عنه إلى مساواه ولما روى أنس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم (٣) لأن أفتدع قوم يذكرون الله تعالى من غشوة إلى طلوع الشمس أصحابي من أن أعني أربع رقاب قال فالتفت إلى زيد الرقاشي وزيد النخري وقال لم تكن يجلس الذكر مثل جالسكم هذه يقص أحكمكم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردا إنما كنا نعتقد ذكرا الإيمان وتبدر القرآن وتفتقه في الدين ونسندهم الله علينا فتقافسي تدير القرآن وعد التمس فقها قال صلى الله عليه وسلم (٤) لا يفقه المبدك كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات أفم حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وروى أيضا موقوفا على أبي الدرداء رضي الله عنه قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد متناوذا سأل فرقد السبخي الحسن عن شيء فأجاب فقال ان الفقهاء مخالفونك فقال الحسن رحمه الله شككك أمك فرقد وهل رأيت فقها يسبكك إنما الفقهاء الواحد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه الدوام على عبادته الورع الكفاف نفسه عن أعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لمجتمعهم ولحق كل من كان بطريق الموموم والشمول أو بطريق الاستنباط فكان اطلاعه يمكن متناولا للفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن كان بطريق الموموم والشمول أو بطريق الاستنباط فكان اطلاعه له على علم الآخرة أكثر فبان من هذالت التخصيص تليس بمثل الناس على التجرد له والأعراض عن علم الآخرة أحكام القلوب وجدوا على ذلك مبنين الطبع فان علم الباطن غامض والمعمل به عسير والتوصل إلى علم الباطن والقبض والجاء والمال متناوذا فوجد الشيطان مجالا لتحصين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع (اللفظ الثاني علم) وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله تعالى وبأياته وبالله في عبادته وخلقه حتى لا سامت محررضي الله عنه قال ابن مسعود رحمه الله فقبسات تسمة أعشارها فزعه بالأنف واللام ثم فسر به العلم بالله سبحانه وقد تصرفوا فيه أيضا بالتخصيص حتى شهروا في الآخرة من يشتغل بالمناظرة مع المصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا عارض ذلك ولا يشتغل به يد من جهة الضعفاء ولا يدونه في زمرة أهل العلم وهذا أيضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد من فضائل العلم والملازمة أكثره في الملاءمة بالله تعالى وبأحكامه وبأفهامه وصفاته وقدره ما لا يمكن مطلقا على ما يحيط من علوم الشرع بشئ سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيمد بذلك من فحول العلماء مع جهلهم بالتفسير والأخبار وعلى المنهج وغيره فكان ذلك سببا مهلكا خلق كثير من أهل الطلب للعلم (اللفظ الثالث التوحيد) وقد سجل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة قطر بين المجادلة والإحاطة بطرق مناقضات المصوم والتفدية على التشكيك في ابتكار الاستسلة وأطارة الشبهات وتأليف الإلزامات حتى تقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وسمى المتكلمون العلماء بالتوحيد مع أن جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف نهائيا في العصر الأول بل كان يشتبه منهم التكثير على من كان يفتي بأهل الجدل والمارة أقباهما يشتغل عليه القرآن من الأدلة الظاهرة التي تسبق الأذهان التي قبلوها

(١) حديث علماء حكماء قهوا أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف (٢) حديث ألا أتيتكم بالفقيه كل الفقيه الحديث أبو بكر بن لاف في كرام الأخلق وأبو بكر بن السيبي وابن عبد البر من حديث علي وقال ابن عبد البر أكرمهم يوقفونه على (٣) حديث أنس لأن أفتدع قوم يذكرون الله تعالى من غشوة إلى طلوع الشمس الحديث أبو داود بإسناد حسن (٤) حديث لا يفقه المبدك كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله الحديث ابن عبد البر من حديث شداد بن أوس وقال لا يصح صرفوا

تصانيف النزالي  
وفشت ولم يبدى  
أيامه مناقضة  
كان فيه ولا لآخره  
إلى آخر ما ذكره  
ومما يدل على  
جلالة كتب  
النزالي ما نقل ابن  
السمعماني من  
روايات بعضهم فيها  
يرى التأم كان  
الشمس طلعت  
من مغربها مع  
تسبير قنات  
المعبرين يندعه  
تحدث فحدث في  
جميع الغرب بدعة  
الأمر بأحق  
كتبه ومن أنما  
دخلت مصنفاته  
إلى الغرب أمر  
سلطانه على بن  
يوسف بأحراقها  
لتوجه اشتغالها  
على الفلسفة  
وتوعد بالقتل من  
وجدت عنده بعد  
ذلك فقلوبهم  
بسبب أمره في  
ملكته مناكير  
وفتح عليه الجند  
ولمزل من وقت  
الامر والتوعد  
في عكس وتسلطه  
بمدان كان عادلا  
خافه في الإشارة

الشافعي الاشعري  
الذي اقتصر فضله  
في الآفاق وفاق  
ورق الحظ الاخر  
في حسن التصانيد  
وجودتها والتعب  
الاكبر في جزالة  
العبارة وسهولتها  
وحسن الاشارة  
وكشف المضائل  
والتبحر في أصناف  
العلوم فروعها  
وأصولها ورسوم  
القديم في متونها  
ومعقولها والتحكم  
والاستيلاء على  
اجملها وتفصيلها  
مع ما خصه الله به  
من الكرامة  
وحسن السيرة  
والاستقامة  
والزهد والعزوف  
عن زهرة الدنيا  
والاغراض عن  
الجهات الفانية  
واطراح الحشمة  
والشكاف قال  
الحافظ العلامة  
ابن عساكر  
والشيخ عفيف  
الدين عبدالله بن  
أسعد النيسابقي  
والفقيه جمال  
الدين عبد الرحيم  
الاسنوي رحمهم  
الله تعالى ولدا لالمام

في أول السماع فقد كان ذلك معلوما للكل وكان العلم بالقرآن هو العلم به وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وإن ضموا له ليصفوا به وهو أن يرى الأسماء كلها من الله عز وجل رؤية تقطع التفاته عن الأسباب والوسائل فلا يرى الخير والشر كله إلا من جهة جل جلاله فهذا مقام شريف إحدى عمراته التوكل كجاسنيان يباهن في كتاب التوكل ومن عمراته أيضاً ترك شكايه الخلق وترك الغضب عليهم والرضا والتسليم لحكم الله تعالى وكانت إحدى عمراته قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما قيل له في مرضه أنقلب لك طبيباً فقال الطبيب أمرضني وقول آخر لما مرض فقيل له ماذا قال لك العايد في مرضك فقال قال لي أني فقال لما أريد وسياتي في كتاب التوكل وكتاب التوحيد شواهد ذلك والتوحيد جوهر نفيس وله فتران أحدهما بدعن القلب من الآخر فخصص الناس الاسم بالشر وبصنعة الحراسة للقتل وأهلوا القلب بالكفاية بالقتل الأول هو أن تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيداً ناقضاً للتثنية الذي صرح به النصارى ولكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهه والقشر الثاني أن لا يكون في القلب غشافة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتغل بظاهر القلب على اعتقاده وكذلك التصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كجسيت حراس هذا القشر عن تمويش البدعة والثالث وهو اللباب أن يرى الأمر كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائل وأن يبدي عبادة يفرد بها فلا يبدي غيره ويخرج من هذا التوحيد أتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوداً قال الله تعالى أفرايتم من اتخذ الهه هواه قال صلى الله عليه وسلم (١) أبغض العبد في الأرض عند الله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس بعبده الصنم وإنما يبدي هواه إذا نفسه مائلة إلى دين أبيه فيتعبد ذلك الليل ويمل النفس إلى المآلوفات أحد المآل التي سير عنها الهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط على الخلق والاتفات اليهم فلان من يرى الكل من الله عز وجل كيف يتسخط على غيره فلذلك كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ماذا حول وبأي قشر قتمته وكيف اتخذوا هذا معصية القصد والتصدق والتفاخر بما اسمه محمود مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كفاف من يصبح بكرو في توجهه إلى القبة ويقول وجهي وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وهو أول كذب يفتاح الله به كل يوم إن لم يكن وجهه قلبه متوجهاً إلى الله تعالى على الخصوص فانه إن أراد بالوجه وجهه انظاره فوجهه إلى الله الكعبة وما صرفة إلا عن سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والأرض حتى يكون التوجه إليهما متوجهاً إليه تعالى عن أن تحده الجهات والافتقار وأن أراد به وجهه القلب وهو المطلوب للتعب به فكيف يصدق في قوله وقلبه متردد في أوطاره وحاجاته الدنيوية ومتصرف في طلب الحيل في جمع الأموال والجاه واستكثار الأسباب ومتوجه بالكعبة اليها فحق وجهه وجهه الذي فطر السموات والأرض وهذه الكلمة خير عن حقيقة التوحيد فقلو حدهم الذي لا يرى الا الواحد لا يوجد وجهه الا إليه وهو امثال قوله تعالى قل الله ثم ذم في خوضهم طبعون وليس المراد به القول باللسان فاما التسان ترجمان يصدق مرقو كذب أخرى وأما موقع نظر الله تعالى الترجمة عنه هو القلب وهو معدن التوحيد ومتبني (اللفظ الرابع الذكر والتذكير) فقد قال الله تعالى وذكركم الذي تذكرون تنفع المؤمنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر وفي الحديث (٣) أن الله تعالى ملائكة سياحين في الدنيا سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم ببعض الا هلموا إلى يشكروا فيأتونهم يخفون بهم ويستمعون الا فاذكروا الله

- (١) حديث أبغض الله عبد عند الله في الأرض هو الهوى الطبراني من حديث أبي امامة باستناد ضعيف
- (٢) حديث إذا مررتم برياض الجنة فارقوا الحديث الترمذي من حديث أنس وحسنه (٣) حديث أن الله ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق الحديث متفق عليهم من حديث أبي هريرة دون قوله في الهواء وللترمذي سياحين في الأرض وقال مسلم سيرة

من الفقه ثم قدم نيسابور ولازم حروس أمام الحرمين وجد واجتهد حتى تخرج في (٣١) مدققية وصار أنظر أهل زمانه

وأوحى أقرانه  
وجلس للاقراء  
وارشاد الطلبة  
أيام امامه وصنف  
وكان الامام  
يتبجح به ويمتد  
بمكانته منه ثم  
خرج من نيسابور  
وحضر مجلس  
الوزير نظام الملك  
فاقبل عليه وحل  
منه محلا غلا بالملو  
درجته وحسن  
مناظرته وكانت  
حضره نظام  
الملك محال لحال  
الملاء ومقصد  
الائمة والفضلاء  
ووقع للامام  
النزالي فيها  
انقذات حسنة  
من مناظرة  
الفحول فظهر  
اسمه ومارصيته  
فرسم عليه نظام  
الملك بالمسير الى  
بغداد للقيام  
بند يس المدرسة  
النظامية فسار  
اليها وأعجب  
الكل تدرسه  
ومناظرته فصار  
امام العراق بعد  
ان حاز ائمة  
خراسان وانفعت  
دجته في بغداد

وذكروا أنفسكم فنقل ذلك الى مائرى كثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والاشعار  
والشطح والطامات أما القصص فهي بدعة وقد ورد نهى السلف عن الجلوس الى القصص (١) وقالوا لم يكن ذلك  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة وظهر القصص  
وروى ابن عمر رضي الله عنهما ما خرج من المسجد قال ما خرجني الا لقص ولولا لما خرجت وقال ضمرة قلت  
لسفيان الثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولولا البدع ظهر ركم وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال  
ما كان اليوم من خير فقلت نهى الأمير القصص أن يقصوا فقال وفق للصواب ودخل الأعمش جامع البصرة  
فرأى قاصا يقص ويقول حدثنا الأعمش فتوسط الحلقة وجلس ينتف شعر ابطه فقال القاص يا شيخ ألا  
تستحي فقال لما أنا في سنة وأمت في كذب أنا الأعمش وما حدثك وقال أحد أ كثر الناس كذبا القصص  
والسؤال وأخرج علي رضي الله عنه القصص من مسجد جامع البصرة فلما سمع كلام الحسن البصري  
لم يخرج، اذ كان يتكلم في عم الآخرة والتكبر بالموت والتنبيه على عيوب النفس وأتت الأعمال وخواطر  
الشیطان ووجه الحذر منها ويذكر بالآله الله ونهائهم وتقصير المبدى بشكره ويعرف حقارة الدنيا ويعيوبها  
وتقصيرها ونكتب عنها وخطر الآخرة وأهوالها فهذا هو التذكير المحمود شرعا الذي روى الحديث عليه في حديث  
أبي ذر رضي الله عنه حيث قال (٢) حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عيادة  
ألف مريض وحضور مجلس علم أفضل من شهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل  
تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال عطاء رجه الله مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس الابهو فقد اتخذ  
المزخرفون هذه الأحاديث حجة على تركية أنفسهم وقالوا اسم التذكير الى خرافاتهم وذهلوا عن طريق الذكر  
المحمود واشتغلوا بالقصص التي تنطرق اليها الاختلافات والى ادوات القصص وتخرج عن القصص الواردة في القرآن  
وتزبد عليها فان من القصص ما ينفع سامعه ومنها ما يضره وان كان صدقا ومن قنع ذلك البلب على نفسه  
اختلط عليه الصدق بالكذب والتافع بالضرار فمن هذا نهى عنه ولما قال أحمد بن حنبل رجه الله  
ما أوجع الناس القاص صادق فان كانت القصة من قصص الأنبياء عليهم السلام فيها يتمق بأمر دينهم  
وكان القاص صادقا تصحيح الرواية فليست أرى به بأسا فليحذر الكذب وحكايات أحوال تولى الى هفوات  
أوهامها لا يقصرهم السوام عن درك ما فيها أو عن كونها هفوة فادرة مرفدة بتكفيرات متبادرة  
بحسنات تملط على فان الماي يتعصم بذلك في مساهلاته وهفواته ويمجد نفسه عنوا فيه ويتجنى بانه حكى  
كيت وكيت عن بعض المشايخ وبعض الأكار فكننا يصعد المامى فلا غرو ان عصيت الله تعالى فقد  
عصاه من هو أكبرمى وفيه ذلك جراءة على الله تعالى من حيث لا يدري فيمد الاختراز عن هذين المحذورين  
فلا بأس به وغند ذلك يرجع الى القصص المحمودة والى ما يشتغل عليه القرآن ويصح في الكتب الصحيحة  
من الأخبار ومن الناس من يستعجز بوضع الحكايات الرغبة في الطامات ويزعج أن أقصده فيها دعوة الخلق  
الى الحق فهذه من زغات الشيطان فان في الصدق مندوحة عن الكذب وفيما ذكر الله تعالى في سورة البقرة  
وسلم غيبة عن الاختراع في الوعظ كيف وقد كره تكلف السجع وعذ ذلك من التصنع قال سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه لا تبه عمر وقد سمعته يسبح هذا الذي يفضلك الى لأفضيت حاشك أبدا حتى تقوب وقد كان جلاه  
في حاجة وقد قال صلى الله عليه وسلم لبد الله بن رواحة في سجع من ثلاث كملت (٣) أياك والسجع يا ابن رواحة فكان

- (١) حديث لم تكن القصص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ماجه من حديث عمر باسناد حسن
- (٢) حديث أبي ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة تقدم في الباب الأول (٣) حديث أياك والسجع  
يا ابن رواحة لم أجده هكذا ولا تجد وأبي يعقوب وابن السني وأبي فيم في كتاب الرأية من حديث عائشة باسناد  
صحيح أنها قالت للسائب أياك والسجع فان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا لا يسبحون ولا بن جبان

على الامراء والوزراء والأكابر وأهل دار الخلافة ثم أقلب الامر من جهة أخرى فتزك بغداد وخرج بها كان فيمن الجاه والجمعة

عرف عمل مصنفها من العلم قيل ان تصانيفه وزعت على أيام عمره فأصاب كل يوم كراس ثم سار الى القدس مقبلاً على مجاهدة النفس وتبديل الاخلاق وتحسين الشئال حتى سرى عن ذلك ثم عاد الى وطنه طوس لازماً بيته مقبلاً على العبادة ونفسه البعاد وارشادهم وديانتهم الى الله تعالى الاستعداد للدار الآخرة مرشد الضالين وقيده الطالين دون ان يرجع الى ما انحط عنه من الجلود الباهتة وكان معظم تدريسه في التفسير والحديث والتصوف حتى انتقل الدرجة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاولى سنة خمس وخمسة عشرة لله تعالى بانواع البركة في اخره كما خصه بها في دنياه قبل وكانت مدته العظيمة للزوال ببلاده

السجع المحذور التكلف ما زاد على كثرين وقلنا لما قل الرجل في ذبة الجنين كبر ندى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) أسجع كسج الاعراب \* وأما الاشعار فتذكرها في المواضع مذمومة قال الله تعالى والشراء يتبعهم الغاوون أنظرهم في كل واحد يهيمون وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي لهواً أكثر ما اعتاده الوعاظ من الاشعار ما يتعلق بالوصف في الشوق وجمال المشوق وروح الوصال وألم الفراق والجلس لا يحوى الأجلال الوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير متفكة عن الالتفات الى السور اللحية فلا تحرك الأشعار من قلوبهم الاماهو مستكن فيها تقتشل فيها نيران الشهوات فيزعقون ويتواجدون وأكثر ذلك أوكه رجع الى نوع فساد فلا ينبغي أن يستعمل من الشعر الا ما فيه موعظة او حكمة على سبيل استرشاد واستنباط وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) ان من الشعر لحكمة ولو حوى المجلس الخواص الذين وقع الخلط على استراق قلوبهم بحب الله تعالى ولم يكن معهم غيرهم فان أولئك لا يضر معهم الشعر الذي يشير ظاهره الى الخلق فان المستمع يتزل كل ما يسمعه على ما يستولى على قلبه كما سيأتي تحقيق ذلك في كتاب السماع وقلنا كان الجليل رحمه الله يتكلم على بضعة عشر رجلاً فان كثروا لم يتكلم وما دام اهل مجلسه قط عشرين وحضر جماعة باب دار ابن سالم قيل له تكلم فقد حضر اصحابك فقال لا ما هؤلاء اصحاب انما هم اصحاب المجلس ان اصحابي هم الخواص \* واما الشطح فنحن به متفقين من الكلام أحده به بعض الصوفية (احدها) البداوى الطويلة الرقيقة في المشق مع الله تعالى والوصال التي عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والشاهد بالروية والشفاعة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور الحلاج الذي صلب لأجل املائه كلات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا الحق وبما عني عن ابو يزيد البسطامي انه قال سبحان سبحان وهذا فن من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحة فلاحتهم وظهروا بمثل هذه البداوى فان هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا تميز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلف كلات خبيثة مزخرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يسمعوا عن ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والجلد والبلي حجابو الجلد عمل النفس وهذا الحديث لا يوجب الامن الباطن بمكاشفة نور الحق فذاؤه ملها قد استطار في البلاد شره وعظم في العوام ضرره حتى من نطق بشئ منه قتلته افضل في دين الله من احياء عشرة واما ابو يزيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يحكي وان سمع ذلك منه قلناه كان يحكي عن الله عز وجل في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان ينبغي ان يفهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية (الصف الثاني) من الشطح كلات غير مفهومة لمساو طاهر راتمة وفيها عبارات هائلة وليس وراءها طائل وذلك اما ان تكون غير مفهومة عند قائلها بل مصدرها عن خط في عقله وتشويش في خياله لقله لاجلته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر اما ان تكون مفهومة ولولكنه لا يقدر على تفهيمها وارادها بشاره تدل على شبيهه لقله بحارسته للعلم وعدم قلعه بل يقى التنبيه عن المعاني بالانطاف الرشيقة وفائتة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان او يحمل على ان يفهم منها معاني ما لا يدركها ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال صلى الله عليه وسلم (٣) ما حدث احداكم قوماً يحدث لا يفقهونه الا كان فتنة عليهم المقبلى في الضمضاء وابن النبي وابو نعيم في الراية من حديث ابن عباس باسناد ضعيف وليلس في مقدمة صحيحه موقوف على ابن مسعود (٤) حديث كلوا الناس بما يرفعون

واجنب السجع وفي البخاري نحوه من قول ابن عباس (٥) حديث اسجع كسج الاعراب مسلم من حديث المنيرة (٦) حديث انهم اشعر لحكمة البخاري من حديث ابن بن كعب (٧) حديث ما حدث احداكم قوماً يحدث لا يفقهونه الا كان فتنة عليهم المقبلى في الضمضاء وابن النبي وابو نعيم في الراية من حديث ابن عباس باسناد ضعيف وليلس في مقدمة صحيحه موقوف على ابن مسعود (٨) حديث كلوا الناس بما يرفعون



روحه الله تعالى  
بإسناده الثابت  
إلى الشيخ  
الكبير القطب  
الرازي شهاب  
الدين أحمد  
الصيد الميحي  
الريدي وكان  
معصرا للزالي  
تفع الله بهما قال  
ينما أنذات يوم  
قاعد إذ نظرت  
إلى أبواب السماء  
مفتحة وإذا  
عصبة من  
اللائكة الكرام  
قد نزلوا معهم  
خلع خضر  
ومركوب نفيس  
فوقبوا على قبر  
من القبور  
وأخرجوا صاحبه  
وألبيسوه الخلع  
وأركبوه وصعدوا  
به من سماء إلى  
سماء إلى أن جاوز  
السموات السبع  
وخرق يدها  
ستين حجابا ولا  
أعلم أين بلغ  
اتهاؤه فسألت  
عنه فقبل لي  
هذا الأمام  
الزالي وكان  
ذلك غريب موته  
رحمه الله تعالى

أتريدون أن يكذب الله رسولوه وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يلته عقل المستمع فكيف فما لا يفهمه قاله فان  
كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحمل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تصنعوا الحكمة عند غير أهلها  
فتظلموها ولا تمنوها أهلها فتظلموهم كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع  
الحكمة في غير أهلها فقد جهل ومن منها أهلها فقد ظلم إن الحكمة حقوان لها أهلها فلا تعط كل ذي حق حقه  
وأما العلمات فيدنها ما ذكرناه في الشطح وأمر آخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها الغمومة  
إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأغيار فائدة كدأب الباطنية في التأويلات فهذا أيضا حرام وضرره عظيم فان  
الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو  
إليه من دليل العقل اتخذي ذلك بطلان الثقة بالالفاظ وسقط بمنفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله  
عليه وسلم فان ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به والباطن لا يضبط له بل تتمازج فيه الخواطر ويمكن تزويله على  
وجوه شتى وهذا أيضا من البدع الشائنة المظلمة الضرر وانما قصد أصحاب الأغرار لان النفوس مائلة إلى  
الغريب ومستقلة له وبهذا الطريق توصل الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتزويلها على  
رأبهم كما حكيناه من مذهبهم في كتاب المستظري المصنف في الرد على الباطنية ومثال تأويل أهل العلمات  
قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب إلى فرعون انه طغي انا اشاء إلى قلبه وقال هو الراد بفرعون وهو  
الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى وأن ألق عصاك أي كل ما يتوكل عليه ويتمسك به من سوا الله عز وجل  
فينبئ أن يلقيه وفي قوله صلى الله عليه وسلم (١) تسحروا فان في السحور بركا راد به الاستغفار في الاسحار ومثال  
ذلك حتى يحرفون القرآن من أوله إلى آخره عن ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء  
وبعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعا كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس تواتر لنا  
النقل بوجوده ودعوة موسى له كافي في جهل رآي له وغيرهما من الكفار وليس من جنس الشياطين واللائكة كما لم  
يدرك بالحس حتى يتطرق التأويل إلى الفاظهم وكذلك حمل السحور على الاستغفار فانه كان صلى الله عليه وسلم (٢)  
يتناول الطعام ويقول تسحروا (٣) وهلموا إلى الغذاء المبارك فهذه أمور يدرك بالتواتر والحس بطلانها تقلا  
وبعضها يعلم بنال الظن وذلك في أمور لا يتعلق بها الاحساس فكل ذلك حرام ومضلة وأفساد للدين على الخلق  
ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع اكبابه على دعوة الخلق ووعظهم  
فلا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم (٤) من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار معنى هذا المعلوم وان  
يكون غرضه ورأيه تقرير أمر وتحقيقه فيستجر شهادة القرآن اليو يحمله عليه من غير أن يشهد بتزويله عليه  
دلالة لفظية لنوعية أو ثقلية ولا ينبغي أن يفهم منه انه يجب أن لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر فان من الآيات  
ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة مائة وستة وسبعة ويعلم أن جميعها غير مسموع من النبي صلى الله  
عليه وسلم فانها قد تكون متنافية لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستتبعا بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم لا ين عباس رضي الله عنه (٥) اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ومن يستجيز من أهل العلمات

ودعوا ما يتكرون الحديث البخاري موقوفا على علي ورضيه أبو منصور الديلمي في مستند الفردوس من  
طريق أبي نعيم (١) حديث تسحروا فان في السحور ركعتين عليه من حديث أنس (٢) حديث تناول الطعام  
في السحور البخاري من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن ثابت تسحرا (٣) حديث هلموا  
إلى الغذاء المبارك أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث المراض بن سارية وضعفه ابن القطان (٤)  
حديث من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند  
أبي داود من رواية ابن المديوني عن النسائي في الكبرى (٥) حديث اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل قاله لابن  
عباس البخاري من حديث ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل وهو بهذه الرواية عند أحمد وابن حبان والحاكم

رضي الله عنه يقول  
لا يحياه من كانت  
له منك الى الله  
حاجة فليتوسل  
بالزنزي وقال  
جماعت من العلماء  
رضي الله عنهم  
منهم الشيخ  
الامام الحافظ  
ابن عساكر في  
الحديث الواردة  
عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في  
ان الله اكمل  
بمحدث هذه الامة  
من يمدد لها  
دينها على رأس  
كل ما تمسسه انه  
كان على رأس  
المائة الأولى من  
ابن عبد العزيز  
رضي الله عنه  
وعلى رأس المائة  
الثانية الامام  
الشافعي رضي  
الله عنه وعلى  
رأس المائة الثالثة  
الامام ابو الحسن  
الاشعري رضي  
الله عنه وعلى  
رأس المائة الرابعة  
أبو بكر الباقلاني  
رضي الله عنه  
وعلى رأس المائة  
الخامسة أبو حامد  
الزنزي رضي الله

مثل هذه التأويلات مع علمه بلها غير مرادة بالالفاظ وبزعم انه يقصد بها دعوة الخلق الى الخلق بفضاهي من يستحيز الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع كن يضع في كل مسألة براهما حقا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم (١) من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بل الشرع يأول في هذه الالفاظ أظلم وأعظم لانها مبطله للثقة بالالفاظ وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكلمة فقد عرفت كيف صرف الشيطان دواعي الخلق عن العلوم المحمودة الى المنومة فكل ذلك من تليس علماء السوء بتدليل الاساي فان اتبعت هؤلاء اعتادوا على الاسم المشهور من غير التفات الى ما عرف في العصر الاول كنت كن طلب الشرف بالحكمة باتباع من يسمى حكما فان اسم الحكيم صار يطلق على الطيب والشاعر والنجم في هذا العصر وذلك بالفلفة عن تبديل الالفاظ (اللفظ الخامس) وهو الحكمة فان اسم الحكيم صار يطلق على الطيب والشاعر والنجم حتى على الذي يدرج القرعة على أكف السواد في شوارع الطرق والحكمة هي التي أتى الله عز وجل عليها فقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم (٢) كلمة من الحكمة يتلها الرجل خيره من الدنيا وما فيها فانظر ما الذي كانت الحكمة عبارة عنه الى ما اذا نقل وقس به بقية الالفاظ واحترز عن الغتار بتليس علماء السوء فان شرهم على الدين أعظم من شر الشياطين اذ الشيطان يواسطهم يتدرج الى انزعاع الدين من قلوب الخلق ولهذا (٣) لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق أبي وقال اللهم اغفر حتى كروا عليه فقال هم علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثار التباس واليك الخيرة في أن تنظر لنفسك فتتدبى بالسلف أو تتدلى بجبل الزور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما أكب الناس عليه فاكثروا متبعين ومحدثين وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوي للقرابة قتييل ومن القرابة قال الذين يصلحون ما أسفده الناس من سنتي والذين يميحون ما أماتوه من سنتي وفي خبر آخرهم (٥) التمسكون بما أتىهم عليه اليوم وفي حديث آخر (٦) القرابة ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يفضيهم في الخلق أكثر ممن يجهمهم وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمتح ذاكرها ولذلك قال الثوري رحمه الله اذا رأيت المالم كثير الاصدقاء فاعلم انه غلط لانه ان تطلق بالحق يفضوه

### بيان القدر المحمود من العلوم المحمودة

اعلم ان العلم بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام قسم هو مذموم قليل وكثيره وقسم هو محمود قليل وكثيره وكلما كان أكثر كان احسن وافضل وقسم يحمده منه مقدار الكفاية ولا يحمده الفاضل عليه والاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فان منها ما يحمده قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذمهم قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمده الاقتصاد فيه كبدل المال فان التذبر لا يحمده فيه وهو بذل وكالشجاعة فان التهور لا يحمده فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم المذموم منه قليل وكثيره هو ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا اذ فيه

وقال صحيح الاسناد (١) حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار متفق عليه من حديث ابي هريرة وعلى وانس (٢) حديث كلمة من الحكمة يتلها الرجل خيره من الدنيا تقدم بنحوه (٣) حديث لما سئل عن شر الخلق ابي وقال اللهم اغفر الحديث الدار بنحوه من رواية الاوص بن حكيم عن ابيه مرسل وهو ضعيف ورواه البزار في مسنده من حديث ماذا يستعضيف (٤) حديث بدا الاسلام غريبا يا الحكيم. مسلم من حديث ابي هريرة مختصرا وهو يتلعه عند الترمذي من حديث عمرو بن عوف وحسنه (٥) حديث هم التمسكون بما أتىهم عليه اليوم بقوله في وصف القرابة لم ارله اصلا (٦) حديث القرابة ناس قليلون صالحون احمد من حديث عبد الله بن عمرو

ضرر يثلب نفسه كالم السحر والطلسمات والنجوم فيبعضه لا فائدة فيه أصلا وصرف المراءى هو أنفس ما يملكه  
 الإنسان إليه إضاعة وإضاعة النفس مدمومة ومنعافيه ضرر يزيد على ما ينظر أنه يحصل به من قضاء وطر  
 في الدنيا فإن ذلك لا يستبد به بالإضافة إلى الضرر الحاصل عنه \* وأما القسم المحمود إلى أقصى غايات الاستقصاء  
 فهو العلم بأفقه تعالى وبصفاته وأفعاله وسننه في خلقه وحكمته في ترتيب الأسماء على الدنيا فإن هذا علم مطلوب لذاته  
 وللوصول به إلى سعادة الآخرة بذل المقدور فيه إلى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فإنه البحر الذي لا يدرك  
 غوره وإنما يحوم الحاثون على سواحه وأطرافه بقدر ما يرسلم وما تخاض أطرافه إلا الأتياء والأولياء والراسخون  
 في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقديراتهم تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون  
 الذي لا يسطر في الكتب وبين على التنبه له التلم ومشاهدة أحوال علماء الآخرة كسبائي علامتهم هذا في  
 أول الأمر وبين عليه في الآخرة المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتقرينه عن علائق الدنيا والتشبه فيها  
 بالأنبياء والأولياء ليتضمنه لكل ساع إلى طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى فيه عن الاجتهاد في المجاهدة  
 مفتاح الهداية لا مفتاح لها سواها \* وأما العلوم التي لا يحمد منها إلا مقدار مخصوص فهي العلوم التي أوردناها  
 في فروع الكفايات فإن في كل علم منها اقتصار أو هو الأقل واقتصادا وهو الوسط واستقصاء وراء ذلك الاقتصاد  
 لا مرد له إلى آخر العمر فكأن أحد رجلين إما مشغولا بنفسك وإما متفرغا لتفكيرك بدلا من الفراغ من نفسك وإياك  
 أن تشغل بما يصلح غيرك قبل إصلاح نفسك فإن كنت المشغول بنفسك فلا تشغل بالعلم الذي هو فرض  
 عليك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالأعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم وأما الأهم الذي  
 أهله بكل علم صفات القلب وما يحمده منها وما يذنبك بشر عن الصفات المضمومة مثل الحرص والحسد  
 والرياء والكبر والسجب وأخواتها وجميع ذلك مهلكات وإهملها من الواجبات مع أن الاشتغال بالأعمال  
 الظاهرة يضاهي الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التأذي بالجرب والتمميل والتهاون بخارج المادة بالنفسد  
 والأسهال وحسوبة العلماء يشيرون بالأعمال الظاهرة كما يشير الطريقة من الأطباء بطلاء ظر البدن وعلماء  
 الآخرة لا يشيرون إلا تطهير الباطن وقطع مواد الشر بافصا من باطنها وقطع مناسباتها من القلب وانخافز الأعز  
 إلى الأعمال الظاهرة عن تطهير القلب لسهولة أعمال الجوارح واستصعاب أعمال القلوب كما يفرغ إلى طلاء  
 الظاهر من يستصعب شرب الأدوية المرة فلا يزال يتصب في الطلاء ويزيد في المواد وتضاعف به الأمراض فإن  
 كنت مريضا للآخرة وطالبا للنجاة وهاريا من الهلاك الأبدي تشغل بمل الملل الباطنة وعلاجها على ما فصلناه  
 في ربيع المهلكات ثم ينجز بك ذلك إلى المقامات المحمودة المذكورة في ربيع المنجيات لا عالة فإن القلب إذا  
 فرغ من المذموم امتلأ بالمحمود والأرض إذا تفتت من الحشيش تبت فيها أصناف الزرع والرايحين وإن تفرغ  
 من ذلك لم تبتدئ ذلك فلا تشغل بفروض الكفاية لاسيا وفي زمرة الخلق من قد قام بها فإن مهلك نفسه فيها به  
 صلاح غيره سفيه فما أشد حقا من دخلت الأفاعي والقوارب تحت ثيابه ومعت بقلته وهو يطلب مذبة يدفع بها  
 الثباب عن غيره عن لا يفتيه ولا ينجيه مما يلاقيه من تلك الحيات والقوارب إذا همت به وإن تفرغت من نفسك  
 وتطهرها وقدرت على ترك ظاهر الأمور باطنه وصار ذلك يدنا لك وعادة متبصرة فيك وما أبعد ذلك منك  
 فاشتغل بفروض الكفايات وراع التبذير فيها فابتدئ بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم النسخ والنسوخ والمفصول والموصول والحكم والمناقب وكذلك  
 في السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وهكذا إلى بقية العلوم  
 على ما يتسعه العمر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق بمحرك في فن واحد منها طلبا للاستقصاء فإن العلم كثير  
 والمعمق قصير وهذه العلوم آلات ومقدمات وليست مطلوبة لنهايتها بل لغيرها وكل ما يطلب لغيره فلا ينبغي أن ينسى  
 فيه المطالب ويستكثر منه فاتقصر من شائع علم اللثة على ما تنظم منه كلام العرب وتنطق به ومن غريبه على

والوسط والوجيز  
 وإخلاصة في  
 الفقه وأحياء  
 علوم الدين وهو  
 من أنفس  
 الكتب وأجلها  
 وله في أصول  
 الفقه المستصفي  
 والنخسول  
 والمتصل في علم  
 الجدل ونهايت  
 الفلاسفة وحك  
 النظر ومصار  
 السلم والمقاصد  
 والعشون به على  
 غير أهله ومشكاة  
 الأنوار والمقتد  
 من الضلال  
 وحقيقة القولين  
 وكتاب ياقوت  
 الشاؤول في  
 تفسير القرآن  
 أربعين مجلدا  
 وكتاب أسرار علم  
 الدين وكتاب  
 منهاج المابدين  
 والدرة الفاخرة  
 في كشف علوم  
 الآخرة وكتاب  
 الأنيس في الوحدة  
 وكتاب القرية  
 إلى الله عز وجل  
 وكتاب خلق  
 الأبرار والنجاة  
 من الأشر  
 وكتاب بداية

وكتاب كيمياء  
السعادة وكتاب  
ليس ليس  
وكتاب نصيحة  
السلوك وكتاب  
الاقتصاد في  
الاعتقاد وكتاب  
شفاه الليل في  
القياس والتعليل  
وكتاب المقاصد  
وكتاب الحجام  
الموام عن علم  
الكلام وكتاب  
الاقتصاد وكتاب  
الرسالة اللدنية  
وكتاب الرسالة  
التهنسية وكتاب  
اثبات النظر  
وكتاب الماخذ  
وكتاب القول  
الجليل في الرد  
على من غير  
الانجيل وكتاب  
المستظهر وكتاب  
الامالي وكتاب في  
علم اعداد الوق  
وحودده وكتاب  
مقصد الخلاف  
وجز في الرد على  
المنكرين في  
بعض الفاظ احياء  
علم الدين  
وكتبه كثيرة  
وكما ناقة وقال  
يخدمه تلميذه  
الشيخ الامام ابو

غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعمق فيه واقتصر من النحو على ما يتعلق بالكتاب والسنة فما من  
علم الا وله اقتصار واقتصاد واستقصاء ونحن نشر البهاق الحديث والتفسير والفقه والكلام لتفتس بها غيرها  
فالاقتصار في التفسير ما يبلغ نصف القرآن في المقدار كما صنفه على الواحدى التيسارى وهو الوجيز والاقتصاد  
ما يبلغ ثلاثة اثمان القرآن كحاصله من الوسيط فيه ومماورد ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرد له الى انتهاء  
العمر واما الحديث فالاقتصاد فيه تحصيل ما في الصحيحين بتصحيح نسخة على رجل خير بلم متن الحديث  
واما حفظ اساي الرجال فقد كفت فيه بما تحمله عنك من قبلك ولك ان تقول على كتبهم وليس يلزمك حفظ  
متون الصحيحين ولكن تحمله تحصيلاً تقدر منه على طلب ما تحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان  
تصنيف اليها ما خرج عنهما ماورد في المسندات الصحيحة واما الاستقصاء فلوراء ذلك الى استيعاب كل ما نقل  
من الضعيف والقوى والمصحح والسقيم مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة احوال الرجال واسماهم  
اوصافهم واما الفقه فالاقتصاد فيه على ما يحويه مختصر المزني رحمه الله وهو الذي رتبناه في خلاصة المختصر  
والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة امثاله وهو القدر الذي اوردناه في الوسيط من المذهب والاستقصاء ما اوردناه في البسيط  
الى ماورد ذلك من الطولات واما الكلام فمقصوده حماية المتفكرات التي نقلها اهل السنة من السلف الصالح  
لا غير وماورد ذلك مطلب لكشف حقائق الامور من غير طريقها ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصاد منه  
باعتدال مختصر وهو القدر الذي اوردناه في كتاب قواعد العقائد من جملة هذا الكتاب والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر  
مائة ورقة وهو الذي اوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويخرج اليه لناظرة مبتدع ومعارضة بدعته بما يسفها  
ويتزعمها عن قلب الماي وذلك لا يتفح الامع الموام قبل اشتداد تعصبهم واما المبتدع بعد ان يعلم من الجدل  
ولو شياً يسيراً قلما يتفح معه الكلام فانيك ان الخفتم لم تترك مذهبهم واحال بالقصور على نفسه وقدر ان عند  
غيره جوابا ما هو عاجز عنه وانما انت ملبس عليه بقوة المجادلة واما الماي اذا صرف عن الحق بنوع جدل  
يمكن ان رد اليه بقله قبل ان يشتد التعصب للاهواء فاذا اشتد تعصبهم وقع اليأس منها فاذ التعصب سبب رسوخ  
العقائد في النفوس وهو من آفة العلماء السوء فانهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون الى المخالفين بين  
الازدراء والاستحقار فتثبت منهم الدعوى بالكفاة والمغالبة والمماثلة وتتوفر براعتهم على طلب نصرة الباطل  
ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا اليه ولو جأوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة لافى مرض  
التعصب والتحقير ولا نجحوا فيه ولكن لما كان الجاه لا يقوم الا بالاستعجاب ولا يستعمل الا اتباع مثل التعصب  
والمن والشم والخصوم اتخذوا التعصب حادتهم واتهم وسموه ذابعا للدين ونضالا عن المسلمين وفيه على التحقيق  
هلاك اخلق ورسوخ البدعة في النفوس واما الخلافات التي احدثت في هذه الاعصار المتأخرة وابتدع فيها  
من التصورات والتصنيفات والمجادلات ما لم يهد مثلاً في السلف فاليك وان يحوم حولها واحتجبتا اجتناب السم  
القاتل فانها الداء المضال وهو الذي يرد الفقهاء كلهم الى طلب المناقضة والمباهاة على ماسياتيك تفصيل غواظها  
واقاتها وهذا الكلام ربما يسمع من قائله فيقال الناس اعداء ما جعلوا خلافان ذلك فلي اخير سقطت فاقبل  
هذه النصيحة من ضيق المعرفية زماناً وادفيعه على الاولين تصنيفاً وتحقيقاً وجدلاً وبياناً ثم الهبه الله رشده واطلمه  
على عيه فبحره واشتغل بنفسه فلا يترك قول من يقول الفتوى عماد الشرع ولا يعرف الله الا بعلم الخلاف  
فان حل المذهب كورة في المذهب والى عبادته عباد لا تلم يفرها الاولون ولا الصحابة وكانوا اعلم بصل الفتاوى  
من غيرهم بل همع انما غير مفيدة في علم المذهب شارة مفسدة لتوق للفقه فان الذي يشهد له حسن المفتي اذا صح  
ذوقه في الفقه لا يمكن تمسكه على شرط الجدل في اكثر الامور فمن الفقهية رسوم الجدل اذ عن ذهنه لفتنصيات  
الجدل وجبن عن الأذعان لتوق للفقه وانما يشتمل به من يشتمل لطالب العميت والجاه ويشمل بأنه يطلب علل  
المذهب وقد يقضى عليه المعرو ولا تصرف همه اليه علم المذهب فكمن من شاططين الجن في امان واحترار من

شياطين الانس فانهم ارجوا شياطين الجن من التسبب في الاغواء والاضلال وبالجملة فالرعي عند العقلاء ان تقدر نفسك في العالم وحكمت مع الله وبين يدك الموت والعرض والحساب والجنة والتوراة تأمل فيما بينك مما بين يديك ودع عنك مساواه والسلام وقدر اى بعض الشيوخ بعض العلماء في المنام فقال له ما خبرك بالعلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها فبسط يده ونفخ فيها وقال طاحت كاهباها مشورا وما انتفعت الا بركبتين خصلتاني في جوف الليل (١) وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما ضرب بولك الاجل لا بد لهم قوم خصمون وفي الحديث في معنى قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية (٢) هم اهل الجدل الذين عنهم الله بقوله تعالى فاحذرهم وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم ينلق عليهم باب العمل ويفتح لهم باب الجدل وفي بعض الاخبار (٣) انك في زمان المهتم في العمل وسيأتي قوم يلهون الجدل وفي الخبر المشهور (٤) ابغض الخلق الى الله تعالى الاله الخمس (٥) وفي الخبر ما أوتى قوم المنطق الامتنوا العمل والله اعلم

باب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشرط باحثها  
اعلم ان الخلافة يدرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاهما الخلفاء الراشدون المهديون وكانوا ائمة علماء بالله تعالى فقهاء في احكامهم وكانوا مستقلين بالقضايا في الاقضية فكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا نادرا في وقتهم لا يستغنى فيهم عن المشاورة ففرغ العلماء لهم الاخر وتوجدوا لها وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق باحكام الخلق من الدنيا واقلوا على الله تعالى بكنهه اجتهدوا ما قل من سيرهم فلما افضت الخلافة بعدهم الى اقوام تولوها بنير استحقاق ولا استقلال يعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا الى الاستئانة بالفقهاء والى استصجابهم في جميع احوالهم لا يستفتيهم في مجاري احكامهم وكان قديم من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الاول وما لازم صفو الدين ومواظب على سمع علماء السلف فكانوا اذا طلبوا هرربوا واعرضوا فاضطر الخلفاء الى اللطاح في طلبهم تولية القضاء والحكومات فرأى اهل تلك الاعصار علماء اقبال والائمة والولاة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشربوا الطلب العلم توصلا الى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة فاكبوا على الفتاوى ورضوا انفسهم على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم فمنهم من حرم ومنهم من انجح والمنعج لم يخل من ذل الطلب ومهانة الابتدال فأصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالعين وبعد ان كانوا اعزة بالأعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم الا من وقفه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله وقد كان اكثر الاقبال في تلك الاعصار على علم الفتاوى والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من يسعم مقالات الناس في قواعد العقائد ومآلات نفسه الى سماع الحجة فيها فسلطت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكب الناس على علم الكلاموا اكثر وافيه التصانيف وروايفه طرق المجادلات واستخرجوا فزون المناقضات في المقالات وزعموا ان غرضهم التدب عن دين الله والنضال عن السنة وقع المتبعة كما زعم من قبلهم ان غرضهم الاشتغال بالفتاوى والدين وتقليد احكام السلاطين اشغافا على خلق الله ونسبته لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام وقص باب المناظرة في ما كان قد تولد من ضج باب من التصببات الفاشقة والخصومات الفاشية المغشية الى اوراق الماء وتخريب البلاد ومآلات نفسه الى المناظرة في الفقهويان الاولى من مذهب الشافعي والى حنيفة رضي الله عنهما على الخصوص فترك الناس الكلام وفنون العلم واتتوا على المسائل الخلافية

- (١) حديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل الترمذي وابن ماجه من حديث ابن ائمة قال الترمذي حسن صحيح (٢) حديث هم اهل الجدل الذين عني الله بقوله فاحذرهم متفق عليه من حديث عائشة (٣) حديث انك في زمان المهتم في العمل وسيأتي قوم يلهون الجدل لم اجده (٤) حديث ابغض الخلق الى الله الاله الخمس متفق عليهم من حديث عائشة (٥) حديث ما أوتى قوم المنطق الامتنوا العمل لم اجده له اصلا

بن الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم وزعموا أن فرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير على المذهب وتعهد أصول الفتاوى وأكثر وأنها التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرون عليه إلى الآن وليس ندرى ما الذي يحدث الله فيها بعدنا من الأعصار فهذا هو الباعث على الأكابر على الخلافات والمناظرات لا غير ولومات نفوس أرباب الدنيا إلى الخلاف مع إمام آخر من الأئمة أو إلى علماء آخرين في العلوم أو إلى أعضائهم ولم يسكتوا عن التعليل بأن ما اشتغلوا به هو علم الدين وأن لا مطلب لهم سوى التقرب إلى رب العالمين

بيان التليس في تشبيه هذه المناظرات بمشاورات الصحابة ومقاضات السلف  
اعلم أن هؤلاء قد يستدرجون الناس إلى فلك بأن فرضنا من المناظرات المباحثة عن الحق ليتضح فإن الحق مطلوب والتعاون على النظر في العلم وتوارد الخواطر مفيد ومؤثر وهذا كان عادة الصحابة رضي الله عنهم في مشاوراتهم كشاورهم في مسألة الجند والاخوة وحشرب الخمر وجوب الزعم على الامام اذا اخطأ كما قل من اجابض المرأة جنبها خوفا من عمر رضي الله عنه وكما قل من مسائل الفرائض وغيرها وما هل عن الشافعي وأحمد ومحمد بن الحسن ومالك وأبي يوسف وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى وبطاعتك على هذا التليس ما ذكره وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين ولكن لشرط وعلامات ثمان الأول ان لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات من لم يفرغ من فرض الأعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية وزعم أن مقصده الحق فهو كذاب ومثاله من يترك الصلاة في نفسه ويتجرد في تحصيل الثياب ونسجها ويقول فرضي أستعصم من يصلي عرابا ولا يجديني فان ذلك ربما يتفق وقوعه ممكن كما يزعم الفقيه أن وقوع النواذر التي عنها البحث في الخلاف ممكن والاشتغال بالمناظرة مهملون لا موهي فرض عين بالاتفاق ومن توجه له مردود دية في الحال فقام وأحرم بالصلاة التي هي أقرب القربات إلى الله تعالى عصى به فلا يكفي في كون الشخص مطعيا كون فعله من جنس الطاعات ما لم يراع فيه الوقت والشرط والترتيب الثاني أن لا يرى فرض كفاية أهم من المناظرة فان رأى ما هو أهم وفعل غيره عصى بفعله وكان مثله مثال من يرى جماعة من العطاش أشرفوا على الهلاك وقد أهلهم الناس وهو قادر على احباثهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الحجة وزعم انه من فروض الكفايات ولو خلا البلد عنها هلك الناس واذا قيل له في البلد جماعة من الحجاجين وفيهم غنية فيقول هذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية فغال من يفعل هذا ويهمل الاشتغال بالوفاة الملة بجميعا العطاش من المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فروض كفايات مهمل لا قائم بها فاما الفتوى فمقامها جماعة ولا يتخلو بل من جملة الفروض المهمة ولا يلتفت الفقهاء اليها وأخر بها الطب اذا لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم يجوز اعتداده شهادة فيها يقول فيه على قول الطيب شرعا ولا يرغب أحد من الفقهاء في الاشتغال به وكذلك الأمر المعروف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات وربما يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهدا للحرير ملبوسا ومفر وشا وهو سلك ويتناظر في مسئلة لا يتفق وقوعها قط وان وقفت قام بها جماعة من الفقهاء ثم يزعم انه يريد أن يتعرب إلى الله تعالى بفروض الكفايات وقد روى أن رضي الله عنه أنه قيل يا رسول الله <sup>(١)</sup> متى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عليه والسلام اذا ظهرت المداينة في خياركم والفاشحة في شراركم ثم تحول الملك في صدركم والفتنة في أراذلكم الثالث أن يكون المناظر مجتهدا يفتي برأيه لا بمذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظن له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأى الشافعي وأفتى بما ظهر له كما كان يفعل الصحابة رضي الله عنهم والأئمة فأسلم ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل أهل العصر وانما يفتي فيما يسئل عنه

#### الباب الرابع

(١) حديث أنس قبل يا رسول الله متى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث ابن ماجه بإسناد حسن

فأقلا عن مذهبه صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يحجز له ان يتركه فأى قائمة له في المناظرة ومذهبه مأموم وليس له الفتوى فيزعموما بشكل عليه يزمه ان يقول لعل عند صاحب مذهبه جوابا عن هذا فاني لست مستقلا بالاجتهاد في اصل الشرع ولو كانت مباحثته عن المسائل التي فيها وجهان او قولان لصاحبه لكان اشبه به فانه ربما يفتي باحدهما فيستفيد من البحث بلا الى احد الجانبين ولا يرى المناظرات جارية فيها فبلا بما ترك المسئلة التي فيها وجهان او قولان وطلب مسئلة يكون اختلاف فيها مبروتا الرابع ان لا يناظر الا في مسئلة واقعة او قربية الوقوع غالباً فان الصحابة رضي الله عنهم ما شاؤوا ولا افتخا بمحدث من الوقائع او ما يئلب وقوعه كالفرأض ولا يرى المناظرين يهتمون باستقاد المسائل التي نعم البلوى بالفتوى فيها بل يطلبون الطبوليات التي تسمع فيتسع مجال الجدل فيها كيغنى كان الامر وما يتأمر كون ما يكره وقوعه ويقولون هذه مسئلة خبرية او هي من الزوايا وليست من الطبوليات فمن المجانب ان يكون المطلب هو الحق فيتركون المسئلة لانها خبرية ومدرك الحق فيها هو الأخبار اولاً ولانها ليست من الطبول فلا تطلو فيها الكلام والمقصود في الحق ان يقصر الكلام ويبلغ الناية على التقرب لان بطول الخامس ان تكون المناظرة في الخلو احب اليه وامم من الحافل وبين اظهر الاكابر والبلاطين فان الخلو اجمع للفهم واخرى بصفاء ذهن والفكر ودرك الحق وفي حضور الجميع ما يحرك دواعي الزايم وبوجوب الحرص على نصرة كل واحد نفسه عمداً كان او مبطلاً وانت قل ان حرصهم على الحافل والجمع ليس لله وان الواحد منهم يتخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكلمه مور بما يقترح عليه فلا يجيبوا اذ اظهر مقدم او انتظم جمع لم يبادر في قوس الاحتمال مترطاً حتى يكون هو المتخصص بالكلام السادس ان يكون في طلب الحق كئاشد مسالة لا يفرق بين ان تظهر المسالة على يده او على يد من يماونه ويرى ديفقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطأ واظهره الحق كما لو اخذ طريقاً في طلب ضالته فيها صاحبه على ضالته في طريق آخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويكرمه و يفرح به فكذلك كانت مشاورات الصحابة رضي الله عنهم حتى ان امرأته ردت على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وهو في خطيئه على ملا من الناس فقال اصابت امرأته واخطأ رجل وسأل رجل علياً رضي الله عنه فاجابه فقال ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم واستدرك ابن مسعود على ابي موسى الأشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى لا تسألوني عن شيء وهذا الخبر بين اظهرهم وذلك لسائل ابي موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان امير السكوفة ققام ابن مسعود فقال اعده على الامير فقله لم يفهم فاعادوا عليه فاعاد الجواب فقال ابن مسعود انا اقول ان قتل صاحب الحق فهو في الجنة فقال ابو موسى الحق ما قال وهكذا يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر مثل هذا الاكل أقل قسبه لانكره واستبمده وقال لا يحتاج الى ان يقال اصاب الحق فان ذلك معانم لكل احد فانظر الى مناظري زمناك اليوم كيف يسود وجه احدكم اذا انضم الحق على لسان خصمه وكيف ينجعل به وكيف يجتهد في محادثته باقضى قدرته ويندبذم من افحهم طول عمره لا يستحي من تشبيه نفسه بالصحابة رضي الله عنهم في تماونهم على النظر في الحق السامع ان لا يمنع معنيته في النظر من الاتقامل دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال فكذلك كانت مناظرات السلف ويخرج من كلامه جميع دقائق الجدل اللبنة فخاله وعليه كقول هذا لا يلزمي ذكره وهذا يناقض كلامك الاول فلا يقبل منك فان الرجوع الى الحق مناقض للباطل ويجب قبوله وانت ترى ان جميع المجالس تنقضي في المداينات والمجادلات حتى يقبس السندل على اصل بلة يظنها فيقال له ما البليل على ان الحكم في الاصل ملل هذه اللة فيقول هذا ما ظنرت فان ظنرك ما هو اوضح منه وأولى فاذا ذكره حتى أنظر فيه فيصر المترش ويقول فيه ميان سوى ما ذكرته وقد عرفتها ولا ذكرها اذ لا يلزمي ذكرها ويقول السندل عليك ابراد ما تدعيه وراء هذه اللة ويصر المترش على انه لا يلزمه يتوخى مجالس المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثاله ولا يعرف هذا المسكين ان قوله اني اعرفه ولا ذكره اذ لا يلزمي كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف معناه وانما يدعيه ليعجز خصمه

وأهجم على كل  
مشكلة وأتقم  
كل وردة  
وأقتصص عن  
عقيدة كل فرقة  
وأكتشف أسرار  
مذاهب كل طائفة  
لا يميز بين كل  
حق ومبطل  
ومستق ومبتدع  
لا أعاد باطنيا  
الا وأحب أن  
أطلع على باطنية  
ولا ظاهريا الا  
وأريد أن أعلم  
حاصل ظاهريته  
ولا فلسفيا الا  
وأقصد الوقوف  
على فلسفته ولا  
متكلما الا  
وأجتهد في  
الاطلاع على  
غاية كلامه  
ومجادلته ولا  
سوفيا الا وأحرص  
على الشورى على  
سر صوفيته ولا  
متعبدا الا وأريد  
ما يرجع اليه  
حاصل عبادته  
ولا زنديقا مبطلا  
الا وأتجسس  
وراءه للتنبه  
لا سباب جواره  
في تعطله وزندقته  
وقد كان التماسك  
الى درك حقائق الامور داني وبديني من أول أمرى وديان عمرى غيرت من الله وفطرته ومنعها الله جيلتي لا باختيارى وحيلتي حتى انحلت

نش الا على التنصر  
وصبيان اليهود  
لا يكون لهم نش  
الا على التهود  
وصبيان الاسلام  
لا يكون لهم نش  
الا على الاسلام  
وسمعت الحديث  
المروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
كل مولود يولد  
على الفطرة فابواه  
يهودا او نصرانيا  
وعيسى ففزعك  
باطنى الى طلب  
الفطرة الاصلية  
وحقيقة المقائد  
العارضة بتقليد  
الوالدين  
والاستاذين  
والتمييز بين هذه  
التقليدات واولئها  
تقليداتى في تمييز  
الحق منها من  
الباطل اختلافات  
قتلت نفسى واولا  
انما مطلوى العلم  
بحقائق الامور  
ولا بد من طلب  
حقيقة العلم ما  
يظهر لى أن العلم  
اليقين هو الذى  
ينكشف فيه  
العلوم انكشافا  
لا يبق معرب

فهو فاسق كذاب عصى الله تعالى وتعرض لسخطه بدعواه معرفة هو خال عنها وان كان صادقا فقد خسق باخفائه  
ما عرفه من امر الشرع ونفسه اخوه السلم ليفهمه وينظر فيه فان كان قويا رجع اليه وان كان ضعيفا اظهر له  
ضعفه واخرجه من ظلمة الجهل الى نور العلم ولا خلاف ان اظهار ما علم من علوم الدين يعد السؤال عنه واجب لازم  
فمنى قوله لا يلزمى اى فى شرع الجبل الذى ابعدناه بحكم التشبه والرغبة فى طريق الاحتيال والمصارعة بالكلام  
لا يلزمى والا فهو لا يمتنع عنه الله كذا كاذب واما فاسق فمخصص عن مشاورات الصحابة  
ومفاوضات السلف رضى الله عنهم هل سمعت فيهما يضاى هذا الجنس وهل منع احسن الانقال من دليل الى دليل  
ومن قياس الى اثر ومن خبر الى آية بل جميع منظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون كل ما يحطرون كما يحطرون  
وكانوا ينظرون فيه الثامن ان ينظر من يتوقع الاستفادة منه بمن هو مشتغل بالعلم والثالب انهم يحترزون من  
مناظرة الفصول والا كآر خواف من ظهور الحق على الستهم فيربون فيمن دونهم طمعا فى ترويج الباطل عليهم  
ووراء هذه شروط دقيقة كثيرة ولكن فى هذه الشروط امانية ما يدرك الى من ينظر الله ومن ينظر لخلق واعلم  
بالجملة ان من لا ينظر الشيطان وهو مستول على قلبه وهو اعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يشتغل  
بمناظرة غيره فى المسائل التى المجتهد فيها مصيب او مسام للصيب فى الأجر فهو خدعة للشيطان وعبرة للمخلصين  
ولذلك شمت الشيطان به لما غسه فيه من ظلمات الآفات التى تمدد هاوند كرقاصيلها ففسأل الله حسن العون  
والتوفيق

اعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعه قصد النبله والاخام واظهار الفضل والشرف والتشقق عند الناس وقصد  
المباهاة والمراة واستتالة وجوه الناس هى منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحموده عند عدو الله ابليس  
ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتركه النفس وحب الجاه وغيرها كنسبة  
شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقتل والفسق والسرقة وكأ أن الذى خير بين الشرب وسائر  
الفواحش استغفر الشرب فاقدم عليه فعداه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه  
حب الاخام والنبله فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اخبار الخبايا كلها فى النفس وهيج فيه  
جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستأتى أدلة منحتها من الاخبار والايات فى ريع المهلكات ولكنها نشير  
الآن الى اجماع ما تبيحه المناظرة فيها الحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> الحسد يأكل الحسنات كما  
تأكل النار الحطب ولا ينفك الناظر عن الحسد فانه تارة يظلم وتارة يظلم وتارة يحمده كلامه وأخرى يحمده كلام  
غيره فما دام يبق فى الدنيا واحد يذكرك بقوة العلم والنظر أو يظن أنه أحسن منه كلاما وأقوى نظرا فلا بد أن  
يحسده ويحب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه اليه والحسد نار عرقة فى قلبه به فهو فى العذاب  
فى الدنيا ولعذاب الابرأ شدة وأعظم ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا  
قول النعماء بمضم على بعض قائم بتبارون كما تتبار التوس فى الزرية ومنها التكبر والترفع على الناس  
قد قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> من تكبر وضمه الله ومن تواضع رضى الله وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله  
تعالى <sup>(٣)</sup> العظمة ازارى والكبرياء رداى فمن تازعى فيها قسمته ولا ينفك الناظر عن التكبر على الآخرين  
والامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم لتقاتلون على مجلس من المجالس يتنافسون فيه فى الارتفاع والانخفاض

(١) حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أبو داود من حديث أبى هريرة وقال البخارى لا يصح  
وهو عند ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف وفى تاريخ بغداد بإسناد حسن (٢) حديث من تكبر وضمه  
الله الحديث الخطيب من حديث عمر بإسناد صحيح وقال غريب من حديث الثورى وابن ماجه نحوه من  
حديث أنس بإسناد حسن (٣) حديث الكبرياء رداى والعظمة ازارى الحديث أبو داود وابن ماجه وابن  
حبان من حديث أبى هريرة وهو عند مسلم بلفظ الكبرياء رداؤه من حديث أبى هريرة وأبى سعيد



الحجر ذهبوا والعما  
شعبا لم يورث  
ذلك شكاً وامكانا  
فاني اذا علمت  
ان العشرة اكثر  
من الواحد لو  
قال لي قائل  
الواحد اكثر  
من العشرة  
بدليل أن أغلب  
هذه المصا  
ئباتا وقلبها  
وشاهدت ذلك  
منه لم اشك في  
معرفتي لكذبه  
ولم يحصل معي منه  
الا التجنب من  
كيفية قدرته  
عليه وأما الشك  
فما علمته فلا تم  
علمت ان كل مالا  
أعلمه على هذا  
الوجه ولا أتيقنه  
من هذا النوع  
من الشك فهو  
علم لا يقته به وكل  
علم لا أمان معه  
ليس يعلم يقيني  
ثم قشست عن  
عولتي فوجدت  
نقصي عاطلان  
علم موصوف  
بهذه الصفة الا  
في الحسبات  
والفرديات  
قلت الآن بعد

والقرب من وسادة الصدر والبدن منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق: بما يدل على النبي والمكا الخداع  
منهم بانه يبنى صيانة عزالم (١) والزم من منهي عن الاذلال لنفسه فيجبر عن التواضع الذي انشأ الله عليه وسائر  
أنبياؤه بالذلل وعن التكرار المقوت عند الله عز الدين بحر يقا لاسم واستلالا للخلق به فدل في اسم الحكمة والعلم  
وغيرهما ومنها الحدف فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قل صلى الله عليه وسلم (٢) المؤمن ليس بمقودود في ذم الحدف  
ماليخني ولا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضمر حدا على من يحرك رأسه من كلام خصمه ويتوقف في كلامه  
فلا يقابله بحسن الاصناء بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اضمار الحدف ورثته في نفسه وغاية تأسر كالاخفاء بالانفاق  
ويترشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على  
ترجيح كلامه واستحصان جميع احواله في ايراد اوصاده بل لو صدر من خصمه ادنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامه  
انفرد في صدره حقد لا يقبله مدى الدهر الى آخر الامر ومنها التنية وقد شبهها الله بأكل الميتة ولا يزال  
المناظر مثابرا على أكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومنمته وغاية تحفظه أن يصدق فيما  
يحكيه عليه ولا يكذب في الحكاية عنه فيحكي عنه لا تحالة مبدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو  
التنية فلما الكذب فيبتان وكذلك لا يقدر على ان يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يرض عن كلامه  
ويصني الى خصمه ويقل عليه حتى ينسب الى الجبل والحاقة وقلة الفهم والبلادة ومنها تركية النفس قال  
الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هواعل بن اتق وقيل لحكيم مالم يصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه ولا يخلو  
المناظر من التثناء على نفسه بالقوة والقلبة والتعند بالفضل على الاقران ولا ينفك في أثناء المناظرة عن قوله  
لست بمن يخفى عليه امثال هذه الامور وانا المتقن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك  
عما يتدح به تارة على سبيل الصلف وتارة للحاجة التي تروجح كلامه ومعلوم ان الصلف والتدح مذمومان شرعا  
وعقلا ومنها التجسس وتتبع عورات الناس وقد قل تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينفك عن طلب عثرات  
أقرانه وتتبع عورات خصومه حتى انه ليخبر بورد مناظراته الى بلد فيطلب من يخبر بواطن أحواله ويستخرج  
بالسؤال عما يحكيه حتى يدمع خيرة نفسه في انصاحه وتحجيلة اذا سمت اليه حاجة حتى انه ليستكشف عن  
احوال صباه وعن عيوب بدنه فساد يصر على هفوة او على عيب به من قرع او غيره ثم اذا احس با دنى غلبة  
من جهته عرض به ان ان يمسكها ويستحسن ذلك منه ويد من لطائف التسبب ولا يمتنع عن الافصاح به ان  
كان متجسسا بالسفاهة والاستهزاء كما حكي عن قوم من اكابر المناظرين المدودين من فحولهم ومنها الفرح لمساءة  
الناس والتم لحارم ومن لا يجب لآخيه السلم ما يجب لنفسه فهو بعيد من اخلاق المؤمنين فكل من طلب  
المباهة باظهار الفضل يسره لا محالة مياسره اقرانه واشكاله الذين يسامونه في الفضل ويكون التبايض بينهم  
كما بين الضراء فكما ان احدى الضراء اذا رأت صاحبتها من بعيد ارتفعت فرائصها واصغر لونها فكذلك ترى  
المناظر اذا رأى مناظرا تغير لونه واضطرب عليه فكره فكأنه يشاهد شيطانا ماردا او سباعا ضاريا فان  
الاستئناس والاسترواح الذي كان يجري بين علماء الدين عند الله وما نقل عنهم من الواخاة والتناصر  
والتسامح في السراء والضراء حتى قل الشافعي رضي الله عنه العلم بين اهل الفضل والمقل رحم متصل فلا أدري  
كيف يدعى الاقتداء بمنه جماعة صار العلم بينهم عدواة قطعة فهل يتصور ان ينسب الانس بينهم مع طلب  
الثقلية والمباهة هيئات هيئات وهاهنا بالشررا ان يلزمك اخلاق المناققين ويرتك عن اخلاق المؤمنين  
والمؤمنين ومنها التفق فلا يحتاج الى ذكر الشواهد في ذمه وهم مضطرون اليه فاتهم بيقون الخصوم وعبيهم  
واشياهم ولا يمجنون بدا من التودد اليهم بالاسنان واظهار الشوق والاعتداد بمكاثمهم واحوالهم ويعلم ذلك

(١) حديث نهى المؤمن عن اذلال نفسه الترمذي وصححه وابن ماجه من حديث حذيفة لا ينبغي للمؤمن أن  
يدل نفسه (٢) حديث للمؤمن ليس بمقودود لا على أصل

من قبل في  
التفادات أومن  
جنس أمان أكثر  
الخلق في النظر يات  
وهو أمان عقق  
لا تجوز فيه ولا  
غائلة لا فائت  
يحد بلغ أتمان  
في المحسوسات  
والضرورات  
انظر هل يمكن  
أشكك نفس فيها  
فأتهم بسطول  
التشكك في الى  
ألم نسمح نفس  
بتسلم الأمان  
في المحسوسات  
وأخذ يتسم  
الشك فيها إلى  
اجتدأت يعلم  
الكلام فحصلته  
وعاقته وطالمت  
كتب المحققين  
منهم وصنفت ما  
أردت ان أصغه  
فصادفته علما  
واضيا بمقصوده  
غسير واف  
مقصودى ولم  
أزل أشكر فيه  
مدتوا بما يد على  
مقام الاختيار  
أصم عزى على  
الخنسوع عن  
ينداد ومفارقة  
تلك الاخوال

المخاطب والمخاطب وكل من يسمع منهم ان ذلك كذب وزور وثفاق وجور فاتهم متوددون بالالسة متباغضون بالقلوب نموذج الله العظيم منه فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) اذا تم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاتلوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم رواه الحسن وقد صرح ذلك بمشاهدة هذه الحالة ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرس على الماراة فيحتج ان أبغض شي إلى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ومنها ظهرت شمر الجسده وانكاره باقصي جهده وبذل غاية امكانه في المداخلة والمكروا الحيلة لنفسه حتى تصير الماراة في عادة طبيعية فلا يسمع كلاما الا ويبحث من طبعه داعية الاعتراض عليه حتى يلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البصض منها بالبعض والمراء في مقابلة الباطل بخذوا ذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ترك المراء بالحق على الباطل قال صلى الله عليه وسلم (٢) من ترك المراء وهو مبطل بين الله يتافى بين الجنة ومن ترك المراء وهو حق بين الله يتافى بين أعلى الجنة وقد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبوا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن أعظم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه وقال تعالى فمن أعظم ممن كذب على الله وكذب بالصدق أذ جاءه ومنها الرياء وملاحظة الخلق والجهد في استقامة قلوبهم وصبرهم وجوههم والرياء هو الداء المضال الذي يدعو إلى أكبر الكبائر كبريائى في كتاب الرياء والمناظر لا يقصد الا الظهور عند الخلق وانطلاق ألسنتهم بالثناء عليه فهذه عشر خصال من أمهات الغواض الباطنة سوى ما يفتق لغير المتساكين منهم من الخصال المؤدى الى الضرب واللكم والعلم وتزيق الثياب والاختباء على سبب الوالدن وشتم الاستاذين والقذف الصريح فان أولئك ليسوا بمؤمنين في زمرة الناس المتبين وانما الاكابر والعقلاء منهم الذين لا ينفكون عن هذه الخصال الشرفم قد يسلم بعضهم من بعضها مع من هو ظاهر الانحطاط عنه وظاهر الارتفاع عليه أو هو بعيد عن بله وأسباب ميشتة ولا ينفك أحدهم مع مع أشكالك المقارنين له في الدرجة ثم يتشبب من كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر أخرى من الرذائل لم يتطوّر بكزها وتقصير آحادها مثل الانفة والنقص والبغضاء والطمع وحسب طلب المال والجاه للشك من الغلبة والباهاء والاشرب والبطر وتكظم الاغنياء والسلاطين والتردد اليهم والاخذ من حرامهم والتجمل بالخيول والمراكب والثياب المخطورة والاستحقار للناس بالفخرو الخيلاء والخوض فيما لا يمتي وكثرة الكلام وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب واستيلاء النفقة عليه حتى لا يدري المصلي منهم في صلاته ماضى وما الذي يقرأ ومن الذي يناسبه ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العرفى العلوم التي تعين في المناظرة مع انها لا تنفع في الآخرة من تحسين المبارقة وتسجيع القفط وحفظ النوادر الى غير ذلك من أمور لا تخصى والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجتهم ولهم درجات شتى ولا ينفك أعظمهم ديناً وأكبرهم غفلا عن حمل من مواد هذه الاخلاق وانما غايته اخضاها وبجاءته النفس بها واعلان هذه الرذائل لازمة للشغل بالند كبروا وعظ أيضا اذا كان قصده طلب القبول واقامة الجوامول الثروة والمزعة وهي لازمة أيضا للشغل بمل الذهب والفتاوى اذا كان قصده طلب القضاء وللاية الاوقات والتقدم على الاقران والجلوس في لازمة لكل من يطلب بالمر غيروا الله تعالى في الآخرة فالمر لا يحمل المالم بل يهلكه هلاك الابد او يحبس حياة الابد ولتلك قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفقه الله بهله فلقضه مع أنه لا ينفقه وليته نجما مندرسا برأس وهنات هيئت فطير الم اعظم وطالبه طالب الملك المؤبد والتمس السرمذ فلا ينفك عن الملك أو الملك وهو كطالب الملك في الدنيا فان لم ينفك له الاصابة في الاموال لم يقطع في السلامة من

(١) حديث اذا تم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب الحديث الطبراني من حديث سلمان باسناد ضعيف (٢) حديث من ترك المراء وهو مبطل الحديث الترمذى وابن ماجه من حديث انس مع اختلاف قال الترمذى حسن

المقام ومناذى  
الايمان ينادى  
الرحيل الرحيل  
فلم يبق من العمر  
الا القليل وبين  
يديك السفر  
الطويل وجميع  
ما أنت فيه من  
العمل رياء  
وتجسس وأن لم  
تستند الاك  
للآخرة فسي  
تستند وان لم  
تقطع الاك هذه

الملاقى فسي  
تقطعها فستد  
ذلك تنبعث  
الرغبة وينجزم  
الامر على الحرب  
والفرار ثم يمود  
الشیطان ويقول  
هذه حالة عارضة  
اياك أن تطاوعها  
فاتها سرية  
الزوال وان  
أدخنت لها  
وتركت هذا  
الجاء الطويل  
الريض والشأن  
العظيم الخالى  
عن التكدير  
والتنصيص والامر  
السالم الخالى عن  
منازعة الخصوم  
ربما الفتحت اليه  
تفكك ولا تفسر

الاذلال بل لا بد من لزوم انضغ الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة قائدة وهي رغبة الناس في طلب العلم  
اذ لولا حب الرياسة لا لندرس العلوم فقصدها فحقا ذكرته من وجه ولكن غير بعيدة لولا الوعد بالكره  
والموئيلان واللب بالمصافير مرغ الصبيان في المكتبة وذلك لا يدل على ان الرغبة فيه محمودة لولا حب الرياسة  
لا لندرس العلم ولا يدل ذلك على ان طلب الرياسة ناج بل هو من الذين لسل الله عليه وسلم فيهم <sup>(١)</sup> ان الله يؤيد  
هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فطالب الرياسة  
في نفسه هالك وقد يصلح بسببه غيره ان كان يدعو الى ترك الدنيا وذلك فيمن كان ظاهر حاله في ظاهر الامر ظاهر  
حال علماء السلف ولكنه يضر قصد الجاه فمثاله مثال الشدة الذي يحترق في نفسه ويستضي به غيره فصالح غيره  
في هلاكه فلما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا فمثاله مثال النار المحرقة التي تأكل نفسها وغير هالكاء ثلاثة امامها  
نفسه وغيره وهم المصحرون بطلب الدنيا والمقبولون عليها واما مسعد نفسه وغيره وهم الداعون الى الخلق الى الله  
سبحانه ظاهرا وباطنا واما مهلك نفسه مسعد غيره وهو الذي يدعو الى الآخرة وقد رفض الدنابي ظاهره وقصده  
في الباطن يقول الخلق واقامة الجاه فانظر من اى الاقسام امت من الذي اشتغلت بالاعتداله فلا تان ان الله تعالى  
يقبل غير الخالص لوجه تعالى من العلم والعمل وسياك في كتاب الرياء بل في جميع ريع المملكات ما ينشئ عنك  
الرية فيه ان شاء الله تعالى

### ﴿الباب الخامس في آداب التعلم والعلم﴾

﴿اما التعلم فأدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ولكن تنظم تقاريفها عشر جملة﴾

(١) الوظيفة الاولى تقدم طهارت النفس من رذائل الاخلاق ومنموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاة السر  
وقربة الباطن الى الله تعالى وكما تصح الصلاة على هي وظيفة الجوارح الظاهرة لا يتطهر الظاهر عن الاحداث  
والاخبار فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعسارة القلب بالعلم الا بصدق طهارته عن خائث الاخلاق وانجاس  
الاصوف قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> بني الدين على النظافة وهو كنكك باطنا وظاهرا قال الله تعالى انما الشركون  
نجس تنبها للعقول على ان الظاهرة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المذكورة بالحس فالتشرك قد يكون  
نظيف الثوب منسوب البدن ولكنه نجس الجوهر اى باطنه ملطخ بالنجاسات والنجاسة عبارة عما ينجس  
ويطلب البدن منه ونجاست صفات الباطن اعم بالاجتناب فانها مع خبثها في الحلال مهلكة في المآل  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملائكة ومبعض  
اثرهم وبجل استغراقهم والصفات الرديئة مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخوانها  
كلاب ناجمة فاني تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب ونور العلم لا يقطفه الله تعالى في القلب الا بواسطة  
الملائكة وما كان ليش ان يكلمه الله الا وصيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء  
وهكذا ما يرسل من رحمة العلوم الى القلوب انما تتولاها الملائكة الموكلون بها وهم المقدمون للظهور  
المبرون عن الصفات المنمومة فلا يلاحظون الاطيا ولا يسمرون بما عتدم من خزائن رحمة الله  
الاطيا طاهرا ولست أقول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالك هو الغضب والصفات المنمومة ولكني  
أقول هو تنبيه عليه وفرق بين تشيير الظواهر الى البواطن وبين التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تقرير

(١) حديث أن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم التمساني من حديث أنس بإسناد صحيح (٢)  
حديث أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر متفق عليه من حديث أبي هريرة

### ﴿الباب الخامس﴾

(٣) حديث بني الدين على النظافة لم أجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفون ان الاسلام  
نظيف والظلال في الاوسط بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود النظافة تدعو الى الايمان (٤)  
حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب متفق عليه من حديث أبي طلحة الانصاري

لك الماودة فلم أزل اردد بين التجاذب بين شهوات الدنيا والدينامي قريبا من ستة أشهر ولما وجد من ستة عشر وعشرين وأربعمائة وفي هذا

الظواهر ففارق الباطنية بهذه الدقة فان هذا طريق الاعتذار وهو سلك العلماء والابرار اذ معنى الاعتبار أن يمر ما ذكر الى غيره فلا يقتصر عليه كما يرى العاقل مصيبة لغره فيكون فيها له عبرة بان يمر منها الى التنبه لكونه أيضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بصدد الاقلاب فصوره من غيره الى نفسه ومن نفسه الى أصل الدنيا عبرة محمودة فاعبر أمت أيضا من البيت الذي هو بناء الخلق الى القبل الذي هو بيت من بناء الله تعالى ومن الكلب الذي ذم لصفته لا لصورته وهو ما فيه من سبعة ونجاسة الى الروح الكمية وهي السبعة واعلم أن القلب المشحون بالنفث والشرة الى الدنيا والتكبر عليها والحرص على التميز بين لاعراض الناس كذب في المعنى وقابض في الصورة فزهر البصيرة يلاحظ المعاني لا الصور والصور في هذا العالم غالبية على المعاني والله في باطنها فيها وفي الآخرة تتبع الصور المعاني وتقلب المعاني فلذلك يحسر كل شخص على صورته المعنوية (١) فيحسر المزمق لاعراض الناس كياضها وبالشره الى أمورها ذقبا عادي والتكبر عليهم في صورة غير طالب الرياسة في صورة أسد وقد وردت بذلك الاخبار وشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر والابصار (فان قلت) كم من طالب ردى الاختلاق حصل العلوم فبهيات ما أبعد عن العلم الحقيقي النافع في الآخرة الجالب للسعادة فان من أوائل ذلك العلم أن يظدر له أن المعاصي سموم قاتلة مهلكة وهل رأيت من يتناول سماع علمه بكونه سياتلا انما الذي تسمعه من الترسين حديث يلقونه يا يستقيم مرة ويردونه بقلوبهم أخرى وليس ذلك من العلم في شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور ينفذ في القلب وقال بعضهم انما العلم الخشية لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأنه أشار الى أخس ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين معنى قولهم قلنا لم لغير الله فابى العلم أن يكون الا الله أن العلم أبى وامتنع عنا فلم تنكشف لنا حقيقة وانما حصل لنا حديثه والغاية (فان قلت) انى أرى جملة من العلماء اتفقوا المحققين برؤاى الفروع والاصول وعدوا من جملة الفضول وأخلاقهم ذميمة لم يتظاهروا منها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الآخرة استبان لك أن ما شغلوا به قليل النفع من حيث كونه علما وانما غنوا من حيث كونه علما لله تعالى اذا قصد به التعمير الى الله تعالى وقد سبق الى هذا الشارح توسيتك فيه مزيد بيان وايضاح ان شاء الله تعالى (الوظيفة الثانية) أن يقلل علاقتك من الاشتغال بالذوا ويصدع الأهل والوطن فان الملائق شاغلة وصارفة وما حصل الله لرجل من قلبي في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق ولذلك قيل العلم لا يطميك بضه حتى تطميه كلك فاذا أعطيتك كلك فانت من عطائه اليك بضه على خطر والفكرة التزعة على أمور متفرقة كجدول تفرق ماؤه فتشتت الارض بضه واختلج الهواء بضه فلا يبق منه ما يجتمع ويبلغ المزدوج (الوظيفة الثالثة) أن لا تكبر على العلم ولا يتامر على العلم بل يلقى اليه زمام أمره بالكيفية في كل تفصيل ويغن عن نصيحته اذعان المريض الجهل للطبيب المشفق الحاذق وينبغي أن يتواضع للعلم ويطلب الثواب والشرف بخدمته قال الشامي صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت اليه بقلبه ليركبها جاءه ابن عباس (٢) فاخذ بركابه فقال زيد دخل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا ان نعمل بالعلم والكبراء قبل زيد بن ثابت بنده وقال هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ليس من أخلاق المؤمن التعلق الا بطلب العلم فلا ينبغي لطلب العلم أن يتكبر على العلم ومن تكبره على العلم أن يستكبر عن الاستفادة الامن المومنين المشهورين وهو عين الحماقة فان العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهر لمن سبغ ضار فيتمسه لم يفرقه بين أن يرشده الى الحرب مشهور أو خال من وضراوة سباع النار

(١) حديث حشر المزمق لاعراض الناس في سورة كلب ضار الحديث الثعلبي في التفسير من حديث البراء بسند ضعيف (٢) حديث أخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت وقوله هكذا أمرنا أن نعمل بالعلم والطيراني والحال لم واليقي في المدخل الاتهم قالوا هكذا نفعل قال الحاكم مصحيح الاستاذ على شرط مسلم (٣) حديث ليس من أخلاق المؤمن التعلق الا بطلب العلم ابن عدى من حديث معاذ وأبي امامة باسنادين ضعيفين

ان ادرس يوما واحدا تطيبا لقلوب المختلة الى فكان لا ينطق لساني بكلمة ولا أمتطعها البيت حتى أورت هذه العقلة في اللسان حزنا في القلب بطلت معه قوة الهضم ومرى الطعام والشراب وكان لا تناسخ في شربه ولا تهضم في لقمة وتمدى ذلك الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمهم في العلاج وقالوا هذا أمر نزل بالقلب ومنه سري الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح السرعن الهضم المهم ثم لما أحسست بجزى وسقط بالكيفية اختياري التفتت الى الله التفتت المضطر الذي لاحية له فاجابني الذي يبييت المضطرا اذا جداه وسهل على

الحبل في الخروج  
من بغداد على  
عزمي أن لا  
أعدها أبدا  
واستعزى في أمة  
العراق كافة أذل  
يكن فيه من  
يجوز أن يكون  
الأعراض عما  
كنت فيه سببا  
دينيا أظنوا أن  
ذلك هو النصب  
الأعلى في الدين  
فكان ذلك هو  
مبطلهم من العلم  
ثم أرتبك الناس  
في الاستبانات  
فمن من يحد  
عن العراق أن  
ذلك كان  
لاستعمار من  
جهة الو لا توأما  
من قرب منهم  
فكان يشاهد  
لجانبهم في التلق  
في والانتكار على  
وأعراض عنهم  
وعن الالتفات  
إلى قولهم  
فيقولون هذا  
أسر سابور ليس  
له سبب الإعيان  
أسابت أهل  
الاسلام وزمرة  
العلم فقارقت  
بغداد وفارقت

بالجمال بالله تعالى أشد من ضراوة كل سبع فالحكمة ضالة المؤمن يستمها حيث يتأخر بها ويتخذ المنة لمن  
ساقها إليه كائنات كان فذلك قبل العلم حرب للفتى تعالى \* كالسبل حرب للسكان العالي \* فلا يزال العلم  
الابنواض والقاء السمع قال الله تعالى أن في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومضى كونه  
ذا قلب أن يكون قابلا للعلم فمعما لم ياتيه القدرة على فهمه حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر القلب يستقبل كل  
ماتلى إليه بحسن الاصغاء والضررة والشكر والفرح وقبول المنة طين التلميح له كرض دمنة تالت مطرا  
غزيرا فتشربت جميع أجزائها وأذغت بالكلية لقبوله ومهما اشار عليه العلم بطريق في التلم فقلقه ولذع  
رأيه فان خطا مرشده أنفع لمن سواه في نفسه اذا التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها مع انه يعلم فيها  
فكم من مريض عرور ياله الطبيب في بعض اوقاته بالحرارة ليزيد في قوته الى حد محتمل صدمة العلاج فيجب  
منه من لا خبرته به وقد نبه الله تعالى بقصة الخضر وموسى عليهما السلام حيث قال الخضر انك لن تستطيع معي  
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا ثم شرط عليه السكوت والتسليم فقال فان اتيتني فأتيتني فأتيتني فأتيتني فأتيتني  
احد لك منه ذكر كما لم يصبر ولمزل في مرادته الى ان كان ذلك سبب الفراق بينهما وبالجملة كل متعلم  
استيق لنفسه رأيا واختيارا دون اختيار العلم فاحكم عليه بالاخفاق والخسران (فان قلت) فقد دل الله تعالى  
فأسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال السؤال مأمور به (فاعلم) أنه كذلك ولكن فيما ياذن العلم في السؤال  
عنه فان السؤال علم تبلغ مرتبته الى فهمه مضموم ولذا منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال أي  
دع السؤال قبل أوانه فالعلم أعلم بما أنت أهل له وبأوان الكشف وما يدخل أو ان الكشف في كل درجة من  
مرافق الدرجات لا يدخل أو ان السؤال عنه وقد قال على رضى الله عنه ان من حق العالم ان لاكثر علمه بالسؤال  
ولا تته في الجواب ولا تلتج عليه اذا كسل ولا تأخذ به اذا نهض ولا تقضي لسرا ولا تبتين أحدا عنده  
ولا تطلن عنده وانزل قلت ومذرة وعليك أن ترقه وتظمه لله تعالى مادام يحفظ أسر الله تعالى ولا يهمل  
أسره وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته (الوظيفة الرابعة) أن يختار الخلف في العلم في مبدأ الامر  
عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ما غاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فان ذلك يدهش  
عقله ويغير ذهنه ويغير رأيه ويؤسمع من الادراك والاطلاع بل ينبغي أن يقتنأ أولا الطريق الحيدة الواحدة  
المرضية عند أستاذته ثم بعد ذلك يضي الى المذهب والشبه وان لم يكن أستاذته مستقلا بختيار رأى واحد وانما  
عادته نقل المذهب وما قبل فيها فاحذر منه فان اضلاله أكثر من ارشاده فلا يصلح الا تعي لقود الشبان وارشادهم  
ومن هذا حاله يد في عجي الحيرة وتيه الجهل ومنع البتة عن الشبه يضاهي منه الحديث المهد بالاسلام على  
مخالطة الكفار وتذب اقروى الى النظر في الاختلافات يضاهي حث القوي على مخالطة الكفار ولهذا يمنع  
الجانح عن التجهيم على صف الكفار وينب الشجاع لهومن الثقة عن هذه التيقظ عن بعض الضغائن ان  
الاتقاء بالاقوياء فيما يتقل عنهم من المساعلات جاز ولم يدuran وظائف الاقوياء بخلاف وظائف الضغائن  
ذلك قال بعضهم من رأى في البداية صار صديقا ومن رأى في النهاية صار زديقا اذا النهاية ترد الأعمال الى الباطن  
وتسكن الجوارح الا عن روائب الفرائض فيترأى لها بطالة وكسل وإهمال وهيات فذلك مرابطة  
القلب في عين الشهود والحضور وملازمة الذكر الذي هو أفضل الأعمال على النوام ونشبه التصفية بالقوى  
فما يرى من ظاهرة أنه خفوة يضاهي اعتذار من يلقى نجاسة يسيرة في كوزما ويتعل بأن أضاع هذه النجاسة  
قد بقي في البحر والبحر أعظم من الكوز فا جاز للبحر فهو لكوزا جواز ولا يدري المسكين أن البحر بقوة يحمل  
النجاسة ماء فتقلب عين النجاسة بامتلائه الى صفته والقليل من النجاسة ينقلب على الكوز ويحمله الى صفته  
ولئلا هذا يجوز لثبي صلى الله عليه وسلم ما لم يجوز لثبه (١) حتى أصبح له تسع نسوة اذا كان له من القوم ما يندى

(١) حديث أبي سعيد الخدري عليه وسلم تسع نسوة وهو معروف وفي الصحيحين من حديث ابن عباس كان عند  
التي صلى الله عليه وسلم تسع الخديث

منه صفة المدل الى نساءه وان كثرن وأما غيره فلا يقدر على بعض المدل بل يتعدى ما ينهين من الضرار اليه حتى  
ينجر الى المعصية الله تعالى في طلبه وضاهن فأطعن من قاس الملائكة بالحدادين في الوظيفة الخامسة كما لا يدع  
طالب العلم فنان العلوم المحمودة ولا نوعا من أنواعه الا لا ينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغاياته ثم ان ساعده  
المعز طلب التجرب فيه والاشتغال بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فان العلوم متناوئة وبعضها مرتبط  
ببعض ويستفيد منه في الحال الا تفكك عن عداوتك العلم بسبب جهله فان الناس أعداء ما جهلوا وقال تعالى واذا لم  
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قال الشاعر

ومن يك ذا فم مر مريض \* يجد مر ايه الماء الزلالا

فالعلوم على درجاتها اما سالكة بالبعد الى الله تعالى أو معينة على السلوك نوعا من الاعانة لها منازل مرتبة في القرب  
والبعد من المقصود والقوام بها حفظة كحفاظ الرابطة والفور ولكل واحد رتبة وله بحسب درجته أجر في  
الآخرة اذا قصد به وجه الله تعالى في الوظيفة السادسة كما لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب  
ويتدبى بالأهم فان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالباً فالحزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه ويكتفي منه بشيء  
ويصرف بجم قوته الى اليسور من علمه الى استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم وهو علم الآخرة أعني قسمي  
المأمة والمكشوفة فغاية المأمة المكشوفة وغاية المكشوفة معرفة الله تعالى ولست أعني به الاعتقاد الذي يتلقفه  
الماي وراثة أو توقفا ولا طريق تحرير الكلام والمجادلة في تحصيل الكلام من روايات الخسوم كهاوية التكلم  
بل ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقفه الله تعالى في قلب عبده طهره بالمجاهدة باطنه عن الخبائث حتى ينتهي الى رتبة  
(١) إيمان أني بكر رضى الله عنه الذي لو وزن بإيمان الماين لرجح كيشده له به سيد البشر صلى الله عليه وسلم فا  
عندى أن ما يستنده الماي ويرتبه التكلم الذي لا يزيد على الماي الا في صفة الكلام ولا جله سميت صناعته  
كلما كان يصح عنه وعروءان على وسائر الصحابة رضى الله عنهم حتى كان يفضلهم أبو بكر بالسرا الذي وقوف  
صدره والعجب عن يسع مثل هذه الاقوال من صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ثم يزدرى ما يسمعه على  
وقته وزعم أنه من رعات الصوفية وان ذلك غير مقول فنبهني أن تتكلم في هذا ففنده ضيعت رأس المال فكيف  
حريصا على معرفة ذلك السر الخارج عن صناعة الفقهاء والتكلمين ولا يرشدك اليه الا حرصك في الطلب  
وعلى الجلة فأشرف العلوم وغايتها معرفة الله تعالى عز وجل وهو بحول لا يدرك منتهى غوره وأقصى درجات البشرية  
رتبة الأنبياء ثم الأولياء ثم القدين بلونهم وقدرى أنه رؤى صورة حكيمين من الحكماء المتقدمين في مسجودي في  
يد احدهما رضى الله عنهما أحسن كل شيء فلا تظن أنك أحسن شئيا حتى تعرف الله تعالى وتعلم أن مسبب الأسباب  
وموجد الأشياء وفي يد الآخر كنت قبل أن أعرف الله تعالى أشرب وأطعم حتى اذا عرفته رويت بلا شرب  
الوظيفة السابعة كما لا يخوض في فن حتى يستوفى الفن الذي قبله فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها  
طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج قال الله تعالى الذين اتبعتهم الكتاب يتلونه حتى  
تلاوته أى لا يجوزون فنا حتى يحكموه علما وعلا ولكن قصد في كل علم يشعرا الترقى الى الماهو فوقع فينبني أن  
لا يحكم على علمه بالفساد لوقوع الخلف بين أصحابه فيه ولا يخطأ واحد أو أحد فيه ولا يخالفهم موجب علمهم بالعمل  
فترى جماعة ركوا النظر في العقليات والتفقيبات متمثلين فيها بأنها لو كان لها أصل لا أدركها بها وقدمضى كشف  
هذه الشبهة في كتاب ميار العلم وترى طائفة يتقدمون بطلان الطب لخطا شاهد من طبيب وطائفة اعتقدوا صحة  
النجوم لسوابب اتفقوا بسايد وطائفة اعتقدوا بطلانها لخطا اتفقوا لا تخروا الكل خطا بل يفتي أن يعرف الشيء في نفسه

(١) حديث لو وزن إيمان أني بكر بإيمان الماين لرجح ابن عدى من حديث ابن عمر باسناد ضعف ورواه  
البيهقي في الشعب موقوفا على عمر باسناد صحيح

والرياضة  
والمجاهدة اشتغالا  
ببزيكة النفس  
وتهذيب الاخلاق  
وتصفية القلب  
لذكر الله تعالى  
كما كنت حصلت  
من علم الصوفية  
وكنت أعتكف  
مدة بمسجد  
دمشق أسعد  
منارة المسجد  
طول النهار  
وأغلظ بابها على  
فسي ثم تحركت في  
داعية فريضة  
الحج والاسماداد  
من ركعت مكة  
والمدنية وزيارة  
النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد  
الفراغ من زيارة  
الخليل صلوات  
الله عليه وسلامه  
وم سرت الى  
الحجاز ثم جذبتني  
المهم ودعوات  
الاطفال الى  
الوطن وعادته  
بعد ان كنت  
أبعد الخلق عن  
ان اوسع اليه  
وأثرت الزلة  
حرصا على الخلوة  
وتصفية القلب  
للمذكر وكانت

فلا كل علم يستعمل بالاحاطة به كل شخص وقلنا قال على رضى الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله في الوظيفة الثامنة في أن يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم وان ذلك مراد به شيان أحدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلوم الطب فان غرة أحدها الحياة الابدية وثمرتها الآخر الحياة الفانية فيكون علم الدين أشرف ومثل علم الحساب وعلم النجوم فان علم الحساب أشرف لثاقته أدلته وقوتها وان نسب الحساب الى الطب كان الطب أشرف باعتبار ثمرته والحساب أشرف باعتباره أدلته وملاحظة الثمرة أولى ولذلك كان الطب أشرف وان كان أكثره بالتخمين وهذا تبين ان أشرف العلوم العلم بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم فإياك وأن ترغب في الآخرة وأن تحرم من الاعلى في الوظيفة التاسعة في أن يكون قصد المتعلم في الخال تحلية باطنه وتجيده بالقضية وفي المسالك للربعين الله سبحانه والترف الى جوار الملك الأعلى من الملائكة والمقرئين ولا يقصده الى راسه والمسالك والجواهر ومجارات السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب له محلة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي له أن ينظر بين المحارة الى سائر العلوم أفعلى علم الفتاوى وعلوم النحو واللغة والتعقيل بالكتاب والسنة وغير ذلك مما أوردناه في القدمات والتهتمت من ضروب العلوم التي هي فرض كفاية ولا تفهم من علونا في التناء على علم الآخرة تهجين هذه العلوم فالتكفلون بالعلوم كالكتفيل بالثمنور والمرابطين بها والفراسة المجاهد في سبيل الله فهم القتال ومنهم الرد ومنهم الذي يسقيهم الماء ومنهم الذي يحفظ دوابهم ولا يتهدم ولا ينك أحد منهم من أجر اذا كان قصده اعلال كلمة الله تعالى دون حيازة الثمن فذلك العلماء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال تعالى هم درجات عند الله والفضيلة نسبية واستحقاقها للعبارة عند قيامهم بالملك لا يتبدل على حقارتهم اذا قيسوا بالكتائين فلا تظن أن ما نزل عن الرتبة القصوى ساقط القدر بل الرتبة العليا لا لا بد ثم الاولياء ثم العلماء الراسخين في العلم ثم الصالحين على تفاوت درجاتهم وبالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن قصد الله تعالى بالعلم أي علم كل نفسه ورضه لا محالة في الوظيفة العاشرة في أن يعلم نسبة العلوم الى المقصد كما يؤثر الرفع القريب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهكم ولا يهكم الاشياء في الدنيا والآخرة واذا لم يكن لك الحج بين ملاذ الدنيا وفيهم الآخرة كان ظنك به القرآن وشهد له من نور البصائر ما يجري مجرى المياني فلا هم ما يقرب الى الابد وعند ذلك نصير الدنيا منزل والدين مركا والاعمال سميالى المقصد ولا مقصد الا لقاء الله تعالى ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدره الا الاقلون والعلوم بالاضافة الى سعادته لقاء الله سبحانه والنظر الى وجهه الكريم أعنى النظر الذي طلبه الانبياء وفهموه دون ما يسبق الى فهم العوام والتكلمين على ثلاث مراتب تفهمها بالوازنة بمجال وهو أن البعد الذي على عتقه وعكبيته من الملك بالحج وقيل له ان حجيته وأتممت وصلت الى العتق والملك حجيما وان ابتدأت يطر الى الحج والاستمداده وعاقبك في الطريق مانع ضروري فلك العتق والخلاص من شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة أسنان من الشغل في الاول تهمة الاسباب بشراء الناقة وخز الراوية واعداد الزاد والراحة والثاني السلوك ومفارقة الوطن بالتوجه الى الكعبة منزلا بصمتك والثالث الاشتغال بأعمال الحج ركنا بعد ركنا ثم بعد الفراغ والتزعم عن هيئة الاحرام وطواف الوداع استحق الترض للملك والسلطنة وفي كل مقام منزل من أول اعداد الاسباب الى آخره من أول سلوك البوادي الى آخره ومن أول اركان الحج الى آخره وليس قرب من ابتدا بأركان الحج من السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحة ولا كقرب من ابتدا بالسلوك بل هو أقرب منه فالعلوم ايضا ثلاثة أقسام قسم يجري مجرى اعداد الزاد والراحة وشراء الناقة وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجري مجرى سلوك البوادي وقطع المعينات وهو تعظيم الباطن عن كدورات الصفات وطولع تلك المعينات الشائعة التي يحز عنها الاولون والآخرون الا اللواتي في هذا السلوك الطريق وتحصيل علمه كتحصيل علم جهات

النسبة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة ماذا يقول القتال في طريقة أول شرطها تعظيم القلب بالكلية عمنسوى الله تعالى ومفتاحها

ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي ينبغي أن نذكره ليتضح به أنى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وان سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق بل لو جمع عقل التفاد وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء لغيروا شيئا من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بمجاهد خير منه لمجدوا اليه شيلا بان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقبضة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور

الطريق ومنازلها كما لا يفتي علم المنازل وطرق البوادي دون سلوكها كذلك لا يفتي علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة  
 التهذيب ولكن المباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج وأركانه وهو العلم بالله تعالى وصفاته  
 وملائكته وأفعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكشوفة وهما نتاج وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل سالك  
 للطريق اذا كان غرضه المقصد الحق وهو السلامة وأما الفوز بالسعادة فلا يتأمله الا الامارون بالله تعالى وهم  
 القربون المضمون في جوار الله تعالى بالروح والريحان وجنة النعيم وأما المتوعدون دون ذروة الكمال فلم  
 النجاة والسلامة كما قال الله عز وجل فأما ان كان من القربين فروح وريحان وجنة قيم وأما ان كان من أصحاب  
 الجحيم فسلامة لك من أصحاب الجحيم وكل من لم يتوجه الى المقصد ولم يتنزه في أو اتهمض الى جهته لا على قصد الامثال  
 والعبودية بل لفرض عاجل فهو من أصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من جهنم وتسلية جحيم \* واعلم ان هذا  
 هو حق اليقين عند العلماء الراسخين أعني أنهم أدركوه بمشاهدة من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدة  
 الابصار وترقوا فيه عن حد التقليد لحد السماع وحلم حال من أخبر فصدق ثم شاهد فحقق وحال غيرهم حال من  
 قبل بحسن التصديق واليمان ولم يحظ بالمشاهدة واليمان بالسعادة وراء علم المكشوفة وعلم المكشوفة وراء علم  
 العامة التي هي سلوك طريق الآخرة وقطع عقبات الصفات وسلوك طريق نحو الصفات الذمومة وراء علم الصفات  
 وعلم طريق المألولة وكيفية السلوك في ذلك وراء علم سلامة البدن ومساعدة أسباب الصحة وسلامة البدن  
 بالاجتماع والتظاهر والتعاون الذي يوصل به الى اللبس والمطمح والمسكن وهو منوط بالسلطان وقانونه في ضبط  
 الناس على منهج العدل والسياسة في ناصية التقية وأما أسباب الصحة في ناصية الطيب ومن قال العلم علمان  
 علم الابدان وعلم الاديان وأشار به الى الفقه أراد به العلوم الظاهرة اشتملة لا العلوم الخفية بالباطنة (فان قلت)  
 لم يشبه علم الطب والفقه بإعداد الزاد والراحلة فاعلم أن الساعي الى الله تعالى ليتأثر به هو القلب دون البدن  
 ولست أعني بالقلب اللحم المحسوس بل هو سر من أسرار الله عز وجل لا يدرك بالحس ولطيفة من لطفه تارة يعبر  
 عنه بالروح وتارة بالنفس المطمئنة والشرع يعبر عنه بالقلب لانه المعلقة الاولى لذلك السر وبواسطته صار جميع  
 البدن معلقة وآلة لتلك اللطيفة وكشف النطاء عن ذلك السر من علم المكشوفة وهو مضمون به بل رخصة  
 في ذكره غاية المأذون فيه أن يقال هو جوهر نفيس ودر عز يز أشرف من هذه الاجرام المريئة وانما هو أمر  
 الهى كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وكل مخلوقات منسوبة الى الله تعالى ولكن  
 نسبتها أشرف من نسبة سائر أعضاء البدن ففقه الخلق والامر جميعا والامر أعلى من الخلق وهذه الجوهرية  
 النفيسة الحاملة لامانة الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارضين والجبال اذ أين أن يحملها  
 وأشقق منها من عالم الامر ولا ينهم من هذا أنه تعرض بقدمه فان القائل يقدم الارواح منور جاهل لا يدري  
 ما يقول فليعرض عن البيان عن هذا الفن فهو وراء ما نحن بصدده والمقصود ان هذه اللطيفة هي الساعية  
 الى تقرب الرب لانها من أسرارها فنه مصدرها واليه مرجعها وأما البدن فطعتها التي تركها ونسعى بواسطتها  
 قائلين لها في طريق الله تعالى كاتكة للبدن في طريق الحج وكراوية الخزانة للواء الذي يفتقر اليه البدن فكل  
 علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة مصالح اللطيفة ولا يخفى أن العلم كذلك فانه قد يحتاج اليه في حفظ الصحة  
 على البدن ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه والفقه يفارقه في أنه لو كان الانسان وحده ربما كان يستغنى  
 عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكنه أن يعيش وحده اذ لا يستقل بالسعي وحده في تحصيل طعامه بالحراة والزرع  
 والخيل والعبيد وفي تحصيل اللبس والسكن وفي اعداد آلات ذلك كله فاضطر الى الحاطلة والاستئانة ومهما  
 اخطأ الناس واثرت شهواتهم تجاوزوا أسباب الشهوات وتنازعوا وقاتلوا وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب  
 التنافس من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب تضاد الاخلاط من داخل وبالطبع يحفظ الاعتدال في الاخلاط  
 المتنازعة من داخل وبالساسة والعدل يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق اعتدال الاخلاط بط

بالإضافة الى ما  
 تحت الاختيار  
 انتهى قال العراق  
 فلما نفذت كلته  
 وبمد صيته  
 وعلت منزلته  
 وشدت اليه  
 الرحال وأذعن  
 له الرجال شرفت  
 نفسه عن الدنيا  
 واشتافت الى  
 الاخرى فاطرحها  
 وسعى في طلب  
 الباقية وكذلك  
 النفوس الزكية  
 كما قال عمر بن  
 عبد المطلب  
 لي نفسا نواقة لما  
 تالت الدنيا تافت  
 الى الآخرة دل  
 بعض العلماء  
 رأيت الغزالي  
 رضي الله عنه في  
 البرية وعليه  
 مرقعة ويديه  
 عكاز وركبته ثقلت  
 له يا امام ليس  
 الترويس يمداد  
 أنصت من هذا  
 فنظر الى شذرا  
 وقال لسانه يمدد  
 السعادة في ذلك  
 الارادة وظلرت  
 شموه الوصل  
 تركت هوى ليل  
 وسعدى بمنزل



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله على ما خصص وعمه  
وصلى الله على سيد جميع الانبياء المبينين  
الى العرب والجمع وعلى آله وعترته  
وسلم كثيرا وكرم سألته يسرك  
الله لمراتب العلم ونصده مراقبها  
وقربك مقامات الولاية  
مما يحسن من مآلها  
عن بعض ما وقع في الاملاء  
الملتب بالاحياء مما أشكل على  
من حجب فهمه وقصر علمه ولم  
يفز بشيء من الحظوظ الملكية  
قدسه وسببه وأظهرت التحزن  
لما شأ به شركاء الطعام وأشباه  
الانعام وإجماع المومنين وسفهاء  
الاحلام وذمار أهل الاسلام  
حتى طعنوا عليه ونهوا عن قراءته  
ومطالته وأقوا بمجرد المنوى  
على غير بصيرة

وعلم طريق اعتدال احوال الناس في الممالات والامثال فقهه وكل ذلك لحفظ البدن الذي هو مطية فالتجرد لم  
الفقه او العلب اذ لم يجاهد نفسه ولا يصلح قلبه كالتجرد لشراء اتانته وعقها وشراء الراوية وخروجها من الميسك  
بأدية الحج والمسترق عرفة في ذلك الكهنة التي تجري في مجادلات انقعه كالشترق عرفة في ذلك الاسباب  
التي به تستبحر الخيوط التي تخرز بها الراوية لاصح ونسبة هؤلاء من السالكين لطريق اصلاح القلب الوصول  
الى علم المكشوفة كنسبة أولئك الى سالك طريق الحج أو ملابى اركانه فأنزل هذا أو لا أو قبل التصيعة بجنا  
من قام عليه ذلك غالباً ولم يصل اليه الا بجد جهيد وجراة تلمة على مبانة الخلق العالمة والخاصة في التزوع من  
تقليدهم بمجرد الشهوة فهذا التذرك في وظائف التعلم

### بيان وظائف المرشد العلم

اعلم أن للانسان في علمه أربعة احوال كماله في اقتناء الاموال اذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسباً  
وحال ادخاله لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال وحال اخلاق على نفسه فيكون منتفعاً وحال بذل لغيره  
فيكون به سخياً منتفعلاً وهو انشرف احواله فكذلك العلم يقتني كما يقتني المال فله حال طلب واكتساب وحال  
تحصيل يعني عن السؤال وحال استنبصار وهو انشرف في المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو انشرف في احوال فمن علم  
وعمل وعلم فهو الذي يدعى عتافاً ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء للنبيها وهي مضيئة في نفسها وكالشمس  
التي يعطيها غيره وهو طيب الذي يعمل ولا يعمل به كالقدر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالسن الذي يشهد  
غيره ولا يقطع والابرة التي تسكو غيرها وهي عارية وذيلة المصباح تضيء لغيرها وهي مخترق كاقيل  
ما هو الا ذبالة وقدت تضيء للناس وهي مخترق

ومها اشتغل بالتعلم فقد تقلد أسراراً واعطىوا خطراً احسب ان يحفظ آدابها ووظائفها في الوظيفة الاولى في الشفقة  
على التلمين وان يخرجهم من غيبيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) انما أنا فلك مثل الوالد لولده بان يقصد  
اقتادهم من غار الاخرة وهو أهم من اهتاد الوالدين ولدهما من غار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق  
الوالدين فان الوالد ينسب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم ينسب الحياة الباقية ولولا العلم لانساخ ما حصل من  
جهة الاب الى المخلوق الدائم وانما العلم هو المفيد للحياة الاخرية للذاعة اعني معلم علوم الاخرة أو علوم الدنيا  
على قصد الاخرة لا على قصد الدنيا فاما التلميم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك فمؤذ بالله منه وكان حق ابناء  
الرجل الواحد ان يتحاربوا ويضاروا على القاصد كلها فكذلك حق تلامذة الرجل الواحد ان يتحابوا والتوادد  
ولا يكون الا كذلك ان كان مقصدهم الاخرة ولا يكون الا التحسد والتبغض ان كان مقصدهم الدنيا فان  
العلماء وابناء الاخرة مسافرون الى الله تعالى وسالكون اليه الطريق من الدنيا وسنوها وشهوها منازل  
الطريق والتراتف في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التوادد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس  
الا على والتراتف في طريقه ولا يتق في سعادة الاخرة فلذلك لا يكون بين ابناء الاخرة تنازع ولا سمة في سمادات  
الذين فلذلك لا يفتك عن شقيق التزامم والمباذون الى طلب الرياسة بالمبوم خارجون عن موجب قوله تعالى  
انما المؤمنون اخوة وداخون في مقتضى قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين في الوظيفة  
الثانية ان يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على افادة العلم أجراً ولا يقصده به جزاء  
ولا اشكراً بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للثرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كان الله لا يزمه تعليمه بل يرى  
الفضل لهم اذ هدوا بواقعهم لان التقرب الى الله تعالى بزراعة العلوم فيها كذلتي بترك الارض لترزع فيها لنفسك  
زراعة فتفتك بها ترزع في منفعة صاحب الارض فكذلك تفتك في تعليمك في تعليمك بواب التعلم  
عند الله تعالى ولولا التعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الا حراً الامن الله تعالى كماله عز وجل ويقوم الاستلزام

(١) حديث انما أنا فلك مثل الوالد لولده أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خنبل من حديث أبي هريرة

ويسألون ويسمع  
الذين ظلموا أي  
منقلب ينقلبون  
بل كذبوا بالمال  
يحيطوا بفسه  
وإذا لم يهتدوا به  
فسيقولون هذا  
افك قد بين ولو  
ردوه الى الرسول  
والى الأولى الامر  
منهم لعله الذين  
يستنبطونه منهم  
ولكن الظالمون  
في شقاق بعيد  
ولا يصح فقد نوى  
أدلاء الطريق  
وذهب أو باب  
التحقيق ولم يبق  
في الدلب الأمل  
الزور والفسوق  
تمشيق بدعاوى  
كاذبه متصفين  
بمكاليات موضوعه  
مترين بصفات  
منقحه متظاهرين  
بظواهر من العلم  
ففسده متماطين  
لحجج غير صادقة  
كل ذلك لطلب  
الدني أوحية تمامه  
أو مثالبه نظراء  
قد ذهب المواصله  
بينهم بالبروتانوا  
جميعا على المنكر  
وعلمت النصائح  
ينهم في الامر

عليه ما لا ان أجرى الاعلى الله فان المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن مركب النفس ومعاينها الخدم هو  
المراد به شرف النفس فمن طلب بالمعنى المال كان كمن مسح أسفل مدهامه رجسه لينظفه فجعل الخدم خادما  
واخلادهم خدوما وذلك هو الاتكاس على أم الرأس ومثله هو الذي يقوم في المرض الا كبر مع المجرمين ناكسي  
رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل والثمة للمعلم فانظر كيف انتهى أمر الدين الى قوم يزعمون أن مقصودهم  
التقرب الى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والكلام وانتدريس فيها وفي غيرها قائم بذنول المال والجاه  
ويحصلون أستاذات القل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا كل ما يختلف اليهم ثم يتوقع  
المعلم من التلمذ أن يقوم له كل نائبة وينظر وليه ويأدى عدوه وينتض سهارا له في حاجاته ومستخرا بين يديه  
في أوطاره فان قصر في حقه فاعطيه وصار من أعدائه فانحس بالمعلم رضى لنفسه بهذه النزلة ثم يفرح بها  
ثم لا يستحي من أن يقول غرضي من التندريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى  
ترى ضروب الاعتقارات في الوظيفة الثالثة أن لا بدع من نصح المعلم شيئا وذلك بان يمنعه من التصدي  
لزمية قبل استحقاقها والتشاغل بلم يخفى قبل الفراغ من الخلق ثم ينهيه عن ان الغرض بطلب العلم القرب الى الله  
تعالى دون الرئاسة واليهات والمنافسة وقدم تحقيق ذلك في نفسه باقضى ما يمكن فليس بما يصلحه العالم الفاجر  
با كثر ما يفسد مقل من علمه انه لا يطلب العلم الا للاندنا فانظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه  
والجدل في الكلام والفتاوى في الخصومات والأحكام فيهمه من ذلك فان هذه العلوم ليست من علوم الآخرة  
ولامن العلوم التي قيل فيها لمعلمنا العلم لنير الله تعالى العلم أن يكون الا الله واعاذلك على التفسير وعلم الحديث وما كان  
الاولون يشتغلون به من علم الآخرة ومعرفة أخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذ أملة الطالب بقصده الدنيا فلا بأس  
أن يتركه فانه يشر له طمعا في الوعظ والاستبعا ولكن قد يتنبه في أثناء الامر أو آخره اذ فيه العلوم المخوفة من  
الله تعالى المحقرة للدنيا المظلمة للآخرة وذلك يوشك أن يؤدي الى الصواب في الآخرة حتى يضبط بما يعطيه  
غيره ويمرر حب القبول والجاه يجري الحب الذي يترحو الى الفخ ليقتنص به الطير وقد قيل الله ذلك بعباده  
اذ جعل الشهوة ليصل الخلق بها الى فناء النسل وخلق أيضا حب الجاه ليكون سبيلا لحياء العلوم وهذا متوقع  
في هذه العلوم فلما الخلافات المحضة ومجالات الكلام ومعرفة التنابع الفرية فلا يزيد التجرد لها منع  
الاعراض عن غيرها الاقصوه في القلب وغفلت عن الله تعالى وعاديا في الضلال وطلب الجاه الا لمن تدارك الله تعالى  
برحمته أو مضج به غير من العلوم الدينية ولا برهان على هذا كالتجربة والمشاهدة فانظر واعتبر واستبصر لتشاهد  
تحقيق ذلك في العباد والبلاذ والله المستعان وقد ووى سفبان الثوري وجهه الله حزن ينافي قل له مالك فقال صرنا  
متجر البناء الدنيا يراينا أحدهم حتى اذا قيل جمل قضيا أو عملا أو قهرا ما في الوظيفة الرابعة وهي من دقائق  
صناعة التعليم أن يزرع التلمذ عن سوء الاخلاق بطريق التصريض ما أمكن ولا يصريح ويطريق الرحمة  
لا يطر على التوضيح التمرع عنك صاحب المية ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على  
الاصرار اذ قل صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل مسلم (١) لومع الناس عن فتايلهم لفتوهم لوما تهنيناعته الاوقية  
شيء وينهك على هذه اذ صفة آدم وحواء عليهما السلام ومانهيناعته فاذا كرت القصة تمك لتكون سمررا بل لتنبه  
بها على سبيل العبرة ولأن التمرع يضرب أيضا بميل النفوس الفاضلة والاذهان الذكية الى استنباط معانيه فيفيد  
فرح التفتن للمنازعة في العلم بلعلم ان ذلك مما لا يرب عن فطنته في الوظيفة الخامسة أن لا تشكك في بعض  
العلوم يبنى أن لا يقيح في نفس التلمذ العلوم التي وراه كعلم اللغة اذ عاده تقيح علم الفقه وعلم الفقه عاده تقيح  
علم الحديث والتفسير وأن ذلك يقل بعض وسامع وهو شأن السجائر ولا نظار العقل فيه وعلم الكلام ينفر عن الفقه  
و يقول ذلك فروع وهو كلام في خيخ النسوان فان ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه أخلاق مذمومة

(١) حديث لو منع الناس عن فتايلهم لفتوهم الحديث لم أجبه

للمعلمين ينبغي أن يجنب بل التكفل يعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وأن كان متكلفا يعلم فينبغي أن يراعى التدرج في ترقية المعلم من رتبة إلى رتبة في الوظيفة السادسة \* أن يقتصر بالتعلم على قدر فيه فلا يلقى إلا ما يلائمه عقله بشره أو يحيط به عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر صلى الله عليه وسلم (١) حيث قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم فليت إلى الحقيقة أذ علم أنه يستقل بفهمها وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوما بحديث لا يتلقاه عقولهم إلا كان قتلة على بعضهم وقال رضي الله عنه وأشار إلى صدره أن هذا النوع مما لو وجدت لها حكمة وصدق رضى الله عنه قلوب الأبرار قبول الاسرار فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلم إلى كل أحد إذا كان يفهمه التعلم ولم يكن أهلا للاطلاع به فكيف فيلا يفهمه وقال عيسى عليه السلام لا تملقوا الجواهر في أعناق الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فبشر من الخنازير ولذلك قيل كل لكل عبد معيار عقله ووزن له ميزان فهمه حتى تسلم منه ويقتفع بك والواقع الانكار لغاوت الميار وسئل بعض العلماء عن شيء يجب فقال السائل أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قال من علمنا فافنا جاء يوم القيامة ملجما بلجامهم ناره فقال أترك اللجام واذهب فإن جاء من يفقه وكتمته فليجئني فقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي بها يحل أن تحفظها عنهم يفسدهم ويضروا أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق (شعر)

أأثر دارا بين سارحة التلم \* فأصبح غزونا براعة التلم  
لأنهم أمسوا بجمل قدره \* فلا أناضعي أن أطوقه لهم  
فإن لعن الله العليط بلطفه \* وصادقت أهلا للمعلم وللحكم  
شئت مفيدا واستعدت مودة \* والا فمخزون لدى ومكتم  
فمن منح الجاهل علما أضاعه \* ومن منع المستوجب فقد ظلم

في الوظيفة السابعة \* أن التمثل القاصر ينبغي أن يلقى إلى الجلي اللاتي ولا يذكر له أنوار هذه بدقة وهو بدخره عنه فإن ذلك يقتزى عنه في الجلي ويشوش عليه تلبه ويوم إليه البخل بعنه اذ يظن كل أحد أنه أهل لكل علم دقيق فأمّن أحد الأهورا من الله سبحانه في كل عقله وأشد حقاقة وأضعف غلاؤه أفرحهم بكامل عقله وبهذا يعلم أن من تقدم من المواقم بقدر الشرع ودرست في نفسه العقائد الأثورة عن السلف من غير تشبه ومن غير تأويل وحسن مع ذلك سريره ولم يحتل عقله أكثر من ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن يحل وحرفته فانه لو ذكر له تأويلات الظاهر انحل عنه قيد المواقم ولم يتيسر قيده بقيد الخواص فيزقعه عنه السد الذي يثنيه وبين الماضي ويقطب شطآنه من بدايه كنهه وغيره بل لا ينبغي أن يخاض مع المواقم حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر مهم على تعلم المبادئ وتعليم الأمانة في الصناعات التي هم بصدها ويملاقوهم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار كما ينبغي أن يقرآن ولا يحرك عليهم شبهة فانه بما طلقت الشبهة قبله ويسر عليه طهافيشي ومملك والجلالة لا ينبغي أن يفشي للمواقم البصحة ما يطل عليهم من غايبهم التي بها قوام الخلق ودوام عيش الخواص في الوظيفة الثامنة \* أن يكون المعلما معلما فلا يكتب قوله فله لأن المعلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالبصائر وأرباب البصائر أكثر فاذا غلب العمل المعلم من الرشد وكل من تناول شيئا وقال الناس لا تلتواؤه فأنهم مهلك سخر الناس به وأتهموه واذر صهم على ما هو عنه فيقولون لولاه أن أطيب الأشياء والله لا كان

(١) حديث نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نزل الناس منازلهم الحديث رواه في جزء من حديث أبي بكر بن الشخير من حديث عمر أخضر منه وعند أبي داود من حديث عائشة أنزلوا الناس منازلهم (٢) حديث من كتم علما فافنا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من فارابن ماجه من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف وتقديم حديث أبي هريرة بنحوه

ينجح تابهم  
ولذلك لا تظهر  
عليهم موارث  
الصدق ولا تنطع  
حولهم أنوار  
الولاء ولا تحقق  
لديهم أصلام  
المعرفة ولا ينتر  
عورتهم لباس  
الخشية لأنهم  
لم يتأوا أحوال  
القباه ومراتب  
النجاح وخصوصية  
البداء وكرامة  
الأوتاد وفوائد  
الاقطاب وفي  
هذه أسباب  
السعادة وشمه  
الطهارة لو عرفوا  
أنفسهم لغاير لهم  
الحق وعلوا علة  
أهل الباطل وداء  
أهل الضعف  
ودواء أهل القوة  
ولكن ليس هذا  
من بضائهم  
حجبوا عن  
الحقيقة بارسع  
بالجل والاصرار  
وعجبة الدنيا  
واظهار الدعوى  
فالجبل أورثهم  
المخض والاصرار  
أورثهم الهوان  
وعجبة الدنيا

أورثهم طول النقلة وأظهار الدعوى أورثهم الكبر والاعجاب والرياء وقهم من ورائهم غيظ وهو على كل شيء شهيد فلا يترك أظنا الله

من سوء أعمالهم  
شيطانهم فكان  
قد جمع الخلائق  
في صبيح وجاءت  
كل نفس معها  
مناقب وشهيد  
وتلى لقد كنت في  
غفلة من هذا  
فكشفنا عنك  
غطاءك فصرخ  
اليوم حديد فبأله  
من موقف قد  
أذهل ذوى  
العقول عن  
القتال والقتيل  
ومتابعة الأبطال  
فأعرض عن  
الجاهل ولا تطع  
كل أنك أنتم  
كان كبر عليك  
أعراضهم فان  
استطعت أن  
تبتنى شقا في  
الأرض أو سلبا  
في الساء فأتهم  
بآة ولو شاء الله  
لجهم على الهدى

يستأر به مثل العلم المرشد من المسترشد من مثل النفس من الطين والغال من المود فكيف ينتفض من الطين بآلا  
نفس فيه ومتى استوى الظل والمو دأعرج وقلنا قبل في المعنى

لأنه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى أأمرون الناس بالبر وتدينون أنفسهم واليك كان زور العالم في معاصيه أكبر من زور الجاهل أذبل  
برزله عالم كبير ويتدنون به ومن سنن سقيمة فليزرها وزور من عمل بها واليك قال على رضي الله عنه قسم  
ظهي رجلا من علمتكم وجهل متسك الجاهل يفر الناس بتسكك والمالم ينرم بهتك والله أعلم

(الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء)

قد ذكرنا ماورد من فضائل العلم والملاء وقد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة دل على أنهم أشد الخلق  
عذابا يوم القيامة فمن المبهات العظيمة معرفة الملامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة وتعني بلاء الدنيا  
علماء السوء الذين يقدم من العلم التتم بالدنيا والتوصل الى الجاه والزلزلة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم إن  
أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه الله بعلومه وعنه صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون  
بعلومه عالما وقال صلى الله عليه وسلم (٢) العلم علان على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه وعرف في القلب فذلك  
العلم النافع وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يكون في آخر الزمان عباد جاهل وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم (٤)  
لا تسلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتبروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار  
وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عند ما ألجأه الله بليغ من تروا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لأمن غير الدجال  
أخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال من الاعة الضليل وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من ازداد علما ولم يزد  
هدى لم يزد من الله أبدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تصفون الطريق للبدلين وأنتم مقيمون مع التصديق  
فهذا وغيره من الأخبار يدل على عظم خطر العلم فإن العالم أمان عرض لهلاك الأبد أو السعادة الأبدية بالخوض في  
العلم قد حرم السلامة إن لم يدرك السعادة (وأما الأكار) فقد قال عمر رضي الله عنه أن أخوف ما أخف على هذه  
الامة المناقب العلم قالوا كيف يكون منافقا عليه قال علم اللسان جاهل القلب والعمل وقال الحسن رحمه الله لا يمكن  
من يجمع علم العلماء وطلافة الحكماء ويمر في العمل بجرى السفهاء وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه  
أريد أن أعلم العلم وأخاف أن أضيقه فقال كفى بترك العلم أضاعة له وبقول لا يراهم بن عينة أى الناس أطول  
نمنا قال أما في جابل الدنيا فصانع العروف الى من لا يشكره وأما عند الموت فإلى مفرط وقال الخليل بن أحمد  
الرجل أرى يترجل يدرى يدرى أنه يدرى فذلك عالم فآتيه وزجل يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك عالم فآتيه  
وزجل لا يدرى يدرى أنه لا يدرى فذلك مسترشد فاشد ومورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك جاهل

(الباب السادس)

(١) حديث لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلومه عالما ابن حبان في كتاب روضة العقلاء والبتيق في المدخل موقفا  
على أبي النوداء لم أجده مرفوعا (٢) حديث العلم علان علم على اللسان الحديث الترمذي الحكم في النوادر  
وان عبد البر من حديث الحسن مرسل باسناد صحيح وأسنده الخطيب في التاريخ من رواية الحسن عن جابر  
باسناد جيد وأعله ابن الجوزي (٣) حديث يكون في آخر الزمان عباد جاهل وعلماء فسقة الحاكم من حديث  
أنس وهو ضعيف (٤) حديث لا تسلموا العلم لتباهوا به العلماء الحديث ابن ماجه من حديث جابر باسناد  
صحيح (٥) حديث لأمن غير الدجال أخوف عليكم من الدجال الحديث أحمد من حديث أبي ذر باسناد جيد  
(٦) حديث من ازداد علما لم يزد هدى لم يزد من الله أبدا أو منصور الديلمي في مسند الفردوس وحديث  
على باسناد ضعيف إلا أنه قال زهد أروى ابن حبان في روضة العقلاء موقفا على الحسن من لزاد علما لم يزد  
على الدنيا مرسل مرفوعا من الله لا يبدى وروى أبو الفتح الأزد في الضعفاء من حديث على من ازداد بالله علما

نصرفا على السنة

الصدور والاحباب  
حتى لقد صار  
الثل الذي كور في  
الجالس تحية  
الداخل وحديث  
الجالس فساعدتنا  
أمتيتك ولولا  
المجئولة الاشتغال  
لاضغنا الى املائنا  
هذا يانا غيره ما  
عدوه مشكلا  
وصار لعقولهم  
الضميعة غبلا  
ومضلا ونحن  
نستعين بالله  
من الشيطان  
ونستصم به من  
جرأة قهصاء  
الزمان وتضرع  
اليه في المزيدين  
الاحسان انه  
الجواد المنان  
( ذكر مراسم  
الاسطة في المثل )  
ذكرت ربك  
الله كرم وجهك  
نقل ثبه وأمره  
كيف جازا قسمك  
التوحيد على  
أربعة مراتب  
ولفظة التوحيد  
تتافى التقسيم في  
الشهود كما يتنافى  
التكرير التعديد  
وان صح اقتسامه

فأرفضوه وقال سفيان الثوري رحمه الله يهتف الملم بالملم فإن أجباه والار تحمل وقال ابن المبارك لا يزال المرء عالما ما طلب الملم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل وقال الفضيل بن عياض رحمه الله اني لأرحم ثلاثين من قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما تلعب به الدنيا وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة وأعجب لبتاع الضلالة بالمهدى \* ومن يشتري دنياه بالدين أعجب وأعجب من هذين من باع دينه \* بدنيا سواء فهو من ذين أعجب وقال صلى الله عليه وسلم (١) أن الملم يلعب عذابا يطيف به أهل النار استغلاما للشدته عذابا أراد به العالم الفاجر وقال أسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول يوفى بالملم يوم القيامة فيلقى في النار فتدلى أقبابه فيدور بها كأي دور الحمار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أصر بالخير ولا أتبه وأهوى عن الشر وآتبه وأما يضاعف عذاب العالم في مصيبته لا تعصى عن علم ولذلك قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار لانهم جعلوا وابد الملم وجعل اليهود شر امة من النصارى مع انهم ما جعلوا الله سبحانه وتعالى ولا قالوا انه ثالث ثلاثة لانهم أنكر وابد المعرفة اذ قال الله يفرونه كايرون أبناءهم وقال تعالى فطاحل ما هم افروا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعام بن باعوراء واتل عليهم نبأ الذي آتاه آياتنا فاسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الزاوين حتى قال قتله كشله الكلب أن تحمل عليه يلهو أو تتركه يابث فكذلك العالم الفاجر فان بلعام أوفى كتاب الله تعالى فاخذ الى الشهوات فشب به الكلب أكلى سواد أوفى الحكمة أوفى يوت فهو يلبث الى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء كمثل سمكة وقعت على قم التهر لاهى تشرب الماء ولا هي ترك الله يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل فتاة الحش ظاهرها حش وباطنها تق ومن مثل القصور ظاهرها عمار وباطنها غمام الموقى فخذنا الاخبار والآثار تبين أن العالم الذي هو من أبناء الدنيا أحسن حالا وأشد عذابا من الجاهل وأن الفائزين للقرنين هم علماء الآخرة ولهم علامات \* فقها أن لا يطلب الدنيا ببله فان أقل درجات الملم ان يدرك حقارة الدنيا وخسرتها وكبروتها وانصرها وعظم الآخرة ودوامها وصفا نصيبها وجلالة ملكها \* يعلم انهما متضادان وانهما كالضربين معا أرضيت أحد اما أسخطت الآخر وانهما ككفتي الميزان معا رجحت احدهما خفت الاخرى وانهما كالشرق والمغرب معا قر بتمن أحدهما همدت عن الآخر وانهما ككفدين أحدهما علموه والآخر غاف ففقدوا منصبه في الآخر حتى انتهى بقرغ الآخر فان من لا يعرف حقارة الدنيا وكبروتها وامتزاجتها بالها هم انصرام ما يصفونها فهو فسد العقل ظن المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم أمر الآخرة ودوامها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من لا إيمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وأن الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشارع الانبياء كهم بل هو كافر بالقرآن كلمه من أوله الى آخره فكيف يمد من زمرة العلماء ومن علم هذا كانه لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو أسير الشيطان قد أهلكه شهوته وغلبت عليه شهوته فكيف يمد من حزب العلماء من هذه وجه وفي أخبار داود عليه السلام حكاية عن الله تعالى أن آدم ما آمن به بالملم اذا أثر شوبه على محبي أن احرمه لدينه ما جاني داود لا تسأل عني طالما ذكرته الدنيا فيصعدك عن طريق محبي أولئك قطاع الطريق على عبادي يا داود اذا رأيت لي طالبا فكن له خالما يا داود من رد الى هار با كيتته حينما ومن كيتته حينما أعذبه أبدا وقلتك قال الحسن رحمه الله عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ولذلك قال يحيى بن معاذ انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا ملأ القلب بمسعين السبب رحمه الله اذا

تم ازداد الدنيا حبا ازداد الله عليه غضبا (١) حديث أن الملم يلعب عذابا يطيف به أهل النار الحديث لم أجده بهذا اللفظ وهو معنى حديث أسامة المذكور يمد (٢) حديث أسامة بن زيد يوفى بالملم يوم القيامة ويلقى في النار فتدلى أقبابه في الدرك الأسفل من النار الحديث متفق عليه بلفظ الرجل بذل الملم

على وجه لا يتدفع قول نصح تلك القسمة فيا يوسع أو فيا يقدر وروعت مزيد البيان في تحقيق كل مرتبة وانقسام طبقات أهلها فيها ان

افشاؤه وما معنى  
قول أهل هذا  
الشان افشاء سر  
الربوبية كفر  
أين أصل مقالوه  
في: الشرع اذ  
الايمان والكفر  
والهداية والضلال  
والقريب والتبديد  
والصدق وسائر  
مقامات الولاية  
ودركات الخالفة  
انما هي ما تخذ  
شرعية وأحكام  
نبوية وكيف  
يصور مخاطبة  
العقلاء الجادات  
ومخاطبة الجادات  
للعقلاء وبماذا  
تسمع تلك المخاطبة  
أجاسة الأذان  
أم يسمع القلب  
وما الفرق بين  
القلب المحسوس  
والقلب الالهي وما  
حديث الملك وعالم  
الجبر وتوحيدهما  
المكشوت وما معنى  
ان الله تعالى خلق  
آدم على صورته  
وما الفرق بين  
الصورة الظاهرة  
التي يكون  
مقتضاها منزها  
عجلا وما معنى  
الطريق في فانك

رأيت العالم ينشئ الامراء قولص وقال عمر رضي الله عنه اذا رأيت العالم محبا للدنيا فاتهم على دينكم فان كل  
عجب يخوض فيها أحب وقال مالك بن دينار رحمه الله قرأت في بعض الكتب السالفة ان الله تعالى يقول ان أهرن  
ما أصنع بالعالم اذا أحب الدنيا أن أخرج حلاوة متاجل من قلبه وكتب رجل الى أخ له أنك قد أوتيت علما  
فلا تقصق نور علك بظلمة الذنوب فتبقي في الظلمة يوم يبعث أهل العلم في نور علمهم وكان يحيى بن معاذ الرازي  
رحمه الله يقول للملأ الدنيا بأصحاب العلم قصورك قصيرة ويوتكم كسروية وأثوابكم ظاهرة وأخفافكم  
جالوتية ومرها بكم قارونية وأوائكم فرعونية وما تمك جاهلية ومداهمك شيطانية فان الشريعة الحمدية قال  
وراعي الشاة يحكي القتب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

وقال الآخرة يا معشر القراء ياملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد  
وقيل لبعض العارفين أترى أن من تكون المامى قرة عينه لا يعرف الله فقال لا أشك أن من تكون الدنيا عنده  
آثر من الآخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك بكثير ولا تظن أن ترك المال يكفي في الحقوق بل علماء الآخرة  
فان أجهأ أضر من المال ولتلك قال بشر حدثنا باب من أبواب الدنيا فإذا سمعت الرجل يقول حدثنا فلانا يقول  
أوسموا لي ودفعني بشر بن الحرث بضمة عشرين مائة قطرة وقوصرة من الكتب وكان يقول أنا شئت أن أحدث  
ولو ذهبت عني شهوة الحديث لحدثت وقال هو وغيره اذا اشتيت أن تحدث فأسكت فإذا لم تشته تحدث وهذا  
لان التلذذ بجماله الا فتدق منسب الارشاد أعظم لمة من كل تنعم في الدنيا فان أجاب شهوته فيه فهو من أبناء الدنيا  
ولذلك قال القوري فتة الحديث أشد من فتة الازل والمال والولد وكيف لا تلخف فتته وقد قيل لسيد الرسلين  
صلى الله عليه وسلم ولولا أن يثنتك لقد كنت تركن اليهم شيأ قليلا وقال سهل رحمه الله العزلة دنيا والآخرة منه  
العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص وقال الناس كلهم موفى الالماء والماء مسكارى الالماء والماء ملون  
كلهم مغرورون الالمطين والمخلص على وجل حتى يدري ماذا يجتمع له به وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله اذا  
طلب الرجل الحديث أو تزوج أو سافر في طلب الماش قد ركن الى الدنيا وانما اراد به طلب الاسانيد المالية أو طلب  
الحديث الذي لا يحتاج اليه في طلب الآخرة قال عيسى عليه السلام كيف يكون من أهل العلم من مسيره الى آخرته  
وهو مقبل على طريق دنياه وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام بخبر به لا يميل به وقال صالح بن كيسان  
البصري أدركت الشيخوخة ولم يتموزون بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من طلب علما يمشي به وجهه الله تعالى ليسيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة  
يوم القيامة وقد وصف الله علماء السوء بكل الدنيا بالمز ووصف علماء الآخرة بالخشوع والزهدة عز وجل  
في علماء الدنيا وأخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب تبينه للناس ولا تكنتموه فنبهوه وراء ظهورهم واشتروا به  
ثم لا تقبلوا وقال تعالى في علماء الآخرة وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله  
لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم وقال بعض السلف الملأ يلحشرون في زمرة  
الانبياء والقضاة يحشرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه قصده طلب الدنيا بملءه وروى أبو البرداء  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال أوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء قل للذين يتفقون لغير  
الدين ويتفقون لغير العمل ويطلبون الدنيا يعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب  
القطاب استنهم أحلى من العسل وقلوبهم أسمى من الصبر اياي يخادعون في يستهزؤون لا تحضن لهم فتنة تدبر الخلم

(١) حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) حديث أبي البرداء أوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقون لغير الدين الحديث  
باسناد جيد ابن عبد البر باسناد ضعيف

سره وكيف يسمع  
لما يوحى من  
ليس ينبغي أذلك  
على طريق  
التسميع أم على  
سبيل التخصص  
ومن له بالتساق  
الى مثل ذلك  
المقام حتى يسمع  
أسرار الالهوان  
كان على سبيل  
التخصص والنبوة  
ليست محجورة  
على أحد الا على  
من قسبر عن  
سلوك تلك  
الطريق وما  
يسمع في التذاه  
اذا سمع أهل  
أسمع موسى أو  
أسمع نفسه وما  
مسمى الامر  
للسالك بالرجوع  
من عالم القدرة  
ونهبه عن أن  
يتخطى رقاب  
الصدقين وما  
الذي أوصله الى  
مقامه وهو في  
المرتبة الثالثة  
وحى توحيد  
المقرين وما  
معنى انصاف  
السالك  
وصوله  
الزمن

حيرانا وروى قاله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علمه قبل ان يولد ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلى عليه طير السماء وحيات الماء ودواب الارض وانكرام الكتبون يقدم على الله عز وجل يوم القيامة سيدا شريفا حتى يرافق الرسين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فاضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار يتناد مناد على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فاضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فيمنع حتى يفرغ من حساب الناس وأشد من هذا ما روى أن رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى أرى وكثير ما له فقد قدمه موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه ولا يجنب له خبرا حتى جاءه رجل ذات يوم فوفى يده خنزير فوفى عنقه جبل أسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قل نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب أسألك أن تردّه الى حاله حتى أسأله بم أصابه هذا فأوحى الله عز وجل اليه لودعوني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما أجنبنا فيه ولكن أخبرك أن سميت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين وأغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل رضي الله عنه موقوفا وصرفوا في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> قال من قننته العالم أن يكون الكلام أحب اليه من الاستماع وفي الكلام تنمى وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يحزن علىه فلا يحب أن يوجد عند غيره فذلك في الدرك الأول من التاروم العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان أنزله عليه شيء من علمه أو تهون بشيء من حقه غضب فذلك في الدرك الثاني من التار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى أهل الحاجة له أهلا فذلك في الدرك الثالث من التاروم العلماء من ينصب نفسه لفتيا فيفتي باخطأ والله تعالى ينضض المتكفين فذلك في الدرك الرابع من التار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى لينفر به علمه فذلك في الدرك الخامس من التاروم العلماء من يتخذ علمه سريرة وبلا وقد كرا في الناس فذلك في الدرك السادس من التاروم العلماء من يستغفر الزهو والمصحبان وعظ عنف وان وعظ أنف فذلك في الدرك السابع من التار فليكن يا أخي بالصمت فيه تغلب الشيطان وإياك ان تضحك من غير عجب أو تمسح في غير أرب وفي خبر آخر <sup>(٣)</sup> ان العبد ليس له من الثناء ما يعلأ ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وروى ان الحسن حمل الى رجل من خراسان كيسا به انصرافه من مجلسه فيه خمسة آلاف درهم وعشرة أتابين رقيق الزنوق يا أبا سميد هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن عافاك الله تعالى ضم اليك نفقتك وكسوتك فلا حاجة لنا بذلك اللهم جلس مثل جلّلى هذا وقبل من الناس مثل هذا لى الله تعالى يوم القيامة ولا خلاف لهو عن جابر رضى الله عنه موقوفا وصرفوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> لا تجلسوا عند كل عالم الا الى ما يهدوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن المداوة الى النصيحة قل تعالى اخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لنحوظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم وليكن ثواب الله خير لنا من أن لا يتعرف أهل العلم يا أيها الأسخرة على الدنيا هونها لان لا يخالف فيه قوله بل لا يأمر بالشيء مما يكن هو أول عمل قال الله تعالى

- (١) حديث ابن عباس علماء هذه الامة رجلان الحديث الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف (٢) حديث معاذ بن قننته العالم أن يكون الكلام أحب اليه من الاستماع الحديث أبو نعيم وابن الجوزى في الموضوعات (٣) حديث أن العبد ليس له من الثناء ما يعلأ ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة لم أجده هكذا وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه لما رأى الرجل النظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة (٤) حديث جابر لا تجلسوا عند كل عالم الحديث أبو نعيم في الحلية وابن الجوزى في الموضوعات

من صورة هذا  
المالم ولا أحسن  
ترتيا ولا أكل  
صنما ولو كان  
واذ خرمع القدرة  
عليه كان ذلك  
بجلا يناقض  
الجود وعجرا  
يناقض القدرة  
الالهية وما حكم  
هذه العلوم  
المكتوبة هل طلبها  
فرض ومتذوب  
اليه أو غير ذلك ولم  
كسبت المشكل  
من الالفاظ  
واللفظ من  
المبارات وأن  
جاز ذلك للشارع  
فيها ان يختبره  
ويختص فإجاب  
من ليس شارحا  
اتهمي بجهلة  
مراسم الاستئذ في  
الكل فأسأل الله  
تعالى أن يعلني  
عليتنا هو الحق  
عنه في ذلك  
وان يجري على  
أستقاما يستغنا  
في ظلمات  
المسالك وان يم  
نفيه أهل  
المدارك  
ان امهد  
أو كد

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم؟ قال تعالى كبرمتا عند الله أن تقولوا مالا تعملون وقال تعالى في قصة شعيب وما يذكر أن أخافكم إلى ما أنتم عليه منكم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله وأعلموا أن الله هو الغافل عما تعملون وقال تعالى ليس عليه السلام يأن من مريم حفظ نفسك من اتعت حفظك مني (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى في أنعام ترض شفاهم بمقار يض من فارقت من أنتم فقالوا كنا نمر باغيز ولا تأتيه ونهى عن النار وأتبعه وهو له في الله عليه وسلم (٢) ملك أتي عالم جابر وعابد جاهل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخييار خير العلماء وقال الاوزاعي رحمه الله سمكت النواويس ما تجد من فن جيف الكفار فاحي الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتن فيه وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله بلغني أن الفسقة من العلماء يداهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان وقال أبو الرداء رضى الله عنه ويلن لئلا يعلم مرة وويل لن لئلا يعلم ولا يعلم سبع مرات وقال الشعبي يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نمر بالخير ولا نغفله ونهى عن الشر وقمعه وقال حاتم الأصم رحمه الله ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به فذا زوا بسبه وهلك هو وقال مالك ابن دينار العالم اذ لم يعمل بملء زلت موعظته عن القلوب كإزلال القطر عن الصفا وأنشدوا

يا واعظ الناس قد أصبحت منها \* اذ عبت منهم أمورا أنت تأتيا

أصبحت تصحهم بالوعظ مجتهدا \* فالوقت لمعري أنت جانبها

تعب دنيا وفاسا راغبين لها \* وأنت أكثر منهم رغبة فيها

لأنه عن خلق وتأني مثله \* غار عليك اذا فعلت عظيم

(وقال آخر)

وقال ابراهيم ابن آدم رحمه الله مررت بحجر يحكم مكتوب عليه اظني فتبرق قلبه فاذا عليه مكتوب أنت بما تلم لا تامل فكيف تطلب علمك قل وقال ابن السكيت رحمه الله كمن مذكر بالله تعالى وكمن خوف بالله جرى على اهلوك من قرب الله يدين الله وكمن داع الى الله فارم الله وكمن تال كتاب الله فسلخ عن آيات الله وقال ابراهيم ابن آدم رحمه الله لقد أمرتني كلامنا فلم تلحن ولحناني أعمالنا فلم تفرب وقال الاوزاعي اذا جاء الاعراب ذهب الغشوع وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندور في مسجدينا اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) فقال تملوا ما شئتم أن تملوا فأن ابن آدم رحمه الله حتى فعلوا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتبع الملم ولا يسلم به كمثل امرأة زنت في السر فخلعت فظهر لها فاختبعت فكذلك من لا يعمل بملء يفضحه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وقال معاذ رحمه الله احذروا زلة العالم لان قدر عند الخلق عظيم فيقيمونه على زلته وقال عمر رضى الله عنه اذا زل العالم زل زلته غلغم الخلق وقال عمر رضى الله عنه ثلاث بهن يهزم الزمان اخداهن زلة العالم وقال ابن مسعود سألني عن الناس زمان قلعه فيه عذوبة اتوب فلا ينفع بالبر يومئذ عاله ولا تملته فتكون قلوب علماءهم مثل السباح من ذوات الملح يتزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها عذوبة وذلك اذا مالت قلوب العلماء الى حب الدنيا وايقارها على الآخرة ففقدت ذلك سلها الله تعالى يتابع الحكمة ويعاني مصايح الهوى من قلوبهم فيضربك عالمهم

(١) حديث مررت ليلة أسرى في أنعام ترض شفاهم بمقار يض من فارقت من أنتم فقالوا كنا نمر باغيز ولا تأتيه ونهى عن النار وأتبعه وهو له في الله عليه وسلم

(٢) حديث هلاك أمتي عالم جابر وشر الشرار شرار العلماء الحديث الدوامي من رواية الأخصوس بن حكيم عن أبيه مرسل باخر الحديث نحوه وقد تقدم ولما جندنا الحديث (٣) حديث عبد الرحمن بن غنم عن عشرة من الصحابة تملوا ما شئتم أن تملوا فأن ابن آدم رحمه الله حتى تملوا قلعة ابن عبد البر وأبنته ابن عدي وأبو نعيم والمحطوب في كتاب اقتضاء العلم للعمل من حديث معاذ فقط يستند في زواله الباري موقوفا على معاذ يستند صحيح



من كلامنا مختصا  
بهذا الفن في هذا  
وغيره فيتوقف  
عليه فهم معناه  
من جهة اللفظ  
وأما القاعدة  
فذكرها الاسم  
الذي يكون سلوكنا  
في هذه العلوم  
عليه والسمت  
الذي تنوي  
بمقصدها إليه  
ليكون ذلك أقرب  
على التماسل  
وأسهل على  
التأمل لهم وأما  
الوصية فنقصده  
من نظري كلام  
الناس وآخذ  
نفسه بالأطلاع  
على أفراسهم  
فيما ألفوه من  
تصانيفهم وكيف  
يكون نظره فيها  
وأطلاعها عليها  
واقباصه منها  
فذلك أؤكد عليه  
أن يتعلم من  
ظهورها فسرودوا  
عنها وغفلت في  
وجوههم الأبواب  
واسدل دونهم  
الجبابرة وأتوا  
من أبوابها  
بالتحريج وولوجوا

حين تلقاه أنه يخشى الله بلسانه والعجزور ظاهر في عمله فأخصب الأسن بومئذ وما أجذب القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما ذلك الا لان الملمين علموا لنبر الله تعالى والمسلمين تعلموا لنبر الله تعالى وفي التوراة والانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعلموا بما علمتم وقال حذيفة رضي الله عنه انكم في زمان من ترك فيه عشر ما يمل هلك وسبأ في زمان من عمل فيه بعشر ما يمل وبذلك لكثرة البطالين \* وأعلم ان مثل العالم مثل القاضي وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) القضاء ثلاثة ماض قضي بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة وقضى بالجور وهو يعلم ألا يعلم فهو في النار وقضى بغير ما أسأله فهو في النار وقال كعب رحمه الله يكون في آخر الزمان علماء زهدون الناس في الدنيا ولا زهدون ويخوفون الناس ولا يخافون ويهنون عن غشيان الولاة \* وأتوهم ويؤثرون الدنيا على الآخرة بأكون بأستهم يقرؤون الأغنياء دون الفقراء يتفادون على العلم كتمتار النساء على الرجال ينضب أدهم على جلسائه اذا جالس غير أولئك الجبارون أعداء الرحمن وقيل صلى الله عليه وسلم (٢) ان الشيطان ربما يسوقك بالعلم فليل يا رسول الله وكيف ذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول اطلب العلم ولا تمل حتى تعلم فلا يزال للعلم قائل ولعمل مسوفا حتى يموت وماعمل وقلسرى السقطي اعتزل رجل للتعب كان حريصا على طلب علم الظاهر فضأته فقال رأيت في النوم قائلا يقول لي الى كم تضع العلم ضحكك الله فقلت اني لا أحفظه فقال حفظ العلم العمل به فتركك الطلب وأقبلت على العمل وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية وقال الحسن تعلموا ما شئتم أن تعلموا فوالله لا يجرمكم الله حتى تعلموا فان السفهاء همهم الرواية والعلماء همهم الرعاية وقال مالك رحمه الله ان طلب العلم لحسن وان نشره لحسن اذا صح فيه النية ولكن انظر ما يزيك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئا وقال ابن مسعود رضي الله عنه أنزل القرآن ليعمل به فانما نحمد دراسته عملا وسبأ في قوم يشقونهم مثل الفتاة ليسوا بخياركم والعالم الذي لا يعمل كالمريض الذي يصف الدواء ولا جائع الذي يصف الدواء لا اطمعه ولا يدها وفي مثله قوله تعالى ولكم الاول مما تاتسون وفي (٣) عما أخف على أمي زلة عالم وجدال منافق في القرآن \* ومنها أن تكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة الرغبة في الطاعة مجتهدا لعلوم التي يقل نعمها ويكثر فيها الجدال والقبل والقيل فثال من يمرض عن علم الاعمال ويشغل بالجدال مثل رجل مريض به علل كثيرة وقد صادف طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية وغرائب الطب وترك مهمة الذي هو مؤاخذ به وذلك محض السفه وقدرى (٤) أن رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم فقال ومارس العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الرب تعالى قل نعم قال فما صنعت في حقه قال ماشاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الموت قل نعم قل فما أعددت له قال ماشاء الله قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاسمك ما هناك ثم قال نملك من غرائب العلم \* بل ينبغي أن يكون التمسك من جنس ما روى عن حاتم الا حم تليذ شقيق البلخي رضي الله عنها أنه قال هل شقيق منذ كم حبيتي قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما فعلت مني في هذه المدة قال ثماني مسائل قال شقيق له انما هو وانا اليه راجعون ذهب عمرى بمك ولم تعلم الاثاني مسائل قال يا أسياد لم أنتم غيرها واني لا أحب أن أكذب فقال هات هذه الاثاني مسائل حتى اسمعها قال حاتم فلظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبا فهو مع محب هو الى القبر فاذا وصل الى القبر فارقه فجعلت الحسنات محبو في فاذا دخلت

(١) حديث القضاء ثلاثة ماض قضي بالحق حديث بريدة وهو صحيح (٢) حديث ان الشيطان ربما يسوقك بالعلم الحديث في الجامع من حديث أنس يسند ضعيف (٣) حديث مما أخف على أمي زلة عالم الحديث الطبراني من حديث أبي النرداء ولان جبان نحوه من حديث عمران بن حصين (٤) حديث ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلني من غرائب العلم الحديث ابن السني وأبو نعيم في كتاب الرياضة لها وابن عبد البر من حديث عبدالله بن السور مرسل وهو ضعيف جدا

والصنائع على  
ضربين علمية  
وعلمية فاعلمية  
كلهن والحرف  
ولا هل كل صناعة  
منهم ألفاظ  
يتفاهون بها  
آلاتهم ويتعاملون  
أصول صناعتهم  
والعلمية هي  
العلوم المحفوظة  
بالقوانين المدونة  
بما تمجد من  
الموازين ولا هل  
كل علم أيضا ألفاظ  
اختصوا بها  
لا يشترك فيها  
غيرهم الا أن  
يكون ذلك  
بالاتفاق من غير  
قصد وتكون  
المشاركة ذات التفتت  
اماف صورة اللفظ  
هون الامنى اوفى  
المنى وصورة  
اللفظ جميعا وهذا  
يعرفه من بحث  
عن مجارى الالفاظ  
عند الجمهور  
وأرباب الصنائع  
وانما سميننا من  
العلوم صنائع  
ما قصد فيها التصنع  
بالترتيب في التقسيم  
واختيار لفظ دون  
غيره وحده

التي دخل بحوى ممي فقال أحسن ما حدثنا فقال نظرت في قول الله عز وجل وأما من خفي مقام ربه  
وتعنى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فقلت ان قوله سبحانه وتعالى هو الحق فأجوبت تقدي في دفع  
الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من مميته الى قيمة ومقدار  
رضه وحظه ثم نظرت الى قول الله عز وجل ما عندكم يتفقد وساعده الله بالحق فكل ما وقع مني من القيمة ومقدار وجهته  
الى المقلد لي عنده محفوظا الرابطة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال الى الحبس  
والشرف والنسب فنظرت فيها فاذا هي لا شيء ثم نظرت الى قول الله تعالى ان اكرم عند الله اتقاكم فقلت في  
التقوى حتى اكون عند الله كراما الخامسة اني نظرت الى هذا الخلق وهم يهين بعضهم في بعض ويدين بعضهم  
بعضا وأصل هذا كله الحمد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فترك الحمد  
واجتبت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فترك دعاؤه الخلق عن السادسة نظرت الى هذا  
الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بمضا فرجعت الى قول الله عز وجل ان اشد عداوة بينكم  
عدواضادته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لان الله تعالى شهيد على انه عدو لي فترك دعاؤه الخلق غيره  
السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيها لاجل له  
ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقلت اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها  
فاشتتت بما على الله تعالى على وتركت ما لي عنده لثامته نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كرم متوكلين على مخلوق هذا  
على صنيعته وهذا على تجارتهم وهذا على صنيعته وهذا على حبه بدنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله فرجعت  
الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فوكلت على الله عز وجل فيوحسي قال شقيق يا حاتم وفقك الله  
تعالى فان نظرت في علوم التوراة والانجيل واثر بور والفرق العظيم فوجدت جميع انواع الخير والديانة وهي تدور  
على هذه ايمان مسائل فن استعملها قد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن من العلم لا يتم ادراكه والتفطن له  
الا علماء الآخرة فاما علماء الدنيا فيشتغلون بما يتيسر به اكتساب المال والجواهر يهملون امثال هذه العلوم التي  
بشيء الله بها الانبياء كهم عليهم السلام وقل الضاحك بن مناصبهم احدثتهم وما يتعلم بعضهم من بعض الا الورع عزم  
اليوم ما يملكون الا الكلام ومنها ان يكون غير مائل الى اتزنته في الطعام والزهر والتعتم في اللباس والتعجل في  
الانبات والسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف رحمهم الله تعالى ويعدل الى الاكتفاء بالاقبال  
في جميع ذلك وكما زاد الى طرف انقله ماله ازاد من الله عز وجل به وارفع في علماء الآخرة حزه ويشهد لذلك ما حكى  
عن ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الامم قال دخلت مع حاتم الى الري ومنا ثمانية وعشرون رجلا  
تريد الحج وعليهم الزمائم وليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا على رجل من التجار متعشف يحب المساكين  
فاضافنا تلك الالة فلما كان من اثناء ذلك حاتم قال حاتم لك حاجة فاني ارد ان اعود فقيما لنا هو عليل قل حاتم عيادة  
الريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وأنا ايضا اتي بك وكان الليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جئنا الى  
الباب فاذا قصر مشرف حسن فبقى حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذه الحالة ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار حسناء  
قوراء واسمة زهره واذا بزقوسنور فبقى حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس التي هو فيه واذا بفرض وطه وهو راقد  
عليها وعند رأسه غلام ويده مزمزة فقاموا الى حاتم فقاموا الى حاتم فقاموا الى حاتم فقاموا الى حاتم فقاموا الى حاتم  
فقال لا اجلس فقال له لك حاجة فقال نعم قال وما هي قال مسئلة أسألك عنها قال سل قال فاستو جالس  
حتى أسألك فتأستوى جالسا قال حاتم عليك هذا من أين اخذته فقال من الثقافت حدثوني به قال نعم قال عن  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قال عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن قال عن نبيرايل عليه السلام عن الله عز وجل قال حاتم فبقا  
أداه جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأداه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى

والصعابة رضى الله عنهم فاهم لم يكونوا فياخذهم من العلم على طريق من يهدم ولا كانت (٥٩) العلوم عندهم بالرم التي

هو عند من  
خلفهم ومثل ذلك  
علوم العرب  
ولسانها لا تسميها  
عندهم صناعة  
ونسميها بذلك  
عند ضبطها  
اشتهر من القوانين  
وتقرر من الحصر  
والترتيب ولا رباب  
العلوم الروحانية  
وأهل الاشارات  
الى الحقائق  
والمسلمين بالسادة  
والمؤمنين بالصوفية  
والمتشبهين بالفقراء  
والمروفين بالارفة  
والمترى لهم  
والعلم والعمل لأفاظ  
جرى رسمهم  
بالتخاطب بها فها  
يشدأ كرون أو  
يد كرون ونحن  
ان شاء الله نذكر  
ما يرضى منها اذ  
قد يقع منا عند  
ماند كرشا من  
علومهم ونشير  
الى غرض من  
أغراضهم فلم نر  
أن يكون ذلك  
بغير ما عرف  
من أفاضلهم  
وعباراتهم ولا  
سرح في ذلك  
عقلا وشرطا

الى أصحابه وأحبابه الى الثقات وأداده الثقات اليك هل سمعت فيمن كان في داره اشراف وكان سمعنا أكثر كان له  
عنده الله عز وجل النزلة أكبر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت أن من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب  
المساكين وقدم لا آخره كانت له عند الله النزلة قال له حاتم فأتيت عن اقدت أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى  
الله عنهم والصالحين رحمهم الله أم يفرعون وعمرود أول من بنى الحصن والأجر يا علماء السوء مثلكم براه الجاهل  
التكالب على الدنيا الراغب فيها يقول العالم على هذه الحالة أقلا كون أنا شرا منه وخرج من عنده فإزاد ابن  
مقتل مرضا وبلغ الى الرماح جري بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافى يفرزون أكثر توسعته فصار حاتم  
متعمدا قد دخل عليه فقال رحمتك الله أنارجل أنجي أحبابك تعلمني مبتدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف أتوضأ للصلاة  
قال نعم وكرامة يا غلام هات اياه فمأه فأتى به قعد الطنافى فوضأ ثلاثا لا ثم قال هكذا فوضأ فقال حاتم مكانك  
حتى أتوضأ بين يديك فيكون أوكد لآر يد مقام الطنافى وقد حاتم فوضأ ثم غسل ذراعيه أربا ربا فقال  
الطنافى يا هذا أسرفت قال له حاتم فيما ذا قال غسل ذراعيك أربا ربا فقال حاتم يا سبحان الله العظيم أتاني كف  
من ماء أسرفت وأنت في جميع هذا كله لا تسرف فملم الطنافى أنه قصد ذلك دون التلم فدخل منزله فلم يخرج الى  
الناس أربعين يوما فدخل حاتم يناد اجتمع اليه أهل يناد فقالوا يا أباعد الرحمن أنشأ رجل السكن أنجي  
وليس يكلمك أحد الا قلمتة قال فمى ثلاث خصال أظهر بهن على خصمي أفرح اذا أصاب خصمي وأحزن اذا  
أخطأ وأحفظ نفسي أن لا أجهل عليه فبلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل فقال سبحان الله ما عقه قوموا بنا اليه فها  
دخلوا عليه قاله يا أباعد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال يا أباعد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون ملك أربع  
خصال تغفر لوقوم جهلهم وتغنى جعلك منهم وتبدل لهم شريك وتكون من شيئهم أيضا فاذا كنت هكذا سلمت مسارا  
الى المدينة فاستقبله أهل المدينة فقال يا قوم أي مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنقصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصلى فيه قالوا ما كان له بيت لا طي الا لارض قال فأنقصور أصحابه  
رضى الله عنهم قالوا ما كان لهم مقصور انما كان لهم بيوت لاطمة بالارض قال حاتم فاقوم هذه مدينة ففرعون  
فأخضروه وذهبوا الى السلطان وقالوا هذا الجيى يقول هذه مدينة ففرعون قال والى ولم ذلك قال حاتم لا تسجل  
على أنا رجل أنجي غريب دخلت البلد ققلت مدينة من هذه فقالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ققلت  
فأنقصره وقص النعمة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فأتهم بمن تأسيتم  
أرسول الله صلى الله عليه وسلم أم يفرعون أول من بنى الحصن والا جرحوا عنه وتركوه هذه حكاية حاتم الاصم  
رحمه الله تعالى وسيأتي من سيرة السلف في البدايات ترك التجمل ما يشهد بذلك في مواضعه والتحقيق فيه ان القرن  
بالملاح ليس بحرام ولكن الخوض فيه وجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمنك الا بمباشرة  
أسباب القالب يزد من مراعاتها ارتكاب المعاصي من اللذات ومراعاة الخلق وصراهم وأمر أخرى محظورة  
والحرم اجتناب ذلك لأن من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة متبذلة مع الخوض فيها لكان  
صلى الله عليه وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى (١) نزاع القميص الطرز بالعلم (٢) نزاع خاتم الذهب في أثناء الخطبة الى  
غير ذلك مما ساقى بانه وقد حكى أن يحيى بن زيد النوفلى كتب الى مالك بن أنس رضى الله عنهما بسم الله الرحمن  
الرحيم وصلى الله على رسوله محمد في الآلين والأخرين من يحيى بن زيد بن عبد الملك الى مالك بن أنس أما بعد فقد  
بلغني أنك تلبس الدقاق وتاكل الرقيق وتجلس على الوطى وتجمل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وقد  
ضربت اليك الملقى وأرحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله تعالى يا مالك وعليك بالتواضع  
كثبت اليك بالنصيحة متى كتابا ما طالع عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن

(١) حديث نزاع القميص العلم متفق عليه من حديث عائشة (٢) حديث نزاع الخاتم الذهب في أثناء الخطبة متفق عليه من حديث ابن عمر

ونحن نحكم مصرف التقدير وهو على كل شئ قدير فن ذلك السفر والمالك والسافر والحال والقام والمكان والشطح والطوالع

والواضع والواضعين  
والنيرة والجرية  
والقطيفة والفتوح  
والوسم والرمس  
والبسطة والتقبض  
والنفسة والبقاء  
والجسم والتفرقة  
وعين التحلم  
والزواجر والارادة  
والمرید والمراد  
والهمة والسريرة  
والكرو والاسلام  
والرغبة والرهبة  
والوجود والوجود  
والواجب فذكر  
شرح هذه على  
أوجز ما يمكن  
بمشيئة الله تعالى  
وان كانت الفناهم  
الصفحة بينهم في  
علوهم أكثر  
بما ذكرنا فاما  
قصدا أن نريك  
منها أعوذجا  
ودستورا تتلم به  
إذا طرأ عليك  
ما لم تذكره لك  
هنا إذ لم يصبحت  
والهاسيل فطلبه  
بمد ذلك على  
وجهه (فاما السفر  
والطريق) فطارد  
بهما سفر القلب  
بألة الفكر في  
طريق المعقولات  
وعلى ذلك ابنتي

الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من مالك بن أنس إلى يحيى بن زيد سلام الله عليك أما بعد فقد  
وصل إلى كتابك موقع من موقع النصيحة والشفقة والادب أمتك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل  
الله تعالى التوفيق والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما زاد كرت لي أني أكل الرقاق وأبليس الدقاق وأحتجب  
وأجلس على الوطى فحين فذل ذلك ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج  
لنصائه والطيبات من الرزق وانى لأعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه ولاندعنا من كتابك فلنسا ندعك  
من كتابنا والسلام فاطر الى انصاف مالك اذ اعترف أن ترك ذلك خير من الدخول فيه وأفتى بانه مباح وقد  
صدق فيها جميعا ومثل مالك في منصبه اذا سمحت نفسه بالانصاف والاعتراف في مثل هذه النصيحة فتقوى  
ايضا نفسه على الوقوف على حدود المباح حتى لا يجهل ذلك على الراآت والمداينة والتجاوز الى المكروهات وأما  
غيره فلا يقدر عليه فالتبرع على التتم بالبلح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف والخشية وخاصة علماء الله تعالى  
الخشية وخاصة الخشية التابعة من فطان الخطر \* ومنها أن يكون مستغصبا عن السلاطين فلا يدخل عليهم البتة  
مادام يحيا بالقرار عنهم سبيلا بل ينبغي أن يمتحز عن مخالطهم وان جازا اليه ان الدنيا حرة خضر وزهرها ما بيدي  
السلاطين والمخاطط لهم لا يخلو عن تكلف في طلب مرشاتهم واستانفتهم معهم انهم ظلمة ويجب على كل متدين  
الانكار عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتضييق ظلمهم فالداخل عليهم اما أن يقبض اليه فيجلبهم فزدرى  
نعمة الله عليه أو يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداة لهم أو يتكلف في كلامه كلاما لمرشاتهم وتحسين  
حلمه وذلك هو البهت الصريح أو أن يطعم في أن ينال من دنياه وذلك هو السحر وسباني في كتاب الحلال  
والحرام ما يجوز أن يؤخذ من أموال السلاطين وما لا يجوز من الادرار والجوايز وغيرها وعلى الجملة فخالطهم  
مفتاح للشرور وعلماء الآخرة طر يقهم الاحتياط وقد قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> من بدأ جفائيا من سكن البادية  
جفا ومن أتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> سيكون عليكم أمراء يعرفون  
منهم وتكبرون فمن أنكر قدرى ومن كره قدسك ولكن من رضى وقام أبهه الله تعالى قبل أفلا قتلتهم  
قال صلى الله عليه وسلم لا ماصلا وقال سفيان في جهنم وأد لا يسكنه الا القراء الزاؤون الملوك وقال حذيفة أياكم  
ومواقف الفتن قيل وماهى قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الامير فيصدق الكذب ويقول فيه ما ليس فيه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> العلماء أمراء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخاطبوا السلاطين فاذا خالفوا ذلك  
قد خاتوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواء أنس وقيل للاعشى لقد أحييت العلم لكثرة من يأخذ عنك فقال لا  
تمسوا تلك فلو ترون قبل الادراك وتلك يلزمون أبواب السلاطين فهم شر الخلق والثلث الباقي لا ينفع منه الا القليل  
ولذلك قال سعيد بن المسيب رحمه الله فاذا رأيتم العالم ينشئ الامراء فاحذروا منه فانهم قالوا اوزاى ما من شيء  
أبغض الى الله تعالى من عالم يزور عملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار  
الامراء الذين يأتون العلماء وقال مكحول الممشق رحمه الله من تلم القرآن وتقه في الدين ثم يحب السلطان  
خلق اليه وطعنا فيه لديه خفى في بحر من نار جهنم بعدد خطاه وقال سمنون ما سمع بالعلم أن يؤتى الى مجلسه فلا  
يوجد فيستل عنه فيقال هو عند الامير قال وكنت أسمع أنه يقال اذا رأيتم العالم يحب الدنيا فاهمهم على دينكم  
حتى يجر بكم ذلك اذا ما دخلت قط على هذا السلطان الا وحسبت نفسي بعد الخروج فأرى عليها الدرك وأتم ترون

(١) حديث من بدأ جفا الحديث أبو داود والترمذى وحسنه والنسائي من حديث ابن عباس (٢) حديث  
سيكون عليكم أمراء يعرفون وتكبرون الحديث مسلم من حديث أم سلمة (٣) حديث أنس العلماء  
أمراء الرسل على عباد الله الحديث العقيلي في الضعفاء وذكره ابن الجوزى في الموضوعات (٤) حديث شرار  
العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الأجزاء الذين يأتون العلماء ابن ماجه بالقطر الاول نحوه من حديث  
ابن هرة بسند ضعيف

منه. فانه من الغلظة والفظاظة وكثرة المخالفة لهواه ولوددت ان انجومن الدخول عليه كفانا مع ائى لا تأخذ منه شيأ ولا أشرب له شربة ماء ثم قال وعلماء زماننا شر من علماء بنى اسرائيل يخرون السلطان بالخص وبماوافق هواهم لو أخبروه بالذى عليه وفيه نجاته لاستقبلهم وكره دخوله عليه وكان ذلك نجاةهم عند ربهم وقال الحسن كان فيمن كان قبله كرجل له قدم في الاسلام وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك عني به سمعت ابن ابي وهب رضى الله عنه قال وكان لا يقضى السلاطين وينعزهم فقال له بنوه يأتى هؤلاء من ليس هو مثلك من الصحبة والقدم في الاسلام فلا يؤتيتهم فقال يابى آنى حيفة قد احاط بهم قوم والله ان استطعت لا أنشركم فيها قالوا يا ابا ناذن نيك هذا الا قال يابى لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الي من أن أموت متناقسا سميما قال الحسن خسمهم والله اذغلن أن التراب على كل اللحم والسمن دون الايمان وفي هذا اشارة الى أن الداخل على السلطان لا يسلمن اتفاق البتة وهو مصادل لايمان وقال أبو ذر لسلة ياسلمة لا تنشأ أبواب السلاطين فانك لا تصيب شيأ من دنياهم الا أصابوا من دينك أفضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة قسمة للشيطان عليهم لاسيما من له محبة مقبولة وكلام حلو اذا زال الشيطان يلقى اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يجرهم عن الظل ويقيم شئنا الشرع الى أن يجبل اليه أن الدخول عليهم من الدين ثم اذا دخل لم يلبث أن يتلفظ في السلام ويدها من ويحوض في التناهد والاطراء وفيه هلاك الدين وكان يقال للمساء اذا علموا اذا علموا شئنا فاذا اشتروا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى الحسن اما بعد فاشتر على بأقوام أستعين بهم على أمر الله تعالى فكبت اليه اما أهل الدين فلا يريدونك وأما أهل الدنيا فلن تريد من عليك بالاشراف فانهم يصوتون شرهم أن يندسوه بالغياحة هذا في عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان أهد أهل زمانه فاذا كان شرط أهل الدين الحرب منه فكيف يستسب طلب غيرهم وغالطته ولم يزل السلف العلماء مثل الحسن والثوري وابن المبارك والفضيل و ابراهيم بن آدم وبوسف بن أسباط يشكمون في علماء الدنيا من أهل مكة والشام وغيرهم أماليهم الي الدنيا وأمالناطهم السلاطين \* ومنها أن لا يكون مسارعا الى التناهي بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الى التخلص سيلانا مثل معاملة محققا بنص كتاب الله أو بنص حديث أو إجماع أو قياس حتى أفتى وان سئل عما يشك فيه قال لا أدري وان سئل عما يهتبه بالجهاد وتخمين احاطا ودفع عن نفسه وأحل على غيره أن كان في غير غيبة هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظم وفي الخبر <sup>(١)</sup> العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة لا أدري قال الشعبي لا أدري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري فتهانى وليس بأقل أجرا ممن نطق لان الاعتبار بالجمل أشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة والسلف فرضي الله عنهم كان ابن عمر اذا سئل عن الفتيا قال اذهب الى هذا الايراقى تقلد أمور الناس فضعها بعنقه وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان الذى يقضى الناس في كل ما يستفتونه ليجنون وقال جنة العالم لا أدري فان أخطأ فقد أصيب حقايقه وقال ابراهيم بن آدم رحمه الله ليس شئ أشد على الشيطان من عالم يتكلم بلمم ويسكت بلمم يقول أنظروا الى هذا سكوتة أشد على من كلامه ووصف بعضهم الابدال فقال اكلهم فاقعوتهم غلبة وكلامهم ضرورة أى لا يشكمون حتى يسئلوا واذا سئلوا وجدوا من يكتمهم يكتفون اضطرروا اجابوا وكانوا يريدون الابداء قبل السؤال من الشهوة الخفية للكلام ومن على وجه القرضي أفتعنها من رجل يتكلم على الناس فقال هذا يقول أعرفوني وقال بعضهم انما العالم الذى اذا سئل عن المسئلة فكأنما يقطع ضرره وكان ابن عمر يقول تريدون أن نجعلوا جبرا تبصرون علينا الى جهنم وقال أبو حفص التيسابورى العالم هو الذى يخاف عند السؤال أن يقال له يوم القيامة من أين أجيبت وكان ابراهيم التيمي اذا سئل عن مسئلة يسئى ويقول لن أجعلوا غيرى حتى احتجمت الى وكان أبو العالية الرايحى

(۱) حدیث المثلثة کتاب ناطق وسنة ثمة ولا أدری الخطیبی أمیاء من روی عن مالک موقوفا علی ان عمرو لأبی داود وان ماجه من حدیث عبد الله بن عمر مرفوعا فهو مع اختلاف وقد تقدم

وخرق حجب  
 الامر والنهي  
 وتعلق الفرض  
 فيها والمراد بها  
 ومنها فاذا خفوا  
 نواحها وقطعوا  
 معاطنها أشرفوا  
 على فافز أوسع  
 وبرزت لهم مهامه  
 أعرض وأطول  
 من ذلك معرفة  
 أركان المعارف  
 النبوية النفس  
 والعدو والدينا  
 فاذا تخطسوا من  
 أوطارها أشرفوا  
 على غيرها أعظم  
 منها في الانساب  
 وأعرض بغير  
 حساب من ذلك  
 سر القدر وكيف  
 خفي بحكم في  
 الخلق وقادهم  
 بلطف في عتف  
 وشدة في لين  
 وبهوة في ضعف  
 وباختار في سير  
 الى سامع في مجاريه  
 لا يخرج المحفون  
 عنه طرفه عين  
 ولا يتقدمون ولا  
 يتأخرون عنه  
 والاشراف على  
 الملكوت الاعظم  
 رؤوة محائب

ومشاهدة غرائب مثل العلم الالهى واللوح المحفوظ والميزان الكاتبه وملأكم الله بطوبى فحول العرش باليت المعمور وم يسبحونه

والقادر على كل شيء فتشام الانوار المحرقة ويحلى لمرآة قلوبهم الخالق الخفية فيملون الصفات وينشأدون الموصوف ويحضر حيث غاب أهل الدعوى ويمرون ما عي عنه أولو الابصار الضيفة بحجب المسوي (الحال) متلة العبد في الحين فيصفوه في الوقت حاله ووقته وقيل هو ما يحصل فيه العبد ويتغير عما يرد على قلبه فاذا صفاتة وتسير اخرى قبل له حال وقال بعضهم الحال لا يزول فاذا زال لم يكن حالا (القائم) هو الذي يقوم به البدن في الاوقات من انواع الملات وصنف المجادات فقي اقيم العبد بشيء منها على التمام والكمال فهو مقامه حتى ينقل منه الى غيره (والمكان) هو لاهل الكمال والمكين والنهاية فاذا اكل العبد في

واراهم بن آدم والورى يتكلمون على الاثنين والثلاثة والفر اليسير فاذا كثروا انصرفوا وقال صلى الله عليه وسلم (١) ما أدري أعز بنى أم لا وما أدري أتبع ملعون أم لا وما أدري ذو القرنين نبي أم لا (٢) ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع في الارض وشربها قال لا أدري حتى نزل جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلا أن أجله الله عز وجل أن خير البقاع المساجد وشربها الاسواق وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسئل عن عشرين مسألة فيصبعن واحدة ويسكت عن تسع وكان ابن عباس رضى الله عنهما يجيبعن تسع ويسكت عن واحدة وكان في القمها من يقول لا أدري أكثر ممن يقول أدري منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد ابن حنبل والفضيل بن عياض وبشر بن الحرث وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت في هذا المسجد مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يسئل عن حديث أو فيها الاود أن أخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر كانت المسئلة تعرض على أحدهم فيرده الى الآخر ويردها الآخر الى الآخر حتى تعود الى الأول وروى أن أصحاب الصفة أهدي الى واحد منهم رأس مشوي وفي رواية لفر فهداه الى الآخر وأهداه الآخر الى الآخر هكذا دار بينهم حتى رجع الى الأول فانظر الآن كيف انكسر أمر العلماء فصار المهروب منه مطلوباً والمطلوب مهروباً منه ويشهد لحسن الاحتراز من تقلد الفتاوى ما روى مسنداً عن بعضهم أنه قال لا يفتي الناس الا ثلاثة أميراً أو مأوراً أو متكلف وقال بعضهم كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوصية والولاية والفتيا وقال بعضهم كان أسرعهم الى الفتيا أقلمهم علماً وأشدهم دقها لماً أو عرجهم وكان شغل الصحابة والتابعين رضى الله عنهم في خمسة أشياء قراءة القرآن وعمارة المساجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك للمسموع من قوله صلى الله عليه وسلم (٣) كل كلام ابن آدم عليه لاله الا ثلاثة أمر معروف وأنهى عن منكر أو ذكر الله تعالى وقال تعالى لا تخشع كبر من نجواهم أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس الا بتورأى بعض العلماء بعض أصحاب الراى من أهل الكوفة في المنام فقال ما رأيته كنت عليه من الفتيا والراى فكره وجهه وأعرض عنه وقال ما وجدناه شيئاً ما وجدنا عقابته وقال ابن حصين أن أحدهم لبقي في مسألة لو وردت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجمه لما أهل بدر فلما يزل السكوت دأب أهل العلم الا عند الضرورة (٤) وفي الحديث اذا رايت الرجل قد أوفى صمتاً وزهداً فافتقر بوا منه فاته يلحق الحكمة وقبل العالم اما عالم عامه وهو الفتى وهم أصحاب السلاطين أو عالم خاصة وهو العالم بالترجيح وأعمال القلوب وهم أصحاب الزوايا المتفرقون المنفردون وكان يقال مثل أحد بن حنبل مثل دجلة كل أحد يتفرق منها ومثل بشر بن الحرث مثل بقرع بن مطة لا يفصدها الا واحد يصدوا احدوا كانوا يقولون فلان عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاماً وظلان أكثر عملاً وقال أبو سليمان المعرفة الى السكوت أقرب منها الى الكلام وقيل اذا كثرت ألق الكلام وإذا كثرت الكلام قل العلم وكسب سلمان الى أبي الدرداء رضى الله عنهما (٥) وكان قد أخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخى بلنى أنك قدمت طيباً تداوى الرضى فانظر ان كنت طيباً اتحكم فان كلامك شفاء وان كنت متطبياً فله لا تقتل مسلماً فانك أبو الدرداء يتوقف بعد ذلك اذا سئل وكان أنس رضى الله عنه اذا سئل يقول سلوا مولانا الحسن وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا سئل يقول سلوا حاتم بن زيد وكان ابن عمر رضى الله

- (١) حديث ما أدري أعز بنى أم لا الحديث أبو داود والحاكم ومصححه من حديث أبي هريرة (٢) حديث لما سئل عن خير البقاع وشربها قال لا أدري حتى نزل جبريل عليه السلام وقالوا يا بني والبراء والحاكم ومصححه نحوه من حديث ابن عمر (٣) حديث كل كلام ابن آدم عليه لاله الا ثلاث الحديث الترمذي وابن ماجه من حديث أم حبيبة قال الترمذي حديث غريب (٤) حديث اذا رايت الرجل قد أوفى صمتاً وزهداً الحديث ابن ماجه من حديث ابن خلاد باسناد ضعيف (٥) حديث مؤاخاته صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء البخارى من حديث أبي بصير

منايه قد تمكن من المكان وغير القامات والاحوال فيكون صاحب مكان كما قال (٢٣) بعضهم مكانك من قبي هو

القلب كله

فليس لشيء فيه

غيرك موضع

(والشطح) كلام

يترجم به اللسان

عن وجد يفيض

عن مدهن مقرن

بالدوى الا أن

يكون صاحبه

عفوطلا والطولع

أنواع التوحيد

يطلع على قلوب

أهل المرفة

شاعها فطمعن

سلطان نورها

الالوان أن نور

الشمس يحسو

أنوار السكواب

(والذهب) هو

أن يثلب القلب

عن حس كل

محسوس بمشاهدة

عجوبها (والنفس)

روح سلطه الله

على نار القلب

يلطف شرها

(والسر) ما خفي

عن الخلق فلا يعلم

به الا الحق وسر

السر المايحس به

السر والسر ثلاثة

سر الصل وسر

الحسالي وسر

الحقيقة فسر العلم

حقيقة المسائل

بالله غز وجل وسر

فوت ماتر جوه من

عنها يقول سلواسعيد ابن السيب وحكي أنه روى صحابي في حضرة الحسن عشر من حديثا فسل عن تفسيرها فقال ما عندى الا ما روى يتفأخذ الحسن في تفسيرها حديثا حديثا فمحمدا من حسن تفسيره وحفظه فأخذ الصلح كفا من حصي ورواها به وقال تسألون عن العلم وهذا الخبر بين أظهركم ومنها أن يكون أكثر أهلها يعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسوا ذلك هو صديق الرجاء في اكتشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تقضي الى المشاهدة وفاق علوم القلوب تتجرب بها يتابع الحكمة من القلب وأما الكتب والتعلم فلا تنفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والدلائل تتفتح بالمجاهدة والمراقبة ومباشرة الاعمال والظاهرة والباطنة والجلوس مع الله عز وجل في الخلوة مع حضور القلب يصافي الفكر وتوالى انقطاع الى الله تعالى عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنع الكشف فكمن من تعلم طال تعلمه ولم يتقدم على مجاوزة سمعوه بكاء وكمن من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكمة ما تخافه عقول ذوى الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> من عمل عاملا أوره الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب السالفة بابي اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء ينزل به الى الارض ولا في تخوم الارض من يصده ولا من وراء البحار من يمر يأتي به العلم يحمل في قلوبكم تأدبوا بين يدي بأداب الرحانيين وتخلقوا الى باخلاق الصديقين أظهر العلم في قلوبكم حتى يتعلمكم وينمركم وقال سهل ابن عبد الله تسترئ رحمه الله خرج العلماء والعباد والرهاد من الدنيا وقلوبهم مغلقة ولم يفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ثم تلا قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الا الله ولولا ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطن حاكم على علم الظاهر لما قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أتيتك وأفوتك وأقول صلى الله عليه وسلم فيها ربه عن ربه تعالى <sup>(٢)</sup> لا يزال الصديق يتقرب الى بالنوازل حتى أحبه فاذا أحبه كنت سمع الذي يسمع به البصير فكمن من ممان دقيقة من أسرار آخران تخاطر على قلب المجردين لذكر والفكر تخلو عنها كتب التفسير ولا يعلم عليها أفضل المفسرين واذا انكشف ذلك للريد المراقب وعرض على المفسرين استحسنوه واعلموا أن ذلك من تنبيهات القلوب الزكية واللطائف الله تعالى بالهمم المبالغة الترجعة اليه وكذلك في علوم المكشوفة وأسرار علوم الماملة وفاقن خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك عمقه وانما يتجوزه كل طالب يقدر مازرقت منه وبحسب ما وفق له من حسن العمل وفي صف هؤلاء العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل القلوب أوعية وخبرها أوعاها للخبر والناس ثلاثة عالم راني ومتعلم على سبيل النجاة وجميع رطاع اتباع لكل نافع يميلون مع كل ربح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى مركز وثيق العلم خير من المال العلم يمحسك وأنت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق والمال ينقصه الانفاق والمال دين يداين به تكسب به اطاعة في حياته وجيل الاحوية بمدفقاته العلم حاكم والمال محكوم عليه ومنفعة المال تزول وبوالهات خزان الاموال وهم نحياء والعلماء أحياء باقون ما بقي الدهر هم تنفس الصداة وقال همام هنا علما جلا جوا وجدت له حجة بل أجيد طالبا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب البرزوا يستعمل بسم الله على أولياته ويستظهر بحجة على خلقه أو منقادا لاهل الحق لكن يزور الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا بصيرة له لا ذا ولا ذاك أو منهما بالذات سلس التقيا في طلب الشهوات أو مفرى يجمع الاموال والادخار منقادا لهواه أقرب شيهاهم الانعام السائمة اللهم هكذا يعجز العلم اذا مات طلوبه ثم لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مكشوف واما خاف مقهور لكيلا يتعلم حبيب الله تعالى ويناته وكمن وإن أولئك هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة يحفظ الله تعالى

(١) حديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضبعة (٢) حديث لا يزال الصديق يتقرب الى بالنوازل حتى أحبه فاذا أحبه كنت سمع الذي يسمع به البصير متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ كنت سمع به وبصره وهو في الحلية كذكره المؤلف من حديث أنس يستندضيف

اعطال مفرقة مراد الله نوسر الحقيقة ما وقص به الاشارة (والوصل) ادراك الغائبات (والفصل)

التشمر عن  
العلامات والتجرد  
عن الملاحظات  
والثالث أدب الحق  
وهو موافقة  
الحق بالمرقة  
(والإباضة اثنتان)  
رياضة الأدب  
وهو الخروج  
عن طبع النفس  
ورضاة الطلب  
وهو صحة المراد  
والتحلي (التشبه  
بأحوال الصادقين  
بالأحوال والظاهر  
الأعمال) (والتحلي)  
اختيار الخلوة  
والأعراض عن  
كل ما يشغل عن  
الحق (والتحلي)  
هو ينكشف  
لقلوب من أنوار  
النيوب (والمة)  
تنبه عن الحق  
(والانزعاج)  
أنباء القلب من  
منه الغفلة والتحرك  
للانس والوحدة  
(والشاهدة)  
ثلاثة مشاهدة  
بالحق وهي رؤية  
الاشياء بدلائل  
التوحيد ومشاهدة  
للحق وهي رؤية  
الحق في الاشياء  
مشاهدة الحق

بهم حجبته حتى يودعوها من وراءهم ويزرعوها في قلوب اشبايهم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا  
روح اليقين فلتتلوا ما استوعب منه الترفون وأنسا بما استوحش منه الغافلون محبوا الدنيا بأبدان  
أرواحهم ملقة بالحل الا على أولئك أولياء الله عز وجل من خلقه وأمنائه وعالاه في أرضه والعداة الى دينهم بي  
وقال واشوقه المريد بهم هذا الذي ذكره اخيرا هو وصف علماء الأسمرة وهو العلم الذي يستفاد أكثره من  
العمل والواجبة على الجماعة \* ومنه أن يكون شديد العناية بتقوية اليقين فن اليقين هو رأس مال الدين قل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> اليقين الايمان كنه فلا بد من تعلم اليقين أعني أوائله ثم ينتفع للقلب طريقه  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> تعلموا اليقين وسماه جالسوا الوقتين واستمعوا منهم علم اليقين وواظبوا على  
الاعتقاد بهم ليقوى يقينكم كما قوى يقينهم وقليل من اليقين خير من كثير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>  
لما قيل لمرجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل يجتهد في العبادة قليل اليقين فقال صلى الله عليه وسلم ما من  
أدى الا وله ذنوب ولكن من كان غريزه العقل وسجيته اليقين أقصر الذنوب لانه كما أذنبت تاب واستغفر  
وتندم فترك ذنوبه هو يبق له فضل يدخله الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ان من أقل ما أوتيتم اليقين  
وعزيمة الصبر ومن أعطى حظا منهما لم يال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وفي وصية لقمان لابنه يا بني  
لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحي بن معاذ ان  
للتوحيد نوراً وللشرك ناراً وان نور التوحيد أحرق لسبات الموحدين من نار الشرك لحسنات المشركين وأراد  
به اليقين وقد أشار الله تعالى في القرآن الى ذكر الوقتين في مواضع دل بها على ان اليقين هو الرابعة لخيرات  
والسمادات (فان قلت) فامنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه أولاً ثم الاشتغال بطلبه وتعلمه  
فان ما لا نفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك يطلقه فريقان لمنين مختلفين أما النظار  
والمكتمون فيبرون به عن عدم الشك أو دليل النفس الى التصديق بالشيء له أربع مقامات الاول ان يستدل  
التصديق والتكذيب وببر عنه فالشك كالأذا ستلت عن شخص معين ان الله تعالى يباقة أم لا وهو مجهول  
الحال عندك فان فسك لا تخيل الى الحكم فيه باثبات ولا تنقي بل تستوى عندك امكان الامر من فيسمى هذا شكاً  
الثاني أن تخيل فسك الى أحد الامر من مع الشهور بامكان قضيته لكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما إذا سئلت  
عن رجل نرفه بالصالح والتقوى انه مينة فومات على هذه الحالة هل يقا به فان فسك تخيل الى أنه لا يقا ب أكثر  
من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فانت تجوز اخفاء أمر موجب للعقاب في باطنه  
وسريته فهذا التجوز مساو لتلك الميل ولكنه غير دافع رجحانه فهذه الحالة تسمى غنا الثالث أن تخيل النفس  
الى التصديق بشي بحيث ينطب عليها ولا يحظر بالبال غير ولو خطر بالبال تأنى النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك  
مع معرفة حقيقة أدل أو حسن صاحب هذا المقام التأمل والاصناف الى التشكيك والتجوز انتمت نفسه للتجوز  
وهذا يسمى اعتقاداً مقار باليقين وهو اعتقاد العوام في الشريعات كلها إذ رسيخ في نفوسهم بمجرد السماع  
حتى ان كل فرقة تتفق بصحة مذهبا واصابة أمهاته ومتبوعها ولو ذكر لا حدم امكان خطأ أممية نقر عن قبوله  
الرابع المعرفة الحقيقية الخاصة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور الشك فيه فإذا امتنع وجود الشك  
وامكانه تسمى يقينا عند هؤلاء أمثالاً انه اذا قيل للماقل هل في الوجود شيء هو قد تم فلا يمكنه التصديق به يا لبديهة

(١) حديث اليقين الايمان كنه الايمان كنه الايمان كنه اليقين في التاريخ من حديث ابن مسعود باسناد حسن (٢)  
حديث فسلموا اليقين أنوع من رواية نور بن يزيد من سلاوه ومضل ورواه ابن أبي الدنيا في اليقين من قول خالد  
ابن معدان (٣) حديث قيل لمرجل حسن اليقين كثير الذنوب التزمه الحكم في النوادر من حديث أنس  
باسناد مظلم (٤) حديث من أولى ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث لم أقف له على أصل وروى ابن عبد  
البر من حديث معاذ ما نزل الله شيأ اثنى على اليقين ولا قسم شيأ بين الناس أقل من العلم الحديث



مكاشفة بالمعنى وهي تحقيق الإصابة بالهم ومكاشفة بالحال وهي تحقيق رؤيته بزيادة الحال (٦٥) ومكاشفة بالوجود وهي تحقيق

لان القديم غير محسوس لا كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودهما بالحس وليس العلم بوجوده حتى يقدم أولى ضروريا مثل العلم بان الاثنين أكثر من الواحد ومثل العلم بان حدوث حادث بلا سبب محال فان هذا أيضا ضرورى حتى غريزة العقل أن توقف عن التصديق بوجود القديم على طريق الاحتمال والبدنية ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق بالدماغ تصديقا جزما ويستمر عليه وذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع المومنين ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو أن يقال له ان لم يكن في الوجود قديم فالوجودات كلها حادثة فان كانت كلها حادثة فهي حادثة بلا سبب أو فيها حادث بلا سبب وذلك محال فالقوى الى المحال محال فيزم في العقل التصديق بوجوده قديم بالضرورة لان الأقسام ثلاثة وهي أن تكون الموجودات كلها قديمة أو كلها حادثة أو بعضها قديمة وبعضها حادثة فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذا ثبت على الجملة القديم وان كان الكل حادثا فهو محال إذ يؤدي الى حدوث شيء سبب فيثبت القسم الثالث أو الاول وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا عنده ولا سواء حصل بغير مثل ما ذكرناه أو حصل بحس أو بضرورة العقل كالعلم باستحالة حادث بلا سبب أو بتواتر كالمعلم بوجود مكة أو بضرورة كالمعلم بان السقوف نارية الطوبخ مسهل أو بدليل كاذب كراه فشرط إطلاق هذا الاسم عند عدم الشك بكل علم لا شك فيه يسمى يقينا عنده ولا وعلى هذا لا يوصف اليقين بالضعف اذا لا تفاوت في نفي الشك في الإصلاح الثاني في إصلاح الفقهاء والمتصوفة وأكثر العلماء وهو أن لا يلتفت فيه الى اعتبار التجويز والشك بل الى استيلاءه وغلبته على العقل حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا شك فيه ويقال فلان قوى اليقين في آيات الرزق مع انه قد يجوز أنه لا يأتيه فيها مالت النفس الى التصديق بشيء وغلب ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والمصرف في النفس بالتجويز والمنعسمى ذلك يقينا ولا شك في أن الناس مشتركون في القطع بالموت والانفكاك عن الشك فيه ولكن فيهم من لا يلتفت اليه ولا الى استمداده له وكأنه غير مومن به ومنهم من استولى ذلك على قلبه حتى استغرق جميع همه بالاستعداد له ولم ينادر فيه متسا لغيره فيبرعن مثل هذه الحجة بقوة اليقين ولذلك قال بعضهم ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الإصلاح يوصف اليقين بالضعف والقوت ونحن انما أردنا بقولنا ان من شأن علماء الأسخرة صرف العناية الى قوة اليقين بالمتين جميعا وهو نفي الشك ثم تسليط اليقين على النفس حتى يكون هو الغالب المتحكم عليها المتصرف فيها فاذا فهمت هذا علمت ان المراد من قولنا ان اليقين ينقسم ثلاثة أقسام بالقوة والضعف والكثرة والقلّة والخفاء والجلاء فلما بالقوت والقوة والضعف فلي الإصلاح الثاني وذلك في الغلبة والاستيلاء على القلب ودرجات ما في اليقين في القوت والقوة والضعف لا تنهاى وتفاوت الخلق في الاستعداد له وتفاوت تفاوت اليقين بهذه المراتب وأما التفاوت بالخفاء والجلاء في الإصلاح الاول فلا يشك أيضا ما فيها ينطرق اليه التجويز فلا يشك أعنى الإصلاح الثاني وفيما اتفق الشك أيضا عنه لا سبيل الى انكاره فالتشكيك بقرينة تصديقك بوجوده كوجوده فذلك متلاوين تصديقك بوجوده موسى ووجوده يوشع عليه السلام انك لا تشك في الامر من جميعا فستدع ما جميعا التواتر ولكن ترى أحدهما أعلى وأوضح في قلبك من الثاني لان السبب في أحدهما أقوى وهو كثرة الخبرين وكذلك يدرك الناظر هذا في النظريات المعروفة بالادلة فانه ليس وضوح ملاح له دليل واحد كوضوح ملاح له بالادلة الكثيرة مع تساويهما في نفي الشك وهذا قد ينكره المتكلم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماح ولا يراجع نفسه فيها يدركه تفاوت الاحوال والمالقة والكمية فذلك بكثرة متعلقات اليقين كما يقال فلان أكثر علما من فلان أى معلوماه أكثر ولذلك قد يكون العالم قوى اليقين في جميع ماورد الشرح به وقد يكون قوى اليقين في بعضه ~~في~~ فلان قلت قد فهمت اليقين وقوته وضعفه وكثرته وقلة وجلاءه وخفاءه بمعنى نفي الشك أو بمعنى الاستيلاء على القلب فاما معنى متعلقات اليقين ومجاريه فهاذا يطلب البقي فاني عالم أعرف ما يطلب فيه اليقين لم أجد على طلبه \* فاعلم أن جميع ماورد به لانياء صلوات

حصة الإشارة (والواضح) ما يلوح من الأسرار الطاهرة الصافية من السمو من حالة الى حالة آتم منها والارتقاء من درجة الى أعلى منها (والتساوي) توين اليد في أحواله وقالت طائفة علامة الحقيقة رفع التلويح بظهور الاستقامة وقال آخرون علامة الحقيقة التلويح لانه يظهر فيه قدرة القادر فيكسب منه البعد النيرة (والغبرة) غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق فالغيرة في الحق بقرينة التسواحي والمهاجي وغيرة على التلويح هي كتمان السرائر والنيرة من الحق ضنه على أوليائه (والخيرية) اقلية حقوق العبودية فتكون لله عبدا

وعند غيره حرا (والعليفة إشارة دقيقة المعنى تلوح

في الباطن وهو  
سبب جذب الحق  
باعطافه وفتح  
المكاشفة وهو  
سبب المعرفة بالحق  
(والوسم والرمز)  
معتبان يجريان في  
الابد بما جرى  
في الازل (والبسط)  
عبارة عن حال  
الرياء (والبعض)  
عبارة عن حال  
الخوف (والفتنة)  
فتناء المعاصي  
ويكون قضاء  
روية البعد لقوله  
يقام الله تعالى  
على ذلك (والبقاء)  
بقاء الطاعات  
ويكون بقاء روية  
البعد قيام الله  
سبحانه على كل  
شيء (والجمع)  
التسوية في أصل  
الخلق ومن آخرين  
منه  
اشاره  
الى الحق بلا  
خلق (والتفوق)  
اشاره الى اللون  
والخلق فن اشار  
الى تفرقة بلا جمع  
فقد جسد الباري  
سبحانه ومن  
اشار الى جمع بلا

الله وسلامه عليهم من أوله الى آخره هو من مجاري اليقين فان اليقين عبارة عن معرفة مخصوصة ومتعلقة  
بالمعلومات التي وردت بها الشرائع فلا مطمع في احصائها ولكن أشير الى بعضها وهي أمهاتها فمن ذلك التوحيد  
وهو أن يرى الأشياء كلها من سبب الأسباب ولا يلتفت الى الوسائط بل يرى الوسائط مسخرة لاحكامها فالصدق  
بهذا موقن فان اتقى عن قلبه مع الايمان إمكان الشك فهو موقن بأحد المعنيين فان غلب على قلبه مع الايمان  
غلبة أزالته عن التنبه على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم وزال الوسائط في قلبه منزلة التعم والصدق حتى النعم  
بالتوحيق فانه لا يشكر التعم ولا اليد ولا ينضب عليها بل يراها آتية مستغرقة وساطعين فقد صار موقنا  
بالمعنى الثاني وهو الاشرف وهو ثمرة اليقين الاول وروح وقادته ومهما تحقق أن الشمس والقمر والنجوم  
والجناد والنبت والحويان وكل خلق فهي مسخرة باسمه حسب تسخير القرآن في يد الكتاب وان القدرة الازلية  
هي المصدر لكل استولى على قلبه غلبة التوكل والرضا والتسليم وصار موقنا برضا من الغضب والحقد والحسد  
وسوء الخلق فهذا أحد أبواب اليقين ومن ذلك الثقة بصفاء الله سبحانه بالرزق في قوله تعالى وما من دابة في  
الارض الا على الله رزقا واليقين بأن ذلك يأتيه وان ما قدر له يساق الىه ومما غلب ذلك على قلبه كان محملا في  
الطلب ولم يشته حرصه وتأسفه على ما فاته وأثمر هذا اليقين أيضا جملة من الطاعات والاخلاق الحميدة ومن  
ذلك أن يلقب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالثواب  
والمقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخبز الى الشعير ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم  
والاخطى الى المهلك فكما يحرص على التحصيل للتخفيف لطلب الشيع فيحفظ قلبه وكثيره فكذلك يحرص على  
الطاعات كلها قلبيا وكثيرها وكما يجتنب قليل السموم وكثيرها فكذلك يجتنب المعاصي كلها وكثيرها وسفيرها  
وكثيرها فاليقين بالمعنى الاول قد يوجد لمعوم المؤمنين أما بالمعنى الثاني فيختص به المقربون وثمره هذا اليقين صدق  
الرافعة في الحركات والسكنات والخلطات والمبالغة في التقوى والتحرز عن كل السيئات وكلما كان اليقين أغلب  
كان الاحتراز أشد والتشديد أبلغ ومن ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع عليك في كل حال وما شاهد هو اجس  
ضميرك وخفايا خواطرك وفكرك فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك وأما بالمعنى الثاني هو  
للقصود فهو عزيز ينحصر به الصديقون وثمرته أن يكون الانسان في خلقه متادبا في جميع أحواله كالجالس  
عنده ملك معظم فيظن ان الله لا يزال مطرقا متادبا في جميع أعماله متاسكا عجزا عن كل حركة تخالف هيئة الادب  
ويكون في فكرته الباطنة كفو في أعماله الظاهرة اذ يتحقق ان الله تعالى مطلع على سر به كما يطلع الخلق على ظاهره  
فكأنه مبالغة في عمارة باطنه وتطهيره وتزينه بين الله تعالى الكاشفة أشد من مبالغة في تزيين ظاهره لساثر  
الناس وهذا المقام في اليقين يورث الحياء والخوف والانكسار والذل والاستكدة والخضوع وجملة من الاخلاق  
الحمودية وهذه الاخلاق تورث أنواعا من الطاعات رفيعة فاليقين في كل باب من هذه الابواب مثل الشجرة  
وهذه الاخلاق في القلب مثل الاغصان المتفرعة منها وهذه الأعمال والطاعات الصادقة من الاخلاق كالثمار  
وكالانوار المتفرعة من الاغصان فاليقين هو الأصل والاساس وله مجاري وأبواب أكثر مما عدته وسيأتي ذلك في  
ربيع المنجيات ان شاء الله تعالى وهذا القدر كلف في معنى اللفظ الآن ومنها أن يكون حزينا متأسرا مطرقا  
سامتا يظهر اثر انشئته على هيئة وكموته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكونه لا ينفار اليه ناظرا ولا وكان نظاره  
مذكرة الله تعالى وكانت صورته دليلا على علمه فالجود عنه مرآته وعلمه الآخرة يعرفون بسببهم في السكنية  
والقلة والتواضع وقد قيل ما لبس الله عبد البسة أحسن من خشوع في سكنية فهي لبسة الانبياء وسبب الصالحين  
والصديقين والمعلم وأما اتهافات في الكلام والتشوق والاستغراق في الضحك والحدة في الحركة والندى  
فكل ذلك من آثار البلي والامن والنفلة عن عظام عقاب الله تعالى وشديد سخطه وهو دأب أبناء الدنيا انه فلقين  
عن الله دون العلماء به وهذا لان العلماء ثلاثة كما قاله سهل التستري رحمه الله عالم بأمر الله تعالى لا بأيام الله وهم

ارادة الطالب  
من الله سبحانه  
ونسألى وذلك  
موضع التبي  
وارادة الحظمة  
وذلك موضع  
الطمع وارادة  
الله سبحانه  
وذلك موضع  
الاخلاص  
(والريد) هو  
الذي صبح له  
الاجلاء ودخل  
في جملة المتقين  
الى الله عز وجل  
بالاسم (والرادي)  
هو الماروف الذي  
لم يسبق له ارادة  
وقد وبصل الى  
النهاية وغير  
الاحوال  
والقلمات  
(والهمة) ثلاثة  
همة منية وهي  
تحرك القلب  
للمني وهمة ارادة  
وهي اول حنق  
الريد وهمة  
حقيقة القصور  
عن ملاحظة  
ذوق هذا الامر  
والجمل فان  
الامراد والمطلب  
جد والآخر  
مقبلة والدنيا  
مدبرة والاجل  
قريب والسفر

المتقون في الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله تعالى لا يامر الله ولا يأم الله وهم عزم  
المؤمنين وعالم بالله تعالى ويامر الله تعالى ويأمر الله تعالى بهم الصديقون والخشية والخشوع انما تغلب عليهم وأراد  
بإمام الله أنواع عقوباته النامضة ونعمه الباطنة التي أقاضها على القرون السالفة واللاحقة فمن أحاط علمه  
بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار والجل وتواضعوا  
لن تعلمون منه وليتواضع لكم من يعلم منكم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بحكمكم يقال  
ما أتى الله عبداً علماً آتاه الله حلاً وتواضعا وحسن خلق ووقفاً فذلك هو العالم النافع وفي الأرض من آتاه الله  
علماً وزهداً وتواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين وفي الخبر (١) أن من خيار أمي قوما يصححون جهرا من سمة  
رحمة الله ويكونون سرا من خوف عذابه أيداهم في الأرض وقاومهم في السماء وأرواحهم في الدنيا وعقوبهم في الآخرة  
يشعرون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة وقال الحسن الحليم وزر العلم والرفق أبوه والتواضع سره الله وقال بشر بن  
الحريث من طلب الرياسة بالعلم تقرب الى الله تعالى يفضله فانه محفوف بالسبابة وروى في الاسرائيليات  
أن حكما صنف ثمانية وستين مصنفات الحكمة حتى وصف بالحكم فلوحي الله تعالى في بينهم قل فلان قد  
ملأت الأرض نفاقا ولم تردني من ذلك بشيء وأني لأقيل من نفاقك شيئا أقدم الرجل وترك ذلك وخالف العامة  
ومشى في الأسواق ووا كل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فلوحي الله تعالى في بينهم قل له الآن وقتك لرضائي  
وحكي الاوزاعي رحمه الله عن بلال ابن سمدة انه كان يقول ينظر أحدكم الى الشرط فيستبسط الله منه وينظر الى  
علماء الدنيا المتصنين للخلق المتشوقين الى الرياسة فلامعتهم وهم أحق بالقت من ذلك الشرط (٢) وروى انه قيل  
يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله تعالى في أي الاحباب خير  
قال صلى الله عليه وسلم صاحب ان ذكرت الله اناك وان نسيت ذكرك قيل في أي الاحباب شر قال صلى الله عليه  
وسلم صاحب ان نسيت لم يذكرك وان ذكرت لم ينسك قيل في أي الناس أعل قال أشد هم فقه خبير قال خيرنا  
بخيارنا ثم قال صلى الله عليه وسلم الذين اذا رأوا ذكر الله قيل في أي الناس شر قال اللهم غفر أقالوا خيرنا  
يا رسول الله قال العلماء اذا فسدوا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم فكراً في  
الدنيا وأكثر الناس ضلوكا في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأشد الناس فرحاً في الآخرة أطولهم حزناً في الدنيا  
وقال علي رضي الله عنه في خطبة له ذمى رهينة وأنا به زعيم أنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا ينشأ على الهدى  
سنة أصل وان أجهل الناس من لا يعرف قبره وان أبغض الخلق الى الله تعالى رجل قسح علماً أغار به في أغباش  
الفتنة نهأ أشباهه من الناس وأرداهم علماً ولم يش في العلم يوما سائلاً بكر واستكثر ما قل منه وكني خيراً مما  
كثر وألمى حتى اذا أتوني من ماء أجن وأكثر من غير طائل جلس للناس معلماً للخصم ما التمس على غيره فان  
زلته احدى المبهات هماً لها من رأيه حشو الرأي فهو من قطع الشبهات في مثل نسج المنكوبات لا يدري  
أخطأ أم أصاب ركاب جهالات خباط عشوات لا يمتدح بالاعمال فيسلم ولا يرض على العلم فيفسر قطع فتمت بيكن  
منه الدعاء وتستحل بقضائه الفروج الحرام لا ملئ والله باصداً ما روى عليه ولا هو أهل للمقوف اليه أولئك الذين

(١) حديث ان من خيار أمي قوما يصححون جهرا من سمة رحمة الله ويكونون سرا من خوف عذابه الله الحديث  
الحاكم والبيهقي في شعب الايمان وضعفه من حديث عياض بن سليمان (٢) حديث قيل يا رسول الله أي  
الاعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله الحديث لم أجده هكذا يطول وفي زيادات الزهد  
لابن المبارك من حديث الحسن مرسل ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال أن تغت يوم موت  
ولسانك رطب من ذكر الله ولله ادري من رواية الاحوص بن حكيم عن أبيه مرسل لأن شر الشرار العلماء  
وأن خير الخير خيار العلماء وقد تقدم (٣) حديث ان أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم فكراً في الدنيا  
الحديث لم أجده له أصلاً

ولم يسق الا  
الترسمون وقد  
استحوذ على  
اكثرهم الشيطان  
وايستتوام  
اللعنيان واصبح  
كل واحد بماجل  
حظه مشغول فصار  
يرى المعروف  
منكرا والمنكر  
معروفا حتى ظل  
عل الدين مندوسا  
ومطر الهدى في  
أعطار الارض  
فقطمسا ولقد  
خيلا الى الخلق  
ان لاعلم الاقوى  
حكومة تستين  
به القضاة على  
فصل الخصام  
عند نهاوش  
الطعام أوجلد  
يتلوع به طالب  
المباهاة الى التلبه  
والأفهام أوسجيع  
من خوف يتوسل  
به الرعاظ الى  
استبدراج الوام  
اذلوا ما سوى  
هذه الثلاثة  
معيبة للحرام  
وشبكة للحطام  
فما علم طريق  
الاسترة وما درج  
عليه السلف  
المبالغ وهي جمع  
الحمد بصفاء الالهام (والترية) ثلاثة غربة عن الاطمان من أجل

حات عليهم الثلاث وحقت عليهم النياحة والبكاء أيام حياة الدنيا ونال على رضى الله عنه اذا سمعتم العلماء يلقطوا عليه ولا يخلطوه يهزل صمجة القلوب وقال بعض السلف العالم اذا ضحك ضحك مع من العلم به وقيل اذا جمع العلم ثلاثا تحت النعمة بها على التعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع التعلم ثلاثا تحت النعمة بها على المعلم العقل والادب وحسن الفهم وعلى الخلق لا خلاق التي ورد بها القرآن لا يفتك عنها علماء الاخرة لانهم يتعلمون القرآن للعلم لا للرياسة وقال ابن عمر رضى الله عنهما (١) لقد عشنا برهة من الدهر وان احدا منا يؤق الايمان قبل القرآن وتنزل السورة فيقتل حلالها وحرامها وأواسر هاوز واج هاوزا يبنى أن يقف عند منها ولقد رأيت رجلا يؤى أحدهم القرآن قبل الايمان فقرا ما بين فائمة الكتاب الى خاتمة لا يدري ما أمره وما زاجره وما يبنى أن يقف عنده ينثره يثر العقل وفي خبر آخر يثمل مناه (٢) كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تينا الايمان قبل القرآن وسأى بذلك قوم يؤتون القرآن قبل الايمان فيقيمون حروفه ويضمون حدوده وحقوقه يقولون قرأنا فمن قرأ منا وعلمنا فمن أعلم منا فذلك عظمهم وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الامة وقيل خمس من الاخلاق هي من علامات علماء الاخرة مفهومة من خمس آيات من كتاب الله عز وجل الخشية والخشوع والاعتراف وحسن الخلق وإيتار الاخرة على الدنيا وهو الزهد فلما الخشية فمن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أما الخشوع فمن قوله تعالى عاشقين لله لا يشترون بآيات الله عتاقيلاً وأما التواضع فمن قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وأما حسن الخلق فمن قوله تعالى فإبراهيم من الله لنت لهم وأما الزهد فمن قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم ويليكم ثواب الله خير لئن آمن وعمل صالحا (٣) ولما تال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن رد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام فقبل له ما هذا الشرح فقال ان التور اذا قف في القلب انشرح له الصدر واقتسم قيل فهل فذلك من علامة قال صلى الله عليه وسلم نعم التجاف عن دارالغور والابانة الى دارالخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ومنه ان يكون أكثر بحثه عن علم الاعمال وعما يفسدها ويشوش القلوب ويهيج الوسواس ويشير الشيطان أسل الدين التوقي من الشر ولذلك قيل

عرفت الشر فلا \* للشر لكن توقيه ومن لا يعرف الشر \* من الناس يقع فيه

ولان الاعمال الفعلية قريبة وأقصاها بل أعلاها المواظبة على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وأما الشأن في معرفة ما يفسدها ويشوشها وهذا مما تكثر شبهه ويعطول تفرقه وكل ذلك مما يلبس مسيس الحاجة اليه ويتم به البلوى في سلوك طريق الاسترة وأما علماء الدنيا فانهم يتبعون غرائب التفرجات في الحكومات والافضية ويشبون في وضع صور تنقضي الدهور ولا تهم أبداً وان وقتها فاما تقع لنيرهم لاهم واذا وقتت كان في القاتلين بها كثرة ويتركون ما يلازمهم ويتركرون عليهم أثناء الليل وأطراف النهار في خواطرهم ووساوسهم وأعمالهم وما يبعد عن السعادة من باعهم نفسهم اللازم بهم غيرة النادر إيتار للتقرب والقبول من الخلق على التقرب من الله سبحانه وشرفا في أن يسميه البطالون من أبناء الدنيا فخلعا حقا على بالذائق وجزاؤه من الله أن لا يتنفع في الدنيا بقبول الخلق بل يتكدر عليهم فبؤايب الزمان ثم يرد القيامة مفلسا متحسرا على ما يشاهده من ربح المالمين وفوز المترين وذلك هو الخسران المبين ولقد كان الحسن البصري رحمه الله أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأقر بهم هديا من الصحابة رضى الله عنهم اتفقت الكلمة في حقه على ذلك وكان أكثر كلامه في خواطر القلوب يفسد الاعمال ووساوس النفوس والصفات الخفية النامضة من شهوات

(١) حديث ابن عمر لقد عشنا برهة من الدهر وان احدا منا يؤق الايمان قبل القرآن الحديث الحالك وصححه على شرط الشيخين والبيهقي (٢) حديث كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تينا الايمان قبل القرآن الحديث ابن ماجه من حديث جندب مختصرا مع اختلاف (٣) حديث تال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن رد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام الحديث الحالك والبيهقي في الزهد من حديث ابن مسعود

(والاسلام)  
فتت وله برعل  
القلوب بقوة  
سلطان فيستكنها  
(المكر) ثلاثة  
مكر موم وهو  
الظاهر في بعض  
الاحوال ومكر  
خصوص وهو  
في سائر الاحوال  
ومكر خفي في  
اظهار الايات  
والسكرامات  
(والرغبة) ثلاثة  
رغبة النفس في  
الثواب ورغبة  
القلب في الحقيقة  
ورغبة السرف  
الحق (والرغبة)  
رغبة النيب  
لتحقيق امر  
السبق (والوجد)  
مصادقة القلب  
بصفاء ذكر كان  
قد فقد  
(والوجود) غام  
وجد الواجدين  
هو آم الوجد  
عندم وسئل  
بضمهم عن الوجد  
والوجود فقال  
الوجد ما تطلبه  
فتجده بكسبك  
واجتهادك  
والوجود ما تجد  
من الله الكريم

النفس وقد قيل لها يا سيد انك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك فمن أين أخذته قال من حديفة بن الجمان وقيل  
لحديفة نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة فمن أين أخذته قال خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(١) كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه وعلت أن الخير لا يسبقني عليه وقال مرة  
فلمست أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كانوا يقولون يا رسول الله ما عمل كذا وكذا يسألونه  
عن فضائل الأعمال وكنت أقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا فلما رأى أسأله عن آفات الأعمال خصني  
بهذا العلم وكان حديفة رضي الله عنه أيضا قد خص بهم للتأقين وأورد بمعرفة علم التفائق وأسبابه ودقائق الفتن  
فكان عمر وعثمان وأكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عن الفتن السامة والخاصة وكان يستل عن المتأقين  
فيخير يمدد من يقي منهم ولا يخبر بآياتهم وكان عمر رضي الله عنه يسأله عن نفسه هل فيه شيء من التفائق فبرأه  
من ذلك وكان عمر رضي الله عنه إذا دعى إلى جنازة لمصل عليها فظفر فلان حضر حديفة لمصل عليها والا ترك وكان  
يسمى صاحب السر فالتناية بمقامات القلب وأحوالها بآداب علماء الآخرة لأن القلب هو الساعي إلى قرب الله تعالى  
وفد صار هذا الغريب متدبرا وإذا فرض العالم لشي منه استرهب واستبمد وقيل هذا تزويق المذكورين فإين  
التحقيق ويرون أن التحقيق في دقائق المجادلات ولقد صدق من قال

الطرق شتى وطرق الحق مفردة \* والسالكون طرق الحق افراد  
لا يرفون ولا تدرى مقاصدهم \* نعم على مهمل يعيشون قصدا  
والناس في غفلة عما يراهم \* فلهج عن سبيل الحق رقاد

وعلى الجملة فلا يحيل أكثر الخلق الى الالسهل والالوق لطباعهم فان الحق صهو الوقوف عليه صعب وادراكه  
شديد وطريقه مستور ولا سيما مرفقة صفات القلب وتطهيره عن الاخلاق المذمومة فلذلك تزع الروح على  
الدوام وصاحبه يتزل منزلة الشارب للدواء يصير على مرارته رجاء الشفاء ويتزلمة لمن جعل مدة العمر صومه  
فهو يقاضى الشبايد ليكون فطرته الموت وتكثر الرغبة في هذا الطريق ولعلنا قبل انه كان في البصرة  
ما هو عشرين شكلا في الوطى والتذكير ولم يكن من يتكلم في علم الدين وأحوال القلوب وصفات الباطن الا  
فلا تمنهم مهمل التدرى والمسيحي وعبد الرحيم وكان يجلس الى أولئك الخلق الكثير الذي لا يحصى والى هؤلاء  
عدد يسير قلما يجاوز العشرة لان النفس التزير لا يصلح الا لاهل الخصوص وما ينال للعموم فأمره قريب  
\* ومنها أن يكون اعتاد في علومه على بصيرة متواجدا كصفاء قلبه لاهل الصحن والكتب ولا على تقليد  
ما يسمع من غيره وانما الملق صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فيها أمر به وقاله وانما بقلة الصعابة رضي  
الله عنهم من حيث ان فطهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قد صاحب الشرع صلى الله  
عليه وسلم في تلقى أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون حرصا على فهم أسرارهم فان الملق انما يقل الفعل لان  
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله قوله لا بد وأن يكون لسرفه فينبغي أن يكون شديد البحث عن أسرار  
الأعمال والأقوال فانه ان اكتفى بمحفظ ما يقال كان وعاء للمل ولا يكون عالما ولعلنا كان يقال فلان من أوهية  
العلم فلا يسمى عالما اذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحرك والاسرار ومن كشف عن قلبه للنقاد واستنار  
بنور الهداية صار في نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغي أن يقلده غيره ولذلك (١) قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من أحد  
الا يؤخذ من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقرأ على أبي  
ابن كعب ثم خلفهما في الفقه والقراءة جميعا وقال بعض السلف ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه

(١) حديث حديفة كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر الحديث  
أخرجه مختصرا (٢) حديث ابن عباس ما من أحد الا يؤخذ من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الطبراني من حديثه يرفعه بلفظ من قوله يودع

الوجد من غير تمكين والوجد من غير تمكين (والتواجد) استدعاء الوجد والتشبه بتمكله بالمصادقين من أهل الوجد (التعبدية) وأما التعبدية

على الرأس والمين وماجدنا عن الصحابة رضي الله عنهم فأنخذ منه وترك وماينا، نا عن التابيين فعم رجال ونحن رجال وأتينا فضل الصحابة لمشاهدتهم قرآن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلاق قلوبهم أمورا أدركت بالقرآن فقدم ذلك إلى الصوابين من حيث لا يدخل في الرواية والبراعة أفاض عليهم من نور النبوة ما يحرمهم في الأكثر عن الخطأ وإذا كان الاعتدال على المسموع من التبريد قليلا غير مرضي فالاعتدال على الكتب والتصانيف أبعد بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة ومصدر التابيين واتحاد حدث بعد ستة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة ووجه التابيين رضي الله عنهم وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابيين بل كان الأولون يكرهون كتب الأحياء وتصنيف الكتب بثلاث يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتذكر وقالوا اخفطوا كما كنا نحفظ ولذلك كره أبو بكر وجعاعة من الصحابة رضي الله عنهم تصنييف القرآن في مصحف وقالوا كيف نفعل شيئا ماضيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا انكسار الناس على المصاحف وقالوا ترك القرآن يتفاه بعضهم من بعض بالتقليد والاقراء ليسكون هذا شأنهم ومهم حتى أشل عز رضي الله عنه وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفا من تخاذل الناس وتكسلفهم وحذرا من أن يقع نزاع فلا يوجد أصل يرجع إليه في كل أوقراء فمن التشبهيات فانشر صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجعل القرآن في مصحف واحد وكان أحمد بن حنبل ينكر على مالك في تصنيفه الموطأ ويقول ابتدع ما لم تفعله الصحابة رضي الله عنهم وقيل أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في الأماور وحروف التفسير عن مجاهد وعطاء واحسان ابن عباس رضي الله عنهم بمكة ثم كتاب عمر ابن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سنن مأثورة نبوية ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس ثم جامع سفيان الثوري ثم في القرن الرابع حدثت مصنفات الكلام وكثر الخوض في الجدال والنوص في إبطال المقالات ثم مال الناس إلى الوالي القصص والوعظ بها فأنخذ علم اليقين في الانداس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والفتيش عن صفات النفس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك إلا الاقلون فصار يسمى الجادل التشكل علما والفاصل المخرق كلامه بالعبارة المنسجة علما وهذا لان المومم السمعون اليهم فكان يميز لهم حقيقة العلم من غيره ولم تكن سيرة الصحابة رضي الله عنهم وعلمهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يرفقون بها ميانة هؤلاء لم فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث القلب خلف عن سلف وأصبح علم الآخرة معلوما وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام إلا عن الخواص منهم كانوا إذا قيل لهم فلان أعلم أم فلان يقولون فلان أكثر علما وفلان أكثر كلاما فكان الخواص يدركون الفرق بين المرويين القدرة على الكلام هكذا ضعف الذين في قرون سالفه فكيف الظن بزمانك هذا وقد انتهى الامر إلى أن مظهر الانكار يستهدف لتسبته إلى الجنون فالأولى أن يشتغل الإنسان بنفسه ويسكت • ومنها أن يكون شديد التوقير من عمدات الامور وإن اتفق عليها الجمهور فلا يفرقه أطباق الخلق على ما أحدثت بعد الصحابة رضي الله عنهم ولكن خريصا على الفتيش عن أحوال الصحابة وسيرتهم وأعمالهم وما كان فيه أكثرهم أكان في التدريس والتصنيف والنظر والقضاء والولاية وتولي الاوقاف والوسايل وأكل مال الایام وغالبه السلاطين وعاملتهم في المشرق وأم كل في الخوف والحزن والتفكير والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقق الآثم وجليه والحرس على اذراك خفايا شهوات النفوس ومكاييد الشيطان إلى غير ذلك من علوم الباطن • واعلم تحقيا أن أعلم أهل الزمان وأقربهم إلى الحق أشبههم بالصحابة وأعرفهم بطريق السلف فيهم: أخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه خيرا أن تبسنا لهذا الدين لما قيل له خالفت فلانا فلا ينبغي أن يكتبت مخالفة أهل العصر في موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس رأوا رأيا فقام فيه ليل طابعهم إلى ولم تسمح نفوسهم بالاعتراف بان ذلك سبب الجحيم من الجنة فادعوا أنه لا يسبيل إلى الجنة سواه ولذلك قال الحسن محدثان أحدنا في الإسلام رجل ذورأى سبي زعم ان الجنة لن رأي مثل رأيه ومثرفه يمد الدنيا

بالاقوال والاعمال والاحوال على الله تعالى قصد اذاتنا لأعلى ما سبلكه أرباب علوم الظاهر في التصديق بالقوة والنظر إلى الملتكوت من كونه معرفة العلوم في الانصاف ومصاحبة القدرة بالمساعدة والمعروف وماطاة الوجسودات الخس الذي والحس والخيالي والمثلي والشبهي حسبها فهم من الشرع وبنت مناه في المحفوظ من الوحي وقفا أدرك شيء من العجز والعلم لا ينال براءة الجسم ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (والوصية) أهدا

الحكمة لكن فتركنا فتعاري بالله وقد وفى الله لانه ان لم يكن فترك به وكذلك الى نفسك (٧١) أو الى من جسات نظرك

به أيا كان غيره  
من فهم أو  
علم أو حفظ أو  
امام متبع أو وصية  
ميز أو ماشا كل  
ذلك وكذلك  
ان لم يكن نظرك  
له فقد صار عليك  
لغيره ونكصت  
على عقبك  
وخسرت في  
الدارين صفقتك  
وعاد كل هول  
عليك فمن كان  
يرجو لقاء ربه  
فليعمل عملا  
صالحا ولا يشرك  
بعبادة ربه أحدا  
وكذلك ان لم  
يكن نظرك فيه  
قد أثبت معه  
غيره ولا حلت  
بالحقيقة سواء  
ورؤية غيره  
دونه صلى القلب  
وتهتك السر  
وتحجب القلب  
ولذا نظرت في  
كلام أحد من  
الناس ممن قد  
شهر بعلم فلا  
تفاره بأزدرأه كمن  
يستغنى عنه في  
الظاهر وله إليه  
كثير حاجة في  
الباطن ولا تقف

لها ينضب ولها يرضى وإياها يطلب فارفضوها الى النار وان رجلا أصبح في هذه الدنيا بين مترق يدعو الى دينه وصاحب هو يدعو الى هواه وقد عصمه الله تعالى منهما بمن الى السلف الصالح يسأل عن فضائلهم ويقف آثارهم مترض لا جرم عليهم فكذلك كونوا (١) وقدرى عن ابن مسعود موقفا ومستندا أنه قال اتعلموا اثنتان الكلام والهدى فأحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ويا أيكم ومحدثات الأمور فإن الأمور عدتها وان كل عدتها بدعة وان كل بدعة ضلالة ألا لا يعلون عليكم إلا المدة فحسروا على ألا كل ما هو اقرب الى الله من غير ما ليس بات وفى خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) طوى لمن شغفه عنه عن عيوب الناس وأنفق من ماله اكسبه من غير مصيبة وخالط أهل الفقه والحكم وجانب أهل الزلل والمصيبة طوى لمن ذل في نفسه وحسنت خليفته وصلحت سيرته وعزل عن الناس شره طوى لمن عمل بيله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسسته السنة ولم يدها الى بدعة وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال أتى في زمان خيركم فيه المسارعة في الأمور وسياق في بدكم زمان يكون خيركم فيه التثبت والتوقف لكثرة الشبهات وقلة صدق فمن لم يتوقف في هذا الزمان ووافق الجاهل فيهم عليه وخاض في غياضها فخطأ في ذلك كاهل كوا وقال حذيفة رضى الله عنه أعجب من هذا أن مروقكم اليوم منكم زمان قد مضى وان منكم اليوم معروف زمان قد أتى وانك لاتزالون تبحر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخف به ولقد صدق قال أكثر مروق هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة رضى الله عنهم أذنهم غرر المروقات في زماننا بين المساجد وتجديد هوائها وخلق الأموال المظلمة في دقائق عماراتها وفرش البسط الزمينة فنها لوقد كان يمد فرش البورى في المسجد بدعة وقيل أنهم من محدثات الحجاج قد كان الأولون قلا يجمعون بينهم وبين التراب حازرا وكذلك الاشتغال بدقائق الجدل والمناظر من أجل علوم أهل الزمان ويزعمون أنهم أعظم القربات وقد كان من المنكرات ومن ذلك التلحين في القرآن والأذان ومن ذلك التصف في النفاذ في الوسوسة في الطهارة وتقدير الاسباب البعيدة في نجاسة الثياب بجمع التساهل في حل الاطعمة وتعميرها الى نظائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود رضى الله عنه حيث قال أتى اليوم في زمان الهوى فيه تابع العلم وسياق عليكم زمان يكون العلم فيه تابعا للهوى وقد كان أحمد بن حنبل يقول تركوا العلم وأقبلوا على التراب ما أقل العلم فيهم والله المستعان وقال مالك بن أنس رحمه الله لم تكن للناس فاضلى يسألون عن هذه الأمور كما يسأل الناس اليوم لم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال ولكن أدركمهم ويقولون مستحب ومكروه وسنة وأهملهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهة والاستحباب فلما الحرام فكان غشه ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لانسألوهم اليوم عما أحدثوا من أنفسهم فاتهم قد عدوا لهجوا ولكن سلوهم عن السنة فاتهم لا يرفعونها وكان أبو سلمان الداراني رحمه الله يقول لا ينبغي لمن ألهم شيا من الخير أن يعمل به حتى يسمع به في الأثر فيحده الله تعالى إذ وافق ما في نفسه وأما قال هذا لأن ما قد أبدع من الآراء قد فرغ الاستماع وطغى بالقول وبما يشوش صفاء القلب فيتخيل بسببه الباطل حقا فيخطأ في الاستظهار بشهادة الأكار ولهذا لما أحدث مروان النبر في صلاة التلحيد عند الصلوة قال له أبو سعيد الخدري رضى الله عنه فقال يا مروان ما هذه البدعة فقال أنها ليست بدعة إنما خير مما تملى ان الناس قد كثروا فارتدت أن يلهمهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتون بخير ما أعلم أبدا ورافقه لا صليت وراءك اليوم وإنما أنكر ذلك عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) كان يتوكأ في خطبة اليبى والاستسقاء

(١) حديث ابن مسعود اتعلموا اثنتان الكلام والهدى الحديث ابن ماجه (٢) حديث طوى لمن شغفه عنه عن عيوب الناس وأنفق من ماله اكسبه من غير مصيبة وخالط أهل الفقه والحكم وجانب أهل الزلل والمصيبة طوى لمن ذل في نفسه وحسنت خليفته وصلحت سيرته وعزل عن الناس شره طوى لمن عمل بيله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسسته السنة ولم يدها الى بدعة وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال أتى في زمان خيركم فيه المسارعة في الأمور وسياق في بدكم زمان يكون خيركم فيه التثبت والتوقف لكثرة الشبهات وقلة صدق فمن لم يتوقف في هذا الزمان ووافق الجاهل فيهم عليه وخاض في غياضها فخطأ في ذلك كاهل كوا وقال حذيفة رضى الله عنه أعجب من هذا أن مروقكم اليوم منكم زمان قد مضى وان منكم اليوم معروف زمان قد أتى وانك لاتزالون تبحر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخف به ولقد صدق قال أكثر مروق هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة رضى الله عنهم أذنهم غرر المروقات في زماننا بين المساجد وتجديد هوائها وخلق الأموال المظلمة في دقائق عماراتها وفرش البسط الزمينة فنها لوقد كان يمد فرش البورى في المسجد بدعة وقيل أنهم من محدثات الحجاج قد كان الأولون قلا يجمعون بينهم وبين التراب حازرا وكذلك الاشتغال بدقائق الجدل والمناظر من أجل علوم أهل الزمان ويزعمون أنهم أعظم القربات وقد كان من المنكرات ومن ذلك التلحين في القرآن والأذان ومن ذلك التصف في النفاذ في الوسوسة في الطهارة وتقدير الاسباب البعيدة في نجاسة الثياب بجمع التساهل في حل الاطعمة وتعميرها الى نظائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود رضى الله عنه حيث قال أتى اليوم في زمان الهوى فيه تابع العلم وسياق عليكم زمان يكون العلم فيه تابعا للهوى وقد كان أحمد بن حنبل يقول تركوا العلم وأقبلوا على التراب ما أقل العلم فيهم والله المستعان وقال مالك بن أنس رحمه الله لم تكن للناس فاضلى يسألون عن هذه الأمور كما يسأل الناس اليوم لم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال ولكن أدركمهم ويقولون مستحب ومكروه وسنة وأهملهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهة والاستحباب فلما الحرام فكان غشه ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لانسألوهم اليوم عما أحدثوا من أنفسهم فاتهم قد عدوا لهجوا ولكن سلوهم عن السنة فاتهم لا يرفعونها وكان أبو سلمان الداراني رحمه الله يقول لا ينبغي لمن ألهم شيا من الخير أن يعمل به حتى يسمع به في الأثر فيحده الله تعالى إذ وافق ما في نفسه وأما قال هذا لأن ما قد أبدع من الآراء قد فرغ الاستماع وطغى بالقول وبما يشوش صفاء القلب فيتخيل بسببه الباطل حقا فيخطأ في الاستظهار بشهادة الأكار ولهذا لما أحدث مروان النبر في صلاة التلحيد عند الصلوة قال له أبو سعيد الخدري رضى الله عنه فقال يا مروان ما هذه البدعة فقال أنها ليست بدعة إنما خير مما تملى ان الناس قد كثروا فارتدت أن يلهمهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتون بخير ما أعلم أبدا ورافقه لا صليت وراءك اليوم وإنما أنكر ذلك عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) كان يتوكأ في خطبة اليبى والاستسقاء

به حيث يخطب بكلمة قلبي أو سمع من المبررات وأعدوا أن يخرج من السكت الزلزالين ونحوه بل ما لم يسمع من غيره وأطبع بنظر قلبك في كلامه

على قوس أو عصا لاهل النبر وفي الحديث المشهور (١) من أحدث في ديننا ليس منه فهو رد (٢) وفي خبر آخر من غش أمي فله لينة الله واللأكة والناس أجمعين قبل يارسول الله هو ما غش أنك قال أن يتحد بدعة يجعل الناس عليها وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أن فقه زويل ملكا يتادى كل يوم من خلفه ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تله شفاعته ومثال الجاني على الدين بابداع ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثالا من عصى الملك في قلب دولته بالنسبة الى من خالف أمر في خدمة معينة وذلك قد يفر له أمال قلب الدولة فلا وقال بعض العلماء ما نكسب فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكبت عنه السلف فالسكوت فيه تكف وقيل غيره الحق قليل من جاوز ظلم ومن قصر عنه جرم ومن وقف معه ا كفى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) عليكم بالخط الاوسط الذي يرجع اليه الناس ويرفع اليه التالى وقد روى ابن عباس رضى الله عنهما الصلاة لها حلاوة في قلب أهلها قل الله تعالى وذرايقن اتخذوا دينهم لمبا ولما وقال تعالى أفن زين لسوء علمه فراه حسنا فكل ما أحدث بعد الصحابة رضى الله عنهم مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب والابو وحكى عن ابيس لينة الله أنه بث جنوده في وقت الصحابة رضى الله عنهم فرجوا اليه عسورين فقال ما شأكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيأ وقد أتونا فقال أنكم لا تقدرور عليهم قد صحبوا انبيهم وشهدوا تنزيل ربهم ولكن سيأتى بدمهم قوم تناول منهم حاجكم فهاجأ النابون بث جنوده فرجوا اليه منكسين فقالوا ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيأ بعد الشيأ من القروب فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار فبذل الله سيئاتهم حسنات فقال أنكم لن تالوا من هؤلاء شيأ لصحة توحيدهم وانباهم لسنة نبيهم ولكن سيأتى بدم هؤلاء قوم ترق أعينكم بهم تلبون بهم لمباوتدودونهم بزمه أهوائهم كيف شئتم ان استغفروا لم يفرهم ولا يوتون فيذل الله سيئاتهم حسنات قل جاء قوم بعد القرن الاول فبث فيهم الاهوا موزن لهم البدع فاستطرحوا واتخذوا هادياتا يستغفرون الله منها ولا يتوبون عنها فسلط عليهم الاعداء وقدومهم أين شأوا فان قلعن أين عرف قتل هذا ماله ابيس ولم يشاهد ابيس ولا حاد به بذلك فاعلم ان أرباب القلوب يكشفون بأسرار الملكوت تارة على سبيل الالهام بان يخطر لهم على سبيل الورد عليهم من حيث لا يعلون وتارة على سبيل الرؤيا بالصاعدة وتارة على اليقظة على سبيل كشف الماني بمشاهدة الامثلة كما يكون في المنام وهذا أهل الدرجات وهي من درجات النبوة السالية كما ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فلاك أن يكون حقا لمن هذا العلم انكار ما جاوز حد قصور كفيه فيه تلك المتخلفون من العلماء الزاهون انهم أحاطوا بعلوم المقول فالجمل خير من عقل يدعو الى انكار مثل هذه الامور لاويا الله تعالى ومن أنكر ذلك للالوا لزمه انكار الانبياء وكان خارجا عن الدين بالكيفية قال بعض الدارفين انما انقطع الابدالى أطراف الارض واستروا عن عين الجهور لا لهم لا يطيعون النظار الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله تعالى وهم عند أنفسهم وعند الجاهلين علماء قال سهل التستري رضى الله عنه ان من أعظم المعاصي الجبل بالجبل والنظار الى الضلالة واستماع كلام أهل الفتن وكل عالم خسر في الدنيا فاني بئني أن يصني الى قوله بل يبيى أن يتهم في كل ما يقول لان كل انسان يخوض فيما أحب ويغض ما لا يوافق محبو به ولذلك قال الله ليس فيه الاستسقاء وهو ضعيف وروا في الصغير من حديث سعد اقرظ كان اذا خطب في العيدن خطاب على قوس واذا خطب في الجمعة خطاب على عصا وهو عند ابن ماجه بلطف كان اذا خطب في الحرب خطاب على قوس الحديث (١) حديث من أحدث في ديننا ليس منه فهو رد متفق عليه من حديث عائشة بلطف في أمرنا ما ليس منه وعند أبي داود فيه (٢) حديث من غش أمي فله لينة الله الحديث الدار قاضي في الافراد من حديث أنس يستد ضعيف جدا (٣) حديث ان الله ملكا يتادى كل يوم من خلف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تله شفاعته لم أجده أصلا (٤) حديث عليكم بالخط الاوسط الحديث أبو عبيد في غريب الحديث وهو قوافي على بن أبي طالب لم أجده مرفوعا

النظار أغب  
عليك فيه حتى  
زول الاشكال  
عك بما يتقن  
من معانيه واذا  
رأيت له حسنة  
وسنة فأنس  
الحسنة واظلم  
المآذر للجنة ولا  
تكن كالتباية تزل  
على أفسر ما تجد  
ولا تجعل على  
احداك خطئة ولا  
تبادر بالتجصيل  
فر بما عاد عليك  
ذلك وأنت لا  
تشمز فشكل عالم  
عورته في بعض  
ما يأتي به احتجاج  
وذلك ما جرى  
بين وللى الله تعالى  
انحضر وكيفية  
موسى على نبينا  
عليهما السلام  
واذا عرض لك  
من كلام عالم  
اشكال يؤذن  
في الظاهر بحال  
أو اختلال فخذ  
ما طهر لك علمه  
ودع ما اعتص  
عليك فمه وكل  
العلم فيه الى الله  
عز وجل فنه  
وصفى لك  
فاحفظها وتذكر  
يا لك فلا تذهل عنه



عز وجل ولا قطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً والموافق المصداق أسعد حالاً من الجهال بطريق الدين المتقين منهم من الملاء لأن السابى المعاصي متروك بتقصيره يستغفر ويتوب وهذا الجهال إلى أن علمه وأن ما هو مشتمل به من العلوم التي هو رسالته إلى الدنيا عن سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال مستمرّاً عليه إلى الموت واذ غلب هذا على أكثر الناس الأمن عنصه الله تعالى وانقطع الطمع من إصلاحهم فلا سأل في الدين الخطأ والمعرفة ولا انفراد عنهم سيأتي في كتب الدلالة يأتيه ان شاء الله تعالى ولذلك كتب يوسف بن أسباط إلى حذيفة المرعشي ما ذكره الله تعالى به الاكل أماً أو كانت مذكرة منه مصيبة وذلك أنه لا يجد أهلها وقد صدق فإن مخالفة الناس لا تنفع عن غيبة أو سماع غيبة أو سكوت على منكر أو أحسن أحواله أن يقيد على أو يستغفبه ولو تأمل هذا المسكين وعلم أن افادته لا تخلو عن شوائب الرياء وطلب الجمع والياسعة أن المستغفب انما يريد أن يجعل ذلك آلة إلى طلب الدنيا ووسيلة إلى الشرف فيكون هو ميمناه على ذلك ورد أو يظهر أو يوشى لأسبابه كالتي يبيع السيف من قطع الطريق بالغلم كالسيف ومصلحه للتخبر كصلاح السيف للغزو ولذلك لا يرضى له في البيع بمن يعلم بقرائن أحواله أنه يريد به الاستمالة على قطع الطريق فهذه اثنا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة يجمع كل واحدة منها جملة من أخلاق علماء السلف فكان أحد رجلين إما تصفاهم في الصفات أو معتزلاً بالتقصير مع الاقرار به وإياك أن تكون الثالث فليس على نفسك بأن يدلت آلة الدنيا بالدين وتشبه مسيرة البطالين بسيرة العلماء الراغبين وتتصق بهمك وانكارك بزمرة المالكين الأكسين فودع بالله من خدع الشيطان فيها هلك الجمهور فسنال الله تعالى أن يخلصنا من لائمه الحياة الدنيا ولا يضره بالله الفرد

### ﴿ الباب السابع في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه ﴾

#### ﴿ بيان شرف العقل ﴾

اعلم أن هذا مما لا يحتاج إلى تكلف في إظهاره لا سيما وقد شرف العلم من قبل العقل والعقل منبع العلوم معلنه وأساسه والمعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السفاد في الدنيا والآخرة أو كيف يستراب فيه والبهمة مع قصور تخيلها عن فهم العقل حتى أن أعظم البهائم يدنا وأشدّها خرافة وأقواها سطوة أذ لا يرى صورة الإنسان احتشمه وهابه لشعوره باستيلائه عليه لا خص به من ادراك الحيل ولقلة دلي على الله عليه وسلم (١) الشيخ في قومه كالنبي في أمته وليس ذلك لكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته التي هي غرته عقله ولذلك ترى الأتراك والأكراد وأجلاف العرب وسائر الخلق مع قرب منزلتهم من رتبة البهائم يوقرون المشايخ بالطبع ولذلك حين قصد كثير من الماندين قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقتلوا عنه عليه وأكثروا بفرته الكريمة هابوه وترأى لهم ما كان يتلوا على ديباجة وجههم نور النبوة وإن كان ذلك باطنياً بنفسه بطون العقل فشره العقل مدرك بالضرورة وإنما المقصد أن نورد ما ورد به من الأخبار والآيات في ذكر شرقه وقسماته الله نور في قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة وسعى العلم المستفاد منه روحاً وحياء حياة فقال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وقل سبحانه أومن كان ميتاً فحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس وحيث ذكر النور والظلمة أراد به العلم والجهل كقوله يخرجهم من الظلمات إلى النور وقال صلى الله عليه وسلم (٢) يأبى الناس عقلوا عن ربكم وتواصوا

#### ﴿ الباب السابع في العقل ﴾

(١) حديث الشيخ في قومه كالنبي في أمته ابن جابر في الضعفاء من حديث ابن عمرو أبو منصور الديلمي من حديث أبي رافع بسند ضعيف (٢) حديث يأبى الناس عقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل الحديث داود بن المغيرة أحد الضعفاء في كتاب العقل من حديث أبي هريرة وهو في مسند الحرث بن أبي أسامة عن داود

بقائه أمير وصلة  
سلطانه وطاعة  
القاضي والوزير  
والحاجب له قد  
أهلك نفسه  
حين لم يتفجع  
بسله والاتباع له  
ومن يكون بعده  
قدوة به ومراده  
من الدنيا مثله في  
مثل هذا ضرب  
الله للثل حين  
قال وأهل عليهم  
يا أبا القاسم آتيناك  
أياتنا فأنسلخ منها  
فأتبعه الشيطان  
فكان من  
التاوين ولوشنا  
لرفعتنا به ولكن  
أخذنا في الأرض  
واتبع وراء ظننه  
كمثل السكب ان  
تجدد عليه يهت  
أو تتركه يهت  
فويل لمن صحب  
مثل هذا في دنياه  
وويل لمن تبعه  
في دينه وهذا هو  
الذي أكل دينه  
غير منصف لله  
سبحانه في نفسه  
ولا ناصح له في  
عباده تراه ان  
أعطى من الدنيا  
رضى بالدمعة لمن  
أعطاه وان منع

بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيت عنه واعلموا انه يتجديكم عند ربكم واعلموا ان العاقل من أطاع الله وان كان  
دعاه للنظر حقير الخلق ردفه المتزلة والهيئة وان الجاهل من عصى الله تعالى وان كان جليل المنظر عظيم الخطر  
شريف المتزلة حسن الهيئة فصيحاً نفاوة طاهر دقوا الخنازير أنقل عند الله تعالى من عصبوا ولا تفتروا عظيم أهل  
الدنيا يا اكرمناهم من الحسنين وقل صلى الله عليه وسلم (١) أول ما خلق الله العقل قتاله أول فقبل ثم ذل أدر  
فأدر ثم قال الله عز وجل وعزى وجرلاً ما خلقت خلقاً اكرم على منك بك آخذوك أعلى وبك أنيب وبك  
أعاقب فان قلت فهذا العقل ان كان عرضاً فكيف خلق قبل الاجسام وان كان جوهرًا فكيف يكون جوهره ثم  
بنفسه ولا يتجزأ فاعلم ان هذا من علم المكشوفة فلا يطق ذكره بلم العادة وغرضنا الا ذكر كرامات المعاملة وعن  
أنس رضي الله عنه (٢) أني أتى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالوا قتال صلى الله عليه وسلم كيف  
عقل الرجل فقالوا أنت ترك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسلنا عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم ان  
الاحق يصيب بجهله أكثر من جوروا فاجروا ثم يرتفع العباد غدا في الدرجات التي من ربه على قدر عقولهم  
وعن عمرو رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ما اكتسب رجل مثل فضل عقل مدي صاحبه الى  
هدى و يرد من ردى وماتهم ايم ن عبدوا لاستقام دينه حتى يكمل عقله وقل صلى الله عليه وسلم (٤) ان الرجل ليدرك  
بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فخذ ذلك ثم ايماناً وطاعة به وعصى عدوه  
اي ليس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) لكل نبي دعة ودعاة  
الؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادة امامه ثم قول الفجار في النار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب  
النمر وعن عمر رضي الله عنه أنه قال (٦) لئيم الداري ما السود فبكى قال العقل قل صدقت سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كسأتك فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلام ما السود فقال انقل وعن البراء بن  
عازب رضي الله عنه (٧) قال كثرت المسائل يوم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أباها الناس ان لكل شئ معية  
ومعية المرء والعقل وأحسنكم دالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عتلا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (٨) ما رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد سمع الناس يقولون فلان اشجع من فلان وفلان أبي ما لم يقل فلان  
ونحو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فاعلم لكم بهقوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه  
وسلم انهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونهيتهم على قدر عقولهم فاصيب منهم من أصيب  
على منازل شئ فاذا كان يوم القيامة انقسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم وعن البراء بن عازب: انه صلى  
الله عليه وسلم (٩) قال جدد الامانة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه وتعالى بالعقل وجد المؤمنون من بني ادم على قدر

(١) حديث أول ما خلق الله العقل قاله أبو القاسم الطبراني في الاوسط من حديث أبي أمامة أو بن مسعود من حديث  
عائشة بإسناد من ضعيفين (٢) حديث أنس أني قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالوا في التل قال  
كيف عقل الرجل الحديث ابن المبرق في العقل يتلوه وللتري الحكي في التوارد مختصراً (٣) حديث عمر  
ما اكتسب رجل مثل فضل عقل المبرق في العقل وعنه الحارث بن أبي أسامة (٤) حديث ان  
الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله الحديث ابن المبرق من رواية  
عمرو بن مشعب عن أبيه عن جدهم والحديث عند الترمذي مختصرون قوله ولا يتم من حديث عائشة وصححه  
(٥) حديث أبي سعيد لكل شئ دعة ودعاة ودعاة المؤمنين عقله الحديث ابن المبرق وعنه الحرث (٦) حديث عمر  
انه قال لئيم الداري ما السود فبكى قال العقل قل صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ابن المبرق  
وعنه الحرث (٧) حديث البراء كثرت المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أباها الناس ان لكل شئ  
معية الحديث ابن المبرق وعنه الحرث (٨) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد  
سمع الناس يقولون فلان اشجع من فلان الحديث ابن المبرق (٩) حديث البراء بن عازب جدد الامانة واجتهدوا

فتمود بالله من الحور بعد الكور ومن الصلاة بعد الهدى وإنما زدتك هذه الزيادة وإن ظهر (٧٥) لكثير أم يستمن الغرض

الذي نحن فيه  
قصدي أن يعلم  
من ذهب من  
الناس ومن بقي  
ومن أصر  
الحقائق ومن  
عمى ومن اهتدى  
على الصراط  
الستقيم ومن  
غوى فظلم أن  
الصنفين الأولين  
من الملاء قد

ذهبوا وإن كان  
بقي منهم أجد نفو  
غير محسوس  
لناس ولا مدرك  
بالملاحظة شعر  
غاب الذين إذا  
ما حدثوا صدقوا  
\* وظنهم كيقين  
أنهم حسروا  
وذلك لسبق  
في القضاء من  
ظهور الفساد  
وعدم أهل  
الصلاح والرشاد  
فهم وعدم الصنف  
الثالث على  
غرته وأغزى شيء  
على وجه الأرض  
وفي الغالب ما يقع  
عليه في الحقيقة  
اسم علم عند  
شخص مشهور  
به وإنما الوجود  
اليوم أهل

عقولهم فاعلمهم بطاعة الله عز وجل أو فرغ عقلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله <sup>(١)</sup> ثم يتفاضل  
الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس إنما يجزؤون بالعمل فقال صلى الله عليه وسلم  
يا عائشة وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم عز وجل من العقل فيقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر  
ما عملوا يجزؤون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> لكل شيء آفة وعدة وإن  
آفة المؤمن العقل ولكل شيء مطية ومطية الرء العقل ولكل شيء دعة ودعة الدن العقل ولكل قوم غاية وغاية  
العباد العقل ولكل قوم داء وداء الما بدن العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدن العقل ولكل أهل  
بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارق وعمارق الآخرة العقل ولكل امرئ عقب ونسب إليه  
ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسبون إليه ويذكرون به العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين  
العقل وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> أن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نسب في طاعة الله عز وجل ونصح لبيادته  
وكل عقله ونصح نفسه فائسر وعمل به أيام حياته فاطمأن وأصبح وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> أتعمكم عقلا أشدكم فقه  
تمالى خوفا وأحسنتكم فيما أمركم به ونهى عنه نظرا وإن كان أظلمكم تطوعا

❦ بيان حقيقة العقل وأقسامه ❦

اعلم أن الناس اختلفوا في جد العقل وحقيقته وذهل الاكثرون عن كون هذا الاسم مطلقا على ما هو غنطفة  
فصار ذلك سبب اختلافهم والحق الكشف للتطاهير أن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة ممان كما يطلق  
اسم العين مثلا على ممان عدة وما يجري هذا الجرى فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد بل يرد لكل قسم  
بالكشف عنه (فالأول) الوصف الذي يفرق الانسان به سائر الالهائم وهو الذي استمد به لقبول العلوم النظرية  
ونذير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي أرادته الحارث بن أسد الجاسبي حيث قال في حد العقل انه غريزة  
يتبها ما ادراك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف في القلب به يستمد لادراك الأشياء ولم ينصف من أنكره هذا ورد  
العقل إلى مجرد العلوم الضرورية فلا النافل عن العلوم والنظم يسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة فيها  
مع فقد العلوم وكما أن الحيا فغريزة يتبها الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك العقل  
غريزة يتبها بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولوجاز أن يسوي بين الانسان والجماد في الغريزة والادراكات  
الحسية فيقال لافرق بينهما إلا أن الله تعالى بمحكم اجراء الماداة يخلق في الانسان عوليا ليس تخلفها في الجماد والالهائم  
لجاز أن يسوي بين الجماد والجماد في الحياتة يقال لافرق إلا أن الله عز وجل يخلق في الجماد حركات مخصوصة بمحكم  
اجراء الماداة فانه لو قدر الجماد مجاد امتنا لوجب القول بان كل حركة تشاهد منه فافهم سبحانه وتعالى قادر على خلقها  
فيه على الترتيب المشاهد وكما أن يقال يمكن مفارقتها للجماد في الحركات الاغريزة اخصت به عبر عنها  
بالحياء فكذلك مفارقة الانسان البهيمية في ادراك العلوم النظرية فغريزة يميز عنها بالعقل وهو كالرأة التي تفرق  
غيرها من الأجسام في حكاية الصور واللوان بصفة اخصت بها وهي الصقالة وكذلك العين تفرق الجبهة في صفات  
وهيأتها استمدت للرؤية فغريزة هذه الغريزة إلى العلوم كنسبة العين إلى الرؤية ونسبة القرآن والشرع  
إلى هذه الغريزة في سياقه قال انكشاف العلوم لها كنسبة نور الشمس إلى البصر فكذلك ينبغي أن تفهم هذه

في طاعة الله العقل الحديث ابن الحارث كذلك وعنه الحارث في مسنده ورواه البهوى في معجم الصحابة من حديث  
ابن عازب رجل من الصحابة غير البراء وهو بالسند الذي رواه ابن الجير (١) حديث عائشة قلت يا رسول الله  
بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل الحديث الحارث والريزدي الحكم في التوارد نحوه (٢) حديث  
ابن عباس لكل شيء آفة وعدة وإن آفة المؤمن العقل الحديث ابن الحارث وعنه الحارث (٣) حديث ابن أحب  
المؤمنين إلى الله من في نصب طاعة الله الحديث ابن الحارث من حديث ابن عمر ورواه أبو منصور الديلمي في مسند  
الفردوس باسناد اخر ضيف (٤) حديث أتعمكم عقلا أشدكم فقه فالحديث ابن الحارث من حديث أبي قتادة

مسخة ودعوى ومجانة وأجترأ ويجب بغير فضيلة ورواه يجوزون أن يحمداوا عالمي بفضاوا وهما ككبر من عبر الأرض وسبروا أنفسهم وأوتاد

واتقوا أهل  
 الإرادة والدين  
 شمر مثل إليهم  
 جهال بخالقهم  
 لهم نصا وير لم  
 يعرف من جفا  
 كل يوم على  
 مقدار جلته  
 زواجر الأسد  
 والنباح للها  
 فاحذرهم  
 فاقلمهم الله أنى  
 يؤفكون اتخذوا  
 إيمانهم جنة  
 فصدوا عن سبيل  
 الله أنهم ساء ما  
 كانوا يعملون  
 أولئك كالانعام  
 بل هم أضل أولئك  
 هم العاقلون شمر  
 أولو النفاق كان  
 قلت اصدقوا  
 كذبوا  
 من السفاه وان  
 قلت اكتبوا  
 صدقوا  
 (ولتأخذ) في  
 جواب ما سألت  
 عنه على نحو ما  
 رغبت فيه  
 واستووب الله  
 بفعول البصيرة  
 وحسن السيرة  
 فغفران الجزية  
 هو ربي ورب  
 كل شيء. والله

الفريزة (الثاني) هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات العقل المعز بجزاء الحائزات واستحالة المستحيلات كالم بان الاشياء أكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وهو الذي عنده بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية كالم بجزاء الحائزات واستحالة المستحيلات وهو أيضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا ظاهرا وانما الفاسدان تذكر تلك الفريزة ويقال لأموجود الاله هذه العلوم (الثالث) علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبه المذاهب يقال انه عاقل في المادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبي غمر جاهل فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلا (الرابع) ان تنحى قوة تلك الفريزة الى أن يعرف عواقب الامور ويقع الشهوة الداعية الى اللذة الساحقة بقرها فإذا حصلت هذه القوة مسمى صاحبها عقلا من حيث ان أقدامه واجابته بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذه ايضا من خواص الانسان التي يهايت عن سائر الحيوان فالاول هو الامن والسنخ والمنبع والثاني هو الفرع الاقرب اليه والثالث فرع الاول والثاني اذ بقوة الفريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى فالاولان بالبطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال علي رضي الله عنه

رَأَيْتَ الْمُقْلَ غَظْلَيْنِ \* فَطَبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ \* وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ

إذا لم يك مطبوع \* كما لا تنفع الشمس \* وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ما خلق الله من قبل خلق آدم عليه من القل والآخر هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> اذا قرب الناس باواب البر والاعمال الصالحة فخرabant بمملك وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى <sup>(٣)</sup> ازدعد عقلنا زددمن بك قربا فقال باي أنت وأى وكيف يبدلك فقال اجنب عباد الله تعالى وأد فرائض الله سبحانه تكن عقلا واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكراموة وتتل في آجل المعقبى بهامن بكنعز وجل القرب والمز ومن سيدين المسب <sup>(٤)</sup> أن عمر وأبي بن كعب وأبهره رضى الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال صلى الله عليه وسلم قالوا فمن أعدل الناس قال الماقل قالوا فمن أيسر الماقل من تمتصهروته وظهرت فصاحته وجلدت كفه وعظمت مقلته فقال صلى الله عليه وسلم وإن كل ذلك لمنا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين أن الماقل هو التالى وإن كان في الدنيا خبيسا ذليلا قال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر <sup>(٥)</sup> أن الماقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته ويشه أن يكون أصل الاسم في أصل اللغة تلك الفرزة وكذا في الاستعمال وإنما أطلق على العلوم من حيث أنها عمرتها كما يرف الشيء يشمره فيقال العلم هو انخشة والمالم من يمشى الله تعالى فإن انخشة ثمة العلم فتكون كالجاز لغير تلك الفرزة ولكن ليس القرض البحث عن اللغة والمقصود أن هذه الاقسام الاربعة موجودة والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها الا في التسم الاول والصحيح وجودها بل هي الأصل وهذه العلوم كأنها مضمعة في تلك الفرزة فبالقطرة

(١) حديث ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل الترمذي الحكيم في النوادر بسند ضعيف من رواية الحسن عن عمة من الصحابة (٢) حديث إذا تقرب الناس بأنواع البر فغفر الله لهم ما قبله من السيئات في الحديث على إذا اكتسب الناس من أنواع البر ليقربوا بها إلى ربنا عز وجل فاكسب أنت من أنواع العقل تسبقهم بالبر والخير والتقرب وإسناد ضعيف (٣) حديث: ازدقلاً تزدد من ربه بكرباً الحديث قاله لا في البدوء ابن الحيز ومن طريقه الحارث بن أبي أسامة والترمذي الحكيم في النوادر (٤) حديث ابن السيب أن عمر وأبي بن كعب أتيا هرة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله من أعلم الناس فقال الماقل الحديث ابن الحيز (٥) أنا الماقل من أمي بالله ومدين رسول الله صلى الله عليه وسلم على طبعته ابن الحيز من حديث سعد بن السيف خر سلا وقصة

التوحيد ينافي  
التقسيم اذا لا  
يخلو بان يخلق  
بوصف الواحد  
التي ليس بزايد  
عليه فذلك  
لا ينقسم بالجنس  
ولا بالفصل ولا  
بغير ذلك واما أن  
يتعلق بوصف  
السكاين الذين  
توجب لهم حكمه  
اذا وجد فهم  
فذلك ايضا  
لا يتقسم من  
حيث اتساعهم  
اليه بالمقل وذلك  
لضيق المجال فيه  
ولهذا لا يتصور  
فيه مذاهب وانما  
التوحيد مسلک  
حق بنين  
مسكين باطنين  
أحدهما الشرك  
والثاني الالباس  
وكلا الطرفين  
كفر والوسط  
إيمان محض وهو  
أحد من السيف  
وأشيق من خط  
القلل ولهذا قال  
أكثر التكميلين  
ببائس إيمان  
جميع المؤمنين  
والملائكة والنبين  
والموسلين وسائر

ولكن تظهر في الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حتى كأن هذه العلوم ليست بشيء واراد عليها من خارج  
وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت ومثاله الماء في الارض فانه يظهر بحجر البتر ويجمعم ويتميز بالبحر لا بان  
يساق الهائشي جديدا وكذلك الدهن في الفلوز وماء الورد في الورد ولتلك قال تعالى واذا خدر بك من بني آدم من  
ظفوره ثم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلاراد به اقرار نفوسهم لا اقرار الالسنه فانهم  
انقسموا في اقرار الالسنه حيث وجدت الالسنه والاشخاص الى مقر والى جاحد لتلك قال تعالى ولئن سألتهم  
من خلقهم ليقولن الله مناه ان اعزبت أحوالهم شهدت بذلك نفوسهم وبواطنهم فطره الله التي فطر الناس  
عليها أي كل آدنى فطر على الايمان بالله عز وجل بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه أعني أنها كالضمنة فيها  
لترتب استمدادها للادراك ثم لما كان الايمان مركوزا في النفوس بالفطرة انقسم الناس الى قسمين الى من  
أعرض قنسى وهم الكفار والى من أجل خاطره خذ كمن جعل شهادة قنسيها بنفله ثم تذكرها وتلك  
قال عز وجل لهم يذ كرون وليتذكر أولوا الالباب واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه التي واتهمكم به ولقد  
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وتسمية هذا الخط تذكرا ليس بيبعد فكان التذكير ضربان أحدهما  
أن يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه لكن غابت بعد الوجود والآخر ان يذكر صورة كانت مضمنة  
فيه بالفطر وهذه حقائق ظاهرة للنظر بنور البصيرة فقلية على من يستروجه ٧ السماع والتقليد دون الكشف  
والبيان ولذلك تراه يتخبط في مثل هذه الآيات ويتصف في تأويل التذكار اقرار النفوس أنواعم من التصفات  
ويتخيل اليه في الاخبار والآيات ضر وبمن المتناقضات وربما ينساب ذلك عليه حتى ينظر اليها بمن الاستحراق  
ويتنقد فيها التفات ومثاله مثال الامعي الذي يدخل دارا فيتمر فيها بالاولى المصنوفة في الدار فيقول مال هذه  
الاولى لا ترفع من الطريق وترد الى مواضعها فيقال انها في مواضعها وانما اخطى في بصرك فكذا خلل  
البصيرة يجرى مجراه وأطم منه وأعظم اذ النفس كالقارس والبدن كالقارس وعي القارس أضمر من عي الفرس  
ولشابهة بصيرة الباطن لبصيرة الظاهر قال الله تعالى ما كذب القواد ما رأى وقال تعالى وكذلك نرى اراهم  
ملكوت السموات والارض الآية وسعى ضده عي فقال تعالى فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي  
في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وهذه الامور التي كشفت للانبياء  
بنفسها كان بالبر وبفسها كان بالبصيرة وسعي الكل رؤية وبالجملة من لم تكن بصيرته الباطنة نافية لم يلق به  
من الدين الا قشوره وامثله دون لبابه وحقيقته فهذه أقسام ما ينطلق اسم العقل عليها

### في بيان تفاوت النفوس في العقل

قد اختلف الناس في تفاوت العقل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام من قل تحصيله بل الاولى والامم البادرة الى  
البر صريح بالحق والحق الصريح فيه أن يقال أن التفاوت يتطرق الى الاقسام الاربعة سوى القسم الثاني وهو  
العلم الضروري بجواز الجزرات واستحالة المستحيلات فان من عرف ان الاثنين أكثر من الواحد عرف ايضا  
استحالة كون الجسم في مكانين وكون الشيء الواحد قديما حادئا وكذا سائر النظائر وكل ما يدركه ادراكا حقيقيا  
من غير شك وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يتطرق اليها أما القسم الرابع وهو استيلاء القوة على قمع الشهوات  
فلا يخفى تفاوت الناس فيه بل لا يخفى تفاوت أحوال الشخص الواحد فيه وهذا التفاوت يكون تارة لتفاوت  
الشهوة اذ قد يتقدر الباقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصود عليه فان الشاب قد يمتزج  
ترك الزنا واذا كبر وتم عقله قدر عليه وشهوة الرأه والرباسة تزداد قوة بالكبر لاضيقا وقد يكون سببه التفاوت  
في العلم للمرفع لثقل تلك الشهوة ولهذا يقدر الطيب على الاحتيا عن بعض الاطعمة المضرة وقد لا يقدر من  
يساويه في العقل على ذلك اذا لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجملة فيه مذمومة ولكن اذا كان علم الطيب أتم  
كان خوفه أشد فيكون الخوف جنبا للعقل وعدية له في قمع الشهوات وكسرها وكذلك يكون العالم أقدر على ترك

٧ (قوله يستروجه) من الرأه أي يكون السماع والتقليد راجعا عنده فأنمل اه مصححه

عوم المرسلين وانما تختلف طرق إيمانهم التي هي علومهم ومنعهم في ذلك معروف ونحن لانف في هذه الاجابة كلها بشيء

الماضي من الجاهل لقوة علمه بضرر الماضي وأعني به العالم الحقيقي دون أثر باب العيالة وأصحاب الهديان فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم قد سمينا هذا الضرب من العلم عقلا أيضا فانه أقوى غريزة العقل فيكون التفاوت فاجرت التسمية اليه وقد يكون بمجرد التفاوت في غريزة العقل فانها اذا قويت كان قهرا للشهوة لاجالة أشد وأما القسم الثالث وهو علم التجارب فتفاوت الناس فيها لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة الادراك ويكون سببه امانا وتافي الغريزة وامانها وتافي الممارسة فاما الاول وهو الاصل اعني التريز في التفاوت فيه لا سبيل الى جرده فانه مثل نور يشرق على النفس ويطلع صبحه ومبادئ اشراقه عندئذ التميز ثم لا يزال ينمو ويزداد نحو اني التدرج الى أن يتكامل يقرب الاربعين سنة ومثاله نور الصباح فان أوائله يعني خفاء يشق ادراكه ثم يتدرج الى الزيادة الى أن يكمل بطول قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق مدرك بين الأعمش وبين حاد البصر بل سنة الله عز وجل جارية في جميع خلقه بالتدرج في الابداء حتى ان غريزة الشهوة لا تظهر في العشي عند البلوغ دفعة وبتة بل تظهر شيئا فشيئا على التدرج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكأنه منقطع عن رتبة العقل ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل أحد السوادية واجلاف البوادي فهو أخس في نفسه من أحد السوادية وكيف ينكر تفاوت الغريزة ولولا لما اختلفت الناس في فهم العلوم ولما انقسموا الى يلد لا يفهم بالتفهيم الا بعد تسبيل طويل من العلم والى ذكر فيهم بأدنى وضوء اشارة والى كامل تنبث من نفسه حقائق الامور بدون التعليم كمثل ثمال يكاد يتهاوى مولو لمحمسة نار نور على نور وذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ يتسليم في بواطنهم أمور غامضة من غير تعلم وسيل ويعبر عن ذلك بالالهام وعن مثله غير النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (١) ان الروح القدس نقت في روعي أحب من أحببت فانك مفارقة وعش ماشئت فانك ميت واعمل ماشئت فانك عرجي به وهذا الخط من ترفيف السلاكة للانبياء بخلاف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك أخبر عن هذا بالفتش في الروع ودرجات الوحي كثيرة والخواص فيها لا يبين يعلم العمالة بل هو من علم المكشوفة ولا تقطن ان معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يمد أن يعرف الطبيب المرض درجات الصحة ويعلم العالم الفاسق درجات العدالة وان كان خاليا عنها فاعلم شيء بوجود العلوم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان يتيا ولولا ولا كل من عرف التقوى والورع ودقائقه كان تقيا وانقسم الناس الى من تنبه من نفسه وفيهم والى من لا يفهم الا بفتنه وتقدم والى من لا يفهم التعليم ايضا ولا التنبيه كاتقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء فيقوى فينتج بنفسه عيونا والى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنوات والى ما لا ينتفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل ويدل على تفاوت العقل من جهة النقل ما روي أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت (٢) يا ربنا هل خضقت شيئا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هبنا ليمحط بعله هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال الله عز وجل فاني خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حبة ومنهم من أعطى حبتين ومنهم من أعطى الثلاث والاربع ومنهم من أعطى فرقا ومنهم من أعطى سقا ومنهم من أعطى أكثر من ذلك فان قلت فبال أقوام من التصوفة ينمون العقل والمقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس تقلوا اسم العقل والمقول الى المجادلة والمناظرة بالنقضات والاثباتات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا على أن يقرروا عندهم

(١) ان روح القدس نقت في روعي أحب من أحببت فانك مفارقة الحديث الشريف اري في الاقلام من حديث سهل بن سعد نحوه والطبراني في الاصح والأوسط من حديث علي وكلامه ضيف (٢) حديث بن سلام مثل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يارب

أن القسم على الاطلاق يستعمل على أسماء يتوجه ههنا بشي قدس به المترض أو هجس به الغياطر وانما يستعمل ههنا من أبحاثه ما تتميز به بعض الأشخاص بما اختصت به من الاحوال وكل حاله منها تسمى توحيدا على جهة تفرد بها لا يشركا فيها غيرها فن وجد التوحيد لسانه يسمى لاجله موحدا ما دام ينظر أن قلبه موافق للسانه وان علم منه خلاف ذلك سلب عنه الاسم وأقم عليه ما شرع في الحكم ومن وجد قلبه على طريق الركون اليه والميل الى اعتقاد واللسكون نحوه بلا علم يصحبه فيه ولا بهان يربط به سمي أيضا موحدا على معنى أنه يتقصد

التوحيد كما يسمى من يقتصد مذهب الشافعي شافيا والجنبي حنبليا

ومن رزق على التوحيد وما يتحقق به عنده وسى من أجله بشكوكه المارضة له فيسمى (٧٩) موحد الاله عارف به يقال

جدلى ونحوى  
وفقيه ومعتاه  
يعرف الجدل  
والفقه والنحو  
(وأما) من  
استغرق علم  
التوحيد قلبه  
واستولى على  
جلته حتى لا يجد  
فيه فضلا لغيره  
الاعلى طريق  
النسبة لو يكون  
شهود التوحيد  
لكل ما عده  
سابقا لمع الذكر  
والفكر مصاحبا  
من غير ان يترتب  
ذهول ولا نسيان  
له لاجل اشتغاله  
بغيره كالمادة في  
سائر العلوم فهذا  
يسمى موحدا  
ويكون المقصد  
بالمسمى من ذلك  
المبالغة فيه  
(فأما الصنف)  
الاول وهم رباب  
النطق الغرد  
فلا يضر برون في  
التوحيد بهم  
ولا يفوزون منه  
بتصديق ولا يكون  
لهم شئ من أحكام  
أهل الحياة الا  
مادام الظن بهم  
ان قلب أحدكم

انكرا خطا في التسمية اذ كان ذلك لا ينمحي عن قلوبهم بعد تداول الالسنه بدور سوخته في القلب فذموا العقل والمقول وهو المسمى به عندهم فلما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويرى صدق رسله فكيف يصور ذمه وقد أتى الله تعالى عليه وإن ذم ما الذى يمدحه فأن كان المحمود هو الشرع فم على صحة الشرع فان علم بالعدل المذموم الذى لا يوثق به فيكون الشرع ايضا مذموما ولا يلتفت الى من يقول انه يدرك بين اليقين ونور الايمان بالعدل فانا نريد بالعدل ما يراه بين اليقين ونور الايمان وهو الصفة الباطنة التي تتميز بها الأدي عن البهائم حتى أدرك بها حقائق الامور واكثر هذه التخبطات انما تار من جمل اقوام طلبوا الحقائق من الانفاظ فخطبوا فيها تخبط اصعالات الناس في الانفاظ فهذا القدر كلف في بيان العقل وانه أعلم ثم كتاب العلم محمد الله تعالى ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسماء يتلو ان شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والحمد لله وحده أولا وآخرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول

الفصل الاول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلتي الشهادة التي هي احسانى الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدى العبد الفاعل لما يردى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة المبيد الى النجى الرشيد والملك السديد المنعم عليهم بمشاهدة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والتزديد السالك بهم الى اتباع رسوله المصطفى واتقاء امار حبه الأكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد التجلي لهم في ذاته وأفضاله بمحاسن أوصافه التي لا ينكرها الا من أتى السمع وهو شهيد المرف اياهم انه في ذاته واحد لا يشرك له فردا لا مثل له سبيل لا ضد له منفرد لا تدله وانما احد قديم لا أول له لا زل لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له لا بدى لا نهاية له يقوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لميز ولا يزل الموصوفا بنوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال يتصرم الأكاد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (التزيه) وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بمحو ولا تحلج ألجواهر ولا يمرض ولا تحلج الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا بماثل موجود ليس ككله شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحده التقدير ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتسبه الارضون ولا السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذى قلناه بالمضى الذى أراده استواء مترها عن الماسة والاستقرار والتمسك والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحلته محمولون بعلب قدره ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسماة وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماة كالات يده يمدنا عن الارض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماة كما أنه رفيع الدرجات عن الارض والثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى العبد من جبل الورد وهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا محل في شئ ولا يميل في شئ تعالى عن أن يحبس زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وأنه بائن عن خلقه بصفاته ليس في ذاته سوا ما ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التثنية والاعتقال لا تحلج الحوادث ولا تلمسه الموارض بل لا يزال في نوت جلاله مترها عن الزوال وفي صفات كاله مستثنى عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالمقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفنا بالارواح في دار القرار وانما علمته لتسليم النظر الى وجهه الكريم (الحياة والقدرة) وانه تعالى حي قادر مجاب قهر لا يستره قصور ولا يجاوز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يمازى به فتادى الموت وانه ذو الملك والمكوث والبرزة هل خلقت شيا أعظم من العرش الحديث ابن حجر من حديث أنس بن مالك والتزمى الحكم في النوادر مختصرا

كتاب قواعد المقلد

موافق لسانه كما يفرد القول عليه بهذه الاية ان شاء الله عز وجل (وأما) الصنف الثاني وهم رباب الاعتقاد الذين سمعوا النبي صلى الله

عليه وسلم أو الوارث أو المبلغ (٨٥) يخرج عن توحيد الله عز وجل أو يأمر به ويلزم البشير قول لا اله الا الله النبي عنه خبرنا

ذلك واعتقدوه  
على الجملة من غير  
تفصيل ولا دليل  
ففسبوا الى  
التوحيد وكانوا  
من أهله بمنزلة  
مولي القوم التي  
هو منهم ومعتزلة من  
كثير سواد قوم  
فهم منهم (وأما  
الصف الثالث  
والرابع) فهم  
أرباب البصائر  
السيمة الذين  
نظروا بها الى  
أنفسهم ثم الى  
سائر أنواع  
المخلوقات فأنزلوها  
فراوا على كل منها  
خطا متعلما فيها  
ليس يرى ولا  
سرياني ولا  
هبراني ولا غير  
فلك من أجناس  
الخطوط فبادر  
الى قراءته من لم  
يستطيع عليه  
ونقله منهم من  
استمع عليه فاذا  
هو الخط الألهي  
المكتوب على  
صفحة كل  
مخلوق المنطبع  
فيه من مركب  
ومفرد وصفة  
وموصوف وحى

والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بعينه وان لا شيء في قبضته وأنه المنفرد  
بالخلق والاختراع والتوحيد بالابحاد والابداع خلق الخلق واعلم وتقدر أركانهم وأجلهم لا يدع من قبضته تدور  
ولا يبرز عن قدرته تصاريح الامور لا تحصى مقدورات ولا تنتهي معلوماته (العلم) وأنه عالم بجميع المعلومات  
محيط بما يجري من تحوم الارضين الى اطل السموات وأنه عالم لا يبرز عن علمه بمثل ذرة في الارض ولا في  
السماء بل يعلم ديب الخلة السوداء على الصخرة الصبا في الالة الفلكية ويدرك حركة الكون في جواهرها ويحكم  
السر وأخفى ويضع على هواجس النجوم وحركات الغواطر وخفيات السرائر يعلم تقدم أزلي لم يزل موصوفاً به في  
أزل الا زلال لا يعلم متجدد حاصل في ذاته بالخلول والانتقال (الارادة) وأنه تعالى مرید للكتابات مدبر للحادثات  
فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر تقع أو خير إيمان أو كفر عزة أو أنكر فوز  
أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وتدميره وحكمته ومشيئته فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن  
لا يخرج عن مشيئته لغة ناطق ولا لغة خاطري هو البديء المبدع الفاعل لا يريد لاراد امره ولا مقب لقتضائه  
ولا مهرب لمبدع عن مصيئته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمشيئته وادارته فلو اجتمع الانس والجن  
والملائكة واشياطين على أن يخرجوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لمجزوا عن ذلك وان ارادته  
قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها مریداً في أوله لوجود الاشياء في أوقته التي قدرها فوجدت في  
أوقتها كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وادارته من غير تبدل ولا تغير بدبر الأمور  
لا بترتيب افكار ولا تعرض زمان فلذلك لم يشغل شأن عن شأن (السمع والبصر) وأنه تعالى سميع بصير  
يسمع ويرى لا يبرز عن سمعه مسموع وان خفي ولا يئيب عن رؤيته مرف وان دق ولا يحجب سوجه بحد  
ولا يدفع رؤيته غلام يرى من غير حدة وأجفان ويسمع من غير أصحخة وأذان كما يعلم بغير قلب ويغاض  
بغير جارحة يخلق بغير آلة الا نشبه صفاته صفات الخلق كما نشبه ذاته ذوات الخلق (الذكاء) وأنه تعالى  
مشكل امرئاته واعد متوعد بكلام أزلي تقدم قيم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواه  
أو امسكك اجرام ولا يحرف ينقطع بأطباق شدة أو تحريك لسان وان القرآن والنوراة والانجيل والقرآن نور  
كتبه الملائكة على رسله عليهم اسلام وان القرآن مرقوم بالالسنه مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع  
ذلك تقدم قائم بذاته الله تعالى لا يقبل الا اتصاله والاتفاق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى صلى الله  
عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كبرى الا براد ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض  
واذا كانت له هذه الصفات كن حيا عالما قادرا مریدا سمعيا بصيرا متكبيا بالحياة وانقذرة والعلم والارادة  
والسمع والبصر والاسلام لا بمجرد الذات (الافعال) وأنه سبحانه وتعالى لا موجود سواء الا وهو حادث بفضله  
وقائض من عدله لا يحسن الوجه وأكلها وأتمها وأعلمها وأنه حكيم في افعاله عادل في أنقضته لا يقاس عدله  
بعدل الابداد الا البدي يتصور منه الظلم يتصرف في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغير ملكا  
حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسوا من انفس وجن وملك وشيطان وسوء وأرض وحيوان ونبات وجماد  
وجوهر وعرض ومدرک ومحسوس حادث اختزعه بتدريته بعد انهم اختراعاً وأنشأه انشاء ببدان لم يكن شياً  
اذ كن في الازل موجوداً وحدهم لم يكن معه غيره فحدث الخلق بعد ذلك اظهاراً لقدرة وتحققاً لما سبق من  
ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لا اختفاره اليه وحاجته وأنه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب  
ومتعطل بالانعام والاصلاح لا عن كونه له انفعالي والاحسان والانتمة والامتنان اذ كان قادراً على أن يصيب  
على عبادته أنواع العذاب ويذلهم يضربهم الا له بالاول والاصناف ولو تدل ذلك لكن منه عدلا ولم يكن منه قبيحا  
ولا ظلالاً نعم وجعل شيت عباد المؤمنين على الطاعات يحكم الكرم والوعد لا يحكم الاستحقاق والازم له اذ لا يجب  
عليه لاحد فضل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وأن حقه في العبادات واجب على الخلق بإيجابه على



ألسنة أنبيائه عليهم السلام لا مجرد العقل ولكنه بمثل الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده وعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما حذا به (معنى السكة الثانية) وهي الشهادة للرسل بالرسالة وأنه بمثل النبي الأتي قرئ على محمد صلى الله عليه وسلم رسالته إلى كافة العرب وأعجم والجن والانس ففسخ بشريته الشرائع الأماقرومته وأفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله فاستقر بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله والزم للخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة ولا يقبل إلا ما بعد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال (١) منكرو وكبروها شخصان ميسان هاتلان يقعدان العبد في قبره سوا إذا روح وجسد فليس إلا عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما يدريك ومن نبيك وهما (٢) فانا القبر (٣) وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن (٤) بذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء (٥) وان يؤمن باليزان ذاك الكفتين واللسان وصفته في المقام انه مثل طينتان السموات والأرض توزن فيه الاعمال بقدره الله تعالى والنجع يومئذ مثاقيل الذر والخرول تحمى التام المبدل وتوضع على الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيمثل بها اليزان على قدر درجاته عند الله بفضل الله وتطرح على السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيضف بها اليزان بدل الله (٦) وان يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحدهم السيف وأدق من الشعرة تزل عليه أقدام الكافرين يحكم الله سبحانه قهوى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون إلى دار انقار (٧) وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة

(١) حديث سؤال المنكر ونكير الترمذي وصححه وابن حبان من حديث أبي هريرة إذا قبر الميت أوقال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما النكر وللآخر النكير وفي الصحيحين من حديث أنس أن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه ليسمع قرع ناله لم يكن فيمعداه الحديث (٢) حديث أنهما فانا القبر وأحمدوا ابن حبان من حديث عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذاتي القبر فقال عمر أتريد علينا عقوبتنا الحديث (٣) حديث أن سؤالهما أول فتنة بعد الموت لم أجده (٤) حديث عذاب القبر أخرجه من حديث عائشة أنها تفتن أو تفتون أو تفتون في قبوركم الحديث ولهمان حديث أبي هريرة وعائشة استأذنه صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر (٥) حديث الايمان باليزان ذاك الكفتين واللسان وصفته في المقام انه مثل طينتان السموات والأرض البهني في البيت من حديث عمر قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار واليزان الحديث واصله عند مسلم ليس فيه ذكر الزان ولا في داود من حديث عائشة أما في ثلاثة مواطن لا يذكر أحد أحدا عند الزان حتى يعلم أعنف ميزانه أم يثقل زاد ابن مردويه في تفسيره قالت عائشة أي حي قد علمنا الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه التي ووضع في هذه التي فيرجع أحدهما وتنفذ الاخرى والترمذي وحسنه من حديث أنس وأطابني عند الزان من حديث عبد الله بن عمر في حديث البطاقة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة الحديث يوروي ابن شاهين في كتاب السنة عن ابن عباس كفة الزان كاطباق الدنيا كلها (٦) حديث الايمان بالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم أحدهم السيف وأدق من الشعرة تزل على جهنم زاد مسلم قال أبو سعدة الجسر أدق من الشعر وأحدهم السيف ورفضه ابن حبان حديث عائشة والبيهقي في الشعب والبحث من حديث أنس وضعته وفي البيت من رواية عبيد ابن عمير مرسلا ومن قول ابن مسعود الصراط كعد السيف وفي آخر الحديث ما يدل على انه مرفوع (٧) حديث الايمان بالحوض وأنه يشرب منه المؤمنون مسلم من حديث أنس في نزولنا اعطيتك الكوثر هو حوض ترد عليه أمي يوم القيامة أيقته عدد النجوم ولهما من حديث ابن مسعود وعقبه بن عامر وجندب وسهل بن سعد أن فرطكم على الحوض ومن حديث

فلو قرؤا ذلك الخط وجدوا تفسير ذلك المكتوب عليه وشرحه أبدية مالكه والتصرف له بالقدرة على حكم الارادة بما سبق في ثابت العلم من غير مزيد ولا تقصير فتكرروا الكتابة والمكتوب وترقوا إلى معرفة الكتاب الذي أحدث الاشياء وكونها ولا يخرج عن ملكه شيء منها ولا استغنت بافهام عن حوله وقوته ولا انقضت إلى الحرية عن رقب استعباد فوجدوه كما وصف نفسه ليس كله شيء وهو السميع البصير فخلصت لهم التفرقة والجمع وغفلت نفس كل واحد منهم توحيد خالقها باذنه وإيجاده عن غيره وغفلت أنها غفلت توحيد فسيحان من

و بدجواز الصراط<sup>(١)</sup> من شرب منه شرية ليطعما يدها أبدأ عرضه مسيرة شهر ماؤمأشد ياضامن الابن وأحلى  
من السسل حوله البارقي عددها بدد نجوم السماء<sup>(٢)</sup> فيميزا بان يصبان فيمن الكوثر<sup>(٣)</sup> وان يؤمن بالحساب  
وتفاوت الناس فيه ألى مناقش في الحساب والى مسامحة والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون  
فيسأل الله تعالى<sup>(٤)</sup> من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب الرسلين<sup>(٥)</sup> ويسأل  
المبتدعة عن السنة<sup>(٦)</sup> ويسأل المسلمين عن الأعمال وان يؤمن<sup>(٧)</sup> بأخراج الموحدين من النار بعد الاتيتم حتى  
لا يبق في جهنم موجد بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موجد وان يؤمن<sup>(٨)</sup> بشقاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم  
سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى ومن يقى من المؤمنين ولم يكن له شفع أخرج بفضل الله  
عز وجل فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منهما من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وان يستند فضل الصحابة  
ابن عمر أمالك حوض كين جرياء وأدرج<sup>(٩)</sup> وقال الطبراني كما ينكر بين جرياء وأدرج وهو الصواب وذ كر  
الحوض في الصحيحين حديث أبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو وحذيفة وأبي ذر وحابس ابن مسرمة وحارثة  
ابن وهب وثوبان وعائشة وأسلمة وأسباب<sup>(١٠)</sup> حديث من شرب منه شرية لم يطعما يدها أبدأ عرضه مسيرة  
شهر أشد ياضامن الابن وأحلى من السسل حوله البارقي عددها بدد نجوم السماء من حديث عبد الله ابن عمر ولهما من  
حديث أنس فيه من البارقي عددها بدد نجوم السماء وفي رواية أسلم أكثر من عدد نجوم السماء<sup>(١١)</sup> حديث فيه  
ميزا بان يصبان من الكوثر سلم من حديث ثوبان يفت فيه ميزا بان يمداهن الجنة أحدهما من ذهب والآخر من  
ورق<sup>(١٢)</sup> حديث الإيمان بالحساب وتفاوت الخلق في مناقش في الحساب ومسامحة فيه والى من يدخل الجنة  
بغير حساب البهيقي في البعث من حديث عمر قفال يارسول الله ما لا إيمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
وبالوت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله الحديث وهو عند مسلم دون ذكر الحساب  
وللشيخين من حديث عائشة من نوقش الحساب عنب قالت قلت ليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا  
قال ذلك العرض ولهم من حديث ابن عباس عرضت على أنهم قتل هذه أمك ومهم سيمون ألفا يداخون الجنة  
بغير حساب ولا عذاب ولهم من حديث أبي هريرة وعمران بن حصين يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب  
زاد البهيقي في البعث من حديث عمرو بن حزم وأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا زاد أحمد من  
حديث عبد الرحمن ابن أبي بكر بيده هذه الأريادة فقال فلما استزنته قال قد استزنته فأعطاني مع كل رجل سبعين  
ألفا قال عمر فلا استزنته قل قد استزنته فأعطاني هكذا وفرج عبد الرحمن بن أبي بكر بين بيده الحديث<sup>(١٣)</sup>  
حديث سؤال من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب الرسلين البخاري من  
حديث أبي سعيد يدي نوح يوم قيامه فيقول ليبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تمته  
فيقولون أنت أنانم نذريقول من يشهد لك فيقول محمد وامتح الحديث ولا ينماجه بجي النبي يوم القيامة الحديث  
وفيه فيقال هل بلغت قوتك الحديث<sup>(١٤)</sup> حديث سؤال المبتدعة عن السنة ابن ماجه من حديث عائشة من  
تكلم بشي من القدر رسل عن يوم القيامة ومن حديث أبي هريرة مامن داع يدعو إلى شي الاوقف يوم القيامة  
لا زنا لدعوة قاده عاليه وان دنا رجل رجلا واستانداهما ضميف<sup>(١٥)</sup> حديث سؤال المسلمين عن الأعمال أصحاب  
السنة من حديث أبي هريرة ان أوليا يحاسب به المبدء يوم القيامة من علم صلاته الحديث وسأني في الصلاة<sup>(١٦)</sup>  
حديث أخرج الموحدين من النار حتى لا يبق فيها موجد بفضل الله سبحانه والشيخان من حديث أبي هريرة فيرق حديث  
طويل حتى اذا فرغ الله من القضاء بين المباد وأود ان يخرج برحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة ان  
يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا عن أراد الله أن يرحمه من يقول لا اله الا الله الحديث<sup>(١٧)</sup> حديث  
شفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء سمائر المؤمنين ومن يقى من المؤمنين ولم يكن لهم شفع أخرج بفضل الله فلا  
يخلد في النار مؤمن بل يخرج منهما من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان يشفع

من البلوغ فالتى لم يبلغ وكان على قرب من القربون وهم أهل المرتبة الثالثة والذين بلغوا (٨٣) الغاية التى اعتدلتهم وهم

المصدقون وهم  
أهل المرتبة الرابعة  
وهذا تقسم  
ظاهر الصحة اذ  
هو دائر بين النقيض  
والاثبات ومحصور  
بين البادى والنايات  
ولم يدخل أهل  
المرتبة الاولى فى  
شئ من تصحيح  
هذا التقسيم اذ  
ليس من أهل  
الاثبات كاذب  
وعوى غير  
صافية ثم لا بد  
من الوقوف بما  
وعده فله من  
ابداه بحث ومزيد  
شرح وبسط  
بيان تعرف منه  
بأذن الله حقيقة  
كل مرتبة ومقام  
وانقسام أهله فيه  
بحسب الطاقة  
والامكان بما  
يجريه الواحد  
الحق على القلب  
واللسان (بيان  
مقام أهل التعلق  
المجرد وغيره  
فرقم) فأقول  
أواب التعلق  
المجرد أربعة  
أصناف أحدهم  
نلقوا بكلمة

رضى الله عنهم وترتيبهم وأن (١) أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم (٢) وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم كما أنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موثقاً بآمن أهل الحق وعصابة السنة وطارق رباط الضلال وحزب البدعة فستألف الله كمال اليقين وحسن الثبات فى الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

الفصل الثانى فى وجه التدرج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد اعلم أن ما ذكرناه من ترجمة العقيدة يبنى أن يقدم الى الصبي فى أول نشوئه ليحفظه حفظاً تاماً لا يزال ينكشف له منافع كبر مشياً فحياً باقداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به وذلك بما يحصل فى الصبي بغير برهان فمن فضل الله سبحانه على قلب الانسان أن شرحه فى أول نشوئه للايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العلوم مباديها للتطبيق المجرد التقليد المحض فمن يكون الاعتقاد الحاصل بغير التقليد غير خال عن نوع من الضعف فى الابتداء على معنى أنه يقبل الازالة بقبضه لولا أنى اليه فلا بد من تقوية وثباتاته نفس الصبي والمضى حتى ترسخ ولا يتزلزل وليس الطريق فى تقوية وثباتاته أن يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومنايحه ويستغل بوظائف البادات فلا يزال اعتقاده يزاد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحجة وبما رد عليه من شواهد الاحاديث وفوائدها وبما يسقط عليه من أنواع البادات ووظائفها وبما يرسى اليمن مشاهدة الصالحين وبما يستهم وسياهم وبما يثبتم فى الخشوع لله عز وجل والخوف منه والاستكانة فيه يكون أول التيقن كالتقاء بدر فى الصدر وتكون هذه الاسباب كالسقي والترية له حتى ينمو ذلك الزهر ويقوى برقع شجرة طيبة وأسخه أسهلها ثابت وفرعها فى السباو وينبى أن يحرس سمعه من الجدل والكلام غاية الحراسة فان ما يشوشه الجدل أكثر مما يهدم ما يفسده أكثر مما يبلع بهل تقويته بالجدل تضاهى ضرب الشجرة فلا تقوى الحديد رجاؤه فيها بأن تكثر أجزاؤها ورما بما يفتتها ذلك ويفسدها وهو الغالب والشاهدة تكفيك فى هذا يا نافعنا هيك بالبيان رها ناقص عقيدة أهل الصلاح والتقى من عوام الناس عقيدة التاركين والمجادلين فترى اعتقاد السامى فى الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الدوايح والصواعق وعقيدة المتكلم الحارس اعتقاده يتقسيات الجدل كخطب مرسل فى الهواء تفتته الى راحة متهكدا ومرة هكذا الامن سمع منهم دليل الاعتقاد ثقافته تقليد كالتلف نفس الاعتقاد تقليداً اذا فرق فى التقليد بين تملز الدليل أو تملز المدلول فتلقي الدليل شئ والاستدلال بالنظر شئ آخر بعيد عنه ثم الصبي اذا وقع نشوء على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب الدين لم ينتفع به غيرها ولكنه يسلم فى الآخرة باعتقاد أهل الحق اذ لم يكافل الشرع اجلاى الرب أكثر من التصديق الجازم بظاهر هذه العقيدة كما للبحث والتفتيح وتكونت نظم الادلة فلم يكفوه أصلا وان

يوم القيامة ثلاثة الانبياء هم العلماء هم الشهداء وقد تقدم فى العلم والشيخين من حديث أبى سعيد الخدرى من وجدته فى قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فأخرجوه وفى رواية من خيروه فيقول الله تعالى شفعت لللائكة شفعت للتبوين وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يملوا خيرا قط الحديث (١) حديث أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على البخارى من حديث ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم عثمان بن عفان ولا فى داود كما تقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم زاد الطبراني فى يسمي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره (٢) حديث احسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم الترمذى من حديث عبد الله بن مغفل الله فى أحمى لا تتخذونم غرضا بدي وللشعبيين من حديث أبى سعيد لا تسبوا أحمى ولا الطبراني من حديث ابن مسعود اذا ذكر أحمى

أنوحيد مع شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتدوا معنى ما تظنوا به لما لم يملوه لا يتصورون محتمة ولا فسادة ولا مدقة ولا كذب

ولا خطا دولا صوابه اذ لم يسبحوا عليه ولا أرادوا فهمه اما بعد همهم وقلة اكرامهم واما لغورهم من التنبؤ وخوفهم

(٨٤)

أراد أن يكون من سالكي طريق الآخرة وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل ولازم التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالرياسة والمجاهدة افتتحت له ابواب من الهداية تكشف عن حقائق هذه العقيدة بنور الهى يثقف في قلبه بسبب المجاهدة تحقيرا لوعده عز وجل اذ قال والذين جاهدوا فبنا لنهدينهم سبيلا وان الله لم يحسنين وهو الجبره النفس التى هو غاية ايمان الصديقين والمقرين واليه الاشارة بالسرى التى وقرى صدر ألى بكر الصديق رضى الله عنه حيث فضل به الخلق وانكشف ذلك السرى بل تلك الامرار له درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات الباطن في النظافة والطهارة عما سوى الله تعالى وفي الاستضاءة بنور اليقين وذلك كثافات الخلق في أسرار الطب والفقه وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف الفطرى في الكاه والقطنة وكذا لا تنحصر تلك الدرجات فكذلك هذه **مسئلة** فان قلت نعم الجدل والكلام مذموم كتمل النجوم وهو مباح واليه مندوب فاعلم ان الناس في هذا غلوا واسرافا في اطراف فن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام ومن قائل أنه واجب وفرض اما على الكفاية او على الاعيان وأنه أفضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى والى التحريم ذهب الشافعى ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان وجميع أهل الحديث من السلف الى ابن عبد الاعلى رحمه الله سمعت الشافعى رضى الله عنه يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمى المعتزلة يقول لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشئ من علم الكلام ولقد سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن احكيه وقال أيضا قد اطاعت من أهل الكلام على شئ ما غلته قطع ولا ينبتى العبد بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام وسعى الكرايسى أن الشافعى رضى الله عنه سئل عن شئ من الكلام فنضب وقال سلم من هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعى رضى الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال لمن أنا فقال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى توب عما أنت فيه وقال أيضا لو علم الناس ما في الكلام من الالهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال أيضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشعه بانه من أهل الكلام ولا دين له قال الزعفرانى قال الشافعى حكى في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجرى يوطف بهم في القبائل والمشار ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يطلع صاحب الكلام أبدا ولا تكاد ترى أحد انظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ في ذمه حتى هجر الحرف المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المعتزلة وقاله ويحك ألست تحكى بدعتهم ألا ثم ترد عليهم ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشيات فيدعوم ذلك الى الراى والبحث وقال احمد رحمه الله علماء الكلام زنادقة وقال مالك رحمه الله أرايت ان جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد يعنى أن أقوال التجادلين تتفاوت وقال مالك رحمه الله أيضا لا يجوز شهادة أهل البدع والالهواء فقال بعض اصحابه يا تولى الله أنه أراد بأهل الالهواء أهل الكلام على أى مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا يجادلوا أهل الالهواء ولا يجالسوهم ولا تسموا منهم وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع أنهم أعرف بالحقائق وأخص بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لم يلهم بما يتولد منه من الشر ولتلك قال النبي صلى الله عليه وسلم **(١)** هلك المتظنون هلك المتظنون هلك المتظنون أى المتعمقون في البحث والاستقصاء واحتجوا أيضا بأن ذلك لو كان من الدين لكان ذلك أهم ما يامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعل طريقه ويتبى عليه

أن يكلفوا البحث عما نطقوا به أو يدلوهم ما يلزمهم من الاعتقاد والعمل وما يبد ذلك فان التزموها ظاقوا راحت أبدانهم الحاجة وفراغ أنفسهم وان لم يلتزموا شيا من ذلك وقد حصل لهم العلم فتكون عيشتهم منفعة ولا ذم مكدرة من خوف عقاب ترك ما علوا لزومه ومثل هؤلاء مثل من يريد قراءة الطب أو يرض عليه ولكنه يمنعه عنه بخافة أن يتطلع منه على ما يغير عنه بعض ملاذه من الاطمئنة والآسرة والانكحة أو كثير منها فيحتاج الى أن يتركها أو يرتكبها على رقيه وخوف أن يصيبه سورة ما يعلم ضرورة منها فيدع قراءة الطب رأسا سئل هذا الصنف عن

فاسكروا (١) حديث هلك المتظنون مسلم من حديث ابن مسعود

معنى ما نطقوا به وهل اعتقدوه فيقولون لا اعتقد وماذا جازا

والنكير ولا شك

ان هذا الصنف

الذي أخبر صلى

الله عليه وسلم

عن حاله بمسألة

المسكين أحدهم

في القبر اذ يقولان

من ربك ومن

نبيك وما دينك

فيقول لا أدري

سمعت الناس

يقولون قولاً

فقلته فيقولان له

لا دريت ولا تلبت

وبما النبي صلى

الله عليه وسلم

الشك والرتاب

والصنف الثاني

نطق كما نطق

الذين من قبلهم

ولكنهم أنافوا

الى قولهم ما لا

يحصل معه

الايان ولا ينظم

به معنى التوحيد

وذلك مثل ما

قالت السبابة

طائفة من الشيعة

القضاء أن هليا

هو الاله وبلغ

أمرهم علياً رضي

الله عنه وكانوا في

في زمته فخر منهم

جماعة وأمثال من

نطق بالشهادتين

كثير ثم أصحاب

وعلى أوابه (١) فقد علمهم الاستنجاء (٢) وتبهم الى علم الفرائض وأتبعهم عليهم (٣) ونههم عن الكلام في القدر وقال  
امسكوا عن القدر وعلى هذا استبر الصحابة رضي الله عنهم قال يادة على الأستاذ طينان وظلم وهم الاستاذون  
والقدوة ونحن الانبياء والتلامذة وأما الفرقة الاخرى فاحتجوا بأن قالوا ان المحدثين من الكلام ان كان هو لفظ  
الجوه والمرض وهذه الاصلاحت للفرقة التي لم ينعدها الصحابة رضي الله عنهم فالمرافقة قريب اذا ما من علم  
الا وقد أحدث فيه اصطلاحات لاجل التعميم كالحديث والتفسير والفقه ولوعرض عليهم عبارة التفسير والتفسير  
والتركيب والتعميد وفساد الوضع الى جميع الاسئلة التي تورده على القياس لما كانوا يفتقرونها فحدثت عبارة قلله لانه على  
مقصود صحيح كاحداث آنية على هيئة جديدة لاستعمالها في مباح وان كان المحدث هو المسمى فخصه لا يفتقرونها  
معرفة الدليل على حدوث العالم ووحدانية الخالق وصفاته كجاء في الشرع فمن أين نعلم معرفة الله تعالى بالدليل  
وان كان المحدث هو التسمي والتعصب والعداوة والبغضاء وما يفضي اليه الكلام فذلك محرم ويجب الاحتراز  
عنه كما أن الكبر والعجب والياء وطلب الرئاسة مما يفضي اليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم ويجب  
الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل أدائه اليه وكيف يكون ذكر الحجة والمطالبة بها والبحث عنها عظموا  
وقد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وقال عز وجل لهلك منهلك من هلك عن بينة ويحيى منحي عن بينة وقال تعالى  
قل هل عندكم من سلطان هذا أي حجة و برهان وقال تعالى قل فذوقوا الحقة البالغة وقال تعالى ألم تر الى الذي حاج  
ابراهيم في ربه الى قوله له فبعت الذي كفر اذ ذكربطانه احتجاج ابراهيم ومجادلته وإخامه خصمه في مرض  
الثناء عليه وقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت  
جدالنا وقال تعالى في قصة فرعون ومارب الملائين الى قوله أولوحيك بشي مبين وعلى الجملة فالقرآن من أوله الى  
آخره بحاجة مع الكفار فصد أدلة التكميل في التوحيد قوله تعالى لو كان فيها آله الا الله لفسدتا في النبوة  
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قالوا بسورة من مثله وفي البيت قل بحجها الذي أنشأها أول مرة الى غير ذلك  
من الآيات والأدلة ولم تزل الرسل صلوات الله عليهم يحاجون النكيرين ويجادلون ولكن عند الحاجة وكانت الحاجة  
أحسن فالصحابة رضي الله عنهم أيضاً كانوا يحاجون النكيرين ويجادلون ولكن عند الحاجة وكانت الحاجة  
اليه قليلة في زمانهم وأول من سن دعوة البتة بالمجادلة الى الحق بن أبي طالب رضي الله عنه اذ بيت ابن  
عباس رضي الله عنهما الى الخوارج فكلهم قتال ماتتقون على امامهم قالوا قاتل ولم يسب ولم يفتن فقال ذلك  
في قتال الكفار اذ أقيم لوسيت عائشة رضي الله عنها في يوم الجمل فوضت عائشة رضي الله عنها في سهم أحدهم أكنه  
تستحلون منها ما تستحلون من ملككم وهي أمكم في نص الكتاب فقالوا لا فرج منهم الى العلابة عبادته ألفان  
وروي أن الحسن فاطر قدراً فرجع عن القدر وناظر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلاً من القدرية وناظر  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يزيد بن عتبة في الايمان قال عبد الله لو قلت اني مؤمن لقلت اني في الجنة فقال  
له يزيد بن عتبة يا صاحب رسول الله هذه زلفتك وهل الايمان الا أن تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله والبيت  
والنيران وتقيم الصلاة والصوم والزكاة ولنا ذنوب لو لم نأمنها لنفعلنا لعلنا نأمن من أهل الجنة فمن أجل ذلك يقول  
انا مؤمنون ولا نقول انا من أهل الجنة فقال ابن مسعود صدقتوا الله انما مني زلفتي يعني اني قال كان خوضهم  
فيه قليلاً لا كثيراً وقصيرا لا طويلاً وعند الحاجة لا يطرئ التصنيف والتدريس واتخاذ صناعة فيقال أمالعة  
خوضهم فيه فانه كان لقله الحاجة اذ لم تكن البتة تظهر في ذلك الزمان وأما القصر فقد كان الغاية لاهم  
الحصم واعتراؤه وانكشف الحق وإزالة الشبهة فلو طال اشكال الحصم أو الجاهل لطلال لالحالة الزاهم وما كانوا

(١) حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم الاستنجاء مسلم من حديث سلمان الفارسي (٢) حديث  
تدبهم الى علم الفرائض وأتبعهم عليهم ابن ماجه من حديث أبي هريرة نقلها الفرائض وعلوها الناس الحديث  
وللترمذي من حديث أنس وأرضهم زيد بن ثابت (٣) حديث نهاهم عن الكلام في القدر وقال امسكوا تقدم في العلم

نقله مثل هذا النكير ويسمون الزنادقة وقد رأينا حديثاً عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك مستغرق في أمي على ثلاث مائة وسبعين قرعة

الرد واستنبطوا  
خلاف ما ظهر  
منهم من الافار  
واذا رجوا الى  
أهل الاحاد  
أعلنوا عندهم  
بكلمة الكفر  
فهؤلاء النافقون  
الذين ذكرهم الله  
في كتابه بقوله  
واذا لقوا الذين  
آمنوا قالوا آمنا  
واذا خلوا الى  
شياطينهم قالوا انا  
معكم انما نحن  
مستزرون الله  
يستزئ بهم  
وعندهم قاطنيهم  
يمهون \*

من النطق فاسموا ان نطقوا والرضا ويهملوا بلا مهلة فينبكون الى

يقدرعون قدر الحاجة يميزان ولا مكال بعد الشروع فيها وأما عدم تصدقهم للتدريس والتصنيف فيه فكذلك كان  
دأبهم في الفقه والتفسير والحديث أيضاً فان جاز تصنيف الفقه ووضع الصور النادرة التي لا تنطق الا على التدور اما  
ادخال اليوم وقوعها وان كان نادراً أو تشجيذا للمخاطر فحقن أيضاً ترتب طرق المجادلة لتوقع وقوع الحاجة  
يؤمنان شبه أوهيجان مبتدع أول تشجيذ المخاطر أو لادخال الحاجة حتى لا يجرع عنها عند الحاجة على البدنة  
والارتجال كمن يد السلاح قبل القتال يوم القتال فهذا ما يمكن أن يذكر للفرقيين \* فان قلت فما الخمار  
عندك فيه فاعلم أن الحق فيه ان اطلاق القول بدمه في كل حال أو بمحده في كل حال خطأ بل لا بد فيه من تفصيل  
فاعلم أولاً أن الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة وأقوى بقولي لذاته أن علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت  
وهذا اذا استلطنا أطلاقنا القول بأنه حرام ولا يفتى الى الإباحة الميتة عند الاضطراب وإباحة تخرج الخمر اذا قص  
الانسان بلقمة ولحمجدا ما يسبها سوى الخمر والمعاصير لغيره كالبيع على بيع أخيك السلم في وقت الخيار والبيع  
وقت النداء وكأكل الطين فانه يحرم لساقيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر طليعه وكثيره فيطلق القول عليه  
بانه حرم كالمس الذي يقتل طليعه وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالإباحة كالمس فان كثره  
يضر بالمرور وكأكل الطين وكان اطلاق التحريم على الطين والخمر والتجليل على السمل التفات الى أغلب  
الاحوال فان تصدى شيء تعالجه في الاحوال فالأولى والأبعد عن الالتباس أن يفصل فتعود الى علم الكلام  
وقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حلال أو مندوب إليه أو واجب كما يقتضيه  
الحال وهو باعتبار مضرة في وقت الاستضرار ومحل حرام أمامضرة فآفة الشبهات ونحو ذلك العلة ثم وإزالتها  
عن الجزم والتصميم فذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالبدليل مشكوك فيه ويختص فيه الأشخاص فهذا  
ضرره في الاعتقاد الحق وله ضرر آخر في تأكيد اعتقاد البدعة للبدعة وتثبيتته في صدورهم بحيث تثبت  
دواعيهم ويستند حصرهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التصيب في شور من الجدل ولذلك ترى  
البتدع المسمى يمكن أن يزول اعتقاده باللعنف في أسرع زمان اذا كان نشوءه في بل يظهر فيها الجدل والتصيب  
فانه لو اجتمع عليه الأولون والآخرون لم يقدروا على نزع البدعة من صدره بل الهوى والتصيب وبنفس خصوم  
المجادلين وفرقة المخالفين يستولى على قلبه ويمنعه من ادراك الحق حتى لو قيل له هل تريد أن يكشف الله تعالى  
لك النطق ويربك بالبيان ان الحق مع خصمك لك ذلك خيفة من أن يفرجه خصمه وهذا هو الداء الضعيف  
التي اسطار في البلاد والعباد وهو نوع فساد آثاره الجادلون بالتصيب فهذا ضرره وأما منفعة فقد يظن أن فائدته  
كشفت الحقائق ومرتقا على ما هي عليه ومهمات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التعقيل  
والتفصيل فيه أكثر من الكشف والترفيف وهذا اذا سمعته من محدث أو حشوى ر بما خطر ببالك ان الناس  
أعداء ما جعلوا فاسم هذا بمن خبر الكلام ثم فله بعد حقيقة الخيرة وبمد التفل في اله المتعدي درجة المتكلمين  
وجاوز ذلك الى التعقيد في علوم آخر تنسب نوع الكلام وتتحقق أن الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه  
مسدود ولعمري لا ينفك الكلام عن كشف وترفيف وإيضاح لبعض الأمور ولكن على التدور في أمور  
جلية تكاد تفهم قبل التعمق في صنعة الكلام بل منفعة شيء واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجعها على العوام  
وحفظها عن تشويشات البدعة بأنواع الجدل فان الماي ضيف يستغزه جلد البشع وان كان فاسدا  
وممارسة الفاسد بالفاسد تنفذه والناس متعبدون بهذه العقيدة التي قمتهاها وود الشرح بها لما فيها من صلاح  
دينهم وديارهم وأجمع السلف الصالح عليها والعلماء يتعبدون بحفظها على العوام من تلبسات البدعة كما تعبد  
السلطانين بحفظ أموالهم عن تهجمات الظلمة والنصب وإذا وقعت الاحاطة بضرر ومنفعة فينبغي أن  
يكون كالطبيب الحاذق في استعمال الدواء الخطر اذا لا يضره الا في موضعه وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر  
الحاجة \* وتفصيله ان العوام المشغلين بالحرف والصناعات يجب أن يتركوا على سلامة عقائدهم التي

اعتقدها مها تلقوا الاعتقاد الحق الذي ذكرنا فان قليمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ ربما يثير لهم شكوا يزول عنهم الاعتقاد ولا يمكن اتيان بعد ذلك بالاصلاح وأما المبادئ البديعة فينبغي ان يدعى الى الحق بالتلفع لا بالتصعب وبالكلام المألوف المتين لتتسبب في التؤثر في القلب اثر يبين سياق ادلة اقران والحديث المزوج يقين من الوعظ والتحذير فان ذلك اتفق من الجدل الموضوع على شرط التشكيك اذ المأى اذ سمع ذلك اعتقد أنه نوع عسنة من الجدل قلها التكلم ليستخرج الناس الى اعتقاده فان عجز عن الجواب قدر أن المبادئ من أهل مذهبه أيضا يقدرون على دفعه فالحل لمع هذا ومع الاول حرام كذا ومع من وقع في شك اذ يجب ازالته بالتلفع والوعظ والادلة القرينة المقبولة البديعة تصق الكلام واستصاء الجدل انما ينفع في موضع واحد وهو أن يفرض على اعتقاد البديعة بنوع جدل اسمه فيقابل ذلك الجدل بمثله فيعود الى اعتقاد الحق وذلك فيمن ظهر له من الناس بالمجادة ما عينه عن الفتنة بالمواظ والتحذيرات المامية فقد انتهى هذا الى حالة لا يشفي منها الادواء الجدل لجاز أن ياتي اليه وأما في بلاد قتل فيها البديعة ولا تختلف فيها المذاهب فيقتصر فيها على ترجمة الاعتقاد الذي ذكرناه ولا يمرض للادلة ويترتب وقوع شبهة فان وقت ذكر بقدر الحاجة فان كانت البديعة شائعة وكان يخاف على الصبيان أن يخدعوا فلا بأس أن يسلوا القدر الذي أودعناه كتاب الرسالة القلمية ليكون ذلك سببا لدفع تأثير عبادلات البديعة فان وقت الهم وهذا مقدار غنصر وقد أودعناه هذا الكتاب لا خصيصه فان كان فيه ذكا وتنبه بكاه لوضع سؤال أو ثابرت في نفسه شبهة فقد بدت العلة المحذورة وظهر الداء فلا بأس ان رقرق منه الى القدر الذي ذكرنا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وهو قدر خمسين ووقول ليس في خروج من التفرغ في قواعد العقائد الى غير ذلك من مباحث التشكيك فان اقتضه ذلك كفه عنه وان لم يقتضه ذلك فقد صارت العلة مرضية والداء غالبا والمرض سار فليطعطف به الطبيب بقدر امكانه ويحتظر قضاءه تعالى في الى أن يكشف له الحق بتيبين من الله سبحانه أو يستمر على الشك والشبهة الى ما قدر له القدر الذي يحو به ذلك الكتاب وجسمنه من المصنفات هو التي ربح نفسه فأما الخراج منه فمستحان احدهما يبحث عن غير قواعد العقائد كالبحت عن الاعترافات وعن الاكوان وعن الادراكات وعن الخوض في الرؤية هل لها مد يسمى النعم أو المسمى وان كان فذلك واحد هو منع عن جميع ما لا يرى او ثبت لكل مربى يمكن رؤيته منع بحسب عدده الى غير ذلك من الترهات المضلات والقسم الثاني زيادة تقرير تلك الادلة في غير تلك القواعد وزيادة أسئلة وأجوبة وذلك أيضا استقصاء لا يزيد الاضلالا وجعلا في حق من لم يقتضه ذلك اقتدر فرب كلام يزيد له الاطناب والتقرير غموضا ولو قال قائل البحث عن حكم الادراكات والاعتقادات فيه فائدة تشجيد الخواطر والخطاير آفة الدين كالسيف آفة الجباب فلا بأس بتشجيده كان كقول له لب الشطر نرج يشجذ الخطاير فهو من الدين أيضا وذلك هو فان الخطاير يشجذ بسائر علوم الشرع ولا يخاف فيها مضرة قد عرفت بهذا القدر النعموم والقدر المحمود من الكناز والحال التي يذم فيها والحال التي يحمدها فيها والشخص الذي لا يتغير به والشخص الذي يتغير به فان قلت معها اعترفت بالحاجة اليه في دفع البديعة والآن قد ثارت البدع وعمت البلوى وأرهقت الحاجة فلا بد أن يصير القيام بهذا العلم من فروض الكفايات للقيام بمجاسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والاولا بغيرها وما لم يشغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكتابة لا تدريس وليس في مجرد الطبع كفاية لحل شبه البديعة ما لم يعلم فينبغي أن يكون التدريس فيه والبحث عنه أيضا من فروض الكفايات بخلاف زمن الصحابة رضي الله عنهم فان الحاجة ما كانت ماسة اليه فاعلم ان الحق أنه لا بد في كل بلد من قديم هذا العلم مستقل بدفع شبه البديعة التي ثارت في تلك البلدة وذلك يدوم بالتعليم ولكن ليس من الصواب تدريسه على العموم كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل النواء والفقه مثل الفداء وضرب الفداء لا يجزى وضرب الدواء عندنا لا ذكرنا فيه من أنواع الضرر فاعلم اني اني شخص بتعليم هذا العلم من فيه ثلاث خصال احدها ان تجرد للمعلم والمراجع عليه فان المحترف بعينه لا يشغل عن الاستقام

استفهام أو تصور يمكن أن يكون له منه متقد فيرجى أن لا تضيق عنه سمة رحمة الله عز وجل والحكم عليه بالنار والخلود فيها مع الكفار تحكم على غيب الله سبحانه وربما كان من هذا الصنف في الحكم عند الله عز وجل قوم رزقوا بهد النعم وغيب النعم وفرط البلادة أن يدعوا الى النطق فيصيحوا مساعدة ومعاذة ثم يدعوا الى تنعم الذي بكل وجه فلا يتأتى منهم قبول لما يرض عليهم تفهيمه كأنما تخاطب بهيمة ومثل هذا أيضا في الوجود كثير ولا أحكم على أحد مثله بخلود في النار ولا بهد ان هذا الصنف بأسره أعنى المحترق قبل تحصيله القدر مع هذا الوليد البعيد بعض ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الذين أخرجهم الله عز وجل من النار بشفاعته حين يقول تعالى فرغبنا

أجمعين ان لا يجب لهم حرمة ولا يكون لهم عصمة ولا ينسبون الى ايمان ولا اسلام بل هم اجمعون من زمرة الكافرين وجملة المالكين فان شرع عليهم في الدنيا فتلافيا بسبب الواسعين وان لم يشر عليهم فهم صابرون الى جهنم خالدون تلتصق وجوههم النار وهم فيها كالخون

فصل في ما كان اللفظ النبي على التوحيد اذا انفرد عن المقد وتجرده عنه لم يقع به في حكم الشرع منقمة ولا لعاده

وازالة الشكوك اذا عرضت \* الثانية الذكاء والفطنة والمصاحبة فان البليد لا يتفهم بغيره والتقدم لا يتفهم بحجاجة يخاف عليه من ضرر الكلام ولا يرجى فيه نفعه \* والثالثة ان يكون في طبعه السلام والديانة والتدوى ولا تكون اشبهات غالبه عليه فان انما في رضى شبة ينطج من الدين فذلك يدل على عجزه الجبر ويرفع السد الذي بينه وبين الملاذ فلا يحرص على ازالة الشبهة بل ينتهيها ليتخلص من اعباء التكليف فيكون ما يسد مثل هذا التحمل أكثر ما يصلحه واذا عرفت هذه الاتسمات انضج لك ان هذه الحجة المجموعة في الكلام انما هي من جنس حجج القرآن من الكلمات الطويلة المؤثرة في القلوب القنعة للنفوس دون التفتل في التفسيرات والتدقيقات التي لا يفهمها أكثر الناس واذا فهموا اعتقدوا انها شموذة وصنعة تملها صاحبها لتلبس فاذا قابله مثله في الصنعة قاومه وعرفت ان الشافعي وكافة السلف انما سموا عن الخارص وفيه العجز لما فيه من الضرر الذي نبتنا عليه وان ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما من مناصرة الخوارص وما نقل عن علي رضى الله عنه من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الظاهر في على الحاجة وذلك محمود في كل حال ثم يختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقتها لا يمدان يختلف الحكم لذلك فهذا حكم القيد العالي تهد المطلق بما هو حكم طريق النضال عنها وحفظها فلما ازالة الشبهة وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وادراك الاسرار التي يترجمها ظاهرا فإتقان هذه المبتدئة فلا مفتاح له الا المجاهدة وقع الشهوات والاقبال بالسكينة على الله تعالى وما لازمة الفكر الصافي عن شوائب المجادلات وهي رحمة من الله عز وجل تفيض على من يتعرض لنفعاتها بقدر الرزق وبحسب التعرض وبحسب قبول الحل وطهارة القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله \* مسألة فان قلت هذا الكلام يشير الى ان هذه العلوم لها ظواهر وأسرار وبعضها جلي يتداولها بعضنا حتى يتضح بالمجاهدة والرياضة والقلب الخبيث والفكر الدافئ والسر الخالي عن كل شئ من اشتغال الدنيا سوى العالوب وهذا يكاد يكون غائبا فاشترع اذ ليس للشرع ظاهرو باطن وسر وعلى بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحدا في فاعل ان انقسام هذه العلوم الى حقية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة وانما ينكر القاصرون الذين تلقوا في أوائل العباد شيئا وجدوا عليه لم يكن لهم رقى الى شوا انما هذه مقامات المداو والولاء وذلك ظاهر من ادلة الشرع قل صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ان للقران ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي رضى الله عنه وأشار الى صدره ان ههنا علوما جمة لو وجدت لمحاولة قل صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> نحن مائثر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقل صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ما حدث أحد قومنا بحديث لم يتلوه عقولهم الا كن ذنبا عليهم وقل الله تعالى تلك الامثال فنسبها للناس وما يقبلها الا المألون وقل صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ان من العلم كهيئة الكون لا يملكه الا المألون بالله تعالى الحديث الى آخره كما وردناه في كتاب العلم وقل صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فليت شرى ان لم يكن ذلك سرا منع من افشائه قصود الانهاهم عن ادراك ما لم يأتوا في آخره لم يدركهم ولا شك انهم كانوا يصرفونه لذكره لهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يترسل الاربعين فذكرت تفسيره رجعتوني وفي لفظ آخر قلتم انك لا وفاء لربكم فترضى الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادين اما أحد ما فهمت وأما الآخر لو بئس قطع هذا الحلقوم وقل صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> ما فضلكم أبو بكر بكثرة صياحه ولا صلواته ولا كن مسرورا في صدره رضى الله عنه ولا شك

- (١) حديث ان للقران ظاهرا وباطنا الحديث ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود بنحوه (٢) حديث نحن مائثر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم الحديث تقدم في العلم (٣) حديث ما حدث أحد قومنا بحديث لم يتلوه عقولهم الحديث تقدم في العلم (٤) حديث ان من العلم كهيئة الكون الحديث تقدم في العلم (٥) حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا أخرجه من حديث عائشة وأنس (٦) حديث ما فضلكم



جالس العلماء ولا  
تقسيم النفوس  
الامام منطويا  
على معلمه صونا  
على ليله فاذا ازيل  
عنه بكسر او علم  
منه انه منطوي على  
فراغ أو سرس  
أو مطه قدس لم  
يصلح لى ولم يلق  
فيه غرض لاحد  
وهذا لاختفاء  
محتجته والترض  
بالتبديل تقرب  
ماغض الى نفس  
الطالب وسهيل  
ما اعتصم على  
التصمل والسامع  
فهمه وليس من  
شرط المثال أن  
يطابق المثل به  
من كل وجه  
فكان يكون هو  
ولكن من  
شرطه أن يكون  
مطابقا لخواص  
المراد منه  
فان  
قلت ان الذى صد  
هؤلاء الاصناف  
الثلاثة من أهل  
النطق عن النظر  
والبحث حتى  
تلموا أو عن  
الاعتقاد حتى  
تخلصوا من

في ان ذلك السر كان متعلقا بقواعد الدين غير خارج منها وما كان من قواعد الدين لم يكن خفيا بطواهه على غيره وقال سهل التستري رضي الله عنه لعلنا لم نعلم ثلاثة علوم على ظاهر بيده لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسهل اظهاره الا لاهل العلوم وهو بين الله تعالى لا يزيه لاحد وقد بعث الدارين افشاء سر الربوبية كفر وقال بعضهم للربوبية سر لو اظهرت لعلت النبوة للنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلم سر لو اظهره لعلت الاحكام وهذا القائل ان لم يرد بذلك بطلان النبوة حتى الصفاء تقصرو عنهم فاذا كره ليس بحق بل الصحيح انه لا تناقض فيه وان الكامل من لا يطنى نور معرفته نور ودوره ممالك الوجود النبوة مستهجن فان قلت هذه الآيات والاخبار يتعارف بها تأويلات فبين لنا كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر فيه ابطال الشريع وهو قول من قل ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن الباطن وان كان لا يناقضه ولا يخالفه فهو فزول الاقسام ولا يكون للشريع سر لا يفتشى بل يكون الخفي والجلي واحدا فاعلم ان هذا السؤال يحرك خطبا عظاما وينجر الى علوم المكشوفة ويخرج من مقصود علم العامة وهو غرض هذه الكتب فان المعتاد اني ذكرناها من أعمال القلوب وقد تمبدا بتلقينها بالقبول والتصديق فقد القلب عليها لان يتوصل الى ان ينكشف لنا حقائقهم فان ذلك لم يكف به كافة الخلق ولولا انهم من الاعمال السأوردنا في هذا الكتاب ولولا انه عمل ظاهر القلب لعلنا لم نعلمه الاوردنا في الشرط الاول من الكتاب وانما الكشف الحقيقي هو صفة سر القلب وباطنه ولكن اذا انجز الكلام الى بحر يكفى الى مناقضة الظاهر بالباطن فلا بد من كلام وجيز في حله فن قل ان الحقيقة تختلف الشريعة أو الباطن يناقض الظاهر فهو الى الكفر أقرب منه الى الإيمان بل الاسرار التي يخص بها المقربون يدركها ولا يشاركهم الا كثرة وفي علمها يعتصمون عن افشاءها اليهم ترجع الى خمسة اقسام القسم الاول أن يكون الشيء في نفسه دقيقا متكاملا اكثر الانعام عن دركها فيخص بذكره الخواص وعليهم أن لا يفسهوا الى غير اهلها فيصير ذلك فتنة عليهم حيث تقصر أفعالهم عن الدرك واخفاء سر الوجود (١) وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يائنه من هذا القسم فان حقيقته مما تكل الانعام عن دركها وتقصر الاوهام عن تصور كنهه ولا تطلق أن ذلك لم يكن مكشورا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان من لم يعرف الروح فكأنه لم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه سبحانه ولا يمد أن يكون ذلك مكشورا لبعض الاولياء والعلماء وان لم يكونوا انبياء ولكمهم يدون بأدب الشريع فيسكتون عما سكت عنه بل في صفات الله عز وجل من الخفايا ما تقصر أفعال الجماهير عن دركها بل يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الا الظواهر للانعام من العلم والقدره وغيرها حتى فيها الخلق بنوع مناسبة تروهم الى علمهم وقدرتهم اذ كان لهم من الاوصاف ما ينسب علمه وقدره فيتوهمون ذلك بنوع معاكبة ولذا كرم صفاته ما ليس للخلق مما يتناسبه بعض المناسبة شيء لم يفهمه بل لنة الجماع اذا ذكرت للصبي او البنين لم يفهمها الا مناسبة الى لنة العلوم التي يدركه ولا يكون ذلك فيما على التحقيق والمخالفة بين علمه تعالى وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم أكثر من المخالفة بين لنتنا لجماع الكل والجملة فلا يدرك الانسان لانفسه وصفات نفسه مما هي حاضرة له في الحال أو مما كانت له من قبل بمحلقا لينة اليه فهم ذلك لتيره ثم قد يصنف بان بينهما تفاوتا في الشرف والكمال فليس في قوة البشر الا أن يثبت في تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدره وغيره من الصفات مع التصديق بان ذلك اكل وأشرف فيكون معظم تحويجه

أبو بكر بكترة صيم الحديث تقدم في العلم (١) حديث كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيان الروح الشيطان من حديث ابن مسعود حين سأله اليهود عن الروح قال فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيأ الحديث

يخاف من التوغل فيها أن يخرج من المقصد ولكن لا بد اذا وقع في الامتع ووعته قلوب الطالبين واشتاقوا الى سماع الجواب عنه أن نورد في ذلك قدر ما يقع به الكفاية وتقتنع به النفوس بحول الله وقوته نعم ما سبق في العلم القديم لا تجرى بخلافه المقادير فهم من ذلك بارادة الله عز وجل جاء اختصاص قلوبهم بالاخلاق الكلاية والشيم الثائية والطبايع السمية وغلبيتها عليهم والملائكة لا تدخل بيتا فيه كتاب كذلك قال عليه السلام والقلوب بيوت تولى الله بناءها يدها وأعمدها لان تكون خزائن حله ومشارق مكنوناته ومبسط ملائكته ومفاتيح أنواره ومهاب فضه وجمال

على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال والملك قال صلى الله عليه وسلم (١) لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وليس الذي أنى العجز عن التعبير عما أدركه بل هو اعتراف بالصور عن ادراك كنه جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضى الله عنه الحمد لله الذى لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته. لا بالمعجز عن معرفته \* وتقبض عنان الكلام عن هذا النمط ولترجع الى النرض وهو أن أحد الأقسام ما تكل الانعام عن ادراك كومن جلته الروح ومن جلته بعض صفات الله تعالى ولعل الاشارة الى مثله في قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله سبحانه وسبب حجابا بن نور لو كشفها لحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره \* القسم الثانى من الخفيات التى تمتع الانبياء والصدىقون عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا بكل الفهم عنه ولكن ذكره يضربا كثر المستمعين ولا يضربا لانياء والصدىقين وسر القدر الذى منع أهل العلم من افشائه من هذا القسم فلا يمد أن يكون ذكر بعض الحقائق مضرا ببعض الخلق كما يضرب نور الشمس باصباح الخفافيش وكذا نضر رايح الورد بالجلل وكيف يمد هذا وقولنا ان الكفر والزنا والمعاصي والشرور كله بقضاء الله تعالى وارادته ومشيته حتى في نفسه وتدابير جملة يقوم اذ هو ذلك عندهم أنه دالة على السفة وتقبض الحكمة والرضا للصبح والنظم وقد ألدن الاوندى وطائفة من الخذلون يمثل ذلك وكذلك سر اقتدر ولوافضى لاوم عند أكثر الخلق عجزا اذ تقصر أفهامهم عن ادراك ما زيل ذلك اليوم عنهم ولو قل قاتل ان القيمة لاو كرمقاتها وانها بعد ألف سنة أو أكثر أوائل لكان مفهومها ولكن لم يدكر لمصاحبة المبادى وخوفا من الضرر ظل المدة اليها يمد تقيعواول الامدواذا استبعت النفوس وقت العقاب قل اكرتها ولعلها كانت قريبة في علم الله سبحانه ولو ذكر تظلم الخوف وأعرض الناس عن الاعمال وخربت الدنيا فهاذا المعنى لو اتجه وصح فيكون مثالا لهذا القسم \* القسم اثنان \* أن يكون الشيء بحيث لو ذكر سر بمحاله ولم يكن فيه ضرر ولكن يكفى عنه على سبيل الاستمارة والرمز ليكون وقه في قلب المستمع أغلب وله مصلحة في أن يظلم وقع ذلك الامر في قلبه كقولنا قاتل رأيت فلانا يغلب الدلر في أعناق الخنازير فكيف يعنى افشاء العلم وبث الحكمة الى غير أهلها فالستمع قد سبق الى فهمه ظاهر اللفظ والمحقق اذ انظر وعلم أن ذلك الانسان لم يكن ممدد ولا كان في موضعه خنزير تقطن لثرك السرو والباطن في تفاوت الناس في ذلك ومن هذا قال الشاعر  
رجلان خياط وآخر حائك \* متقابلان على السبك الاعزل  
لا زال ينسج ذاك خرقه مدر \* ويخط صاحبه ثياب المقل

فانه في رعين سبب سببى في الاقبال والادبار برجلين صافين وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصورة التى تضمن عين المعنى أو مثله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (٣) ان المسجد ليترى من النخامة كاتر ترى الجملدة على النار وانت ترى أن ساحة المسجد لا تنقبض بالنخامة ومنه ان روح المسجد كونه معظما ورى النخامة فيه بتحير

(١) حديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك مسلم من حديث عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في سجوده (٢) حديث ان الله سبعين حجابا بن نور لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره أبو الشيخ ابن جابر في كتاب العظمة من حديث ابن هريزة بين الله وبين الملائكة الذين حول المرش سبعون حجابا بن نور واستاده ضيف وفيه أيضا من حديث أنس قل قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم لجبريل هل ترى ريك قل أن بينى وبينه سبعين حجابا بن نور وفي الأبر للبراق من حديث سهل بن سعد بن رسول الله تعالى ألف حجاب من نور وظلة ولمسلم من حديث أبي موسى حجابا بن نور لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه ولا بن ما جئني أجدره بصره (٣) حديث ان المسجد ليترى من النخامة الحديث لم أجده له أصلا

تلك الاخلاق الذمومة لم يدخلها الملائكة ولم ينزل عليها شيء من الخير من قبله اذ هي (٩١) الوسائط بين الله تعالى وبين خلقه وهم الوفود

منه بالخيرات والوصول اليه وعنه بالباقيات الصالحات ولولا تلك الاخلاق الذمومة التي حلت فيهم وهي التي تدم السكاب لاجلها احتزمت الملائكة باذن الله عن حلولها فيها وهي لا تخلو من خير تنزل به ويكون معها فحينما حلت حل الخير في ذلك القلب بحلولها وانما هي لها نجسا وجدت قلبا خاليا ولو حينما من الهوى زمنا نزلت عليه ودخلته وثبتت ما عندها من الخير عنده فان لم يظفر على الملائكة ما زعمها عنه من تلك الاخلاق الذمومة بواسطة الشياطين الذين هم في مقابلة الملائكة ثبتت عنده وسكنت فيه ولم يترج عنه وعمره بقدرسة البيت وانسراج من الخير فان

له فيضاد معنى المسجدة مضادة للثائر اتصال اجزاء الجليدة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (١) اما يخفى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وذلك من حيث الصورة لم يكن قط ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كائن ان رأس الحمار لم يكن حقيقته لكونه وشكله بل بخاصيته وهي البلادة والحق ومن رفع رأسه قبل الامام فقد صار رأسه رأس حمار في معنى البلادة والحق وهو القصد ودون الشكل الذي هو قالب المني اذ من غاية الحق ان يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فانها متناقضان وانما يعرف ان هذا السر على خلاف الظاهر اما بدليل عقلى او شرعى اما العقلى فان يكون حمله على الظاهر غير ممكن كقوله صلى الله عليه وسلم (٢) طلب المؤمن بين أسبعين من اصابع الرحمن اذ لو قشنا عن قلوب المؤمنين فلم نجد فيها اصابع فلم انها كناية عن القدرة التي هي سر الاصابع وروحها الخلق وكفى بالاصابع عن القدرة لان ذلك اعظم وقصا فيهم تمام الاقتدار ومن هذا التقييل في كنياته عن الاقتدار قوله تعالى اغناؤنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان ظاهره متمتع اذ قوله كن ان كان خطابا لشيء قبل وجوده فهو حال اذا لم يدم لا يفهم الخطاب حتى يمثل وان كان بعد الوجود فهو مستغن عن التكوين ولكن لما كانت هذه الكناية اوقع في النفوس في فهم غاية الاقتدار عدل اليها واما المدرك بالسر فهو ان يكون اجراؤه على الظاهر ممكنا ولكنه يروى أنه اراد به غير الظاهر كدور في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية وان من الماء هبنا هو القرآن ومعنى الاودية هي القلوب وان بعضها احتلت شيئا كثيرا وبعضها قليلا وبعضها لم يحتل والى بدليل الكفر والنفاق فانه وان طهر وطفا على رأس الماء فانه لا يثبت والهداية التي تنفع الناس تمكث في هذا القسم تنقي جملة فاولوا ما ورد في الاخر من الميزان والعصا و غيرهما هو بدعة اذ لم يفل ذلك بطريق الرواية واجراؤه على الظاهر غير محال فيجب اجراؤه على الظاهر في انفس الرابع ان يدرك الانسان الذي جملة ثم يدرك تفصيلا بالتحقيق والنقح بان يصير حالا ملاصقا فيضاوت اللسان ويكون الاول كالقشر والثاني كالباب والاول كالظاهر والثاني كالباطن وذلك كما يمثل للانسان في عينه شخص في الظلمة او على البعد فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقرب او بعد زوال الظلام ادرك فرقة بينهما ولا يكون الاخير ضدا لاول بل هو استكمال له فكذلك العلم والاعمال والتصديق اذ قد يصدق الانسان بوجود المشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن تحققه به عند الوقوع اكل من تحققه قبل الوقوع بل للانسان في الشهوة والمشق وسائر الاحوال ثلاثة احوال متفاوتة وادراك متباينة الاول تصدقه بوجوده قبل وقوعه والثاني عند وقوعه والثالث بعد تصدقه فان تحققك بالوجود بعد زواله يخالف التحقق به قبل الزوال وكذلك من علوم الدين ما يصير ذوقا فيكمل فكون ذلك كالباطن بالاضافة الى ما قبل ذلك ففرق بين علم المريض بالصحة وبين علم الصحيح بهان في هذه الاقسام الاربعة متفاوت الخلق وليس في من باطن ينقض الظاهر بل يشبه ويكمله كما يتم القلب والقشر والسلام في القسم الخامس ان يميز بلسان الفال عن لسان الحال فالقاصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقد نطقا والبصير بالحقائق يدرك السر فيه وهذا كقول القائل قال الجدار لوند لم تشقي قل من يدق فم يتركي وروى في الخبر الذي يورى في هذا التصريح لسان الحال بلسان الفال ومن هذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبسطوا او كرها قالتا اتينا طائفتين فاليد يفتقر في فهمه الى ان يقدر لها حياة وعقلا ففعل للخطاب وخطابا هو صوت وحرف تسميه السماء والارض فتجيبان بحرف وصوت وتقولان اتينا طائفتين والبصير يعلم ان ذلك لسان الحال وانه انباء عن كونها مسخرين بالضرورة ومضطربين الى التسخير ومن هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده نقلا ليد يفترقه الى ان يقدر للجمادات جنانا وعقلا ونطقا بصوت وحرف حتى يقول سبحان الله ليحقق تسبيحه والبصير يعلم انما اراد

(١) حديث اما يخفى الذي يرفع رأسه قبل الامام الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة (٢) حديث قلب المبد بين أسبعين من اصابع الرحمن مسلم من حديث عبد الله بن عمرو

كان البيت كثيرا لا تساعا كثر في من متاعا واستغاث بغيرها حتى يمتلي البيت من متاعها وجاهها وهو الايمان بالله والصالح

الملك ويثبت فيه خلقا من موما لا يوجد الا في السكب وهو متاع الشيطان قاله الله وطرده عن ذلك الخسل فان جاء للشيطان مدد من الهوى من قبل النفس ولم يجد الملك نصرة وهو عزيم اليقين من قبل الروح انهزم الملك وأخلى البيت ونهب التاع وخرب البيت بدد صهاره وأظلم بدد نوره وضائق بدد انشراحه هكذا حال من آمن وكفر وأطاع وعصى وامنى (فان قلت) فيزي أستاذ هذه الاخلاق الذمومة التي صيدت هؤلاء الاصناف المذكورين عن اعتقاد الايمان وفقرت الملائكة عن النزول الى قلوبهم بكشف معاني التوحيد ومنهم من

به نطق اللسان بل كونه مسبحا بوجوده ومقدسا بذاته وشاهدا بوحداية الله سبحانه كما يقال وفي كل شيء له آية \* تدل على انه الواحد \* وكما يقال هذا الصنعة المحكمة تشهد لصانها بحسن التدبير وكما الدل على المعنى انها تقول أشهد بالقول ولكن بالنيات والحال وكذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى موجود يوجد ويقيه ويدعم أوصافه ويردده في أطواره فهو محتاج يشهد خالقه بالتقديس يدرك شهادته ذوو البصائر وذو الجاهدين على الظواهر ولذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبحهم وأما القاصرون فلا يفقهون أصلا وأما المقربون والعلما الراسخون فلا يفقهون كنهه وكأله اذ لكل شيء شهادات شتى على عهديس الله سبحانه ونسيجه ويدرك كل واحد بقدر عقله وبصيرته وتدراك تلك الشهادات لا يليق بعم العامة فهذا الفن ايضا متناوفا وأرباب الظواهر وأرباب البصائر في علمه وتظهر به مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لأرباب المقامات اسراف واقتصاد فن مسرف يرفع الظواهر انتهى الى تغيير جميع الظواهر والبراهين أو أكثرها حتى حملوا قوله تعالى وتكلمنا أبديهم وتشهد أرجلهم وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لمشهدنم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وكذلك الخاطيات التي تجرى من منكر ونكير وفي الميزن والصراف والحساب ومتناظرات أهل النار وأهل الجنة في قولهم أفبضوا علينا من الماء أم بأرزقنا الله زعموا ان ذلك كله بلسان الحال وغلا آخرون في حسم الباب منهم أحمد بن حنبل رضى الله عنه حتى منع تأويل قوله كن فيكون وزعموا أن ذلك خطاب بحرف وصوت يوجد من الله تعالى في كل لحظة بعد كون كل مكون حتى سمعت بعض أصحابه يقول انه حسم باب التأويل الاقلانية ألفاظ قل صلى الله عليه وسلم (١) الحجر الأسود بين الله في أرضه وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم (٢) انى لا جد نفس الرحمن من جانب الجن وما الى حسم الباب وأرباب الظواهر والظن بأحد بن حنبل رضى الله عنه أنه علم أن الاستواء ليس هو الاستمرار والنزول ليس هو الانتقال ولكنه منع من التأويل حسمه بآب رعية لصالح الخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق وخرج الامر عن الضبط لتجاوز حد الاقتصاد اذا حد ما تجاوز الاقتصاد لا ينضب فلا بأس بهذا الجرب وشهد له سيرة السلف فانهم كانوا يقولون أمرها كما جاءت حتى قال مالك رحمه الله لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذهبت طائفة الى الاقتصاد ففتحوا باب التأويل في كل ما يتعلق بصفات الله سبحانه وركواما يتعلق بالآخرة على ظواهرها ومنعوا التأويل فيه وهم الاشعرية وزاد المعتزلة عليهم حتى أولوا من صفاته تعالى الرؤية وأولوا كونه سميا بصير وأولوا المراج وزعموا أنه لم يكن بالجسد وأولوا عذاب القبر والميزان والصراف ومجلة من أحكام الآخرة ولكن أفروا بمشعر الاجساد وبالجنة واشتال على المالكولات والسمومات والتكوحات والملاذ المحسوسة والنار واشتالها على جسم محسوس يحرق الجلود ويذيب الشحوم ومن رقيقهم الى هذا الحد زاد الغلاصة قالوا كل ما ورد في الآخر زردوه الى آل عقيلة وورحانية ولذات عقيلة وانكروا حشر الاجساد وقالوا يقاء النفوس وأنها تكون امام مذبة وامانمة بذاب ونعم لا يدرك بالحس وهذا هم السرفون وحد الاقتصاد بين هذا التحلل كما وبين جود الحنا بة دقيق غامض لا يطلع عليه الا الموقرون الذين يدركون الامور بنور الهى لا بالسمع ثم اذا انكشفت لهم أسرار الامور على ما هي عليه نظروا الى السم والافاظ الواردة فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين قرروه وما خالفه أولوه فقام من باخذ معرفة هذه الامور من السم الجرد فلا يستقر له فيها قدم ولا يمين له موقف والابن بالنفس على السمع الجرد مقام أحمد بن حنبل رحمه الله الا أن فكشف النعلاء عن حد الاقتصاد في هذه الامور داخل في علم الكاشفة والقول فيه يطول فلا نخوض فيه والنرض بيان موافقة الباطن للظاهر وأنه غير مخالف له فقد انكشف بهذه الاقسام الخمسة

(١) حديث الحجر عين الله في الارض الحاكم ومحمد بن حديث عبد الله بن عمرو (٢) حديث انى لا جد نفس الرحمن من جانب الجن أحمد بن حديث أبي هريرة في حديث قال فيه وأجد نفس ركبهم من قبل الجن ورجلهم فقات

أمر كبير وأذا رابنا أن تقتصر بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حررها وأنهم لا يكفون غير ذلك في الدرجة الأولى الا اذا كان خوف تشوش لشيوخ البعثة فيرق في الدرجة الثانية العقيدة فيها لوامع من الأدلة مختصرة من غير تميل في هذه الكتب تلك اللوامع ولتقتصر فيها على ما حرره لاهل القدس وسيناء الرسالة القدسية في قواعد العقائد وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب

**الفصل الثالث** من كتاب قواعد العقائد في لوامع الأدلة للعقيدة التي ترجمتها بالقدس فنقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بعصا السنة بتواريقين وأثروها الحق بالمداية إلى دعاهم الدين وجنهم ذيق الزائنين وضلال الملحدين ووقعهم للاقتداء بسيد المرسلين وسددهم للتأسي بصحبة الأكرمين ويسلم أقطاء آثار السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات العقول بالحبل المتين ومن سير الأولين وعقادهم بالهتج البين فجمعوا بالقدوسين نتائج العقول وقضايا الشرع المتقولات وتحققوا أن النطق بما يتبدوا به من قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليس له طائل ولا معقول ان لم يتحقق الاطاعة بما تدور عليه هذه الشهادة من الاقطاب والاصول وعرفوا ان كل الشهادتي على ايجازها تتضمن اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات فضله واثبات صدق الرسول وعطوان بناء الايمان على هذه الازكان وهي أربعة ويدور كل ركن منها على عشرة اصول الازكان في معرفة ذات الله تعالى ومداره على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وان ليس بوجه ولا جسم ولا عرض وان سبحانه ليس غنما سبحانه ولا مستقر على مكان وان يرى وان واحد الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة اصول وهو العلم بكونه حيا عالما قادرا مرسلنا سميما بصيرا متكما منزها عن حلول الحوادث وانتهى على عشرة اصول والارادة الركن الثالث في افعاله تعالى ومداره على عشرة اصول وهي ان افعال المبادخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للمبادا وان امراده لله تعالى وانتهى على عشرة اصول والخلق والاختراع وان له تعالى تكليف ما يطلق وان له ايام البرى ولا يجب عليه رعاية الاصلح وان لا واجب الا بالشرع وان بثة الانبياء جائزة وان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤيدة بالمعجزات الركن الرابع في السمبلة ومداره على عشرة اصول وهي اثبات الحشر والنشر وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر واليزان والصراطو خلق الجنة والنار واحكام الامامة وان فضل المسجبة على حسب ترتيبهم وشروط الامامة

**الركن الاول** من اركان الايمان في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى

وان الله تعالى واحد ومداره على عشرة اصول

**الاصول** معرفة وجوده تعالى وأول ما يستقتضاه من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما أرشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله سبحانه بيان وقد قال تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجلال أوادوا وخلقناكم أزواجا وجعلنا منكم سبائا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار ممشا وبنينا فوقكم سبائا داجوا جعلنا سراجا وهاجوا وازلنا من المصبرات ماء فاجالنا نخرج به حيا ونابا وجنات أففاة وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفتك التي تجري في البحر بما يجمع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال تعالى ألم روا كيف خلق الله سبع سموات طباقا و جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وهاجوا فأنبتكم من الارض نباتا ثم يهديكم فيها ويخرجكم اخرجاء وقال تعالى افرايت ما نحنون أنتم نتخلقوه أم نحن الخالقون الى قوله للمقوين فليس ينبغي على من منه أدنى مسكة من عقل اذا تأمل بآتي فكره مضمون هذه الايات وادار فظهر على عجائب خلق الله في الارض والسموات ويدافع فطرة الحيوان والنبات ان هذا الامر لا يحجب والترتيب المحكم لا يستثنى عن صانع يدبره وخال يحكمه ويقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونه مقورة تحت تسخيرهم ومعرفة بمقتضى تدبيره ولذلك قال الله تعالى في الله شك فاطر السموات والارض ولهذا بثة الانبياء

فان حقر أما  
الصف الاول  
فانهم رجسوا  
وغافلون تبدوا  
لم حصة ما يشغلهم  
عن ذاتهم  
ويشغول عليهم  
ما رغبوا فيه من  
راحهم وتكدر  
لديهم مثال  
شبهاتهم فأبقوا  
أمرهم على مام  
عليه وأما الصف  
الثاني والثالث  
فقد علم أيضا  
خوف وجزع  
وحرص على ما  
أفوه من تيسيل  
أحدهم ان يزول  
ومؤاساة أشياهم  
ان تنير وتذهب  
ومواساة ايلانهم  
تنقطع واستغفلا  
لما يشاهدونه من  
أهل الايمان ان  
يلتزموا وغفرا  
من شرائعها وما  
يعصيه من الاعمال  
والوظائف اذ  
يتشبهوا والكلب  
ماذم لصورته  
واقام ذم بهذه  
الاخلاق التي  
هي الطمع في  
الحسنة والجزع  
من السير على

ما يهدى من الفضائل حتى اجتازت الملائكة أن تدخل بيتا فيه كلب فان قلت فكيف آمن من كفر وأطاع من عصي واحد من مثل اذا

عادية وسباع ضاربة واصناف الخيل انما رد من الله عز وجل بواسطة الملائكة وهي لا تدخل موصفاً يحمل فيه شيء مما ذكرنا واذ لم تدخل يصلى الى الخبير التي يكون منها ولم تصل اليه نفى هذا يجب أن يبقى كل كافر على حاله ومن لم يخلق مؤمناً معصوماً فلا سبيل له الى الامانة على هذا المقوم فاعلم ان هذا يستدعي اصنافاً من علم انقلب ولا سبيل الى ذلك في مثل هذا المقام المعلوم والقول والمشي في جواب مسائلته انه للشيطان غفلات ولا خلاق المذمومة علمت كما ان الملائكة لها عن انقلب غيبات وتواتر الخبر عليها قترات فاذا وجد الملك كما اعلنتك قلباً

صلوات الله عليهم لدعوة الخلق الى التوحيد يقولوا لا اله الا الله وما أمرنا أن نقولوا ناله والى العالم العاق ذلك كان جبولا في فطرة عقولهم من مبدأ نشوهم وفي عنفوان شبابهم ولقد قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا في فطرة الانسان وشواهد القرآن ما ينفي عن اقامة البرهان ولكننا على سبيل الاستظهار والاعتقاد بالعلماء النظائر نقول من بدائة القول أن الحوادث لا يستغنى في حدوثه عن سبب محده والعالم حادث فاذا لا يستغنى في حدوثه عن سبب افاقولنا ان الحوادث لا يستغنى في حدوثه عن سبب محده فان كل حادث مختص بوقت يجوز في العقل تقدير تقديره وتأخيره فاختصاصه بوقته دون ما قبله وما بعده بغير الضرورة الى الخصوص واما قولنا العالم حادث فيرآه أن اجسام العالم لا يتخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان ولا يتخلو عن الحوادث فهو حادث في هذا البرهان ثلاث دعاوى الاولى قولنا ان الاجسام لا يتخلو عن الحركة والسكون وهنمدركه بالبدية والاضطرار فلا يحتاج فيها الى تأمل واقتضاه ان من عقل جبالاً ساكناً ولا يتحرك اكان لمن الجبل راكياً وعن نهج العقل ناكياً الثانية قولنا انهما حادثان ويدل على ذلك تماقهما ووجود البعض منهما باحد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام ماشوهد منها وما لم يشاهد فمان ساكن الاول العقل فاض يجوز حركته ومان متحرك الاول العقل فاض يجوز سكونه فالطاري منها حادث لطريانه والسابق حادث فمدمه لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه على ماساقي ياتيه وبرهانه في اثبات بقاء الصانع تعالى وقديس الثالثة قولنا لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث وبرهانه لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث اولها ولم تثبت في تلك الحوادث بحيث لا تنتهي التوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال واقتضاه لانهاية له محال ولا هو لكان فذلك دورات لانهاية لها لكان لا يتخلو اعددها عن أن تكون شغفا أوورا أو شغفا وورا جيباً اولاً شغفا ولا ورا ومحال أن تكون شغفا وورا جيباً اولاً شغفا ولا ورا فان ذلك جمع بين التناقض والاثبات اذ في اثبات أحدهما في الآخر وفي نفي أحدهما اثبات الآخر محال ان يكون شغفا لان الشغغ يصير ورا زيادة واحد وكيف يوصف بالانهاية له واحد ومحال أن يكون ورا اذ لو كان ورا اذ لو تر يصير شغفاً واحداً فكيف يوصف بها واحد مع انهاية لا اعداده ومحال أن يكون لا شغفا ولا ورا اذ انه نهاية تفصل من هذا أن العالم لا يتخلو عن الحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث واذا ثبت حدوثه كان انتقاره الى المحدث من المبركات بالضرورة ﴿الاصل الثاني﴾ العلم بان الله تعالى قديم لم يزل اذ ليس لوجوده أول بل هو أول كل شيء وقبل كل ميتوسى وبرهانه انه لو كان حادثاً لم يكن قديماً لا تقدر هو أيضاً الى محدث واقتصر محدثه الى محدث وتسلل ذلك الى المالا نهاية وما تسلسل لم تحصل الى ينتهي الى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلوب التي سميناه صانع العالم ومبدئه وواره ومحدثه وفيدعه ﴿الاصل الثالث﴾ العلم بأنه تعالى مع كونه اذ لا يبدى ليس لوجوده آخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وبرهانه انه لو اقدم لكان لا يتخلو اماناً ينضم بنفسه أو يعمد بضاده ولوجاز ان ينضم شيء يتصور دوامه بنفسه لجاز ان يوجد شيء يتصور عدمه بنفسه فكما يحتاج طر بان الوجود الى سبب فكذلك يحتاج طر بان عدمه الى سبب وباطل ان ينضم يعمد بضاده لان ذلك المدم لو كان قديماً لما تصور الوجوده وقدر ظهر بالاصلين السابقين وجوده وقدمه فكيف كان وجوده في القدم ومعه ضده فان كان الضد المدم حادثاً كان محالاً اذ ليس الحادث في مضاده للقدم حتى يقطع وجوده والى من التقديم في مضاده للحدث حتى يذبح وجوده بل الذبح أهون من القطع والقدم أقوى وأولى من الحادث ﴿الاصل الرابع﴾ العلم بأنه تعالى ليس بجوهر يتحيز بل تعالى ويتقدس عن مناسبة الحيز وبرهانه أن كل جوهر متحيز فهو مختص بمجازه ولا يتخلو من أن يكون ساكناً فيه أو متحركاً عنه فلا يتخلو عن الحركة أو السكون وهما حادثان وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث ولو تصور جوهر يتميز قديم لكان يعقل قدم جوهر العالم فان ساهم جسم جوهر ولم يرد به التمييز كان غفلاً

ولما عرض عليهم الخبر نشوقا وتزوعا وأورد عليه ما يبالا ويستترق له وإن صادف منه محورا (٩٥) وسمع منه يهود الشياطين

من حيث اللفظ لا من حيث المعنى \* الأصل الخامس \* العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر إذا الجسم عبارة عن المألوف من الجواهر وإذا بطل كونه جواهر اخصوصا بجزء بطل كونه جسما لأن كل جسم مختص بجزء ومركب من جواهر فالجوهر يستحيل خلوه من الاقتران والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والقدر وهذه سمات الحدوث ولو جاز أن يعتقد أن صانع العالم جسم لجاز أن يعتقد الألوهية للشمس والقمر أو لشيء آخر من أقسام الاجسام فان تيمناست متجاسر على تسميته تعالى جسما من غير ارادة التأليف من الجواهر كان ذلك غلطاً في الاسم مع الالامة في معنى الجسم \* الأصل السادس \* العلم بأنه تعالى ليس بمرض قائم بجسم أو حال في عمل لأن المرض ما يحل في الجسم فكل جسم فهو حادث لا علة ويكون محدثاً موجوداً قبله فكيف يكون حلاً في الجسم وقد كان موجوداً في الازل وحده وامامه غيره ثم أحدثت الاجسام والاعراض بعده ولانه عالم قادر مريد خالق كاسيائه وبانه وهذه الاوصاف تستحيل على الاعراض بل لا تنقل الا لوجود قائم بنفسه مستقل بذاته وقد تحصل من هذه الاصول أنه موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وإن العالم كله جواهر وأعراض واجسام فاذا لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيء بل هو الخلق القيوم الذي ليس كشيء \* وأن يشبه المخلوق خلقه والقدير مقدره والمصور مصوره والاجسام والاعراض كلها من خلقه وصنعه فاستحال القضاء عليها بمفاعله ومشايعته \* الأصل السابع \* العلم بان الله تعالى منزّه القاتع عن الاختصاص بالجهايات فإن الجهة أمانفوق وأما أسفل وأما بين وأما مثل أو أقدم وأخلف وهذه الجهايات هو الذي خلقها وأحدثها بواسطة خلق الانسان اذ خلق له طرفين أحدهما يمتد على الأرض ويسمى رجلاً والاخر يقابله ويسمى رأساً ما حدث اسم الفوق لما على جهة الرأس واسم السفلى لما على جهة الرجل حتى ان النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق في حلقها تحتان لو كان في حلقها فوقاً وخلق للانسان اليدين وأحدهما أقوى من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليدين للافوق واسم اليدين لا يقابله وتسمى الجهة التي على اليدين يميناً والاخرى شئلاً وخلق له جانين مصر من أحدهما ويصير كاليه فحدث اسم تقدم اللمجة التي يتقدم اليها بالحركة واسم الخلف لا يقابلها فالجهايات حادثة بمحموت الانسان ولو لم يخلق الانسان بهذه الخلقه بل خلق مستندراً كالكرة لم يكن لهذه الجهايات وجود البتة فكيف كان في الازل مختصاً بجهة والجهة حادثة أو كيف صار مختصاً بجهة بدون أن يكن له أبان خلق العالم فوقه ويضاهي عن أن يكون له فوق اذ تعالى أن يكون له رأس والفوق عبارة عما يكون جهة الرأس أو خلق العالم تحته فضاهي عن أن يكون له تحت اذ تعالى أن يكون له رجل والتحت عبارة عما يكون جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولأن المقول من كونه مختصاً بجهة أنه مختص بجزء اختصاص الجواهر أو مختص بالجواهر اختصاص المرض وقد ظهر استحالة كونه جواهر أو عرضاً فاستحال كونه مختصاً بالجهة وإن أريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطاً في الاسم مع المساعدة على المعنى ولانه لو كان فوق العالم لمكان عماذله وكل عماذ الجسم فلما أن يكون له أو أسفله أو أكبر وكل ذلك تقدير عجوج بالضرورة الى مقدر ويتعالى عنه الخالق الواحد الدبر فأما رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبله السماء وفيه أيضا اشارة الى ما هو وصف المدعو من الجلال والكبرياء تنبها بقصد جهة الملو على صفة الجدد والملا فانه تعالى فوق كل موجود بالتهر والاستيلاء \* الأصل الثامن \* العلم بأنه تعالى مستو على عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا يتطرق اليه سمات الحدوث والفناء وهو الذي أريد بالاستواء الى السماء حيث قال في القرآن ثم استوى الى السماء وهي دخان وليس ذلك بالبطريق التهرو والاستيلاء كما قال الشاعر

قد استوى بشر على الرفاق \* من غير سيف ودم مرقاق  
واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل البطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل ذلك

استقامة بالاخلاق  
الكلالة استقامة  
رجل عنه وتركه  
ولهذا قيل ما  
خلاف عن لمة  
ملك أو نزة  
شيطان ( فان  
قلت ) فأي بيت  
فهم عن النبي  
صلى الله عليه  
وسلم في الخطاب  
وأى كذب أذهل  
بيت القلب كذب  
الخلق أو بيت  
الابن وكذب  
الحيو ان ظلم  
أن الحديث  
خارج على سبب  
ومعناه وجهته  
ان المقصود  
بالاخبار هو بيت  
الابن وكذب  
الحيو ان معلوم  
ولا يتك في ذلك  
ولكن يستقرأ  
منه ما قلناه  
ويستنبط من  
مفهومه ما نبهك  
عليه ويستحلي  
منه الى ما أثرنا  
لك نحو ما ذكر  
في ذلك اذا دل  
عليه العلم وجهته  
الاستنباط ولم  
تجبه القلوب  
الاستنباط ولم

تصادم به شيئاً من أركان الشريعة فلا تكن جاحداً ولا تمخض من تشنيع جاهل ولا من قور مقلد فكثيراً ماورد شرع مقررون بسبب

التي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع وحلقتة الى من هو اقته منه (سؤال) فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة وعلم السبب الذي جاء هذا الحديث عليه وفيه غل يدين عن سيبه ويرقى منه الى مثل ما ترقى من الحديث الآخر فهذا كما قيل الحديث شجون واتمنا هذا الباب ما يقرب منه ويعد علينا التفضل عنه ثم يترقى منه الى قريب من ذلك وشبهه ويكون هذا الحديث منها عليه وهو ان الصورة المنحوتة قد اتخذت آلهة وعبدت من دون الله عز وجل وقد نبه الله عز وجل قلوب

بالاتفاق على الاحاطة والعم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القفزة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله أرضه على التشرىف والأكرام لانه لو ترك على ظاهره لزمته الحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتحكم ثم منه كونه لا يمكن جسا عما سوا المرش اما مثله أو أكبر منه أو أصغر وذلك عال وما يؤدى الى المحل فهو عال في الاصل التاسع في العلم بانه تعالى مع كونه متزعا عن الصورة والقدر مقدس عن الجهات والاعتبار مرقى بالاعين والابصار في الدار الآخرة والاعتبار لوقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرى في الدنيا تصدىقا لقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولقوله تعالى خطاب موسى عليه السلام لن تراني وليت شعري كيف عرف المعتزلي من صفات رب الارباب ما جعله موسى عليه السلام وكيف سأل موسى عليه السلام الرؤية مع كونها عمالا ولعل الجبل بذوى البصع والاهواء من الجهة الاغيباء أول من الجبل بالانبياء صلوات الله عليهم وأما وجهه أجراء آية الرؤية على الظاهر فهو انه غير مؤدى الى المحل فان الرؤية نوع كشف وعلم الالهاته وأوضح من العلم فاذا جاز تلقى العلم به وليس في جهة جاز تلقى الرؤية به وليس بمجه ومجهوز ان يرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلاتهم جاز ان يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك في الاصل العاشر في العلم بان الله عز وجل واحد لا شريك له فرد لا تدله انفراد بالخلق والابداع واستبداد باليجاد والاختراع لا مثله له يساهمه ويساويه ولا ضده فينازعه ويتنازعه وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا وانه لو كانا اثنين وأراد أحدهما أمرا ثالثا لكان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقبورا عاجزا ولم يكن المسبوقا واول كان قادرا على مخالفته ومداقته كان الثاني قويا قاهرا والاول ضيفا قاصرا واليكن المساقدا

### الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومدايره على عشرة أسئول

في الاصل الاول في العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شئ قدير صادق لان العالم يحكم في سنته مرتب في خلقه ومن رضى ثوبان دياح حسن النسيج والتأليف متناسب انتعاز وتواظف على ثم توم صدر نسجه من بيت لاستطاعة له اوعن انسان لا قدرته ان منطعا عن غيرة العقل ومنعزعا في سلك أهل التباوء والجمل في الاصل الثاني في العلم بانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم بكل المخلوقات لا يهرب عن علمه متقلا ذوقا في الارض ولا في السماء صادق في قوله وهو بكل شئ عليم ومرشد الى صديقه بقوله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أرشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم بانك لا تستر بفي دلائل الخلق اللطيف والصنع الزين بالترتيب ولو في الشئ الحقير الضعيف على علم الصانع بكيفية الترتيب والتخصيص فا ذكره الله سبحانه هو المنتهي في الهداية والتشريف في الاصل الثالث في العلم بكونه عز وجل حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ولو تصور قادره على فعل مبدرون أن يكون حيا لم يكن في حياته المخلوقات عند تردها في الحركات والسكنات بل في حياة أرباب الحرف والصناعات وذلك انهم في غمرة الجهلات والضلالات في الاصل الرابع في العلم بكونه تعالى مريدا لا اضلالا فلا وجود الا وهو مستدلى مشيئة ومصادر عن ارادته فهو المبدى المبدى للفعال لا يريد وكيف لا يكون مريدا وكل فعل صدر منه أمكن أن يصدر منه ضده ومالا ضده أمكن أن يصدر منه ذلك بعينه قه أو يده والقدره تناسب الضدين والوقين مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة للقدرة الى أحد القدرين ولو أغنى العلم عن الارادة في تخصيص المعلوم حتى يقتل انما وجد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده لجاز ان يبنى عن القدرة حتى يقال وجد بغير قدرة لانه سبق العلم بوجوده فيه في الاصل الخامس في العلم بانه تعالى سميع بصير لا يميز بين رؤيته هو اجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير ولا يشغله سمعه صوت ديب الخلة السوداء في الليلة الغالب على الصخرة الصماء وكيف لا يكون سميما بصيرا والسميع والبصر كل لا محالة وليس بمتنص فكيف يكون المخلوق أكل من الخلق والمصنوع أشق وأتم من الصانع



وكيف تستدل القسمة بمها وقع النقص في جهة والكمال في خلقه وصنفته أو كيف تستقيم حجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم على أيه اذ كان بعد الاصنام جهلا وغيا قال له لم تبصملا يسمع ولا يبصر ولا يفتي عنك شيئا ولو اقلب ذلك عليه في عبوديه لانتجت حجة واحدة ودلائله ساقطة ولم يصدق قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكاعقل كونه قاعلا بلا جرح أو عالا بلا ظب وماغ ليعقل كونه بصيرا بلا حدة وسميا بلا أذن اذ لا فرق بينهما في الاصل السادس \* أنه سبحانه وتعالى متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته ليس بصوت ولا حرف بل لا يشبه كلامه غيره كالأشبه وجوده وجوده وغيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وانما الاصوات قطعت حروفها لآلات كيدل عليها تارة بالحركات والاشارات وكيف التبس هذا على طائفة من الأغبياء ولم يلتبس على جملة الشمره حيث قلنا عليهم

ان الكلام لفي الفؤاد وانما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومن لم يتفقه عقله ولا نهانها عن ان يقول لسانى حادث ولكن ما يحدث فيه بقدرى الحادثة قديم فاقطع عن عقله طمعك وكف عن خطابك لسانيك ومن لم يفهم أن القديم عبارة عما ليس قبله شيء وان الاله قبل السنين في قولك بسم الله فلا يكون السنين المخرع عن الباء تدعياء فزعم عن الالتفات اليه عليك فقه سبحانه سرق ابا ماديض العباد ومن ينزل الله فيه من هاد ومن استبعد أن يسمع موسى عليه السلام في الدنيا كلاما ليس بصوت ولا حرف فليستكر أن يرى في الآخرة موجودا ليس يسمع ولان وان عقل أن يرى ما ليس بآل ولا جسم ولا قدر ولا كمية وهو الآن لم ير غيره فليقل في حاسة السمع ما عقله في حاسة البصر وان عقل أن يكون له علم واحد هو علم جميع الموجودات فليقل صفة واحدة قلنا ان هو كلام جميع ما دل عليه بالعبارة وان عقل كون السموات السبع وكون الجنة والنار مكتوبة في فورة صغيرة وعقوفة في مقدار ذرة من القلب وان كل ذلك حرف في مقدار عرسه من الحدة في غير ان تحمل ذات السموات والارض والجنة والنار في الحدة والقلب والورقة فيقل كون الكلام مقروبا بالاسنة عموما في القلوب مكتوب في المصاحف من غير حلول ذات الكلام فيها اذ لو حلت بكتاب الله ذات الكلام في الورق لحل ذات الله تعالى بكتابة اسمه في الورق وحلت ذات النار بكتابة اسمها في الورق ولا حرق في الاصل السابع \* أن الكلام القائم بنفسه قديم وهذا جميع صفاته اذ يستحيل أن يكون محلا للحوادث داخلا تحت التغيير بل يجب للصفات من ثبوت القدم ما يجب للذات فلا يتغيره التغيرات ولا تحل الحوادث بل ليزل في قدمه موصوفا بمحماد الصفات ولا يزال في أبده كذلك منزها عن تغير الحالات لان ما كان محل الحوادث لا يتخلو عنها وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث وأثبتت ثمة الحدوث للجسام من حيث تعرضها للتغير وتقلب الاوصاف فكيف يكون خالقها مشاركا لها في قبول التغير وينبغي على هذا ان كلامه قديم قائم بذاته وانما الحادث هي الاحياء الدالة عليه ولا عقل قيام طلب العلم وادارته بذات الوالد للولد قبل ان يخلق ولده حتى اذا خلق ولده وعقل خلق الله له علمات متعاقبا في قلب ابيه من العليم صار أمورا بذلك العليم الذي قام بذات ابيه ودام وجوده الى وقت معرفة ولده فليقل قيام العليم الذي دله عليه قوله عز وجل اعطى نمليك بذات الله ومصر موسى عليه السلام مخاطبا به بدو وجوده اذ خلقت له معرفة بذلك العليم وسمع تلك الكلام القديم في الاصل الثامن \* ان علمه قديم لم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدث من مخلوقاته ومها حدثت المخلوقات لم يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي اذ لو خلق لنا علم يقدم بدعته طالع الشمس ودام ذلك العلم تقديرا حتى طلعت الشمس لكان قدوم زيد عند طلوع الشمس معلوما لنا بذلك العلم من غير تجديد علم آخر فكذلك ينبغي ان يفهم قدم علم الله تعالى في الاصل التاسع \* ان ارادته قديمة وهي في اقدم تملك باحداث الحوادث في أرونها للالفة بها على وفق سبق العلم الازلي اذ لو كانت حادثة لصار محل الحوادث ولو حدثت في غير ذاته لم يكن هو مريد لها كالأكون أنت متحررا بحركة ليس في ذاتك وكيف ما قدرت في تغير خلقها الى ارادة أخرى وكذلك الارادة الاخرى تتغير

يت فيه سورة  
لاجل ان فيه ما  
عبد من دون الله  
سبحانه أو ما حكي  
بما هو على مثاله  
ويرقى من ذلك  
المعنى الى ان  
القلب الذي هو  
يت بناء الله  
ليكون مهيئا  
للملائكة وعلا  
لذكر ومعرفة  
عبادته وحده  
دون غيره فاذا  
حل فيه مبدوء  
غير الله سبحانه  
وهو المسمى لم  
تقره الملائكة  
أيضا (فان قيل)  
فظاهر الحديث  
يقضي منافاة  
للملائكة لكل  
صورة عموما وما  
ذكرته تعليلا  
ينبغي ان لا  
يقضي الامتناع  
على ما عدا ما تحت  
على مثاله قلنا  
تشابه الصور  
المتنوعة كما في  
المعنى الذي قصد  
بها التصوير  
لاجله وهو  
مضارعة ذى  
الارواح وما تحت  
للسادة انما قصد

الثوب الذي  
 رقت فيه (فان  
 قيل) فا بال  
 الثياب وخص  
 فيهما كلها  
 بالتصوير وذات  
 أنواطى العرب  
 مشبوهة معلومة  
 فاعلم ان ذات  
 أنواط انما كانت  
 شجرة في أيام  
 العرب الجاهلية  
 تلقى عليها يوما  
 في السنة فاخر  
 ثيابها وحلى نائها  
 لاجل اجتماعها  
 عندها وراحتها  
 في ذلك اليوم ولم  
 يكونوا يقصصونها  
 بالعبادة لما كانت  
 بغير صفة التماثيل  
 المنحوتة والاصنام  
 ولو كان ذلك ما  
 سأل أصحاب  
 رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم  
 أن يجعل لهم  
 ذات أنواط حتى  
 أنكر النبي صلى  
 الله عليه وسلم  
 ذلك عليهم ولو  
 عرفت فقد عبد  
 كثير من خلق  
 الله تعالى كاللاذكية  
 والشس والقفر  
 ويضئ النجوم

الى اخرى ويسلسل الامر الى غير نهاية ولو جاز أن يحدث ارادة فيترادة لجاز أن يحدث العالم فيترادة على الاصل  
 العاشر كان الله تعالى على علمي بحياة قادر بقدره ومريد برأده ومتكلم بكلامه وسميع بسمع وبصير بصير  
 وله هذه الاوصاف من هذه الصفات القدسية وقول القاتل عالم بلا علم كقول غي بالمال وعلم بلا علم والمعلوم بان  
 العلم والمعلوم والمالم متلازم كقاتل والمقتول والقاتل وكذا لا يتصور قتل بلا قتل ولا يقتل ولا يتصور قتل بلا قتل  
 ولا قتل كذلك لا يتصور علم بلا علم ولا معلوم ولا معلوم بل هذه الثلاثة متلازمة في العقل لا يفتك  
 بعض منها عن البعض فمن جوز اشكك العالم عن العلم فليجوز اشكاكه عن المعلوم واشكك العلم عن العالم  
 اذا فرق بين هذه الاوصاف

﴿الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة أصول﴾

بما اسلم الاول الى المبرمان كل حادث في الماضى وفضل وخلق و اختراعه لخالق له اسودا ولا يحدث له الا اياه خلق الخلق ومنعهم و اوجد قدرتهم و حر كهم جميع افعال عباده مخلوقة له و متعلقة بقدرته تصديقها في قوله تعالى الله خالق كل شيء و في قوله تعالى و افان خلقكم و ما صلون و في قوله تعالى و اسروا و اقول لكم و اوجروا به انه علم بذات الصدور الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير امر العباد بالتحرز و افواهم و افانهم و اسراهم و اظهر لهم انه عوارض افانهم و استدل على المبرم الخلق و كيف لا يكون خالقا لعن البسود قدرته تامة لا تقصور فيها و هي متعلقة بحركة أيدان العباد و الحركات متتالية و متعلق القدرة بها لانتهافا الذي يقصر متعلقا عن بعض الحركات دون البعض مع تمامها او كيف يكون الحيوان مستفيدا بالاختراع و يصدر من التكوين و النحل و سائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما يتحيز فيه يقول ذوى الالباب فكيف انفردت هي باختراعها دون الارباب و هي غير عالة بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب هيها ههنا ذلت الخلق و تقدر ذلك و للكون حبار الارض و السموات

**الاصل الثاني** ان افراد الله سبحانه باخترع حركات المباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للباعد على سبيل  
 الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا وخلق الاختيار والمختار جميعا فأما القدرة: فوصف  
 للمبدؤ خلق الرب سبحانه وليست بكسب بل وأما الحركة: فخلق للرب تعالى ووصف للمدوكسب له فانها اختفت مقدورة  
 بقدرة هي وصفه وكانت الحركة نسبة الى الصفة اخرى تسمى قدرة قسمي باعتبار تلك النسبة كسبا وكيف تكون  
 جبراعضا وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والارادة الضرورية أو كيف يكون خلقا للبدن وهو  
 لا يحيط علما بتفاصيل أجزاء الحركات المكتسبة وأعدادها واذا بطل الطرفان لم يبق الا الاعتقاد في الاعتقاد  
 وهوانها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة البدن وجها آخر من التعلق به رغبته بالاكتساب وليس من  
 ضرورة تعلق القدرة بالمقدور أن يكون بالاختراع فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل فكانت متعلقة بالما لم يكن  
 الاختراع حاصلا بها وهي عند الاختراع متعلقة بهنوا آخر من التعلق فيه يظهر ان تعلق القدرة ليس بخصوصا  
 يحصل المقدور بها **الاصل الثالث** ان فعل البدن وان كان كسبا للمبدؤ لا يخرج عن كونه مراداً لله سبحانه  
 فلا يجري في الملك والمسلوك طرقه عين ولا فتنه خاطر ولا فتنه ناظر الا بقضاء الله وقدرته وإرادته ومشيئته ومنه  
 الشرواخير والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران والنوابة والرشد والطاعة  
 والسيان والشرك والايان لا اراد لقضائه ولا مقب لحكمه يضل من يشاؤ ويهدي من يشاء لا يستل عايفعل  
 وهم يستلون ويدل عليه من التقل قول الامة قطبة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقول الفخر وجعل أن لوشاء الله  
 لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولوشئت لا تينا كل نفس ههنا وادى دليله من جهة العقل ان الماضي والجرايم أن  
 كان الله يكرها ولا يريد هاو انا هي جارية على وفق ارادة المدوا وليس لمتة الله مع أنه عودوه سبحانه والجاري  
 على وفق ارادة المدوا أكثر من الجاري على وفق ارادته تعالى فليت شمري كيف يستجبر المسلم ان يرد ملك  
 الجبار ذي الجلال والاكرام الى الرتبة لوردت بهار ياسة زعم ضنية لاستكتف منها اذ لو كان ما يستمر لمدو الزعيم

فلم يبعد من هذه الاذات روح فما ابعد عن درهما من حرمي الله تعالى اياه الله الحمد هو (٩٩) اهله (بيان أصناف أهل

الاعتقاد المجرد)

وأما أهل

الاعتقاد المجرد

من تخصيته بالم

وتوقيفه بالادلة

وشده بالبراهين

قد اعتدوا في

الوجود الى ثلاثة

أصناف أحدهم

صنف اعتقدوا

بمضمون ما أقروا

به وخشوا به

قلوبهم من غير

تردد ولا تكذيب

أسروه في أنفسهم

ولكنهم غير عارفين

باستدلال على

ما اعتقدوا وذلك

لقرب بدهم

وغلظ طباعهم

واعيناس طرق

ذلك عليهم ويقع

عليهم اسم

الموحدين

وتحققوا وجود

أمتالهم كثير

على عهد سيد

المرسلين صلى

الله عليه وسلم

والسلف الصالحين

رضي الله عنهم

ثم لم يلقنا انه

اعترض احد

اسلامهم ولا

أوجب عليهم

الخروج منه

في القربة أكثر مما يستقيم له لاستنكاف من زعمته وتبرأ عن ولايته والعصية هي التالية على الخلق وكل ذلك جار  
عند المنتهية على خلاف إرادة الحق تعالى وهذا غاية الضعف والمجترى رب الارباب عن قول الظالمين علوا  
كبيراً مما يعاينهم أن أفعال العباد مخلوقة لله سبحانه أنما مراد الله تعالى فكيف ينبغي عما يريد وأمر بما لا يريد  
قلنا الأمر غير الإرادة ولذلك أذا ضرب السيد عبده فإنيته السلطان عليه فاعتذر بتعذر عبده عليه فكذلك  
السلطان فأراد اظهار حجته بأن يأمر المبدى بغيره ويخالفه بين يديه فقال له أسرج هذه الدابة تشبه من السلطان  
فأمره بما لا يريد أمثاله ولو لم يكن أسراً كان عبده عند السلطان عبداً ولو كان عبداً لامتثل له كان مراداً  
لهلاك نفسه وهو محال في الأصل الرابع أن الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع ومتعطل بتكليف العباد ولم  
يكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب عليه ذلك لما في من مصلحة العباد وهو محال أذهو الموجب  
والأمر والأمر وكيف يهتف لا يجاب أو يتعرض للزوم وخطاب والرد بالواجب أحد أمرين إما الفعل الذي  
في تركه ضرراً إما أجل كإيقال يجب على البدن أن يطيع الله حتى لا يصدقه في الآخرة النار أو ضرراً عاجلاً كإيقال يجب على  
العطشان أن يشرب حتى لا يموت وإما أن يراد به الذي يؤدي عبده إلى محال كإيقال وجود المعلوم واجب أذعنه  
يؤدي إلى محال وهو أن يصير المرء سجلاً فلا أراد أنخلصه بأن الخلق واجب على الله المعنى الأول فقد عرضه للضرر  
وإن أراد به المعنى الثاني فهو مسلم أنه سبق العلم لا بد من وجود المعلوم وإن أراد بمعنى ثالثه فغير مفهوم وقوله  
يجب لمصلحة عباده كلام فاسد فإنه إذا لم يتضرر تركه لمصلحة العباد لم يكن له وجوب في حقه معنى ثم إن مصلحة  
العباد في أن ينظمهم في الجنة فإما أن ينظمهم في دار البلياء ويرضهم لخطاياهم يهدمهم لخطر العتاب وهو العارض  
والحساب فإني ذلك غبطة عند ذرى الآباب في الأصل الخامس أنه يجوز على الله سبحانه أن يكلف الخلق  
ما لا يطيقونه خلافاً للمعتزلة ولما لم يجز ذلك لاستحالة سؤال ذمهم وقساؤا ذلك فقالوا ربنا ولا تحمينا لما لا طاقة لنا به  
ولأن الله تعالى أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن أباه لا يصدق ثم أمره بأن يأمره بأن يصدق في جميع أقواله  
وكان من جملة أقواله أنه لا يصدق فكيف يصدق في أنه لا يصدق وهل هذا إلا محال وجوده في الأصل السادس  
أن الله عز وجل إلام الخلق وتمييزهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق خلافاً للمعتزلة لا تمتنع في ملكه  
ولا يتصور أن يمد تصرفه لمصلحة والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو محال على الله تعالى  
فإنه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً ويدل على جواز ذلك وجوده في ذم الباطل إلام لها  
وامسب عليها من أنواع العذاب من جهة الأتبعين لم يمتنعها جريمة فإن قيل إن الله تعالى يحشرها ويجازيها  
على قدر ما قاسته من الآلا م يجب ذلك على الله سبحانه فنقول من زعم أنه يجب على الله إحياء كل مخلوق طشت  
وكل بقعة عركت حتى يشيها على آلامها فقد خرج عن الشرع والعقل اذ يقال وصف الثواب والحشر بكونه واجبا  
عليه إن المراد به أنه لا يتضرر بتركه فهو محال وإن أريد به غيره فقد سبق أنه غير مفهوم إذا خرج عن المألوف  
لذلك كونه للواجب في الأصل السابع أنه تعالى يفعل عباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الأصلح لبيده لسا  
ذكرناه من أنه لا يجب عليه سبحانه شيء بل لا يفتقر في حقه الوجوب فإنه لا يستل عايفاً وهم يستلونه وليست شمرى  
بما يجب للمعتزلة في قوله أن الأصلح واجب عليه في مسئلة فرضها عليه وهو أن يفرض مناظرة في الآخرة بين  
صبي وبين بالغ مائة مسلمين فإن الله سبحانه يرضى بدرجة البالغ ويفضله على الصبي لا يمتنع بالآمان والطاعات  
بعد البلوغ ويجب عليه ذلك عند المعتزلة فلو قال الصبي يارب لم يرض عن معتزلة على فيقول لا يمتنع واجتهد في الطاعات  
ويقول الصبي أنت أمتي في الأصل فكان يجب عليك أن تدبم حياتي حتى أبلغ فاجتهد فتعطلت عن العدل  
في التفضل عليه بطول العمر لهذوني في فضله فيقول الله تعالى لا في علمت أنك لو بلغت لاشركت وأعصيت فكان  
الأصلح لك الموت في العصا هذا عند المعتزلة عن أقدم وجعل وعندها ينادى الكفار من ذلك لظني ويقولون  
يارب أما علمت أننا إذا لم نأمرنا في الأصلح فإنا نرضينا بما دون معتزلة الصبي المسلم فإذا إيجاب عن ذلك

والبروف عنه ولا كلفوا في قصور فهمهم ويذهب عن فهم ذلك يعلم الدلالة وقراء ترك البراهين وترتيب المحتاج بل تركوا على ما هم عليه

وهل يجب عند هذا الاقتطاع بان الامور الالهية تتألى بحكم الجلال عن ان توزن بميزان أهل الاعتزال بان قيل بها قدر على رعاية الاسلح للعباد ثم سلب عليهم أسباب المذاب كان ذلك قبيحا لا يليق بالحكمة فلما التقيح مالا يوافق النرض حتى انه يكون الشيء قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق غرض أحد هادون الآخر حتى يستقيح قتل الشخص أو يلاؤه ويستحسنه أو يذمه أو يرد بالقبيح مالا يوافق غرض الباري سبحانه فهو محال اذا لغرض له فلا يتصور منه قبيح كالا يتصور منه ظلا اذا لا يتصور منه التصرف في ملك النير وان أريد بالقبيح مالا يوافق غرض النير فقلتم ان ذلك عليه محال وهل هذا الا بعد تشبيه يشهد بخلافه ما قد فرضناه من غصاصة أهل التارثم الحكم مناه العالم بمقتضى الاشياء القادر على أحكام فعلها على وفق ارادته وهذا من أين يوجب رعاية الاصلح وانما الحكم متابعي الاصلح نظرا لنفسيه ليستفيد به في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا أو يذم به عن نفسه آفة وكل ذلك محال على الله سبحانه وتعالى في الاصل الثامن أن معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة بإيجاب الله تعالى وشرعه لا ينفصل خلافا للمعتزلة لان العقل وان أوجب الطاعة فلا يخلو اما ان يوجبها لنير فائدة وهو محال فان العقل لا يوجب البعث وأما أن يوجبها لفائدة وغرض وذلك لا يخلو ما أن يرجع الى المعبود وذلك محال في حقه تعالى فانه يتقدس عن الاعراض والفوائد بل الكفر والايمان والطاعة والمعصيان في حقه تعالى سيان وأما أن يرجع ذلك الى غرض البعد وهو أيضا محال لانه لا غرض له في الحال بل يتشب به ويتصرف عن الشهوات ليسبه وليس في السال الا الثواب والعقاب ومن أين يعلم أن الله تعالى يثيب على المعصية والطاعة ولا يعاقب عليهم ما معن الطاعة والمعصية في حقه يتساوى ان اذ ليس له الى أحدهما ميل ولا به لاحدهما اختصاص وانما عرف تميز ذلك بالشرع ولقد زل من اخذ هذين المتباينين الخالق والمخلوق حيث يفرق بين الشكر والكفر ان السال من الارتياح والاهتزاز والتذبذب احدهما دون الآخر فان قيل فاذا لم يجب النظر والمعرفة الا بالشرع والشرع لا يستمر ما ينظر المكلف فيه فاذا قال المكلف لاني ان العقل ليس يوجب على النظر والشرع لا يثبت عندى الا بالنظر ولست أقدم على النظر أدى ذلك الى إهمام الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا هذا يضاهي قول القائل الواقف موضع من المواضع ان وراءك سيماضيا فان لم تخرج عن المكان كذلك وان التفت وراءك ونظرت عن موضع صدق فيقول الواقف لا يثبت صدقك مالم تفت ورائي ولا تفت ورائي ولا أنظر مالم يثبت صدقك فيدل هذا على حقاقة هذا القائل وتهدفه للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي المرشد فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم الموت ودونه السباع الضارية والثيران المفردة ان لم تأخذوا منه أخذكم أو كتموه فو الى صدق بالاتفات الى معصية ولا الهلكم فمن التفت عرف واحترز وتجاوز لم يلتفت وأمره كعمرى ولا ضرر على ان هلك الناس كلهم أجمعون وانما على البلاغ المين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية بعد الموت والعقل يفيد فهم كلامه والاحاطة بما كان ما يقوله في المستقبل والطبع يستحث على الحذر من الضرر ومعنى كون الشيء واجبا ان في تركه ضررا ومعنى كون الشرع موجبا انه معرف للضرر المتوقع فان العقل لا يهتدى الى التهتد للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع والعقل وتأثيرهما في تقديم الواجب ولولا اخوف العقاب ترك ما أمر به لم يكن الوجوب ثابتا اذا لمعنى الواجب الا ما يرتبط بتركه ضرر في الآخرة ﴿الأمم التاسعة﴾ أنه ليس يستحيل شدة الأتبياء عليهم السلام خلافا للرافضة حيث قالوا لا فائدة في مجتهد اذنى العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهتدى الى الاصل المنتج في الآخرة كالا يهتدى الى الادوية المفيدة للصحة فاجبة الخلق الى الأتبياء كحاجتهم الى الأطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة يعرف صدق النبي المعجزة ﴿الأمم العاشرة﴾ ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لقبله من شرائع

غيرهم بقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يجزى جيون عن مقتضى هذه الايات محال وسبب ذلك طريقا من الاعتبار تعرف به حمة اسلامهم وسلامة توحيدهم ان شاء الله عز وجل والصف الثاني اعتقدوا الحق مع مظاهر منهم من النطق واعتقدت مع ذلك أنواعا من الخافيل قائم في غيبتها انها أدلة وطأتها براهين وليست كذلك وقد وقع في هذا كثير ممن يشار اليه فضلا عن دونهم فان وقع الى هذا الصف من يزعم عليهم تلك الخافيل بالتفح ويطلبها عنهم بالممارسة أو الاعتراض لم يقتضوا اليه ولا أصغوا لما يأتي به ويرتقبوا الى أن يجاوبوه لما

من يكون دليله  
خبره ومنهم من  
يكون دليله  
بعض محتملات  
آية أو حديث  
صحيح ولعمري  
انهم ينبغي اذا  
صادفوا السنة  
باعتماد ولم  
يقوا على شيء من  
الضلال أن  
يتكروا على ما هم  
عليه ولا يحكموا  
بامر آخر بل  
يصدقوا بذلك  
ويسلم لهم فلا  
يكون اذا تتبع  
الحال معهم ربما  
لقنوا شبهة أو  
ترسخ في نفوسهم  
بدعة يسر  
انحلالها أو يقنوا  
في تكفير مسلم  
وتفليله بل هناك  
أسباب كثيرة  
واعلم أن اعتقاد  
الخلافة وعليها  
من أغذية  
النفوس فمن  
رغب في كتبها لم  
يقنع بدونها واذا  
حصل له ذلك  
قوى به ومن قنع  
بأيسرها لم تعلم  
هتة الماهز أو على  
من ذلك ضعف

اليهود والنصارى والصائين وأندما المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة (١) كانشقاق القمر (٢) وتسييح الحمى (٣) وانطلاق الصبح وما تفجر من آياته من الماء من آياته الظاهرة التي تحدى بها كافة العرب القرآن العظيم فانهم مع عزيمتهم بالقصاحة والبلاغة نهضوا اليه ونهضوا له واخراجه كآخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على منازعته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرته البشركم بين جزالة القرآن ونظمه هذامع ما فيمن أخبار الاولين مع كونه اياهم بحارس للكتب والانباء عن الغيب في أمور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين علقين رؤوسكم ومقصرين وكقوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من يمد غلهم سيلون في بضع سنين ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل أن كل ما عجز عنه البشر لم يكن الاضلاله تعالى فيها كالمقرونا بتحدى النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعى على رعيته أنمرسون الملك اللهم فانهما قال الملك ان كنت صادقا قم على سربرك فلا وأصدق على خلافه عندك ففعل الملك ذلك حصل للحاضر من علم ضروري بان ذلك نازل من الله قوله صدقت

الركن الرابع في السميات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبرته وما دراه على عشرة أصول  
في الأصل الاول (١) الحشر والنشر وقد رد بهما الشرع وهو حق والتصديق بهما واجب لا في العقل يمكن ومعناه الاعادة بعد الانقضاء وذلك مقدور لله تعالى كإعادة الانشاء قال الله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة فاستدل بالاعادة على انشاءه وقال عز وجل ما خلقكم ولا يشكم الا كفص واحدة والاعادة ابتداء فان لم يمكن كالأبتداء في الأصل الثاني (٢) سؤال المنكر وتكذيبه وقد وردت به الاخبار فيجب التصديق به لانه يمكن اذ ليس يستدعي الاعادة الحياة الى جزء من الاجزاء التي بهم الخطاب وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما يشاهد من سكوت أجزاء الميت وعدم مباعنا للسؤال لقان التائب ما سكن بظاهرة ويدرك ما طمأنه الا لام والذات ما يحس تأثيره عند التنبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يسمع كلام جبرائيل عليه السلام ويشاهد من حوله لا يسمونه ولا يزونه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما يشاء فإذا لم يحيط لهم السمع والروية لم يدركوه في الأصل الثالث (٤) عذاب القبر وقد ورد الشرع به قال الله تعالى النار يرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واشتد شر رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح الاستبادة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فان المدرك لا لم العذاب من الحيوان أجزاء مخصوصة بقدر الله تعالى

(١) حديث انشقاق القمر متفق عليه من حديث أنس وإن مسعود وأن عيسى (٢) حديث تسييح الحمى البهيقي في دلائل التوبة من حديث أبي ذر وقال صالح بن أبي الأحصري بسند صحيح من حديث علي بن مرة في البحر سليم لم يسم عن أبي ذر (٣) حديث انطلق المجاهد أحمد والبيهقي باستناد صحيح من حديث علي بن مرة في البحر الذي شكك النبي صلى الله عليه وسلم أهلهم وقد ورد في كلام الشيب والنسب والحجة أحاديث ورواها البيهقي في الدلائل (٤) حديث الحشر والنشر الشيخان من حديث ابن عباس أنك لم تشهروا ان الله الحديث ومن حديث سهل بن يسر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء الحديث ومن حديث عائشة يمشرون يوم القيامة حفاة ومن حديث أبي هريرة يمشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وابن ماجه من حديث ميمونة قال النبي صلى الله عليه وسلم أفتاني بيت القدس وأرض الحشر والنشر الحديث واستاده جيد (٥) حديث سؤاله منكر وتكذيبه (٦) حديث كان يسمع كلام جبريل ويشاهد من حوله لا يسمونه ولا يزونه البخاري ومسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ايا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما أراي قلت وهذا هو الاعلى والاقدراي جبريل جماعة من الصحابة منهم عمر وابنه عبد الله وكعب بن مالك وغيرهم (٧) حديث استعان من عذاب القبر أخرجه من حديث أبي هريرة وعائشة وقد تقدم

ولكنه يبين عيش الطفيل وانما يكمن من لا يأنه لا يجدها أو يجدها ولكنها تكون مشابة من جلد يحمرة بدعة وسوم كفر فلا تنهل

أَوَّلُكَ مَقْدُونٌ  
فِيَا يَسْتَقْدُو عَدِيلًا  
غَيْرَ أَنَّهُمْ أَوْثَقُ  
رِبَاطُ الْمَنَ الْأَوَّلِينَ  
لَآنَ أَوَّلُكَ إِنْ  
وَقَعَ الْيَهْمُ مِنْ  
شَكِّكَمْ رِمَا  
شَكُّوْا وَاحْمِلْ  
رِبَاطَ عَقْدِهِمْ  
وَهَذَا فِي الْأَغْلَبِ  
لِاسْتِثْنَاءِ  
إِحْتِلَالِ عَقْدِهِمْ  
إِذَا لَازِمًا أَنْفُسُهُمْ  
أَنَّهُمْ مَقْدُونُونَ  
وَأَعْمَا يَنْظُرُونَ  
أَنَّهُمْ مَسْتَلُونَ  
عَارِفُونَ ظُهُورًا  
كَانُوا أَحْسَنَ حَالًا  
\* وَالصَّفِّ الثَّالِثُ  
أَقْرَبُ وَاعْتَقَدُوا  
كَفَيْهِمُ الْفَنَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ وَقَدِمُوا  
لِنَظَرِ أَيْضًا وَلِكَيْفِهِمْ  
لَسَدُ سُلُوكِهِمْ  
سَبِيلُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ وَمَعَهُمْ مِنَ  
الذِّكَا وَالْفُطْنَةِ  
وَالْتَبَقْطَا مَنَظَرًا  
لِلْمَوَالِوِ اسْتَدْلُوا  
لِتَحْقُقُوا وَلَوْ  
طَلِبُوا لِادْرَكُوا  
سَبِيلَ الْمَعَارِفِ  
وَوَسَّلُوا وَلِكَيْفِهِمْ  
أَقْرَبُ الرَّاحَةِ  
وَمَالُوا إِلَى الدَّعَةِ

وَأَوَّلُكَ مَقْدُونٌ  
فِيَا يَسْتَقْدُو عَدِيلًا  
غَيْرَ أَنَّهُمْ أَوْثَقُ  
رِبَاطُ الْمَنَ الْأَوَّلِينَ  
لَآنَ أَوَّلُكَ إِنْ  
وَقَعَ الْيَهْمُ مِنْ  
شَكِّكَمْ رِمَا  
شَكُّوْا وَاحْمِلْ  
رِبَاطَ عَقْدِهِمْ  
وَهَذَا فِي الْأَغْلَبِ  
لِاسْتِثْنَاءِ  
إِحْتِلَالِ عَقْدِهِمْ  
إِذَا لَازِمًا أَنْفُسُهُمْ  
أَنَّهُمْ مَقْدُونُونَ  
وَأَعْمَا يَنْظُرُونَ  
أَنَّهُمْ مَسْتَلُونَ  
عَارِفُونَ ظُهُورًا  
كَانُوا أَحْسَنَ حَالًا  
\* وَالصَّفِّ الثَّالِثُ  
أَقْرَبُ وَاعْتَقَدُوا  
كَفَيْهِمُ الْفَنَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ وَقَدِمُوا  
لِنَظَرِ أَيْضًا وَلِكَيْفِهِمْ  
لَسَدُ سُلُوكِهِمْ  
سَبِيلُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ وَمَعَهُمْ مِنَ  
الذِّكَا وَالْفُطْنَةِ  
وَالْتَبَقْطَا مَنَظَرًا  
لِلْمَوَالِوِ اسْتَدْلُوا  
لِتَحْقُقُوا وَلَوْ  
طَلِبُوا لِادْرَكُوا  
سَبِيلَ الْمَعَارِفِ  
وَوَسَّلُوا وَلِكَيْفِهِمْ  
أَقْرَبُ الرَّاحَةِ  
وَمَالُوا إِلَى الدَّعَةِ

وَأَوَّلُكَ مَقْدُونٌ  
فِيَا يَسْتَقْدُو عَدِيلًا  
غَيْرَ أَنَّهُمْ أَوْثَقُ  
رِبَاطُ الْمَنَ الْأَوَّلِينَ  
لَآنَ أَوَّلُكَ إِنْ  
وَقَعَ الْيَهْمُ مِنْ  
شَكِّكَمْ رِمَا  
شَكُّوْا وَاحْمِلْ  
رِبَاطَ عَقْدِهِمْ  
وَهَذَا فِي الْأَغْلَبِ  
لِاسْتِثْنَاءِ  
إِحْتِلَالِ عَقْدِهِمْ  
إِذَا لَازِمًا أَنْفُسُهُمْ  
أَنَّهُمْ مَقْدُونُونَ  
وَأَعْمَا يَنْظُرُونَ  
أَنَّهُمْ مَسْتَلُونَ  
عَارِفُونَ ظُهُورًا  
كَانُوا أَحْسَنَ حَالًا  
\* وَالصَّفِّ الثَّالِثُ  
أَقْرَبُ وَاعْتَقَدُوا  
كَفَيْهِمُ الْفَنَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ وَقَدِمُوا  
لِنَظَرِ أَيْضًا وَلِكَيْفِهِمْ  
لَسَدُ سُلُوكِهِمْ  
سَبِيلُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ وَمَعَهُمْ مِنَ  
الذِّكَا وَالْفُطْنَةِ  
وَالْتَبَقْطَا مَنَظَرًا  
لِلْمَوَالِوِ اسْتَدْلُوا  
لِتَحْقُقُوا وَلَوْ  
طَلِبُوا لِادْرَكُوا  
سَبِيلَ الْمَعَارِفِ  
وَوَسَّلُوا وَلِكَيْفِهِمْ  
أَقْرَبُ الرَّاحَةِ  
وَمَالُوا إِلَى الدَّعَةِ

(١) حديث الثناء على الصحابة تقدم (٢) حديث الأئمة من قر يش النفاق من حديث أنس والحاكم من حديث ابن عمر

حضيض الجبل فهو له فيهم اشكال عند كثير من الناس في البديهة ويتردد حلف في (١٠٣) الفناء وهل يسمون عصاة او

غير ذلك يحتاج  
الى تمديد اخر  
ليس هذا مقوله  
والافتات الى  
هذا الصنف  
اوجب خلاف  
التكلمين في  
المسام على  
الاطلاق من غير  
تقريب بين بلية  
ومتيقظ وفطن  
فهم من لم يأثمهم  
مؤمنون ولكن  
لم يحفظ عنهم  
انهم اطلقوا اسم  
الكفر عليهم  
ولعلك تقول ان  
منهم المشهور  
أن أهل لا يخافوا  
عن الصفات الا  
الى ضدها فمن لم  
يحكم له بالاعان  
حكم عليه بالكفر  
كان من لم يحكم  
له بالحركة حكم  
عليه بالسكون  
وكذلك الحياة  
والموت والعلم  
والجهل وسائر  
ماله من الصفات  
قلنا قلن صبح  
ذلك في الصفات  
التي هي اراض  
ققد لا يصح في  
الوصاف التي هي  
احكام الاعان

الفصل الرابع من قواعد العقائد في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والافتصال وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه ثلاث مسائل **مسئلة** اختلاف اوقان الاسلام هو الايمان أو غيرهما كان غيره فهل هو منفصل عنه بوجوده أو مرتبط به بلازمه فقيل انهما شيء واحد وقيل انهما شيان لا يتوصلان وقيل انهما شيان ولكن يرتبط أحدهما بالآخر وقد أورد أبو طالب المكي في هذا كلاما شديدا الاضطراب كثير التطويل فلهججنا كل في التصريح بالحق من غير تردد على نقل ما لا نحصيل له فنقول في هذا ثلاث مسائل بحثت عن موجب اللغز في اللغة وبحثت عن المراد بها في اطلاق الشرع وبحثت عن حكمها في الدنيا والآخر فبحثت البحت الاول فنوى والثاني تفسيره والثالث فقهي شرعي **البحث الاول** في موجب اللغة والحق فيه ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالاذعان والاقبال وترك التردد والاموال والنساد والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجان وأما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم وترك الابداء والجسود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والاعتقاد بالجوارح فوجب اللغة ان الاسلام أعم والايمان أخص فكان الايمان عبارة عن أشرف اجزاء الاسلام فاذا كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديق **البحث الثاني** في اطلاق الشرع والحق فيه ان الشرع قد ورد باستعماله على سبيل الترادف والتوارد وقد ورد على سبيل الاختلاف وقد ورد على سبيل التداخل أما الترادف في قوله تعالى فخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الايت واحد وقال تعالى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فليعلموا ان كنتم مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> بني الاسلام على خمس <sup>(٢)</sup> وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من الاعان فاجاب بهذه الخمس وأما الاختلاف فقوله تعالى قلت الاعراب اتنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومعنا تسلمنا في الظاهر فارد بالاعان ههنا التصديق بالقلب فقط وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان والجوارح وفي حديث جبرائيل عليه السلام <sup>(٣)</sup> لساأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخره بالبيت بمدلولات والحساب وبالقدر خير موشره فقال هذا الاسلام فاجاب بذلك الخصال الخمس فغير بالاسلام تسليم الظاهر بالقول والعمل وفي الحديث عن سعد انه صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> أعطى رجلا عطاء ولم يسطر الاخر فقال له سعد يا رسول الله تركت فلانا لم تعطه وهو مؤمن فقال صلى الله عليه وسلم فاعاد عليه فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التداخل فاروى أيضا انه سئل <sup>(٥)</sup> فقيل أي الاعمال أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال أي الاسلام أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الايمان وهذا دليل على الاختلاف وعلى التداخل وهو أوفق الاستمالات في اللغة لان الايمان جمل من الاعمال وهو انضماها والاسلام هو تسليم اما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وانضماها بالقلب وهو التصديق الذي يسمى ايمانا والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير

(١) حديث بني الاسلام على خمس أخرجه من حديث ابن عمر (٢) حديث سئل عن الايمان فاجاب بهذه الخمس البيهقي في الاحتجاج من حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس تدرون ما الايمان شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تتبوا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتحجوا البيت الحرام والحديث في الصحيحين لكن ليس فيه ذكر الحج وزاد وأن تؤتوا اخماس من الفتن (٣) حديث جبريل لساأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من حديث عمرو بن دينار قال سئل عن رجل قال صلى الله عليه وسلم فاعاد عليه فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التداخل فاروى أيضا انه سئل <sup>(٥)</sup> فقيل أي الاعمال أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال أي الاسلام أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الايمان وهذا دليل على الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير

والفكر والمهاداة والصلوات والبديهة والسمعة ربما كانت ليست من قبيل الاعراض وانما ذكر ذلك هذا في معرض الشك في مشيئته ما نورد

على ذلك ومنهم من أوجب (١٠٤) لم الايمان ولكن اوجب لم المعرفة وقد رها لم ونجزم عن المبادء وجوب العبادة

في الشرع جار  
على هذا النحو  
وهؤلاء لم يخالفوا  
الذين كذبوا قلوبهم  
لان اولئك  
سلبوا الايمان  
عن لم يصدر  
اعتقاده عن  
دليل وهو لا  
أوجبوا الايمان  
لن اضافوا اليه  
المعرفة الشرعوية  
في صحة الايمان  
وانما فروا عن  
الشفاعة الظاهرة  
فشدوا عن الجهور  
بهذا الاحتمال  
وذا هو على  
انفسهم انهم  
ألقوا بقول من  
جعل المعارف  
كلها ضرورية ولم  
يشعروا بذلك  
حين قالوا انما  
عجزت السامة  
عن مرد الدليل  
وتعظم العبارة  
عنه وأنه لا يجب  
عليهم لانهم اذا  
نهبوا وعرض  
عليهم ما قرب من  
الافاظ واعتادوا  
من التماثلات  
دلائل الحديث  
ووجوه الافتقار  
الى الحديث يند

خارج عن طريق التجوز في الامة اما الاختلاف فهو أن يجمل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق  
للفئة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو ايضا موافق لفئة فان التسليم يعمى عيال التسليم ينطلق عليه اسم  
التسليم وليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل على يمكن أن يوجد الذي فيه فان من لم يسر غيره يعض بدنه  
يسمى لامسا وان لم يستقر جميع بدنه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عن عدم تسلم الباطن مطابقا لسان  
وعلى هذا الوجه جرى قوله تعالى قالت الاعراب انما قلتم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقولوا صلى الله عليه وسلم  
في حديث سمعنا اوسملا لانه فضل أحد ما على الآخر ويريد بالاختلاف تفاضل المسلمين وأما التداخل فوافق أيضا  
للفئة خصوص الامعان وهو ان يجمل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والايمان عبارة عن  
بعض ما دخل في الاسلام وهو التصديق بالقلب وهو الذي عينناه بالتداخل وهو موافق لفئة في خصوص الايمان  
وعوم الاسلام للكل وعلى هذا خرج قوله الايمان في جواب قول السائل أى الاسلام افضل لانه جعل الايمان  
خصوصا من الاسلام فادخله فيه وأما استمالة فيه على سبيل الترادف بان يجمل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب  
والظاهر جميعا فان كل ذلك تسلم وكذا الايمان ويكون التصرف في الايمان على الخصوص بشعبه وأدخال  
الظاهر في مناه وهو جائز لان تسلم الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ويتجه وقد يطلق اسم الشجر  
وراد به الشجر مع ثمرة على سبيل التسميح فبمعنى هذا القدر من التعميم مراد قاله الاسلام ومطابقا له فلا يزيد  
عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله فاجدنا فيها غير بيت من المسلمين في البحث الثالث في الحكم الشرعي  
والاسلام والايمان حكمان أخروى يودفون أما الاخرى فهو الاخرى من التارومع والتخليد اذ قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (١) يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم على ماذا  
يترتب وعبروا عنه بان الايمان ماذا هو فن قل ان مجرد المقدم من قائل يقول انه بعد القلب وشهادة لسان ومن  
قائل يزيد ثالثا وهو العمل بالاركان ونحن نكشف النطاء عنه ونقول من يجمع بين هذه الثلاثة فلا خلاف في ان  
مستقره الجنة وهذه درجة وبالدرجة الثانية أن يوجد اثنان من بعض الثالث وهو القول والقدوم وبعض الاعمال  
ولكن ارتكب صاحب كبرى او بعض الكبار فند هذا قالت المعتزلة خرج هذا عن الايمان ولم يدخل في الكفر  
بل اسمه فاسق وهو على منزلة بين المنزلتين وهو غدا في النار وهذا باطل كما سنذكره وبالدرجة الثالثة ان يوجد  
التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو طالب المكي العمل  
بالجوارح من الايمان ولا يهدونه وادعى الاجماع فيه واستدل بأدلة تشرى بتقبض غرضه كقوله تعالى الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات اذ هذا يدل على ان العمل وادى الايمان لامن نفس الايمان والافتيكون العمل في حكم للماد  
والمعجب انه ادعى الاجماع في هذا وهو مع ذلك يقول صلى الله عليه وسلم (٢) لا يفرق احد الا بحد وجوده ما اقر به  
ويكره في المعتزلة قولهم بالتخليد في النار بسبب الكبائر والقاتل بهذا قائل بنفس مذهب المعتزلة اذ يقال لمن  
صدق بقلبه وشهد بلسانه ومات في الحال فهو في الجنة فلا بد ان يقول فيه حكم بوجود الايمان دون العمل  
فزيد ويقول لو بقي حيا حتى دخل عليه وقت صلاته واحدة فتركها ثم مات او في ثم مات فويل بخلافه في النار فان قال  
نعم فهو مراد المعتزلة وان قل لافيه تصرع بان العمل ليس ركنا من نفس الايمان ولا شرط في وجوده ولا في

(١) حديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان أخرجه من حديث ابي سعيد الخدري في  
الشفاعة وفيه اذهابا لمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان فخرجه الحديث ولهم من حديث انس يقال  
انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة او خذ من ايمان لفظ البخاري منها قوله تليقمان حديث انس  
يخرج من النار من قل لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من ايمان وهو عندهما متصل بلفظ خير مكان ايمان (٢)  
حديث لا تكفروا أحدا الا بما يوجد بما اقر به الطبراني في الا وسط من حديث ابي سعيد لن يخرج أحسن  
الايمان الا بما يوجد ما دخل فيه واستند ضعيف



مواضع السلام  
والا فلهذا نبهوا  
عليها وتطعن بهم  
في تقويمها بالزوال  
الى ما لقوه من  
العبادات وجدوا  
أنفسهم غير  
منكرة لما نبهوا  
عليه وسارعوا  
الى القبة ومثال  
هذا كمن نسي  
شيأ كان معه  
أو انسانا نصحه  
أو رآه فغسله  
وغيره ثم رآه بعد  
ذلك فذكر  
فانه يقول قد لانه  
كان عارفا بما غلب  
عنه ولكنه ناس له  
أو غافل عنه ولولا  
عرفانه بما وجد  
عدم الانكار  
وسرعة الالفة  
عنه وطائفة من  
التكلمين ايضا  
أوجب لهم  
الايان مع عدم  
المعرفة للمشروطة  
عند أولئك وأى  
الكرام أحق  
بالحق وأولى  
بالصواب ليس  
من غرضنا في  
هذه المواضع  
وأما غرضنا

استحقاق الجنة به وان قل ردت به أن ينشئ مدة طويلة ولا يصلي ولا يقدم على شيء من الاعمال الا شرعية فتقول  
فما ضابط تلك المدة وما عدد تلك الطاعات التي يتبركها فيدخل الايمان وما عدد الكبار التي يركبها يبطل الايمان  
وهذا لا يمكن التحكم بتقديره ولم يصرفه صائر أصلا \* الدرجة الرابعة أن يوجد التصديق بالقلب قبل أن ينطق  
باللسان أو يشتمل بالأعمال ومات قبل يقول مات مؤمنا بينه وبين الله تعالى وهذا مما اختلف فيه ومن شرط  
القول تمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهو فساد ذل صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان  
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طامع بالايمان فكيف يخلد في النار ولم يشترط في حديث جبرائيل عليه  
السلام للايان والتصديق بالله تعالى وملائكته وكتبه واليوم الآخر كسبق \* الدرجة الخامسة أن يصدق  
بالقلب ويساعده من العمر مهلة النطق بكلمة الشهادة وعلم وجوبها ولكنه ينطق بها فيحتمل أن يجعل  
امتناعه عن النطق كاستناعه عن الصلاة ويقول هو مؤمن غير خلد في النار والايان هو التصديق المحض  
واللسان ترجمان الايمان فلا بد أن يكون الايمان موجودا بتلمه قبل اللسان حتى ترجمه اللسان وهذا هو الاظهر  
اذ لم يستند الا اتباع موجب الالفاظ ووضع اللسان أن الايمان هو عبارة عن التصديق بالقلب وقد قل صلى الله  
عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ولا ينعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق  
الواجب ولا ينعدم بالسكوت عن الفعل الواجب وقال قائلون القول ركن اذ ليس تكلمنا بالشهادة أخيرا عن  
القلب بل هو انشاء عقدا آخر واجتداء شهادة والتزام والاول اظهر وقد غلنا في هذا طائفة من المجتهدين فقالوا هذا  
لا يدخل النار أصلا وقالوا المؤمن وان عصي فلا يدخل النار وسنبطل ذلك عليهم \* لدرجة السادسة أن  
يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لم يصدق بقلبه فلا تشك في ان هذا في حكم الآخر ممن الكفار  
وانه يخلد في النار ولا تشك في أنه في حكم الدنيا التي يشلق بالائمة والولاء من المسلمين لان قلبه لا يطلع عليه وعلينا  
ان نلظن به انه ماله بلسانه الا وهو منطوق عليه بقلبه وانما نشك في أمر ثالث وهو الحكم النبوي فيما بينه وبين  
الله تعالى وذلك بان يموت له في الحال قريب مسلم ثم يصدق بعد ذلك بقلبه ثم يستغنى ويقول كنت غير مصدق  
بالقلب حالة الموت والبريات الآن في يدي فهل يحل لي بيني وبين الله تعالى أو تكلم مسلمة ثم صدق بقلبه هل تزمه  
اعادة التكلم هذا محل نظر فيحتمل أن يقال أحكام الدنيا منوطة بالقول الظاهر ظاهرا وباطنا ويحتمل أن يقال  
تطابق بالظاهر في حق غيره لان باطنه غير ظاهر لغيره وباطنه ظاهر له في نفسه بينه وبين الله تعالى والاظهر  
والعلم عند الله تعالى انه لا يحل له ذلك الميراث ويلزمه اعادته للتكلم ولتلك كان حذيفة رضي الله عنه لا يحضر جنازة  
من يموت من المنافقين ومهر رضي الله عنه كان يراعى ذلك منه فلا يحضر اذا لم يحضر حذيفة رضي الله عنه والصلاة  
فصل ظاهر في الدنيا وان كان من المباديات والتزويج عن الحرام أيضا من جملة ما يجب لله كالصلاة لقوله صلى الله  
عليه وسلم طلب الحلال رخصة بعد الفريضة وليس هذا مناقضا لقولنا ان الارث حكم الاسلام وهو الاستسلام  
بل الاستسلام التام هو ما يشمل الظاهر والباطن وهذه مباحث فقهية غنية تبقى على ظواهر الالفاظ والعمومات  
والايقسة فلا ينبغي أن يظن القاصر في المعلوم أن المطلوب فيه القطع من حيث جرت العادة بما راد في الكلام  
الذي يطلب فيه القطع فأنطرح من نظر الى المباديات والمراسم في المعلوم فان قلت فاشبهة المتأثرة بالمرجة وما حجة  
بطلان قولهم فاقول شبهتهم عموما القرآن أما المرجة فقالوا لا يدخل المؤمن النار وان أتى بكل الماسي لقوله  
عن جبريل فمن يؤمن بر به فلا يخاف بخس ولا رهقا وقوله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون  
الآية وقوله تعالى كما أتني فيها فوج سالمهم خزيها الى قوله فكذبنا وقتلنا منازل الله من شيء قوله كما أتني فيها  
فوج عام فبينى أن يكون كل من أتني في النار مكذبا وتولوه تعالى لا يصلها الا الاشقي الذي كذب وتولى وهذا  
حصر واثبات وتوفي وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فلايمان رأس الحسنات  
ولقوله تعالى والله يحب المحسنين وقال تعالى انما لنضع اجرا من احسن عملا ولا حجة لهم في ذلك فانه حيث ذكر

تفصيل آخر من  
سجة أخرى هو  
من تنه ماجرى  
فلتم أن ما منهم  
صفت الأولى على  
التقريب ثلاثة  
أحوال لا يستند  
أحدهم من  
أحدها بمحكم  
الاعتقاد الصوري  
فأصنف الحالات  
لهم أن يستند  
أحدهم جميع  
أو كان الإيمان  
على ما يكمل  
عليه في التائب  
لكنه على طريق  
التفاوت كسبقي  
الحالة الثانية أن  
لا يستندوا إلا  
بعض الأركان بما  
فيه خلاف إذا  
فقر ولم تنصف  
إليه في اعتقاده  
سواء ٧ هل يكون  
مؤمناً أو مسلماً  
أن يستند وجود  
الواحد فقط أو  
يستند انه موجود  
حتى لا غير وأمثال  
هذه التقديرات  
ويخلو عن  
اعتقاد باقي  
الصفات خلوا  
كلاماً لا يحظر  
ياله ولا يستند

الإيمان في هذه الآيات أريد به الإيمان مع العمل اذينا أن الإيمان قد يطلق ويؤاذه الاسلام وهو الموافقة  
بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل أخبار كثيرة في مفاة اصحابين ومقادير انقباق وقوله صلى الله عليه  
وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان فكيف يخرج اذا لم يدخل ومن القرآن قوله تعالى  
ان الله لا يفر أن يشرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء والاستسنة بالمشقة يدل على الانقسام وقوله تعالى ومن  
يعص الله ورسوله فإنه ناز جهنم خالدين فيها وتخصيصه بالكفر تحم وقوله تعالى ألان الفالين في عذاب مقيم  
وقال تعالى ومن جاء بالبيئة فكيف وجوههم في النار فإنه المموثق في مارة عموماتهم ولا بد من تسليط  
التخصيص والتأويل على الجانين لان الاخبار مصرية<sup>(١)</sup> بان المصاة يذون بل قوله تعالى وان منكم الاواردها  
كالصرح في ان ذلك لا بد منه للكل :ذ لا يملؤ مؤمن عن ذنب يرتكبه قوله تعالى لا يصلاها الا الشقي  
الذي كذب وتولى أراد به من جماعة غصوصين أو أرا ديا لاشقي شخصاً معينا أيضاً وقوله تعالى كما ألقى فيها نوح  
سالم خزنها أي فوج من الكفار وتخصيص المموثق قريب من هذه الآية وقع لاشقي وطائفة من المتكسبين  
انكار صيغ الموم وان هذه الالفاظ يتوقف فيها الى ظهور في تدل على منهاها وأما المترة فشيء قوله  
تعالى وانى لتغار لى تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى وقوله تعالى والمصران الانسان لى خسر الا الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وقوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ريك حاتم فيم قلم ثم تنجي الذين اتقوا وقوله  
تعالى ومن يعص الله ورسوله فإنه ناز جهنم وكل آية ذكر الله عز وجل العمل الصالح فيها مقررنا بالايان وقوله  
تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وهذه المموثق أيضاً غصوصية بدليل قوله تعالى ويفر  
مادون ذلك ان يشاء فينبى أن بقوله مشيشه في حنفة ماسواى للشرك وكذلك قوله عليه السلام يخرج من  
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقوله تعالى أن لا تضيع أجر من أحسن علا وقوله تعالى ان الله لا يضيع  
اجر المستين فكيف يضيع أجر أصل الإيمان وجميع العادات بمصية واحدة وقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً  
متعمداً أى لا يافه وقد ورد على هذا السبب فان قلت قد عدل الاختيار الى ان الإيمان حاصل دون العمل  
وقد اشترى عن السلف قولهم الإيمان عقد وقول وعمل فامنعنا قلنا لا يمد أن يمد العمل من الإيمان لانه مكمل  
له ومتمم كيقال الرأس واليدان من الانسان ومعلوم أنه يخرج عن كونه انسا ابعد الرأس ولا يخرج عنه بكونه  
مقطوع اليد وكذلك يقال التسيحات والتكبيرات من الصلاة وان كانت لا تبطل بقدها فاصديق بالقلب  
من الإيمان كراس من وجود الانسان اذ يندم بصدقه وفيه الطاعات كالاطراف بعضها أعلى من بعض وقد قل  
صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن والصحابه رضى الله عنهم ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في  
الخروج عن الإيمان بالزنا ولكن مناه غير مؤمن حقاً إيماناً تاماً كلاماً يقال للماجر المقطوع الاطراف هذا  
ليس بإنسان أى ليس له الكمال الذى هو وراء حقيقة الانسانية <sup>٣</sup>سئلة فان قلت فقد اتفق السلف على ان  
الإيمان يزيد وينقص زيد بالطاعة وينقص بالمصية فإذا كان التصديق هو الإيمان فلا يتصور فيه زيادة ولا  
نقصان فاقول السلف هم أشهد دالمدول وما لأحد عن قولهم عدول فاذا كروه حتى وانما الشأن في فيه وفيه دليل  
على أن العمل ليس من أجزاء الإيمان وأرا كان وجوده بل هو من يبطله يزيد به وانه موجود والنقص موجود  
والشى لا يزيد به فلا يجوز أن يقال الانسان يزيد برأسه بل يقال يزيد ببعيته وسمنه ولا يجوز أن يقال الصلاة تزيد  
بالكره والسجود بل يزيد بالاداب والسنن فهذا تصريح بان الإيمان له وجوده بعد الوجود مختلف حاله بالزيادة  
والنقصان فان قلت فلا شك أنهم في أن التصديق كيف يزيد وينقص وهو خصلة واحدة فاقول اذا تر كنا  
للداهنة ولم نكثر بتشبيب من تشبيب وكشفنا النظار أرفع الاشكال فقول الإيمان اسم مشترك يطلق من

(١) حديث تذيب المصاة البخارى من حديث أنس يصيب أقول ما سفع من النار بذنوب اصابوها الحديث وإأتى  
في ذكر الموت عدة أحاديث (٢) حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن متفق عليه من حديث أنى هريرة

يشهد في باقي الصفات على ما يوافق الحق ما هو عليه بما هو بدعة وضلالة وليس بكفر صريح قالني يدل عليه العمل ويستنبط من ظواهر الشرع أن أرباب الحالة الأولى والله أعلم على سبيل نجاة ومسلك خلاص ووصف إيمان أو إسلام سواء في ذلك الصف الأول والثاني من أهل الاعتقاد وبيق الصف الثالث على محتملات النظر كما نهنك عليه وأما أهل الحالة الثانية وهي الاقتصار على الوجود الفرد أو الوجود ووصف آخرمه مع الخلو عن اعتقاد سائر الصفات التي للكمال والجلال وأركانهم ما قالتهمون من السلف لم تشتهر

ثلاثة أوجه (الاول) أنه يطلق التصديق بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانسراح صدر وهو إيمان المومنين بإيمان الخلق كالمعنى الاغلوصل وهذا الاعتقاد عقدة على القلب تارة تشد وتقوى وتارة تضعف وتسترخي كالقعدة على الخيط مثلا ولا تستبد هذا واعتبره باليهودي وصلاته في عقيدته التي لا يمكن نزوعها يتخوف وتحذير ولا بتضليل ووعظ ولا تحقيق وهذا من ذلك النصراني والمتبعة وفهم من يمكن تشكيكه بأدنى كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بأدنى استألة أو تخويف مع أنه غير شك في عقده كالاول ولكنهما متفاوتان في شدة التصميم وهذا موجود في الاعتقاد الحق أيضا والعمل يؤثر في بناء هذا التصميم وزيادته كما يؤثر في الملة في غناء الاشجار ولذلك قال تعالى فزادتهم إيماناً وقال تعالى ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم وقال صلى الله عليه وسلم فيها يروى في بعض الاخبار (١) الإيمان يزيد وينقص وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه إلا من راقب أحوال نفسه في أوقات المواظبة على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع أوقات الفتور وإدراك التفاوت في السكون إلى عقائد الإيمان في هذه الأحوال حتى يزيد عقده استمضاء على من يري دخله بالتشكيك بل من يشهد في اليقين معنى الرحمة إذا عمل بموجب اعتقاده فسمع رأسه وتلطف به أدرك من يلمنه تأكيد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل وكذلك معتقد التواضع إذا عمل بموجب عملاً مقبلاً أو ساجداً لنبيه أحسن من قلبه بالتواضع عند اقتدائه على الخدمة وهكذا جميع صفات القلب تصدر منها أعمال الجوارح ثم يعود أثر الأعمال عليها فيؤكدها وزيادها وسببها هذا في جميع المنجات والمهلكات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والأعمال بالتقادات والقلوب بان ذلك من جنس تعلق الملك بالملكوت وأعني بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت والأعضاء وأعمالها من عالم الملك ولطف الارتباط ودقته بين المألين انتهى إلى حد ظن بعض الناس اتحاد أحدهما بالآخر وظن آخرون أنه لا عالم إلا عالم الشهادة وهو هذه الأجسام المحسوسة ومن أدرك الأمرين وأدرك تدمجها في ارتباطهما غير عتقال

رقى الرجاء وذاقت العجز وتشافى فتشاكل الأمر فكأنما شجر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا شجر

وانرجع إلى المقصود فان هذا العلم خارج عن علم العامة ولكن بين الملمين أيضا اتصال وارتباط فذلك ترى علوم المكاشفة تنسلك كل ساعة على علوم العامة إلى أن يكف عنها بالتكلف فهذا وجه زيادة الإيمان بالطاعة بموجب هذا الاطلاق ولهذا قال علي كرم الله وجهه ان الإيمان ليسوا لمة يضاء فإذا عمل العبد الصالحات تمت فزادت حتى يبيض القلب كله وان النفاق ليسوا نكت سوداء فإذا انتهك الحرامات تمت وزادت حتى يسود القلب كله فيطبع عليه فذلك هو الخمر وتلقوه تعالى كلال ران على قلوبهم الآية في الاطلاق الثاني أن رادبه التصديق والعمل جميعا كما قال صلى الله عليه وسلم (٢) الإيمان بضرب وسبعون بابا وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن حتى يرضى الله عنه وهو مؤمن وإذا دخل العمل في مقتضى لفظ الإيمان لم تحفز زيادته ونقصانه وهل يؤثر ذلك في زيادة الإيمان الذي هو مجرد التصديق هذا فيه نظر وقد سألتني أنه يؤثر فيه في الاطلاق الثالث أن رادبه التصديق الحقيقي على سبيل الكشف وانسراح الصدور المشاهدة بنور البصيرة وهذا أبعد الاقسام قبول اثر بدو لكن أقول الأمر الحقيقي الذي لا شك فيه مختلف طمأنينة النفس إلى قلبه طمأنينة النفس إلى أن الامتين أكثر من الواحد

(١) حديث الإيمان يزيد وينقص ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة وقال ابن عدي باطل في محمد بن أحمد بن حرب اللحي يعتمد الكذب وهو عند ابن ماجه موقوف على أبي هريرة وابن عباس وأبي البراء (٢) حديث الإيمان بضرب وسبعون بابا وذكر بعد هذا فزاد فيها أدائها المأطلة الأذى عن الطريق البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة الإيمان بضرب وسبعون زاد مسلم في رواية واقتضاه قول لا اله الا الله وأدناها فذكره ورواه بلفظ المصنف الترمذي وصححه

عنهم في صورة المستلما يخرج صاحب هذا المقعد بحكم الإيمان والإسلام والتأخرون مختلفون فكيف يخرج من اعتقد وجود

والرعيان  
وضفاء النساء  
والاتباع على  
هذا بلا مزيد  
عليه لو سئلوا  
واستكشفوا  
عن الله عز وجل  
هل له ارادة أو  
بقاء أو كلام أو  
ماشاكل ذلك  
وهل له صفات  
معنوية ليست  
في هو ولا هي  
غيره بما وجدوا  
يجلون هذا ولا  
يقولون وجه ما  
يخاطبون به  
وكيف يخرج من  
اعتقده وجود الله  
ووجدانيته مع  
الاقرار بالنسبة  
من حكم الاسلام  
والذي صلى الله  
عليه وسلم قد رفع  
القتال والتتل  
واوجب حكم  
الايمن أو  
الاسلام لمن قال  
لا اله الا الله  
واعتقد عليها  
وهذه الكلمات  
لا تقتضي أكثر  
من اعتقاد  
الوجود مع  
الوحدة في  
الظاهر وعلى

كلها أنتها الى أن السالم مصنوع حادث وان كان لا شك في واحد منها فان اليقينيات تختلف في درجات الايضاح ودرجات طمأنينة النفس اليها وقد تعرضنا لهذا في فصل اليقين من كتاب العلم في باب علامات علماء الأشخرة فلا حاجة الى الاعادة وقد ظهر في جميع الاطلاقات أن ما قلوم من زيادة الايمان وقصاصة حتى وكيف لا وفي الاخبار أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وفي بعض المواضع في خبر آخر (١) مثقال دينار فأى معنى لا اختلاف مقاديره ان كان ما في القلب لا يتفاوت **مسئلة** فان قلت ما وجه قول السلف أنهم مؤمنون ان شاء الله والاستثناء شك والشك في الايمان كفر وقد كانوا اكهم يهتمون عن جزم الجواب بالايمان ويحتزون عنه فقال سفيان الثوري رحمه الله من قال أنا مؤمن عند الله فهو من الكذابين ومن قال أنا مؤمن حق فهو بدعة فكيف يكون كاذبا وهو يعلم أنه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما أن من كان طويلا وسخيا في نفسه وعز ذلك كان كذلك عند الله وكذا من كان مسرورا أو حزينا أو سميما أو بصيرا ولو قيل للانسان هل أنت حيوان لم يحسن أن يقول أنا حيوان ان شاء الله ولما قال سفيان ذلك قيل له فاذن اقول قال قولوا أنا بالله وما أنزل البنا وأى فرق بين أن يقول أنا بالله وما أنزل البنا وبين أن يقول أنا مؤمن وقيل للحسن مؤمن أنت فقال ان شاء الله قيل له لم تسكني يا أسيد في الايمان فقال أخاف أن أقول نعم فيقول الله سبحانه كذبت يا حسن فصح على الكلمة وكان يقول ما يؤمنني أن يكون الله سبحانه قد اطلع على في بعض ما يكره ففتني وقال اذهب لا بليت لك عملا فاعمل في غير معمل وقال ابراهيم بن آدم اذ قيل لك مؤمن أنت نقل لا اله الا الله وقال مرة قل أنا لا أشك في الايمان وسؤالك اياي بدعة وقيل للقمعة مؤمن أنت قال أرجو ان شاء الله وقال الثوري نحن مؤمنون بالله وما لا نكته وكتبه ورسله وما ندرى ما نحن عنده تعالى فامضى هذه الاستثناءات فالجواب أن هذا الاستثناء صحيح وله أربعة أوجه وجها مستندان الى الشك لافي أصل الايمان ولكن في خاتمه أو كماله وجها لا يستندان الى الشك \* الوجه الاول الذي لا يستند الى معارضة الشك الاحتراز من الجرم خيفة ما فيه من تركه النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقال ألم تر الى الذين يزكوا أنفسهم وقال تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب وقيل للحكيم ما الصدق القبيح فقال تمام الرد على نفسه والايمان من أعلى صفات المجد والجرم به تركه مطلقه وصينة الاستثناء كأنها نقل من عرف التركية كيقال للانسان أنت طيب او قبيح أو مفسر فيقول نعم ان شاء الله لافي معرض التشكيك ولكن لاخراج نفسه عن تركه نفسه فالصينة صينة التردد والضعف لنفس الخبر ومعناه التضمين للام من لوازم الخيرو هو التركية وهذا التأويل لو سئل عن وصفه لم يحسن الاستثناء \* الوجه الثاني التأديب بذكر الله تعالى في كل حال وأحواله الأمور كلها الى المشقة الله سبحانه فقد أدب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ألا أن يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك فيما لا يشك فيه بل قل تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين علقين رؤوسكم ومقصرين وكان الله سبحانه عالما بأنهم يدخلون لا محالة أو انه شاء ولكن المقصود تلميعه ذلك فآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان أو مشكوكا حتى قال صلى الله عليه وسلم (٢) لما دخل القار السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والحقوق بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى الأدب ذكر الله تعالى وربط الامور به وهذه الصيغة دالة عليه حتى صار برف الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة والتمنى فاذا قيل لك أن فلانا يموت سرى ما تقول ان شاء الله فيهم منه رغبته لا تشك واذا قيل لك فلان سيزول مرضه ويصح تقول ان شاء الله بمعنى الرغبة فقد صارت الكلمة معمولة عن معنى التشكيك الى معنى الرغبة وكذلك المدول الى معنى التأديب لذكر الله تعالى كيف كان الامر \* الوجه الثالث مستنده الشك

(١) حديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال دينار متفق عليه من حديث أبي سعيد يسأني في ذكر الموت وما بعده (٢) حديث لما دخل القار قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين الحديث مسلم من حديث أبي هريرة

ولا مل الله تعالى  
عالم بسم أو علم  
بنفسه وهو باق  
يقف أو باق  
بنفسه وأشباه  
هذه المعارف ولا  
يدفع ظهور هذا  
الاماناد أو جاهل  
سيرة السلف وما  
جرى بينهم ويدل  
على قوة هذا  
الجانب في الشرع  
ان من استكشف  
منه على هذه  
الحالة وتحقق  
منه وأنى ان  
يدعي تعلم ما زاد  
على ما عنده لم  
يفت أحد. بقوله  
ولا استرقاه  
والحكم عليه  
بالخود في النار  
عسر جدا أو  
خطر عظيم مع  
ثبوت الشرع  
بان من قال لا اله  
الا الله دخل  
الجنة وملك  
تقول قد قال في  
مواطن أخرى  
الا بحقهم تقول  
اعتقاد باقي  
الصفات التي بها  
يكون اعتقاد  
جلال الله جل  
وعز وكاله من

ومعناه أنهم من حقان شاء الله أن قال الله تعالى لقوم مخصوصين بأعبائهم أولئك هم المؤمنون حقا فانقسموا الى قسمين ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في أصله وكل انسان شاك في كمال إيمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان حق من وجوب احدهما من حيث ان النفاق يزيل كمال الايمان وهو حق لا يتحقق البراءة منه والثاني انه يكمل بأعمال الطاعات ولا يدري وجودها على الكمال أما العمل (١) قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون فيكون الشك في هذا الصدق وكذلك قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين فشرط عشرين وصفا كالوفاء بالهد والصبر على الشدائد ثم قال تعالى أولئك الذين صدقوا وقد قال مالي يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الا به الأية وقد قال تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم (٢) الا لعن عريان ولباسه التقوى الحديث وقيل صلى الله عليه وسلم الا لعن يضع ويسعون بأبادناها أمانة الاذى عن الطريق فذا ما يدل على ارتباط كمال الايمان بالأعمال وما ارتباطه بالبراءة عن النفاق والشرك اخفى فقوله صلى الله عليه وسلم (٣) أو يع من كن فيه فهو منافق خلاص وان صام وصلى وزعم انه مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا التفتن خان واذا خاضع فخر وفي بعض الروايات واذا عاهد غدر وفي حديث أبي سعيد الخدري (٤) القلوب أرمية قلب أجرد وفيه سراج يهره فذلك قلب المؤمن وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يعمدها الماء المذهب ومثل النفاق فيه كمثل القرعة يعمدها القمح والصدد فأى المادتين غلب عليه حكم بها وفي لفظ آخر غلبت عليه ذهب به وقال عليه السلام (٥) أكثر مناقي هذه الامم اقراؤها وفي حديث (٦) الشرك اخفى في أمتى من ديب النمل على الصفا وقال حذيفة رضي الله عنه (٧) كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير به منافقا الى ان عوت وتانى لا يسامهان أحبط في اليوم عشر مرات وقتل بعض العلماء أقرب الناس من النفاق من يرى انه يرى من النفاق وقال حذيفة المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا ذاك مخفوه وهم اليوم يظهره وهذا النفاق يضاد صدق الايمان وكلامه وهو حق وأبعد الناس منه من يخفوه وأقرهم منه من يرى أنه يرى منه فقد قيل للحسن البصري يقولون ان لا نفاق اليوم فقال يا أخى لو هلك المنافقون لاسوتحشم في الطريق وقال هو أو غيره لو نبئت للمنافقين أن ذلبل ما قد فرنا أن نطأ على الارض باقدامنا (٨) وسمن ابن عمر رضي الله عنه رجلا يحرص للحجاج فقال رأيت لو كان حاضرا لسمع أ كنت يتكلم فيه فقال لا فقال كئانف هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا السانين في الدنيا حله الله ذا السانين في الآخرة وقال ايضا صلى الله عليه وسلم شر الناس ذوا الوجهين التي باي هؤلاء بوجهه وأى هؤلاء بوجهه وقيل للحسن ان قوما يقولون ان لا تخاف الله في فقال والله لان اكون أعلم افي يرى من النفاق أحب الى من تلاع الارض

- (١) حديث الايمان عريان تقدم في العلم (٢) حديث اربع من كن فيه فهو منافق الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو (٣) حديث القلوب أرمية قلب أجرد الحديث أحمد بن حنبل في مسنده وفيه قلت ابن سالم مختلف فيه (٤) حديث أكثر مناقي هذه الامم اقراؤها أحد والطبراني من حديث عقبة بن عامر (٥) حديث الشرك اخفى في أمتى من ديب النمل على الصفا ابو يعلى وابن عدى وابن حبان في الضعفاء من حديث ابي بكر ولا حذر الطبراني بحرم من حديث أبي موسى وسيأتي في ذم الخموال يا (٦) حديث حذيفة كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير به منافقا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده وفيه قلت حذيفة المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث البخاري الا انه قال شرب بدل أكثر (٧) حديث سمع ابن عمر رجلا يحرص للحجاج فقال رأيت لو كان حاضرا أ كنت تتكلم فيه قال لا قال كئانف هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد والطبراني بنحوه وليس فيه ذكر الحجاج

(٧) هكذا بالتسخيل لم يوافق قول ما العمل كما هو بنسخة الشرح التي كتب عليها تأمل احد صحبه

حقا نعم هي من حقها عند من يله امرها وسع بان يتقدها ومن خلا من اعتقادها ولم يقوله أن يفتاها ولم يسمع بها فيه سرى هذا

النظر وعليه يقع مثل  
يقول في الأسخرة  
اخرجوا من  
النار من كان في  
قلبه مثقال ذرة  
من ايمان وذكر  
من الثقال الى  
الذرة واخرولة  
من الايمان الى  
ان اخرج منها  
من لم يعمل  
حسنة قط فاما  
يدريك ان  
يكونوا هؤلاء  
وأمثالهم المرادين  
لان التقدير وقع  
في الايمان لاني  
الامر فان  
قلت فان من  
الناس واثمة  
العلماء من لم  
يوجب الايمان  
لن اعتقد جميع  
الاركان اذا لم  
يصحها معرفة  
ولم يقصد ادليل  
فكيف بمن فاته  
اعتقاد بعضها  
أو كلها فتناقد  
أدبيته وجه  
الاعتراض على  
هذا المذهب  
ونهناك على يمد  
أمله عن وجه  
الحق فيه واتهم  
أرباب تصبف ولو  
استقصى مع  
كثير منهم القول في ذلك لبداهة تسبب التي ما يظهر لمن تصوره عن معرفة شربها

ذهبوا وقال الحسن ان من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية والمدخل والمخرج وقال رجل لحذيفة  
رضي الله عنه اني أخاف أن أكون منافقا فقال لو كنت منافقا ما خفت النفاق ان المنافق قد أمن من النفاق  
وقال ابن أبي عمير كما ذكرت ثلاثين ومائة وفي رواية خسين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخافون  
النفاق وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> كان جالسا في جماعة من أصحابه فذكروا رجلا وكثروا الثناء  
عليه فينبأهم كذلك اذ طلع عليهم الرجل ووجهه يقطر ماء من أثر الوضوء وقد علق نعله بيده وبين يديه أثر  
السجود فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم آى على وجهه سبعة من  
الشيطان فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحدثك الله هل حدثت نفسك حين  
اشرفت على القوم أنه ليس فيهم خير منك فقال اللهم تمم قال صلى الله عليه وسلم في دعائه<sup>(٢)</sup> اللهم اني استغفرك  
لما علمت ولما لم أعلم فقيل له اختلف يا رسول الله فقال وما يؤمنى والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلها  
كيف يشاء وقد قال سبحانه وهداهم من الله ما يكونوا يحسبون قيل في التفسير عملوا أعمالا ظنوا أنها حسنات  
فكانت في كفة السيئات وقال سرى السقطي لو ان أنسا دخل بستانا فيه من جميع الأشجار عليها من جميع  
الطيور فحاط به كل طير منها بطة فقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كأن أسيرا في يديها فهداه  
الاخبار والآثار تترك خطرا لمرسبب دقائق النفاق والشرك الخفي وأنه لا يؤمن منه حتى كان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وأنه هل ذكر في المنافقين وقال أبو سليمان الاداري سمعت من  
بعض الامراء شيئا فارتد ان أنكره فحدث أن يأمر يقتل ولم يأخذ من الموت ولكن خشيت ان يمرض قلبي  
الذين للخلق عند خروج روجي فكففت وهذا من النفاق التي يضاد حقية الايمان وصديقه وكلمه وصفاه  
لأصناف النفاق فان كان احدهما يخرج من الدين ويلحق بالكافرين ويسلك في زمرة المخذلين في النار والثاني  
يفضي بصاحبه الى النار متواو بنقص من درجات عليين ويحط من رتبة الصديقين وذلك مشكوك فيه ولذلك  
حسن الاستدعاء فيه وأصل هذا النفاق تفاوت بين السر والعلانية والامن من مكر الله والعجب وأمور أخرى لا يحار  
عنها الا الصديقون<sup>(٣)</sup> (الوجه الرابع) وهو ايضا مستند الى الشك وذلك من خوف الخائفة فانه لا يدري أسلم له  
الايمان عند الموت ام لا فان ختم له بالكفر حط عمله السابق لانه موقوف على سلامة الآخر ولو سئل الصائم بخوة  
النهار عن صحة صومه فقال أنا صائم قطعا فوافطرق أثناء نهاره مبد ذلك لتبين كذبه اذ كانت الصحة موقوفة على  
النهار الى غروب الشمس من آخر النهار وكان النهار ميتا تمام الصوم فالعمر ميقات تمام صحة الايمان ووصفه  
بالصحة قبل آخره بناء على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والمأخوذة وخوفه ولاجلها كان بكاء أكثر الخائفين  
لاجل انهم اقرع القضية السابقة والمشقة الازلية التي لا تظهر الا بظهور القضية به ولا مطلع عليه لاحد من البشر  
خوف الخائفة تخوف السابقين بما يظهر في الحال ما سبقت الكلمة بتقبضه في الذي يدري أنه من الذين سبقت  
لهم من الله الحسنى وقيل في معنى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق أي بالساقية يعني أظهرتها وقال بعض السلف  
انما يوزن من الاعمال خواتيمها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يحلف بالله ما من أحد يأمن أن يسلب ايمانه  
الا سلبه وقيل من الذنوب ذنوب عقوبتها سوء الخائفة نفوذ بالله من ذلك وقيل هي عقوبات دعوى الولاية  
والكرامة لا لقرارة وقال بعض المارقين لو عرضت على الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب  
الحجارة لا اخترت الموت على التوحيد عند باب الحجرة لا في لأدري ما يمرض قلبي من التشير عن التوحيد الى باب

(١) حديث كان جالسا في جماعة من أصحابه فذكروا رجلا وكثروا الثناء عليه فينبأهم كذلك اذ طلع عليهم  
عليهم ووجهه يقطر ماء من أثر الوضوء الحديث أحمد والبرار والدارقطني من حديث أنس<sup>(٢)</sup> حديث اللهم اني  
استغفرك لما علمت وما لم أعلم الحديث مسلم من حديث عائشة اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم  
أعمل ولا يكر ابن الضحاك في الثبائيل في حديث مرسل وشر ما أعلم وشر ما لم أعلم

في إيمان غيره ولا يسم من حسة الركون الى ما رأيناه أولى من رأيه وأحق بالصواب ولعل من مذهبه (١١١) ثم بعد ذلك تراءى

حين اخبروا عن  
سلب الاعان  
عنهم لم يتقوا  
اسم الكفر  
عليهم ثم يرضوا  
على الاستجابة  
ان كانت من  
مذهبه ثم يحكم  
فيه بالقتل  
والاسترقاق فاذا  
تأملت هذا لم  
يخف عليك  
عيب ما قالوه  
وقصص ما قالوا  
اليه فترجع الى  
ما نحن بسبيله  
ونستعين بالله عز  
وجل وأما ارباب  
الحالة الثالثة وهي  
اعتقاد البدعة  
في الصفات أو  
بعضها فان حكما  
بصحة إيمان  
أهل الحالة  
المذكورة قبل  
هذا واسلامهم  
حققتا أمر  
هؤلاء فاما  
اعتقدوه اذ لم  
يقعوا فيه بوجه  
قصدي قطعهم عن  
إيصال المنزلة ان  
هؤلاء قد حصل  
لهم في القمصا هو  
شرط الخلاص  
والنجاة من

الدار وقال بعضهم لو عرفت واحدا بالتوحيد خمسين سنة ثم حال بيني وبينه سارية ومات لم أحرم انه مات على التوحيد وفي الحديث (١) من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وتحت كل ريك صدقة وعدلا صدقة لمن مات على الايمان وعدلا لمن مات على الشرك وقد قال تعالى والله عاقبة الامور فيها كان الشك بهذه الثابتة كان الاستثناء واجبا لان الايمان عبارة عما يفيد الجلبة كذا الصوم عبارة عما يرى التهمة وما صدقيل الغروب لا يرى التهمة فيخرج من كونه صوما فكذلك الايمان بل لا يبعد أن يسئل عن الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال أصمت بالأمر فس يقول نعم أن شاء الله تعالى اذ الصوم الحقيقي هو القبول والقبول غائب عنه لا يعلم عليه الا الله تعالى فمن هذا حسن الاستثناء في جميع أعمال البر ويكون ذلك شكافي القبول اذ يمنع من القبول بعد جريان ظاهر شروط الصحة أسباب خفية لا يعلم عليها الا رب الارباب جل جلاله فيحسن الشك فيه فهو جوه حسن الاستثناء في الجواب عن الايمان وهي آخر ما تختم به الكتاب قواعد المفاتيح الكتاب بمحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

(\*) كتاب أسرار الطهارة وهو الكتاب الثالث من ربيع العبادات (٥)

(\*) بسم الله الرحمن الرحيم (٥)

الحمد لله الذي تطفئ بعباده خبيدكم بالنظافة وأفاض على قلوبهم تزيك لسائرهم أنواره وأعطاهم واعدا لظواهرهم تطهيرها لها الماء المخصوص بالبرقة والطفافة وصلى الله على النبي محمد المسترق بنور الهدى أطراف العالم وأكنافه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تتجينا بركتها يوم المحافة وتنصب جنة يتناوون كل آفة (أما بعد) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) بني الدين على النظافة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) متناح الصلاة الطهور وقال الله تعالى فيه رجال يحبون أن يطهروا والله يحب المطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٤) الطهور نصف الايمان قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم يفطن ذوق البصائر بهذه الظواهر ان أهم الامور تطهير السرائر اذ يبعد أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان عبارة الظاهر بالتنظيف باقضية الماء والقائه وتخريب الباطن وإبقائه مشحونا بالاخياب والافتقار ذرهيات حياء والطهارة لها أربع مراتب (المرتبة الاولى) تطهير الظاهر عن الاحداث وعن الاخيات والفضلات (المرتبة الثانية) تطهير الجوارح عن الجرائم والأفام (المرتبة الثالثة) تطهير القلب عن الاخلاق المنسومة والارذائل المقنونة (المرتبة الرابعة) تطهير السر عاصوى الله تعالى وهي طهارة الانبياء صلوات الله عليهم والصدقيين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فان الناية القصوى في عمل السرائر أن يتكشف له جلال الله تعالى وعظمته ولن تحمل معرفة الله تعالى بالحقيقة في السرائر لم تحمل ماسوى الله تعالى عنه وانطق قال الله عز وجل قل الله ثم ذم في خوضهم يلعبون لانها لا يجتمعان في قلب وما جعل اقل رجل من قلين في جوفه وأما عمل القلب فالثانية القصوى عملته

(١) حديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل الطبراني في الاوسط بالشطر الاخير منه من حديث ابن عمر وفيه لبث بن أبي سلمة قدم والشطر الاول روى من قول يحيى بن أبي كثير رواه الطبراني في الاصغر بلفظ من قال أنا في الجلبة فهو في النار وسنده ضعيف

(كتاب الطهارة)

(٢) حديث بني الدين على النظافة لم أحده هكذا في الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبراني في الاوسط بسنده ضعيف جدا من حديث ابن مسعود النظافة تدعو الى الايمان (٣) حديث متناح الصلاة الطهور د ت ه من حديث علي بن الترمذي هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسن (٤) حديث الطهور نصف الايمان ت من حديث رجل من بني سليم وقال حسن روى مسلم من حديث أبي مالك الاشعري بلفظ شطركا في الاحياء

المهلك الدائم وأسيبوا فيها وزاد ذلك فان أمكن رد في الدنيا وذبحهم عنه ان أظهرنا المنع من الاقتراح والجوع بالقوة المؤلفة دون قتل

والهالك من خلقه والطبع والمعاصي من عباده هكذا ينبغي أن يكون مذهب من نظر في خلق الله تعالى بين الرأفة والرحمة ولم يدخل بين الله عز وجل وبين عباده فنا غلب عنه علمه وعدم فيه سبيل اليقين وفهم معنى قوله عز وجل ولا تقنمنا ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فإن قلت وأين أنت من تكفير كثير من الناس لجميع أهل البدع عامة وخاصة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في التقديرية أنهم يحسب هذه الآية وقوله صلى الله عليه وسلم مستغرق أمي إلى ثلاث وسبعين فرقة كما في النار إلا واحدة

بالاخلاق الصالحة والمعتقدات المشروعة ولن يتصف بها مالم يتخلف عن تقاضها من المعتقدات الفاسدة والذائل المفقودة فتطوره أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فكان الظهور شعر الإيمان بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن الناهي أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فتطهيره أحد الشطرين وهو الشطر الأول وعمازتها بالطاعات الشطر الثاني فخذ مقدمات الإيمان ولكل مقام طبقة ولن ينال البعد الطبقة المالية إلا أن يجاوز الطبقة السابقة فلا يصل إلى طهارة السر عن الصفات المنومة وعمازته بالمحمودة مالم يفرغ من طهارة القلب عن الخلق المنومة وعمازته بالخلق المحمود ولن يصل إلى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن الناهي وعمازتها بالطاعات وكما عز الطلوع وشرف صلب مسلك وطال طريقه وكثرت عفايته فلا تقنن أن هذا الأمر يدرك بالني وينال بالهوى نعم من حيث بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب العبادات إلا الدرجة الأخيرة التي هي كالقشرة الأخيرة الظاهرة بالإضافة إلى القلب المطلوب نصار بمن فيها ويستقصي في مجاريها ويستوعب جميع أوقته في الاستنجاء وغسل آثاب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيرة فظانته بحكم الوسوسة وتحيل العقل أن العبادات المطلوبة الشريفة هي هذه فقط وجهالة بسيرة الأولين واستغراقهم جميع ألبم والفكر في تطهير القلب وتساهلهم في أسر الظاهر حتى إن عمر رضي الله عنه مع علمه بعبادة توحداً من ماء في جرة نصراية حتى أنهم ما كانوا يمسحون باليد من السموات والأطعمة بل كانوا يمسحون حفاة في الطرقات ومن كان لا يحصل ربه وبين الأرض حائرا في معصيته كان من أكابرهم وكانوا يقتضرون على الحجابة في الاستنجاء وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة (١) كنا نأكل الشواء فقام الصلاة فتدخل أصابعنا في الحصى ثم نغتركا بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله عنه (٢) ما كنا نعرف الاشتان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كانت مناديتنا يطولون أرجلنا كنا إذا كنا نغترم مسحتنا بها ويقال أول ما ظهر من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع الناخل والاشتان والوائد والشيعة فكانت عنايتهم كلها بنظافة الباطن حتى قال بعضهم الصلاة في التلحين أفضل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لا تزعزعه في صلواته بخبار جبرائيل عليه السلام لأنهما نجاسة وخلع الناس فمالهم قل صلى الله عليه وسلم لم يخلعتم نالكم وقال النخعي في الدين يخلعون فمالهم وددت لو أن محتاجا جاء إليها فاختبأ منكرا خلعت النبال فكذا كان تساهلهم في هذه الأمور بل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون في المساجد على الأرض وياكلون من دقيق البر والسمير وهو يداس بالذباب وتبول عليه ولا يمترون من عرق الأبل والخليل مع كثرة تمرغها في النجاسات ولم ينقل قط عن أحد منهم سؤال في دقائق النجاسات فكذا كان تساهلهم فيها وقد انتهت التوبة الآن إلى طائفة يسمون البروة نظافة فيقولون هي مبنى الدين فأكثر أوقعتهم في ترينهم الظواهر كغسل الماشطة بمرسها والباطن خراب مشحون بجنائات الكبر والسب والجهل والرياء والتفاني ولا يستنكرون ذلك ولا يصحبون منه ولو أقصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر أو مشي على الأرض حافيا أو مشي على الأرض أو على بوارى المسجد من غير سجدة مفروشة أو مشي على الغرض من غير غلاف القدم من آدم أو توحداً من آنية يجوز أو وجعل غير متعشفت أقواما عليه التيامة وشدوا عليه النكير ولبقوه بالقدر وأخرجوه من زميرتهم واستنكفوا عن مؤاكلته

(١) حديث كنا نأكل الشواء فقام الصلاة فتدخل أصابعنا في الحصى الحديث هـ من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ولم أر من حديث أبي هريرة (٢) حديث عمر ما كنا نعرف الاشتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كانت مناديتنا باطن أرجلنا الحديث لم أجده من حديث عمرو لا بن ماجه نحوه مختصرا من حديث جابر (٣) حديث خلعت فمالهم في الصلاة إذ أخبره جبريل عليه الصلاة والسلام أن عليه نجاسة ذلك وبوجه من حديث أبي سعيد الخدري



كثيرة غير هذه  
بما تجب في  
الظاهر تكفيرهم  
بالإفلاق فأعلم  
أنه وإن كان  
كفرهم كبير من  
الملاء قد أتى  
عليهم دينهم  
وترد فهم كثير  
أو أكثر منهم  
وكل فريق منهم  
في مقابلة من  
خالفه طيع  
التصاكن عند  
المسلم الأكبر  
المؤيد بالصحة  
سيد البشر أمام  
المتقين صلى الله  
عليه وسلم فهو  
عليه الصلاة  
والسلام حين  
قال بخوس هذه  
الامة أضاعوا إلى  
الامة وما حكم  
بأن لم يقل بخوس  
على الإطلاق  
وحين أخبر عن  
الفرق أنهم في  
الذار فما أخبر  
أنهم خالفوا فيها  
وحين قال  
يمرقون من  
الدين كما يمرق  
النسم من الرمية  
قد قال بقتل  
بهذا القول

وغالبهم فسموا البذخة التي هي من الاعان قدارة والرعدة فافتر كيف صار التكرار ممرقا والمروق منكرا وكثير أندوس من الدين رسمة أندوس حقيقة وطلحة فقلت أقول أن هذه المادات التي أحدثها للصوفية في آتهم وظائفهم من المحاورات أو المنكرات تقول سائر أن أطلق القول فيه من غير تفصيل ولكي أقول أن هذا التنظيف والتكسف واعداد الأوقاف والأولات واستعمال غلاف القدم الأزال للفتنة بلقع التبار وغير ذلك من هذه الأسباب ان وقع التفرع إلى الذات على سبيل التجرد فهي من المبادئ وقد يقترن بها أحوال اليونان تلحق طارة بالمروق وطاره بالمكرات كما كونهلجاسة في نفسها فلا يثنى أن صاحبها متصرف به في ماله ودينه وفيما به يفعل بل يمار به إذا لم يكن فيه إضافة وإسراف وأما مصيرها منكرا فإن يحصل ذلك أصل الدين ويسر به قوله صلى الله عليه وسلم في الدين على النظافة حتى ينكر به على من يتدله فيه تساهل الأولين أو يكون التصدي تزيين اغمار لخلق وتحمين وقد فسر من ذلك هو الرياء المظهور فيصير منكرا بهذين الاعتبارين وأما كونه مروقاً بأن يكون انعقد منه انطير دون آخر وإن لا ينكر على من ترك ذلك ولا يؤثر بسببه الملائكة أو الالاف ولا يشترط من على هو أفضل منه أو من علم أو غيره فإذا لم يقترن به شيء من ذلك فهو مبيع يمكن أن يحصل قرينة بالية ولكن لا يتبرك ذلك إلا للباطل الذين لم يشتغلوا بصرف الأوقات فيه لا يشتغلوا بنوم أو سد شفة لا يمتي في غير شغلهم به أو لا يشتغلوا بالطهارات يحدد كراهه تعالى وذكر العبادات فلا بأس به إذا لم يخرج إلى منكرا أو إسراف وأما أهل العلم والعمل فلا ينبغي أن يصرفوا من أوةتهم إليه الا قدر الحاجة فالمراد بطله منكرا في حقهم وتضييع العمر التي هو أغنى الجواهر وأعزها في حق من قدر على الانتفاع به ولا يتبع من ذلك فإن حسنات الاراسيات القربين ولا ينبغي للباطل أن يترك النظافة وينكر على التصوفة ويضع أنه يشبهه بالمحابة إذا تشبه بهم في أن لا يفرغ للالهواهم منه قبل لبلود العاطف لا تدرج الحيكلة إلى الخلق غلظ الذي أرى للمسلم ولا المسلم ولا للمسلم أن يضيق وقته في غسل الثياب استرازا من أن يلبس الثياب القصورة ونومها بالقصر قصير في النسل قد كانوا في القصر لأول يصلون في الفراء المديوعة ولم يعلم منهم من فرق بين القصورة والمديوعة في الطهارات والتجاسة بل كانوا يجتنبون التجاسة إذا شهدوها ولا يدققون فيهم في استنباط الاحتمالات الدقيقة بل كانوا يتأملون في دقائق الرياء والظلم حتى قل سفيان الثوري رفيع له كان يعني معه فخر إلى باب داور مرقوع معمود لا تفضل ذلك فالناس لو لم ينظروا إليه لكان صاحبه لا يضامى هذا الاسراف فلنظر إليه معين له على الاسراف فكانوا يمدون حجام الدين لاستنباط مثل هذه الدقة لا في احتمالات التجاسة فلو وجد العالم عاميا يتعاطى لغسل الثياب محتاطا فهو أفضل فاته بالإضافة إلى التساهل خير وذاتنا نرى يقع بمطاعه إذا يشغل نفسه الامارة بالسوء بميل الملب في نفسه فيستع طيه المعاصي في تلك الحلول وانغمس انتم تشغل بشئ مشغلت صاحبها وإذا قصد به التقرب إلى العالم صار ذلك عنده من أفضل القربات فوق العالم أشرف من أن يصرفه إليه فبقى محفوظا عليه وأشرف وقت الملب أن يشغل بمخلفات غير عليه من الجوانب كما ولينظر بهذا المثل لتخافه من العمل وترتيب فضائلها ووجه تقديم البعض منها على البعض فتدقيق الحساب في حفظ لحظات العمر يصرفها إلى الأفضل أهم من التدقيق في أمور الدنيا بمخاضها وإذا عرفت هذه المقدمة واستبنت أن الطهارة لها أربع مراتب فأعلم أنا في هذا الكتاب لستأ تشكم في الرتبة الرابعة وهي نظافة النفس لا في اشطار الاول من اكتساب لا يمتدح قصد الا لظاهر فنقول طهارة الظاهر ثلاثة أقسام طهارة من الخبث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي يتجمل بالقلم والاستجداد استعمال النور والخلجان وغيره

والقسم الاول طهارة الخبث والنظر فيه يملق بالزوال والزال بالزوال

والقسم الثاني طهارة الخبث والنظر فيه يملق بالزوال والزال بالزوال

أهله واستعمل  
التفطن تشاهد  
المجانب المحجة  
وقهم قول الله  
وكذلك جعلناكم  
أمة وسطا  
تكونوا شهداء  
على الناس  
ويكون الرسول  
عليكم شهيدا  
﴿فصل﴾ ولا  
كان الاعتقاد  
المجرد عن العلم  
بصحته ضعيفا  
وتفرد به عن  
المعرفة قريبا من  
رأه لقي عليه شبه  
القشر الثاني من  
الجزو لأن ذلك  
التشر يؤكل  
مع ما هو عليه  
سواء إذا انفرد  
أم كن أن يكون  
طعاما للمحتاج  
وبلاغا للباطع  
وبالجملة فهو لن  
لا شيء معه خير  
من قتله  
وكذلك اعتقاد  
التوحيد وإن  
كان مجردا من  
سبيل المعرفة  
وغير منوط بشيء  
من الأدلة ضعيفا  
هو في الدنيا  
والآخرة وعند

وهي النجاسة والاعيان ثلاثة مجادات وحيوانات وأجزاء حيوانات إما الجادات ذاهرة كذا الأخر وكل متبذ  
مسكروا الحيوانات طاهرة كذا الإلصاق والخزير ومثوله من الدواب من أحدها فذواته تسبها بنجاسة لا نجاسة  
الآدمي والسمك والجراد ودود التنفخ وفي مناه كل ما يستحيل من الألعمة وكل ما ليس لنفسه سائله كلباب  
والنفخاء وغيرهما فلا ينجس الماء بوقوع شيء منها فيه وإما أجزاء الحيوانات فبعضها ما يقطع عنه  
وحكمه حكم الميت والسم لا ينجس بالجذر والموت والعظم ينجس إن شئ الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس  
مستحلا ولا لا مفرق بظاهر كالماء والبرق والماء والمخاط وما لم يفرق وهو مستحيل فنجس الأما هو مادة الحيوان  
كلتي والبيض والقيح والدم والروت والبول نجس من الحيوانات كذا ولا يخفى عن شيء من هذه انتجاست نيلها  
وكثيرها إلا عن خمسة \* الأول أثر النجس به الاستجمار بالاحجار يعني عنه ما لم يمد الخرج \* وأشئ طين  
الشوارع وغبار الروث في الطريق يعني عنه مع يقين انتجاسته بغير ما ذكر الاحترازية وهو الذي لا ينسب  
للمتلطخين إلى تفریط أو سقطة \* الثالث \* ما على أسفل الخلف من نجاسة لا يخلو على يقين من نجاسة لا ينسب  
لذلك للنجاسة \* الرابع دم البراغيت ما قل منه أو كثيرا إذا جاوز حد المادة سواء كان في ثوب أو في ثوب صغير  
فلا يسهه \* الخامس دم البثرات وما ينفسل منها من قيح وصد يد ذلك ابن عمر رضي الله عنه بثرة على وجهه  
فخرج منها الدم رصلي ولم ينسل وفي مناه ما يترشح من لعنات السم إلى أن تدم غائبا وكذلك أثر أفعده الأما يسه  
نادرا من خراج أو غيره فيلحق بدم الاستحاضة ولا يكون في معنى البثرات إلى أن يخلو الإنسان عنها في أحواله  
ومساحة الشرح في هذه انتجاست الخس تمر ذلك. نأمر الداهية على التسامح وما يتبع فيه وسوسة لا أصل له

## ﴿الطرف الثاني من الزاوية﴾

وهو اما جد ما علمنا أن الجاهل بفجر الاستنجاء وهو مطهر نظير نجف في بشرط أن يكون صلبا طاهرا مشافها  
عظم وأما لما ماتت لازال انتجاست بشئ منها إلا الماء ولا كل ماء بل الطاهر الذي لا يفسد حش يتبره يتخلل  
ما يستفي عنه يخرج الماء عن الداهية بأن يتبر بملقة النجاسة طهره أولوه أو يجهه فان لم يتبر وكان قريبا من  
مائيين وخمسين منا وهو خفيفه رطل برطل المراق لا ينجس لقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> إذا لم يلب الماء فلتين لم يحمل  
خبثا وإن كان دونه صار نجسا عندنا شافعي رضي الله عنه هذا القول كذا هو الماء الجاري إذا تم البرجاسة  
فالجارية المتبرية نجسة دون ما فوقها وما تحتها لأن جريته الله متفصلات وكذا النجاسة الجارية إذا جرت بجرى  
الماء فالنجس موصوفان الماء وما عن يمينها وشمالها إذا قصاص عن فلتين وإن كان جرى الماء أنوى من جرى  
النجاسة فافوق النجاسة طاهر وما أسفل عنها فنجس وإن تباعدوا كثيرا إذا اجتمع في حوض قدر فلتين وإذا اجتمع  
فلتان من ماء نجس طهر ولا يعود نجسا بالتفريق هذا هو مذهب شافعي رضي الله عنه وكتب أود أن يكون  
مذهبه مذهبه ما لا يرضى الله عنه في أن الماء وإن قل لا ينجس إلا بالتبر إذا لم يلب الماء شافعي رضي الله عنه  
اشتراط الفلتين ولا حله شق على الناس ذلك وهو له مري سبب المشقة ويرفعه من يجر به ويأمله وبالأشك  
فيه أن ذلك لو كان مشروطا لكن أولى المواضع يتبرس الظهارة مكة والمدينة إذا لم يترك فيها الماء الجارية  
ولا إلا الكعبة الكعبة من أول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصر أصحابه لم يتبدل واقعة في الظهارة  
ولا سألوا عن كيفية حفظ الماء عن انتجاست وكانت أواني مياههم يغطاها الصبيان والأماء الذين لا يجترزون  
عن النجاست وقد توضع عرض الله عنه بناء في جرة نصرانية وهذا كالمعبر عن أنه لم يبول إلا على عدم تبر  
الماء والأما فنجاسة النصرانية وانما تنال به بل يقين قريب فذا نتمر اقيام بهذا المذهب ونتمر أنواع أسوأ في  
تلك الأعصار دليل أول وفضل عمر رضي الله عنه دليل ثان والدليل الثالث <sup>(٢)</sup> أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) حديث إذا لم يلب الماء فلتين لم يحمل خبثا أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عمر (٢) حديث  
اصناء الأما لله طاهر أي في الأوسط والدركطني من حديث عائشة وروى أصحاب السنن ذلك من قبل أبي قتادة

والشكر **بيان** أرباب الرتبة الثالثة وهو توحيد القرين **والكلام في هذا (١١٥)** النوع من التوحيد له ثلاثة

حدود أحدها أن يتكلم في الأسباب التي توصل إليه والسالك التي يبر عليها نحوه والاحوال التي يتخذها بمحصوله كما قدره العزيم المليعي واختار ذلك ورضاه وسماه الصراط المستقيم والحد الثاني أن يكون الكلام في عين ذلك التوحيد ونفسه وحقيقته وكيف يتصور للسالك إليه والطالب له قبل وصوله إليه وانكشافه له بالمشاهدة والحد الثالث في غمرات ذلك التوحيد وما يليق أهله به ويطلبون عليه بسببه ويكرمون به من أجله ويتحققون من فوائد الزيد من جهة أمال الحد الأول فالكلام عليه والبيان له والكشف لمناقضه وتذلل للصغير

الأناء للهرة وعدم تقطعة الاواني منها بعد أن يرى أنها تأكل النار ولم يكن في بلادهم حياض تلقح السنابير فيها وكانت لاتنزل الاكارو الارباع أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن غسالة النجاسة طاهرة اذا تم التيمير ونجسة اذا شربت وأرى فرق بين ان يلاقى الماء النجاسة بالورود عليها أو يوردها عليه وعلى معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع النجاسة مع أن الورود يمنع غلظة النجاسة وإن أحيل ذلك على الحاجة فالحاجة يضاماسة الى هذه الاغلاظ في بين طرح النساء في اجابتها توب نجس أو طرح الثوب النجس في الاجابة فيها ماء وكل ذلك متعادل في غسل الثياب والاولا والخامس انهم كانوا يستنجون على أطراف المياه الجارية القليلة ولا خلاف في مذهب الشافعي رضي الله عنه انه اذا وقع بول في ماء جلول لم يتغير أنه يجوز التوضؤ به وان كان قليلا ولا فرق بين الجاري والجاري والراكذ وليت شعري هل الحوجة على عدم التبرؤ أولى أو على قوة الماء بسبب الجريان أم ما حدثك القوة التي تجري في المياه الجارية في تأنيب الحمامات أم لانها لم تجر في الفرق وان جرت فما الفرق بين ما يقع فيها وبين ما يقع في مجرى الماء من الاواني على الابدان وهي ايضا جارية ثم البول أشد اختلاطا بالماء الجاري من نجاسة جلدته ثابتة اذا قضى بان ما يجري عليها وان لم يتغير نجس الى أن يجمع في مستنقع فثان فأي فرق بين الجامد والمائع والماء واحد والاختلاط أشد من المجاورة والسادس انه اذا وقع طل من البول في ظلتين ثم فرقتا فكل كوز يتعرف عنه طاهر ومعلوم أن البول منتشر فيه وهو قليل وليت شعري هل تليل طهارته بدم التبرؤ أولى أو بقوة كثرة الماء بعد انقطاع الكثرة وزوالها مع تحقق بقاء أجزائه النجاسة فيها والسابع ان الحمامات لم تنزل في الاعصار الحالية يتوضؤ فيها المتشفون وينمسون الايدي والاولا في تلك الحياض مع قلة الماء ومع العلم بان الايدي النجسة والطاهرة كانت تتوارد عليها هذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوى في النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التبرؤ ويعولون على قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> خن الماء طهور الا ينجسه شيء الا ما غرطمه ولو نه أو ربما وهذا فيه تحقيق وهو أن طبع كل مائع ان يقبل الى صفة نفسه كل ما يقع فيه وكان من لوازم وجهه كما ترى الكلب يقعر في المملحة فيستجلب ملحا ويحرك بطهارته بصبر ورته ملحا والصفة السلبية عنه فكذلك الخل يقع في الماء وكذا العين يقع فيه وهو قليل فيقبل صفته ويصور بصفة الماء وينطبع بطبعه الا اذا كثرت غلب وتعرف غلبته بقلته طمعه اولونه أو ربما هذا البعير وقد اشار الشرع اليه في الماء القوي على ازالة النجاسة وهو جدير بان يعول عليه فيندفع به الحرج وينظف به معنى كونه طهورا اذ يذاب عليه فيطهره كما صار كذلك فيما بعد القتلين وفي التمساة وفي الماء الجاري وفي اصفاء الأناء للهرة ولا تظن ذلك عفوا اذ لو كان كذلك لكان أكثر الاستنجاء ودم البراغيث حتى يصير الماء الملاقاة له نجسا ولا نجس بالنسالة ولا يبولغ السنور في الماء القليل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل خبثا فهو في نفسه مبهم فانه يحمل اذا تبرؤ فان قيل اراد به اذا لم يتبرؤ فيمكن أن يقال أنه اراد به أنه في الغالب لا يتبرؤ بالنجاسات المتأخرة فهو محسك بالمفهوم فيما اذا لم يبلغ قتلين وترك المفهوم بأجل من الأدلة التي ذكرناها ممكن وقوله لا يحمل خبثا طاهره التي حل في قلبه الى صفة نفسه كما يقال للمملحة لا تحمل كبا ولا غيره أي يقبل وذلك لان الناس قد يستنجون في المياه القليلة وفي الغدران وينمسون الاواني النجسة فيها ثم يترددون في أنها تتغيرت تغيرا مؤثرا أم لا فتبين انه اذا كان قتلين لا يتبرؤ بهما بالنجاسات المتأخرة (فان قلت) فقد قل النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل خبثا ومهما كثرت حملها فهذا يتقلب عليك فانها مهما كثرت حملها حكما كما حملها حسا فلا بد من التخصيص بالنجاسات المتأخرة على المذهب جميعا وعلى الجملة فيل في أمور النجاسات المتأخرة الى التساهل فمما من سيرة الاولين وحسن الادة الوسواس وبذلك أفتيت بالطهارة فيما وقع الخلاف فيه في مثل هذه المسائل

(١) حديث خن الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غرطمه أو طمعه ويرمعه من حديث أبي أمامة باسناد ضيف وقد رواه بدون الاستثناء من حديث أبي سعيد وصححه د وغيره

والكبير ما مور به مشدد في أمره متوعدة بالنار على دمه فيه يست الانبياء ومن أجله ارسل الرسل وبيانه للناس كافة ترلت من عند الله عز



منه كثيراً  
من المقصود  
وتكشف له  
جل ما يشار  
إليه إذا كان  
سالماً من شرك  
التمصب بعبادة  
من هوة الهوى  
نظيماً من دنس  
التقليد وأما الحد  
الثالث فلا سبيل  
إلى ذكره منته  
الامع أهله يهد  
علمهم به على  
سبيل التذكار  
لأعلى التعليم إنما  
كانت أحكام هذه  
الحدود الثلاثة  
على ما وصفناه  
لأن الحد الأول  
فيه محض  
النصح للخلق  
واستنقاذهم  
من غمرة الجبل  
والتنكيب بهم  
من مهادي العطب  
وقودهم إلى معرفة  
هذا المقام وما  
وراءه مما هو أعلى  
منه مما لهم فيه  
الملك الأكبر  
وفوز الأبد وقد  
بين لهم غاية البيان  
وأقيم عليه واضح  
البرهان وهو  
يوشد الطريق

الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى انخرأه أسراً لأن لا نستجيب بمظلم ولا روث ومنها أن نستقبل القلبة بنائظ أو  
بول وقال رجل لبعض الصالحين الأعراب وقد خصه لا أحسبك تحسن انخرأه قال بول وأياك أني لاحسبها  
واني لحاذق أهد الأثر وأعد المردو واستقبل الشيخ واستدبر الرمح وأقمى أقاء الظبي وأجل اجبال النعام  
الشيخ بنيت طيب الرأحة بالبادية والاقام ههنا أن يستوفى على صدوره منبه والاجبال أن يرفع عزيمون الرخصة  
أن يقول الإنسان قريبا من صاحبه مسترأته (١) فذل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة حياته ليين  
لنفس ذلك

### كيفية الاستنجاء

ثم يستنجي لمقعدته ثلاثة أحوال فإن أتى بها كنى ولا استعمل راها فإن أتى استعمل خامس لأن الاقواء واجب  
والايتار مستحب قال عليه السلام (٢) من استجبر فليزرو يأخذ الحجر يساروه يضمه على مقدم المقعد قبل موضع  
التجاسة ويمر بالمسح والادارة إلى المؤخر وأخذ الثاني يضمه على المؤخر كذلك ويمر إلى المقدمة ويأخذ  
الثالث فيدور حول السربة إدارة فان عسرت الإدارة ومسح من المقدمة إلى المؤخر أجزاء ثم يأخذ حجراً كبيراً  
يمينه وللقضب يساروه ومسح الحجر بقضيه ويمر بالمسح فيمسح ثلاثاً ثلاثاً مواضع أو في ثلاثة أحجار أو في  
ثلاثة مواضع من جدار إلى أن لا يرى الرطوبة في محل المسح فإن حصل ذلك برتين ألقى الثالثة ووجب ذلك أن أراد  
الاختصار على الحجر وإن حصل بالإرابة استحب الخامسة للانثار ثم ينقل من ذلك الموضع إلى موضع آخر ويستنجي  
بالماء بان يفرضه على محل التجسود بذلك اليسرى حتى لا يتركها لكف بحس المس ويترك الاستنجاء  
فيه بالعرض للباطن فإن ذلك منبع الوسواس ولعل أن كل ما لا يصل إليه الماء فهو باطن ولا ثبت حكم التجاسة  
للفضلات الباطنة ما لم تظهر وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم التجاسة عند ظهوره أن يصل الماء إليه فيزيله ولا معنى  
للوواس ويقول عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من اللغاف وجب من فرج من الفواحش وبذلك  
يده يحاط أو بالأرض أزالة للرأحة أن بقيت والجمع بين الماء والحجر مستحب تقدرى أنما لزل قوله تعالى (٣) فيه  
رجال يحمون أن يطهروا والله يحب المتطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباه ما هذه الطهارة التي  
أنى الله بها عليكم قالوا كنا نجتمع بين الماء والحجر

### كيفية الوضوء

إذا فرغ من الاستنجاء اشتغل بالوضوء فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجاً من النائط الاقواء ويتنقى  
بالسواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أن أفواكم طرق القرآن فطليوها بالسواك فينبى أن ينوى  
عند السواك تطهيره لقراءة القرآن وذكر الله تعالى في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) صلاة على أترسواك  
أفضل من خمسين صلاة بغير سواك وقال صلى الله عليه وسلم (٦) لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند

(١) حديث البول قريبا من صاحبه متفق عليه من حديث حذيفة (٢) حديث من استجبر فليزرو متفق  
عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحمون أن يطهروا الحديث في أهل  
قباههم بين الحجر والماء الزبار من حديث ابن عباس بسند ضعيف ورواه له وصححه من حديث أبي  
أيوب وجابر وأنس في الاستنجاء بالماء ليس فيه ذكر الحجر وقول النووي بما لا ين صلاح إن الجمع بين الماء  
والحجر في أهل قبلا يعرف مردود بما تقدم (٤) حديث أن أفواكم طرق القرآن أبو نعيم في الحلية من حديث  
علي ورواه موقوفاً على علي وكلاهما ضعيف (٥) حديث صلاة على أترسواك أفضل من خمسين صلاة  
بغير سواك أبو نعيم في كتاب السواك من حديث ابن عمر باسناد ضعيف ورواه له وصححه والبيهقي وضعفه  
من حديث عائشة وضعفه لفظ من سبعين صلاة (٦) حديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند  
كل صلاة متفق عليه من حديث أبي هريرة

وأول سبيل السعادة فنخرج عن ذلك كل من غيره أعجز ومن سلكه على استقامة فالغالب عليه الوصول إن الله لا يضيع أجر

من أحسن عملا ومن وصل (١١٨) شاهد من شاهد على ذلك غاية الطلاب ونهاية المرقوب والمحبوب من قد حرم الوصول وما بعده

فضل الله المجاهدين  
على القاعدتين  
أجرا عظيما ومن  
غاب لم تنفسه  
الاخبار ولم ينفه  
كثير من  
الاحاديث وأيضا  
فان الاخبار بما  
رواه الحد الاول  
والثاني على وجهه  
لو كشف للظن  
كافة وأمكن بما  
أعد من الكلام  
وجرى بين الناس  
من عرف  
التخاطب كان فيه  
زيادة عنة  
وسبب فيه اهلاك  
أكرم ممن  
ليس من أهل  
ذلك المقام وذلك  
لنراة العلم وكثرة  
غموضه ودقة  
معناه وعلاوه في  
منازل الرفعة  
وبعده بالجملة  
والتفصيل من  
جميع ما عهد في  
عالم الملك والشهادة  
وخروجه عن  
تلك الحدود  
المالوفة ومبايسته  
لكل ما نشأوا  
عليه ولم يشاهدوا  
غيره من محسوسات

كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم (١) ما لي أراكم تدخلون على قضا استأقوا أي صفر الاستان (٢) وكان عليه السلام يستاك في الليلة مرارا وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال (٣) لم يزل صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسواك حتى ظننا أنه سيتل عليه فيه شيء وقال عليه السلام (٤) عليكم بالسواك فانه مطهرة للغم ومرضاة للرب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه السواك يزيد في الحفظ ويذهب البلم (٥) وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروون السواك على آذانهم وكيفيته أن يستاك بخشب الاراك أو غيره من قضبان الاشجار بما تحسن ويزيل القلق ويستاك عرضا وطولا وإن اقتصر فعرضا ويستحب السواك عند كل صلاة وعند كل وضوء وإن لم يصل عقبه وعند تنزل النكبة بالنوم أو طول الازم أو كل ما تكره راحته ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء مستقبل القبلة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم (٦) لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى أي لا وضوء كاملا ويقول عند ذلك أعوذ بك من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلها الأنا ويقول اللهم اني أسألك الجن والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة ثم ينوي رفع الحدث أو استباحة الصلاة ويستديم النية الى غسل الوجه فان نسيها عند الوجه لم يجزه ثم ياتخذ غرفة لفيه يمينه فيتمضمض بها ثلاثا ويرغى بان يرد الماء الى الفمصة الا أن يكون صائما فيرفق ويقول اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر ثم ياتخذ غرفة لآذنه ويستنشق ثلاثا يصعد الماء بالنفس الى خياشيمه ويستنثر ما فيها ويقول في الاستنشاق اللهم أوجد لي راحة الجنة وأنت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار لان الاستنشاق يصل الى الاستنثار ازالة ثم يرف غرفة لوجهه فيفسله من مبتدا سطح الحنية الى منتهى ما يقبل من التقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض ولا يدخل في حد الوجه التزعان الثتان على طرفي الجنتين هما من الرأس ويوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما يتناول النساء نتجة الشرعته وهو القدر الذي يقع في جانب الوجه مهما وضع طرف الخيط على رأس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين ويوصل الماء الى منابت الشعر والاربعه الحاجبان والشاربان والذاران والاهداب لانها خفيفة في النابت والذاران هما يوازيان الاذنين من مبتدا النحية ويجب ايسال الماء الى منابت النحية الخفيفة أعني ما يقبل من الوجه وأما الكفية فلا حرم التنقية حكم النحية في الكافة والنحية ثم يعمل ذلك ثلاثا وفيض الماء على ظاهره ما استرسل من النحية ويدخل الاصابع في حاجر العينين وموضع الرص ويجمع الكحل وينقيهما (٧) فقدر وي أنه عليه السلام فعل ذلك وبالمثل عند ذلك خروج

(١) حديث ما لي أراكم تدخلون على قضا استأقوا البزار والبيهقي من حديث العباس بن عبد المطلب د والبيهقي من حديث تمام بن العباس والبيهقي من حديث عبد الله بن عباس وهو مضطرب (٢) حديث كان يستاك من الليل مرارا م من حديث ابن عباس (٣) حديث ابن عباس لم يزل يقرأ بالسواك صلى الله عليه وسلم بالسواك حتى ظننا أنه سيتل عليه فيه شيء رواه أحمد (٤) حديث عليكم بالسواك فانه مطهرة للغم مرضاة للرب البخاري تعليقاً وممن حديث عائشة والتساقب ابن خزيمة وموصلا قلت وصل المصنف هذا الحديث بحديث ابن عباس الذي قبله وقد رواه من حديث ابن عباس الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان (٥) حديث كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يروون السواك على آذانهم الخليل في كتابها من روى عن مالك وعند دت وصححه ان يد بن خالد كان يشهد للصلاة وسواك على آذنه موضع القلم من أذن الكاتب (٦) حديث لا وضوء لمن لم يسم الله ت من حديث سعيد بن زيد أحد العشرة وقيل ت عن البخاري أنه أحسن شيء في هذا الباب (٧) حديث ادخاله الاصبع في حاجر العينين وموضع الرص ويجمع الكحل أحمد من حديث أبي أمامة كان يجمع الكحلين ورواه الدارقطني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اشربوا الماء أعينكم

ومعقولات وضرورات ونظريات فلما كان لا يدرك شيء من ذلك قياس ولا يتصور بواسطة لفظ ولا يحمل عليه مثل كقول الخليل

من وجب فالتيم لم تقسم ما أخفى لهم من قرأتين وحكي عن ابن جابر رحمه الله أنه قال ليس عند (١١٩) الناس من علم الاسخرة الا الاساءة أوواد

الخطايا من عينيه وكذلك عند كل عضو ويقول عنده اللهم يرض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أولائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك وبحال الوجهة الكشفة عند غسل الوجه فانه مستحب ثم يمسح يديه الى المرقبة ثلاثا ويمسح الشامخ ويغسل اللثة ويرفع الماء الى أعلى المصدة قائمهم يمشرون يوم اتيهم اغرا عطين من آثار الوضوء كذلك وردنا خبر قال عليه السلام (١) من استطاع أن يغسل غرته قليلا وروى ان (٢) الحلية تبلغ مواضع الوضوء. ويبدأ باليمنى ويقول اللهم أعني كتابي يميني وحسابي حسبا يسيرا ويقول عند غسل اللثة اللهم اني اعوذ بك أن تعطيني كتابي بشيئ أومن وراء ظهري ثم يستوعب رأسه بالسبحان فيل يديه ويلمص رؤوس أصابع يديه اليمنى باليسرى ويضعهما على مقدمة الرأس ويتدهما الى اتقا فم يردهما الى المقدمة وهذه مسحة واحدة يقول ذلك ثلاثا ويقول اللهم غشني برحمتك وأزل علي من ركبتك واغثني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم مسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما بماء جديد بان يدخل مسحة في صمغ أذنيه ويدير أهما به على ظاهر أذنيه ثم يضع الكف على الأذنين استظهارا ويكرره ثلاثا ويقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتعلمون أحسنه اللهم أسمعني منادى الجنة مع الأبرار ثم يمسح رقبته بماء جديد لقوله صلى الله عليه وسلم (٣) مسح الرقبة أمان من أن يل يوم القيامة ويقول اللهم بك رقبتي من أناروا عوذ بك من السلاسل والأغلال ثم يمسح رجله اليمنى ثلاثا ويغسل باليسرى من أسفل أصابع الرجل اليمنى ويبدأ بالخنصر من الرجل اليمنى ويمسح بالخنصر من الرجل اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط مستقيم يوم تزل الأقدام في النار ويقول عند غسل اليسرى أعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه أقدام المنافقين ويرفع الماء الى انصاف الساقين فإذا فرغ رفع رأسه الى السماء وقال أشهد لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانه اللهم وبمحمدك لا اله الا انت علمت سوءا وظلمت نفسي استغفرك اللهم وأتوب اليك فأغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني عبدا مسبورا شكورا واجعلني أذكرك كثيرا وأمسح بكرة وأمسلا يقال ان من قل هذا بعد الوضوء حتى لم وضوءه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى ويقسده ويكتب له ثواب ذلك الى يوم اتيه اتيمة ه ويكره في الوضوء أمور منها ان يزيد على الثلاث فمن زاد فقد ظلم وان يسرف في الماء (٤) نوحا عليه السلام ثلاثا ولم ين زاد قد ظلم وأساء وقال (٥) سيكون قوم من هذه الامة يستدون في السماء والطور و يقال (٦) من علم الرجل ولوعه بالماء في الطهور وقال ابراهيم بن آدم فقال ان أول ما يتدنى الوسواس من قبل الطهور قال الحسن ان شيطاناً يضحك بالناس في الوضوء يقال له الوهان ويكره ان ينفض اليد فيرش الماء وان يتكلم في أثناء الوضوء وأن يعلم وجهه بالماء لعلماء وكره قوم التشفيف وقولوا الوضوء بوزنة لسمعين السبب والتمرير لكن روى معاذ رضي الله عنه انه عليه السلام مسح وجهه (٧) بطرف ثوبه وروى عائشة رضي الله عنها انها صلى الله عليه وسلم (٨) كانت له منشفة ولكن طمن في هذه الرواية عن عائشة ويكره ان يتوضأ من ماء صفر (١) حديث من استطاع منكم ان يغسل غرته فليغسل خراجه من حديث أبي هريرة (٢) حديث تبلغ الحلية من المؤمن ما يبلغ ماء الوضوء أخرجه من حديثه (٣) حديث مسح الرقبة أمان من النسل أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عمرو بن ميمون (٤) حديث نوحاً ثلاثا ثلاثا وقال من زاد فقد أساء وظل دن واللفظ له وه من رواية عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده (٥) حديث سيكون قوم من هذه الامة يستدون في السماء والطور وه وابن حبان وك من حديث عبد الله بن مسفل (٦) حديث من علم الرجل ولوعه في الماء في التطهر لم أجده له أصلاً (٧) حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه بطرف ثوبه ب وقال غريب واستناده ضعيف (٨) حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له منشفة وت قال ليس بالقائم قال ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء

من لم ينكشف  
لشيء من عليها  
وحقائيق الدنيا  
وأيضاً فلو جاز  
الاخبار به الغير  
أهلها لم يكن لهم  
سبيل الى تصورها  
الا على خلاف ما  
هي عليه بمجرد  
تقليد ويتطرق  
اليه من أهل  
الغفلة وذوى  
انقص وجود  
وتبديد فلهذا  
أمرنا بالكنم  
اشفاقاً على من  
حجب من العلم  
ولهذا قال سيد  
البشر صلى الله  
عليه وسلم لا  
تحدثوا الناس  
بما لم تصله قلوبهم  
آربدون أن  
يكذب الله  
ورسوله وقال  
صلى الله عليه  
وسلم ما حدث  
أحدكم قوما  
بحديث لم تصله  
قلوبهم الا كان  
عليهم فحقة وعلى  
هذا يخرج قول  
الشيخ أفضاء  
سر الرواية  
كفر رزقا الله  
وياكم قلوبا  
واعية نظيراته

ولي كل صالح واذا علمت ان احد الاول قد تفرغ عليه في كتب الرواية والتزايه فوملت منه الطوبى وكثرت به في الجاهل البروس وهو غير

ولما كان حكم  
الحديث الثالث الحكم  
تارة وتسبكت  
السلام عنه مع  
غير أهله على كل  
حال لم يكن لنا  
سبيل إلى تعدي  
محدودات الشرع  
فلئن العنان إلى  
السلام بالذي  
يليق بهذا الحال  
والقام فتقول  
أرباب القام  
الثالث في التوحيد  
وهم القريون  
على ثلاثة أصناف  
وعلى الجملة  
فكلهم نظروا  
إلى الخلوقات  
فأروا علامات  
الحدوث فيها  
لأشعة وعانوا  
حالات الافتقار  
إلى الله تعالى  
عليهم واضحة  
وسمعوا جميعها  
تبدل على توحيدهم  
وتقر به واحدة  
ناحية ثم أروا الله  
تعالى يذبان  
قلوبهم وشاهدوه  
بنبي أرواحهم  
ولا حظوا جلالة  
وجاله بخفي  
أسرارهم وهم  
مع ذلك في درجات

وان توضحاً بالأمم الشمس وذلك من جوة العلب وقد روى عن ابن عمر وأثره روى الله عنهما كراهة أناه  
الصفير وقال بهنهم أخرجت لشعبة ماء في أناه صفة في أن يوضأ منه وتقل كراهة ذلك عن ابن عمر وأثره روى  
رضي الله عنهما وما هو فرغ من وضوئه وأقبل على الصلاة فينبغي أن يتحيز إليه أنه بهر ضهره وهو موضع نظر  
الخلق فينبغي أن يستحي من مناجاة لله تعالى من غير تعظيم قلبه وهو موضع نظر الرب سبحانه وليتخذه من عبادة  
القلب بالوقوف على الخلق المذمومة والخلق بالخلق الجيدة أو لأن من يتعصر على طهارة الظاهر كمن  
أراد أن يدعو ملكاً إلى يته فكره مشحوناً بالقاذورات واشتغل بتجسس ظاهر الباب البراني من الدار وما أجدر  
مثل هذا الرجل بالعرض للفت والبور والله سبحانه أعلم

### ﴿ فضيلة الوضوء ﴾

قل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من توضأ فحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشئ من الدنيا  
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي لفظ آخر لم يسه فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً (٢) ألا  
أنبئكم بما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره وقل الأذى إلى المساجد وأخذوا الصلاة  
بعد الصلاة فذلك الرباط ثلاث مرات وتوضأ صلى الله عليه وسلم (٣) مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة  
إلا به وتوضأ مرتين مرتين وقل من توضأ مرتين أتاه الله أجره مرتين وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقل هذا وضوء  
ووضوء الأتقياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وقل صلى الله عليه وسلم (٤) من ذكر الله عند  
وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه إلا ما أصاب الماء وقل صلى الله عليه وسلم (٥) من توضأ على طهر  
كتب الله له به عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم (٦) الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا كله حتى لا يجدي  
الوضوء وقال عليه السلام إذا توضأ العبد المسلم فتوضأ من خرجت الخطايا من فيه فإذا استتر خرجت الخطايا  
أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا  
من يديه حتى تخرج من تحت أظفاره فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من تحت أذنيه وإذا غسل  
رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه كل من مشى إلى المسجد وصلاته بأفقه ولا يروى  
(٨) أن الطاهر كالصائم قل عليه الصلاة والسلام (٩) من توضأ فحسن الوضوء مرفع طرفه إلى السماء فقال أشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء

(١) حديث من توضأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه بشئ من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه  
وفي لفظ آخر لم يسه فيها غفر له ما تقدم من ذنبه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق باللفظين وما هو متفق عليه من  
حديث عثمان بن عفان دون قوله بشئ من الدنيا ودون قوله لم يسه فيها وما من حديث زيد بن خالد لم يسه فيها  
لاسهو فيها الحديث (٢) حديث الأنبياء كما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات الحديث من أبي هريرة (٣)  
حديث توضأ مرة مرة وقال لا يقبل الله الصلاة إلا به الحديث من حديث ابن عمر باسناد ضعيف (٤)  
حديث من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله الحديث الدارقطني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف (٥)  
حديث من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات د من حديث ابن عمر باسناد ضعيف (٦) حديث  
الوضوء على الوضوء نور على نور لم أجده أصلاً (٧) حديث إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فتمضمض خرجت  
الخطايا من فيه الحديث ده من حديث الصانجي وإسناده صحيح ولكن اختلف في محته وعند من حديث  
أبي هريرة وعمر بن عبد الرحمن بن عتبة ونحوه مختصر (٨) حديث الطاهر التام كالصائم أبونصور الديلمي من حديث  
عمر بن حريث الطاهر التام كالصائم وإسناده ضعيف (٩) حديث من توضأ فحسن الوضوء مرفع طرفه  
إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله الحديث د من حديث عتبة بن مسعود وهو عند من دون قوله ثم رفع هكذا  
عزاه المزني في الأطراف وقد رواه ن في اليوم والليالي من رواية عتبة بن مسعود وكذا رواه الدارقطني في مستندة



فروا القسبحانه بخلوقاته واتسامهم في تلك المعرفة كاتسام حفاظ تلاوة القرآن متلافق حافظ (١٢١) لبعضه ويكون ذلك البعض

أكثر أو كثيراً  
منه دون كماله  
ومن حافظ جميعه  
لكنه متلف فيه  
متوقف على  
الانهار في قراءته  
ومن حافظ في  
تلاوته غير  
متوقف في شيء  
منه وكهم ينسب  
اليه ويصدق في  
الشهد والنيب  
من أهله وكذلك  
أهل هذه الرتبة  
أيضاً منهم متوصل  
الى المعرفة من

قراءة صفحات  
أكثر الخلوقات  
أو كثر منها وروى بها  
كان فها يقرأ من  
الصفحات ما يفهم  
عليه ومن قارى  
جميعها متفهم  
لها لكن يتوعد  
نفسه ولروى فكرة  
ومداومة عبادة  
ومن ماهر في  
قراءتها مستخرج  
لرموزها ناقد  
البصيرة في رؤية  
حقيقتها مفتوح  
السمع تتألقه  
الاشياء في فراغه  
وشفه وبمحجب  
ذلك اختلطت  
أحواله في الخوف  
والرجاء والقبض

وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال مجاهد من استغاض أن لا يبيت الا طاهراً  
ذاكراً مستغفراً فليقبل فان الارواح تبث على ما قبضت عليه ﴿ كيفية الغسل ﴾

وهو أن يضع الاناء عن عنينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يديه ثلاثاً ثم يستنجي كما وصفت لك ويزيل ما على يده من  
نجاسة ان كانت بماء وضوء أو بالمصلاة كما وصفتنا الان غسل القدمين فانه يؤخرها فان غسلها ثم وضوءها على الأرض  
كان اضعاء للماء ثم يصب الماء على رأسه ثلاثاً ثم على شقه الايمن ثلاثاً ثم على شقه الايسر ثلاثاً ثم يمسح بأكمله من  
يدنه وما أدبره ويغسل شعر الرأس والحية ويوصل الماء الى عنابهما كصف منه أو خف وليس على المرأة قرض الضفائر  
الا اذا علمت أن الماء لا يصل الى خلل الشعر ويشبه معاطف البدن وليتقن أن يمس ذكره في أثناء ذلك فان فصل  
ذلك فليعد الوضوء وان توضأ قبل الغسل فلا يبدئه بحد الغسل فهدسفن الوضوء والغسل ذكرناها مالا بد لسالك  
طريق الآخر من علمه وعمله وماعاد من المسائل التي يحتاج اليها في عوارض الاحوال فليرجع فيها الى كتب الفقه  
والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل أمران النية واستيعاب البدن بالغسل \* وفرض الوضوء النية وغسل الوجه  
وغسل البدن الى المرفقين ومسح ما ينطق عليه الا من من الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والترتيب وأما  
للرؤلة فليست بواجبة والغسل الواجب باربعة فمخرج الماء والقاء الخنثيين والحيز والفنسى وماعاده من  
الاعتسالة سنة كغسل الميديين والجمعة والاحرام والوقوف برفقة ومزدلفة ودخول مكة ثلاثاً غسلاً أيام التشريق  
ولطواف الوداع على قول والكافرا اذا أسلم غير جنب والمجنون اذا أفلق ولن غسل ميتاً فكل ذلك مستحب

﴿ كيفية التيمم ﴾

من تضرع عليه استعمال الماء لفقده بعد الطلب أو مانع له عن الوصول اليه من سبع أو حابس أو كان الماء الحاضر  
يحتاج اليه لمطشاه أو لمعش ورقه أو كان ملكاً له لم يمسسه الا بأكثر من ثمن الثلث أو كان به جراحة أو مرض  
وتلف من استعماله فساد الموضوء شدته لعلنا فينبغي أن يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصده حياءً لطلبها  
عليه تراب طاهر خالص لئلا ينجس بغيره ويضرب عليه كفيه ضمناً بين أصابعه ويمسح به جميع وجهه مرة  
واحدة وتوى عند ذلك استباحة الصلاة ولا يكاف إصصال النار الى ما تحت الشمو ورضخت وكثفت ويجهت أن  
يستوعب بشرة وجهه والنبات ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض الوجه لا يزدي على عرض الكففين ويكتفى  
في الاستيعاب غالب الظن ثم يترفع خاتمه ويضرب بضرية ثانية يفرج بين أصابعه ثم يمسح بظهر أصابع يده اليمنى  
بأصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز أطراف الاذان من إحدى الجنتين عن المسبحة من الاخرى ثم يبر يده  
اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده الايمن الى المرفق ثم يقلب بطن كفه اليسرى على باطن ساعده الايمن  
ويجراها الى الكوع وغير بطن إصبعه اليسرى على ظاهر إصبعه اليمنى ثم يغسل اليسرى كذلك ثم يمسح كفيه ويغسل  
بين أصابعه وعرض هذا التكليف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضرية واحدة فان عرض عليه ذلك فلا بأس  
بأن يستوعب بضرية ثانية وزيادة واذا صلى به الفرض فله أن يتفلق كيف شاء فان جمع بين فرضتين فينبغي  
أن يعيد التيمم لثلاثة وهكذا يفرد كل فرضية يتيمم والله أعلم

﴿ القسم الثالث في النظافة والتنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نوعان اوساخ وأجزاء ﴾

﴿ النوع الاول الاوساخ والوطوباء المترشحة وهي ثمانية ﴾

الاول ما يجمع في شعر الرأس من الدرن والقمل والتنظيف عنه مستحب بالنسل والترجيل والتدخين ازالة للشمت  
عنه وكان صلى الله عليه وسلم (١) يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر به ويقول عليه السلام (٢) ادھنوا غبا وقال عليه

(١) حديث كان يدهن الشعر ورجله غيات في الشائل باستناد ضعيف من حديث أفس كان يكثر دهن رأسه  
وسرج طبعته وفي الشائل أيضاً باستناد حسن من حديث صحابي لم يسم الله عليه الصلاة والسلام كان يترجل غبا  
(٢) حديث ادھنوا غبا قال ابن الصلاح لم أجد له أصلاً وقال النووي غير معروف وعند د ن من

الصلاة والسلام (١) من كان لمشرفة ظيكرها أى ليصنح عن الاوساخ ودخل عليه رجل (٢) نثر الرأس أشمت  
 اللحية قتال أما كان لهذا ذهن يكن بشعره ثم قال يدخل أحدكم كأنه سلطان \* التلق ما يجتمع من الوسخ  
 في ماطف الاذن والمسح زيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر الصلح فينبى أن ينظف رفق عند الخروج من الحمام  
 فان كثرة ذلك ربما تضر بالسمع \* الثالث ما يجتمع في داخل الألف ومن الرطوبات المتقدمة للتصقة بمجاوذه  
 وزيلها بالاستنشاق والاستنثار \* الرابع ما يجتمع على الاسنان وطرف اللسان من القطع فيزيله السواك  
 والمتضمنة وقد ذكرناها \* الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقعل اذا لم يتعدو يستحب ازالته ذلك  
 بالفصل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم (٣) كان لا يفارقه المشط والدرى والمرآة في سفر  
 ولا حضر وحى سنة الرب وفى خبره ريب أنه صلى الله عليه وسلم (٤) كان يسرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى  
 الله عليه وسلم (٥) كك اللحية وكذلك كان ابو بكر وكان عثمان طويل اللحية رفيقها وكان على عر يض اللحية عند  
 ملائمتها بين منكبى وفي حديث آخر بمنه قالت عائشة رضى الله عنها (٦) اجتمع قوم باب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خرج اليهم فرأيتهم يطلع في الحب يسوى من رأسه ولحيته قتل أو قتل ذلك يارسول الله فقال نعم ان الله  
 يحب من عبده أن يجعل لخواه اذا خرج اليهم والجامل ربما يظن ان ذلك من حب الذين الناس قياسا على  
 أخلاق غيره ونشيط الملائكة بالحدادين وهيهات فقد كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالدعوة وكان من وظائفه ان  
 يسى في نظام أمر نفسه في قلوبهم كلاترذ به قوسهم ويحسن صورته في أعينهم كيلا تستعصم أعينهم فيغفروهم  
 ذلك ويتملق المتفقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الله عز وجل  
 وهو ان يراعى من ظاهره مالا يوجب نفرة الناس عنه والاحتياط في مثل هذه الامور على التيقن فانها اعمال في نفسها  
 تكتسب الاوصاف من القصور فالذين على هذا القصد محبوب وترك الشمت في اللحية اظهار للزهد وقلة  
 البلاء بالنفس عنذور وترك شغلا بما هو أهم منه محبوب وهذا احوال باطنية بين البعد وبين الله عز وجل والناس  
 بصبر والتطيس غير زاج عليه بحال وكمن جاهل يضامى هذه الامور الثقات الى الخلق وهو يلبس على نفسه وعلى  
 غيره موزع ان قصده الخير ترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم ارفاع المبتسعة  
 والحدادين والتقرب الى الله تعالى به وهذا أمر يتكشف يوم تبلى السرائر ويوم يثمر ما في القبور ويحصل ما في  
 الصدور فخذ ذلك تمييز السبكية الخالصة من التبرجة فنموز بالقدم من الخرى يوم العرض الا بكر \* السادس  
 وسخ البراجم وحى ماطف ظهور الانامل كانت العرب لا تكثر غسل لتركها غسل اليد عقيب الطعام فيجتمع

حديث عبد الله بن مغفل التميمي عن التزجل الا غيا باسناد صحيح (١) حديث من كانت لمشرفة ظيكرها من  
 حديث أبي هريرة وقال به شمر فليكرمه وليس استناده بالقوى (٢) حديث دخل عليه رجل نثر الرأس أشمت  
 اللحية قتال أما كان لهذا ذهن يكن به شعره الحديث د ت وابن حبان من حديث جابر باسناد جيد (٣)  
 حديث كان لا يفارقه المشط والدرى في سفر ولا حضر ابن طاهر في كتاب صفة التصوف من حديث ابي سعيد كان  
 لا يفارقه مصلا مسواك ومشط وراه الطبراني في الاوسطن من حديث عائشة و اسنادها ضعيف وسأيت في آداب  
 السفر معلولا (٤) حديث كان يسرح لحيته كل يوم مرتين تقدم حديث أنس كان يكثر تسريح لحيته ولشطيط  
 في الجامع من حديث الحكم مرسلا كان يسرح لحيته بالمشط (٥) حديث كان كك اللحية في الثبائل  
 من حديث هذ بن أبي هالة وأبو نعيم في دلائل النبوة من حديث علي وأصله عند ت (٦) حديث عائشة اجتمع  
 قوم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم فرأيتهم يطلع في الحب يسوى من رأسه ولحيته ابن عدى  
 وقال حديث منكرو

ابعد من الجاهل  
 ولا أقرب من  
 العارف السلام  
 والتقرب والبعد  
 ههنا عيارتان  
 عن حالتين على  
 سبيل التجوز في  
 لسان الجهور  
 وعلى الحقيقة  
 عند السمتين  
 لها في هذا القرن  
 أحد الحالتين  
 عماء البصيرة  
 وانطماس القلب  
 والخلو عن معرفة  
 الرب سبحانه  
 وتعالى ويسمى  
 هذا بعيدا مأخوذ  
 من البعد عن  
 محل الراحة والمزل  
 الواجب وموضع  
 للمارة والانس  
 والانعطاف في  
 مهامه القفر  
 وأمكنة الخوف  
 ومظان الانفراد  
 والوحشة والحالة  
 الثانية عيارة عن  
 اتقاد الباطن  
 واشتغال القلب  
 وانفصاح الصدر  
 بنور اليقين  
 والبرقة. والمثل  
 وعجارة البيت  
 بمشاهدة ما غاب  
 عنه أهل التفلة

ومن لحق هذا المقام كل من يضر بواقيه بهم ولم يفر قدسهم منه بحظ ولا سهم وأرام (١٣٣) عند الجمهور في الظاهر وعند

أنفسهم أنهم  
أهل الدلالة على  
الله تعالى وقادة  
الخلق إلى  
مراسمهم  
ومجاهدون أرباب  
التحصيل المردية  
والملل الضالة  
المهلكة وقد  
سبق في الأحياء  
أنهم مع العوام  
في الاعتقاد سواء  
وأما فارقوم  
باحسانهم حراسة  
عقودهم فاعلم  
ان ما رأيت في  
الأحياء صحيح  
ولكن في في  
كشفه أمر  
لا ينبغي على  
المستعبرين ولا  
ينيب عن  
الشاذين اذا  
كانوا متصفين  
وهو ان  
المتكلمين من  
حيث صناعة  
الكلام قطع لم  
يفارقوا عقود  
العوام وأما  
فارقوم بالجدل  
عن الانحراف  
والجدل على لفظي  
واكثره احتيال

في تلك الفئتين وسنخاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بنسل البراجم \* السابع تنظيف الرواجب أمر (٢)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرب بتنظيفها وهي رؤوس الأنايل ونامت الأظفار من الوسخ لانها كانت  
لا يضرها الغرض في كل وقت فاجتمع فيها أوساخ (٣) فوق ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم الأظفار وتنف  
الابطوا خلق العانة أربعين يوماً كنهه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بتنظيف ما تحت الأظفار وجاء في القرآن  
النبي صلى الله عليه وسلم (٥) استبطأ الوحي فلما هبط عليه جبرائيل عليه السلام قال له كيف تنزل عليك وأنت لا  
تستلون براجمك ولا تنظفون رواجبكم ولعلنا لنستاك كون مرأيتكم بذلك والأذن وسخ الظفر والتفوسخ الأذن  
وقوله عز وجل فلا تقل ألم أنت تمها أي ما تحت الظفر من الوسخ وقيل لا تأذي بهما كذا تأذي ما تحت الظفر \* الثامن  
البدن الذي يجمع على جميع البدن يرشح المرق وغبار الطريق وذلك يؤذي اللحم ولا بأس بدخول الحمام دخل  
احملي رسول الله صلى الله عليه وسلم حملات الشام وقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويدكر النار  
روى ذلك عن أنى الدراء وأنى أيوب الانصاري رضى الله عنهما وقال بعضهم بنس البيت بيت الحمام يدعى المورة  
ويذهب الحياء فهذا تعرض لأفته وذاك تعرض لفائدته ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز من أفته ولكن  
على داخل الحمام وظائف من السفن والواجبات \* فله واجبان في عورته وواجبان في عورة غيره أما الواجبان  
في عورته فهو أن يصونها عن نظر الغير ويصونها عن مس التبر فلا يحاطل أمرها وازالة الوسخها الا بيده وتنع  
الدلك من مس الفخذ وما بين السرة الى العانة وفي إحاطة مس ماله يساواة لازالة الوسخ احتيال ولكن الاقبح  
التحريم اذ الحق من السواطين في التحريم بالنظر فكذلك ينبغي أن تكون بقية المورة اعنى الفخذين  
\* والواجبان في عورة الغير أن يضر بصرف نفسه عنها وان ينهي عن كشفه الا بالنهي عن المنكر واجب وعليه  
ذكر ذلك وليس عليه القبول ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا لخوف ضرب أو شتم أو مجرم عليه بملحوا حرام  
في نفسه فليس عليه أن ينكر حراما يرق المنكر عليه الى مباشرة حرام آخر فلو قاله أعلم ان ذلك لا يفيد ولا يعمل  
به فهذا لا يكون مذرا بل لا بد من الذكر فلا يخفى طلبه عن التأثير من سماع الانكار واستشمار الاحتراز عند التعبير  
بالمصطفى وذلك يؤثر في تقيح الامر في عينه وتغير نفسه عنه فلا يجوز تركه ولعل هذا صار الحرم ترك دخول  
الحمام في هذه الاوقات اذ لا تخلو عن عورات مكشوفة لا سيما ما تحت السرة الى ما فوق العانة اذ الناس لا يدونها  
عورة وقد ألحقها الشرع بالمورة وجعلها بالحرم لها ولهذا يستحب تحلية الحمام وقال بشر بن الحرث ما أعف  
رجلا علك الا درهماد منه ليخلى له الحمام وروى ابن عمر رضى الله عنهما في الحمام ووجه الى الحائط وقد نصب  
عينه بصابة وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للمورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينه  
\* وأما السفن فشرة \* فالاول النية وهو ان لا يدخل لمالجد دنيا ولا عاجلا لاجل هوى بل يقصد به التنظيف الجواب  
تزيينا للصلاة ثم يعطى الحمامي الأخيرة قبل الدخول فان ما يستوفيه بمجمل وكذا ما ينتظره الحمامي قسما الاجرة

(١) حديث الامر بنسل البراجم الترمذي الحكيم في النوادر من حديث عبد الله بن بسر نقوا براجمك  
ولا ين عدى في حديث لانس وان يشاهد البراجم اذا توضأ ولمسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة وفيه  
وغسل البراجم (٢) حديث الامر بتنظيف الرواجب احمد من حديث ابن عباس أنه قيل ليارسول الله لقد أبطأ  
عنك جبريل فقل ولم لا يعطى وأنت لا تستنون ولا تنظفون أظفاركم ولا تنظفون شواربك ولا تنظفون رواجبكم وفيه  
اسماعيل بن عياش (٣) حديث التوقيت في قلم الأظفار وتنف الأظفار وخلق العانة أربعين يوماً من حديث  
أنس (٤) حديث الامر بتنظيف ما تحت الأظفار الطبراني من حديث وابصة بن مسعود سألت النبي صلى الله عليه  
وسلم عن كل شيء حتى سألت عن الوسخ الذي يكون في الأظفار فقال دم ما يريك الى ما لا يريك (٥) حديث  
استبطأ الوحي فلما هبط عليه جبريل قال له كيف تنزل عليك وأنت لا تستلون براجمك ولا تنظفون رواجبكم تقدم  
قبل هذا بمحدثين

وحي وهو غسل النفس وتخليق القوم وليس بشرة المشاهدة والكشف ولا جل هذا كان فيه أسمين والثالث وشاع

بالذكر وشبهه  
انما هو علم  
التوحيد وفهم  
الاحوال ومعرفته  
باليقين التام  
والملم المضارع  
للضرورة بان  
لا اله الا الله اذ لا  
فاعل غيره ولا  
سأكم في الدارين  
سواء ومشاهدة  
القلوب لما حجب  
من التوب  
ومن أين للنازل  
على المنازل وما  
للم الكلام مثل  
هذا القام بل هو  
من خدام الشرع  
وحراس متببه  
من أهل  
الاختلاس  
والقطع وله مقام  
على قدره وقطع  
به ولكن ليس  
عن مطالع  
الانوار ومدارك  
الاستبصار  
والمدارك أوقات  
الفسر ورات  
والاختيار وبين  
ما يراد لوقت  
حاجته ان دعت  
وخصام صاحب  
بدعة ومناضلة  
ذى ضلالة بما  
ينصت على دوى

قبل الدخول دفع للجهالة من أحد الموضين وتطليب لنفسه ثم يقدم رجله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المحدث الشيطان الرجيم ثم يدخل الخلو أو يشكف تخلية الحمام فانه ان لم يكن في الحمام إلا أهل الدين والمحتاطين للمورات بالنظر الى الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر للنظر للمورات ثم لا يجزئ الانسان في الحركات عن انكشاف المورات بانفطاف في أطراف الأزار فيقع البصر على المورة من حيث لا يدري ولا حله عصبان عمر رضى الله عنهما عينه ويفسل الجناحين عند الدخول ولا يجعل بدخول البيت الحار حتى يرق في الأول وان لا يكثر صب الماء بل يتصغر على قدر الحاجة فانه المأذون فيه بقرنة الخالو الزيادة عليه لعله الحماي كرهه لأسباب الماء الحار فله مونة وفيه تسب وان تذكر حر النار بجمرة الحمام ويقدر نفسه محبوسا في البيت الحار ساعة ويقبسه الى جهنم فانه أشبه بتبينهم النار من تحت الظلام من فوق نموذج الله من ذلك بل الماقل لا يفطن عن ذكر الآخرة في لحظة فانها مصيرهم ومستقرهم فيكون له في كل ما يرام من ماء أو ثار أو غيرها عيرة وموعظة فان المرء ينظر بحسب همته فاذا دخل راز ونجار وبناء وحائك دارا معمورة مفروشة فاذا تفقدتهم رأيت البراز ينظر الى القرض يتأمل قيمتها والحائك ينظر الى الثياب يتأمل تسجيها والتجار ينظر الى السقف يتأمل كيفية تركيبها والبناء ينظر الى الحيطان يتأمل كيفية احكامها واستقامتها فكذلك سالك طريق الآخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا ويكون له موعة وقود كرى للآخرة بل لا ينظر الى شيء الا ويقتض الله عز وجل له طريق عبرة فان نظر الى السواد تذكر ظلمة المصعد وان نظر الى الحية تذكر أفاعي جهنم وان نظر الى الصورة فيجب شفيعة تذكر منكرا ونكيرا والزانية وان سمع صوتا فلا تذكر ففخة الصور وان رأى شيئا حسنا تذكر فيه الجنة وان سمع كلمة رد أو قبول في سوق أو دار تذكر ما ينكشف من آخر امره بعد الحساب من الرد والقبول وما أجدر أن يكون هذا هو الثالب على قلب الماقل اذ لا يصرف عنه الامهات الدنيا فاذا نسب مدة القام في الدنيا الى مدة القام في الآخرة استحقها ان لم يكن من أغفل قلبه وأعميت بصره ومن السن أن لا يسلم عند الدخول وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان أحب قال عاكف الله ولا بأس بان يصافح الداخل ويقول عاكف الله لا تداء الكلام ثم لا يكثر الكلام في الحمام ولا يقرأ القرآن الاسرا ولا بأس باظهار الاستمادة من الشيطان ويكره دخول الحمام بين المشايين وقريبا من الغروب فان ذلك وقت انتشار الشياطين ولا بأس بان يدلك بغيره فقد نقل ذلك عن يوسف بن أسباط أوصى بان يفسله انسان لم يكن من اصحابه وقال أنه دلكني في الحمام مرة فاردت ان أكافئه بما يفرح به وانه ليفرح بذلك ويدل على جوازه ما روى بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) نزل منزلا في بعض أسفاره فقام على بطنه وعبد أسود بن مظهر ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال ان الناقة تصحمت بي معها فرغ من الحمام شكر الله عز وجل على هذه النعمة فقد قيل الماء الحار في الشتاء من التيمم الذي يستل عنه وقال ابن عمر رضى الله عنهما الحمام من التيمم الذي أحذثوه هذا من جهة الشرع أما من جهة الطب فقد قيل الحمام بعد النورة أمان من الجذام وقيل النورة في كل شهر مرة تطفيء المرة الصفراء وتقي اللون وتزديق الجماع وقيل بولقة في الحمام تأنف في الشتاء أنفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تبدل شربة دواء وغسل القدمين بماء بارد بعد الخروج من الحمام أمان من القرمس ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج كذا شره هذا حكم الرجال وأما النساء فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) لا يجمل للرجل ان يدخل حليلته الحمام وفي البيت مستح والمشههور (٣) أنه جرم على الرجال دخول الحمام الا بمنزلة وحرام على المرأة دخول

(١) حديث نزل منزلا في بعض أسفاره فقام على بطنه وعبد أسود بن مظهر ظهره الحديث الطبراني في الأوسط من حديث عمر بسند ضعيف (٢) حديث لا يجمل للرجل ان يدخل حليلته الحمام الحديث يأتي في النبي عليه مع اختلاف (٣) حديث حرام على الرجال دخول الحمام الا بمنزلة الحديث النسائي والحاكم وصححه من حديث جابر بن كمال يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمنزلة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل

ووقع عليه فنامضى من الزمان اليهم لاهول في اكرم انهم لا يحسنون غيره ولا (١٢٥) يختصون بالوحيد بمقام سواء

بما هو أعلى منه  
بل الظن بهم انهم  
علماء مثل ما  
ذكرناهم نصراء  
لكنهم لم يدوا  
من العلم في الظاهر  
الاما كانت الحاجة  
اليه أمس  
والصلحة به  
لتوجه الضرورة  
أعم وأوكد ولما  
كان نجم في وقته  
من البديع وظهر  
من الاهواء  
وشاع من تشبثت  
كله أهل الحق  
ونجرو السوام  
مع كل نافع  
فأروا رد عليهم  
والنفاضة لهم  
والسعي في اجتماع  
الكلمة على  
السنة بد افتراقها  
واهلك ذوى  
الكيد في  
احتياطهم واتحاد  
فارم الذين هم  
أهل الاهواء  
والفكر وأولى بهم  
من التكلم بعلوم  
الاشارات وكشف  
أحوال أد باب  
للقامت ووصف  
قته الارواح  
والنفوس وتقيم  
كل ناطق وجسد

الحام الانشاء أو مريضة ودخلت عائشة رضي الله عنها حماما من سقيم بها فان دخلت لضرورة فلا تدخل الا بجزء  
سايف ويكره للرجل أن يعطيا أجرة الحمام فيكون مينا لما على المكروه

النوع الثاني فيما يحدث في البدن من الاجزاء وهي ثمانية

الاول شعر الراس ولا بأس بمقلعه أراد التنظيف فولا بأس بتركه لمن يدهنه ويرجله الا اذا تركه قضاى قطعا وهو  
دأب أهل الشطراء وأرسل القواضب على هيئة أهل الشرف حيث صار ذلك شعارهم فانه اذا لم يكن شريفا كان ذلك  
تلبسا له الثاني شعر الشارب وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) قصوا الشارب وقم لفظ آخر جزوا الشارب وفي لفظ آخر  
حفوا الشارب واعفوا اللحي أى اجعلوها حفا الشفة أى حولها وحفا الشيء حوله ومنه وترى اللاتكة  
حافين من حول العرش وفي لفظ آخر احفوا وهذا يشمر بالاستئصال وقوله حفوا يدل على ما دون ذلك قال الله عز  
وجل ان يستلكوها فحسبك يتخلوا أى يستعفى عليكم ولما خلق فلم يردوا لاهواء القريب من اللحن تهل عن  
الصحة نظر بعض الثابطين الى رجل أحن شار به فقال ذكرتي أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل الغيرة  
ابن شبة نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وقد طال شارى فقال تمال قصصه على سواك ولا بأس بترك  
سبيله وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمرو غيره لأن ذلك لا يسترا القم ولا يقي فيه غير الطعام اذ لا يصل اليه وقوله صلى  
الله عليه وسلم اعفوا اللحي أى كثروها وفي آخره انظران اليهود (٣) يعفون شواربهم ويقصون لحام فضالهم وكره  
بعض العلماء الحلق ورأى بعده (٤) الثالث شعر الاط و يستحب تقصه كل أر بين يومين وما مر بذلك سهل على من قود  
تقعه في ابتداء فاما من تمود الحلق فيكتفه الحلق اذ في التلف تذيب وابلها المقصود والظافة وان لا يجمع الوسخ  
في خلها ويحصل ذلك بالحلق (٥) الرابع شعر العانة ويستحب ازالته ذلك اما بالحلق أو بالنورة ولا ينبغي أن تأخر  
عن أر بين يومين (٦) الخامس الاظفار وتقليمها مستحب لشناعة صورتها اذا طالت ولما يجمع فيمن الوسخ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) يا أيها البرية قلم أظفاركم فان الشيطان يقعد على أطال منها ولو كان تحت الظفر وسخ  
فلا تخرج ذلك صحة الوضوء لا تلهي بجمع وسول الما ولا يتساهل فيه للعباسة لاسباب أظفار الرجل وفي الاوساخ التي  
تجتمع على البراجم وظهرت الرجل والأيدى من العرب وأهل السواد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم  
بالقلم ويكره عليهم ما يرى تحت أظفارهم من الاوساخ ولم يامرهم بإعادة الصلاة ولو أمرهم بذلك كان فيه فائدة أخرى وهو  
التنظيف والزجر عن ذلك ولم أر في الكتب خبرا مرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت أنه صلى الله عليه وسلم (٨)  
بدأ بمسحه اليمنى وختم بإجماعه اليمنى وابتدأ في اليسرى بالخنصر الى الايام ولما تأملت في هذا اخطرت لي المني ما يدل  
على أن الرواية فيه صحيحة اذ مثل هذا المعنى لا ينكشف ابتداء الا بتور النبوة وأما الما ذو البصيرة فانه ان

حليته الحمام ولما حكم من حديث عائشة الحمام حرام على نساء أمي قال صحيح الاستاد ولا في دارود وابن ماجه  
من حديث عبد الله بن عمر فلا يدخلها الرجال بالازار وامسوها النساء الامن مريضة أو نساء (٩) حديث قصوا  
وفي لفظ جزوا وفي لفظ حفوا وفي لفظ احفوا الشارب واعفوا اللحي متفق عليه من حديث ابن عمر بلفظ  
احفوا ولهم من حديث أبي هريرة جزوا ولا حمن حديثه قصوا (١٠) حديث المغيرة بن شبة نظر الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد طال شارى فقال تمال قصصه على سواك ذكرت في الشبائل (١١) حديث ان اليهود  
يعفون شواربهم ويقصون لحام فضالهم أحمس حديث أبي أمامة قلنا يا رسول الله ان أهل الكتاب يقصون  
عنانهم ويوفرون سبالم فقال قصوا سبالم وفروا عنانكم وقالوا أهل الكتاب قلت والنهروان هذا  
فل الجوس في صحيح ابن حبان من حديث ابن عمر في لجوس أنهم يوفرون سبالم ويحلقون لحام فضالهم  
(١٢) حديث يا أيها البرية قلم أظفاركم فان الشيطان يقعد على أطال منها الخطيب في الجامع باستناد ضعيف من حديث  
جابر قصوا أظفاركم فان الشيطان يجري منكم من الماء في قلم الاظفار بمسحة اليمنى والخنم  
بإجماعه وفي اليسرى بالخنصر الى الايام لم أجده أصلا قد أنكره أبو عبد الله المازرى في الردي الى الغزالي وشنع عليه به

فان علمه كذا وإن كانت أسنني وأعلم فان ذلك من علم الطواغيت ومكتفون الموت والمائة أحن بالحفظ وعقائد أول بالحراسة واستنقاذ

فان علم الكلام  
انما أراد كما قلنا  
للمجدد وهو  
يقع من العلم  
النافع مع أهل  
الاحاد والريغ  
لقصودهم عن  
ملاحظة الحق  
موقع السيف  
للانبياء والرسلين  
عليهم السلام  
بعد التبليغ مع  
أهل الفساد  
والتمادي على  
القي وسبيل  
الفساد فكلا  
يقال السيف  
أبلغ حجة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم كذلك لا  
يقال علم الكلام  
والجدد أبلغ  
مقام من ظهوره  
من العلماء وكما  
لا يقال في الصدر  
الأول قصده  
الامصار ومن  
قبلهم حين لم  
يحفظ عنهم  
في التاليف العلوم  
آخر كالتفتنه  
والاحتسديت  
والتفسير لان  
الخلق أخرج الله  
على ما حفظ عنهم  
وذلك لئلا الجبل  
على أكرهم عزلا في حفظ الله تعالى ذلك

يستطيع من العقل مدققل الفعل اليه فالتالي لاح لي فيه والى عند الله سبحانه أنه لا بد من قل أطفالا واليد والرجل  
واليد أسرف من الرجل فيبدأ بهم المني أشرف من اليسرى فيبدأ بهم ثم على المني خمسة أصابع والسبعة  
أشرفا اذ هي المشيرة في كلتي الشهادة من جملة الاصابع ثم بعدها ينفى أن يتعدى بجملتيهما اذ الشرع يستحب  
ادارة الطهور وغيره على المني وان وضعت ظهر الكف على الأرض فلا بهام هو المني وان وضعت بطن الكف  
فالوسطى هي المني واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركة المني الى اليسار  
واستقام الحركة الى اليسار يحمل ظهر الكف حالها فيقتضيه الطبع أولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت  
الاصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب الدور التعاقب بين السبعة الى أن يعود الى السبعة فتقع الداءة  
بمختصر اليسرى وانتم باهمها ويقي اهام المني فيختم به التعليل وانما قدرت الكف موضوعة على الكف  
حتى نصير الاصابع كاشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدر ذلك أولى من تقدير وضع الكف على ظهر الكف  
أو وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع وأما أصابع الرجل فالأولى عندى ان لم يثبت فيها  
قل أن يبدأ بمختصر المني ويمت بمختصر اليسرى كما في التخليل فان الماني التي ذكرناها في اليد لا تتجه ههنا  
اذ لا مسبعة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب المني فان تقدرها حلقة  
بوضع الاخص على الاخص بأباه الطبع بخلاف البدن وهذه الدقائق في الترتيب تنكشف بنور النبوة في لحظة  
واحدا كما يطول التصب علينا ثم لوسلنا ابتداء عن الترتيب في ذلك وبما لم يخطر لنا واذا ذكرنا فله صلى الله  
عليه وسلم ترتيبه ربما تيسر لنا بما عاينه صلى الله عليه وسلم شهادة الحكم وتبينه على الحق استنباط الحق  
ولا تظن ان أفضله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته كانت خارجة عن وزن وقانون وترتيب بل جميع الامور  
الاختيارية التي ذكرناها يتردد فيها الفاعل بين قسمين أو أقسام كان لا يقدر على واحد منين بالاتفاق بل بمعنى  
يقتضي الاقدام والتقدم فان الاسترسال مهلا كيف سجة البهائم وضبط الحركات بموازين الماني سجية  
أولاه الله تعالى وكما كانت حركات الانسان وخطراته الى الضبط أقرب وعن الاحمال وتركه سدى أبدا كانت  
مرتبته الدينية الانبياء والاولياء أكثر وكان قرب من الله عز وجل أظهر اذ القرب من النبي صلى الله عليه وسلم  
هو القرب من الله عز وجل والقرب من الله لا بد أن يكون قريبا فاقرب من القريب قريب بالاضافة الى  
غيره فنمود بأنه ان يكون زمام حركاتنا وسكناتنا في يد الشيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط الحركات  
يا كنه حاله صلى الله عليه وسلم (١) فانه كان يكتمل في عينه المني ثلاثا وفي اليسرى اثنين فيبدأ بالمني لشرفها وتفاوته  
بين السنين لتكون الجملة وراقنا للوتر فضلا عن الزوج فان الله سبحانه وترىح الوتر فلا ينبغي أن يتخلو فضل اليد  
من مناسبة الوصف من أوصاف الله تعالى ولذلك استحب الاجتناب في الاستجمار وانما يقتصر على الثلاث وهو  
وترلان اليسرى لا ينحصر الا واحدة والثالبان الواحدة لا تستوعب أصول الاجفان بالكحل وانما يخص  
المين بالثلاث لان التفضيل لا بد منه للاجتناب والمين أفضل فهي بالزيادة أحق (٢) فان قلت فلم اقتصر على  
اثنين اليسرى وهي زوج فالجواب أن ذلك ضرورة اذ لو جعل اسكل واحدة ورا كان المجموع زوجا اذ الوتر  
مع الوتر زوج ورعايته الاثنان في مجموع الفعل وهو في حكم المتصلة الواحدة أحب من رعايته في الأكاد ولذلك  
أضاهوه وهو أن يكتمل في كل واحد ثلاثا على قياس الوضوء وقد نقل ذلك في الصحيح (٣) وهو الأولى ولود هبت  
أستغنى دقائق ما راعاه الله صلى الله عليه وسلم في حركاته لمطال الأمر فقص بما سمعته ما لم تسمعه واعلم ان العالم  
لا يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على جميع صفات الشريعة حتى لا يكون بينه وبين النبي صلى

- (١) حديث كان يكتمل في عينه المني ثلاثا وفي اليسرى اثنين الطبراني من حديث ابن عمر باسناد ضعيف
- (٢) حديث الا كتمال في كل عين ثلاثا قال الترمذي وقل ذلك في الصحيح قلت هو عند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن

جهة اليقين بغير طريق علم الكلام والجدل يتحدون بالمقدمات المذكورة وإن لم يشتهر عنهم ذلك اشتهار ما أخذ عنهم الخلفاء والسام ومثل ذلك حالة الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما خافوا دروس الاسلام وأن يضاف إليه ويرجع إليه والبلاد العامة إلى الكفر كما كانوا أول مرة قد مات صاحب المعجزة صلى الله عليه وسلم واليهود لدعوة الحق عليه السلام رأوا أن الجهاد والباطل في شر العدو والنزق في سبيل الله وضرب وجوه الكفر بالنسب وإدخال الناس في دين الله أولى من سائر الأعمال وأحق من تدريس الملام كلها ظاهرا

الله عليه وسلم الأدرجة واحدة وهي درجة النبوة وهي الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث إذ الموروث هو الذي حصل المال له أو اشتغل بتحصيله أو اقتدر عليه الوارث هو الذي لم يحصل ولم يقدّر عليه ولكن انتقل إليه وقلقه ما بعد حصوله له فأشغال هذه المصالح في سبيلها بالإضافة إلى الأغوار والأسرار لا يستقل بدركها ابتداء إلا الأنبياء ولا ينقل باستنباطها تقديما تنبيه الأنبياء عليها العلماء الذين هم وريثة الأنبياء عليهم السلام السادس والسابع زيادة السرة وقلعة الحشفة أما السرة فتقطع في أول الولادة وأما التطهير فالتحان فساد اليهود في اليوم السابع من الولادة فغلقتهم بالتأخير إلى أن يشر الولد أحب وأبعد عن الخطر قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء ويبنى أن لا يبالغ في خفض المرأة قال صلى الله عليه وسلم لا م عطة وكانت تخفض يا أم عطية <sup>(٢)</sup> أشمى ولا تنهك فانه أسرى الوجه واحتلى عندئذ روح أي أكثر له الوجه ودمه وأحسن في جماعها فانظر إلى جزالة لفظه صلى الله عليه وسلم في الكناية وإلى إشراق نور النبوة من مصالح الآخرة التي هي أهم مقاصد النبوة إلى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهوى من هذا الأمر النازل قدر ما لو وقت النفقة عنه خيف ضرره فبحان من أرسله رحمة للمالين ليجمع لهم بين ممتته مصالح الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم \* الثامنة ما طال من اللحية وإنما أخرنا هالطه فيهما في اللحية من السن والبدن اذهبا أقرب موضع يبين به ذكورها وقد اختلفوا في ما طال منها فقيل إن قبض الرجل على لحته وأخذها ففضل عن القبضة فلا بأس بفضله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقائدة وقالوا كراهية أحب لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحية والأمر في هذا قريبان لم ينته إلى تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب فإن الطول المفرط قد يشوه الحلقة ويطلق أسنة الثنايين بالنبد إليه فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية وقال النخعي عيبت لرجل طافل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحته ويجعلها بين لحيتين فإن التوسط في كل شيء حسن وقلبك قبل كما طالت اللحية تشمر العقل

فصل في وفي اللحية عن خصال مكروهة و بعضها أشد ذكرها من بعض خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وقصها وقص الشيب منها والتقصان منها وإزالة فيها وتسريحها تصنعا لأجل الزينة وترك كششة اظهارا للزهد والنظر إلى سوادها عجا بالشتياح وإلى يافتها تكبرا بجلو السن وخضابها بالحرمة والصفرة من غير نية تشبها بالصالحين \* أما الأول وهو الخضاب بالسواد فهو منتهى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> خير شبا بكم من تشبه بشيوخكم وشر شيوخكم من تشبه بشبابكم والمراد بالتشبه بالشيوخ في الوقال لا في تزيين الشعر <sup>(٤)</sup> ونهى عن الخضاب بالسواد وقال هو خضاب <sup>(٥)</sup> أهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه وكان يخضب بالسواد فنزل خضابه وظهرت شيبته فرفضه أهل المرأة إلى عمر رضي الله عنه فرد نكاحه وأوجه ضربا وقال غررت القوم بالشباب وليست عليهم شيبتك ويقال أول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> أنه لم يكون في آخر الزمان

- (١) حديث الختان سنة للرجال مكروهة النساء أحمد والبيهقي من رواية أبي المصباح بن أسامة عن أبيه بإسناد ضعيف
- (٢) حديث أم عطية أشمى ولا تنهك الحديث الحاكم والبيهقي من حديث الضحاك بن قيس ولا في داود نحوه من حديث أم عطية وكلاهما ضعيف (٣) حديث خير شبا بكم من تشبه بكم ولكم الحديث الطبراني من حديث وثالة بإسناد ضعيف (٤) حديث نهى عن الخضاب بالسواد ابن سمي عن الطبراني من حديث عمرو بن العاص بإسناد منقطع وسلم من حديث جابر وغيره هذا بشي واجتنبوا السواد لعله حين رأى يابن شر إلى قحافة (٥) حديث الخضاب بالسواد خضاب أهل النار وفي لفظ خضاب الكفار الطبراني وإلحا من حديث ابن عمر بلفظ الكفار قال ابن أبي حاتم مكر (٦) حديث يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد الحديث أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس بإسناد جيد

وباطنا وإنما كانت تؤخذ عنهم علوم الشرع على الأقل وفي حال ذلك الشغل والنظر إلى حال العموم أو كد من النظر إلى الخصوص لأن

الى مرأشدهم  
وسلاصهم كان  
الملاك اللهم  
أسرع ثم لا يكون  
من بعد ذلك أن  
فسد حال العموم  
للخصوص قدر  
ولا ينفارهم نور  
ولا يفسدون على  
شيء كامل من البر  
فلا خاصة الا  
بأمة ولقد كانت  
دعاة النبي صلى  
الله عليه وسلم  
بجمال الجواهر  
أكثر وانفوخ  
عليهم من الزئبق  
والضلال والمهلك  
أشدوا للطف بهم  
في تخفيف  
الوظائف والاخت  
بالرفق أبغى وكان  
أهل القوة وذوى  
البصائر في الحقائق  
ياخذون أنفسهم  
بالشقات وكان  
هو صلى الله عليه  
وسلم يحب أن  
يعمل بالعمل من  
الطاعة فيما عنده  
منه وأمن للدائمة  
عليه الا خوف  
أن يغرض على  
أتمه حين علم من  
أكثرهم الضعف

قوم يخضون بالسواد كحواصل الحمام لا يرجون راحة الجنة \* الثاني الخضاب بالصفرة والحمرة وهو جائز  
تليسا للشيب على الكفار في الفوز والجهاد فان لم يكن على هذه التية بل لانتبه بأهل الدين فهو مسموم وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين وكانوا يخضون بالحناء للصرة  
وبالحلق والكتف للصفرة وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الفوز وذلك لا بأس به اذا صححت التية ولم يكن  
فيه هوى وشهوة \* الثالث تبييضها بالكبريت استبحالا لظواهرها السن توصلا الى التوقير وقبول الشهادة  
والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترضا عن الشباب واطهارا لكثرة العلم غلبان كثرة الايام تعطيه فضلا وهماء  
فلا يزيد كبر السن للجهال الاجل فالعلم ثمر العقل وحى غريزة ولا يؤثر الشيب فيها ومن كانت غريزته الحق فطول  
المدة يؤكده حقا وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقدم ابن عباس  
وهو حديث السن على اكابر الصحابة ويسأله دونهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى الله عز وجل عبدا  
على الا شابا واخبر كل في الشباب ثم تلا قوله عز وجل قالوا سمعنا في يد كرمه فقال ابراهيم وقوله تعالى انهم  
فئة آمنوا بربههم وزدناهم هدى وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وكان أنس رضى الله عنه يقول <sup>(٢)</sup> قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرين شرة بيضاء قليله بالباهجة فقد أسن قذله لم يشته الله  
بالشيب قليله هو شين فقال لكبره ويقال <sup>(٣)</sup> ان يحيى بن أكرمولى القضاء هو ابن احدى وعشرين سنة  
فقال له رجل في مجلسه يريد أن يخجله بصغر سنه كم سن القاضى أيد الله فقال مثل سن عتاب بن أسيد حين  
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إمارة مكة وقضاهها فأخذه وروى عنه مالك رحمه الله أنه قال قرأت في بعض  
الكتب لا تترنمك الله فان التيس له لحية وقال ابو عمرو بن العلاء اذا رايت الرجل طويل القامة صغير المامة  
عريض الوجه فانقض عليه بالحق ولو كان أمية بن عبد شمس وقال أيوب السخيتاني أدركت الشيخ ابن  
معاوية سنة يتبع الغلام يتعلم منه وقال على بن الحسين من سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وإن كان أصغر  
سنا منك وقيل لا يعمرو بن العلاء أحسن من الشيخ أن يتعلم من الصغير فقال ان كان الجهل يبيع به فالتعلم  
يحمس به وقال يحيى بن معين لا حمد بن حنبل وقدره يحيى خفف بقلة الشافعي بأبجد الله تركت حديث سفيان  
بعلوه وتمشى خلف بقلة هذا التي وتسمع منه فقال له أحمد لو عرفت لكنت تمشى من الجانب الآخر ان علم سفيان  
ان فاني بملو أدركته ينزل وان عقل هذا الشاب ان فاني لم أدركه بملو ولا تزول \* الرابع تنف ياضم السنكتا  
من الشيب وتفتني عليه السلام <sup>(٤)</sup> عن تنف الشيب وقال هو نور المؤمن وهو معنى الخضاب بالسواد وعلة  
الكراهية ماسبق والشيب نور الله تعالى والرغبة عنه رغبة عن النور \* الخامس تنفها أو تنف بعضها بحكم العبث  
والهوس وذلك مكروه ومشوه للخطقة وتنف الفتيكين بدعة وهما جانب النعقة شهد عند عمر بن عبد العزيز

(١) حديث الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين الطبراني والحاكم يلفظ الافراد من حديث ابن عمر  
قال ابن أبي حاتم منكر (٢) حديث قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرين شرة بيضاء  
قليله بالباهجة وقد أسن قذله لم يشته الله بالشيب متفق عليه من حديث أنس دون قوله قليله الح وسلم من  
حديثه وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما شاته الله بيضاء (٣) حديثان يحيى بن أكرم  
ولى القضاء هو ابن احدى وعشرين سنة قليله كم سن القاضى فقال مثل سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إمارة مكة وقضاهها يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قضيا على أهل اليمن الخليل في التاريخ بإسناده نظر وما ذكره ابن أكرم صحيح بالنسبة الى عتاب بن  
أسيد فإنه كان حين الولاية ابن عشرين سنة وأما بالنسبة الى المعاذ فالتاريخ لم يذكره على قول يحيى بن سعيد الانصاري  
ومالك وابن أبي حاتم انه كان حين مات ابن ثمان وعشرين سنة والرجح ان مات ابن ثلاث وثلاثين سنة في الطاعون  
سنة ثمانية عشر والله أعلم (٤) حديث نهى عن تنف الشيب وقال هو نور المؤمن دت وحسنه انه من



نهي الخلق من قيام الليل كله وكان عثمان رضى الله عنه يقومه فلم ينه ومنع السيف من كل من أراد أخذه بما شرط عليه فيه حتى جاءه من علم مته القدوة على الوفاء بما شرط عليه فأعطاه الله وقال لعائشة رضى الله عنها لو لاحد كان عهد قومك بالكفر لرددت البيت على قواعد ابراهيم وقال للانصار اما ترون ان يذهب الناس بالشاة والبيير فذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحلكم ومع ذلك قالنى حفظ عنه بسلى الله عليه وسلم الصحابة من يده وبقعه الامصار وأعيان المتكلمين من الإشارات لتلك السبلوم المذكورة كتبت لايحصى وأغنا

رجل كان ينتف فنيكه فرد شهادته ورد عمر عن الخطاب رضى الله عنه وابن أبي لبي قضي المدينة ثم لده من كان ينتف لحية وأمانتها في أول النبات تشبه بالمراد في المنكرات الكبار فإن اللحية ربة الرجال فالله سبحانه ملائكة يسمون والنبي ربي آدم بالحي وهو من تمام الخلق وها يتمز الرجال عن النساء وقيل في غريب التأويل الحية هي المراد بقوله تعالى يزيد الخلق ما يشاء قال اصحاب الاحنف يقيس وددنا ان نشتري للاحنف لحية ولو بشرين ألفا وقال شرح القاضي دودت ان لحية ولو بمشرة آلاف وكيف تركه الحية وفيها تعظم الرجل والنظر اليه بين العلم والوقار والرفع في المجلس وأقبال الوجوه اليه والتقديم على الجماعة ووقية المرض فان من يشتم يمرض بالحية ان كان للشتم لحية وقد قبل ان أهل الجنة مرد الالهون ان موسى صلى الله عليها وسلم فان له لحية الى سرته تخصيصه وتفضيله السادس تقصيصها كاتمية طاقة على طاعة للذين للنساء والتضعف قال كعب يكون في آخر الزمان أقوام يقصون لحام كذب الجملة ويمرّقون فالهم كالنجل أولئك لا خلاق لهم السابع الزيادة فيها وهوان يزيد في شر المراضين من الصديقين وهون من شر الرأس حتى يماز عظم اللحية وينتهي الى نصف الخد وذلك بين هيئة أهل الصلاح الثامن تسريحها لاجل الناس قال بشر في اللحية شركان تسريحها لاجل الناس وتركها مفتقة لاظهار الزهد التاسع العاشر النظر في سوادها وفي يانها بين العجب وذلك مندم في جميع أجزاء البدن بل في جميع الاخلاق والافضل على مسايق يته هذا ما أردنا ان نذكره من أنواع التزين والنظافة وقد حصل من ثلاثة أحاديث من سنن الجسد اثنتا عشرة خصلة خمس منها في الرأس وهي (١) فرق شعر الرأس والمضمضة والاستنشاق (٢) قص الشارب والسواك وثلاثة في اليد والرجل وهي القلم وغسل البراجم (٣) وتظفيل الرواجب وأربعة في الجسد وهي صف الاطراف والاستعداد والختان والاستنجاء بالماء فقد وردت الاخبار بمجموع ذلك واذا كان غرض هذا الكتاب الترض للظاهرة والظاهر دون الباطنة فلتقتصر على هذا وليتحقق الفضلات الباطن وأوساخه التي يجب التظفيل منها أكثر من أن تحصى وسياق تفصيلها في ربيع الملكات مع تعريف الطارق في آفاتها وتطهير القلب منها انشاء الله عز وجل ثم كتاب أسرار الطهارة بحمد الله تعالى وعونه ويتلو انشاء الله تعالى كتاب أسرار الصلاة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

### • (كتاب أسرار الصلاة ومهاتها) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

الحمد لله الذي غفر المباد بلغائهم وعمر قلوبهم باتوار الدين ووظائفه التي تزل عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عواطفه تارق الملوك مع التفرد بالجلال والكبرياء بترغب الخلق في السؤال والثناء فقال هل من داع فاستجيبه وهل من مستغفر فأغفره وبين السلاطين يفتح الباب ويضع الحجاب فرخص

رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (١) حديث فرق شعر الرأس خمس من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره الى ان قال سم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه (٢) حديث عشر من الفطرة الحديث مسلم من حديث عائشة ولفظه قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم وصف الاطراف وحلق المانة واتقاص الماء قلوكيم يعني الاستنجاء قال مصعب ونسبت الماشية الا أن تكون المضمضة ضمعة ن ولا في ده من حديث عمار بن ياسر نحوه فذكر فيه المضمضة والاختنا والالتضاع ولم يذكر اعفاء اللحية واتقاص الماء قال دروي نحو من ابن عباس قال خمس كلها في الرأس وذكر منها الفرق ولم يذكر اعفاء اللحية وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة الفطرة خمس الختان الحديث (٣) حديث تظفيل الرواجب تقدم

• (باب أسرار الصلاة) •

وما يذكر إلا أول  
الابواب ( بيان  
المرتبة الرابعة )  
وهو توحيد  
الصديقين وأما  
أهل المرتبة الرابعة  
فهم قوم أو الله  
سبحانه وتعالى  
وحده ثم رأوا  
الاشياء بذلك  
به فلم يروا في  
الدارين غيره ولا  
اطلوا في الوجود  
على سواه فقد كان  
بيان اشارات  
الصعابة رضى  
الله عنهم أجمعين  
فيا خصوصا من  
المعرفة في هيرام  
فكان هير أبى  
بكر الصديق  
رضى الله عنه لا اله  
إلا الله وكان  
هير عمر رضى  
الله عنه الله أكبر  
وكان هير عبدا  
رضى الله عنه  
سبحان الله وكان  
هير على رضى الله  
عنه الحد لله  
فاستقرى التابون  
من ذلك أن أبى  
بكر لم يشهد في  
الدارين غير الله

للمبادات في الناجية بالصوات كيفما تقلبت هم الحالات في الجماعات والخلوات ولم يقتصر على الرخصة بل تطفل  
بالتزغيب والدعوة وغيره من صفاته الملوك لا يسمح بالخطوة إلا بعد تقديم الهدية والرشوة فسبحانه ما أعظم شأنه  
وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأتم احسانه والصلاة على محمد بنيه المصطفى ووليه المجتبي وعلى آله وأصحابه مقامات  
الهدى ومصايح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فإن الصلاة عماد الدين وعصام اليقين وراس القربات وغرة الطاعات  
وقد استقيمتا في فن الفقه في بسيط المذهب وبوسيطه ووجيزه أسهلها وفروعها صافين جماع النجاة الى تقاربها  
التادرة ووقاتها الشاذة لتكون خزانة للفتى منها يستمد ومولاه الهيا يفرغ ويرجع ونحن الا في هذا الكتاب  
تقتصر على الابد للرب بدنه من أعماله الظاهرة وأسراره الباطنة ولا شقون من دقائق مآنها الخفية في معاني  
الخشوع والأخلاص والنية في التجرد العادة بذكره في فن الفقه وصربون الكتاب على سببه أبواب (الباب الاول)  
في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفضيل الاعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفضيل الاحمال  
الباطنة منها (الباب الرابع) في الامامة واتقوده (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وادابها (الباب السادس)  
في مسائل متفرقة تم بها البلوى يحتاج المريد الى معرفتها (الباب السابع) في اتطوعات وغيرها  
(الباب الاول في فضائل الصلاة والسجود والجماعة والاذان وغيرها) \*

### (فضيلة الاذان)

قال صلى الله عليه وسلم (١) ثلاثة يوم القيامة على كعب من مسك أسود لا هو لم حساب ولا يتالم فزع حتى يفرغ  
ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتداء وجه الله عز وجل وأم يقوم وهم به راؤون وجعل أذن في سجود ودعا الى  
الله عز وجل ابتداء وجه الله عز وجل ابني بالرزق في الدنيا فرب يشنله ذلك عن عبد الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم  
(٢) لا يسمع نداء المؤذن حين ولا افس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وقل صلى الله عليه وسلم (٣) بد الرحمن على رأس  
المؤذن حتى يفرغ من أذانه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن احسن قولا لمن دعا الى الله وعبد صالحا نزلت في  
المؤذنين وقل صلى الله عليه وسلم (٤) اذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن وذلك مستحب الا في الجملة فانه  
يقول فيها لا حول ولا قوة الا بالله وفي قوله قد قدمت الصلاة أقمها لله وأدامها بادامت السموات والارض  
وفي التثويب صدقت وبررت ونصحت وعند الفراغ يقول اللهم وبه هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آمين آمين  
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابتدئ القيام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف المياد وقلم صديق المسيب  
من صلى بارض فلاة على من يحينه ملك وعن ثماله مكك قل أذن وأه صلى ورواه أمثال الجبال من الملائكة

### (فضيلة المكتوبة)

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقل صلى الله عليه وسلم (٥) خمس صلوات كتبتن الله على  
المباد فمن جاء من ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت من فليس  
له عند الله عهد ان شاء الله عز وجل وان شاء الله أدخله الجنة وقل صلى الله عليه وسلم (٦) مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر  
بساب أحلكم يقتسم فيه كل يوم خمس مرات ف ترون ذلك يبق من درة قولا لا شيء قال صلى الله عليه وسلم قل

(١) حديث ثلاثة يوم القيامة على كعب من مسك الحديث توضحه من حديث ابن عمر عن عترة اوهو في الصغير  
للطبراني ينص مما ذكره المؤلف (٢) حديث لا يسمع صوت المؤذن حين ولا افس ولا شيء الا شهد له يوم  
القيامة من حديث أبي سعيد (٣) حديث بد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه الطبراني في  
الوسط والحسن بن سعيد في مسنده من حديث أنس بن ساندضيف (٤) حديث اذا سمعت النداء فقولوا  
مثل ما يقول المؤذن متفق عليه من حديث أبي سعيد (٥) حديث خمس صلوات كتبتن الله على المباد الحديث  
د ن ه حب من حديث عباد بن الصامت وصححه ابن عبد البر (٦) حديث مثل خمس صلوات كمثل نهر  
الحديث مسلم من حديث جابر وفيما نحوه من حديث أبي هريرة

إذا لكل قائم به  
غير ممرى من  
التقصان والتعظيم  
بغيره معلول  
فكان يقول  
سبحان الله وعلى  
لا يرى نعمة في  
الدفع والرفع  
والعطاء والتعظيم  
في المكروه  
والحبيب الأمين  
الله سبحانه  
فكان يقول  
الحمد لله وأهل  
هذه الرتبة على  
الجملة في حال  
خصوصهم فيها  
صفتان مريدون

الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم (١) أن الصلوات كفارة لما ينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم (٢) يتناوب بين المناققين شهود التهمة والصلح لا يستطيعونهما وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من أتى الله وهو مضيق للصلاة لم يصب الله بشيء من حسناته وقال صلى الله عليه وسلم (٤) الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين (٥) وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال الصلاة وأقيمتها وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من حافظ على الخمس بكل طهورها ومواقيتها كانت له نوراً ورهاناً يوم القيامة ومن ضياعها حشر مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم (٧) مفتاح الجنة الصلوات قال (٨) ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه منها لتبديلاً لكنته فنهى رآكم ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٩) من ترك صلاته متعمداً فقد كفر أي قارب أن ينقطع عن الإيمان بأجل حال مروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلية أنه يفتاد دخلها وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من ترك صلاته متعمداً فقد برىء من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه من توفى فأحسن وضوءه ثم خرج طامداً إلى الصلاة فإنه في صلاته ما كان يمد إلى الصلاة وأنه يكتب له بأحدى خطوطه حسنة وتحمي عنه بالأخرى سبعة فإذا سمع أحداً من الأئمة فلا ينبغي له أن يتأخر فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً قالوا يا أبا هريرة قال من أجل كثرة الخطأ يروى أن (١١) أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فلان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم (١٢) يا أبا هريرة من أهلك بالصلوات كان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المصل مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصل لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة قوموا إلى ناركم التي أوقدتوها فاطفئوها

### فصل في أحكام الأركان

(١) حديث الصلوات كفارة لما ينهن ما اجتنبت الكبائر م من حديث أبي هريرة (٢) حديث يتناوب بين المناققين شهود التهمة والصلح ما لك من رواية سميد بن المسيب مهسلاً (٣) حديث من أتى الله مضيقاً للصلاة لم يصب الله بشيء من حسناته وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فلان فسدت فسدت سائر عمله رواه طبر في الأوسط من حديث أنس (٤) حديث الصلاة عماد الدين البيهقي في الشعب يستأنف من حديث عمر قال ك عكرمة لم يسمع من عمر قال ورواه ابن عمر ولم يقف عليه ابن السليح فقال في مشكل الوسيط أنه غير معروف (٥) حديث مثل أي الأعمال أفضل فقال الصلاة وأقيمتها متفق عليه من حديث ابن مسعود (٦) حديث من حافظ على الخمس بكل طهورها ومواقيتها كانت له نوراً ورهاناً الحديث أحمد ح من حديث عبد الله بن عمرو (٧) حديث مفتاح الجنة الصلاة د الطيالسي من حديث جابر وهو عند الترمذي ولكن ليس بدخلاً في الرواية (٨) حديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئاً أحب إليه من الصلاة الحديث لم أجده هكذا وآخر الحديث عند الطبراني من حديث جابر وعند الحاكم من حديث ابن عمر (٩) حديث من ترك صلاته متعمداً فقد كفر الزوار من حديث أبي الفداء بإسناده في مقال (١٠) حديث من ترك صلاته متعمداً فقد تبرأ من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم سم من حديث أم أيمن بنحوه ورواه تيمت (١١) حديث أول ما ينظر الله فيه يوم القيامة من عمل العبد الصلاة الحديث رويته في الطيوريات من حديث أبي سعيد بإسناده ضعيف ولا صحاب السنك وصحح إسناده بنحوه من حديث أبي هريرة وسياق (١٢) حديث يا أبا هريرة من أهلك بالصلوة فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب لم أنف له على أصل

ومرادون  
فالرديدون في  
الثالب لا بد لهم  
من أن يحلوا في  
الرتبة الثالثة  
وهي توحيد  
القرين ومنها  
يتفلقون وعليها  
يسرون إلى  
الرتبة الرابعة  
ويشكون فيها  
ومن أهل هذا  
المقام يكون  
القطب والأوتاد  
والبدلاء ومن  
أهل الرتبة  
الثالثة يكون  
التقاء والنجاء

والشهداء والصالحون والله أعلم فإن قلت أليس الوجود مشتركاً بين الحوادث والتقديم والتأخيراً لولا أنهم معلوم أن الالواحدة والخوات كثيرة

تتحد بالواحد  
فترجع هي هو  
وفي هذا من  
الاستحالة  
والمرور عن  
مصدر العقل ما  
يفنى عن اطالة  
القول فيه وان  
كان على طريق  
التفصيل للول  
لما لا حقيقة له  
فكيف يمتنع به  
أو كيف يدع حلا  
لولى . أو فضيلة  
لبشر (الجواب)  
عن ذلك ان  
الحوادث لم  
تتقلب الى التقدم  
ولم تتحد بالفاعل  
ولا اعتدى الولى  
تخييل . فتخييل  
لما لا حقيقة له  
وانما هو ولى  
بجني وصديق  
مرضى خصه  
الله تعالى بمفرقه  
على سبيل  
اليقين والكشف  
الجام وكشف  
قلبه ما لوراء  
يصره غيابة ما  
ازداد الا يقينا  
وان انكرت أن  
يكون وهب الله  
المعرفة به على  
هذا السبيل أحدا

قال صلى الله عليه وسلم (١) مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى وقال (٢) يزيد الرقشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان الرجلين من أمي يقيمون الى الصلاة وركوعها وسجودها واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض وأشار الى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا ينظر الله يوم القيامة الى عبد الا يقيم عليه بين ركوعه وسجودها صلى الله عليه وسلم (٥) أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجهه خمار وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من صلى صلاة لوقتها وأسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى كثير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيكت الله كاشيتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم (٧) أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضى الله عنه وسلمان رضى الله عنه الصلاة ميكال فمن أوفى استوفى ومن طلف فقد علم ما قال الله في اللطيفين

### ﴿ فضيلة الجماعة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم (٨) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قد ناسا في بعض الصلوات فقال (٩) قد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فحرق عليهم بيوتهم بحرم الحطب ولعل أحدهم أنه يجدهم عظما سمينا أو مرمايين لشدها يعني صلاة المشاء وقال عبا بن الله عنه مرفوعا (١٠) من شهد المشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم (١١) من صلى صلاة في جماعة فقد ملأ محرمة عباد وقال سعيد بن المسيب ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد وقال محمد

(١) حديث مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسل وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جالة (٢) حديث يزيد الرقشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة ابن المبارك في الزهد من طريقه أبو الوليد الصغار في كتاب الصلاة وهو مرسل ضيف (٣) حديث ان الرجلين من أمي يقيمون الى الصلاة وركوعها وسجودها واحد الحديث ابن الخبير في المقل من حديث أبي أيوب الانصاري بنحوه وهو موضوع ورواه الحارث ابن أبي اسامة في مسنده من ابن الخبير (٤) حديث لا ينظر الله الى عبد الا يقيم عليه بين ركوعه وسجودها أحد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح (٥) حديث أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجهه حمار ابن عدي في هو الى مشايخ مصر من حديث جابر ما يؤمنه اذا التفت في صلاته أن يحول الله وجهه وجهه كلب أو وجهه خنزير قال منكر بهذا الاسناد وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله وجهه وجهه حمار (٦) حديث من صلى الصلاة لوقتها فليصنع وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرضت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني الحديث طبع في الاوسط من حديث أنس بسند ضيف والطحاوي والبيهقي في الشعب من حديث عباد بن الصامت بسند ضعيف نحوه (٧) حديث أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته أحمد الحاكم وصححه استاذهم حديث أبي قتادة (٨) حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة متفق عليه من حديث ابن عمر (٩) حديث أبي هريرة قد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون الحديث متفق عليه (١٠) حديث عبا بن من شهد صلاة المشاء فكأنما قام نصف ليلة الحديث م من حديثه مرفوعا قل الترمذي وروى عن عبا بن موقعا (١١) حديث من صلى صلاة في جماعة فقد ملأ محرمة عباد لم أجده مرفوعا وانما هو من قول سعيد ابن المسيب رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة

بِكَيْلِكَ وَفَضْلِكَ فَتَسَلِّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذْ لَا حَسْبَ لَكَ تَكَرُّكَ أَنْ يَصِحَّ الْأَمَانُكَ تَحْتَ لِحَانِهِ لَمْ يَرْزُقْ (١٣٣) أَحَدًا مَالَهُ رِزْقٌ أَوْ يَخْصُ

من المعرفة مالم  
تخص فاذا تهرورت  
هذه القاعدة  
فصار ما كشف  
لقلبه لا يخرج  
منه وما اطلع  
عليه لا ينبت  
عنه وما ذكره  
من ذلك لا ينساه  
ولا في حال نومه  
وشغله وهذا  
موجود فيمن  
كثرت عليه شئ  
وثبت في قلبه  
حاله انه اذا نام  
أواشتغل لم يفقهه  
في شغلته ونومه كما  
لا يفقهه في  
يقظته وفراغه  
ولهذا والله أعلم  
اذا رأى الولي  
التمسك في رتبة  
الصديقين غلظوا  
كان حيا أو مجادا  
صغيرا أو كبيرا  
لم يره من حيث  
هو هو وانما يراه  
من حيث أوجده  
الله تعالى بالقدره  
ومنه بالارادة على  
سابق العلم القديم  
ثم آدم للقرع عليه  
في الوجود لما  
كانت الصفات  
الشهورة آثارها

ابن واسع ما اشتهى من الدنيا الا ثلاثة أعانته ان توجت قومي وقوتلمن الرزق عفا بغير تبة وصلاة في جماعة يرفع  
غنى سبواها ويكتسب فضلها وروى ان أبا عبيدة بن الجراح أم قوماصرة فلما انصرف قال مازال الشيطان في  
أفئتي أدري اننى فضلا على غيرى لأؤم أبدا وقال الحسن لا تصلوا خلف رجل لا يمتثل الى العلماء وقال  
النخعي مثل الذى يؤم الناس بغير علم مثل الذى يكيل الماء في البحر لا يدري بآدمته من قصصاته وقال حاتم الأصم  
فاتنى الصلاة في الجماعة فزأني أبو اسحق البخاري وحده ولوماني وله لزمانى أكثر من عشرة آلاف لان  
مصيبه الذين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع المنادى فليجلب يمد  
خبر لو لم يرد به خير وقال أبو هريرة رضى الله عنه لأن غلا أذن ابن آدم صا صا مذابا خير له من أن يسمع النداء  
ثم لا يجيب وروى ان ميمون بن مهران أتى المسجد فقيل له ان الناس قد انصرفوا فقال انالله وأنا اليه راجعون  
لفضل هذه الصلاة أحب الي من ولاية المراق وقال صلى الله عليه وسلم (١) من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة  
لا تقوته فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له راحة من النار وبقاؤه اذا كان يوم القيامة  
يحشر قوم وجوههم كالنوكب الدرى فتقول لهم الملائكة ما كانت أعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الأذان  
قتال الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم تحشر طائفة وجوههم كالآقار فيقولون بعد السؤال كنا تومنا قبل الوقت ثم  
تحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسبح الأذان في المسجد وروى ان السلف كانوا يرون انفسهم  
ثلاثة أيام اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويمزون سبعا اذا فاتهم الجماعة

﴿ فضيلة السجود ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفي وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (٣) ما من مسلم يسجد لله سجدة ارضه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة وروى (٤) ان رجلا قال لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وان يرزقني مراقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعي  
بكثرة السجود وقيل (٥) أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى ان يكون ساجدا وهو مضمي فزع وجل واسجد وأقرب  
وقال عز وجل سبأ في وجوههم من أثر السجود فقيل هو ما يمتصق بوجوههم من الأرض عند السجود وقيل  
هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الأصح وقيل هي التزهد التي تكون في وجوههم يوم  
القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول  
يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت أنا بالسجود فصمت على النار وروى عن علي بن عبد الله  
ابن عباس انه كان يسجد في كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجدة وروى ابن عمر بن عبد العزيز رضى  
الله عنه كان لا يسجد الا على التراب وكان يوسف ابن أسباط يقول يا مشر الشباب بادروا بالصحة قبل المرض  
فما في أحد أحسنه الا رجل نذر كوعه وسجودا وقد حبل بين وبين ذلك وقال سعيد بن جبير ما أتى على شيء  
من الدنيا الا على السجود وقال عقبه بن مسلم ما من خصلة في العبد أحب الى الله عز وجل من رجل يحب لقاء

(١) حديث من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا تقوته تكبيرة الاحرام الحديث ت من حديث أنس  
باستاد رجاله ثقات (٢) حديث ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفي ابن المبارك في الزهد من  
حديث شمسة بن حبيب مرسل (٣) حديث ما من مسلم يسجد لله سجدة ارضه الله بها درجة وحط عنه  
بها خطيئة \* من حديث عباد بن الصامت باسناد صحيح ولسلم نحوه من حديث يوزان وأبي البرداء (٤) حديث  
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مراقتك في الجنة  
الحديث م من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي نحوه وهو الذي سأله ذلك (٥) حديث أن أقرب ما يكون العبد  
الى الله أن يكون ساجدا م من حديث أبي هريرة (٦) حديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان  
يبكي الحديث م من حديث أبي هريرة

في الشفاعة ليست تبارك الموصوف التي هو الله عز وجل له المنة التي من غيره وصار له رزق أو يعجز ذلك انه لا يتعجز بالذوق في ميز القلوب وخير

اليها مع هذا  
الوضوح ولا نفهم  
الا بالله ولا نشرح  
الا منه ولا نور الا  
من عنده وله  
الحول والقوة  
وهو البلي العظيم  
﴿فصل﴾ وأما  
معنى انشاء سر  
الربوبية كقوله  
فيخرج علي  
وسمين أحدهما  
أن يكون المراد  
به كفرا دون  
كفر ويسمى  
ذلك تطليا لما  
أتى به الغنى  
وتطليا لما لو تكبه  
ويعترض هذا  
بأن يقال لا يصح  
أن يسمى هذا  
كفرا لأنه ضد  
الكفر إذا الكفر  
الذي سمي على  
منه سار وهذا  
الغنى ليس  
فانروا أن الشر  
والإظهار من  
التعطية والاعلان  
من الحكم  
واندفاع هذا من  
بأن يقال ليس  
الكفر الشرعي  
تابع الاشتقاق  
وأما هو حكم  
لثاقفة الامر

الله عز وجل وما من ساعة المبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه حيث يجز ساجدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقرب ما يكون المبد الى الله عز وجل اذا سجد فأكثروا الدعاء عند ذلك

### ﴿فضيلة الخشوع﴾

قال الله تعالى وأقم الصلاة لذكري وقال تعالى ولا تكن من الفالطين وقال عز وجل لا تحموا الصلاة وأتموا سجودكم حتى تعلموا ما تقولون قيل سجدي من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا وقال وهب الرازي في ظاهره فنيته على سكر الدنيا فيبين فيه الملة قتال حتى تعلموا ما تقولون ومن مصل أن يشرب خراؤه ولا يقول في صلاته وقال النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها شيء من الدنيا يغفر له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> انما الصلاة فمستن وتواضع وتضرع وتأم وتنادم وتضع يدك بقول اللهم اللهم فمستن في خداج وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة انه قال ليس كل مصل أقبل صلاته انما أقبل صلاته من تواضع لمطعمي ولا تحب علي عبادي وأعلم الفقير الجائع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> انما فرضت الصلاة وأمر بالتحج والطواف واشهرت الناسك لآفة ذكر الله تعالى فاذا لم يكن في ذلك لذة كورالتي هو المقصود والبني عظمة ولاهية فاقية ذكر الله تعالى صلى الله عليه وسلم الذي أوصاه <sup>(٤)</sup> واذا صليت فصل صلاة مودع أي مودع لنفسه مودع لهما مودع لمرءه سار الى مولاة كقوله عز وجل يا أيها الانسان انك كادح الي ربك كدسا فلاقه وقال تعالى واتقوا الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> من لم تمه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا والصلاة مناجاة فكيف تكون مع النفقة وقال بكر بن عبد الله ابن ادم اذا شئت أن تدخل على مولاك بشير اذن نفسك بلا ترجمان دخلت قيل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدس على عرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك بشير اذن نفسك بشير ترجمان وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> يحدثنا ونحده فاذا حضرته الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغلا بظلمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ميلين وكان ميمون التيمي اذا صلى لم تقطع الدموع من خفيه

(١) حديث من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشيء من الدنيا يغفر له ما تقدم من ذنبه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث صلة ابن أشيم مرسل وهو في المصنفين من حديث عثمان زيادة قوله دون قوله شيء من الدنيا وزاد طرس الابنير (٢) حديث انما الصلاة فمستن وتواضع وتضرع وتأم وتنادم وتضع يدك بقول اللهم اللهم فمستن في خداج وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة انه قال ليس كل مصل أقبل صلاته انما أقبل صلاته من تواضع لمطعمي ولا تحب علي عبادي وأعلم الفقير الجائع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم (٣) انما فرضت الصلاة وأمر بالتحج والطواف واشهرت الناسك لآفة ذكر الله تعالى فاذا لم يكن في ذلك لذة كورالتي هو المقصود والبني عظمة ولاهية فاقية ذكر الله تعالى صلى الله عليه وسلم الذي أوصاه (٤) واذا صليت فصل صلاة مودع أي مودع لنفسه مودع لهما مودع لمرءه سار الى مولاة كقوله عز وجل يا أيها الانسان انك كادح الي ربك كدسا فلاقه وقال تعالى واتقوا الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة قال صلى الله عليه وسلم (٥) من لم تمه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا والصلاة مناجاة فكيف تكون مع النفقة وقال بكر بن عبد الله ابن ادم اذا شئت أن تدخل على مولاك بشير اذن نفسك بلا ترجمان دخلت قيل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدس على عرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك بشير اذن نفسك بشير ترجمان وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يحدثنا ونحده فاذا حضرته الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغلا بظلمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم (٧) لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ميلين وكان ميمون التيمي اذا صلى لم تقطع الدموع من خفيه

أحدهما من جهة الاشتقاق ويكون اذ ذاك اسما يني عن وصف والثانية من جهة (١٣٥) الشرع ويكون اذ ذاك حكما

يوجب عقوبة  
والشرع قد ورد  
بشكر النعم  
فانهم ولا تذهب  
مع الألفاظ ولا  
يفترق المبررات  
ولا تحجب  
التسبيحات  
وتفعلن لندائنها  
واحرص من  
استدراجها فاذا  
من أظهر مأسر  
بكثرة كان كمن  
كتم مأسر فشره  
وفي مخالفة الامر  
فيهما حكم واحد  
على هذا  
الاعتبار ويدل  
على ذلك من  
جهة الشرع قوله  
سلي الله عليه وسلم  
لا تحمدوا  
الناس على ما فعله  
عقولهم وفي  
ارتكاب التهي  
عصيان ويسعى  
في باب القياس  
على المذكور  
كفران البدن  
وقسمة أخرى  
وذلك ان العلم  
ان حلال الى ما علم  
من أجزائه  
بالاستسقاء  
فأرأس الانسان  
تشابه سائر ملام

على لحته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) رجلا يبيت بليته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت  
جوارحه وروى أن الحسن نظر الى رجل صلب بالحصى ويقول اللهم زجني الحور العين فقال بئس الخاطب  
انت تخطب الحور والعين وأنت تبيت بالحصى وقيل خلف بن أيوب الأديني قال في صلاتك تفتك تطرد هائل  
لا تعود نفس شيئا يفسد على صلاتك قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بئس أن الفساق يصبرون تحت أسواط  
السلطان ليقال فلان صبور ويفتخرون بذلك فانما هم بين يدي ربى أفأعجزك بكتابة وروى عن مسلم بن يسار  
أنه كان اذا أراد الصلاة قال لاهلنا عذوا أنفسكم فاستأسمكم وروى عنه أن كان يصلي يوماف جامع البصرة  
فصعدت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة وكان على بن أبي طالب  
رضي الله عنه وكروجه اذا حضر وقت الصلاة يتزكرو ويتلون وجهه فقيل له سالك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت  
أما تعرضوا لله على السموات والارض والجبال فأين ان يحتملها وأشفق منها لو حتمها وروى عن علي بن الحسين  
أن كان اذا توضأ استغفر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يصيرك عند الوضوء فيقول أتدرون بين يدي من أريد  
أن أقوم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قال قال داود صلى الله عليه وسلم في مناجاته الهى من يسكن  
بيتك ومن يتقبل الصلاة فاقب الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لمعلمي وقطع نهاره  
بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجل يعلم الجاهل ويؤدى التريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضي  
نوره في السموات كالشمس ان دعاني ليتوان سألني أعطيت له أجل له في الجبل لحما وفي النقلة ذكرا وفي  
الظلمة نوراً وانما مثله في الناس كالقردوس في أعلى الجنان لا تيس آبارها ولا تنبت عراها وروى عن خاتم  
الأسم رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال اذا كانت الصلاة اسبغت الوضوء وأتيت الوضوء الذي أريد الصلاة  
فيه فاقعد فيه حتى يجتمع جوارحي ثم أقوم الى صلاتي واجعل الكعبة بين حاسبي الصراط تحت قدمي والجنة  
عن يميني والنار عن شمالي ومك الموت ورائي وأنتها آخر صلاتي ثم أقوم بين الزبى والخوف وأبكر تكبيراً  
بحقيق وأقرأ قراءة بتريل واركع ركوعاً بتواضع وأسجد سجوداً بتخشع وأصعد على الدرك الايسر وأفرش ظهري  
قدمي وأنصب القدم اليمنى على الابهام وأنتها الاخلاص ثم لا أدري أقبلت منى أم لا اولاً بن عباس رضي  
الله عنهما ركتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه

### (فضيلة السجود موضع الصلاة)

قال الله عز وجل انما يمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من نى لله مسجداً ولو  
كفحص قطعة بين الله له قصراف الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من ألف المسجد ألفه الله تعالى وقال صلى الله عليه  
وسلم (٤) اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لا صلاة لجار المسجد  
الا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اللاتكة تسلي على أحدكم مادام في صلاة الذي يصلي فيه يقول اللهم صل  
عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث أو يخرج من المسجد وقال صلى الله عليه وسلم (٧) يأتي في آخر الزمان ناس من

(١) حديث رأى رجلاً يبيت بليته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه هذا الحديث في النواذر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمروفي أنه من قول سميد بن السبيعي واه ابن أبي شيبة  
في المصنف وفيه رجل لم يسم (٢) حديث من نى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطعة الحديث من حديث جابر بسند  
صحيح وابن جابر من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطعة (٣)  
حديث من ألف المسجد ألفه الله تعالى طي في الأوسط من حديث أبي سعيد بسند ضعيف (٤) حديث اذا  
دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق عليه من حديث أبي خذاعة (٥) حديث لا صلاة لجار  
المسجد الا في المسجد امدار فمضى من حديث جابر وروى في هريرة باسنادين ضعيفين وك من حديث ابي هريرة  
(٦) حديث اللاتكة تسلي على أحدكم مادام في صلاة الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث يأتي

من حيث ان كل ما علاه قوساً وحواسه تشابه السكاك والتجوم من حيث ان الكواكب اجسام مشقة تبسم من نور الشمس فتضي

فضياء العالم نور  
نباته وحركة  
ضواريه وحيوانه  
وحياه فيها تظاهر  
بتلك الشمس  
وذلك روح  
الانسان يحصل  
في الظاهر نحو  
أجزاء بدنه ونبات  
شجره وحلول  
حياته وجعلت  
الشمس وسط  
العالم وهي تطلع  
بالتأثير وتغرب  
بالليل وجعلت  
الروح وسط  
جسم الانسان  
وهي تتيب بالنوم  
وتطلع باليقظة  
ونفس الانسان  
تشابه القمر من  
حيث ان القمر  
يستمد من الشمس  
ونفسه تستمد  
من الروح  
والقمر خالف  
الشمس والروح  
خالف النفس  
والقمر آية محو  
والنفس مثلاً  
وعو القمر في  
أن لا يكون  
ضياءه منه وعو  
النفس في أن  
ليس عقلها منها  
ويستري للشمس  
والقمر وسائر الكواكب

أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقاً حلقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تخال السوم فليس لهم بهم حاجة وقول  
صلى الله عليه وسلم قل الله عز وجل في بعض الكتب (١) أن يورث في أرضي المساجدون زواي فيها عمارا فاعطوني  
لمد تطهر في بيتي ثم زارني في بيتي فحق على الزور أن يكرم زائره وقول صلى الله عليه وسلم (٢) إذا رأيتم الرجل يتناد  
المسجدة شهيداً لله بالإيم نوهة لمسيدين المسيمن جالس في المسجد فأناب إلياس ربه فاحتة أن يقول لآخر  
و يروى في الآثار وأخبار (٣) الحديث في المسجد يأكل الحسنة كآكل البهائم الحشيش وقول النبي كذا يرون  
أن الشئ في الليلة للظلمة إلى المسجد موجب للجنة وقول أنس بن مالك من أمر في المسجد سراجاً أنزل اللاتكة  
وحلة العرش يستفرون له مادام في ذلك المسجد مضوء وقول على كرم الله وجهه أدامات البعد بيكي عليه مصلاه  
من الأرض ومصد عمل من السماء ثم قرأ فأبكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وقول ابن عباس  
نبي عليه الأرض أربعين صباحاً وقال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة في بقع من الأرض  
الاشهد له يوم القيامة ويكتب عليه يوم يموت وقول أنس بن مالك ما من شمة يذكر الله تعالى في طيبها بصلاة أو ذكر  
الاختصر على ما حوله من البقاء واستبشرت بذكر الله عز وجل إلى منتهاها من سبع أرضين وما من عبد  
يقوم يصلي الا تزخر قلبه الأرض ويقال ما من منزل ينزل في قوم الا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلتمهم

### باب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة والبداءة بالتكبير وما قبله

ينبغي للمصلي أن يفرغ من الرضوء والطهارة من الخبث في البدن والمكان والثياب وستر العورة من السرقة إلى  
الركبة أن ينصب قائماً متوجهاً إلى القبلة ويأوي بين قدميه ولا يضمهما فإن ذلك ما كان يستبدل على رقبته  
الرجل وقد نهى صلى الله عليه وسلم (٤) عن الصفن والصفد في الصلاة والصفه هو اقتراح القدمين معاً ومنه قوله تعالى  
مقرنين في الصفاف والصفن هورفع إحدى الرجلين ومنه قوله عز وجل الصافات الجاهدين هذا ما راعيه في رجليه  
عند القيام وراعى في ركبته ومقتضى انقطاع الاصابع وأما رأسه ان شاء تركه على استواء القيام وان شاء أمارق  
والأطراف أقرب للشعور وأخفى للبرص وليكن بصره محصوراً على مصلاه التي يصلي عليه فإن لم يكن له معنى  
فليقرب من جدار المسجداً ولا يخط خطاً من ذلك بقدر مسافة البصر ويمنع ثقب الفكر وليحصر على بصره أن  
يجاوز أطراف المعلى وحدود الخط ولينص على هذا القيام كذلك إلى الركوع من غير التفات هذا أدب القيام  
فاذا استوى قيامه واستقبله وأطرافه كذلك فليقرأ قل أعوذ برب الناس تحصن به من الشيطان ثم ليأت بالآذنة  
وان كان يرجو حضور من يقتدى به فليؤذن أو لا يقرأ الحمد والنية وهو أن ينوي في الظاهر مثلاً ويقول قلبه  
أؤدي نية الظاهر لله ليزيها بقوله أؤدي عن القضاء وبالفرصة عن النقل والظاهر عن المصير وغيره ولكن  
مما في هذه الايقاظ خاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ مذركات واسباب لحضورها ويجهت أن يستديم ذلك

في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها لحقاً ذكرهم الدنيا الحديث ابن حبان من حديث  
ابن مسعود وك من حديث أنس وقول صحيح الاسناد (٥) حديث قال الله تعالى أن يورث في أرضي  
المساجدون زواي فيها عمارا الحديث أبو قحسب من حديث أبي سعيد بسند ضعيف يقول الله عز وجل يوم  
القيامة أين جيران فتقول اللاتكة من هذا التي ينبغي له أن يجاورك فيقول ابن قزاة القرآن وعمار المساجد  
وهو في الشئ نحو موقوفاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وأسد ابن حنبل في  
الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضمنه (٦) حديث إذا رأيتم الرجل يتناد للمسجدة فاشهدوا بالآيمان  
ت وحسنه و وك وصححه من حديث أبي سعيد (٧) حديث الحديث في المسجد يأكل الحسنة كآكل البهائم الحشيش  
كما تكل البهيمة الحشيش لأفضل على أصل

### باب الثاني

(٨) حديث النبي عن الصفن والصفد في الصلاة عزاء رزين إلى ت ولم أجده عند ولا عن غيره وإنما ذكره



والريق والدم  
وفيه جبال وهي  
الطام وحجوان  
وهي هوام الجسم  
فخلصت الشامة  
على كل حال  
ولا كانت أجزاء  
السلم كشيرة  
ومنها ماهي لك  
غير معروفة ولا  
معلومة كان في  
استقصاء مقابلة  
جميعها تطويل  
وفيها ذكرنا ما  
يحمل به لنسب  
الفتول تشبيه  
وتشليل فإن قلت  
أراك فرقت بين  
النفس والروح  
وسجلت كل  
واحد منهما غير  
الأخر وهذا خطأ  
تساعد عليه إذ  
قد كفر الخلفاء  
في ذلك فاعلم أنه  
إنما على الإنسان  
أن يبنى كلامه  
على ما يملك لا على  
ما يجهل وأنت  
لوعلت النفس  
والروح علمت  
أنهما اثنان فإن  
قلت فقد سبق  
في الإحياء أنهما  
شيء واحد وقلت  
في هذه الإجابة

إلى آخر التكبير حتى لا يعزب فإذا حضرت قلبه ذلك <sup>(١)</sup> فليرفع يده إلى خدومتك بهدأ وسالماً بحيث يحاذي  
بكتفه منكبه وبأبهامه شحمته أذنيه وبرؤوس أصابعه رؤوس أذنيه ليكون جامعا بين الأخبار الواردة فيه  
ويكون مقبلا بكتفيه وأبهامه إلى القبلة ويحيط الأصابع ولا يقبضها ولا يتكف فيها تقريبا ولا ضابلا يتركها  
على مقضى طلبها انقل في الأثر النشر والضم <sup>(٢)</sup> وهذا بينهما فهو أولى وإذا استقرت اليدين في مفرعها ابتداء  
التكبير مع إرسالها واحضار التبتهم يضع اليدين على مافوق السرة تحت الصدر ويضع الجني على اليسرى أكراما  
للمنى بأن تكون محمودة وينشر السبعة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالأبهام والخنصر والبنصر  
على كوع اليسرى وقسوى <sup>(٣)</sup> إن التكبير مع رفع اليدين ومع <sup>(٤)</sup> استقرارهما مع الارسال <sup>(٥)</sup> فكل ذلك  
لا حرج فيه وإياه بالارسال أتيت فانه كفة المقد ووضع إحدى اليدين على الأخرى في صورة القدم وبهذه الارسال  
وأخذه الوضع ومبدأ التكبير ألف وآخره أراء فليق مراعاة التطابق بين الفعل والمقد وأما رفع اليد فكللته  
لهذه البداية ثم لا ينبغي أن يرفع يده إلى تمام رضا عند التكبير ولا يردمها إلى خلف منكبه ولا ينضمها عن  
يمين وشمال نقضا إذا فرغ من التكبير ويرسلها إرسالا خفيفا رفيقا ويستأنف وضع الجني على الشمال بعد  
الارسال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> كان إذا كبر أرسل يده وإذا أراد أن يقرأ وضع الجني على  
اليسرى فإن صح هذا فهو أولى مما ذكره وأما التكبير فينبغي أن يضم اليدين على كوعه خفيفة من غير  
مبالغة ولا يدخل بين اليدين والرسالة ولا يدخل بين يديه وأما كبر ورواته ألفا فإنه  
يقول أكرار ويجزم راء التكبير ولا ينضمها فيه من التكبير وما منه <sup>(٧)</sup> (القراءة) ثم يتبدى بدعاء  
الاستفتاح وحسن أن <sup>(٨)</sup> يقول عقب قوله الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
وجهت وجهي إلى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول <sup>(٩)</sup> سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وحسبي  
تأوك ولا اله غيرك ليكون جامعا بين متفرقات ما ورد في الأخبار وإن كان خلف الامام اختصر إن لم يكن للامام  
أصحاب الغريب كان الأخير في النهاية وروى سيدان منصور وأن ابن مسعود رأى رجلا يصلي فأوصافنا قدسية  
فقال خطأ هذا السنة (١) حديث رفع اليدين إلى خدوم المنكبين وورد إلى شحمته أذنيه وورد إلى رؤوس  
أذنيه متفق عليه من حديث ابن عمر باللفظ الأول ود من حديث وائل ابن حجر اسناد ضعيف إلى شحمته أذنيه  
ولسلم من حديث مالك ابن الحويرث فروع أذنيه (٢) حديث نشر الأصابع عند الانتفاع وقيل ضمتها وقال  
عطاء ابن خزيمة من حديث أبي هريرة قال يقرأ التكبير بين أصابعه ولم يضمها ولم أجد التصريح بضم الأصابع  
(٣) حديث التكبير مع رفع اليدين البخاري من حديث ابن عمر كان يرفع يديه حين يكبر ولابن داود من  
حديث وائل يرفع يديه مع التكبير (٤) التكبير مع استقرار اليدين أي مرفوعتين مسلم من حديث ابن  
عمر كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا خدوم منكبه ثم كبر زاد وهو كذلك (٥) حديث التكبير مع  
ارسال اليدين من حديث أبي سعيد كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بها منكبه ثم كبر حتى يقر  
كل عظم في موضعه متذلل إن الصلاح في المشكل فكفة حتى التي هي للسان تدل بالمنى على ما ذكره أي  
من ابتداء التكبير مع الارسال (٦) حديث كان إذا كبر أرسل يده فإذا أراد أن يقرأ وضع الجني على اليسرى  
الطبراني من حديث ما ذاب اسناد ضعيف (٧) حديث أنه يقول بمذقوله الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
وسبحان الله بكرة وأصيلا من حديث ابن عمر قال ينادي نعلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قل رجل  
من القوم الله أكبر كبيرا الحديث وده من حديث جابر ابن مطعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يضني صلاة قال الله أكبر كبيرا الحديث (٨) حديث دعاء الاستفتاح وجهت وجهي الحديث م من حديث  
على (٩) حديث سبحانك اللهم وبحمدك الحديث في الاستفتاح أيضا ذلك وصححه من حديث  
عائشة وضعت قط ورواهم موقوفًا على عمرو بن عبد الله من حديث جابر الجعفي وجهت وجهي سبحانك اللهم

يكون لنا معنى  
آخر ينفرد باسم  
النفس فقط ولا  
يسمى بروح  
ولا غير ذلك  
فهذا آخر  
الكلام في أحد  
وسبب الاضافة  
التي في ضمير  
صورته والوجه  
الأخر وهو ان  
من محل اضافة  
الصورة الى الله  
تمالى على معنى  
التخصص به  
فذلك لان الله  
سبحانه بيا بانه  
حي قادر سميع  
بصير عالم مرشد  
مشكم فاعل  
وخلق آدم عليه  
السلام حيا قادرا  
علما سميا بصيرا  
مرشدا متكاملا  
فاعلا وكانت لآدم  
عليه السلام  
صورة محسوسة  
مكتونة مخلوقة  
مقدرة بالتفعل  
وهي لله تعالى  
مضافة باللفظ  
وذلك ان هذه  
الأماء لم تتجسّد  
مع صفات آدم  
الاقبالية التي  
هي عبارة تلتظ

سكتة طولية يقرأ فيها ثم يقول الحمد لله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ الفاتحة ويتدى فيها بسم الله الرحمن الرحيم  
بنام تشديديتها وحروفها ويجهده في الفرق بين الضاد والظاؤه يقول آمين في آخر الفاتحة ويمدح مداولا يصل  
آمين بقوله ولا الضالين وصلوا يجهز بالقراءة في الصبح والمغرب والشاء الا ان يكون مأموما ويجهز بالتأمين ثم  
يقرأ السورة وتدر ثلاث آيات من القرآن فافوقا ولا يصل آخر السورة يتكبر الهوى بل يفضل بينهما بقدر قوله  
سبحان الله و يقرأ في الصبح من السور الطوال من المنفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر والشاء نحو  
والساعات الروح وما قربها وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد وكذلك في ركعتي  
الفجر والطلوع والضحى وهو في جميع ذلك مستديم للقيام ووضع اليدين ووضعنا في أول الصلاة  
﴿ الركوع ولواسته ﴾

ثم يركع ويأخيه أمورا وهوان يكره للركوع وأن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع وأن يمد التكبيرة مدا الى الاتهام  
الى الركوع وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأساسه منشورة موجبة نحو القبلية في طول الساق وان  
ينصب ركبتيه ولا يثنيهما وان يمد ظهره مستويا وان يكون منته ورأسه مستويين مع ظهره كالصفحة الواحدة  
لا يكون رأسه أخفض ولا أرفع وان يجافي مرقبيه عن جنبه وتضم المرأة مرقبها الى جنبها وان يقول سبحان  
ربي العظيم ثلاثا والزيادة الى السبعة والى العشر حسن ان لا يركع اماما ثم يركع من الركوع الى القيام يرفع يديه  
ويقول سمع الله من عبده ويعلم في الاعتدال ويقول ربنا لك الحمد السموات والارض ومل ما شئت  
من شيء بدلو يقول هذا القيام الا في صلاة التسبيح والكسوف والصبح<sup>(١)</sup> ويقنت في الصبح في الركعة الثانية  
بالكلمات للأتورة قبل السجود ﴿ السجود ﴾

ثم هوى الى السجود مكبرا فيضرب ركبتيه على الارض ويضع جبهته وأنفه وكفيه مكشوفة ويكبر عند الهوى  
ولا يرفع يديه في غير الركوع ويثني ان يكون أول ما يثني منه على الارض ركبته وان يضع يدهما يديهما يضع  
يدهما وجهه وان يضع جبهته وأنفه على الارض وان يجافي مرقبيه عن جنبه ولا تلتزم المرأة ذلك وان يفرج  
بين رجليه ولا تلتزم المرأة ذلك وان يكون في سجوده غويا على الارض ولا تكون المرأة غوية ولا تتخوية رفع  
اليد عن الفخذين والتفرج بين الركبتين وان يضع يديه على الارض حذاء منكبيه ولا يفرج بين أصابعها  
بل يضمهما ويضم الابهام اليهما وان لم يضم الابهام ملا بأى<sup>(٢)</sup> ولا يفتش ذراعيه على الارض كما يفتش السكب  
فانه منهي عنه وان يقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا فن زاد الحسن الا ان يكون اماما ثم يرفع من السجود فيطعن  
جالساً متدلا فيرفع رأسه مكبرا ويجلس على رجليه اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذه والاصابع  
منشورة ولا يكف ضمها ولا تقربها ويقول ب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني  
ولا يقول هذه الجلسة الا في سجود التسبيح ياتي بالسجدة الثانية كذلك ويستوي منها جالسا جلسة خفيفة  
للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقيبها يقوم فيضع اليد على الارض ولا يقدم احدي رجليه في حال الارتفاع  
وبعد التكبير حتى يستقر في ما بين وسط ارتفاعه من التمدد الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث تكون الماء من  
قوله الله عند استوائه جالسا وكذا كبر عند اعتياده على البدل القيام ورأى كبر في وسط ارتفاعه الى القيام ويتدى  
في وسط ارتفاعه الى القيام حتى يقع التكبير في وسط انتقاله ولا يتلو عنه الا طرفة وهو أقرب الى التميم ويصلى  
الركعة الثانية كالأولى ويبعد التمدد كالأول

﴿ التشهد ﴾

(١) حديث القنوت في الصبح بالكلمات الأتورة حق من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقنت في صلاة الصبح وفي وقت الليل هؤلاء الكلمات اللهم اهدني فيمن هديت الحديث دت وحسنه ون  
من حديث الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلمه هؤلاء الكلمات يقولون في الورز واستانده صحيح  
(٢) حديث النبي عن أن يفرش ذراعيه على الارض كما يفرش السكب متفق عليه من حديث انس

الصورتين بأبد وجوه الامكان حتى لمجتمع مع صفات الله تعالى الا في الالهام القلوبيها (١٣٩) لا غير وفوران شمس صورية

له تعالى ويطلق  
عليها حالة الوجود  
فانهم هذا فانه  
من ادق ما يفرق  
سمعتك ويلج  
قلبك ويظهر  
لغفلك ولهذا قيل  
لك فان كنت  
تعتقد الصورة  
الظاهرة ومناه  
ان حلت احدي  
الصورتين على  
الاشخى في  
الوجود تكن  
مشبهها مطلقا  
ومناه يقين  
انك من المشبهين  
لا من الزهفين  
على نفسك  
بالتشبه فمتدا  
ولا تنكر كاقيل  
كن موديا صرفا  
والا فلا تشبه  
بالصورة اى  
تلبس بدنيهم  
وتريد ان لا  
تسب لهم اى  
تقرأ الصورة  
ولا تعمل بها وان  
كنت تعتقد  
الصورة الباطنة  
منها مجالا  
ومقدسا خلاصا  
اى ليس تعتقد  
من الاضافة في  
الضمير الى الله

ثم يشهد في الركعة الثانية التشهد الاول ثم يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويضع أصابعه اليمنى على المسبحة ولا بأس بإرسال الالهام أيضا ويشير بمسبحة يمينه وحدها عند قوله لا اله الا الله عند قوله لا اله ولا يحل في هذا التشهد على رجله اليسرى كأيمن السجدة وفي التشهد الاخير يستكمل (١) الدعاء المأثور بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسننه كسنة التشهد الاول لكن يجلس في الاخير على ورثة الاسرلة ان لم يستوفزا للقيام بل هو مستقر ويضع رجله اليسرى خارجة من تحت يمينه ويضع رأس الالهام الى جهة القبلة ان لم يشق عليه ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله ويثني عينا بحيث يرى خده الايمن من وراءه من الجانب الايمن ويثني شمالا كذلك ويسلم تسليمه ثانية وينوي الخروج من الصلاة بالسلام وينوي بالسلام على من في البيت من الملائكة والمسلمين في الاولى وينوي مثل ذلك في الثانية (٢) ويجزم التسليم ولا يعمدا فهو السنة وهذه صلاة المنفرد ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الالهام لئلا الفضل فان لم ينو سجدة الصلاة القوم اذا نواوا الاعتداء ونالوا فضل الجماعة ويسر بدعاء الاستفتاح والتوسل كالمنفرد ويحجر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح والوقت والشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويحجر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينة بتأمين الالهام صلا فتيقوا ويسكت الامام سكتة عقب الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة لئتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام يقول الامام سمع الله ان حمد عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يزد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزد في التشهد الاول بمذوقه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزد على دعائه في التشهد الاخير على قدر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويثني الامام ساعة حتى يخرج الناس من السلام ويقبل على الناس بوجهه والاوى ان ثبت ان كان خلف الرجال نساء ليصرفن قبله ولا يقوم واحد من القوم حتى يقوم ويصرف الامام حيث يشاء عن يمينه وشماله واليمين احب الى ولا ينحس الامام نفسه بدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويحجر به ويؤمن القوم ورفوض أيديهم حذاء الصدور ويمسح الوجه عند ختم الدعاء لحديث نقل فيه والا فالقياس ان لا يرفع اليد حتى اخر التشهد

### في النهايات

نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفن في الصلاة والصفود قد ذكرناهما وعن الالقاء (٣) وعن السدل (٤) والكتف (٥) وعن الاختصار (٦) وعن الصلب (٧) وعن المواصله (٨)

(١) حديث الدعاء المأثور بعد التشهد م من حديث علي في دعاء الاستفتاح قال لم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت الحديث وفي الصحيحين من حديث عائشة اذا تشهدا خدكم فليستد باقهما من أربع من عذاب جهنم الحديث وفي الباب غير ذلك جميعا في الاصل (٢) حديث جزم السلام سنة دت من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطن (٣) حديث النعي عن الالقاء ت من حديث علي بسند ضعيف لا تصح بين السجدة وفي م من حديث عائشة كان ينهي عن عقبة الشيطان وك من حديث سمرة وصححه نهي عن الالقاء (٤) حديث النهي عن السدل في الصلاة دت ك وصححه من حديث أبي هريرة (٥) حديث النعي عن الكفت في الصلاة متفق عليه من حديث ابن عباس أمرا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم ولا تكفت شعرا ولا ثوبا (٦) حديث النهي عن الاختصار دت ك وصححه من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ نهى أن يصلي الرجل مختصرا (٧) حديث النهي عن الصلب في الصلاة دت ن من حديث ابن عمر باسناد صحيح (٨) حديث النهي عن المواصله عزاء رزين الى ت ولم

تالي الا الالهام دون الماني تلك الماني السبلة لا يقع عليها اسم صورة على خالوقه حفظ عن الشبهة رحة الله عليه في معنى ما ذكرناه من

وعن صلاة الحاقن (١) والحاب (٢) والحاق (٣) وعن صلاة الجائع والضعفان والتلم (٤) وهوسر الوجه أما الآساء فهو عند أهل اللغة أن يجلس على ورقيه ويصبر ركبته ويجعل يديه على الأرض كالسكب وعند أهل الحديث أن يجلس على ساقه جالبا وليس على الأرض منه الا رؤوس أصابع الرجلين والركبتين \* وأما السبل فذهب أهل الحديث فيه أن يتحف بوجهه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكان هذا فعل اليهود في صلاتهم قهوا عن التشبه بهم والقميص في معناه فلا يثبت أن يركع ويسجد بدهاء في بدن القميص وقيل بمعناه أن يضع وسط الأزار على رأسه ويرسل طريقه عن يمينه وشماله من غير أن يجهلها على كنفه والاول أقرب وأما الكنف فهو أن يرفع ثيابه من بين يديه أو من خلفه اذا أراد السجود وقد يكون الكنف في شعر الرأس فلا يصلي وهو عاقص شعره والتي للرجال في الحديث (٥) أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شرأ ولا ثوبا وكردأ أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن يأتز فوق القميص في الصلاة ورأى من الكف \* وأما الاختصار فان يضع يديه على خاصرته \* وأما الصلابة فان يضع يديه على خاصرته في القيام ويجازي بين عضديه في القيام \* وأما الموصلة فهي خمسة اثنان على الامام ان لا يصل قراءته بتكريرة الاحرام ولا ركوعه بقراءته واثنان على المأموم أن لا يصل بتكريرة الاحرام بتكريرة الامام ولا تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما أن لا يصل لتسليمه القرض بالتسليم الثانية ويصل بينهما \* وأما الحاقن فمن البول والحاب من النائط والحاق صاحب الخب الضيق فان كل ذلك بمنع من الخشوع وفي معناه الجائع والمهم ونهى الجائع من قوله صلى الله عليه وسلم (٦) اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالشاء الا أن يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب وفي الخبر (٧) لا يدخلن أحدكم الصلاة وهو مقطب ولا يصلي أحدكم وهو غضبان وقال الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى المقبو بأسرع وفي الحديث (٨) سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان العاف والنماس والوسوسة والتأطوب والحكاك والالتفات والمبث بالثوء وزاد بعضهم السهو والشك وقال بعض السلف أربعة في الصلاة من الحفاء الالتفات ومسح الوجه ونسوة الحصى

أجده عنده وقد فسر الفزالي بوصول القراءة بالتكبير ووصول القراءة بالكوع وغير ذلك وقد روى ذلك وسحته وابن ماجه من حديث سمرة سكتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته فاذا فرغ من قراءته واذا فرغ من قراءة القرآن وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبير والقراءة اسكاته الحديث (٩) حديث النبي عن صلاة الحاقن \* وقط من حديث أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي الرجل وهو حاقن ود من حديث أبي هريرة لا يحمل رجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي وهو حاقن وله وت وحسنه نحوه من حديث ثوبان وم من حديث عائشة لا صلاة بمضرة طعام ولا هو يدافعه الاختتان (١٠) حديث النبي عن صلاة الحاقن لم أجده بهذا اللفظ وفسره المصنف تبعا للأثرى بمدافعة النائط وفيه حديث عائشة التي قبل هذا (١١) حديث النبي عن صلاة الحاقن عزاء رزين الى ت ولم أجده عنده والتي ذكرها أصحاب التريب حديث لا رأى الحاقن وهو صاحب الخب الضيق (١٢) حديث النبي عن التلم في الصلاة ده من حديث أبي هريرة بسند حسن نهى أن يعطى الرجل فله في الصلاة رواه البخاري رحمه الله عليه قال الخليلي هو التلم على الأقدام (١٣) حديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شرأ ولا ثوبا متفق عليه من حديث ابن عباس (١٤) حديث اذا حضر الشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالشاء متفق عليه من حديث ابن عمر وعائشة (١٥) حديث لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مقطب ولا يصلي أحدكم وهو غضبان لم أجده (١٦) حديث سبعة أشياء من الشيطان في الصلاة العاف والنماس والوسوسة والتأطوب والالتفات وزاد بعضهم السهو والشك ت من رواية عدى بن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها العاف والنماس والتأطوب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث غريب ولمسلم من حديث عثمان بن أبي العاصي يا رسول الله ان الشيطان قد سأل بيني وبين صلاتي الحديث وللبخاري من حديث عائشة في الالتفات في الصلاة هو اختلاس يخلصه الشيطان من صلاة أحدكم

قلت فكذا قال ابن خزيمة في مسكاه المروف بتناقض الحديث حين قال هو سورة لا كالصور فلم أخذ عليه في ذلك وأقيمت عليه الشاعة به واملح قوله ولم يرعه أكثر العلماء وأهل التحقيق فاهل ان النبي ارتكبه ابن خزيمة عفا الله عنه نحن أشد اعراضا عنه وأبلغ في الانكار عليه وأبعد الناس عن تمويغ قوله وليس هو الذي أئمننا نحن به وأفدناك بحول الله وقوته إياه بل يدل منك انك لم تقم غرضنا وذهلت عن تفعل مرادنا ولم تفرق بين قولنا وبين ما قاله ابن خزيمة ألم أخبرك اننا اثبتنا الصورة في التسيجات وهو اثبتنا حلة اللات قاي من لب الجوز قشور تفرق والذي ينسب على الظن

الهاوخرجاتها الى حيز الوجود بايد الله تعالى بالمبارة عنها وانما ظهر له شيء لم يكن له به (١٤١) الف وعلاء النفس خوقوف بين

ظاهر الحديث  
التي هو موجب  
عند ذوى القصور  
تشبيها وبين  
التأويل التي  
ينفيها فاقبت  
المعى الرغوب  
عنه وأردت ما  
خاف من الوقوع  
فيه فلم يأت له  
اجتماع ما رامه ولا  
نظام ما عترف  
فما هو سورة لا  
كالصورة ولكل  
ساقطة لا قاعة  
فتباد الناس الى  
الاخذ عنه  
فصل في معنى  
قاطع الطريق  
فانك بالواد المقدس  
طوى أى دعى الى  
ما أنت عليه من  
البحث والطلب  
فانك على هداية  
ورشد والوادي  
المقدس عبارة  
عن مقام الكلم  
موسى عليه  
السلام مع الله  
تعالى في الوادي  
واما تقديس  
الوادي بما أزيل  
فيه من الله كره  
وسمع كلام الله  
تعالى وأقيم ذكر  
الوادي مقامها

وان تصلى بطريق من غيرين يدرك ونهى أيضا عن أن يشبك أصابعه (١) أو يفرق أصابعه (٢) أو يستر وجهه (٣)  
أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلهما بين يديه (٤) في الركوع وقال بعض الصعابة رضى الله عنهم كاتفمل  
ذلك قهيناً عنه ويكره أيضاً أن يتشق في الأرض عند السجود للتنظيف وان يسوى الحصى يدها فيها أفعال  
مستغنى عنها ولا يرفع إحدى قدميه فيضها على قدمه ولا يستند في قيامه الى حائط فإن استند بحيث لو سل ذلك  
الحائط لسقط فالأظهر بطلان صلاته والله اعلم

### في غير الفرائض والسنة

جملة ما ذكرناه يشتمل على فرائض وسنن وأداب وهيات مما ينبغي لريد طريق الاستخارة ان يراعى جميعها  
فالفرض من جهتها اثنا عشر خصلة التنية والتكبير والقيام والافتحة والانحناء في الركوع الى ان تنال راحتك  
ركبته مع الطمأنينة والاعتدال عنه قائماً والسجود مع الطمأنينة ولا يجب وضع اليدين والاعتدال عنه قائداً  
والجلوس للتشهد الأخير والتشهد الأخير. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول طمأنينة الخروج خلا  
تجب وماعدا هذا فليس بواجب بل هي سنن وهيات فيها وفي الفرائض \* أما السنن فمن الأفعال التي يرفع  
الدين في تكبيرة الاحرام وعند الهوى الى الركوع وعند الارتفاع الى القيام والجلسة للتشهد الاول فلما ذكرناه  
من كيفية نشر الاصابع وحذرهما فهي هيات تامة لهذه السنة والتورك والاقتراش هيات تامة للجلسة  
والاطراف وتورك الالتفات هيات للقيام وتحسين صورته وجلسة الاستراحة لم يندم اهل اصول السنة في الأفعال  
لانها كالتحسين لجهة الارتفاع من السجود الى القيام لانها ليست مقصودة في نفسها ولكن لم تفر ذكر \* وأما  
السنن من الأذكار فداء الاستفتاح ثم التوضؤ ثم قوله آمين فانه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم تكبيرات  
الانتقال ثم الذكر في الركوع والسجود والاعتدال عنهما ثم التشهد الاول والصلاة فيه على النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم الدعاء في آخر التشهد الأخير ثم التسليم الثانية وهن وان جملتهن في اسم السنة فلهذا جازت متفاوتة  
اذ تخير أربعة منها بسجود السهو \* وأما من الأفعال فواحدة وهي الجلسة الاولى للتشهد الاول فانها مؤثرة  
في ترتيب نظم الصلاة في أمين الناظرين حتى يعرف بها أنها باعية أم لا بخلاف رفع اليدين فانه لا يؤثر في ترتيب  
النظم فبعض ذلك البعض وقيل لا يباح تخير بالسجود وأما الأذكار فكما لا تقتضي سجود السهو الاثلاث  
الفتوت والتشهد الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه بخلاف تكبيرات الانتقال وأذكار الركوع  
والسجود والاعتدال عنهما لان الركوع والسجود في صورتها مخالفتان للمادة ويحصل بهما معنى البعاده مع  
السكوت عن الأذكار وعن تكبيرات الانتقال فبعض تلك الأذكار لا تثير سورة البعاده \* وأما الجلسة للتشهد  
الاول ففعل متداول يثبت الالتفات فتركها ظاهر التأثير وامادعاء الاستفتاح والسورة فتركها لا يؤثر مع أن  
القيام صار معموراً بالافتحة وميزاً عن البعاده بها وكذلك الدعاء في التشهد الأخير والفتوت لا يسمي بغير السجود  
ولكن شرع عند الاعتدال في الصبح لاجل جفان كدجلسة الاستراحة اذ صارت بالمسمع التشهد جلسة للتشهد  
الاول في هذا قياماً بمدود امتداد ليس فيه ذكر واجب وفي المدود احتراز عن غير الصبح وفي خلوه عن ذكر

ان العبد والشيخين من حديث أبي هريرة الثابت بين الشيطان ولهما من حديث أبي هريرة ان احدهما اذا قام  
يصلي جاء الشيطان فجلس عليه صلاته حتى لا يدرك كصلى (١) حديث التهي عن تشبيك الاصابع أحد وابن  
سبحان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة وحدثه من نحوه من حديث كعب بن عجرة (٢) حديث التهي  
عن تقطيع الاصابع في الصلاة من حديث علي بن اسد بن شبيب لا تقمق اصابعك في الصلاة (٣) حديث  
التهي عن ستر الوجه ذلك وصححه من حديث أبي هريرة حديث نهى أن يضطرب الرجل في الصلاة في الصلاة قد  
قدم (٤) حديث التهي عن التطبيق في الركوع مفتوح عليه من حديث سميد بن أبي وقاص قال كنا نعلمه قهيناً  
عنه وأمرنا ان نضع الأيدي على الركب

حصل فيه لحذف الضاف وأقام الضاف اليه مقامه والافتحاه ما حذف لا ما ظهر بالتقول اذ الموضع لا تأثير لها وانما ظروف فصل

موسى الى انا  
ربك اى فرغ  
قلبك لما يرد  
عليك من فوائد  
الزيد وحواض  
الصديق ونماز  
المعارف وارتياح  
سلوك الطريق  
واشارات قرب  
الوصول وسر  
القلب كما يقول  
أذن الرأس ووسع  
الأذن وما يوحى  
أى ما يرد من الله  
تعالى بواسطة  
ملك أو لقاء في  
روح أو مكاشفة  
تحقيقه أو ضرب  
مثل مع العلم  
بتأويله ومعنى  
للك حرف ترويح  
ومعنى ان لم  
تدرك آفة  
تقطعك عن  
سبغ الوحي من  
عجاب بحال أو  
إضافة دعوى  
الى النفس أو خروج  
بما وصلت اليه  
واستبداده عن  
غيره وسرادقات  
المجد هى حجب  
المسكوت وما  
نودى به موسى  
هو علم التوحيد  
الذى وسعت  
البهارة العظيمة عنه بقوله حين قل لما نوحى انى انا الله الا انا والنادى باسمه

واجب احتراز عن أصل القيام فى الصلاة \* فان قلت \* تميز السنن عن القرائن مقول اذ تقوت الصحة بقوت  
القرض دون السنة ويتوجه العقاب به دونها فلما تميز سنة عن سنة والكل مأثور به على سبيل الاستحباب  
ولا عقاب فى ترك الكل والثواب موجود على الكل فاما معناه \* فاعلم أن اشتراكهما فى الثواب والعقاب  
والاستحباب لا يرفع تفاوتهما ولا يكشف ذلك كتمثال وهوان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا لا بمعنى  
باطن وأعضاء ظاهره فالقلى الباطن هو الحياة والروح والظاهر أجسام أعضائه ثم بعض تلك الأعضاء يندمج الانسان  
بعضها كالقلب والكبد والماغ وكل عضو تقوت الحياة بقواته وبعضها لا تقوت بها الحياة ولكن يقوت بها  
مقاصد الحياة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا يقوت بها الحياة ولا مقاصدها ولكن يقوت بها الحسن  
كالحاجين والعبادة والاهداب وحسن اللون وبعضها لا يقوت بها أصل الجلال ولكن كاله كاستقواس الحاجبين  
وسواد شعر اللحية والاهداب وتناسب خفقة الأعضاء وامتزاج الحرة بالياخى فى اللون فهذه جلت متفاوتة  
فكذلك العبادة صورة صورها الشرع وتبدينا باكتسابها فروحها وحياتها الباطنة الخشوع والنية وحضور  
القلب والاخلاص كسماقى ونحن الاكن فى أجزائها الظاهرة فالكروع والسجود والقيام وسائر الأركان تجري منها  
يجرى القلب والرأس والكبد اذ يقوت وجود الصلاة بقواتها والسنن التى ذكرناها من رفع البدن ودعاء الاستفتاح  
والتشهد الاول تجري منها مجرى البدن واليمين والرجلين ولا تقوت الصحة بقواتها كما لا تقوت الحياة  
بقوات هذه الأعضاء ولكن يصير الشخص بسبب قواتها مشوه الخلقة مذموما غير مرغوب فيه فكذلك من  
اقتصر على اقل ما يجزى من الصلاة كان كمن اهدى الى ملك من الملوك عبدا حيا مقطوع الاطراف \* وأما الهياك  
وهى ما وراء السنن فتجربى اسباب الحسن من الحاجبين واللحية والاهداب وحسن اللون \* وأما وظائف  
الاذكار فى تلك السنن فهى مكملات للحسن كاستقواس الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها فالصلاة عندك  
قربة ونجفة تقرب بها الى حضرة ملك الدورك كوصيفة يدبها طالب القرب بمن السلاطين اليهم وهذه النجفة تعرض  
على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الا كبريا لك الخيرة فى تحصيل صورتها وتقييمها فان احسنت فلنفسك  
وان اسأت فليها ولا يبنى أن يكون حذاك من ممارسة الفقه أن يميز ذلك السنة عن القرض فلا يلقى بفهمك من  
أوصاف السنة الا انه يجوز تركها فتركها فان ذلك يضاهى قول الطيب ان فناء العين لا يطل وجود الانسان  
ولكن يجزى عنه أن يصدق رجاء المتقرب فى قبول السلطان اذا أخرجه من مرض الهدى فكذلك يبنى ان تقم  
مراتب السنن والهياك لا كاد فكل صلاة لم يتم الانسان ركعها وسجودها ففى الخمص الاول على صاحبها  
تقول ضيمك الله كخيمتى فطالع الاخبار التى اوردناها فى كمال أركان الصلاة ليظهر لك قصها

### \* الباب الثالث فى الشروط الباطنة من اعمال القلب \*

ولند كرفى هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم ند كرفى الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها  
ثم ند كرفى حصول ما يبنى أن يحضر فى كل ركن من أركان الصلاة لتكون سالمة زائد الاثرة

### \* بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب \*

اعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة له كرى وظاهر الامر الوجوب والتفله تضاد ذلك كرفى  
فقل فى جميع صلاته كيف يكون مقبالا للصلاة كرفى قوله تعالى ولا تكن من الغافلين هى وظاهره التحريم قوله  
عز وجل حتى تملوا ما تقولون تايل لهى السكران وهو مطرد فى النافل المستغرق المهم بالسواس وانكار  
الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تمسكن وتواضع حصرا بالنفس واللام وكفاة انما التحقيق والتوكل كدودة  
فهم الفقهاء من قوله عليه السلام انما النجفة فيما يرضى المحصر والامانة والنق وقوله صلى الله عليه وسلم من  
لم يتم صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وصلاة النافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وقال صلى الله

### \* الباب الثالث \*

أزلا وأبداهوا سم موسى لما سمى السالك الوجود في كلام الله تعالى في ازل الازل قبل (١٤٣) ان يخلق موسى لا الى اول

وكلام الله تعالى  
صفه لا يتغير  
كما لا يتغير هو اذا  
ليست صفاته  
المنوبة لتغيره وهو  
الذي لا يحوّل ولا  
يزول وقد زل قول  
عظم اقتراسهم  
وهو انهم حلوا  
صدور هذا القول  
على اعتقاد  
اكتساب النبوة  
وعياذا بالله من  
أين يحتمل هذا  
القول ما حلوه  
من المذهب  
أليسوا وهم  
يعرفون أن  
كتيبا ممن يكون  
بحضرة ملك من  
ملوك الدنيا وهو  
يخاطب انسانا  
آخر قد ولاية  
كبيرة وفوض  
اليه مالا عظيما  
وحياه حياه خطيرا  
وهو يشاكي  
باسمه أو يصره  
عما عنتل من  
أمره ثم ان  
السامع الملك  
الحاضر معه غير  
المولى لم يشارك  
المولى الخلق  
عليه والفوض  
اليه في شىء مما

الله عليه وسلم (١) كم من قائم حظه من صلاته التسبب والنسب وما أورد به الا لتناقل وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ليس  
المبدع من صلاته الا ما نقل منها التحقيق فيه أن المصل (٣) مناجيه عز وجل كدوره الخبر والكلام مع المفعول ليس  
بمناجاة آتية ويانه أن الركة أن غفل الانسان عن ماله في نفسه مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا  
الصوم قهر القوى كسر لسلطة الهوى التى هوالة للشيطان عنوانه فلا يمد أن يحصل منها مقصود مع النفع  
وكذلك الحج أضالة شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الا يلام كان القلب حاضر ام أفضاله أو لم يكن أما  
الصلاة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود فاما ذلك كانه محاوره ومناجاة مع الله عز وجل فاما  
أن يكون المقصود منه كونه خطابا ومحاوره أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل كما يتحتم  
للمدقة والفرج بالامساك في الصوم وكما يتحتم البدن بمشاق الحج ويتحتم القلب بمشقة اخراج الزكوة واقتطاع  
المال المشوق ولا شك أن هذا القسم باطل فإن تحريك اللسان بالمذنيان ما أخفه على الناقل فليس فيه امتحان من  
حيث انه عمل بل المقصود الحروف من حيث انه نفاق ولا يكون نطقا الا اذا غلب عافى الضمير ولا يكون معر بالا  
محضور القلب فإسؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا واذا المقصد كونه نضرا وعادة فإى  
مشقة في تحريك اللسان به مع النفع لاسما بعد الاعتناء هذه حكايا الا ذكر بل أقول لو شط الانسان وقال  
لا شكرن فلانا وأثنى عليه وأسأله حاجة مما جرت الافاظ الهالة على هذه المألى على لسانه في النوم لم ير في عينه ولو  
جرت على لسانه في ظلمة وذلك الانسان حاضر وهو لا يعرف حضوره ولا يراه لا يصير بارا في عينه ألا يكون كلامه  
خطابا ونطقا مع ما يمكن هو حاضر في قلبه فلو كانت تجرى هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا أنه في يافى  
النهار غافل لكونه مستغرق المم يفكر من الا فكار ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه لم يصير بارا  
في عينه ولا شك في أن المقصود من القراءة والادكار الحمد والثناء والتضرع والاداء والمخاطبة هو الله عز وجل  
و قلبه يحجب النفع المحبوب عنه فلا يرامو لا يشاهده بل هو غافل عن المخاطبة ولسانه يتحرك بحكم المادة فأما بعد  
هذا عن المقصود بالصلاة التي شرعت لتسقيط القلب وتجديد كراهه عز وجل ورسوخ عقد الايمان به هذا حكم  
القراءة والادكار وبالجملة فهذه الخامة لاسيلى الى انكارها في النطق وتغييرها عن الفعل وأما الركوع والسجود  
فالمقصود بهما التواضع قطعاً ولو جاز أن يكون مغفلاً لله عز وجل فغفله وهو غافل عنه لجاز أن يكون مغفلاً لغيره  
موضوع عين يديه وهو غافل عنه أو يكون مغفلاً للناظر الذى بين يديه وهو غافل عنه واذا خرج عن كونه نطقا  
لم يبق الا مجرد حركة الظاهر والرأس وليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به ثم يحمله عماد الدين والفاسل بين  
الكفر والاسلام ويقدم على الحج وسائر العبادات ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص وما أرى أن هذه  
العظمة كما للصلاة من حيث أعمالها الظاهرة الآن يضاهيها المقصود للمناجاة ذلك يتقدم على الصوم والركاة  
والحج وغيره بل الضحايا والقرابين التى هى مجاهدة للنفس بتقيص المسالك قال الله تعالى لا يزال الله لحومها  
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منك اى الصفة التى استولت على القلب حتى حمله على امتثال الاوامر هى  
العلوية فكيف الامر في الصلاة والأرب في أضالها هذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب  
(فان قلت) ان حكمت يطلان الصلاة وجعلت حضور القلب شرطاً في صحتها خالفت اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا  
الحضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم أن الفقهاء لا يتصرفون في الباطن ولا يشقون عن

(١) حديث كم من قائم حظه من صلاته التسبب والنسب نه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لم يس لسانه قيامه  
الاسير ولا محذور قائم حظه من صلاته السهو واستاده حسن (٢) حديث ليس للمبدع من صلاته الا ما نقل  
لما جده مرفوعاً وروى محمد بن نصر المروزي في كتابه الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهري عن مرسلا لا يقبل الله من  
عبد عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب ولا ين البارك  
في الزهد موقوفاً على عمار لا يكتب الرجل من صلاته ما سمى عنه (٣) حديث المعلى بن أنس بن مالك عن معلى بن علقمة

وأعطى ولم تحب له بياحه ومشاهدته أكثر من خطوة القرية وشرف الحضور ومترلة المكشوفة من غير وصول الى درجة المخاطبة بالولاية

واليقين التام الذي يوجب المعرفة والعلم بتفاصيل العلوم فلا يمتنع أن يسمع ما يوحى لغيره من غير أن يقصد هو بذلك إذ هو عمل سامع الوحي على الدوام وموضع الملازمة وكفى بها أنها الحاضرة الربوية وموسى عليه السلام استمع الرسالة والنبوة ولا استوجب التكليم وسامع الوحي مقصودا بذلك محوله في هذا المقام الذي هو المرتبة الثالثة فقط بل قد استحق ذلك بفضل الله تعالى حين خصه بمجي آخر ترقى إلى ذلك المقام انما ساقا فجاوز المرتبة الرابعة لأن آخر مقامات الاولياء أول مقامات الانبياء وموسى عليه السلام نبي مرسل فقامه اعلى بكثير مما

القلوب ولا في طريق الآخرة بل يبنون ظاهرا أحكام الدين على زاهر أعمال الجوارح وظاهر الأعمال كذا لسقوط القتل ونزير السلطان فلما أنه ينفع في الآخرة فليس هذا من حدود الدقة على أنه لا يمكن أن يدعى الاجماع قد نقل عن بشر بن الحارث بن عمار وأبو طالب الحكي عن سفيان الثوري أنه قال: من لم يتشبع فسدت صلاته وروى عن الحسن أنه قال: كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقب بأسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من على عينه وشاله متمدا وهو في الصلاة فلا صلاته وروى أيضا مسندا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أن العبد ليعلى الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب له من صلاته إلا ما عقل منها وهذا نقل عن غيره من أجل مذهبا كيف لا يتسكك به وقال عبد الواحد بن زيد أجمعت العلماء على أنه ليس له من صلاته إلا ما عقل منها فجله إجماعا ما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء الثوريين وعن علماء الآخرة أكثر من أن يحصى والحق الرجوع إلى أدلة الشرع والاشعار والاشعار ظاهرة في هذا الشرط إلى أن مقام الفتوى في التكليف الفاهر يتقدر بقدر تصور الخلق فلا يمكن أن يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة لأن ذلك لا يجوز على كل البشر إلا الاقلين وإذا لم يكن اشتراط الاستيعاب للشرع فلا مرد له إلا أن يشترط منه ما يتعلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة وأولى الاحتطات بلحظة التكبير فاقصرنا على التكليف بذلك ونحن مع ذلك نرجو أن لا يكون حال النافل في جميع صلاته مثل حال التارك بالسكينة فانه على الجملة أقدم على الفعل ظاهرا وأحضر القلب لحظة وكيف لا الذي صلى مع الحديث ناسيا صلاته باطله عند الله تعالى ولكن له أجر ما يجب عليه وعلى قدره وهو مدغم في هذا الرجاء فيخفى أن يكون حاله أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمة وتهوون بالحضرة ويتكلم بكلام النافل المستحضر أشد حالاً من الذي يمرض عن الخدمة وإذا تمارض أسباب الخوف والرجاء وصار الأمر خطرا في نفسه فإليك الحيرة بدمه في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطمع في مخالفة الفقهاء فيها أفتوا به من الصحاح المتبعة فان ذلك من ضرورة الفتوى كسبق التنبيه عليه ومن عرف سر الصلاة عن أن الفتنة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق بين العلم بالباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد أن قصور الخلق أحد الأسباب المانعة عن التصريح بكل ما يكشف من أسرار الشرع فلتقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقننا للمريد الطالب لطريق الآخرة وأما المجادل المشتب فستأخذ مغالطته إلا أن وحاصل الكلام أن حضور القلب هو روح الصلاة وأن أقل ما يفي به رفق الروح الحضور عند التكبير فالتقصير منه هلاك وبقدرة الزيادة عليه تنبسط الروح في أجزاء الصلاة وكل من حيا لأحرار به قريب من ميت فصلاة النافل في جميعها إلا عند التكبير كمثل حيا لأحرار به نسأل الله حسن المون

اعلم أن هذا المقام في تكرار المباركات عنها ولكن يجمعها ست مجل وهي حضور القلب والتفهم والتنظيم والهيبة والرجو والحياة فذلك كرقاصيلها ثم أسبابها ثم اللزج في اكتسابها \* أمّا التفاصيل \* فالأول حضور القلب ونقطة به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ويحكم به فيكون القلب الفاعل وأقول مقرونا بها ولا يكون الفكر جائلا في غيرهما ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لمحي السلام أمروءا حضور القلب فرما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ فاشبال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم وهذا مقام يتجاوز الناس فيه أذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وكل من معان لطيفة يفهمها المصلي في أثناء الصلاة ولم يكن قد دخل قلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة نهاية عن انفضاض والتكرار فاتها تفهم أمورا تلك الأمور تمنع عن النجاسة لاعتلة \* وأما التنظيم فهو أمر وراء حضور القلب

حديث أنس (١) حديث من البديل على الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها الحديث دن حب من حديث عمار بن ياسر بنحوه



والفهم اذ الرجل يخاطب عبده بكلام هو حاضر القلب فيه ومتفهم لمناه ولا يكون مظهرا له فان تعظيم زائد عليها  
 \* وأما الحيف فزائد على التعظيم بل هي عبارة عن خوف منشؤه التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا والخافة  
 من القرب وسوء خلق العبد وما يجري جرائم الاسباب الخبيسة لاتسمى هابة بل الخوف من السلطان  
 العظيم يسمى هابة والهيبة خوف مصدرها الالجلال \* وأما الرجاء فلا شك انه زائد فكم من معظم ملكا من  
 الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو مثوبته والعبدي ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل  
 كما انه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل \* وأما الحياء فهو زائد على الجملة لان مستنده استمرار تقصير وتوهم ذنبت  
 ويصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب \* وأما اسباب هذه  
 للماني الستة فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهتك فلا يحضر الا فيها يهكم ومنها أهمك أمر  
 حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه والقلب اذا انحصر في الصلاة لا يمكن تمتعلا بل جالا  
 فيها الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة  
 لاتصرف اليها مالم يتبين أن الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وأبقى  
 وان الصلاة وسيلة اليها فاذا انشيف هذا الى حقيقة العلم بمخارة الدنيا ومهاتها حصل من مجموعها حضور القلب  
 في الصلاة وبمثل هذه الهمة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر ممن لا يقدر على مضرتك ومنفعتك  
 فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي يده الملك والملكوت والنعمة والضرر فلا تظن أن له سببا  
 سوى ضعف الايمان فاجتهد الآن في تقوية الايمان وطريقه يستقيم في غير هذا الموضع \* وأما التهم  
 فيه بدحضور القلب اذمان الفكر وصرف التعم إلى ادراك المني وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع  
 الاقبال على الفكر والتشعر للضع الخواطر وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها أي الزرع عن تلك  
 الأسباب التي تجذب الخواطر اليها والمتم قطع تلك الودا لاتصرف عنها الخواطر فمن أحب شيئا كثر ذكره  
 فذكره كالحبيب يهجم على القلب بالضرورة فقلبك ترى ان من أحب غير الله لا تصفو له صلاة عن الخواطر  
 وأما التعظيم فهي حالة للقلب تولد من مرتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل وعظمته وهومن أصول  
 الايمان فان من لا يستند عظمته لاتدفع النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة النفس وخسيتها وكونها عبدا  
 مسخرا من ربها حتى يتولد من المرتين الاستكانة والانكسار والخشوع فمستحانه فيبرعته بالتعظيم  
 والمتمتج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لاتنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من  
 على نفسه يجوز ان يعرف من غير صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الأخرى وهي  
 معرفة حقارة النفس وحاجتها لتقترن اليه \* وأما الهيبة والخوف فحالة للنفس تولد من المعرفة بقدرته الله  
 وسطوته ونفوذ مشيئته فيه معرفة البالاته وانه لو اهلك الاولين والآخرين لم ينقص من ملكه فكذا مع مطالعة  
 ما يجري على الانبياء والاولياء من المصائب وأنواع البلاء مع القدرة على البصع على خلاف ما يشاهد من ملوك  
 الأرض وبالجملة كما زاد الملم بالله زادت الخشية والهيبة وسبب ذلك في كتاب الخوف من ربيع النجاة  
 \* وأما الرجاء فسيببه معرفة لطف الله عز وجل وكرمه وعمه انما هو ولطائف صنعه وميزه في صدقه وعده الجنة  
 بالصلاة فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بلفظه انبثت من مجموعها الرجاء لاجلها وأما الحياء فبانتشاره  
 التقصير في العبادة وعلمه بالمعجز عن القيام بعظم حق الله عز وجل وقوى ذلك بالمعرفة بعبوب النفس وافتائها  
 وقلة اخلاصها وحيث دخلتها ولها الى الخط المائل في جميع أفعالها مع العلم بعظم ما يقتضيه جلال الله عز وجل  
 والملم بأنه مطلع على السر وخطرات القلب وان دعت وخفيت هذه المعارف اذا حصلت يقينا انبثت منها بالضرورة  
 حالة تسمى الحياء وفيه أسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فلاحضار سببه في معرفة السبب معرفة  
 السلاج ورا بطة جميع هذه الأسباب الايمان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقينا اتقاء

كيف يتعرض  
 للكلام فيها  
 والطمع على  
 أهلها هذا يصلح  
 الا لمن لا يعرف  
 انه مؤاخذ  
 بكلامه محاسب  
 بقلبه وقيته  
 مكتوب عليه  
 خطاؤه يحفظ  
 عليه خطاؤه  
 غلصامته يقطعه  
 وغفلة فليقتل  
 من قول الاله  
 رقيب شديد فان  
 قلت أراك قد  
 أوجبت له نداء  
 الله تعالى ونداء  
 كلامه والله تعالى  
 يقول تلك الرسل  
 فضلنا بعضهم  
 على بعض منهم  
 من كلم الله ورفع  
 بعضهم درجات  
 فقد نبه ان تكلم  
 الله تعالى لمن كلمه  
 من الرسل انما  
 هو على سبيل  
 البالغة في التفضيل  
 وهذا لا يصلح  
 أن يكون لتبعية  
 ممن ليس بنبي  
 ولا رسول واذا  
 باب السبب  
 وقصد بادراك

أليس من يسمع كلام إنسان مثلا مما يتكلم به غيره السامع فيقال فيه أن كلامه وقد حكى أن طائفة من بني اسرائيل سمعوا كلام الله تعالى القى خطاب به موسى حين كلمه ثم اذا ثبت ذلك لم يجب لهم به درجة موسى عليه السلام ولا المشاركة في نبوته ورسالته على أنا نقول نفس ورود الخطاب الى السامعين من الله تعالى يمكن الاختلاف فيه فيكون السامع المرسل يسمع كلام الله تعالى عز وجل الذاتي القديم بلا حجاب في السمع ولا واسطة بينه وبين القلب ومن دونه يسمعه على غير تلك الصورة مما يلقى في روعه وما يتأدى به في سمعه أوسره وأشابه ذلك كما ذكر

الشك واستلزامها على القلب كسابق في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين ينشع القلب ولذا قلت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ويحدثه فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يفرقنا ولم يفرقه وقد روى أن القسبجانه أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني في وانت تنفض اعضاءك ولكن عند ذكرى خاشعنا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي قم قيام البعد القليل واناجي قلبك وجعل لسان صادق وروى ان الله تعالى أوحى اليه قل لعصاة أمتك لا يذكروني فاني ألييت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني ذكرتهم بالهمة هذا في علم غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت النفلة والمعيان وباختلاف للماني التي ذكرناها في القلوب اقسام الناس الى غافل يتعلم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم ويلبث قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا لهم بما يحث الى محس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط الاسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبصنهم كان يحضر الجماعة مدتولم يعرف قط من على يمينه ويساره وجوب قلب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان يسمع على مئتين وجماعة كانت تصف وجوههم وترتد فرأيتهم وكل ذلك غير مستبعد فان أصفاءه مشاهد فيهم أهل الدنيا وخوف ملوك الله نيام عجزهم وضعفهم وخساسة المحفوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك أو وزير ويحدثه بجمته ثم يخرج ولوسئل عن خواليه أوعن ثوب الملك لكان لا يتقدر على الاخبار عنه لا اشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حو اليه ولكل درجات مما علوا حفظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتنظيمه فان موقع نظر الله سبحانه القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يحشر الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطمانينة والهدوء ومن وجود النسيب بها والذلة ولقد صدق فانه يحشر كل على مامات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لأحال شخصه فمن صفات القلوب تصاوغ الصور في الدار الآخرة ولا يتجوالا من آتى الله بقلب سليم نسأل الله حسن التوفيق بلفظه وكرمه

### بيان الدواء النافع في حضور القلب

اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون معظما لله عز وجل وخائفا منه وراجا اليه ومستحيا من تقصيره فلا ينالك عن هذه الأحوال بمداينته وان كانت قوتها بقدر قوة يقينه فانفكاك عنها في الصلاة لاسبب له الاتفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغية القلب عن المناجاة والنفلة عن الصلاة ولا يلحى عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة بالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فقلع سببه وسبب موارد الخواطر اما ان يكون امرا خارجا أو امرا في ذات القلب اما الخارج فابقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهمم حتى يقيم ويصرف فيه ثم تنجر منه الفكرة الى غيره وتسلسل ويكون الا بصار سببا للافكار ثم تصير بعض تلك الافكار سببا للبصر ومن قويت نيته وعلت همته لم يلح على حواسه ولكن الضيف لا بد وان يفرق به فكره وعلاجه قطع هذه الاسباب بان ينض بصره أو يصلى في بيت مظلم أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلاته حتى لا تنزع مسافة بصره ويجتزئ من الصلاة على الشوارع وفي الواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المصبوغة ولذلك كان المتصديون يجتهدون في بيت صغير مظلم سمته قدر السجود ليكون ذلك أجمع لهمم والا فرباه منهم كانوا يحضرون المساجد وينضون البصر ولا يجاوزون به موضع السجود ويرون كمال الصلاة في ان لا يرفوا من على يمينهم وشمالهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدع في موضع الصلاة مصفحا ولا سيفا الا تزع ولا كتابا الا عاه \* وأما الاسباب الباطنة فهي أشد قلنا من نشبت به الهموم في أودية الدنيا لا يتحصن فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وبغض البصر لا يثبت فان ما وقع في القلب من قبل كلف للشتل فهذا الطريقة أن يرد النفس غير التي فهم ما يقرؤه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويثبت على ذلك أن يستمد له قبل التحريم بان يحدد على نفسه ذكر الآخرة وتوقف المناجاة وخطر

بالحقيقة التى  
هو صفة له بلا  
كيف ولا صورة  
نظم الحروف ولا  
أصوات والذين  
كأوامره أيضا  
سمعوا صوتا  
خلقوا جعل لهم  
علامة ودلالة على  
صحته التكليم  
وخلق الله سبحانه  
لهم بذلك السلم  
الضرورى وسمى  
ذلك الذى سمعوه  
كلامه اذ كان  
دلالة عليه كما  
تسمى التلاوة  
وهى الحروف  
المشوية القرآن  
كلام الله تعالى اذ  
هى دلالة عليه  
فان قلت فما يبق  
على السامع اذا  
سمع كلام الله  
تعالى الذى  
يستفيد معرفة  
وحدايته وقته  
أمره ونهييه  
وفهم مراده  
وحكمه يلحقه  
العلم الضرورى  
فما يرى به الشئ  
المرسل الا بان  
يشتمل باصلاح  
الخلق ذوته ولو  
كان عوضا منه

المقام بين يدى الله سبحانه وهو الطلع ويفرح قلبه قبل التحريم بالصلاة عما بهمه فلا يترك نفسه شتلا يلتفت  
إليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان بن شبة (١) انى نسبت أن أقول لك أن تحمى القدر الذى  
فى البيت فانه لا يبنى أن يكون فى البيت شئ يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين الافكار فان كان  
لا يسكن حاج أفكاره بهذا الدواء المسكن فلا يتجبه الا السهل الذى يجمع مادة الدامن اعطاء العروق وهو  
أن ينظر فى الامور الصارفة الشاغلة لهن احضار القلب ولا شك انها تعود الى معامها وانما صارت معامات  
لشهوته فيعاقب نفسه بالزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك الملائق فكل ما يشتغل عن صلاته فهو ضد دينه  
وجند ايليس عدوه فامساكه أضرم عليه من اخراجه فيتخلص منه باخراجه كما روى أنه صلى الله عليه وسلم لما  
ليس (٢) الخبيصة التى أتاه بها أبو جهل وعليها طعم وملى بها زعجا من صلاته وقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا بها الى ابنى  
جهم فانه لا يلقى أنفاسه سلاوى واثنوى بانجانية الى جهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرائك  
فلهتم نظر الى فى صلاته اذ كان جديدا فامر أن (٣) يترع منها وورد للشرائك الخلق وكان صلى الله عليه وسلم (٤)  
قد احتذى فلا فاجبه حسنها فسجد وقال تواضعت لى عز وجل كى لا يعقبنى ثم خرج بها فذهب الى أول سائل  
لقية ثم أمر عمارضى الله عنه أن يشتري له فليلين سبتين جرداوين فليسهما وكان صلى الله عليه وسلم فى يده  
خاتم من ذهب قبل التحريم وكان على النير فمراه (٥) وقال شئلى هذا نظرة اليه ونظرة اليك وروى ان ابا طلحة (٦)  
صلى فى حائط له فيه شجرة فاجبه دبى طار فى الشجر يشمس غرجا فاقبته بصره ساعة ثم لم يدرك صلى فى فذكر  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضنه حيث شئت \* وعن رجل  
آخر أنه صلى فى حائط له والنخل مطوقة بشعره فانظر اليها فاجبه ولم يدرك صلى فذكر ذلك لثمان رضى الله عنه  
وقال هو صدقة فاجله فى سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بن عفان ففكروا لثمان ذلك قطعا لمادة الفكر  
وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القامع لادة لليلة ولا يلقى غيره فاما اذ كرامه من الطلغ  
بالسكين والرد الى فهم الذكر فذلك ينفع فى الشهوات الضيقة والمهم التى لا تتنزل الا حواشى القلب فلما  
الشهوة القوية المزهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال المجاذيبا وتمجاذيبك ثم قلبك وتتقضى جميع صلاتك فى  
شغل المجاذيب ومثاله رجل نجحت شجرة أراد ان يصفوله فكره وكانت أصوات المصافير تشوش عليه فزل بل يطيرها  
بجشمة فى يده و يمود الى فكره فمؤد المصافير فيؤد الى التغير بالخبيصة فقل له ان هذا سير السوانى ولا يقطع  
فان أردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات اذا تشعبت وقرعت أغصانها انجذبت اليها  
الافكار انجذاب المصافير الى الاشجار وانجذاب القباب الى الاقدار والشغل يطول فى ذهنا فان القباب كاذب  
آب ولا حله سعى ذبابا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وقليغلو المبدعها ويجمعها أصل واحد وهو  
حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنع كل فساد ومن انطوى بطنه على حب الدنيا حتى

(١) حديث انى نسبت أن أقول لك تحمى القدر الذى فى البيت الحديث د من حديث عثمان المحمى  
وهو عثمان بن طلحة كما فى مسند أحمد ووقع للمصنف أنه قال ذلك لثمان بن شبة وهو وم (٢) حديث  
زعر الخبيصة وقال اثنوى بانجانية ابنى جهم متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم فى العلم (٣) حديث  
أمره بترع للشرائك الجديد وورد للشرائك الخلق اذ نظر الى فى صلاته ابن البارك فى الزهد من حديث ابنى  
النضر مرسلا باسناد صحيح (٤) حديث احتذى فلا فاجبه حسنها فسجد وقال تواضعت لى عز وجل كى لا يعقبنى ثم خرج بها فذهب الى أول سائل  
ابو عبد الله بن حقيق فى شرف الفقراء من حديث عائشة باسناد ضعيف (٥) حديث رمية بالخاتم الذهب من  
يده وقال شئلى هذا نظرة اليه ونظرة اليك من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان أن الخاتم كان  
ذهبا ولا فضة انما هو مطلق (٦) حديث ان ابا طلحة صلى فى حائط له فيه شجرة فاجبه ريش طائر فى الشجر  
الحديث فى سهو فى الصلاة وتصدقه بالحائط مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الأنصارى فذكره يتعوه

أخرعنه ومقامه مقامه ٧ فانظر ان الذى أوجبه عتوقك ودوام ذلك واعتراك على العلوم بالجهل وعلى الحقائق الخاطي انك يا عبد نحن غور

المرتبة الثالثة  
سبح نداء الله  
تعالى معنى ومقام  
وحال وخاصة  
أعلى من تلك  
الاولى وأجل  
وأكبر وبينهما

ما بين من استحق  
الوجه في الخطاب  
والقصبة وبين  
من لا يستحق  
أكثر من معاه  
من يخاطب به  
غيره فهذا من  
الاشارة باختلاف  
ورود الخطاب  
إليهما مما يوجب  
فوقاً وتبايناً ما  
بينهما فإن قصت  
الآن والا فقد  
عنى لاندري بحال  
٧ فإن قيل ألم  
يقول الله تعالى  
فلا يظهر على  
غيبه أحد الا من  
ارتضى من  
رسول وسبح  
كلام الله تعالى  
محجوب أو غير  
حجاب وعلم  
ما في اللكو  
ومشاهدة  
اللائكة وما تاب  
عن المشاهدة

مال الى شيء منها لا يريد ومنها ولا يستعين بها على الاخرة فلا يطمئن في أن تفصله لئلا تنالها في الصلاة فإن من فرح بالدين لا يفرح بالله سبحانه ويحتاجه وهمه الرجل مع قرة عينه فإن كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا بحالة الهامه ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلاة وتقليل الأسباب الشاغلة فهذا هو السواء البر والبرارته استبشعت الطلوع وبقيت القلة مزمعة وصار الداء عضالاً حتى أن اكابر اجتهدوا أن يصلوا ركعتين لا يجتهدوا أنفسهم فيها بامور الدنيا فجزوا عن ذلك فاذا الامطع فيه لامثاناً وليته سلم لنا من الصلاة شطرها أو ثلثها من الوساوس لتكون ممن خطط عملاً لحالوا آخر سينال على الجلة فهمة الدنيا وهمه الاخرة في القلب مثل الماء الذي يسب في قح ملؤه يجف فيقدر ما يدخل فيه الماء يخرج منه من الخلل لا بحالة ولا يجمتمعان

بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركعة وشروط من أعمال الصلاة

فنقول حقك ان كنت من الردين للأخرة أن لا تنفل أولاً عن التنبيه التي في شروط الصلاة وأركانها \* أما الشرط السابق في الاذان والطمارة وستر العورة واستقبال القبلة والانتصاب قائماً والنية فاذا سمعت نداء المؤذن فأحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة وتشم بظاهرك واطنك للاجاة والمساغبة فإن للمساغبين الى هذا النداء هم الذين ينادون بالطلع يوم العرض الاكبر فأعرض قلبك على هذا النداء فإن وجدته ملماً بالفرح والاستبشار مشحوناً بالرغبة الى الاستدار فاعلم أنه ياتيك النداء بالبشرى والقوز يوم القضاء ولتلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> أرحتنا بلال أي أرحتنا وبالنداء إليها اذكران قرة عينه فيها صلى الله عليه وسلم وأما الطمارة فاذا أتيت بهنك مكثك وهو ظرك لا يبدى ثم في ثيابك وهي غلافك الاقرب ثم في بشرتك وهو قشرك الادنى فلا تنفل عن لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك تاجه تدهك تطيرها بالطوبة والندم على ما فرطت وتصميم الغرم على الترك في المستقبل فطهر بها باطنك فانه موضع نثار مبيدك \* وأما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية مقاب بدنك عن أسرار الخلق فإن ظاهر بدنك موقع لنظر الخلق فبالك في عورت باطنك وقضائك سراذك التي لا يطلع عليها الا ربك عز وجل فأحضر تلك القضاء فيك وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستعرض عين الله سبحانه سائر وانما يقرها الله بالندم والحياه والخوف فستفيد باحصارها في قلبك انبساط جنود الخوف والحياه من مكانهما فتدلى بها نفسك ويستكين تحت الحجة قلبك وتقوم بين يدي الله عز وجل قيام العبد المجرم المسمى الاقرب الذي ندم فرج الى مولاه فلا كسارأسه من الحياه والخوف وأما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى أقري أن صرف القلب عن سائر الامور الى أمر الله عز وجل ليس مطلوباً منك ههنا فلا مطلوب سواء وانما هذه الظواهر تمر بركات البواطن وضبط للجوارح وتسكين لها بالانبات في جهة واحدة حتى لا ينبغي على القلب فانها اذا ثبتت وظلمت في حركاتها وانفتحت الى جهاتها استبنت القلب وانقلبته عن وجه الله عز وجل فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك فاعلم ان كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل الا بالانصراف عن سواه وقد قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> اذا قام العبد الى صلاته فكان هواه ووجهه وقلبه الى الله عز وجل انصرف كيوم ولدته أمه وأما الاعتدال قائماً قائماً هو مثول بالخصر والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن رأسك الذي هو أرفع أعضائك مطروقا مطاطاً متكسكاً وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيهاً على اثم القلب التواضع والتذلل والتبري عن الترويس والتكبر وليكن على ذكرك ههنا خطر القيام بين يدي الله عز وجل في هول المطلع عند العرض للسؤال واعلم في الحال أنك قائم بين يدي الله عز وجل وهو مطلع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان إن كنت تمعز عن معرفة كنه جلالة بل قد زفي دوام قيامك في صلاتك أنك لم تحفظ وصرف بين كالتهم رجل

(١) حديث أرحتنا يا بلال قط في المل من حديث بلال ولاي دودو ونحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم باسمه صحيح (٢) حديث اذا قام العبد الى صلاته وكان وجهه هو الله الى الله انصرف كيوم ولدته أمه ثم أجده

والاستقامة أو  
عمل بما جاء به  
لان النبي صلى  
الله عليه وسلم  
قال اتقوا فراسة  
المؤمن فانه ينظر  
بنور الله وهل  
يسقى الا ما غاب  
عنه أن يكشف  
اليه وقال ان يكن  
منكم محدثون  
فصر أوكا قال  
المؤمن ينظر  
بنور الله وفي  
القرآن العزيز  
قال الذي عنده  
علم من الكتاب  
أنا آتيك به قبل  
أن يرتد إليك  
طرفك فصر ما  
غاب عن غيره  
من امكان بيان  
ما وعد به وأراد  
انه قد رآه ولم  
يكن نبيا ولا  
رسولا وقد أنبا  
الله سبحانه  
ومثالي عن ذي  
القرنين من  
اخباره عن  
العلوم الغيبية  
وسدقه فيه حين  
قال فاذا جاء وعد  
ربي بجمله كذا  
وكان وعد ربي  
حقا وان كان

صالح من أهلك أو بمن تزعج في أن يهرك بالصالح فانه تهدأ عند ذلك أطرافك وتخضع جوارحك وتسكن  
جميع أجزائك خيفة أن ينسبك ذلك الماحر السكين الى قلة الخشوع وإذا أحسست من نفسك بالتمسك عند  
ملاحظة عبد مسكين فاستبشك وقل لها انك تستدين معرفة الله وجهه فلا تستعين من استجراك عليه مع  
توزيعك عبدان عباد أو تخشع الناس ولا تخشعته وهو أحق أن يخشع ولنا لك لقال (١) أبو هريرة كيف الحياء  
من الله فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من قومك وزوي من أمك \* وأما الثانية  
فانظر من اجابة الله عز وجل في امثال أمره بالصلاة واعلمها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع  
ذلك لوجه الله سبحانه رجاؤه وبهو خلقه من عقابه وطبائقة ربه منه متفقد المنة منه بانه اياك في الناجاة مع سوء  
أدبك وكثرة عيوبك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وماذا تناجي وعنده هذا ينبغي أن  
يقرب جيبك من الخجل وترتد فرأيتك من الهيبة ويصرف وجهك من الخوف \* وأما التكبير فاذا انطق به لسانك  
فينبغي أن لا يكد به قلبك فان كان في قلبك شيء هوأ كبر من الله سبحانه فليهدئك لكاذبان كان الكلام  
صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم ان صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هوأ أغلب عليك من أسرار الله  
عز وجل فانت أطوع له منك لله تعالى فقد اتخذته الملك وكبرته فيوشك أن يكون قولك الله أكبر كلاما باللسان  
الجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما أعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله  
تعالى وعفوه \* وأما دعاء الاستفتاح فأول كلماته قولك وجهي للذي فطر السموات والارض وليس  
الراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما توجهه الى جهة القبلة والله سبحانه يتقسط عن أن تحده الجهات حتى  
تقبل بوجه يدك عليه وانما وجه القلب هو التي توجه به الى فطر السموات والارض فانظر اليه أنوجه هو  
الى أمانيه ووجهه في البيت والسوق متبع للشهوات أو مقبل على فطر السموات وياك أن تكون أول مفتاحك  
للمناجاة بالكذب والاختلاط ولن يصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه  
اليه وان عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا وإذا قلت حنيئا مسلما فينبغي أن يحظر بياك  
ان المسلم هو الذي مسلم المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد في أن تزم عليه في  
الاستقبال وتقدم على ما سبق من الاحوال وإذا قلت وما أنا من المشركين فاعط نفسك الشك الخي فان  
قوله تعالى في كان رجولا قاهرا به ليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها أحد اتزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله  
وهدا الناس وكن حذرا مشقيا من هذا الشرك واستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك بأنك لست من  
المشركين من غير برائة عن هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه وإذا قلت عياي ومثالي  
فهناك ان هذا حال عبد مغمود لنفسه موجود لسيده وانه ان صدق رضاه وعرضه وقبوه ورضته في  
الحياة ورويته من الموت لامر الدنيا لم يكن ملامتا للحال وإذا قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك  
وترصد لصفرك قلبك عن الله عز وجل حسدا لك على مناجاتك مع الله عز وجل وسجودك لسمع الله لمن يسب  
سجدة واحدة تركها ولم يوفق لها وان استأذنتك بالله سبحانه منه بترك ما يحبه وتبديله بما يحب الله عز وجل  
لا يجرد قولك فان من قصده سبع اوعود ليفترسه أوليته فقال أعوذ منك بذلك الحسن الحسين وهو ثابت  
على مكانه فان ذلك لا ينفعه بل لا يميزه الا بتبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان  
ومكاره الرحمن فلا يقينه مجرد القول فليقرن قوله بالزم على التوحد بمحسن الله عز وجل عن شر الشيطان وحسنه  
لا اله الا الله ان قال عز وجل فبما أخبرتني نبيا صلى الله عليه وسلم (٢) لا اله الا الله حصني فن دخل حصني أمن من عذابي

(١) حديث قال أبو هريرة كيف الحياء من الله قال تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من قومك انظر انطى  
في ذكرهم الاخلاق حق في الشيعين حديث سعيد بن زيد مرسلنا بنحو ما أرسله هو زيادة ابن عمر في السند  
وفي الملل قط عن ابن عمر له قال انه أشبه شيء بالصواب لو روده من حديث سعيد بن زيد بأحد العشرة (٢)

وتبع الاختلاف في بنو ذي القرنين قال جماعة على انه ليس برسول وهو خلاف المسطور في الآية وان رام أحبا للداقة بالإحسان لا بأس به

جرى لاختصر وما  
أبنا الله سبحانه  
وأظهر عليه من  
السلام التلبية  
وهو بد أن  
يكون نيا فليس  
برسول على  
الوفاء من الجميع  
والله تعالى يقول  
الآن من أرتضى  
من رسول فدل  
على أن في الآية  
حذف مضاف معناه  
ما تقدم وانظر إلى  
ما ظهر من كلام  
سعد رضى الله  
عنه أنه يرى  
للإله وهو  
غيب الله وأعلم  
أبو بكر ما في  
الظن وفيه من  
غيب الله وشاهد  
الشرح كثيرة  
جدا يصعب التناول  
ويهلو المائد  
هذا والقول  
بتخصيص العموم  
أظهر من  
الجرأة وأشهر  
مما نقل الكافة  
ويحتمل أن  
يكون المراد في  
الآية بالرسول  
الذي كور فيها  
ملك الوحي الذي  
بواسطته تتجلى

والتحصن به من لا مبدوء له سوى الله سبحانه فاما من اتخذ الهواه فهو ميدان الشيطان لافي حصن الله عز  
وجل واعلم ان مكابده أن يشكك في صلاتك بذكر الآخرة وتدير فعل الخيرات ليمتلك عن فهم ما تقرأ طاع  
أن كل ما يشكك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها  
هنا فالقراءات ثلاث في ثلاث رجل يتحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيفهم ويسمع  
منه كأنه يسمعه من غيره وهي درجات أحباب المؤمنين ورجل يسبق قلبه إلى المعاني ولا يتم بحمد اللسان القلب  
فترجمه ففرق بين أن يكون اللسان ترجمان القلب أو يكون مع القلب والمترقب لسانهم ترجمان يتبع القلب  
ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني أنك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فاتوه بالتبرك لا ابتداء القراءة لكلام  
الله سبحانه وأهم ما منها أن الأمور كلها بالله سبحانه وأن الابدال اسم ههنا هو المسمى وإذا كانت الأمور بالله  
سبحانه فلا جرم كان الحمد لله ومنه أن الشكر لله اذ التلحم من الله ومن يرى من غير الله نعمة أو يقصد غير الله  
سبحانه بشكر لا من حيث أنه مسخر من الله عز وجل ففي تسميته وتحميدته نقصان بقدر التفاته إلى غير الله تعالى  
فإذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتستح لك رحمة فيثبت بها رجاؤك ثم استمر من  
قلبك التنظيم والخوف يقول ملكك يوم الدين أما العظمة فلا تملك الآله وأما الخوف فلهو يوم الجزاء  
والحساب الذي هو ملكك ثم جدد الإخلاص بقولك إياك نبيد وجدد المعجز والاحتياج والتبري من الحول  
والقوة بقولك وإياك فستبين وتحقق أنه ما تيسرت طاعتك بالإبائته وألله العزة أذوقك لطاعته واستخدمك  
لعبادته وجعلك أهلا لنجاته ولو حرمتك التوفيق لكنت من الملوذون مع الشيطان اللعين ثم اذا فرغت من  
التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التحميد ومن اظهار الحاجة إلى الاعانة مطلقا فحين سؤللك  
ولا تطلب إلا أهم حاجتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا إلى سبيلك ونفسي بنا إلى مرضاتك وزد  
شرحا وتفصيلا وتأكيذا واستشهادا بالذين أفاض عليهم نعمة الهداية من التبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار والزائنين من اليهود والنصارى والصابئين ثم التمس الاجابة وقل  
امين فاذا أتت الفاتحة كذلك فيشبهه أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم فيها أخبرته النبي صلى الله عليه  
وسلم (١) قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ولبدي ماسأل يقول البسدا الحمد لله رب  
العالمين فيقول الله عز وجل حمدني عبدي وأثنى علي وهو معنى قوله سمع الله لمن حمده الحديث الخ فلو لم يكن لك  
من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في جلالة وعظمته فهاهيك بذلك غنية فكيف بما ترجمه من ثوابه وفضله  
وكنلك يبنني أن تقم ما تقرأه من السور كنسباني في كتاب تلاوة القرآن فلا تغفل عن أمره ونهيه ووعده  
ووعيدته ومواظبه وأخبار آياته وذكر منته واحسانه ولكل واحد حق فالرجاء حق والوعد حق  
والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد  
وويأتى زواره من أوفى لما انتهى إلى قوله تعالى فاذا هز في التنازل خر ميتا وكان ابراهيم الخاضع اذا سمع قوله  
تعالى اذا السجدة انقضت اضطرب حتى تقرب أوصاله وقال عبد الله بن واقد رأيت ابن عمر يصلي منبوا عليه  
وحق له أن يمتد قلبه بوعده سيده ووعيدته فانه عبد مذنب ذليل بين يدي جبار قاهر وتكون هذه المعاني  
بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تنحصر والمصلاة مفتاح  
القلوب فيها تنكشف أسرار الكليات فهذا حق القراءة وهو حق الأذكار والتسبيحات أيضا ثم راعى المبينة في  
القراءة فيقول ولا يسردفان ذلك أيسر للتأمل ويفرق بين تنهيه في آية الرحمة والمذاب والوعد والوعيد والتحמיד  
حديث قال الله تعالى لا اله الا الله حصنيك في التاريخ وأونعم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي  
باسناد ضعيف جدا وقل أن منصور الديلمي أنه حديث ثابت مر جوده عليه (٦) حديث قسمت الصلاة بيني وبين  
عبدى نصفين الحديث م عن أبي هريرة

أو التاء معنى في روع أو ضرب مثل في يقظة أو منام لم يكن إلى علم ذلك التيسير ويكون (١٥٩) تقدير الآية فلا يظهر على

غيبه أحدا  
الا من ارتضى  
من رسول ان  
برسه الى من  
يشاء من عباده  
في يقظة أو منام  
فانه يطلع على  
ذلك ايضا ويكون  
فاضة الاخبار  
بهذا في الآية  
الامتنان على  
من رزقه الله  
تعالى على شئ من  
مكنواته واعلامه  
انه لاتصل اليها  
نفسه ولا مخلوق  
سواء الا بالله  
تعالى حين أرسل  
اليه الملك بذلك  
وبه الله حتى  
يتبرأ المؤمن  
من حوله ومن  
حول كل مخلوق  
وقوته ويرجع  
الى الله تعالى  
وحده ويتحقق  
انه لا يرد عليه  
شئ من اعلم أو  
معرفة أو غير  
ذلك الا بآراده  
ومشيئته ومختل  
وجاء آخر وهو ان  
يكون مناه والله  
اعلم فلا يظهر  
على غيبه أحدا  
الا من ارتضى

والتمثيل والتجديد كان النسخ اذ امر بمثل قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله يخضع صوته كالسبح  
عن أن يذكره بكل شئ لا يلق به وروى في قوله تعالى (١) لقارى القرآن أقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وأما دوام  
القيام فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله عز وجل على نيت واحد من الحضور قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (٢)  
مقبل على المصلى ما لم يلتفت وكان يجبر حراسة الرأس واليدين عن الالتفات الى الجهات فكذلك تجبر حراسة السرة عن  
الالتفات الى غير الصلاة فاذا التفت الى غير هذا ذكره الملاحع الله عليه ويقبض التهاون بالناسي عند غفلة المناجي ليعود  
اليه أو المخلوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات باطنا وظاهرا مرة غلغشوع ومها خشع البطن خشع الظاهر  
قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلا مصليا يثبت بليته أما هذا لو خشع قلبه خشعت جوارحه فان الرعية يحكم  
الراعى ولهذا ورد في الدعاء (٣) اللهم أصلح الراعى والرعية وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه في صلواته  
كانه وتدواين الأثير رضى الله عنه انه عود ومضغ كان يسكن في ركوعه بحيث تقع المصافير عليه كأنه جماد وكل ذلك  
يقضيه الطبع بين يدي من يعظم من أبناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عند من يعرف ملك الملوك  
وكل من يطمئن بين يدي غير الله عز وجل خشلا وتضطر بأطرافه بين يدي الله عا فان ذلك لقصور مرفعه عن جلال  
الله عز وجل وعن الملاحع على سره وصميره وقال عكرمة في قوله عز وجل الذى يراك حين تقوم وتقلبك في  
الساجد ين قال قيامه وركوعه وسجوده وحليسه وأما الركوع والسجود فينبغي أن تجدد عندهما ذكر كبرياء  
الله سبحانه وترفع يدك مستجيرا بصفو الله عز وجل من عقابه بتجديدية ٧ ومتباعدة تنبيه على الله عليه وسلم ثم  
تستأنف لهذلا وتوأمضا بروكوعك وتجهدي في تريق قلبك وتجدد خشوعك وتستشعر ذلك وعز مولائك وانضامك  
وعلورك وتستعين على تقرر ذلك في قلبك بلسانك تقسب ربك وتشهد له بالظلمة وأنه اعظم من كل عظيم  
وتكرر ذلك على قلبك لتؤكد بال تكرار ثم ترتفع من ركوعك راجيا أنه ارحمك لك ومؤكدا للرجاء في نفسك  
بقولك سمع الله لمن حمده أى اجاب لمن شكره ثم ترفذ ذلك الشكر التفاضى للزيد فتقول ربنا لك الحمد  
ونكتك الحمد بقولك ملء السموات وملء الارض ثم تهوى الى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة  
فتمكن أعز أعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب وان أمكنك أن لاتجمل بينها حاشا  
تسجد على الارض فاقبل فانه أجلب للخشوع وادل على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك  
وضعتها موضعا ورددت الفرع الى أصله فانك من التراب خلقت واليه تعود فنه هذا جدد على قلبك عظمة الله  
وقل سبحان ربى الاعلى وأكده بالتكرار فان الكثرة الواحدة ضيقة الامر فاذا رق قلبك وظهور ذلك فلتصدق  
رجائك في رحمة الله فان رحمة تتسارع الى النصف والذل لا الى التكرار والبطر فارفع أسك مبكرا وسائلا حاجتك  
وقال رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أوما أردت من الدعاء ثم أكد التواضع بالتكرار فاد الى السجود فانيا  
كذلك وأما التشهد فاذا جلست فاجلس متأدبا وصرح بأن جميع ماتدلى به من الصلوات والعبادات أى من  
الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى التحيات وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه  
الكرام وقيل سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وليصدق أمك في أنه يلفه ويرد عليك ما هو أوف منه ثم  
نسل على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين ثم تأمل أن يرد الله سبحانه عليك سلاما وانيا بدد عباده  
الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمده تنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا عهد الله سبحانه باعادة كلمتي

(١) حديث يقال لصاحب القرآن أقرأ وأرق د ن من حديث عبد الله بن عمر وقال ت حسن صحيح  
(٢) حديث ان الله يقبل على المصلى ما لم يلتفت د ن ك وصحيح اسناده من حديث أبي خذر (٣) حديث  
الهم أصلح الراعى والرعية لم أقف له على أصل وفسره للصنف بالقلب والجوارح

قوله بتجديدية هكذا هو في النسخ ولنظر ما معناه فان هذا ليس موضع فية وليس نسخة الشرح التي كتب عليها اه

مسحوخة

يريد من سائر خلقه وامتناف عبادم ويكون معنى من رسول أى عن يد رسول من الملائكة (فصل) ومضى ولا يتخطى رقاب الصديقين

يجاوزها وانما  
خاصية من هو في  
رتبة الصديقين  
عدم السؤال  
لكثرة التحقق  
بالاحوال وخاصة  
من هو في رتبة  
التقرب ككرة  
السؤال طمأنينة  
بلوغ الاسمال  
ومثلها فيها اشهر  
اليه مثال انبائين  
دخلا في بستان  
أحدهما يرف  
جميع انواع نبات  
البستان ويتحقق  
انواع تلك الثمار  
ويعلم اسماءها  
ومناقصها فهو  
لا يسأل عن شيء  
عما يراه ولا يحتاج  
الى ان يجبر به  
والثاني لا يعرف  
عما رأى شيئا او  
يرف بعضا  
ويجهل أكثر مما  
يرف فهو  
يسأل ليعلم الى  
علم الباقي وذلك  
من تكلمنا عليه  
حين أكثر  
السؤال عما يبعد  
عنه حاله ويتحقق  
عن مقامه الى  
ما هو أعلى منه  
وكان غير مراد

الشهادة مستأنفا للتحصن بها ثم ادمع في آخر صلاتك بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع والضرعاء والابتهاال  
وصديق الرجا بالاجابة واشترك في دعائك ابيك وسائر المؤمنين وا قصد عند التسليم السلام على الملائكة  
والحاضرين وانوختم الصلاة بواستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لانعام هذه الطاعة وتوهم انك مودع  
لصلاتك هذموا انك ربما لا تمشي لظها وقال صلى الله عليه وسلم للذي اوصاه صل صلاة مودع ثم أشعر قلبك الوجيل  
والحياء من التقصير في الصلاة وخض ان لا تقبل صلاتك وان تكون معقوتا بذنب ظاهر او باطن فترد صلاتك في  
وجهك وترجع مع ذلك ان يقبلها بكرمه وفضله فان يجي بن وثاب اذا صلى مكث ماشاء الله تعرف عليه كآية الصلاة  
وكان ابراهيم يحكك بعد الصلاة ساعة كأنه مريض فهذا تفصيل صلاة الحاشمين الذين هم في صلاتهم خشعون والذين  
هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دلتون والذين هم بناجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية  
فيعرض الانسان نفسه على هذه الصلاة فبا القدر الذي يسر له منته يبنى أن يفرح على ما يفوته يبنى أن يتعصر  
وفي مداواة ذلك يبنى أن يتعبد وأما صلاة الغافلين فهي خطيرة الا أن يتممها الله برحمته والرحمة واسعة والكرم  
فاغنى فقل الله ان يتممها برحمته ويغفر له اذلا وسيلة لنا الا الاعتراف بالجزع عن القيام بطاعته  
واعلم ان تخليص الصلاة عن الاكثات واخلاصها لوجه الله عز وجل وأداها بالشروط الباطنة التي ذكرناها من  
الخشوع والعظم والحياء سبب لحصول انوار في القلب تكون تلك الانوار مفاتيح علوم المكشوفة لولياء الله  
المكشوفون ملكوت السموات والارض وأسرار البوابة انما يكشفون في الصلاة لاسيا في السجود اذ  
يتقرب العبد من ربه عز وجل بالسجود ولذلك قال تعالى واسجد واقترب وانما تكون مكشوفة كل مصل  
على قدر صفاته عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجلد والخفاء حتى  
ينكشف لبعضهم الشيء ويكشف لبعضهم الشيء بمثاله كما كشف لبعضهم الدين في صورة جيفة والشيطان  
في صورة كب جاتم عليها يدعو اليها ويخطف أيضا بما فيه المكشوفة فيعظم ينكشف له من صفات الله تعالى  
وجلاله وبعضهم من اضافه وبعضهم من دقائق علوم المعاملة ويكون اثنين تلك الما في كل وقت أسباب خفية  
لا تحصى وأشد ما مناسبة الهمة فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان ذلك أولى بالانكشاف ولما كانت  
هذه الامور لا تتردى الا في المراتب السقيمة وكانت المرأة كها سادته فاحتجبت عنها الهداية لا ليضل من جهة النعم  
بالهداية بل لخيت متراكم الصدا على مصب الهداية تسارعت الالسة الى انكار مثل ذلك اذ الطبع يجول على  
انكار غير الحاضر ولو كان للجن عقل لا انكر امكان وجود الانسان في تسمع الهواء ولو كان للطفل غير مازما  
أنكر ما يزعم العقلاء اذرا كمن ملكوت السموات والارض وهكذا الانسان في كل طور يكاد ينكر  
ما بصد ومن أنكر طور الولاية ثمه ان ينكر طور النبوة وقد خلق الخلق أطوارا فلا ينبغي أن ينكر كل  
واحد ما وراء درجته فهم لما طلبوا هذا من المجادلة والمباحة الشوشة ولم يطلبوها من تصفية القلوب عما سوى  
الله عز وجل فقدوه فانكروهم ومن لم يكن من أهل المكشوفة فلا أقل من أن يؤمن بالنيب ويصدق به الى ان  
يشاهد بال تجربة في غير<sup>(١)</sup> ان العبد اذا قام في الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب بينه وبين عباده وواجه بوجهه  
وقامت الملائكة من لندن منكبته الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي ليثر عليه البرمن عنان  
السما الى مفرق رأسه وينادي مناد لوعلى هذا الناجي من يتاجي ما التفت ابواب السماء فتفتح للمصلين وان الله  
عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي فتفتح ابواب السماء ومواجهة الله تعالى اليه بوجهه كناية عن الكشف  
الذي ذكرنا في التوراة مكتوب يا ابن آدم لا تمعز ان تقوم بين يدي مصليا يا كيا فانا الله الذي اقرب من  
قلبك والنيب رأيت نوري قال فكنا ترى ان تلك الرقة والكاء والفتوح التي يجده المصلي في قلبه من دنو  
الرب سبحانه من القلب فاذالم يكن هذا الدنو هو الترتب بالانكشاف فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرحمة وكشف

(١) حديث ان العبد اذا قام في الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده الحديث لم أجده



مقامهم فاربع  
الى الصديق  
الاكثر فاقته به  
في حاله وسيرته  
ففسلك تزق  
مقامه فان يكن  
قتبي على حاله  
القرب وهي تلو  
الصديقية فهذا  
مناه

فصل ومضى  
انصراف السالك  
الناسط بهد  
وصوله الى ذلك  
الريق الاعلى اما  
أه لا واصل اليه  
بالسؤال صرف

اليه مالا يقربهم  
الاحوال ليحكم  
مايق عليه من  
الاعمال كما قال  
المصطفى صلى الله  
عليه وسلم للذي  
سأله أن يسلمه  
غرائب السلم  
اذهب فاسكن ما  
هناك وبذلك  
أعطك غرائب  
العلم وأما صفة  
انصرافه فانه  
نهض بالبحث  
ورجع بالتذكر  
وفوائد الزيد  
ووجهه ان من لم  
يستطع القيام في  
ذلك الموضع بعد

الحجاب ويقال ان المبدأ اذا سلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف  
وابهى الله به مائة ألف ملك وذلك ان المبدأ قد جمع في الصلاة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد عرف  
الله ذلك على أربعين ألف ملك فالتأمون لا يكون الى يوم القيامة والساجدون لا يرفضون الى يوم القيامة وهكذا  
الاكوان والقاعدون فان مارزق الله تعالى الملائكة من اتقرب والربة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد  
ولا ينقص ولذلك أخبر أنفسهم انهم قالوا وما لنا الاله مقام معلوم وفارق الانسان الملائكة في الترقى من درجة الى  
درجة فانه لا زال يتقرب الى الله تعالى فيستفيد مزيد قرب به وباب الزيد سدود على الملائكة عليهم السلام وليس  
لكل واحد الادبته التي هي وقف عليه وعبادته التي هو مشغول بها لا ينتقل الى غيرها ولا يفتقر عنها فلا يستكبرون  
عن عبادته ولا يستحسرون بسبوحون الليل والنهار لا يفترون ومفتاح مزيد الدرجات هي الصلوات قل لله عز وجل  
قد أطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم خلطون قد هم بعد الايمان بصلوة غصوصة وهي المقرونة بالخشوع  
ثم ختم أوصاف المؤمنين بالصلوة ايضا فقال تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون ثم قال تعالى في غمرة تلك  
الصفات أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا وبوراة الفردوس  
آخرا وما عتدى أن هزيمة اللسان مع غفلة القلب تنهي الى هذا الحد ولذلك قال عز وجل في أمجادهم  
ماسلككم في سقر قالوا لم نكمن من المسلمين قال صلوا هم مرة الفردوس وهم المشاهدون لنور الله في الوارثين  
بقربه ودونه من قلوبهم نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن يبيدنا من عقوبة من زينت اقواله وقبحت أفعاله انه  
الكريم اللتان التقديم الاحسان وصلى الله على كل عبد مصطفى

في حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين رضى الله عنهم

اعل ان الخشوع ثمرة الايمان ونتيجة اليقين الحاصل بحلال الله عز وجل ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا في  
الصلاة وفي غير الصلاة بل في خلوته وفي بيت الماء عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى  
على المبدأ ومعرفة جلالة ومعرفة تقصير البدن في هذه المعارف يتولد الخشوع وليس غفلة بالصلوة ولذلك روى  
عن بعضهم أنهم رفع راسه الى السماء أربعين سنة حينما من الله سبحانه وخشوعا له وكان الريح من خيم من شدة  
غضبه لصره واطرافه يظن بعض الناس انه أعمى وكان يختلف الى المنزل ابن مسعود عشرين سنة فاذا رآه  
جاريته قالت لابن مسعود صديك الاعمى قد جاء فكان يضحك ابن مسعود من قولها وكان اذا دق الباب  
تخرج الجارية اليه فتراه مطرقة فاضا بصره وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول ويشر الخبيث اما والله لو رآك  
عمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لا حيك وفي لفظ آخر لضحك ومضى ذات يوم مع ابن مسعود  
في الحدادين فلما نظر الى الكوار تنفخ والى النار تلهب صق وسقط منشيا عليه وقعد ابن مسعود عند راسه  
الى وقت الصلاة فليفتق فحمله على ظهره الى منزله فلم يزل منشيا عليه الى مثل الساعة التي سبق فيها فاته خمس  
صلوات وابن مسعود عند راسه يقول هذا والله هو الخوف وكان الريح يقول ما دخلت في صلاة قط وهي فيها  
الما تقول وما يقال ليكون طاهر بن عبد الله من خشى المصلين وكان اذا صلى يوما ضربت ابنته بالحق وتحدثت  
النساء بما يردن في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يهتد وقيل له ذات يوم هل تحدثك نفسك في الصلاة بشي قال  
فهم يوقوف بين يدي الله عز وجل ومنه ترقى الى احدي الدارين قيل فقل تجد شيئا مما تجد من أمور الدنيا  
فقال لأن تختلف الاسئلة في أحب الى من أن أجدي صلاتي ما يجدون وكان يقول لو كشف الخطاء ما زدت يقينا  
وقد كان مسلم بن يسار منهم وقد نقل أنهم يشتر استوطاة في المسجد وهو في الصلاة وتا كل طرف من  
اطراف بعضهم واحتيج فيه الى القطع فلم يكن منه قبيل انه في الصلاة لا يحس بما يجري عليه قطع وهو  
في الصلاة وقيل بعضهم الصلاة من الآخرة هذا دخلت فيها خرجت من الدنيا وقيل لا تخجل من تحدث نفسك بشي  
من الدنيا في الصلاة فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال وهل شيئا أحب

الدنيا وقد سبق في  
عليه ولن نجد  
لسته الله تديلا  
ومعنى قول أبي  
سليمان الداراني  
لو صالوا ما جروا  
ما رجع إلى حالة  
الاستقام من  
وصل إلى حالة  
الاخلاص والقي  
طمع الناظر في  
الحصول فيه  
سؤاله وتماذيه  
إلى حال القرب  
منه إذا لم يصلح  
لذلك ولم يصفو ولم  
يخلص أعماله  
بافضل ومعنى  
أن ليس في  
الامكان أبدع  
من سورة هذا  
العالم ولا أحسن  
تزيينا ولا أكل  
صنما ولو كان  
واذخره مع القدرة  
كان ذلك بخلا  
ينافض الكرم  
الالهي وإن لم يكن  
قادرا عليه كان  
ذلك عجزا ينافض  
القدرة الإلهية  
فكيف يقضى  
عليه بالسج فيقال  
محلقة اختيارا  
وكان ذلك ولم  
ينسب إليه ذلك

إلى من الصلاة فأذكره فيها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان يعضهم يخفف الصلاة خيفة الرسواس وروى أن (١) عمار بن ياسر صلى صلاة فاختفها فقبل له خفت يابا إلى غنان فقال هل رأيتوني فقلت من حدودها شيئا فلو لا أقل أني بأجرت سهو الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اليد لمصلحة العادة لا يكتبك له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا ستمها ولا عشرها وكان يقول إنما يكتب للعبد من صلاته ما قبل منها يقول إن طلحة والزبير وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا أخف الناس صلاة وقولوا باندراجها وسوسة الشيطان وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على التبر أن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكل لله تعالى صلاة قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله عز وجل فيها مثل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهر في صلاته فلا يدري على كم ينصرف أهل شفع أم على وتر وقال الحسن هو الذي يسهر عن وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي أنصلاها في أول الوقت لم يفرح وإن أخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرى تسجيلا خيرا ولا تأخيرها شرا وأعلم أن الصلاة قد يحسب بمسؤول يكتب بعضها دون بعض كما دلت الأخبار عليه وأن كان الفقيه يقول أن الصلاة في الصحة لا تستجبر ولكن ذلك لمعنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الأحاديث أورد (٢) جبر قصان الفرائض بالنوافل وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجما مني عبدي والنوافل قرب إلى عبدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قال الله تعالى لا ينجو مني عبدي إلا بإداء ما افترضته عليه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) صلى صلاة فترك من قراءتها إية فلما اقتتل قال ماذا اقترأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه فقال قرات سورة كذا وتركت آية كذا فاندري أنسخت أم رخصت فقال أنت لها يأتي ثم أجعل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويثمنون صفوهم ويتبعون بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم لأن أبي إسرائيل كذا قالوا فاحي الله عز وجل إلى نبيهم أن قل لقومك تحضرون أبدانكم وتطوفون أستمك وتشيون عني بقلوبكم باطل ما تنهون إليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الإمام وفهمه بدل من قراءة السورة بنفسه وقيل بعضهم أن الرجل يسجد السجدة عنده أنه يقرب بها إلى الله عز وجل ولوقسمت ذنوبه في سجده على أهل مدينته لهلكوا قيل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغى إلى هوى ومشاهد باطل قد استولى عليه فهذه صفة الغاشقين فدللت هذه الحكايات والأخبار مع ما سبق على أن الأصل في الصلاة الخشوع وحضور القلب وأن مجرد الحركات مع النية قليل الجدوى في الماد والله أعلم نال الله حسن التوفيق

### الباب الرابع في الإمامة والقنوة

وفي أركان الصلاة وبمد السلام وعلى الإمام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة

(١) حديث أن عمار بن ياسر صلى فاختفها فقبل له خفت يابا إلى غنان الحديث وفيه أن اليد لمصلحة صلاة لا يكتبك له نصفها ولا ثلثها إلى آخره أحمد بإسناد صحيح وتقدم الرفوع عنه وهو عند د (٢) حديث جبر قصان الفرائض بالنوافل أصحاب السنن والحاكم ومصححه من حديث أبي هريرة (٣) نال ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه قال انتقص من فرضه شيئا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما نقص من الفريضة (٤) حديث قال الله لا ينجو مني عبدي إلا بإداء ما افترضت عليه لم أحج (٥) حديث صلى صلاة فترك من قراءتها آية فلما اقتتل قال ماذا اقترأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب الحديث رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مسلا وأبو منصور البجلي من حديث أبي بن كعب ورواه من مختصرا من حديث عبد الرحمن بن إزي بإسناد صحيح

### الباب الخامس

يقع تحت الاختيار  
الممكن من  
حيث ان الفعل  
المختار له أن يفعل  
فاذا فعل فليس  
في الامكان أن  
يفعل الا نهاية ما  
تقتضيه الحكمة  
التي عرضا انها  
حكمة ولم يعرفها  
بذلك الا لتعلم  
مجازي أفعالها  
ومصادر أموره  
وأن تتحقق ان كل  
ما اقتضاه وقضيه  
من خلقه بطله  
وارادته وقدرته  
ان ذلك على غاية  
الحكمة ونهاية  
الاتقان وبلغ  
جودة الصنع  
ليجمل كمال ما خلق  
دليلا قطعا  
وبرهانا على كماله  
في صفات جلالة  
الوجبة لاجلاله  
فلو كان ما خلق  
ناقصا بالاضافة  
الى غيره ما قدر  
على خلقه ولو لم  
يخلق لكان  
يظهر النقصان  
المبدئي على هذا  
الوجود من خلقه  
كما يظهر على ما  
خلقته على غير ذلك

أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستهيأ أولها أن لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فلان اختلفوا كان النظر الى الآخرين فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فانظر اليهم أولى وفي الحديث (١) ثلاثة لا تجاوز صلاحهم رؤوسهم البساق والبق والصراة وجواسط عليا واما ما قوموا وهم كرهون وكما ينهى عن تقدمه مع كراهتهم فكذلك ينهى عن التقدمة ان كان رؤوسهم هم واقفون منه الا اذا امتنع من هو أولى منه فله التقدم فان لم يكن شيء من ذلك فليقدم بها ندم وعرف من نفسه القيام بشرط الامامة ويكره عند ذلك المدافعة فقد قيل ان قوما تدافسوا الامامة بدافعة الصلاة خسف بهم وماروسى من مدافعة الامامة بين الصحابة رضى الله عنهم فسيبه اثارهم من رآه أنه أولى بذلك او خوفهم على انفسهم السهو وخطر ضلالتهم فان الأمة ضنعا وكان من لم يتود ذلك ربما يشتمل قلبه ويتشوش عليه الاخلاص في صلاته جاء من المتقدمين لاسيا في جهرة بالقرأة فكان لا يحترز من احتراز اسباب من هذا الجنس الثلاثة اذ اخبر الرءى بين الاذان والامامة فينبغي أن يتحارر الامامة فان لكل واحدهما فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي أن يكون الامام غير المؤذن واذا تضر الجلع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما تقتضيه فضيلة الاذان وقوله صلى الله عليه وسلم (٢) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقالوا فيها خطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم (٣) الامام أمين فاذا ركبتم فركبوا واذا سجدتم سجدوا وفي الحديث (٤) فان أتم فله ولهم وان نقص فليقله لا عليهم ولأنه صلى الله عليه وسلم قال (٥) اللهم أرشد الأمة واغفر للمؤذنين واغفر تعالى بالطلب فان الرشد راد للعقرة وفي الخبر (٦) من أم في سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن أذن أو بين عاما دخل الجنة بغير حساب ولولا ذلك قل عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا يندفون الامامة والمصحح أن الامامة أفضل اذ واظب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم والامة يندفون فيها خطر الضمان والقبض على الخطر كآلية الامارة والخلافة أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم (٧) ليوم من سلطان عادل افضل من عباد تسعين سنة ولكن فيها خطر ولولا ذلك وجب تقديم افضل والافقه فقد حصل صلى الله عليه وسلم (٨) أتمكم شفاؤكم أو قال وفدكم الى الله فان أردتم أن تزكوا صلاتكم قدموا خياركم وقال بعض السلف ليس بيد الانبياء افضل من الدماء ولا بيد العلماء افضل من الامة الصليين لان هؤلاء قاموا بين يدى الله عز وجل وبين خلقه هذا بانيوة وهذا بالعلم وهذا بجاه الدين وهو الصلاة وهذه الجنة استحق الصحابة (٩) في تقديم أبي بكر الصديق رضى الله

(١) حديث ثلاثة لا تجاوز صلاحهم رؤوسهم البساق والصراة وجواسط عليا وفي الحديث (٢) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن (٣) الامام أمين فاذا ركبتم فركبوا واذا سجدتم سجدوا وفي الحديث (٤) فان أتم فله ولهم وان نقص فليقله لا عليهم (٥) اللهم أرشد الأمة واغفر للمؤذنين واغفر تعالى بالطلب (٦) من أم في سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن أذن أو بين عاما دخل الجنة بغير حساب (٧) ليوم من سلطان عادل افضل من عباد تسعين سنة (٨) أتمكم شفاؤكم أو قال وفدكم الى الله فان أردتم أن تزكوا صلاتكم قدموا خياركم وقال بعض السلف ليس بيد الانبياء افضل من الدماء ولا بيد العلماء افضل من الامة الصليين لان هؤلاء قاموا بين يدى الله عز وجل وبين خلقه هذا بانيوة وهذا بالعلم وهذا بجاه الدين وهو الصلاة وهذه الجنة استحق الصحابة (٩) في تقديم أبي بكر الصديق رضى الله

هـ: (١) حديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن (٢) من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن الدبقي انه لم يشته رواه أحد من حديث أبي امامة باسناد حسن (٣) حديث الامام أمين فاذا ركبتم فركبوا واذا سجدتم سجدوا وفي الحديث (٤) فان أتم فله ولهم وان نقص فليقله لا عليهم (٥) حديث ابن عباس رضى الله عنهما وهو يروي قوله الامام أمين وهو بهذه الرواية يوافق مسند الحميدى وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة (٦) حديث فان أتم فله ولهم وان نقص فليقله لا عليهم (٧) حديث ابن عباس رضى الله عنهما وهو يروي قوله الامام أمين وهو بهذه الرواية يوافق مسند الحميدى وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة (٨) حديث ابن عباس رضى الله عنهما وهو يروي قوله الامام أمين وهو بهذه الرواية يوافق مسند الحميدى وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة (٩) حديث ابن عباس رضى الله عنهما وهو يروي قوله الامام أمين وهو بهذه الرواية يوافق مسند الحميدى وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة

٧ قوله من أم في سبع سنين وهو الموافق لكلام المصنف ولكن في المرقى والشارح بلفظ اذن في المؤذنين فيخرج الحديث اه متصحا

ويكون الجميع من باب الاستدلال على ما صنع من النقصان قطعا وما يحمل عليه من القدرة على كل منة طنا اذ خلق للخلق عقولا وجعل لهم

هسو ما وعرفهم ما كن وكشف (١٥٦) لهم ما حجب وأجن فيكون من حيث عرفهم بكما له ظلم على نفسه ومن حيث

عنه وعنه للخلافة اذا قالوا انظر فلانذا الصلاة عماد الدين فاختارنا ذلك انما من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا  
وما قدموا (١) بل لا احتجنا بما به رضى له الاذان وما روى أنه قال له رجل يا رسول الله (٢) دلي على عمل أدخل به الجنة  
قال كن مؤذنا قال لا استطع قال كن اماما قال لا استطع فقال صل بازاء الامام فقله على أن لا يرضى بامامة اذا لا اذان  
اليه والامامة الى الجماعة وقد عهده ثم بعد ذلك توهمه بما يقدر عليها الثالثة أن روى الامام أوقات الصلوات  
فيعلى في أوائلها البرك روضان أفسبحانه (٣) فضل أول الوقت على آخره كفضل الأخيرة على الدنيا هكذا روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث (٤) أن المبدلي للصلاة في آخر وقتها لم تقته ولما تهن أول وقتها خير له  
من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة لا تغتار كقراءة الجماعة بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة أول الوقت فهي  
أفضل من كثرة الجماعة ومن تعلو بل السورة قد قيل كانوا اذا حضروا في الجماعة لم ينتظروا الثالث اذا حضر  
أربعة في الجماعة لم ينتظروا الخامس وقد (٥) تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا في سفروا  
تأخر للطهارة فلم ينتظر وقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم حتى قامت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة فقام  
يقضيها قال فاشققتن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحسنت هكذا فاضاؤا وقد (٦) تأخر في صلاة الظهر  
قدموها أبكر رضى الله عنه حتى جاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقام الى جانبه وليس على الامام  
انتظار المؤذن وإنما على المؤذن انتظار الامام للائمة فاذا حضر فلا ينتظر غيره \* الرأية أن يؤم خلاصه عز وجل  
ومؤدباً لله تعالى في طهارته وجميع شروط صلته أما الاخلاص فإن لا ياخذ عليها أجرة قد أصر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على أن الناس التقي وقال (٧) اتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجراً فلا اذان طريق الى الصلاة  
فهي أولى بان لا يؤخذ عليها أجر قال أن خذ زق من مسجد قد عرف على من يقوم بامامة أو من السلطان أو أجاد  
الناس فلا يحكم بغيره ولا يكتفى بمكره ومالك الكراهية في الفرائض أشد منها في التراجع وتكون أجرة له على مداومته  
على حضور الموضع ومداومة مصالح المسجد في إقامة الجماعة لا على نفس الصلوات أما الامامة فهي الطهارة باننا عن  
الفسق والكبر والاضرار على الصغار فالترشح للامامة ينبغي أن يخرج عن ذلك بمقدار ما كالوقود الشفيع للقوم  
فينبغي أن يكون خيرا للقوم وكذا الطهارة ظاهر عن الحديث وان ثبت فانه لا يطلع عليه سواه فان ذكر في أثناء  
لشاهدنا أنا بنائب والى مرض فريضنا الدنيا فارضى به النبي صلى الله عليه وسلم لدينا والرفع منه متفق عليه  
من حديث عائشة وأبي موسى في حديث قال مروا أب بكر فليصل بالناس (١) حديث تقديم الصحابة بل لا  
احتجنا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى له الاذان أما المرفوع منه فراه أبو داود والترمذي وصححه وابن  
ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبد الله بن زيد بن عبد الاذان وفيه قدم مع بلال قال على ما رأيت فليؤذن  
به الحديث وأما تقديمهم له بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني أن بلالا جاء الى أبي بكر فقال يا خليفة  
رسول الله أردت أن أرو بطئى في سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أشد بك بلال وحرمتى حتى لقد كبرت  
سنى وضعت فوقى وأقرب أجل فقام بلال معه فلبثا حتى أبو بكر جاء عمر فقال له مثل ما قال لاني بكر فأتى عليه  
قل له عمر بن بلال فقال الى سدقاته قد أذن بقاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل عمر الاذان الى سعد  
وعنه وفي اسناده جهالة (٢) حديث قال له رجل يا رسول الله دلي على عمل أدخل به الجنة قال كن مؤذنا الحديث  
البخارى في التاريخ والمقبلي في الضعفاء وطب في الاوسطين حديث ابن عباس باسناد ضعيف (٣) حديث  
فضل أول الوقت على آخره كفضل الأخيرة على الدنيا أبو منصور الديلمي في مستند الفردوس من حديث ابن عمر  
بن عبد شمس (٤) حديث أن المبدلي للصلاة في أول وقتها لم تقته الحديث الدار قطنى من حديث أبي هريرة  
نحوه باسناد ضعيف (٥) حديث تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عن صلاة الفجر وكان في سفر وأما  
تأخر للطهارة قدموا عبد الرحمن بن عوف الحديث متفق عليه من حديث الثوري (٦) حديث تأخر في صلاة  
الظهر قدموا أب بكر الحديث متفق عليه من حديث سهل بن سعد (٧) حديث اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه

• قول العراق تقديم الصحابة بل لا لئلا للناس عدم تقديمه فليأمل اه مصححه

اعلمهم بقدرته  
بضم وبعجه  
فصل الله رب  
المسلمين الملك  
الحق البين وأيضا  
فلا يترش هنا  
ويتره بالامن  
لا يعرف مخلوقاته  
ولم يصرف الكلام  
المصحح في  
مشابه ذلك أصلا  
في السلم أو كان  
نسخا له ومعنى  
فقيس عليه غيره  
وأما انكشافه  
بغير ممن رزق علم  
ذلك كان  
بطلان السلم في  
حق الخبر اذ  
أفشاء لتبره أهله  
وأهداء لمن لا  
يستحقه كما روى  
عن عيسى على  
نبينا وعليه السلام  
لا تلقوا الدري  
أعتلوا الخنازير  
وأغاراد أقطاع  
الدم غير أهله وقد  
جاء لا تنموا  
الحكمة أهلها  
فتظلمون ولا  
تضوعها عند غير  
أهلها فتظلموها  
وأما السلم الذي  
يوجب كشفه  
بطلان الاحكام

فن عرف نفسه  
مثلا انه من اهل  
الجنة لا يصل ولم  
يصم ولم يتب  
نفسه في خير  
وكذلك لو  
انكشف له انه  
من اهل النار كل  
انهما كما فلا  
يحتاج الى تب  
زائد ولا تعصيه  
مكيدة فلو عرف  
كل واحد ما يقته  
وما له بطلت  
الاحكام الجارية  
عليه وان كان  
كشفا من غير  
السرور الضعيف  
الى ما يسمع من  
ذلك فيعطل  
وينغم حاله  
ويضل قيده  
وبعد هذا فلا  
يجعل كلام سهل  
الاعلى ما يقدر لا  
على ما يوجد  
ولذلك جعله  
مقرونا بحرف  
لوالد على  
امتناع الشيء  
لا متناع غيره كما  
يقال لو كان  
للانسان جناحان  
لطار ولو كان  
للهاء درج لصعد  
عليها ولو كان

صلاته حدثا أخرج منه ربح فلا ينبغي أن يستحي بل يأخذ يلعن من يقرب منه ويستخفه فقد نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الجانية في أثناء الصلاة تستخف أو تغسل ثم يرجع ويدخل في الصلاة قال سفيان بن عيينة كل يوم فاجر الا من خسر أو بطل بالفسوق أو طلق والديه أو صاحب بدعة أو عيب آتية \* الخامسة ان لا يكبر حتى تستوي الصفوف فليفتت بينا وشالا فان رأى خلا أسرا بالتسوية قيل كانوا يتحاذون فلنا كبر يتضامون بالكعب ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس في الصلاة في الخبر (٢) ليكمل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاسكل من طلمعه والمتمصر من اعتصامه وذلك لانه نهى (٣) عن مدافعة الاخيرين (٤) وأمر بتقديم المشاء على المشاء طلبا لفرغ القلب \* السادسة ان يرفع صوته بكبيرة الاحرام وسائر التكييرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لئلا الفضل فان لم ينو صحت صلاته وصلاحه اذ انوا الاقامة والوافضل القدوة وهو لا يتال فضل الامامة ويؤخر المأموم تكبيره عن تكبيرة الامام فينتدي بهدواؤه والله اعلم \* وأما وظائف القراءة فثلاثة \* أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح والتودد كالنفردي ويحمر بالفتحة والسورة بعدها في جميع الصبح وأولي المشاء والفرج وكذلك المنفرد ويحمر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذا المأموم وقرن المأموم تأمينه بآمين الامام معالاتميا (٥) ويحمر بسم الله الرحمن الرحيم والاخبار فيه متناوذة (٦) واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر \* الثانية أن يكون للامام في القيام ثلاث سكتات هكذا رواه (٧) سمرة بن جندب وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاهن اذا كبر وهي الطولى منهن مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءته لهاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفتهم الاستماع فيكون عليه ما قص من صلاتهم فان لم يقرأوا الفاتحة في سكوتهم واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لا عليهم \* والسكبة الثانية اذا فرغ من الفاتحة ليم من يقرأ الفاتحة في السكبة الاولى فاعلمته وهي نصف السكبة الاولى \* السكبة الثالثة اذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي اخضا

أجرة أصحاب السنن وك وصححه من حديث عثمان بن ابي العاص الثقفي (١) حديث تذكر النبي صلى الله عليه وسلم الجانية في صلاته فاستخف وغتسل ثم رجع د من حديث أبي بكره باسناد صحيح وليس فيه ذكر الاستخفاف وانما قال ثم أوامهم أن مكانكم الحديث وورد الاستخفاف من قبل عمر بن الخطاب وعندنا استخفاف عمر في قصة طمعه (٢) حديث يهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاسكل من طلمعه والمتمصر من اعتصامه \* ثلث من حديث جابر باب لا اجعل بين اذانك واطاعتك قدر ما يفرغ الاسكل من آكله والشارب من شربه والمتمصر اذا دخل لقضاء حاجته قال ت اسناده مجهول وقال ك ليس في اسناده معطوف فيه غير عمر ابن قاتل فقلت بل فيه عبد النعم البياحي منكر الحديث قاله في غيره (٣) حديث انتهى عن مدافعة الاخيرين م من حديث عائشة بلفظ لاصلاة ولا يبيح لا يصلين أحدكم الحديث (٤) حديث الامر بتقديم المشاء على المشاء تقدم من حديث ابن عمر وعائشة اذا حضر المشاء واقامت الصلاة فابدؤا بالمشاء متفق عليه (٥) حديث الجهر بسم الله الرحمن الرحيم قط ك وصححه من حديث ابن عباس (٦) حديث ترك الجهر بها م من حديث أنس صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فم أسمع أحد انهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وللتأني يجر بسم الله الرحمن الرحيم (٧) حديث ثمر بن جندب وعمران بن حصين في سكتات الامام احمد من حديث سمرة قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتات في صلاته وقال عمران انا اخفضها عن رسول صلى الله عليه وسلم فكبروا في ذلك الى اني بن كعب فكسب ان سمرة قد حفظ هكذا وجدته في غير نسخة صحيحة من المسند والمعروف ان عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير موضع من المسند وده حب وث فابكر ذلك عمران وقال حفظا سكتة وقال حسن انتهى وليس في حديث سمرة الاسكتان ولكن اخلف عنه في عمل الثانية فزوى عنه بعد الفاتحة وروى عنه بعد السورة ولقطن حديث أبي هريرة

حديث النبي صلى الله عليه وسلم اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال بعضهم اسأل الأرض تخبرك عن شئ انهارها وجف مجارها وفق أهواءها ورق احواءها وأرعى جبالها ان لم تحبك اجابتك اعتبارا وانما الذي يتوقف على الازمان ويتغير في قوله والسامعون وتصحب نفسه القول هو كيفية كلام المجادات والحيسو انست الصامتات فسق هذا وقع الانكار اذ اضطرب النظر وكذب في تصحيح وجوده او السمع من الاعتبار ولكن لتعلم ان تلقى الكلام للمقلد من لم يقل عنه في الشهود يكون على جهات من ذلك سماع الكلام الذاتي كما تلقى

وذلك بقدر ما انفصل القراءة عن التكبير قد نهى عن الوسول فيه ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة فان لم يسكت الامام قرأ فاتحة الكتاب معه والمقصود هو الامام وان لم يسلم المأموم في الجهر لم يبعدها وكان في السرية فلا بأس بقراءة السورة في الوظيفة الثالثة ان يقرأ في الصبح سورتين من المثاني مائة الف مرة فان الاطالة في قراءة الفجر والتفليس جهاسة ولا يفرض الخروج منها مع الاسفار ولا بأس بان يقرأ في الثانية وباخر السور نحو الثلاثين أو العشرين الى أن يخفها لان ذلك لا يكثر على الاسباع كثيرا فيكون المبلغ في الوعد وأدعى الى التفكير وانما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم (١) قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى الى ذكر موسى وفرعون قطع فركع وروى أنه صلى الله عليه وسلم (٢) قرأ الفجر أتمم البقرة ثم صلى قوله قولوا آمنا بالله وما نزلنا من قبله الثانية ربنا آمنا بما أنزلت (٣) وسمع بلالا يقرأ من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال اخطط الطيب بالطيب فقال أحسنت وقرأ في الظهر بطول الفصل الى ثلاثين آية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب بأواخر الفصل وآخر صلاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) المغرب قرأ فيها سورة المرسلات ما صلى بعدها حتى قبض وبالجملته التخفيف أولى لاسيما اذا كثر الجمع قال صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة (٥) اذا صلى أحكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وقد كان (٦) ماذا ابن جبل صلى يقوم المشاء قرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة أتم لنفسه فقال ناقص الرجل فتشكاى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا فقال أختان أنت يا ماذا قرأ سورة تسبيح والسماء والطارق والشمس وضحاها (٧) وأما وظائف الأركان فثلاثة (٨) أولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسبيحات على ثلاث فقد روي عن أنس أنه قال (٩) ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غمام نمر روي أيضا أن أنس بن مالك (١٠) لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميراً بالمدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة بصلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال كذا تسبيح وراءه عشرة عشر أروي مجمل انهم قالوا (١١) كذا تسبيح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشرة عشر وذلك حسن ولكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فاذا لم يحضر الا للتجردون للدين فلا بأس بالشر هذا وجه الجمع بين

وضمنه من صلى صلاة مكتوبة مع الامام فليقرأ فاتحة الكتاب في سكتة (١٢) حديث قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى الى ذكر موسى وفرعون قطع فركع م من حديث عبد الله بن السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهرون وعلقه خ (١٣) حديث قرأ في الفجر قولوا آمنا بالله الآية وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلت م من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما نزلنا من قبله الآية وفي البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله وأشهدوا باننا مسلمون و د من حديث أبي هريرة قل آمنا بالله وما نزلنا من قبله الآية وفي الركعة الآخرة منهما ربنا آمنا بما أنزلت أو أنا أرسلناك بالحق (١٤) حديث سمع بلالا يقرأ من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال اخطط الطيب بالطيب فقال أحسنت د من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح نحوه (١٥) حديث قراءته في المغرب بالمرسلات وهي آخر صلاة صلاها متفق عليه من حديث أم الفضل (١٦) حديث اذا صلى أحكم بالناس فليخفف الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (١٧) حديث صلى مناذ يقوم المشاء قرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة الحديث متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله (١٨) حديث أبي هريرة (١٩) حديث أنس ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام متفق عليه (٢٠) حديث أنس أنه صلى خلف عمر بن عبد العزيز فقال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة بصلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب الحديث ذ ن بإسناد جيد وضعفه ابن القطان (٢١) حديث كذا تسبيح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشر المأجد له أصلا الا في الحديث التي قبله وفيه غررنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات

قبل يمته ومنها  
تلقى الكلام في  
حسن السامع من  
غير أن يكون له  
وجود من خارج  
الحس ويستري  
هذا سائر  
الحواس ككل ما  
يسمع النائم في  
منامه من مثال  
شخص من غير  
مثال والنسأل  
للرئي النائم ليس  
له وجود في سمعه  
وأما يحده غير  
النائم في اليقظة  
فها خاصة وعامة  
٧ يتأدى السلم  
يسلم خلفي  
يهودي فأقله  
وان لم يخلف الله  
نعال للحجر  
حياة ونطقا  
ويذهب عنه  
معنى الحجرية أو  
يوكل بالحجر من  
يشكل عنه من  
يستعن عن الابصار  
في السادة من  
اللائكة والجن  
أو يكون كلام  
مخلفه الله عز  
وجل في أذن  
السامع ليقيده  
العلم باخفائه  
اليهودي جتي

الروايات وينبغي أن يقول الامام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده \* الثانية في المأموم ينبغي أن لا يساوي الامام في الركوع والسجود بل يتأخر فلا يهوى السجود الا اذا وصلت جهة الامام الى المسجد (١) هكذا كان اقداء الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوى للركوع حتى يستوى الامام اركعا وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بمحس وعشر يركعون الذين يكبرون ويركعون بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساويون وطائفة بلا صلاة وهم الذين يساويون الامام وقد اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوقهم يدخل لينال فضل الجماعة وادراكهم تلك الرتبة ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا يابس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرمى في ترك التطويل عليهم \* الثالثة لا يرد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذر من التطويل ولا يخصص نفسه في التعديل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد كره للامام أن يخص نفسه ولا يأمن أن يستعبد في التشهد بالكلية الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فيقول فوذلك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفوذلك من فتنة الحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت يقوم فتنة فاقضنا اليك غير مفتونين وقيل سمي مسيحيا لانه يسمح الارض بطولها وقيل لانه مسح العين أي علموسها وهو ما وظائف التطل فتلاية \* اولها أن ينوي بالتسليمين السلام على القوم الملائكة \* الثانية أن يثبت عقيب السلام (٣) كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فيصلي النافلة في موضع آخر فان كان خلفه نسوة لم يقم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم (٤) يكن يقصد الا قد قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت اذا الجلال والاكرام \* الثالثة اذا وثب فينبغي أن يقبل بوجهه على الناس ويكره للمأموم القيام قبل اقتفال الامام فقد روي عن طلحة واثير رضي الله عنهما أنها صليا خلف امام فلما سلما قالا للامام احسن صلاتك وانما الاشياء واحدا انك لما سلمت لم تقتل بوجهك ثم قال للناس ما احسن صلاتكم الا انكم انصرفتم قبل أن يقتل امامكم ثم ينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب هذه وظيفة الصلوات وأما الصغرى ففيها الفتون فيقول الامام اللهم اهدنا ولا يقول اللهم اهدني ويؤمن المأموم فاذا انتهى الى قوله انك تقضي ولا يقضي عليك فليلق به التامين وهو ثناء فقرا منه فيقول مثل قوله أو يقول لي وأنا على ذلك من الشاهدين أو صدقت وبررت وما تشبه ذلك (٥) وقد روي حديث في رفع الدين في الفتون فاذا صح الحديث استحب ذلك وان كان على خلاف المحوات في آخر التشهد اذا رفع يديه الدليل التحويل على التوقيف وفيهما أيضا فرق وذلك أن لا يدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لها هنا فلا يمد أن يكون رفع الدين هو الوظيفة في الفتون فانه لا تقي بالقضاء والله أعلم فلهذه جل آداب القدوة والامامة والله للوفيق

### باب الخامس في فضل الجملة وآدابها وسنها وشروطها

(١) حديث كان الصحابة يهويون للسجود الا اذا وصلت جهة النبي صلى الله عليه وسلم الى الارض متفق عليه من حديث البراء بن عازب (٢) حديث التوضي للتشهدين عذاب جهنم وعذاب القبر الحديث تقدموا ذمهم الغزالي هنا واذا أردت يقوم فتنة فاقضنا اليك غير مفتونين ولم أجدهم قديما بآخر الصلاة ولترمي من حديث ابن عباس واذا أردت يمدك فتنة فاقض اليك غير مفتونين وك نحوه من حديث ثوبان وعبد الرحمن بن عمارين وصحبا وسياق في الدعاء (٣) حديث المسكت بعد السلام خ من حديث أم سلمة (٤) حديث انه لم يكن يقصد الا بقدر قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت اذا الجلال والاكرام م من حديث عائشة (٥) حديث رفع الدين في الفتون البيهقي من حديث أنس بن سعيد في قصة قتل القراء ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى النداء رفع يديه يدعو عليهم

يقته وكما يقال في المرض الاكبر يوم القيامة اذا نودي فيه باسم كل واحد على الخصوص وفي الخلائق مثل اسم النادى به كثير وقد قالت

## ﴿ فضيلة الجمعة ﴾

اعل ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام وشعر به المسلمون قل الله تعالى اذ نادى بالصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع فخرج الاشتغال بامور الدنيا بكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يوم هذاني مقاي هذا وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من ترك الجمعة ثلاثين مرة غير مريض عصى الله على قلبه وفي لفظ آخر (٣) فقد نذر الاسلام وراة ظهره واختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا جماعة فقال في التاريخ زل يتردد اليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر (٤) ان اهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرقوا فواته وهذا الله تعالى له وأخره هذه الامة وجعله عبدالمعظم أولى الناس به سبقوا اهل الكتابين لم تبع وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٥) أتاني جبريل عليه السلام في كفه امرأة يضاه وقال هذه الجمعة فغرضها عليك ربك لتكون لك عبدا ولا منك من يدك قلت فالتأنيب قال لك خير ساعة من دعا فيها بغير قسم له أعطاه الله سبحانه اياه وليس له قسم ذكر له ما هو أعظم منه أو تموت من شره أو مكتوب عليه الا اعاده الله عز وجل من أعظم منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم الزبد قلت ولم قال ان ربك عز وجل اتخذ في الجمعة وادبا فبعض من السكرك ارض فاذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسية فيجلب لهم حتى ينظروا الى وجهه الكريم وقال صلى الله عليه وسلم (٦) خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم الزبد كذلك تسمية الاربعاء في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وفي الخبر (٧) ان قمر عز وجل في كل جمعة ستائة ألف عتيق من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٨) قال اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقال صلى الله عليه وسلم (٩) ان الجحيم تعرف كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد الساء فلا تصافى في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاة كلهم وان جهنم لا تسعيريه وقال كعب ان الله عز وجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة فمن الليالي ليلة القدر وقال ان العلي والمهاوم يأتي مضيا مضيا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووفى فنة القبر

## ﴿ الباب الخامس ﴾

(١) حديث ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم هذاني الحديث . من حديث جابر باسناد ضعيف (٢) حديث من ترك الجمعة ثلاثين مرة غير مريض عصى الله على قلبه واحمدوا لفظ له واحمدوا لفظه وك وصححه من حديث أبي الجهم الضمري (٣) حديث من ترك الجمعة ثلاثين مرة غير مريض عصى الله على قلبه واحمدوا لفظه واحمدوا لفظه وك وصححه من حديث ابن عباس (٤) حديث ان اهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه الحديث متفق عليه من حديث أنس بن مالك (٥) حديث أنس بن مالك في كفه امرأة يضاه فقال هذه الجمعة فغرضها عليك ربك لتكون لك عبدا ولا منك من يدك قلت فالتأنيب قال لك خير ساعة من دعا فيها بغير قسم له أعطاه الله سبحانه اياه وليس له قسم ذكر له ما هو أعظم منه أو تموت من شره أو مكتوب عليه الا اعاده الله عز وجل من أعظم منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم الزبد قلت ولم قال ان ربك عز وجل اتخذ في الجمعة وادبا فبعض من السكرك ارض فاذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسية فيجلب لهم حتى ينظروا الى وجهه الكريم وقال صلى الله عليه وسلم (٦) خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم الزبد كذلك تسمية الاربعاء في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وفي الخبر (٧) ان قمر عز وجل في كل جمعة ستائة ألف عتيق من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٨) قال اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقال صلى الله عليه وسلم (٩) ان الجحيم تعرف كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد الساء فلا تصافى في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاة كلهم وان جهنم لا تسعيريه وقال كعب ان الله عز وجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة فمن الليالي ليلة القدر وقال ان العلي والمهاوم يأتي مضيا مضيا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووفى فنة القبر



### في بيان شروط الجمعة

اعلم انها تشارك جميع الصلوات في الشروط وتبين عنها ستة شروط \* الاول الوقت فان وقت تسليمه الامام في وقت العصر فان الجمعة عليه أن يشهدها ظاهرا أو باهرا والسبوق اذا وقت ركعتيه الاخيرة خارجا من الوقت ففيه خلاف \* الثاني المكان فلا تنفس في الصحارى والبراري وبين الغمام بل لا بد من بقعة جامعة لا ينفصل عنها جمع من تلاميذ الجمعة والقرية فيه كالبلد ولا يشترط فيه حضور السلطان ولا انه ولكن الاحباب استندانه \* الثالث العدد فلا تنفس بأقل من أربعين ذكرورا مكثفين أحرارا مقامين لا يظنون عنها شتاء ولا صيفا فان أقصوا حتى نقص العدد ما في الخطبة أو في الصلاة لم تنصح الجمعة بل لا بد منهم من الاول الى الآخر \* الرابع الجمعة فاقصلي أو دون قرية أو في بلد متفرقين لم تنصح جمعهم ولكن السبوق اذا أدرك الركعة الثانية جاز له الافراد بالركعة الثانية ون لم يدرك روع الركعة الثانية اتدنى ونوى الظاهر واذا سلم الامام معها ظهرا \* الخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقة بأخرى في ذلك البلد فان تضرع اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة وأربعة بقدر الحاجة ون لم تكن حاجة فالصحيح الجمعة التي يقع بها التحريم أولا واذا تحققت الحاجة فلا أفضل الصلاة خلف الأفضل من الامامين فان تساوى بالقدم فان تساوى في الاقرب ولكثرة الناس أيضا فضل راعي \* السادس الخطبتان فهما فريضةتان والقيام فهما فريضة والجلسة فهما فريضة وفي الاولى أربع فرائض اتحد بد وأهله الحمد لله والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بتقوى الله سبحانه وتعالى والرابعة قراءة آية من القرآن وكذا فرائض الثانية أربعة ألا أنه يجب فيها الدعاء بدل القراءة واستماع الخطبتين واجب من الأزمنة

\* واما السن \* فاذا زالت الشمس وأذن المؤذن وجلس الامام على المنبر انقطعت الصلاة سوى التحية والسلام لا ينقطع الا بانقضاء الخطبة ويسلم الخطيب على الناس اذا أقبل عليهم بوجه ورددون عليه السلام فاذا فرغ المؤذن قد مقبل على الناس بوجه لا يلتفت يمينا وشمالا ويشغل يديه بقاء السيف أو السنطة والمنبركي لا يستبهما أو يضع احدهما على الأخرى ويخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولا يستعمل غريب اللغة ولا يخطب ولا يتنقح وتكون الخطبة قصيرة طينة جامعة ويستحب أن يقرأ آية في الثانية أيضا ولا يسلم من دخل والخطيب يحب أن يسلم ويستحي جوابا ولاشارة بالجواب حسن ولا يشتد الماطمين أيضا هذه شروط الصحة قلنا شروط الوجوب فلا يجب الجمعة الا على ذكر بالغ عاقل مسلم حرمقن في قرية تشتمل على أربعين جامعين هذه الصفات أو في قرية من سواد البلد يفتها نداء البلد من طرف إليها والاصوات سانة والمؤذن وضع الصوت لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسمعو الى ذكر الله وذروا البيع وبرخص هؤلاء في ترك الجمعة لغير الطر والوحل والفرع والمرض والحرى اذا لم يكن للرخص قيم غيره ثم يستحب لهم اعني اصحاب الاعذار تأخير الظهور الى أن يفرغ الناس من الجمعة فان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبيد أو امرأة صحت جمعهم وأبرزت عن الظهور والله أعلم

### في بيان آداب الجمعة على ترتيب المادة وهي عشر مجمل

الاول أن يستد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا لفضائلها فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح يد العصر يوم الخميس لانهما ساعة قبلت بالساعة الهمة في يوم الجمعة قبل بعض السلفان فهو عز وجل فضلا سوى أنزاع العباد لا يبطي من ذلك الفضل الا من ساهه عشية الخميس ويوم الجمعة ويسفل في هذا اليوم ثيابه ويضعها ويد الطيب ان لم يكن عنده ويفرغ قلبه من الاشغال التي تنهيه من البكور الى الجمعة ونوى في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فانها فضلا وليكن مضموما الى يوم الخميس أو السبت لا مفردا فانها مكرموه فيشتغل بأحاديث هذه الليلة بالصلاة ونظم القرآن قلنا فضل كثير ويسحب عليها افضل يوم الجمعة ويحلمج أهله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استحب

على السموات  
والارض والجال  
فأين أن يحملها  
وأشقق منها  
وحملها الانسان  
انه كان ظلوما  
جهولا ومنها  
تلقى الكلام من  
الجال مثل قوله  
صلى الله عليه  
وسلم كفى أنظر  
الى يونس بن نوح  
عليه السلام  
عليه عبادتان  
قطوانتان يلبي  
ونحيه الجبال واقفه  
يقول لبيك يا  
يونس قوله كفى  
بدل على أنه تحيل  
حالة سبقت لم  
يكن لها في الحال  
وجود ذاتي لأن  
يونس بن نوح  
عليه السلام قد  
مات وتلك الحالة  
منه سلفت وفي  
هذا الحديث  
اخبار عن الوجود  
الخيالي في البصر  
والوجود الخيالي  
في السمع ومنها  
تلقى الكلام  
بالشبه وهو أن  
يسمع السامع  
كلاما أو صوتا من  
شخص حاضر  
في صوت أبي موسى

صوته بها وكذا اذا  
سمع الريد  
صوت مزار أو  
عود فجأة على  
غير قصد يتخيل  
صوت أبواب  
الجنة وشبهها بما  
يخاطبونه من ذلك  
فهذه مراتب  
الوجود كانت  
اذا أحسنت  
التصرف بين  
اساليبها ولم يترك  
غلط في بعضها  
بعض ولا اشتبهت  
عليك وسمعت  
عن نظر  
بمشكاة نور الله  
تعالى الى كنفه  
وقد رآه اسود  
وجبه بالحبر فقال  
له ما بال وجهك  
وقد كان أبيض  
أشقر موقعا  
والآن قد ظهر  
فيه السواد فلم  
سودت وجهك  
فقال سل الحبر  
فانه كان مجموعا في  
المهيرة التي هي  
مستقره ووطنه  
فسافر عن  
الوطن ونزل  
بساعة وجي  
ظلماء وعدوانا  
فقال صدقت ثم

ذلك قوم حملا عليه قوله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> ربح الله من بكر وابكر وغسل واغتسل وهو محل الادل على النسل  
وقيل مناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل لجسدهم بهذه اتم آداب الاستقبال ويخرج من زمرة الغافلين  
الذين اذا أصبحوا قولوا ما هذا اليوم قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجنة من انتظر هاور عاهل الأمن  
واخضع نصيبا من اذا أصبح يقول ايش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها والثاني اذا أصبح  
ابتدأ بالنسل بعد طلوع الفجر وان كان لا يكره فاقرب به الى الواح أحب ليكون اقرب عبد بالنظافة فالتسل  
مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> غسل الجمعة واجب على كل  
عقل والشعر ومن حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup> من أتى الجمعة فليغتسل وقيل صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> من  
شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل وكان أهل المدينة اذا ساء الناس ان يقول أحدهما للآخر لا تمت اثر  
من لا يغتسل يوم الجمعة<sup>(٥)</sup> وقال عمر لم يرض الله عنهما لما دخل وهو يخطب اهذه الساعة منكرا عليه ترك  
البكور فقال ما زدت يدان سمعت الاذان على ان توضأت وخرجت فقالوا الوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يرضى بالنسل وقد عرف جواز ترك النسل بوضوء عباد رضي الله عنه وبما روى انه صلى  
الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت من اغتسل بالنسل أفضل ومن اغتسل للجنة طيفض الماء  
على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكنى بفسل واحدا جزأ أو حصل الفضل اذا نوى كلها ودخل  
غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصحابة على ولمسوا قد اغتسل فقال له الجمعة فقال بل عن الجنابة  
فقال ادعسلان يا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل عتيل وانما أمره به لانه لم يكن نوايا وكان لا يبعد ان يقال  
المقصود بالنظافة وقد حصلت دون النية ولكن هذا يتحقق في الوضوء ايضا وقد جعل في الشرع مرة فلا بد من طلب  
فضلها ومن اغتسل ثم أحدث توضأ ولم يغسله ولا احب ان يجزى عن ذلك الثالث ان ينوي مستحبة في هذا  
اليوم وهي ثلاثة الكسوة والنظافة وتطيب الرائحة ما بالنظافة فبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب  
وسائر ما سبق في كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم أظفاره يوم الجمعة آخر الله عز وجل من داء وأدخل فيه  
شقاء فان كان قد دخل الحمام في الغيبس أو الاراء ماء فقد حصل المقصود فليطيب في هذا اليوم ما طيب عنده  
ليطيب به الراح الكريمة ويوصل بها الروح والرائحة الى مشام الحاضر في جواره<sup>(٧)</sup> وأحب طيب الرجال ما ظهر  
ريحه وخشي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخشي ريحه وذلك في الاثرو قال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه  
قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله وأمال كسوة فاحبا البيض من اثياب اذا أحب الثياب الى الله تعالى البيض  
ولا يلبس ما فيه شهرة وليس السواد ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة يندرسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمهمة مستحبة في هذا اليوم<sup>(٨)</sup> روى واثة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) حديث رحم الله من بكر وابكر وغسل واغتسل الحديث أحبب السخن وحسب و ك وصحفة من
- حديث أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وحسنه ت (٢) حديث غسل
- يوم الجمعة واجب على كل عتيل متفق عليه من حديث أبي سعيد (٣) حديث نافع عن ابن عمر من أتى الجمعة من
- الرجال والنساء فليغتسل متفق عليه وهذا لفظ حب (٤) حديث من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليستوا
- حب وهن من حديث ابن عمر (٥) حديث قلة عمر لثمان لما دخل وهو يخطب اهذه الساعة منكرا عليه الى ان
- قال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بالنسل متفق عليه من حديث أبي
- هريرة وليم البخاري عثان (٦) حديث من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت الحديث د ت وحسنه و ن
- من حديث مسرة (٧) حديث طيب الرجال ما ظهر ريحه وخشي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وريحه د ت
- وحسنه ون من حديث أبي هريرة (٨) حديث واثة بن الاسقع ان الله وملائكته يصلون على أحبب
- المهم يوم الجمعة ط وعد وقيل من حديث أبي الفداء ولما رة من حديث واثة

والسلام الى احواله التي يتخلف منها جملة ما بملك فصال عن معنى الناظر ومعنى المشكاة (١٦٣) ومعنى نور الله سبحانه وما

سبب انه لم يرف  
الناظر الكتابة  
ولم يكتب بواي  
لسان خاطب  
الكافد وكيف  
غاطبة الكافد  
وهو ليس من  
أهل النطق فيها  
صدق الناطق  
الكافد لم صدقه  
بمجرد قوله دون  
دليل ولا شاهد  
فيذلك منها  
من الناظر نحو  
ناظر القلب فيها  
أوردته عليه  
الحس والمشكاة  
استمارة  
من مشكاة  
الرجاجة التي  
أمرت بسراج  
النار الى خبر  
المعرفة القلب  
بسر القلب شيئا  
بها لاها مسرعة  
الرب سبحانه  
وتعالى شعلها  
بنوره ونوره  
المذكور عنها  
عبارة عن صفاء  
الباطن واشتغال  
السر بطول  
تفريغ كواكب  
المعارف الناعية  
بأذن الله تعالى  
ظلم مجالات

قال ان الله ملائكة يصلون على اصحاب الميثم يوم الجمعة فان اكر به الحر فلا بأس بزعها قبل الصلاة وبدها  
لكن لا يترع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام للتروا في خطبته الرابع  
البكور الى الجامع ويستحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاث وليكر ويدخل وقت البكور بطول الفجر  
وفضل البكور عظيم وينبغي أن يكون في سبيل الجمعة خشيا متواضعا ناولا للاحتكاك في المسجد الى وقت  
الصلاة فاستد البادية الى حجاب الله عز وجل الى الجمعة اياما الساعرة الى مقفرت ورضوانه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم (١) من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكمنا قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكمنا قرب بقره  
ومن راح في الساعة الثالثة فكمنا قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكمنا اهدى دجاجة ومن راح  
في الساعة الخامسة فكمنا اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند  
الذبر يستمعون الذكرفن جاء يمددك فاعاجاه لحى الصلاة اس لمن الفضل ثنى والساعة الاولى الى طلوع الشمس  
والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حين ترضى الاقدام والارباع والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال  
وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من ركضوا  
ركض الابل في طلبه: الاذان والصف الاول والتدو الى الجمعة وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه أفضلهن التدو الى  
الجمعة وفي الخبر (٣) اذا كان يوم الجمعة قدمت الملائكة على ابواب المساجد بايديهم محف من فضة واقلام من ذهب  
يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وجاء في الخبر (٤) ان الملائكة يتفقدون الرجل اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل  
بعضهم بعضا عن ماض فلان وما الذي أخرعه وفتح يقولون اللهم ان كان أخره فتر فأعنه وان كان اخره مرض  
فاشفه وان كان أخره مشغل فزعه لبعادك وان كان أخره مولهو فاقبل بقله الى طاعتك وكان يرى في القرن الاول سحرا  
وبعد الفجر الطرقت معلومة من الناس عشرون في السرجو يزدهون بها الى الجامع كأيام المديحى اندرس ذلك تقيل  
اول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يركبون  
الى السبع والكنائس يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يركبون الى رحاب الاسواق للبيع والشراء والرجع فظم  
لا يسيبهم طلاب الاخر فيقال ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى على قدر  
بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود رضي الله عنه بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فغتم لتلك  
وجعل يقول في نفسه من اتياها رايهم اربعة قمار اربع اربعة من البكور يمدد الخامس في هيئة الدخول يبنى ان  
لا يتخطى رقاب الناس ولا يري بين ايديهم والبكور يسهل ذلك عليه فقد ورد عيشديس (٥) في تحطى الرقاب وهو انه

(١) حديث من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكمنا قرب بدنة الحديث متفق عليه من حديث أخره  
وليس فيه ورضت الاقلام وهذه اللفظة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢) حديث  
ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من ركضوا الابل في طلبه الاذان والصف الاول والتدو الى الجمعة أبو الشيخ في ثواب  
الاعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من ركضوا الابل في طلبه الاذان والصف الاول والتدو الى الجمعة أبو الشيخ في ثواب  
من الخبر والبركة الحديث قال والتعجير الى الجمعة وفي الضحيتين من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف  
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا الاستموا واولو يكونون ما في التعجير لا يتبقوا الى (٣) حديث اذا كان يوم الجمعة  
قدمت الملائكة على ابواب المساجد بايديهم محف من فضة واقلام من ذهب الحديث ابن مردويه  
في التفسير من حديث علي بن اسناد ضعيف اذا كان يوم الجمعة تزل جبريل فركزوا له بالسجدة الحرام وغدا سائر  
الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا آلويتهم بياب المساجد ثم نزلوا قراطيس من فضة  
واقلاما من ذهب (٤) حديث ان الملائكة يتفقدون السيد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا  
ما فعل فلان حق من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدهم زيادة ويقص يأسد الحسن وأعلم ان المصنف  
ذكر هذا أمرا فان لم يرد به حديثا مرفوقا فليس من شرطنا وإنما ذكرناه احتياطا (٥) حديث من تحطى

القلوب بوجه اضافته الى الله تعالى على سبيل الاشارة بالذكر لأجل التحصيص بالشرف والثناء والكافد والمحرك كناية عن انفسهم لا عن غيرهما

يجعل جبر يوم القيامة يتخطاه الناس<sup>(١)</sup> وروى ابن جريج مسرلاً أن: رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهو يتخطى يوم الجمعة اذ رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس حتى تقدم فجلس على الصلي على الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى لقيه فقال يا فلان ما منك أن تجمع اليوم من أتاك في الله قد جمعت معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم ترك يتخطى رقاب الناس أشار به الى أنه أحبط عمله في حديثه سنة: قال أنه<sup>(٢)</sup> ما منك أن تصلي معنقال أولم ترى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم رأيتك تأتيت واذيت أي تأخرت عن البكوة وأذيت الحضور ومما كان الصف الاول متروكاً على الغلبة أن يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على أبواب الجوامع يوم الجمعة فاتة لحرمة لهم واذ اليكن في المسجد الا من يصلي فينبغي أن لا يسلم لانه تكليف جوابي غير عمله \* السادس أن لا يمر بين يدي الناس ويجلس حيث هو الى قرب اسطوانة أو حائط حتى لا يمر بين يديه أعني بين يدي المصلي فان ذلك لا يقطعه الصلاة ولكنه منهى عنه قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> لأن يقف أربعين عاماً خيراً من أن يمر بين يدي المصلي وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> لأن يكون الرجل رماداً مريداً تذروه الریح خير من أن يمر بين يدي المصلي وقد روى في حديث آخر في المار والمصلي حيث صلى على الطريق أو قصر في الدفع فقال<sup>(٥)</sup> لو سلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خيراً له من أن يمر بين يديه والاسطوانة أو الحائط والمصلي الغرشي حد المصلي فمن اجتاز به فينبغي أن يدفعه قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> ليدفعه فان أتى فليدفعه فان أتى فليقاتله فانه شيطان وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يدفع من يمر بين يديه حتى يصير عرقاً تعلق به الرجل فاستدنى عليه عندهم رواه غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فان لم يجد اسطوانة فليصن بين يديه شيئاً طوله قد رزاع ليكون ذلك علامة لحده \* السابع أن يطأ بالصف الاول فان فضله كثير كقولنا<sup>(٧)</sup> وفي الحديث من غسل واغتسل وبكروا ويتكروا من الامام واستمع كان ذلك له كفارة ثلاثين الجميتين وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى<sup>(٨)</sup> وقد اشتراط في بعضها ولم يتخط رقاب الناس ولا يفتل في طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور \* اولها انه اذا كان يرى بقرب الخطيب منكرًا يصح عن تغييره من ليس جريح من الامام أو غيره أو صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يوجب في الانكار فالتأخر له أسلم واجمع لهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلباً للسلامة قبل لبشرين الحرب ترك تكبر وتصل في آخر الصفوف فقال انما يراد قرب القلوب لا قرب الاجساد وأشار به الى ان ذلك أقرب لسلامة قلبه ونظر سفیان الثوري الى شبيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال

لم يعرف الكتابة والكتوب فلاجل انه كن أمياً لا يقرأ الكتاب الصناعي وانما يروم معرفة قراءة الخط الا لاهي الذي هو أمين وأدل على الفهم منه واما غشابة الناظر الكافد وهو جاد سبق الكلام على مثله ومراجعة الكافد له صلى قدر حال الناظر ان كان مراداً فيقول الكلام في الحسن بما ينبغي عن المطلوب من الحق وهو من باب الافاء في الروع فيودعه الحسن المشترك المحفوظ فيه على الانسان مسود الاشياء المحسوسة وان كان مريداً فيقتله بلسان الحال المسموخ بسمع القلب بواسطة المعرفة والعقل وتصديق الناظر للكافد في عنده وحالته على الجبر لم يكن مجرد قوله بل بشهادة

المقل والعلم  
الوجود في  
الانسان المستقرة  
في القوة الوهمية  
المدركة جميع  
مالا يستدعي  
وجوده جها  
ولكن قد  
يرض له انه في  
جسم كما تدرك  
السلطة عداوة  
الذنب وعطف  
أهانتع للمطف  
وتنفر من  
العداوة وأماما  
سمعت في حديث  
المسكوت وذلك  
من العلم الالهي  
الى ما وراء ذلك  
مما هو داخل  
فيه ومعدود منه  
فسر القلب الذي  
ياخذ به عن  
اللائقوا يسمع  
به ما يمدكاه  
ورق ممتا

سئل قلبي قربك من هذا هل أمنت أن نسمع كلاما يجب عليك إنكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما أخذوا من ليس  
السواد فقال يا أبا عبد الله اليس في الخبر (١) إذن واستمع فقال ويحك ذلك للخطفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء  
فكلما يبدت عنهم ولم تنظر اليهم كان أقرب الى الله عز وجل وقال سعيد بن عامر صليت الى جنب ابى البراء فجعل  
يتأخر في الصفوف حتى كثاف آخر صف فلما سئل قتله ليس يقال خير الصفوف أو لم يقل نعم (٢) الآن هذه الأمانة  
مرحومة منظورة اليها من الامم فان الله تعالى اذا نظر الى عبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس فانما تأخرت  
رجاء ان يغفر لي واحد منهم ينظر الله اليه وروى بعض الرواة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك  
فمن تأخر على هذه التوبة اثاروا بطاير الحسن الخلق فلا بأس وعند هذا يقال الاعمال بالنيات فانها ان لم تكن  
مقصورة عند الخطيب مقطوعة عن المسجد للسلطين فالصنف الاول محبوب والا فذكره بعض العلماء دخول  
للمقصورة كان الحسن وبكر المزيني لا يصلحان في المقصورة ورأيا انها قصرت على السلطين وهي بدعة أحدثت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد والمسجد معلق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافه وصلى أنس بن  
مالك وعمران بن حصين في المقصورة ولم يكرهوا ذلك لطلب القرب ولعل الكراهية تخص بحالة التخصيص والتمتع  
فاما مجرد المقصورة اذا لم يكن منع فلا يوجب كراهة \* وثالثها ان النبر يقطع بعض الصفوف وانما الصنف الاول  
الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على طرفه مقطوع وكان الثوري يقول الصنف الاول هو الخارج بين يدي  
النبر وهو متوجه لانه متصل والان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه ولا يمد أن يقال الاقرب الى القبلة هو الصنف  
الاول ولا يراعى هذا المعنى ونكر الصلاة في الاسواق والرحاب الخارجية عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب  
النبر وقيمهم من الرحاب \* الثامن ان يقع الصلاة عند خروج الامام ويقطع الكلام أيضا بل يشتغل بجواب  
المؤذن ثم يسأله الخطيب وقد جرت عادة بعض الامم بالسجود عند قيام المؤذنين ولم يشتهل أصل في أثره ولا خير  
ولكنه ان وافق سجود ثلاثة فلا بأس به لاداءه لان وقت فاضل ولا يحكم بتعريم هذه السجود فانه لا سبب لشرعيه  
وقد روى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انها فلا من استمع وانصت فله اجر ان ومن لم يستمع وانصت فله اجر ومن  
سمع ولمنا فله وزيان ومن لم يستمع ولمنا فله وزيان واحد وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من قال صاحبه الامام بخطيب  
انصت أو به فقد تعاونوا مع الامام بخطيب فلا جرم له وهذا يدل على ان الاسكات ينبغي أن يكون بإشارة أو روى حصة  
لا بالنطق (٤) وفي حديث أبي ذر انه السائل أيا النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ  
اليه ان اسكت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أيا اذهب فلا جرمه لا تشكاه أو ذرا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال صدق أبي \* وان كان بعيدا من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك  
يسلسل ويفضي الى هيعة حتى ينهي الى التسمين ولا يجلس في حققة من يتكلم فمن عجز عن الاصباح بالبعد

(١) حديث اذن فاستمع من حديث سمرة احضر والد كروادنا من الامام وتقدم بلفظ من هجر  
ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد (٢) حديث أبي البراء انه هذه الأمانة مرحومة منظورة  
اليها من الامم وان الله انظر الى عبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس لرجله (٣) حديث من قال  
لصاحبه والامام بخطيب أنصت فقد تعاونوا مع الامام لاجمة له ت عن أبي هريرة دوت قوله ومن لتافلا جمة له قال  
ت حديث صحيح وهو في الصحيحين بلفظ اذا قلت لصاحبك و من حديث علي من قال صله فقد تعاونوا مع  
لنا فلا جمة له (٤) حديث أبي ذر السائل أيا النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب فقال متى أنزلت هذه السورة الحديث  
من وقال في المعرفة أسناد صحيح د من حديث أبي بن كعب يستد صحيح ان السائل له أبو البراء وأبو ذر  
ولا جمة من حديث أبي البراء انه السائل أيا النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب فقال متى أنزلت هذه السورة الحديث  
من حديث جابر قال قال سعيد بن أبي وقاص رجل لاجمة لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يستد فقال له ان كان

وعزب عن  
القلوب من جهة  
الفكر بصورة  
فاما أي شيء  
حقائق هذه  
المذكورات  
وما كنه كل  
واحد منها على  
نحو معرفتك  
لاجزاء عالم الملك

غنى حيد  
(فصل) والفرق  
بين العلم المحسوس  
في عالم الملك وبين  
العلم الالهي في عالم  
الملكوت أن  
العلم كما اعتقده  
جسما بطل  
الحركة بالفضل  
سريع الانتقال  
بالملك خلفه عن  
مثله في الظاهر  
معمولا تحت قهر  
سلطان الادي  
الضئيف الجاهل  
في أكثر أوقاته  
متصرف بين  
أحوال متتابة  
كالملم والجبل  
والعدل والظلم  
والشك والصدق  
والافك قالم  
الاهي عبارة عن  
خلق لله في عالم  
الملكوت شخص  
بمختلف خصائص  
المواهر الحسية  
السكينة في عالم  
الملك يرى من  
أوصاف ماسي  
به القلم المحسوس  
كيا مصرفا متميز  
الخالق يحكم  
أرادته على ما  
سبق به عمله في  
أزل الأزل وأغدا

ظننت قبول السجدة وإذا كانت تذكره الصلاة في وقت خطبة الامام قال الكلام أولى بالكراهية وقال على كرم الله  
وجه تذكر الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام مخطف والتسعة ان  
راعي في قدوة الجملة ماذكرناه في غير هذا فاسمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا قرأ من الجملة قرأ الحمد لله  
سبع مرات قبل أن يتكلم وهو الله أحد والمودتين سباسبها وروى بعض السلف أن من ضله عصم من  
الجملة الى الجملة وكان حزله من الشيطان ويستحب أن يقول بعد الجملة اللهم ياغي يا حيد يا حيد يا حيد يا حيد يا حيد  
ياودود أغني بحملك عن حرامك ويفضلك عن سواك يقال من دوام على هذا الدعاء أغناه الله سبحانه عن خلقه  
ورزقه من حيث لا يحتسب يصح بعد الجملة ست ركعات تقدر برون أي عمر رضي الله عنهما اتصل الله عليه وسلم (١)  
كان يصلي بعد الجملة ركعتين وروى أبو هريرة أن ما (٢) روى على وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ستا (٣) والكحل  
صحیح في أحوال خلفته والا كل أفضل \* الماشتر أن يلزم المسجد حتى يصل المصطفى أنام الى المغرب فهو  
الأفضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب حجة وعمره قال لم يكن للصنع  
ودخول الأتمة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه أو خلف الخوض فيها لا ينبغي فلا أفضل أن يرجع الى بيته ذا كراهة  
عز وجل مفكرا في آلائه شاكرا لله تعالى على توفيقه خاتما من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه الى غروب الشمس  
حتى لا تقوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بمحدث الدنيا قال صلى الله عليه  
وسلم (٤) يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنيا ليس لله تعالى فبهم حاجة فلا تجالسهم  
في بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يم جميع النهار وهي سبعة أمور \*  
الاول أن يحضر مجالس العلم بكرة أو بعد العصر ولا يخرج عن القصاص فلا يخرف كلامه ولا ينبغي أن يخلو  
للمريد في جميع يوم الجمعة عن الخيرات والدعوات حتى توافيه الساعة الشريفة وهو في خير ولا ينبغي أن يحضر  
الخلق قبل الصلاة وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) نهى عن التحلق يوم الجمعة  
قبل الصلاة الا ان يكون عالما بالله ذكر بياض الله وبقفه في دين الله يتكلم في الجامع بالنداء فيجلس اليه فيكون  
جامعا بين البكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الآخرة أفضل من اشتغال بالناوئل (٦) تقدر وروى أبوذر أن  
حضور مجلس علم أفضل من صلاتك مرة قال أنس بن مالك في قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض  
وايتنوا من فضل الله أماته ليس بطلب دنيا ولكن عبادة مريض وشهود جائزة وتعلم علم وزيارة أخ في الله  
عز وجل وقد سمى الله عز وجل العلم فضلا في مواضع قال تعالى وعلك بما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما  
وقال تعالى ولقد اتينا داود منافضا يعني العلم قطع العلم في هذا اليوم وتعليمه من أفضل الثمرات والصلاة أفضل  
من مجالس القصاص اذا كانوا يرونه بدعة ويخرجون القصاص من الجامع \* بكر ابن عمر رضي الله عنهما الى  
مجلسه في المسجد الجامع فاذا قاصص في موضعه فقال قم من مجلسي فقال لا قوم وقد جلست وسبقتك اليه  
فأرسل ابن عمر الى صاحب الشرطة فاقامه فلو كان ذلك من السنة لما جازت اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم (٧)  
لا يقين أحدكم اخام من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقصحو أو توسعوا وكان ابن عمر اذا قام الرجل من مجلسه

يتكلم وأنت مخطف قال صدق سعد (١) حديث ابن عمر في الركعتين بعد الجمعة متفق عليه (٢) حديث الى  
هريرة في الأربع ركعات بعد الجمعة م اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها ربا (٣) حديث على وعبد الله في  
صلاة ست ركعات بعد الجمعة هي مرفوعة عن علي وله موقوف على ابن مسعود أو ربا ود من حديث ابن عمر  
كان اذا كان بمكة صلى بعد الجمعة ستا (٤) حديث يأتي على امتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنيا  
الحديث هي في الشعب من حديث الحسن مرسل وأسنده ك من حديث أنس وصحح إسناده وحج  
نحوه من حديث ابن مسعود وقد تقدم (٥) حديث عبد الله بن عمر في النهي عن التحلق يوم الجمعة دن و  
من رواه عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده ولم أحجب من حديث ابن عمر (٦) حديث في آخر حضور مجلسي علم  
أفضل من صلاة ألف مرة تقدم في العلم (٧) حديث لاثمين أحدكم أخاه من مجلسه الحديث متفق عليه من

أدواؤها وعظام  
يعظم بلاؤها ولحم  
ممتد وجلد غير  
جلد موصولة  
تكتلها في الضعف  
والانفعال ملقبة  
بالدهوي عاجزة  
على كل حال وبين  
الله تعالى هي عند  
بعض أهل  
التأويل عبارة  
عن قدرته وعند  
بعض صفة لله  
تعالى غير قدرة  
وليست بمجاجة  
ولا جسم وعند  
آخرين أنها عبارة  
عن خلقه لله  
واسطة بين القلم  
الالهي والناقص  
المعلوم المحدث  
وغيرها وبين  
قدرته التي هي  
صفة له صرفها  
اليمين المكتبة  
بالقلم المذكور  
بالخط الالهي  
الثبوت على  
صفحات المخلوقات  
التي ليس يعرف  
ولا يحصى بقوته  
الاميون اذا  
شرحت صدرهم  
وتستخرج على  
القارئ اذا  
كانوا عبيد

لم يمس فيه حتى يود اليه وروى ان قاصا كان يجلس قضاء حجرة عائشة رضي الله عنها فرسلت الي ابن عمر ان هذا قد اذاني بقصصه وشغلي عن سبحتي فصره ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده <sup>(١)</sup> الثاني ان يكون حسن الرقابة للساعة الشريفة في انابر المشهور <sup>(٢)</sup> ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها شيئا الا أعطاه وفي خبر آخر <sup>(٣)</sup> لا يصادها عبد مسلم واختلف فيها قيل لها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان وقيل اذا صعد الامام المنبر واخذ في الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلاة وقيل آخر وقت العصر اني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس <sup>(٤)</sup> وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتامر خدامتها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تقرب الشمس وتجبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتؤرم عن امياصل الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدعوى على مراقبتها وقيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كتقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه ولما لم يلق بيل العمالة ذكره ولكن ينبغي ان يصدق بما قاله صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> ان ربك في انما بهركم فتحات الا فترضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون البعد في جميع نهاره متضرعا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والتزوع عن وساوس الدنيا فضاء محظي بشيء من تلك الفتحات <sup>(٦)</sup> وقد قل كعب الاحبار انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي ولا ت حين صلاة فقال كعب لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة قال في ذلك صلاة فسكت أبو هريرة وكان كعب مثالا الى انما حجب عن الله سبحانه لقائهم بحق هذا اليوم أو ان ارساها عند الفراغ من تمام العمل وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها <sup>(٧)</sup> الثالث يستحب ان يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم فقد قل صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد وعبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ومقدموا احبته وان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاه ولحقه أداء وأعطه الوسيلة وابته المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جازت نبياع امته وصل عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصالين يا أرحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم وان اراد ان يزيد الى الصلاة المأثورة <sup>(٩)</sup> فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك

حديث ابن عمر (١) حديث ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه ت ه من حديث عمرو بن عوف الزني (٢) حديث لا يصادها عبد مسلم متفق عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث فاطمة في ساعة الجمعة قط في الملل حتى في الشعب وعطته الاختلاف (٤) حديث ان ربك في أيام دهركم فتحات الحديث الحكيم في التوادع وفي الاوسطن حديث محمد بن مسلمة وابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج من حديث أبي هريرة واختلف في اسناده (٥) حديث اختلاف كعب وابي هريرة في ساعة الجمعة وقول ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي ولا ت حين صلاة فقال كعب لم يقل عليه الصلاة والسلام من قد ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلقت وقع في الاجابة ان كعبا هو القائل انها آخر ساعة وليس كذلك وانما هو عبد الله بن سلام أو ما كعب فاعلم ان قالنا في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه د ن ح ب من حديث أبي هريرة وه نحوه من حديث عبد الله بن سلام (٦) حديث من صلى في يوم الجمعة ثمانين مرة الحديث قطعت من رواية ابن السبب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن التمان حديث حسن (٧) حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف وقعه على

وحصة التعبير  
وحدان الملكوت  
ما أوجده سبحانه  
بالأمر الأزلي  
بلا تدريج وفي  
على حالة واحدة  
من غير زيادة  
فيه ولا نقصان  
منه وحد عالم  
الجبروت هو ما  
بين الملائين ما  
يشبه أن يكون  
في الظاهر من عالم  
الملك فخر بالقدره  
الأزلية بما هو  
من عالم الملكوت  
فصل في معنى  
أن الله خلق آدم  
على صورته  
فذلك على ما جاء  
في الحديث عن  
النبي صلى الله  
عليه وسلم  
والملائكة فيه  
وسبيل فهم من  
يرى للحديث  
سبيل وهو أن  
رجال ضرب غلامه  
فراه النبي صلى  
الله عليه وسلم  
فتباه وقال إن  
الله تعالى خلق  
آدم على صورته  
وتأولوا عود  
الفضيز على  
المضروب وعلى

ونواى بركانك وشرافك زكواتك ورأفك ورحمتك وتحيتك على محمد سيد المرسلين ونام المتقين وخاتم النبيين  
ورسول رب العالمين قدنا لغيره وفتح البروني الرحمة وسيد الامة الالهيه مقام محمودا ترف به بقر به بقر به  
عنه ينضله به الاولون والآخرين الالهيه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمزلة الشاغرة  
النيقة الالهيه اعطى محمدا سؤله وبلنه مأموله واجله اول شافع وأول شفيع الالهيه عظم برهانه وقتل ميزانه وألغى  
حجته وأرفع في أعلى المقربين درجته الالهيه احترافا في زمرته واحسانا من أهل شفائته وأحيانا على سنته وتوفيقه  
على ملته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا بدلين ولا قاتنين ولا مفتونين آمين  
يا رب العالمين وعلى الجملة فكل ما أتى به من ألفاظ الصلاة ولو بالمشهوره في التشهد كان مصليا وينبغي أن يضيف  
اليه الاستغفار فلذلك أيضا مستحب في هذا اليوم الرابع قراءة القرآن فليكثر منه وليقرأ سورة الكهف  
خاصة (١) فقد روى عن ابن عباس وأبي هريرة رضى الله عنهما أن من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة  
أعطى نورا من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى يوم الجمعة الاخرى وفصل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون ألف  
ملك حتى يصبح وعرف من الله والديلة وذات الجنب والبرص والجذام وفنته الدجال ويستحب أن يحتم القرآن  
في يوم الجمعة وليتها أن قدر وليكن ختمه للقرآن في ركعتي أنجران قرأ بالليل أو في ركعتي الفربا بين الأذان  
والأدعية للجمعة فله فضل عظيم وكان المابدون يستحبون أن يقرأ يوم الجمعة قل هو الله أحد ألف مرة يقال  
ان من قرأها عشر ركعات أو عشرين فهو أفضل من ختمه وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة  
وكانوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا إله الا هو والله أكبر ألف مرة وان قرأ المسححات الست في يوم الجمعة  
أوليتها فحسن وليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ سور اباعنا في يوم الجمعة وليتها كن  
(٢) يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون ونزل هو الله احد وكان يقرأ في صلاة النساء الاخرة ليلة الجمعة  
سورة الجمعة والمنافقين وروى أنه صلى الله عليه وسلم (٣) كان يقرأها في ركعتي الجمعة وكان يقرأ في الصباح يوم  
الجمعة سورة سجدة لقمان وسورة هل أتى على الانسان الخ المائات يستحب اذا دخل الجامع ان  
لا يجلس حتى يصلى أربع ركعات يقرأ فيهن (٤) قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فقد قيل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ولا يدع ركعتي التحية وان كان  
الامام يخطب ولكن يخطب (٥) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفي حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم  
(٦) سكت للدخل حتى صلاهما فقال الكوفيون ان سكت له الامام صلاهما يستحب في هذا اليوم او في ليلة أن  
يصلى أربع ركعات ياربع سور الانعام والكهف وطه ويس فلان لم يحسن قرائيس وسورة سجدة لقمان وسورة  
الدخان وسورة الملك ولا يدع قراءة هذه الأربع سور في ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لا يحسن القرآن  
قرأ ما يحسن فوله بركة الختمه ويكر من قراءة سورة الاخلاص ويستحب ان يصلى صلاة التسبيح كسبأ في باب

ابن مسعود (١) حديث ابن عباس واى مرة من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الحديث لم اجد منه  
حديثها (٢) حديث القراءة في المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد وفي عشاها الجمعة والمائة بين  
حب وهن من حديث سمرة وفي ثقات حب المفوظ عن مالك فمرسلا لا يصح سندنا ولا مرسلا (٣)  
حديث القراءة في الجمعة بالجمعة والمنافقين وفي صحيح الجمعة بالسجدة هل أتى من حديث ابن عباس وفي هريرة  
(٤) حديث من دخل يوم الجمعة المسجد فصلى أربع ركعات يقرأ فيها قل هو الله احد مائتي مرة الحديث الخطيب  
في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقل غريب جدا (٥) حديث الامير بالتحفيظ في التحفة اذا دخل والامام  
يخطب م من حديث جابر وروى الامير بالركنتين ولم يذكر التحفيظ (٦) حديث سبكته صلى الله عليه  
وسلم من الخطبة للدخل حتى فرغ من التحية فطمن حديث انس وقل اسندهم عبيد بن محمود وفيه والصلوات  
عن معتبر عن أبيه مرسلا



يسر ويسر  
ظيق الضيق  
على حاله ولنظر  
في وجه الحديث  
غير هذا ما  
يحتمل ويحسن  
الاحتجاج به في  
هذا الوطن  
والوجه الآخر  
أن يكون الضمير  
الذي في صورته  
ناثرا إلى الله  
سبحانه ويكون  
معنى الحديث أن  
الله خلق آدم على  
صورته هي إلى  
الله سبحانه وهذا  
العبد المضروب  
على صورة آدم  
فاذا هذا العبد  
المضروب على  
الصورة المضافة  
إلى الله تعالى ثم  
ينحصر بيان  
معنى الحديث  
ويوقف على  
بيان معنى هذه  
الأساقفة وعلى  
أى جهة يحمل  
في الاعتقاد  
الملى على الله  
سبحانه فقها  
وجها أحدهما  
أن إضافته إضافة  
ملك الله تعالى  
كما يضاف إليه

انتطوات كفيها<sup>(١)</sup> لأنه صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس صلها في كل جمعة وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلها والاحسن أن يجعل وقته إلى الزوال والصلاة وبعد الجمعة إلى العصر لاستيعاب العلم وبعد العصر إلى المغرب للتسبيح والاستغفار في السادس والصدقة مستحبة في هذا اليوم خاصة قلها تتعاضد الأعلى من سال وأمام يحطب وكن يتقدم في كلام، لا مام فيها مكروه وقال صلح من عملها سكين يوم الجمعة واللام يحطب وكن إلى جانب أبي فاعطى رجل في قفلة ليتواله إذاها في أخذها منه إلى وقال بن مسعود إذا سال الرجل في المسجد فقد استحق أن لا يعطى وإذا سال على إقرار فلا تطوه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يتخاون رقب الناس الآن يسالة بما أودعوا في مكانه من غير تحفظ وقال كعب الأحبار من شهد الجمعة ثم انصرف فتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركب ركبتين يتردعهما وسجودهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني اسألك باسمك ثم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم يسأل الله تعالى شيئا لا أعطاه وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غدا وأبتكر ولم يؤذ أحد ثم هل حين يسأل الام باسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من انارهم عاد بما بذله استعجب به السابح أن يجعل يوم الجمعة للأخرة فيكتب فيه من جميع أشغال الدنيا ويكرهه الايراد ولا يندى فيه السفر<sup>(٢)</sup> قد روي أنه من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكا وهو بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت الرقعة تعوت وكره بعض السلف شراء الماد في المسجد من السقاء ليشر به أو يسهل حتى لا يكون مبنعا في المسجد من البيع والشراء في المسجد مكروه وموتوا لا بأس لو أعطى القطعة خارج المسجد شرب أو سبل في المسجد وبالجملتين أن يزيد في الجمعة في أوادها وأنواع خيراته فان الله سبحانه اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الغاضلة بفواضل الاعمال واذا غاضته استعمله في الاوقات الفاضلة بسوء الاعمال ليكون ذلك أوجع في عتابه وأشد لفته لحرماته بركة الوقت واتها كسرة الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وسياذ ذكرها في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وصلى الله على كل عبد مصطفى

باب السادس في مسائل متفرقة تم بها البلوى ويحتاج للزيد إلى معرفتها

فما للمسائل التي تقع نادرة فقد استفيها في كتب الفقه

مسئلة الفعل القليل وإن كان لا يبيط الصلاة فهو مكروه إلا لحاجة وذلك في دفع المار وقتل المقرب التي تختلف ويمكن قتلها بضربة أو ضربتين فإذا صارت ثلاثا فقد كثرت وبطلت الصلاة وذلك التملة والبرغوث مهما نادى بهما كان له دفعهما وكذلك حاجته إلى الحلك التي يشوش عليه الخشوع كما منادى يأخذ القملة والبرغوث في الصلاة وابن عمر كان يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر الدم على يده وقال انصبي بأخذها ويوهنها ولا شيء عليه أن قتلها وقال ابن السيب بأخذها بخمسة عشر طرعا وحاول جاهد الا سيح إلى أن يدعها إلا أن تؤذيه فقتله عن صلاته فهو قاتل لا تؤذي ثم يقتلها وهنه رخصة ولا قاله كمال الاحتراز عن الفعل وإن قال وقتلك كان بعضهم لا يطرد التباين وقال لاعد نفسي ذلك فيفسد على صلاتي وقد سمعت أن النفاق بين يدي اللوك يسيرون على أذى كثيرولا يتحركون ومهما تاب فلا بأس أن يضع يده على فيه وهو الولى وان عطس حمد الله عز وجل في نفسه ولا يتحرك لسانه وان تحشا فينبني أن لا يرفع راسه إلى السماء وإن سقط ردؤه فلا يبنني أن يسويه وكذلك أطراف عمامته فشكل ذلك مكروه إلا الضرورة مسئلة الصلاة في التملين جائزة وإن كان

(١) حديث صلاة التسبيح وقوله لعنه العباس صلها في كل جمعة د . وابن خزيمة والحاكم من حديث ابن عباس وقال علق وغيره ليس فيها حديث صحيح (٢) حديث من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكا قط في الافراد من حديث ابن عمر وفيه ابن لهيعة وقال غريب والخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (باب السادس)

مضاهاة صورة  
للمام الا كبر  
لكنه يخص  
صغير فان للمام  
إذا فصلت  
اجزائه بالم  
وفصلت اجزاء  
ادم عليه السلام  
بمثله وجدت  
اجزاء آدم عليه  
السلام مشابهة  
للمام الا كبر واذا  
تضاهت اجزاء  
جملة اجزاء جملة  
فالجمتان بلا شك  
متشابهتان  
فالتى نظرفي  
تحليل صورة  
المام الا كبر  
قسمه على  
انحاء من القسمة  
وقسم ادم عليه  
السلام كذلك  
فوجد كل مجموع  
منها شعبين  
فمن ذلك ان  
المام ينقسم الى  
قسمين احد  
التقسيم ظاهر  
محموس كمال  
الملك والثاني  
باطن معقول  
كمال المسكون  
والانسان كذلك  
ينقسم الى ظاهر  
محموس كالظم

تزع التعلين سهلا وليست الرخصة في الخلف لسر التزع بل هذه النجاسة مفعول عنها وفي معناها الداس صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> في نعليه ثم تزع قترع الناس نعليهم فقال لم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت فحسنا فقال  
صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني ان بهما خشنا فاذا أراد احدكم المسجد فليقلب نعليه  
وليغير فيه ما كان رأى خشنا فيمسحه بالارض وليصل بينهما وقل بضمهما الصلاة في التعلين أفضل لانه صلى الله  
عليه وسلم قل لم خلعتم نعالكم وهذا لانه قال صلى الله عليه وسلم سألتهم ليلين لهم سبب خلعه اذ لم انهم خلعوا  
على موافقة<sup>(٢)</sup> وقد روى عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا قل قبل كليهما فن خلع  
فلا ينبغي أن يضمهما عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضمهما بين يديه ولا يتركهما وراءه  
فيكون قلبه ملتفتا اليهما وللم من رأى الصلاة فيها أفضل رأى هذا المنى وهو الثقات القلب الهمام روى  
أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> قل اذا صلى احدكم فليجعل نعليه بين رجله وقال أبو هريرة  
لغيره اجعلهما بين رجليك ولا تؤذ بهما مسلما ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> على يساره وكان أماما  
فلا امام ان يصل ذلك اذ لا يقف أحد على يساره والاولى ان لا يضمهما بين قدميه فيشتتانه ولكن قدام قدميه  
ولله الراد الحديث وقد قال جبير بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة<sup>(٥)</sup> مسألة<sup>(٦)</sup> اذ يرقى في صلاته  
لم تبطل صلاته لانه فعل قليل ولا يحصل بصوت لا يد كلاما وليس على شكل حروف الكلام الا انه مكروه  
فينبغي ان يجتزأ منه الا كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك روى بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم<sup>(٧)</sup> رأى في القبلة نخامة فضرب غضبا شديدا ثم حكها بمرجور كان في يده موقل اشوى بغير قطع اثرها  
بزعفران ثم التفت اليها وقال ايكم يحب ان يرقى في وجهه فقلنا لا احد قل فان احدكم اذا دخل في الصلاة قال الله  
عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ اخر واجهه الله تعالى فلا يرقى احدكم لقاء وجهه ولا عن يمينه ولكن عن  
شماله تحت قدمه اليسرى فان يدبرته بادرة فليصق في ثوبه وليقل به هكذا اولئك بعضه بعض<sup>(٨)</sup> مسألة<sup>(٩)</sup> لو قوف  
القتدى سنة وفرض أما السنة فان يقف الواحد عن يمين الامام متاخرا عنه قليلا والمرأة الواحدة تقف خلف  
الامام فان وقفت بجانب الامام لم يضرد ذلك ولكن خالفت السنة فان كان معها رجل وقب الرجل عن يمين الامام  
وعلى خلف الرجل ولا يقف احد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجرا الى نفسه واحدا من الصف فان  
وقف منفردا أصبحت صلاته مع الكراهية وأما ان فرض اتصال الصف وهو ان يكون بين القتدى والامام رابطة  
جامعة فانها في جماعة فان كان في مسجد كفي ذلك جمعا لانه يني له فلا يحتاج الى اتصال صف بل الى ان يعرف  
أفعال الامام صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام واذا كان المأموم على فناء المسجد في  
طريق او حواء مشتركة وليس بينهما اختلاف بناء فمفروق فيبقى القرب بقدر غلوة سهم وتكون بهما رابطة اذ يصل  
فصل احدهما الى الآخر وانما يشترط اذا وقف في محن داره بين يمين المسجد او يساره وبها لا على تيم المسجد  
فان شرط ان يمسف المسجد في دهليزها من غير انقطاع الى الصحن ثم تصح صلاة من في ذلك الصف ومن خلفه  
دون من تقدم عليه وهذا حم الاينية المختلفة فاما البناء الواحد والرمسة الواحدة كالصحناء<sup>(١٠)</sup> مسألة<sup>(١١)</sup>  
المسبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام فاول صلاته طواف الامام ولين عليه وليقتن في الصلح في آخر صلاة  
نفسه وان قنت مع الامام وان أدرك مع الامام بعض القيام فلا يشتغل بالبناء وليبدأ بالناخعة وليخففها فان ركب

(١) حديث صلى في نعليه ثم تزع قترع الناس نعالهم الحديث أحسن اللفظ لذلك ويحتمل من حديث أبي سعيد  
(٢) حديث عبد الله بن السائب في خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه م (٣) حديث أبي هريرة اذا صلى احدكم  
فليجعل نعليه بين رجله بدستة صحيح وضمه للتقوى وليس بمجيد (٤) حديث وقته فليقل على يساره م من  
حديث عبد الله بن السائب (٥) حديث رأى في القبلة نخامة فضرب الحديث من حديث جابر وانقفا عليه  
مختصرا من حديث انس وطائفة وإلى سعيد وإلى هريرة وابن عمر

عالم الملكوت  
وهو الباطن في  
العقول والى عالم  
الجبروت وهو  
التوسط الذي  
أخذ بطرف من  
كل عالم منهما  
والانسان كذلك  
اقسم الى مشابه  
هذه القسمة  
فالشاه عالم الملك  
الاجزاء المحسوسة  
وقد عنيها  
والمشابه لعالم  
الملكوت فقل  
الروح والمقل  
والقدرة والارادة  
وأشبه ذلك  
والمشابه لعالم  
الجبروت  
فكلاهما كان  
الموجود بالحواس  
والقوى الموجودة  
باجزائه والوجه  
الثاني أن يكون  
معناه كقرا  
السامع لا للخير  
بخلاف الوجه  
الاول ويكون  
هذا مطابقا  
لحديث النبي  
صلى الله عليه  
وسلم لا تمهدوا  
الناس بما لم  
تصله عقولهم  
أريدون أن

الامام قبل تمام اوقدر على لحوقه في اعتدالهم من الركوع عليهم فان عجز وافق الامام وركع وكان بعض الفاتحة  
حكم جميعا فاستغنى عنه السبق وانزكرك الامام هو في السورة فليقطع بان أدرك الامام في السجود أو التشهد  
كبره الاحرام ثم جلس ولم يكبر مخالفا ما اذا أدركه في الركوع عافه يكبر ثانيا في الهوى لان ذلك انتقال محسوب  
له والتكبيرات للاقتالات الأصلية في الصلاة للمعارض بسبب القدوة ولا يكون مدركا للركعة بان مطمئن  
راكف الركوع والامام بدني حد الرا كين فان لم يتم طمانيته الا بعد مجاوزة الامام حد الرا كين فاقته تلك  
الركعة **﴿مسئلة﴾** من فاتته صلاة الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر اولا ثم العصر فان ابتدأ بالمصر  
أجزأه ولكن ترك الاول واتهم شبهة الخلاف فوجدنا ما يخلص المصير ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة  
بالاداء أولى فان صلى منفردا في اول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحسب أيها  
شاهدان نوى فاتته أو تطوعا جاز وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى ظنوا الفاتحة أو النافلة قاعدة  
المؤذنة لجماعة مرة أخرى لوجه له وانما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة **﴿مسئلة﴾** من صلى ثم رأى على  
نوبه نجاسة فالأصح قضاء الصلاة ولا يلزمه ولو رأى النجاسة في أثناء الصلاة في الثوب أو في الأحاب الاستئناف  
وأصل هذا قصة خلع الثوب حين أخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عليها نجاسة  
فانصلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة **﴿مسئلة﴾** من ترك التشهد الاول أو الفتيون أو ترك الصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو قبل فلا يسووا وكانت تبطل الصلاة بعمدها وشك فليدرأصل ثلاثا  
أورأ به اخذ الباقين وسجد سجدتي السهو قبل السلام فان نسي قبل السلام بهما تذ كر على القرب فان سجد  
بعد السلام يبدأن أحدث بطلت صلاته فانه لما دخل في السجود كانه جعل سلامه نسيانا في غير محلها فيحصل التحلل  
به وعاد الى الصلاة فذلك يستأنف السلام بعد السجود فان تذ كر سجود السهو بعد خروجه من المسجد  
أو بعد طول الفصل قد فات **﴿مسئلة﴾** الوسوسة في نية الصلاة تسببها خيل في العقل أو جعل بالشرع لان امثال  
أمر الله عز وجل مثل امثال أمر غيره وتطويعه كتعظيم غيره في حق القصد من دخل عليه عالم فقام له فقول  
نويت أن أتصعب فأنا متعلبا لدخول ز يد الفاضل لاجل فضله متعلبا بدخوله مقلابه بوجهي كان سفيا في  
عقله بل كبراهو في فعله فتبث دعاية التعظيم تقيميه ويكون معظما الا اذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشترط  
كون الصلاة ظهرا اداء فرضا في كونه امثالا كاشترط كون القيام مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على  
الداخل واتقاء باعث آخر سواه وقصد التعظيم به ليكون متعلبا فانه لو قام مديرا عنه أو صير مقام بعد ذلك بمدة  
لم يكن معظما ثم هذه الصفات لا بد أن تكون معلومة وأن تكون مقصودة ثم لا يطول حضورها في النفس  
في لحظة واحدة وانما يطول نظم الانظار الدالة على الانقطاع باللسان ولما تفكر بالقلب فمن يفهم نية الصلاة  
على هذا الوجه فكأنه يفهم النية فليس فيه الا انك دعيت الى ان تنصلي في وقت حاجيت وقت فالوسوسة محض  
الجل فان هذه القصد وهذه العلوم تجتمع في النفس في حالة واحدة ولا تكون مفصلة الأكاد في الفهم بحيث  
تطالها النفس وتعلمها ورفق بين حضور الشيء في النفس وبين تسميه بالفكر والحضور مضاد للزوب والنفلة  
وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث مثلا فعمله به لم واحد في حالة واحدة وهذا العلم يتضمن علوما هي حاضرة  
وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث فقد علم الموجود والمعدم والتقدم والتأخر والزمان وان التقدم للمعدم  
وان التأخر للوجود فهذه العلوم منطقية تحت العلم بالحادث بدليل أن العالم بالحادث اذا لم يعلم غيره لو قيل له هل  
علت التقدم فقط والتأخر او المدم او تقدم المدم او تأخر الوجود او الزمان للنسب الى التقدم والتأخر فقال  
ما عرفته قط كان كاذبا وكان قوله مناقضا لقوله اني اعلم الحادث ومن الجبل بهذه الدقة يثور الوسواس فان  
الموسوس يكتب نفسه ان يحضر في قيمة الظهيرة والادائية والفرضية في حالة واحدة مفصلة بالفاظها وهو يطالها  
وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاجل العلم بالتأخر عليه فيه المعرفة يتدفع الوسواس وهو أن يعلم ان امثال

يكتب الله ورسوله فمن خيف احدكما بما تمضيه فقلوا غلبنا ع الى السكدين وهو الاكثر ومن كذب بقدره الله تعالى وما وجدتها فقد

بلا ريب وهذا وجه واضح قريب ولا تنفت الى ما مال اليه بعض من لا يفر وجه التأويل ولا يقتل كلام أول الحكمة والراشدين في العلم حين ظن ان قاتل ذلك أراد الكفر الذي هو قبض الامان والاسلام بشئ من غيره وعلقق فائدة وهذا لا يخرج الا على مذاهب أهل الأهواء الذين يكفرون بالمعاصي وأهل السن لا يرون بذلك وكيف يقال لمن آمن بالله واليوم الآخر وعبد الله بالقول الذي يتز به والعمل الذي يقصد به التمسك لوجه الذي يتز به أعاناً ومعرفة له سبحانه ثم يكرمه الله تعالى على ذلك بفوائده المزيد وينيله ما شرف

أمر الله سبحانه في النية كاستلأ أمر غيره ثم أزيد عليه على سبيل التسهيل والترخص وأقول ولولم يفهم الموسوس النية الا باحضار هذه الأمور مفصلة ولم يغل في نفسه الاستئلال دفعة واحدة وأحضر جملة ذلك في أثناء التكثير من أوله الى آخره بحيث لا يفرغ من التكثير الا وقد حصلت النية كفاء ذلك ولا نكفله أن يقرن الجميع بأول التكثير أو آخره فان ذلك تكليف شطط ولو كان أموداً بلوقه لالاولين سؤال عنه ولوسوس واحد من الصحابة في النية تقدم وقوع ذلك دليل على أن الأمر على التساهل فكيفما تيسرت النية للموسوس ينبغي أن يقع به حتى يتعود وتفرقه الوسوسة ولا يطلب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد في الوسوسة وقد ذكرنا في الفتاوى وجوها من التحقيق في تحقيق العلوم والقصود المتعلقة بالنية تنقش الملأ الى امرقتها أما العلامة فربما حضرها ما عاها وبهج عليها الوسواس فلذلك تركناها **مسئلة** ينبغي أن لا تقدم الأمور على الامام في الركوع والسجود والرفع منهما ولا في سائر الاعمال ولا ينبغي أن يسأله بل يتيمه بفقوائده فهذا معنى الاعتداء فان سواه عدم الم تبطل صلاته كالوقت يجنيه غير متأخر عنه فان تقدم عليه في بطلان صلاته خلاف ولا يبعد أن يقضى بالبطلان تشبيهاً على التقدم في الوقت على الامام بل هذا أولى لان الجماعة اعتداف في الفعل لافي الموقف الطبيعية في الفعل أهم وانما شرط ترك التقدم في الوقت تسهلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً لصورة التبعية اذا التقي بالفتوى به ان يقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا أن يكون سهواً ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم التكفير به فقال <sup>(١)</sup> أما يخشى الذي رفع رأسه قبل الامان أن يحول الله رأسه رأس حمار وأما تأخره بركن واحد فلا يبطل الصلاة وذلك بان يتبدل الامام عن ركوعه وهو يبدل بركع ولكن التأخر الى هذا الحد مكروه فان وضع الامام جبهته على الارض وهو يبدل يمينته الى حدالها حين بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو يبدل يسجد السجود الاول **مسئلة** حتى قل من حضر الصلاة اذا رأى من غيره اساءة في صلاته ان يغيره ويكرهه وان صدر من جاهل رفق بالجاهل وعلمه فن ذلك الامر بتسوية الصفوف ومنع المنفرد بالوقوف خارج الصف والانكسار على من يرفع رأسه قبل الامان الى غير ذلك من الأمور فقد قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> ويل للعالم من الجاهل حيث لا يلهو وقال ابن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسى صلاته فلم ينه فهو شر يكفى وزرعا وعن بلال بن سعدة قال الخطيئة اذا اخفيت لم تقصر الا صاحبها فاذا اظهرت فلم تقصر اضرت بالملة وجاء <sup>(٣)</sup> في الحديث ان بلالا كان يسوى الصفوف ويضرب عراقيهم بالردة وعن عمر رضي الله عنه قال تفقدوا اخوانكم في الصلاة فاذا قد تقدموا فان كانوا مرضى فودعهم وان كانوا أصحاء فتابوهم والعتاب انكسار على من ترك الجماعة ولا ينبغي أن يتساهل فيه وقد كان الاولون يبالغون فيه حتى كان بعضهم يحمل الجنازة الى بعض من تخلف عن الجماعة اشارة الى ان البيت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد بين الصف ولذلك تراهم الناس عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> حتى قيل لم تعطلت الميرة قال صلى الله عليه وسلم من عزيميرة المسجد كان له كفلان من الاجرومها وجد غلاماً في الصف ولم يجد لنفسه مكاناً فأنه ان يخرج الى خلف ويدخل فيه أعي اذ لم يكن بالنا وهذا ما رواه فان تذكر من المسائل التي تم بها البلوى وسأقي أحكام الصلوات المتفرقة في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

### الباب السابع في التواضع من الصلوات

(١) حديث أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام متفق عليه من حديث ابن هريرة (٢) حديث ويل للعالم من الجاهل الحديث صاحب سند الفردوس من حديث أنس بن مالك حديث ان بلالا كان يسوى الصفوف ويضرب عراقيهم بالردة فلم أجده (٤) حديث قيل له قد تعطلت الميرة فقال من عزيميرة المسجد الحديث ه من حديث ابن عمر بن مسعود

### الباب السابع

لا يخرج عنه إلا بينه وأطرافه وتركه واعتقاد ملائمتهم الإيمان به ولا يحصل عقابته (١٧٣) وليس في إفشاءه أولى

ما يحصل به تناقض  
الإيمان اللهم إلا  
أن يريد بإفشاءه  
وقوع الكفر  
من السماع له  
فهذا طاعت متعمد  
وليس بولي ومن  
أراد بأحد من  
خلق الله أن يكفر  
بأنه فهو لأعالة  
كافر وعلى هذا  
يخرج قوله تعالى  
ولا تسبوا الذين  
يدعون من دون  
الله فيسبوا الله  
عدواً غير علم  
ثم أنه من سب  
أحداً منهم على  
مضى ما يجادلهم  
العداوة والبغضاء  
فبئس له أخلاق  
وأتمت من غير  
تكفير وإنه أعما  
فعل ذلك وسب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
هو كافر بالإجماع  
سؤال ❦ فإن  
قيل فما معنى  
قول سهل رحمه  
الله تعالى ونسب  
إليه اللابية سر  
لو انكشف  
لبطلت النبوات  
ولتبطلت سر  
لو انكشف لبطل

اعلم أن أبعاد الفرائض من الصلوات ينقسم إلى ثلاثة أقسام سقن ومستحبات وقطوعات ونهي بالسقن ما قبل  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه كالرواتب عقيب الصلوات وملازمة الضحى والوتر والتجديد وغيرها  
لأن السنة عبارة عن الطريق للسكوة ونهي المستحبات ما ورد الخبر بفضلها ولم ينقل المواظبة عليه كما سئل  
في صلوات الأيام والليالي في الأسبوع كالصلاة عند الخروج من المنزل والدخول فيه وأمثاله ونهي بالتقطوعات  
ما ورد ذلك مما لم يرد في عهده أثروا لكنه تطوع به المبد من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد  
الشرع بفضلها مطلقاً فكانه مترع به إذ لم ينسب إلى تلك الصلاة وبينها وإن نذب إلى الصلوات مطلقاً التطوع  
عبارة عن التبرع وبسميت الأقسام الثلاثة أوائل من حيث إن النقل هو الزيادة ومجملتها زائدة على الفرائض  
قلقت النافذة والسنة والمستحب والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لشر يفهمه المقاصد ولا حرج على من يغير  
هذا الاصطلاح فلا مشاحة في الألفاظ بمدغم المقاصد وكل قسم من هذه الأقسام يتفاوت درجاته في الفضل  
بحسب ما ورد فيها من الأخبار والأقوال المرفوعة لفضائها وبحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها  
وبحسب صحة الأخبار الواردة فيها واشتهارها ولعل يقال سنن الجماعة أفضل من سنن الأفراد وأفضل سنن  
الجماعات صلوات المبد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وأفضل سنن الأفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من  
الرواتب على فائتها واعلم أن النوافل باعتبار الأضافة إلى متعلقاتها تنقسم إلى ما يتعلق بسبب كالكسوف  
والاستسقاء وما يتعلق بوقت والتعلق بالوقت ينقسم إلى ما يتكرر ويكرّر اليوم والليالي أو بتكرار الأسبوع  
أو بتكرار السنة فالجملة أربعة أقسام

❦ القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات  
الخمس وثلاثة ورواها وهي صلاة الضحى وأجابه ما بين المشايخ والتجديد ❦

(الاولى) راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ويدخل  
وقتها بطول النجم الصادق وهو المستطير دون المستطيل وأدراك ذلك بالمشاهدة عسير في أوله إلا أن يعلم  
منازل القمر أو يعلم اقتران طلوعه بالكواكب الظاهرة للبصر فيستدل بالكواكب عليه ويرف بالقمر في  
ليتين من الشهر فإن القمر يطالع مع الفجر ليلة ست وعشرين ويطالع الصبح مع غروب القمر ليلة اثني عشر  
من الشهر هذا هو الثواب وينطبق إليه تفاوت في بعض البروج وشرح ذلك بطول وقصر منازل القمر من الجهات  
للمريد حتى يطالع به على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح ويفوت وقت ركعتي الفجر بفوات وقت فريضة  
الصبح وهو طلوع الشمس ولكن السنة أداؤها قبل الفرض فإن دخل المسجد وقد قامت الصلاة فليستل  
بالمكتوبة فاتة صلى الله عليه وسلم (٢) قال إذا أقمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ثم إذا فرغ من المكتوبة قام  
اليها وصلها وهو الصحيح أيها أداها ما وقت قبل طلوع الشمس لأنهما ثابتان للفرض في وقته وإنما الترتيب  
بينهما سنة في التقديم والتأخير إذا لم يصادف جماعة فإذا صادف جماعة انقلب الترتيب وبقيتا أداها والمستحب  
أن يصلهما في المنزل ويحفظهما محمد يدخل المسجد ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يحبس ولا يصلي إلى أن يصلي  
المكتوبة وفيما بين الصبح إلى طلوع الشمس الاصب فيه الذكر والفكر والاعتصار على ركعتي الفجر والفريضة  
(الثانية) راتبة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أيضاً سنة مؤكدة وأربع قبلها وهي أيضاً سنة  
وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) أن قال من صلى  
أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وذكرهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون

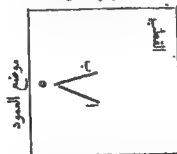
(١) حديث ركعتا الفجر خير من الدنيا الحديث م من حديث عائشة (٢) حديث إذا أقمت الصلاة فلا صلاة  
إلا المكتوبة م من حديث أبي هريرة (٣) حديث أبي هريرة م صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس  
يحسن قراءتهن الحديث ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغا من حديث ابن مسعود ولم أزد من حديث أبي هريرة

للعلم والتمس سر لو انكشف بطلت الأحكام وجاء في الإحياء على أثر هذا القول وقال هذا القول إن لم يرد به إبطال النبوة في حق البغضاء فاعلموا

المسومة فهو  
متعلق منها بما  
فرع من الكلام  
فهي آتيا وناظر  
اليه اذا ما ادى  
افشاؤه الى  
ابطال النبوة  
والاحكام والمطر  
كفر (فلجواب)  
ان الذي قتله  
رحمه الله وان كان  
مستحييا في  
الظاهر فهو  
قريب المسلك باد  
للتأمل الذي  
يعرف مصادر  
اقوالهم ومسالكت  
وصل اليه اليقين  
الذي يولاهم لم يكن.  
تبيانا لا يخفى ان  
يكون انكشافه  
من الله بما يطلع  
على القلوب من  
انوار الشمس  
التي هي غايه عنها  
ان كانت القلوب  
منصفه طرا عليها  
من الدهن  
والاصطلام  
الحية واتيه ما  
هر السقول  
يفقد الحسن  
يقطع عن الدنيا  
ما فيها . وذلك

له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> لا يدرك أربا بعد الزوال يظلمون ويقول أن أبواب السماء تنفتح في هذه الساعة فحاجب أن يرفع في فيها عمل رواده أي أبواب الانصاري وتقرر بهودل عليه أيضا ماروت أم حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> أنه قال من صلى في كل يوم اثنتي عشر ركعة غير المكتوبة بنى له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وأربا قبل الظهر وركعتين بعد العصر وركعتين بعد المغرب وقال ابن عمر رضي الله عنهما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> في كل يوم عشر ركعات فذكر ما ذكرته أم حبيبه رضي الله عنها ألا وركعتي الفجر فانه قال تلك ساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أختي حفصة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين في بيتهما ثم يخرج وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء فصارت ركعتي قبل الظهر أكد من جهة الأربعة ودخل وقت ذلك بالزوال والواو يعرف بزيادة ظل الأشخاص المتصلة مائة إلى جهة الشرق إذ يقع للشمس ظل عند الطلوع في جانب المغرب يستقبل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويصرف عن جهة المغرب إلى أن تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك متعدي قصبان الظل فإذا زالت الشمس عن متعدي الارتفاع أخذ الظل في الزيادة فحينئذ صارت الزيادة مدركة بالحس دخل وقت الظهور وبطل قطعان الزوال في علم المسحابة وقت قبله ولكن التكليف لا يرتبط إلا بما يدخل تحت الحس والقد، الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويقصر في الصيف ومتعدي طوله بولج الشمس أول الجدي ومتعدي قصره بولجها أول السرطان ويعرف ذلك بالاقدم والوازين ومن الطرق القريبة من التحقيق أن أحسن مراعاته أن يلاحظ القطب الشمالي بالليل ويضع في الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب القطب بحيث لو توجهت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم توجهت خطا من مسقط الحجر إلى الضلع الذي يليه من اللوح تمام الخط على الضلع على زاويتين مختلفتين أي لا يكون الخط ممالا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح تنصبا مستويا في موضع علامة ه وهو بزايا القطب فيقع ظل ه على اللوح في أول النهار ممالا إلى جهة المغرب فيصوب خط ه ١ لا يزال يميل إلى أن يضطرب على خط ب بحيث لو تد راسه لاتفق على الاستقامة إلى مسقط الحجر ويكون موازيا للضلع الشرقي والشرقي غير مائل إلى أحدهما فإذا بطل ميله إلى الجانب الشرقي فالشمس في متعدي الارتفاع فإذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالحس بتحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى ثم يميل على رأس الظل عند انحرافه علامة فإذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر فهذا القدر لا بأس بمعرفة فعل الزوال وهنه صورته

## جانف الشرق



## جانبي المغرب

(١) حديث أني أروى كان لا يدع أبا عبد الوال الحديث أحمد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود ومختصراً ونحوه من حديث عبد الله بن السائب وقال حسن (٢) حديث أم حنيفة من صلى في يوم اثنى عشر مرة الحديث نك وصححه اسناداه على شرط م ورواه م مختصراً ليس فيه تسعين أوقات الركعات (٣) حديث ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشرين ركعة الحديث متفق عليه واللفظ

شعبته ومن اتبع الى هذه الحالة فيعطى النبوة في حقه أن يعرفها أو يعقل

(الثالثة) رتبة المصروع هي أربع ركعات قبل المصروع ورواها يوهرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (١) رحم الله عبدا صلى قبل المصروع بما قبل ذلك على رجاء الدخول في دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجابا مستجابا مؤكدا قال دعوتك تستجاب لا محالة ولم تكن مواظبة على السنة قبل المصروع كواظبت على ركعتين قبل الظاهر (الرابعة) رتبة المغرب وما ركعتان بعد الفريضة لم يختلف الرواية فيهما وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن وقراءة المؤذن على سبيل البسادة فقد نقل عن جماعة من الصحابة كالنبي كعب وعبادة بن الصامت وأبو ذر وغيرهم قال بسادة أو غيره كان المؤذن اذا أذن لصلاة المغرب اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) السواوي يصلون ركعتين وقال بعضهم (٣) كنا نصلي الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيصحبنا اناسا فلما انقضى الصلاة قبل المغرب وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم (٤) بين كل اذانين صلاة لمن شاء وكان أحد بن حنبل يصلها فضا به الناس فتركها فقل له في ذلك قبل لم أر الناس يصلونها فتركها وقال لئن صلاهما الرجل في بيته أو حيث لا يراه الناس فحسن ويدخل وقت المغرب يتبوء به الشمس عن اليبسار في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجلال فان كانت محفوفة بها في جهة المغرب فيتوقف الى ان يرى اقبال السواد من جانب المشرق قال صلى الله عليه وسلم (٥) اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم والأحجب الباردة في صلاة المغرب خاصة وان أخرت وصليت قبل غروب في الشفق الآخر وقت أداء ولكنه مكروه واخر عمر رضى الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فأعقبت بركة وأخرها ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعقبت ركبتين (الخامسة) رتبة العشاء الاخرة أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يصلي بعد العشاء الاخرة أربع ركعات ثم يتم واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الوتر وأربع سبعم عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها وأربع قبل المصروع وركعتان بعد المغرب وثلاث بعد العشاء الاخرة وهي الوتر (٧) ومما عرفت الاحاديث الواردة في صلاة الفريضة والتدوير فقد قال صلى الله عليه وسلم (٨) الصلاة خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر فاذا اختار كل مريد من هذه الصلوات بقدر رغبته في اخير فقد ظهر فياذ كانا من بعضنا أكرم من بعض وترك الأكد بعد لاشيا والفرانض تكمل بالوتر اقل فمن لم يستكمل منها يوشك أن لا تسلم له فريضة من غير جازر (السادسة) الوتر قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات يقرأ في الاولى سبع اسماء ربك الاعلى وفي الثانية ثلثيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وجاء في الخبر ان صلى الله عليه وسلم (١٠) كان يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا

الح ولم يقل في كل يوم (١) حديث البهري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات حديث ابن عمر وأعله ابن القطان ولم أره من حديث آخر روى (٢) حديث عبادة أوفيه في ابتداء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السواوي اذا أذن لصلاة المغرب متفق عليه من حديث انس لا من حديث عبادة وروى عبد الله بن أحمد بن زيد ابان السند أن ابى بن كعب وعبد الرحمن بن عوف كانا يركعان حين تقرب الشمس ركعتين قبل المغرب (٣) حديث كنا نصلي الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيصحبنا اناسا فلما انقضى الصلاة قبل المغرب وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم (٤) بين كل اذانين صلاة لمن شاء متفق عليه من حديث عبد الله بن منقل (٥) حديث اذا أقبل الليل من ههنا الحديث متفق عليه من حديث عمر (٦) حديث عائشة كان يصلي بعد العشاء الاخرة أربع ركعات ثم يتم (٧) حديث الوتر ثلاث بعد العشاء احمد واللفظ له والنسائي من حديث عائشة كان يوتر ثلاث لا يفصل بينهما (٨) حديث الصلاة خير موضوع احمد وابن حبان وصححه من حديث ابى ذر (٩) حديث انس كان يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات يقرأ في الاولى سبع الحديث ابن عدي في ترجمة محمد بن أبان درواه ن من حديث ابن عباس بسند صحيح (١٠) حديث كان يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا من حديث عائشة

ان شاها من  
سالكى طريق  
الاشرة عرض  
عليه أبو يزيد  
ولم يره من قبل  
فلما رآه انكشف  
له ذلك وكان في  
مقام الضعفاء  
من الرديين فلم  
يعطى حمله فأتى  
به واما ان يكون  
انكشافه من  
حالم به على وجه  
الخبر عنه فتقبل  
النسبة في حق  
المخيرين نهي أن  
لا يفتي فأفشى أو  
أمر أن لا يتحدث  
فلم يفعل فخرج  
بهذه العصبية  
عن طاعة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم فيها فلما  
قبل في ذلك  
بطلت النبوة في  
حقه فان قيل فلم  
لا يتكفروا على  
هذا الوجه اذا  
بطلت النبوة في  
حقه باخباره فلما  
ما بطلت في حقه  
جميعا وانما بطل  
في حقه منها ما  
خالف الأمر  
الثابت من قبلها  
ويعد هذا من

السلام على تليظ حق الافشاء وقلم سبق الكلام عليه في معنى افشاء خبر الرواية كقولنا النبوة التي اوجب العلم بان رزقا وروى

بالامر التوجه  
عليه بطله  
والبحث عنه  
والتشكر فيه  
فيكون كائني  
اذا سئل عن شيء  
لوقسته واقفة  
لم يحتاج الى النظر  
فيها ولا الى البحث  
عنها بل ينتظر ما  
عود من كشف  
الحقائق باخبار  
ملك أو ضرب  
مثل يفعم عنه أو  
اطلاع على اللوح  
المحفوظ أو القله  
فيعود فيمود ٧  
مخترعاته ولم يعلم  
مقدار الدنيا  
وتربيتها الاخرة  
عليها ولا عرف  
خواصها ولا تارة  
في عجائبا ولا  
لاحظ الملكوت  
يصر قلبه ولا  
يجاوز الضموم الى  
أسفل من ذلك  
يسره وله ولا  
فهم ان الحقبة  
اعلى التسم وان  
النار أقصى  
الغذاب الا لئيم  
وان النظر اليه  
سحق الكرامات  
وان رضاه  
وسخطه غاية

وفي بعضها ترجما وفي بعض الاخبار (١) اذا أراد أن يدخل فراشه زحف اليه وصلى فوجه ركعتين قبل أن يرقد  
يقرا فيها اذا زلت الارض وسورة التكاثر وفرواية أخرى قل يا أيها النكافون ومن يجوز الوتر فصولا موصولا  
بتسليمة واحدة وتسليمتين وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة (٢) وثلاث (٣) وخمس (٤) وهكذا  
بالأوتار (٥) الى إحدى عشرة ركعة (٦) والرواية مترددة في ثلاث عشرة (٧) وفي حديث شاذ سبع عشرة  
ركعة (٨) وكانت هذه الركعات أعني ماسمينا بجمعتها وتراسلاتها بالليل وهو التهجود والتعبد بالليل سنة مؤكدة  
وسايق ذكر فضلها في كتاب الاوراد وفي الافضل خلاف قبل ان الايتار بركة فردة أفضل اذ صرح أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الايتار بركة فردة وقيل الموصلة أفضل للخروج عن شبهة الخلاف لاسما  
الامام اذ قد يقيدى به من لا يرى الركعة المفردة صلاة فردى موصولا بوجي بالجملة الوتر وان اقتصر على ركعة  
واحدة بعد ركعتي المشاء او بعد فرض المشاء فوى الوتر وصح لان شرط الوتر ان يكون في نفسه وترا وان  
يكون موطرا لتبره ماسبق قبله وقد أوتر الفرض ولو أوتر قبل المشاء لم يصح أى لا يلائل فضيلة الوتر (٩) التى هو خير  
من حر التيم كجود به الخير والا فركة فردة صحيحة في أى وقت كان وانما لم يصح قبل المشاء لانه خرق اجماع الخلق  
في الفضل ولا يتقدم ما يصير به وترا فاما اذا أراد أن يوتر ثلاث مفصولة ففي تنه في الركعتين نظر فانه ان يوترى  
التعبد اوسنة المشاء لم يكن هو من الوتر وان نوى الوتر لم يكن هو في نفسه وترا وانما الوتر ما يهدو ولكن الاظهر  
أن ينوى الوتر كما في الثلاث الموصولة الوتر ولكن للوتر معنيين أحدهما ان يكون في نفسه وترا والاخر أن  
ينشأ ليصل وترا بما جده فيكون مجموع الثلاثة وترا والركعتان من جملة الثلاث الا ان ترتيبه وقوفه على الركعة  
الثالثة واذا كان هو على عزيم ان يوترها بثلاثة كان له ان ينوى بهما الوتر والركعة الثالثة وتر بنفسها  
وموترة لتبرها والركعتان لا يوتران غيرهما وليستا وترا بنفسهما ولكنهما مومتزان فترها والوتر ينبغي ان يكون  
آخر صلاة الليل فيقع بعد التهجود وسياق فضائل الوتر والتعبد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد  
(السايق) صلاة الضحى فلو اظنبت عليها من عزائم الاصال وفواضلها ما عدد ركعاتها فكثر ما نقل في ثمانية ركعات  
روت أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم (١٠) صلى الضحى ثمان ركعات اطالهن  
وحسنهن ولم يقل هذا التقدير غيرهما فاما عائشة رضى الله عنها فانها ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم (١١) كان يصلى الضحى  
أو بواوتر بدمشاء الله سبحانه فلم تحدد الزيادة أى ان كان يواظب على الاربعة ولا ينقص منها وقدر بدزيادات وروى

(١) حديث اذا أراد أن يدخل فراشه زحف اليه ثم صلى ركعتين الحديث حق من حديث أبي أمامة وأنس بن موه  
وضعه وليس فيه زحف اليه ولا ذكرها كما انتدثر (٢) حديث الوتر بركة متفق عليه من حديث ابن عمر وهو لمسلم  
من حديث عائشة (٣) حديث الوتر ثلاث تقدم (٤) حديث الوتر بخمس من حديث عائشة يوترن ذلك شخص  
ولا يجلس في شيء الا في آخرها (٥) حديث الوتر بسبع م د ن واللفظ لسن حديث عائشة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما كبر وضعت أوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم في السابعة حديث الوتر تسع م  
من حديث عائشة وهو في التى قبله (٦) حديث الوتر إحدى عشرة أبوداود باسناد صحيح من حديث عائشة كان يوتر  
بأربع وثلاث وست وثلاث وعثمان وثلاث وعشر وثلاث الحديث لمسلم من حديثه كان يصلى بالليل إحدى عشرة  
ركعة الحديث (٧) حديث الوتر ثلاث عشرة تقدم في التى قبله ولترومدى والسائى من حديث أم سلمة كان يوتر  
ثلاث عشرة وثلاث حسن ومسلم من حديث عائشة كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة زاد في رواية بر كعتي الفجر  
(٨) حديث الوتر سبع عشرة ابن المبارك من حديث طلوس من سلا كان يصلى سبع عشرة ركعة من الليل (٩)  
حديث الوتر خيم من حر التيم د ت ه من حديث خارجة بن حذافة ان الله أممكم بصلاته صلى خير لكم من حمر التيم  
وضعه خ وغيره (١٠) حديث أم هانئ صلى الضحى ثمان ركعات اطالهن واجسنهن متفق عليه بوزن زيادة اطالهن  
واحسنهن وهي منكورة (١١) حديث عائشة كان يصلى الضحى اربعا وي زيد ماشاء الله م



وساكن وعالم  
وجاهل وشقي  
وسعيد وقريب  
وبعيد وصغير  
وكبير وجليل  
وحقير ودغى  
وقبيل وامور  
وامير ومؤمن  
وكافر وجاحد  
وشاكر وذكر  
واثني واراض  
وسامه ودنيا  
واخرى وغير  
ذلك بما لا يحصى  
والكل قائم به  
موجود بقدرته  
وباق ببله  
ومته الى اجله  
ومصرف بحشيته  
وذلك على بالغ  
حكيمته فأكل  
جهل من لا  
يجد به الاقدامه  
ولا من يصرفه  
الا استبداد ولا  
ملكه الاملكه  
فيعود المحدث  
قدما والربوب  
ربا والملك  
مالكا فيعود  
انطلق من خلق  
الله كمو تمال  
الله عن جهل  
الجاهلين وتحييل  
المستويين وزيف  
الزائمين

في حديث مفرد ان النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> كان يذلي الضحى ست ركعات وأما لو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ستين ركعة<sup>(٣)</sup> إذا اشترت الشمس وارتفعت ثم صلى ركعتين وهو أول الورد الثاني من أوراد النهار كسائر الأوقات وأما إذا بسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق صلى أربع ركعات فلاولها ركعة وإذا ارتفعت الشمس في بقية نصف ربيع والثلثي إذا مضى من النهار ربه بأربعة أصلا العشران وقته أن يبقى من النهار ربه والظهر على متصف النهار ويكون الضحى على متصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما ان العصر على متصف ما بين الزوال الى المغرب وهذا أفضل الأوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت للضحى على الجملة (الثامنة) أحياه ما بين المشاءين وهي سنة مؤكدة وتناقل عدده من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> بين المشاءين ست ركعات ولهذا الصلاة فضل عظيم وقيل إنها المراد بقوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقروا على الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> أنه نقل من صلى بين المغرب والعشاء فاتها من صلاة الاوابين وفل صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> من عكف نفسه فباين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو بقرآن كان حقا على الله ان يني له قصر ين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويفسر له بينهما غراسا لو طافه اهل الارض لوسمهم وسياق بقية فضائله في كتاب الورد ان شاء الله تعالى

في القسم الثاني ما يتكرر بذكر الاسابيع  
وهي صلوات ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم وكل ليلة

اما الايام فتبدأ فبأي يوم الاحد (يوم الاحد) روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأمن الرسول مرة كتب الله له بعد كل نصرا في نصراية حسنات وأعطاه الثواب في كل ركعة له حجة وعمره وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر وروى عن علي بن عيسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> أنه قال وحدها الله بكثرة الصلاة يوم الاحد فانه سبحانه وحده لا شريك له في كل يوم الاحد بصلاة الظهر أربع ركعات يبدل الفريضة واسعة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ويترى السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب ويترى الملك ثم تشهد وسلم ثم صلى في ركعتين آخرتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة وسأل الله سبحانه حاجته كان حقا على الله ان يفي حاجته (يوم الاثنين) روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقيل هو الله أحد

(١) حديث كان يصلي الضحى ست ركعات في فضل الضحى من حديث جابر ورجاله ثقات (٢) حديث كان إذا أسرت وارتفعت ثم صلى ركعتين وإذا انبسطت الشمس وكانت في ربع النهار من جانب الشرق صلى أربع ركعات من حديث علي بن عيسى رضي الله عنه إذا زالت الشمس من مظهرها قيد ربيع اورع كقدر صلاة العصر من مظهرها صلى ركعتين ثم أمبل حتى إذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ ن وقال ت حسن (٣) حديث من بين المشاءين ست ركعات ابن تيمية في الضحى به وطبق في الأوسط والاصغر من حديث عمران بن ياسر يستند ضعيف وت وضعفه من حديث أبي هريرة من صلى بين المغرب ست ركعات لم يشك فيما ينشئ بسوء عدلته لبيادة ثلث عشرة سنة (٤) حديث من صلى بين المغرب والعشاء فاتها من صلاة الاوابين ابن المبارك في الرقاق رواية من ابن النضر مرسلا (٥) حديث من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة ابوالوليد الصغار في كتاب الصلاة من طريق عبد الملك بن حبيب بلغاه من حديث عبد الله بن عمر (٦) حديث من صلى يوم الاحد أربع ركعات الحديث أبو موسى المديني من حديث أبي هريرة يستند ضعيف (٧) حديث علي وحدها الله بكثرة الصلاة يوم الاحد الحديث ذكره أبو موسى المديني فيه ضياع (٨) حديث جابر من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين الحديث أبو موسى المديني من

المؤذنين مرة مرة فذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله تعالى له ذنوبه كما روى أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فذا فرغ فقرأ قل هو الله احد اثني عشرة مرة واستغفر اثني عشرة مرة ينادي به يوم القيامة ابن فلان ابن فلان لا تليقن فلان ياخذ ثوبه من الله وجعل فاول ما يعطى من الثواب الف حلوة وتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على ألف قصر من نور يتلألا (يوم الثلاثاء) روى يزيد بن رباح عن أنس ابن مالك قال صلى الله عليه وسلم (٢) من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انقضاء النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شديدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى ابو داود عن الخولاني عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من صلى يوم الاربعاء اثني عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات والمؤذنين ثلاث مرات نادى مناد عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله سبحانه عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدائد القيامة ورفع له من يومه عمل نبي (يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة (يوم الجمعة) وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) انه قال يوم الجمعة صلاة هامة من عبدة مؤمن قام اذا استقلت الشمس وارقت قدر ربيع أو أكثر من ذلك فحوضاً ثم أسبغ الوضوء ففعل سبحه الف مرة ركعتين إيماناً واحساناً الا كتب الله له اثني عشر حسنة وعما عنه مائة مائة ومن صلى أربع ركعات رفع الله سبحانه له في الجنة أربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة عاتمة درجة وغفر له ذنوبه كما لو من صلى اثني عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة وعما عنه ألفين ومائتي حسنة ورفع له في الجنة ألفين ومائتي درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (٦) انه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله احد تسعين مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له (يوم السبت) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٧) انه قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مائة مرة

ضربين أحدهما ما هو في حكم المبادي والثاني في حكم الثبات فلما الذي هو في حكم المبادي فطلب فرض على كل أحد بقدر بذل الجهول وافرغ الوسع وجميع ما يقدر عليه من العبادة وذلك ما تضمنه أصوله العامة مثل اخلاص التوحيد والصدق في العمل وعدم الاحجاب بالخوف والرجاء واترين بالصبر والشكر لان هذه كلها وما يتعلق بها من علم الامر والهي واجبة قل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقد سبق التنبيه عليه وأما الذي هو في حكم الثبات مثل انقلاب الحيات والنظر بالتوفيق بحكم الموافقة والرضا بالاثبات والتسوك

ولا يمتح ولا يحليم  
ولو كان ذلك لما قيل  
لنناظر السالك  
حين أراد  
الارتقاء الى  
درجة أعلى من  
درجته بلسان  
السؤال ارجع  
لاستخطي رقاب  
الصديقين لكنها  
مواهب أكرم  
الله تعالى بها أهل  
سفوفه وولايتيه  
هي مراتب الصنف  
في العلم وبركات  
الاخلاص في  
العمل فن يورث  
من علمه وعمله  
المفترض عليه  
فضليه والعمل به  
شتان من هذه  
الماني فليس في  
شيء من الحقيقة  
وان كان حقا غير  
ان حاله معلوم اما  
مفتون بدنيته او  
محبوب بهواه  
وربك على كل  
شيء قدير  
﴿فصل﴾ واما  
لاي شيء ذكرت  
هذه العلوم  
بالاشارات  
دون البينات  
وبالموز دون  
التصر محبات

هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله بكل حرف حججه ومحوه ورفع لكل حرف جزء سنة صيام نهارها وقيام ليلا وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شديد وكان تحت ظل عرش أقدس التبيين والشهادة (وأما الباقى \* لية الأحد) روى أنس بن مالك في ليلة الاحد أنه صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد خمسين مرة والمودتين مئة مرة واستغفر الله عز وجل مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وترأمن حوله وتوته والتجأ إلى الله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان آدم محمودة الله وطهرته وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمدًا حبيب الله كان لمن الثواب بعدد من دعاة وقد ولدوا من بعده الله ولدوا بيته الله عز وجل يوم القيامة مع الأئمة وكان دعائهم أنه تعالى أن يدخله الجنة مع النبيين (ليلة الاثنين) روى الاعمش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ فى الركعة الأولى الحمد لله وقول هو الله احد عشر مرات وفى الركعة الثانية الحمد لله وقول هو الله احد عشر مرة وفى الثالثة الحمد لله وقول هو الله احد ثلاثين مرة وفى الرابعة الحمد لله وقول هو الله احد أربعين مرة ثم يسلم ويقرأ قول هو الله احد خمبا وسبعين مرة واستغفر الله لنفسه وللله خمسا وسبعين مرة ثم يسأل الله حاجته كان حجة على الله ان يعطيه سؤاله ما سأل وحى تسمى صلاة الحاجة (ليلة الثلاثاء) من صلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد والمودتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة كأنه ثواب عظيم اجر جسم دوى عز محمد صلى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة أو اثنا عشر مرة وقول هو الله أحد سبع مرات أتت حقبة من النار ويكون يوم القيامة قائده ودليله الى الجنة (ليلة الاربعاء) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> انه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وقول اعوذ برب الفلق عشر مرات وفى الثانية بعد الفاتحة قل اعوذ برب الناس عشر مرات ثم اذا سلم استغفرا عشر مرات من يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات زلزال كل شيء سيوم الفتح يكون ثوابه الى يوم القيامة وفي حديث اخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ماشاء الله ويقرأ فى آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفى الاوليين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع فى عشرة من أهل بيته كرام وحجت عليهم النار<sup>(٤)</sup> وروى فاطمة رضی الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاربعاء مستركحات قرائ كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك ائز الآخرة فاذا فرغ من صلواته يقول جرى الله محمد اعنهما هو اهله غفر له ذنوب سبعين سنة وكبيلة براقة من النار (ليلة الخميس) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والشاء

والايام بسند ضعيف جدا (١) حديث انس من صلى ليلة الاحدين المغرب والعشاء اتقى عشرة ركة الحديث لم اجد له اصلا وحديث من صلى ليلة الاحد عشر ركة الحديث ذكره ابو موسى اللديني بغير اسناد وهو منكر وروى ابو موسى من حديث انس في فضل الصلاة يهتد ركعات واربع ركعات وكلاهما ضعيف جدا (٢) حديث الاعمش عن انس من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات الحديث ذكره ابو موسى اللديني هكذا عن الاعمش بغير اسناد واستحسن روايته زيد الكلتى عن انس حديثا في صلاته ركعات فيها وهو منكر (٣) حديث الصلاة في ليلة الثلاثاء ركعتين الحديث ذكره ابو موسى بغير اسناد حكاية عن بعض الصنفين واسند من حديث ابن مسعود وجابر حديثا في صلاة اربع ركعات فيها وما منكره (٤) حديث من صلى ليلة الاربعاء ركعتين الحديث لم اجد فيه الا حديث جابر في صلاة اربع ركعات فيها واما ابو موسى اللديني وروى من حديث انس ثلاثين ركة (٥) حديث قطاعة من صلى ست ركعات أى ليلة الاربعاء الحديث ابو موسى اللديني بسند ضعيف جدا (٦) حديث ابي هريرة من صلى ليلة الخميس مائة ركعة والمغرب ركعتين الحديث ابو موسى قول العراقي حديث انس من صلى ليلة الاحد عشرين الخ يمكن بالاجابة ولعله فيسخته وكذا ما لم يخرجناه تأمل

وَالْمُشَابِهِينَ الْإِلَافَ دُونَ الْحِكْمَاتِ وَإِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَ هَذَا مِنْ الشَّارِعِ فَإِلَّا أَنْ يَتَمَتَّعَ بِمَنْ كَافُوهُ يَتَلَوْنَ وَيُحَدِّثُونَ لَكِنَّ الْعُلَمَاءَ جَالِ تَخْصُصٍ صَوْنٍ

ورث العلم ليتجمل بعمله ويحمل فيه كجهل النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتق عن الهوى أن هو لا وحى يوحى عليه شديد القوى ذومرة فاستوى وحكم الوارث فيها وورث حكم الوروث فبما ورث عنه فإنه عرف فيه الحكم من فعل الوروث عنه امتثلته وما لم يصل إليه فيه شيء كان له اجتهداه فإن أخطأ كان له أجر وإن أصاب كان له اجر إن لم يكن الوارث رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصرح بعلمه بالعمائم وأشار بما وراءها عما لا يفهمه إلا أرباب التخصص كما قال الله عز وجل وما يعقلها إلا الماعلون فلم يكن للوارث تمد عن حكم الوروث كما حكى عن أبي هريرة روى

ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقبل هو الله أحد خمس مرات والمودتين خمس مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حتى والديه عليه وإن كان عاقلها وأعطاها الله تعالى ما يبغى المصدقين والشهداء (لبلة الجمعة) قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقول هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما عبد الله تعالى اثنتي عشرة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) من صلى ليلة الجمعة ثلاثا العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد المودتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الأيمن وجهه إلى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر وقال صلى الله عليه وسلم (٣) أكثر وأمن الصلاة على الليلة الفراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة (ليلة السبت) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة وكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة تبرا من اليهود وكان حقا على الله أن يفره له ﴿ القسم الثالث ما يكرر بذكر السنين ﴾

وهي أربعة صلاة المدين والتراويح وصلاة رجب وشعبان (الاولى صلاة المدين) وهي سنة مؤمنه كدوشعار من شعائر الدين وينبغي أن يراعى فيها سبعة أمور \* الاول التكبير ثلاثا نقفا يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له والدين ولو كره الكافرون يتفتح بالتكبير ليلة الفطر إلى الشرع في صلاة العيد وفي العيد الثاني يتفتح بالتكبير عقب الصبح يوم عرفة إلى آخر النهار يوم الثالث عشر وهذا أكل الاقارب ويكرر عقب الصلوات المفروضة وعقب التوافل وهو عقب الفرائض أكد \* الثاني إذا أصبح يوم العيد يتنفل ويترن وتطبع كما ذكرناه في الجمعة والرواد والعمامة هو الأفضل للرجال وليجنب الصبيان الحمر والعجائز الزين عند الخروج \* الثالث (٥) أن يخرج من طريق ويرجع من طريق آخر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يامر بأخراج العواتق وذوات الخدور \* الرابع المستحب الخروج إلى الصحراء لا التمسك ببيت المقدس فإن كان يوم مطر فلا بأس بالصلاة في المسجد ويجوز في يوم الصحو أن يامر الإمام رجلا يصلي بالضعفة في المسجد فيخرج بالأتواء مكبرين \* الخامس راعى الوقت فوق صلاة العيد ما بين طلوع الشمس إلى الزوال ووقت الذبح للضعفاء ما بين ارتفاع الشمس بقدر خطبتين وركعتين إلى آخر اليوم الثالث عشر ويستحب تعجيل صلاة الاضحية لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦)

المدين وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس يستضعف جدا وهو منكر (١) حديث جابر من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة الحديث باطل لأصل له (٢) حديث أنس من صلى ليلة الجمعة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات الحديث باطل لأصل له وروى الطائفة من الحسين الأرجاني في كتابه فضائل القرآن وأبراهيم بن المقرئ في كتاب وصول القرآن للعبث من - حديث أنس من صلى ركعتين ليلة الجمعة قرأ فيها فاتحة الكتاب وأذ أنزلت خمس عشرة مرة وقال أبراهيم بن المقرئ تحسين مرة آمته الله من عذاب النار ومن أهوال يوم القيامة ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه ومن حديث ابن عباس أيضا وكما ضيفة منكدة وليس يصح في أيام الاسبوع ولا البعثي والله أعلم (٣) حديث أكثر وأغل من الصلاة في الليلة الفراء واليوم الأزهري طرب في الأوسط من حديث أبي هريرة روى فيه بدلائل من بشر ضمنه ابن معين وابن حبان (٤) حديث أنس من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة الحديث لم أجده له أصلا (٥) حديث الخروج في العيد في طريق والجوع من حديث أبي هريرة (٦) حديث كان يامر بأخراج العواتق وذوات الخدور فتتفق عليه من حديث أم عطية (٧) حديث تعجيل صلاة الاضحية وتأخير صلاة الفطر الشافعي من رواية أبي الجويرث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب



ما خلقت له  
واعرف ما  
أعبدك والله  
تعالى سبحانه  
حبيب من  
أراد، وهادي  
من جاهد في  
سبيله وكفى من  
توكل عليه وهو  
النبي الكريم  
اتمى الجواب  
عما سألت منه  
وفرغنا منه  
بحسب الوسع  
من الكلام  
ونسأل الله تعالى  
المبايعين  
حيالات قلوب  
البشران يصرف  
عنا حجب  
الكسوريات  
والاهواء  
ومراتب النين  
فبيده مجارى  
القدورات وهو  
الهم ظهر وغير  
واليه يرجع من  
أمن وكفر  
ومجازى الخلاقي  
بشيم أو مسفر  
والصلاة على سيدنا  
محمد سيد البشر  
وكافى الفرد على  
آله السادات  
والتر وسلم تسليما  
والحمد لله رب العالمين

رآه عمر رضى الله عنه فان بعض النوافل قد شرعت فيها الجماعة وهذا جذر بان يكون من الشعار الى نظير  
وأما الالتفات الى الراء فى الجمع والكسل فى الافراد عدول عن مقصود التطرف فضيلة الجمع من حيث انه جماعة  
وكانت تلة يقول الصلاة خير من تركها بالكسل والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة فحين يثق بنفسه  
انه لا يكسل لا تفرق ولا يراى لو حضر الجمع فأيهما أفضل له فيدور النظر بين ركعة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص  
وحضور القلبى الواحد فتفجز ان يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد وما يستحب القنوت فى الوتر في  
النصف الاخير من رمضان (أما صلوة حجب) فقد روى باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) انه قال  
لمن أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلى فيها بين العشاء والشمسة اثنتى عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين  
بسلامة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرتين أو ثلاث مرات لله ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتى عشرة  
مرة فإذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى آله ثم يسجد ويقول  
في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة ب اغفر  
وارحم وتجاوز عما تعلم انك نت الاعزال كرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال فى السجدة الاولى  
ثم يسأل حاجته في سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى أحد هذه الصلاة الا غفر الله تعالى  
له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيامة في سبائة  
من أهل بيته من قد استوجب النار فلهذه الصلاة مستحبة وانما أوردناها فى هذا القسم لانها تكررت فى السنين  
وان كانت تبتهل بالنزلة الترويع وصلاة العيد لان هذه الصلاة قلها الاحاد ولكن رأيت أهل القدس  
باجمهم يواظبون عليها ولا يسمعون بتركها فاحببت ايرادها ﴿ وأما صلاة شعبان ﴾ فليلة الخامس عشر  
منه يصلى مائة ركعة كل ركعتين بسلامة يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وان شاء  
صلى عشر ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فهذا أيضا مروي فى جملة الصلوات كان  
السلف يصاؤون هذه الصلوة يسمونها صلاة الخير ويجمعون فيها ورعا صلوا جماعة روى عن الحسن انه  
قل حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢) ان من صلى هذه الصلاة فى هذه الليلة نظر الله اليه سبعين  
نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة

﴿ القسم الرابع من النوافل ما يتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالواقيت وهى تسعة ﴾  
صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء ونحوه المسجود ركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة وركعتين  
عند الخروج من المنزل والدخول فيه ونظائر ذلك فتذكر منها ما يحضرنا الآن ﴿ الاولى صلاة الخسوف ﴾  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لوت أحد لولاهما فذا رايت  
ذلك فاقفوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكشفت الشمس فقال  
الناس انما كسفت لموته والنظري كيفيتها ووقتها أما الكيفية فاذا كسفت الشمس في وقت الصلاة فيه مكروهة

من مائة صلاة في غير موصلات في المسجد الحرام افضل من ألف صلاة في مسجدى وأفضل من هذا كله رجل يصلى  
ركعتين فى زاوية بيته لا يعلها الا الله ابو الشيخ فى الثواب من حديث أنس صلاة في مسجدى تعدل بشرة آلاف  
صلاة وصلاته فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات باسوار الرباط تعدل بالثلاث ألف صلاة وأكثر من ذلك  
كاه الراكبان يصلحهما البعدى جوف الليل لا يريد به الاوجه الله عز وجل واسناد ضعيف وذكر ابو الوليد الصغار  
فى كتاب الصلاة تعليقا من حديث الاوزاعى قال دخلت على يحيى فاستدلى حديثا فذكر ان الله قال فى الاولى ألف  
وفى الثانية مائة (١) حديث من أحد يصوم أول خميس من رجب الحديث فى صلاة الرغائب اورد عز بن ينى كتابه  
وهو حديث موضوع (٢) حديث صلاة ليلة نصف شعبان حديث باطل و. من حديث على اذا كانت ليلة النصف  
من شعبان قوموا الى اوصوموا النهارها واسناده ضعيف (٣) حديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله

الباهر حجة  
ورعانه المحتجب  
بالجلال والنفرد  
بالكمال والمتردى  
بالظلمة في الآباد  
والأزال لا يصوره  
وهم وخيال ولا  
يحصره حد  
ومثال ذي العز  
الدائم السرمدي  
والملك القاسم  
الديعومي والقدرة  
المتنوع ادراك  
كنها والسلطنة  
المستوع طريق  
استيقظ وصفها  
نظمت الكائنات  
بانه الصانع البديع  
ولاح من  
صفحات خدرات  
الوجود بانه  
الخالق المخرع  
وسم عقل  
الانسان بالعجز  
والنقصان وألم  
فصيحات الاسن  
وصف الحصر  
في حبة البان  
وأحرقت سبعجات  
أجنته شائر الفهم  
وسدت تفرزا  
وجلالا مسالك  
الوهم وأطرق  
طامع البسيرة  
نظليا واجلالا ولم

أو غير مكروهة نودى الصلاة جامعة وصلى الامام بالناس في المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركعتين أو ألتلها  
أطول من أو أخرجها ولا يجهز فقرأ في الأولى من قيام الركعة الأولى فاتحة والبقرة وفي الثانية الفاتحة وآل  
عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة وسورة المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من  
حيث أراد ولو اقتصر على الفاتحة في كل قيام أجزاء ولو اقتصر على سور قصار فلا بأس ومقصود التطويل دوام  
الصلاة إلى الانجلاء ويسبح في الركوع الأول قداماً آية وفي الثاني قدر غائبين وفي الثالث قدر سبعين وفي  
الرابع قدر خمسين وليكن السجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جملة  
ويأمر الناس بالصدقة والتقى والتوبة وكذلك يفعل بخسوف القمر إلا أنه يجهز فيها لانهالية فلما وقفها عند  
إبداء الكسوف إلى عام الانجلاء ويخرج وقتها بان تقرب الشمس كاسفة وتنفوت صلاة خسوف القمر بان  
يطلع قرص الشمس اذ يعطل سلطان الليل ولا تنفوت بربوب القمر خسوفاً لالليل كله سلطان القمر فان  
انجلي في أثناء الصلاة أيها غففة ومن أدرك الركوع الثاني مع الامام فقد فاتته تلك الركعة لان الأصل هو  
الركوع الأول في (اثنية صلاة الاستسقاء) فاذا غارت الأنهار وانقضت الأمطار وانهارت فترات فيستحب  
للإمام أن يأمر الناس أولاً بصيام ثلاثة أيام وما أطاعوا من الصدقة والخروج من المظالم والتو بمن المصالح ثم  
يخرج بهم في اليوم الرابع والبالجاء والصبيان متغلفين في ثياب بدلة واستكافة متواضعين بخلاف البديع وقيل  
يستحب اخراج الدواب لبشارتها في الحاجة وقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> لولا صبيان وضع ومشاجركم وجمهم لم  
رغب لصب عليكم العذاب صبا ولو خرج أهل التمة أيضاً متميزين لم يتموا فاذا اجتمعوا في الصلح الواسع من  
الصحراء نودى الصلاة جامعة فصلى بهم الامام ركعتين مثل صلاة البديع فيركب كبير ثم يخطب خطبتين بينهما  
جملة خفيفة وليكن الاستسقاء مقام الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية <sup>(٢)</sup> أن يستدبر الناس ويستقبل  
القبلة ويجعل رداءه في هذه الساعة فتأول بتحويل الحال هكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل أوله  
أسفله وما على الخمين على الشمال وما على الشمال على الخمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة سرا  
ثم يستقبلهم فيختم الخطبة ويدعون أردبهم عولة كهي حتى يزعوها متى زعوا آتيا بقول في الدعاء  
اللهم انك أمرتنا بما نأثمك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كإمرتنا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا بمنفرة  
ما فرقتنا واجابتك في سقينا وسمة أرفاقتنا ولا بأس بالدعاء أديار الصلوات في الأيام الثلاثة قبل الخروج ولهذا  
الدعاء آداب وشروط باطنة من التوبة ورد المظالم وغيرها وسيأتي ذلك في كتاب الدعوات \* (الثالثة صلاة  
الجنائز) \* وكيفيتها مشهورة وأجمع دعاء مأثور ماروي في الصحيح عن عوف بن مالك قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> صلى على جنازة لحفلت من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله  
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً  
خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجة وأدخله الجنة وأعظم من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى قال عوف فتمت  
أن أكون أنا ذلك الميت ومن أدرك التكبير الثانية فينبغي أن يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع  
تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضى تكبيره الذي فات كفضل المسبوق فانه لو إادر التكبيرات لم يبق إلا الدعاء في  
هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة وجدير بان تمام مقام الركعات في سائر الصلوات هذا هو  
الوجه عندى وإن كان غيره عتملاً والابحار الواردة في فضل صلاة الجنائز تؤشبهها بشروط فلا تظيل بإرداها  
وكيف لا يظم فضلها وهي من فرائض الكفايات وأما نصير فغلا حق من لم تتبين عليه بحضور غيره لم يزل بها

الحديث أخرجه من حديث الثوريين شعبة (١) حديث لولا صبيان وضع ومشاجركم الحديث من وضعه من  
حديث أبي هريرة (٢) حديث استسقاء الناس واستقبال القبلة ونحوه في الرداء في الاستسقاء أخرجه من حديث  
عبد الله بن زيد المازني (٣) حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجنائز اللهم اغفر له وارحمه وعافه

بجه من فرط المحبة في قضاء الجبروت بمجالاة البصير كلالا والمقل عليه ولم يشجع إلى كنهه السكبر به سيلاب جحاز من عزت بهرته لولا

عباده بخصائص

الاحسان فصارت

ضائرهم من

مواهب الانس

ملوة ومراني

قلوبهم بنور

القدس بمجلاة

ضحايا قبول

الامداد القدسية

واستمدت لورود

الانوار العلوية

واخذت من

الافاض المطرية

بالاذكار جلاسا

وأقامت على

الظاهر والباطن

من التنوى

حراسا واشملت

في ظلم البشرية

من اليقين نيراسا

واستعققت

فوائد الدنيا

ولذاتها وانكرت

مصايد الهوى

وتيمانها وتمتعت

غواوب الرغبوت

والرهسوت

واستغششت

بعلومها بساط

الملكوت وامتدت

الى الصالى

أعتاقها وطمعت

الى اللامع

المولى أحداتها

واخذت من

الملأ الاعلى

فضل فرض الكفاية وان لم يتبين لانهم بمجملتهم قوما بجاهو فرض الكفاية واسقطوا الخرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كنفل لا يسقط به فرض عن أحد ويستحب طلب تفرع الجهر تركه بكثرة المهمل والأدعية واشتال على ذي دعوة مستجابة لمارى كرميع بن عباس أنه مات له ابن قتل يا كرميع أنظر ما اجتمع له من الناس قل فخرجت فاذا ناسي تدا اجتماعه فآخرته فقال يقول هم أربون قلت نعم قل أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يقول ما من رجل مسلم يوت فيقوم على جنازة أو يرون جلا لا يترك شيئا إلا اشغفهم الله عز وجل فيه وذاتية الجنازة فوصل المقابر أودعها الله في السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون والاولى أن لا يتصرف حتى يدفن الميت فاذا سوي على الميت فمره عليه وقل اللهم بعك ردايك فأوف به وارحه اللهم جاف الأرض عن حبيبه وافتح أبواب السماء لروحه وقبله منك يقول حسن اللهم ان كان عسنا فضعاف له في احسانه وان كان سيئا فتجاوز عنه ﴿الرابعة تحية المسجد﴾ ركعتان فصاعدا سبعة كعدة حتى انها لا تسقط وان كان الامام مخفيا يوم الجمعة مع تأكد وجوب الاصاة الى الخطيب وان اشتغل بفرض أو قضاء نادى به انتهى وحمل الفضل اذ المقصود أن لا يخلو ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قيا بما يحق المسجد ولهذا يكره أن يدخل المسجد على غير وضوء فان دخل لمبور أو جوس ظليل سبحانه الله والحمد لله ولاله الا الله والله أكبر فقولها أربع مرات يقللها بعد ركعتين في الغسل ويذهب للشافعي رحمه الله انه لا تكره التحية في أوتة الكراهية وهي بعد العصر وبعد الصبح ووقت الزوال ووقت الطلوع والغروب لما روى انه صلى الله عليه وسلم (٢) صلى ركعتين بعد العصر قبله أمامهتا عن هذا فقال ما ركعتن كنت أصلهما بعد الظهر فشنفتني عنهما الوقت فاذا هذا الحديث فائدتين احدهما ان الكراهية مقصورة على صلاة لاسبيلها ومن أضعف الاسباب قضاء التوافل اذ اختلفت العلماء في أن التوافل هل تقضى واذا فعل مثل ما فاتته هل يكون قضاء واذا اختلفت الكراهية باضعف الاسباب فاحرى أن تنفي بدخول المسجد وهو سبب قوى ولذلك لا تكره صلاة الجنازة اذا حضرته ولا صلاة الخسوف والاستسقاء في هذه الاوت لان في أسبابها الفائدة الثانية قضاء التوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولتأنيه أسوة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من أول النهار اثنتي عشرة ركعة وقد قال العلماء من كان في الصلاة ففاته جواب المؤذن فاذا سلم قفى وأجاب وان كان للمؤذن سكوت ولا معنى الآن لقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس يقضى اذ لو كان كذلك لما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهية نعم من كان له ورود فمافعه عن ذلك عن غير فينبى أن لا يرخص لنفسه في تركه بل يشدركه في وقت آخر حتى لا يغفل نفسه الى اللعة والرفاهية وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس ولانه صلى الله عليه وسلم (٤) قال أحب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل فيصديه أن لا يفرق في دوام عمله ورويت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) أنه قال من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها ملاة مقته الله عز وجل فيحذر أن يدخل تحت الوعيد وتحقق هذا الخبر أنه مقته الله في تركها ملاة فلا التفت والابتداء للمسلكت لليلة عليه ﴿الخامسة ركعتن بعد الضوض﴾ مستحبان لان الضوض قرب مقصودها الصلاة والاحداث عارضة فرجما

وطافه الحديث مسلم دون البهاء للصلى (١) حديث ابن عباس ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازة أو يرون الحديث م (٢) حديث صلى ركعتين بعد العصر قيل له اما نيتان هذا فقال ما ركعتان كنت أصلهما بعد الظهر الحديث أخرجهما من حديث أم سلمة ولعلم من حديث عائشة كان يصلى ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما الحديث (٣) حديث عائشة كان اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة الحديث م (٤) حديث أحب الاعمال الى الله ادومها وان قل أخرجهما من حديث عائشة (٥) حديث عائشة من عبد الله عبادة ثم تركها ملاة مقته الله ورواه



مذاهبهم في  
البدوية مشهورة  
وأعلامهم في  
أقطار الأرض  
منشورة يقول  
الجاهل بهم  
قعدوا وما قعدوا  
ولكن سمع  
أحوالهم فلم  
يتروكا وعلا  
مقامهم فلم  
يملكوا كاشين  
بالجنان باثنين  
بقاويهم عن  
أوطان الحدائق  
لأرواحهم حول  
العرش تطواف  
ولقائهم من  
خزائن البر  
أسماك يقتسمون  
بالخدمة في البياض  
ويتلذذون من  
وهج الطلب  
ينظما المواجه  
تسلوا بالصلوات  
عن الشهوات  
وتنموا بجملاوة  
التلاوة عن  
الذات يلوح من  
صفحات وجوههم  
بشر الوجدان  
ونيم على يكونون  
سرازم نصارة  
العرفان لازال  
في كل عصر  
منهم علماء بالحق  
داعون للخلق  
منحوا بحسن

بطرا الحديث قبل صلاة فينتفض الوضوء ويضع السور فليأخذ إلى ركعتين استنفا لقصود الوضوء قبل القوات  
وعرف ذلك بمحدث بلال اذ قال صلى الله عليه وسلم (١) دخلت الجنة فرأيت بلالا فيها فقلت للبلال بم سمعتني إلى الجنة  
فقال بلال لا اعرف شيئا الا اني لا أحدث وضوء الا أصلي عقيب ركعتين في السادسة وكان عند دخول المنزل  
وعند الخروج منه في روي أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اذا خرجت من منزلك  
فصل ركعتين بعمانتك خرج السور واذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين بعمانتك مدخل السور وفي معنى هذا كل  
أمر يبدأ به عماله وقومك وركعتان (٣) عند الاحرام وركعتان (٤) عند ابتداء السفر وركعتان (٥) عند الرجوع  
من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعض  
الصالحين اذا أكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شراب صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يحدث به بداية الأمور  
يبنى أن يتروك هذا بركاؤه عز وجل وهي على ثلاث مراتب بعضها يتكرر مرارا كالأكل والشرب فيبدأ  
ببسم الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم (٦) كل أمر حدث بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أيت الثانية  
مالا يكثر تكرره وله وقع كقصد التكليف وابتداء النصيحة والشورة فاستحب فيها أن يصدر بحمد الله فيقول  
الزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعتك اجبت ويقول للقبائل الحمد لله والصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت النكاح وكانت عادة الصحابة رضي الله عنهم في ابتداء أداء الرسالة والنصيحة  
والشورة تقديم التحية اثنائه مالا يتكرر كثيرا واذا وقع داء وكذا وقع كسفر وشراء دار جديد أو الاحرام  
وما يجري عمراه فيستحب تقديم ركعتين عليه وأداء الخروج من المنزل والدخول اليه فانه نوع سفر قريب  
في السابعة صلاة الاستسحارة في من هم بمرور وكان لا يدري عاقبته ولا يدرى في تركها في الاقدام عليه فقد  
أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) بأن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقيل بأنها الكافرون وفي  
الثانية الفاتحة وقيل هو الله أحد فأنفر دماؤه اللهم اني استخرك بملك وأستدرك بقدرتك واسئلك من  
فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي  
في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فاصرفني عنه واصرفه عني وقدر لي الخير أينما كان انك على كل  
شي قد بر رواء جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملأنا الاستسحارة في الأمور كلها كما يملأنا  
السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذام أحدكم باصر فليصل ركعتين ثم يلزم الامر ويدعو بما ذكرنا قال  
بعض الحكماء من أعطى أربابا من أعطى الشكر لم يمنع الزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول

ابن السني في رياضة التصديق موقفا على عائشة (١) حديث دخلت الجنة فرأيت بلالا فيها فقلت للبلال بم  
سمعتني إلى الجنة الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة (٢) حديث أبي هريرة اذا خرجت من منزلك  
فصل ركعتين بعمانتك خرج السور واذا دخلت منزلك الحديث حق في الشعب من رواية بكر بن مرون  
صفوان بن سالم قال بكر حسبته غني أني سلمه عن أبي هريرة فذكره وروي الخرائطي في مكارم الاخلاق  
وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة اذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له  
من ركعته خيرا قال ابن عدي وهو بهذا الاستناد منكر وقال خ لا أصل له (٣) حديث ركعتي الاحرام خ  
من حديث ابن عمر (٤) حديث صلاة ركعتين عند ابتداء السفر الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث  
أنس ما استخلف في أهل من خليفة احيى الله من أو يركع ركعتين يصلين البعدي بيته اذا شغلته ثياب سفره  
الحديث وهو ضعيف (٥) حديث الركعتين عند القدوم من السفر أخرجه من حديث كعب بن مالك (٦) حديث  
كل أمر حدث بال لا يبدأ فيه بسم الله عز وجل اذن خ ج في صحيحه من حديث أبي هريرة (٧) حديث صلاة  
الاستسحارة خ من حديث جابر قال أحمد حديث منكر

ماها للبساد من  
بركة خواص  
حضرت من أهل  
الوداد والصلاة  
على نبيه ورسوله  
محمدا وآله وأصحابه  
الكرمين الأعباد  
ثم إن إشاري  
لهدى هؤلاء  
القوم ومجى  
لهم علما بشرف  
حالمهم ومجى  
طريقهم المبينة  
على الكتاب  
والسنة المتحقق  
بهما من الله  
الكريم الفضل  
والمنة حداني أن  
ذهب عن هذه  
المصائب بهذه  
أبصاره وأولف  
الواباني الحقائق  
والآداب مربية  
عن وجه الصواب  
فيما اعتصموا  
مشرة بشهادة  
صريح العلم فيها  
اعتقدوه حيث  
كثر التشبهون  
واختلفت أحوالهم  
ونقصت برزهم  
التسسترون  
وفسدت أعمالهم  
وسبق إلى قلب  
من لا يعرف  
أصول سفلهم

ومن أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب ﴿التامة صلاة الحاجة﴾ (١) فمن ضاق  
عليه الأمر ومسته حاجة في صلاح دينه ودنياه إلى أمر تضرع عليه فليصل هذه الصلاة قد روي عن وهيب بن الورد  
أنه قال إن من الدعاء التي لا يراد أن يصلي العبد حتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب وآية الكرسي  
وقل هو الله أحد فإذا فرغ من ساجدا ثم قال سبحان الذي ليس الزوال وقال به سبحان الذي تصطف بالمجد وتكرم به  
سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الزوال والفضل سبحان ذي  
الزوال والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمقادير من عرشك ومتعبي الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم  
وجدك الأعلى وكلابك الثمامات الملمات التي لا يجاوزهن روي ولا فجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل  
حاجته التي لا مصيبة فيها فيجاب إن شاء الله عز وجل قال وهيب بلغنا أنه كان يقول لا تطولوها تسبعا فكيف تفتاؤون  
بها على معصية الله عز وجل ﴿التامة صلاة التسبيح﴾ وهذه الصلاة مأثورة على وجهها ولا تخفى بوقت  
ولا سبب ويستحب أن لا يجزئ الأسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة وقد روي عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم (٢) قال لباس بن عبد المطلب ألا أعطيك ألا أنسحك ألا أجوك بشي إذا أنت  
قلته غفر الله لك ذنبا أول وآخره نديمه وحديه خطاه وعمده سره وعلايته تصلي أربع ركعات تقرأ في كل  
ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا  
الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فتقولوا وانصروا كع عشر مرات ثم ترفع من الركوع فتقولوا غفر الله لنا  
ثم تسجد فتقولوا عشرًا ثم ترفع من السجود فتقولوا جالسًا عشرًا ثم تسجد فتقولوا وأنت ساجد عشرًا ثم ترفع  
من السجود فتقولوا عشرًا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تقبل ذلك في أربع ركعات أن استطلعت أن  
تصلها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تقبل ففي كل جمعة مرة فإن لم تقبل ففي كل شهر مرة فإن لم تقبل ففي السنة  
مرة وفي رواية أخرى أنه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وقد كسبت  
أسأؤك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل أقرءة وعشر أريد أقرءة والباقي كما سبق عشرًا  
عشرًا ولا يسبح بعد السجود الأخير قاعدة وهذا هو الأجسن وهو اختيار ابن المبارك والمجموع من الروايتين  
ثلاثة تسبيحة فإن صلاها نهارًا فتسليمة واحدة وإن صلاها ليلا فتسليمتين أحسن إذ ورد أن صلاة (٣) الليل  
مثنى مثنى وإن زاد بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد زود ذلك في بعض  
الروايات فهذه الصلوات المأثورة ولا يستحب شي من هذه التوافل في الأوقات المكروهة إلا التحية السجدة وما  
أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر والخروج من المنزل والاستخارة فلا لالن في مؤكده وهذه  
الأسباب ضعيفة فلا تبلغ درجة الخشوف والاستسقاء والتحية وقد رأيت بعض المتصوفة يصلي في الأوقات  
المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لأن الوضوء لا يكون سببًا للصلاة بل الصلاة سببًا للوضوء فينبغي أن  
يتوضأ يصلي لأنه يصلي لانه يتوضأ وكل محدث يريد أن يصلي في وقت الكراهية فلا يسبب له إلا أن يتوضأ يصلي  
فلا يترك الكراهية مثنى ولا ينبغي أن يتوضأ في ركعتي الوضوء كما يروي ركعتي التحية بل إذا توضأ صلى ركعتين تطوعا  
كيلا يتصل وضوء كما كان يفعله بل لا يفرط تطوع عرض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء  
سبب كالخشوف والتحية حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحل أن ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي أن ينوي بالوضوء  
الصلاة وكيف ينتظم أن يقول في وضوئه أتوضأ لصلاة وفي صلاته يقول أصلي لوضوئي بل من أراد أن يجز

- (١) حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة اثني عشر ركعة أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بإسنادين ضعيفين  
جدا فهما عمرو بن هارون البلخي كذب ابن مدين وفيه علل أخرى وقد وردت صلاة الحاجة وكثير رواه  
من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقال ت حديث غريب وفي إسناده مقال (٢) حديث صلاة التسبيح تقدم  
(٣) حديث صلاة الليل مثنى مثنى أخرجه من حديث ابن عمر



في ذكر من اتى الى الصوفية (١٨٨) وليس منهم \* الباب العاشر في شرح حربة المشيخة \* الباب الحادي عشر في

شرح حال الخادم  
ومن يشبه به  
\* الباب الثاني  
عشر في شرح  
خرقة المشايخ  
الصوفية \* الباب  
الثالث عشر في  
فضيلة سكان  
الربط \* الباب  
الرابع عشر في  
مشابهة اهل  
الربط باهل  
الصفة \* الباب  
الخامس عشر في  
خصائص اهل  
الربط في معاملتهم  
بينهم \* الباب  
السادس عشر  
في اختلاف  
أحوال المشايخ  
بالسفر والمقام  
\* الباب السابع  
عشر فيما يحتاج  
المسافر اليه من  
الغرائض والنوازل  
والفضائل \*  
الباب الثامن  
عشر في القنوم  
من السفر  
ودخول الرباط  
والادب فيه \*  
الباب التاسع  
عشر في حال  
الضيق المتسبب  
\* الباب العاشر  
في حال من  
ياكل من الفتوح \* الباب الحادي والعشرون في شرح حال المتجرذ من الصوفية

قال هم الاخرون ورب الكعبة قتلتم ومن هم قال اكثر من اموال الامن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله وقليل مام من صاحب ابل ولا يقروا لعم لا يؤدى زكاتها الاجام يوم القيامة أعظم ما كانت واسمته تطعنه بقرونها وتطؤه باطلاها كما نفدت آخر اعامات عليه أولاها حتى يقضى بين الناس وإذا كان هذا التشديد خرجا في الصحيحين فقد صار من مهمات الدين الكشف عن أسرار الزكاة وشروطها الجلية والخلفية ومآنها الظاهرة والباطنة مع الاختصار على ما يستغنى عن معرفته مؤدى الزكاة وقابضها وينكشف ذلك في اربعة فصول (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها (الثاني) في أدائها وشروطها الباطنة والظاهرة (الثالث) في القابض وشروط استحقاقه وآداب قبضه (الرابع) في صدقة التطوع وفضلها

\* (الفصل الاول) في انواع الزكاة واسباب وجوبها والزكوات باعتبار مطلقاتها ستة انواع زكاة النعم والتقدين والتجارة وزكاة الركا والمعادن وزكاة المشرات وزكاة الفطر \*  
\* النوع الاول زكاة النعم \*

ولا تجب هذه الزكاة وغيرها الا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ بل تجب في مال الصبي والمجنون هذا شرط من عليه وأما المال فشروطه خمسة أن يكون نعمة سابقة باقية حولا نصبا كاملا على كل الكمال الشرط الاول كونه نعمة فلا زكاة الا في الاصل والبرق والنعم اما الخيل والبغال والحمير والمتولد من بين النطباء والنعم فلا زكاة فيها \* الثاني السوم فلا زكاة في مملوكة واذا أسيبت في وقت وعلفت في وقت فظهر بذلك مؤنها فلا زكاة فيها \* الثالث الحول قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول ويستغنى من هذا نتاج المال فانه ينسحب عليه حكم المال وجب الزكاة فيه لحول الاصول ومما يباع المالى أثناء الحول او هو به اقطع الحول \* الرابع كمال الملك والتصرف فجب الزكاة في الماشية المروعة لانه الذي حجر على نفسه فيه ولا تجب في الضال والمنسوب الا اذا عاد جميع غنامه فجب زكاة ماضى عند عوده ولو كان عليه دين يستغرق ماله فلا زكاة عليه فانه ليس غنما به اذ التقى ما يفضل عن الحاجة \* الخامس كمال النصب \* اما الاصل \* فلا شيء فيها حتى تبلغ خمسا فيها جذعة من الصان والجذعة التي تكون في السنة الثانية أو ثلثه من المزروع التي تكون في السنة الثالثة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت غنم وهي التي في السنة الثانية فان لم يكن في ماله بنت غنم فثلاث لبنون ذكر وهو الذي في السنة الثالثة يؤخذون كان قادرا على شراء ثما وفي ست وثلاثين ابنة لبنون م اذا بلغت ستاوار م بين فيها حقة وهي التي في السنة الرابعة فاذا صارت احدى وستين فيها جذعة وهي التي في السنة الخامسة فاذا صارت ستاوسعين فيها بنتا لبنون فاذا صارت احدى وتسعين فيها حقتان فاذا صارت احدى وعشرين ومائة فيها ثلاث بنات لبنون فاذا صارت مائة وثلاثين فقد استقر الحساب في كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبنون \* (وأما البرق) \* فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلاثين فيها تباع وهو الذي في السنة الثانية ثم في اربعين مسته وهي التي في السنة الثالثة ثم في ستين تباع واستقر الحساب بذلك في كل اربعين مسته وفي كل ثلاثين تباع \* (وأما النعم) \* فلا زكاة فيها حتى تبلغ اربع ميين فيها شاة جذعة من الصان أو ثلثه من المزروع لا شيء فيها حتى تبلغ مائة وعشرين واهدق فيها شاتان الى مائتي شاة وواحدة فيها ثلاث شياه الى اربعة مائة فيها اربع شياه ثم استقر الحساب في كل مائة شاة وصدقة الخليلين كمصدقة الملك الواحد في النصاب فاذا كان بين رجلين اربون من النعم فيها شاة وان كان بين ثلاثة نفر مائة شاة وعشرون فيها شاة واحدة على جميعهم وخطلة الجوار كخطلة الشيوع ولكن يشترط ان يرجموا ويسقيا عليه وسلم وهو الجالس في ظل الكعبة فلما رأى قال هم الاخرون وروى الكلمة الحديث أخرجه (١) حديث لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول أبو داود من حديث علي بن مسعود عن جده من حديث عائشة

في السماع ردا  
\* وانكروا \*  
الباب الرابع  
والمشرون في  
القول في السماع  
تربوا واستثناء  
\* الباب الخامس  
والمشرون في  
القول في السماع  
تأديا واعتناء \*  
الباب السادس  
والمشرون في  
خاصية الاربعينية  
التي يتماثلها  
الصوفية \*  
الباب السابع  
والمشرون في  
ذكر خروج  
الاربعينية \*  
الباب الثامن  
والمشرون في  
كيفية الدخول  
في الاربعينية  
\* الباب التاسع  
والمشرون في  
ذكر اخلاق  
الصوفية وشرح  
الخلق \* الباب  
الثلاثون في  
ذكر تفاصيل  
الاخلاق \*  
الباب الحادي  
والثلاثون في  
الادب ومكانه  
من التصوف  
الباب الثاني

سماويليا مما يسر حاموا يكون الرعي مما ويكون انزاع الفحل مما وان يكونا جميعا من أهل الزكاة لا حكم  
للخطة مع الذي والكتابت ومما نزل في واجب الابل عن سنن الحسن فوجازما لم يجاوز بنت خنافس في القول  
ولكن يضم اليه جبران السن لسنة واحدة شاتين أو عشرين درهما وستين أربع شياء أو أربع درهما  
وله ان يصعد في السن ما لم يجاوز الجذعة في الصعود وياخذ الجبران من الساعين من بيت المال ولا يؤخذ في الزكاة  
مرتبعة اذا كان بعض المال صحيحا ولو واحدة ويؤخذ من الكراث كربة ومن النمام ثلثة ولا يؤخذ من  
المال الا كولة ولا الخاض ولا الرعي ولا الفحل ولا غراء المال

### (النوع الثاني زكاة المشتريات)

فيجب المشري في كل مستنبتة بلغت ثمانية من ولاشي فيها دونها ولا في القواكه والقطن ولكن في الحبوب  
التي تقات وفي التمر والرب ويستر ان تكون ثمانية من غرا وزينا لارطابوعبا ويخرج ذلك بعد التجفيف  
ويكمل مال احد الخليلين بمال الاخر في خطلة الشيوع كالستان المشترك بين ورثة لجميع ثمانية من من  
زيب فيجب على جميعهم ثمانون منان زيب بقدر حصصهم ولا يستر خطلة الجوار فيه ولا يكمل نصاب الخطنة  
بالشعر ويكمل نصاب الشعر بالسلت فانه نوع منه هذا قدر الواجب ان كان يسق يسبح اوقاة فان كان يسق  
ينضح او دالية فيجب نصف المشركان اجتماعا فلا غلب يستر وامامفة الواجب فانروا زيب اليايس والحب  
اليايس بعد التنقية ولا يؤخذ غلب ولا رطاب الا اذا حلت بالاشجار او كانت المصلحة في قطعها قبل تمام الادراك  
فيؤخذ الرطب فيقال تسعة للمالك وواحد للفقير ولا يمنع من هذه القسمة قولنا ان القسمة يبيع بل يرخس في  
مثل هذا الحاجة ووقت الوجوب ان يمدو الصلاح في الثمار وان يشتد الحب ووقت الاداء بعد الجفاف

### (النوع الثالث زكاة التقدين)

فاذا تم الحول على وزن مائتي درهم بوزن مكة نقرة خالصة فقها خمسة دراهم وهو ربع المشروما زاد فحاسبه  
ولودرهم او نصاب الذهب عشرون مثقالا خالصا بوزن مكة فقها ربع المشروما زاد فحاسبه وان نقص من  
النصاب حبة فلا زكاة ونجب على من معه درهم منشوشة اذا كان فيها هذا المقدار من النقرة الخالصة ونجب  
الزكاة في الثبوت في الحلي المحظور كالواني الذهب والفضة ومزاج الذهب للرجال ولا تنجب في الحلي المباح ونجب  
في الدين الذي هو على ملي ولكن نجب عند الاستيفاء وان كان مؤجلا فلا نجب الا عند حلول الاجل

### (النوع الرابع زكاة التجارة)

وهي زكاة التقدين وانما ينقد الحول من وقت ملك النقد الذي به اشترى البضاعة ان كان النقد نصابا فان  
كان ناقصا او اشترى عرض على ثبة التجارة فالحول من وقت الشراء وتؤدي الزكاة من نقد البالد وبه يقوم فان  
كان به الشراء هذا وكان نصابا كاملا كان التقويم به اول من نقد البالد من نوى التجار من مال قتيبة فلا ينقد  
الحول بمجرد نيته حتى يشتري به شيئا منها قطع ثبة التجارة قبل تمام الحول سقطت الزكاة والاول ان تؤدي  
زكاة تلك السنة وما كان من ربحي السلة في آخر الحول وجبت الزكاة فيه بحول رأس المال ولم يستأنف له  
حولا كما في النتائج وأموال الصيارفة لا تقطع حولها بالمبادلة الجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح مال  
القرض على المامل وان كان قبل القسمة هذا هو الاقبح

### (النوع الخامس الزكاة للمعدن)

والزكاة مال دفن في الجاهلية ووجد في ارض لم يجر عليها في الاسلام ملك ضلي واجده في النخب والفضة منه الجنس  
والحول غير معتبر والاول ان لا يستر النصاب ايضا لان ايجاب الجنس يؤكده شبهة بالنسبة واعتباره ايضا ليس  
يميد لان مصرفه مصرف الزكاة ولذلك يخص على الصحيح بالتقدين وأما المادان فلا زكاة فيها استخرج  
منها سوى الذهب والفضة ففيها بعد الطحن والتطخير ربع المشري على اصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب

والثلاثون في فضيلة الصلاة وكبر شأنها \* الباب السابع والثلاثون في وصف صلاة اهل القرب \* الباب الثامن والثلاثون في ذكر آداب الصلوات واسرارها \* الباب التاسع والثلاثون في فضل الصوم وحسن أثره \* الباب الاربعون في أحوال الصوفية في الصوم والاضطرار \* الباب الحادي والاربعون في آداب الصوم ومهامه \* الباب الثاني والاربعون في ذكر الطعام وما فيه من الصلح والمفسدة \* الباب الثالث والاربعون في آداب الاكل \* الباب الرابع والاربعون في ذكر آدابهم في لباسهم ونياتهم ومقاصدهم فيه \* الباب الخامس والاربعون في

وفي الحول قولان وفي قول يجب ان يحسن قبل هذا لا يمتد وفي النصاب قولان والاشبه والعل عند الله تعالى أن يلحق في قدر الواجب بركة التجارة فانه نوع اكتساب وفي الحول بالمشرات فلا يمتد لانه عن الرفق ويمنع النصاب بالمشرات والاحتياط أن يخرج الجنس من القليل والكثير ومن عين القندين أيضا خروجا عن شبهة هذه الاختلافات فانه انون قرية من التناوض وحزم الفتوى فيها خطر لتناوض الاشتباه

### النوع السادس في صدقة الفطر

وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليت صاع بمباقتات بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوان وتثمان يخرج من جنس قوته أو من أفضل منه فان اقتات بالخطمة لم يجر الشمر وإن اقتات حبوبا مختلفة اختار خيرها ومن أمها أخرج أجزاء وقسمها كقسمة زكاة الاموال فيجب فيها استيب الأصناف ولا يجوز اخراج الدقيق والسويق ويجب على الرجل المسلم فطرة زوجته وبالمالكة وأولاده وكل قريب هو في نفقته أعني من يجب عليه نفقته من الأكاء والامهات والأولاد قال صلى الله عليه وسلم (٢) أدوا صدقة الفطر عن تموتون وتجب صدقة العبد المشترك على الشريكين ولا تجب صدقة العبد الكافر وإن تبرعت الزوجة بالاخراج عن نفسها أجزاءها وللزوج الاخراج عن هنادي اذنها وإن فضل عنه ما يؤدى عن مبهم أدى عن مبهم وأولاهم بالقديم من كانت نفقته أكد وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقته على نفقة الخادم فهذا أحكام مقهية لا بد للفتى من معرفتها وقد تعرض له واقع نادرة خارجة عن هذا فله أن يشكل فيها على الاستفتاء عند نزول الواقعة بداعطته بهذا المقدار

### الفصل الثاني في الاداء وشروطه البالغة والظاهرة

اعلم أنه يجب على مؤدى الزكاة مراعاة خمسة أمور (الاول) النية وهو أن ينوي بقله زكاة الفرض ويسن عليه تعيين الأموال فان كان له مال غائب فقال هذا عن مالي الغائب أن كان سائلا والافه نافعة جاز لانه أن لم يصرح به فكذلك يكون عند اطلاقه ونية الولي تقوم مقام نية المجنون والصبي ونية السلطان تقوم مقام نية المالك المستع من الزكاة ولكن في ظاهر حكم الدنيا أعني في قطع المطالبة عنه أمافي الأسوة فلا بل تبقى ذمته مشغولة إلى أن يسأنف الزكاة وإذا وكل بإداء الزكاة ونوى عند التوكيل أو وكل الوكيل بالنية كنهه لأن توكيله بالنية نية (الثانية) البدار عقيب الحول وفي زكاة الفطر لا يؤخرها عن يوم الفطر ويدخل وقت وجوبها بربوب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان وقت تسجيلا شهر رمضان كله ومن أخر زكاة ماله بعد التمكن عصى ولم يسقط عنه بلفه ماله وتمكنه بمصادفة المستحق وإن أخر لمدم المستحق فلفه ماله سقطت الزكاة عنه وتسجيل الزكاة تجاز بشرط أن يقع بعد كمال النصاب وانقضاء الحول ويجوز تسجيل زكاة حولين ومهما سجل فوات للسكن قبل الحول أو ارتد أو صار غنيا فبدر ما عمل اليه أو فلفه مال المالك أو مات فالدفع ليس زكاة واسترجاعه غير ممكن إلا إذا قبل الدفع بالاسترجاع فليكن المجل مراقبا آخر الامور وسلامة العاقبة (الثالث) أن لا يخرج بدلا باعتبار القيمة بل يخرج للنصوص عليه فلا يجرى ورق عن ذهب ولا ذهبن عن ورق وإن زاد عليه في القيمة ولم يضمن لا يدرك غرض الشافعي رضي الله عنه يتساهل في ذلك ولا يحظ المقصود من سد الخلة وما أبده عن التحصيل فان سد الخلة مقصود وليس هو كل المقصود بل واجبات الشرع ثلاثة أقسام قسم

بإسناد ضعيف (١) حديث وجوب صدقة الفطر على كل مسلم أخرجه من حديث ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان الحديث (٢) حديث أدوا زكاة الفطر عن تموتون قطه من حديث ابن عمر أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد من تموتون قال حق استاده غير قوى (٣) حديث قدس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقته على نفقة الخادم د من حديث أبي هريرة بسند صحيح وحديثه صحيحه ورواه ن حبتين

هو تبتدئ من لا مدخل للحفظ والاغراض فيه وذلك كرمي الجمرات مثلاً لا حظ للجمرة في وصول الحصى اليها مقصود الشرع فيه الايلاء بالعمل لغير الصلوة وعبوديته بذل ما لا يعقل له معنى لان ما يعقل منه انه قد يساعد الطبع عليه ويدعو اليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية اذ العبودية تفهم بان تكون الحركة لحق أمر المعبود فقط لا معنى آخر وأكثر أعمال الحج كذلك ولقد اذل صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> في احرامه ليلك بحجة حقاً تصدأورقا تنبها على ان ذلك اظهر للمعبودية بالاعتقاد لجرد الامر وامتناعه كما أمر من غير استئناس العقل منه بما يليه اليه ويحث عليه • القسم الثاني من واجبات الشرع ما المقصود منه حفظ مقول وليس يقصد منه التمسك كقضاء دين الاكديين ورد المتصوب فلا جرم لا يمتد فيه فعله ونيتة ومهما وصل الحق الى مستحقه باخذ المستحق أو يدل عنه عند رضاه تأدى الوجوب وسقط خطاب الشرع في هذا من قبيل لا تركيب فيها يشترك في دركها جميع الناس • والقسم الثالث هو المركب الذي يقصد منه الامران جميعا وهو حفظ العباد وامتناع المكاف بالاستعداد فيجتمع فيه تبتدري الجمار وحظ رد الحقوق فيذا قسم في نفسه مقول فان ورد الشرع به وجب الجمع بين العيين ولا ينبغي أن يفتى أدق المعنيين وهو التمسك والاحتراق بسبب أجلها ولعل الادق هو الامم والركة من هذا القبيل ولم يقبته لغير الشافعي رضي الله عنه فخط الفقير مقصود في سد الخلة وهو حتى سابق الى انهم اوصى التمسك في اتباع انتصاف مقصود للشرع وباعتباره صارت الزكاة فريضة للصلاة والحج في كونها من مباني الاسلام ولا شك في ان على المكلف تمسكاً في غير اجناس ماله واخراج حصه كل مال من نوعه وجنسه وصفته ثم تفرزه على الاصناف الثمانية كما سيأتي والتساهل فيه غير قاطع في حفظ الفقير لكنه قاطع في التمسك ويدل على ان التمسك مقصود بتعيين الانواع أمور ذكرناها في كتب اختلاف من التبعيات ومن أوضحها ان الشرع أوجب في خمس من الابل شاة فعدل من الابل الى الشاة ولم يدل الى التفتين والتقوم وان قدوان ذلك لغة النفوذ في أيدي العرب بطال يذكروه عشرين درهما في الجبران مع الشاتين فلم يذكر في الجبران قمر التمسك من القيمة ولم قدر عشرين درهما وشاتين وان كانت الثياب والامنة كلها في منهاها فهذا وأمثالها من التخصيصات يدل على ان الزكاة لم تترك خالية من التبعيات كما في الحج ولكن جمع بين المعنيين والاذهان الضعيفة تقصر عن درك الركبات فهذا شأن الناطق فيه في الرابع أن لا ينقل الصدقة الى بلاد آخر • فان أعين المساكين في كل بلدة تمتد الى أموالها وفي النقل تحميم للفقراء فان ضل ذلك اجزأه في قول ولكن الخروج عن شبهة اختلاف أولى فليخرج زكاة كل مالى تلك البلدة ثم لا بأس أن يصرف الى التراب في تلك البلدة في الخامس أن يقسم ماله بعدد الاصناف الموجودين في بلدته • فان استغنى بالاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فانه يشبه قول الرضى انما تلك مالى للفقراء والمساكين وذلك يقتضى التشريك في التملك والبيادات ينبغي أن يتوق عن المحجوم فيها على الظواهر وقد عدم من الثمانية صنفان في أكثر البلاد وهم المؤلفعة قلوبهم والماملون على الزكاة ويوجد في جميع البلاد أربعة أصناف الفقراء والمساكين والنامون والمساكين أعنى أبناء السبيل وصنفان يوجدان في بعض البلاد دون البعض وهم التزافو المساكين فان وجد خمسة أصناف مثلاً قسم بينهم زكاة ماله بخمسة أقسام متساوية أو متقاربة وعين لكل صنف قسم ماله كل قسم ثلاثة أنهم فاقوه اما متساوية أو متفاوتة وليس عليه التسوية بين أحاد الصنف فانه ان يقسم على عشرة وعشرين فينقص نصيب كل واحد ماله الاصناف فلا يقبل الزكاة انما تقبل انما تقسم فلا ينبغي أن ينقص في كل صنف عن ثلاثة أن وجدتم فليجب الاصناف للفقرة ووجد خمسة أصناف فله أن يوصله الى خمسة فقر أو لواقع منهم واحصى الامكان غرم نصيب ذلك الواحد فان عسر عليه ذلك لقة الواجب فليشارك جماعة من عليهم الزكاة وليخط ماله نفسه بالمع والمجمع المستحقين وليس لهم حتى يتساهلوا فيه

الوجه على الولد وسأى (١) حديث ليلك بحجة حقاً تصدأورقا التراب والدار فطاني في اعدل من حديث أنس

في تقسيم قيلم  
الليل • الباب  
التاسع والاربعون  
في استقبال النهار  
والادب فيه •  
الباب الخمسون  
في ذكر العمل  
في جميع النهار  
وتوزيع الاوقات  
• الباب الحادى  
والخمسون في  
آداب الريد مع  
الشيخ • الباب  
الثانى والخمسون  
فما يشمله  
الشيخ مع  
الاصحاب الثلاثة  
• الباب الثالث  
والخمسون في  
حقيقة الصعبة  
وما فيها من الخير  
والشر • الباب  
الرابع والخمسون  
في أداء حقوق  
الصعبة والاخوة  
في الله تعالى •  
الباب الخامس  
والخمسون في  
آداب الصعبة  
والاخوة •  
الباب السادس  
والخمسون في  
معرفة الانسان  
نفسه وبكشفت  
الصوفية من  
ذلك • الباب

البايع والخمسون في معرفة الخواطر وتقصيها وتبليغها • الباب الثامن والخمسون في شرح احوال الفقراء والفرق بينهما • الباب

في القلمات على  
الترتيب \* الباب  
الحادي والستون  
في ذكر الاحوال  
وشرحها \* الباب  
الثاني والستون  
في شرح كلمات  
من اصطلاح  
الصوفية مشيرة  
الى الاحوال  
\* الباب الثالث  
والستون في  
ذكر شيء من  
البدليات والتهانيات  
ومحتها فنهده  
الابواب تحترق  
ببون الله تعالى  
مشتعلة على  
بعض علوم  
الصوفية واحوالهم  
ومقاماتهم  
وادابهم  
واخلاقهم وغرائب  
مواجيبهم  
وحقائق معرفتهم  
وتوحيدهم ودقيق  
اشاراتهم ولطيف  
اصطلاحاتهم  
فصلوهم كلها  
آبناء عن وجدان  
واستواء الى  
عرفان وذوق  
تحقق بصدق  
الحال ولم يف  
تسقيفا كنه  
صريح القائل

فان ذلك لا بد منه

\* (بيان دقة الآداب الباطنة في الزكاة) \*

اعلم ان على مريد طريق الآخرة زكاه وظائقه \* (الوظيفة الاولى) \* فذهب حجب الزكات ومنه ما هو وجه الامتحان  
فيها وانها لم يجلب من مبادئ الاسلام مع انها تصرف مالى وليست من عبادة الابدان وفيه ثلاث مسائل \* (الاول) \*  
ان التلطف بكمية الشهادة الترام للتوحيد وشهادة بل فرد المبدود وشرط تمام الوفاء ان لا يبقى للموحد محبوب  
سوى الواحد القادر فان المحبة لا تقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما يعتنح به درجة الحب بعارفة  
المحبوب والاموال محبوبة عند الخلائق لانها آلة تنعمهم بالدين وبسببها يأمنون بهذا العالم وينفرون عن الموت  
مع ان فيه لقاء المحبوب فلتحنوا بتصدق دعواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو رمقه وقهم ومشوقهم  
ولذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بلهم الجنة وذلك بالجهد وهو مساجع بالهبة  
شوقا الى لقاء الله عز وجل والمساغة بلال آهون ولانهم هذا الملقى في بذل الاموال انقسم الناس الى ثلاثة اقسام  
قسم صدقوا التوحيد ووفوا بهدم وزلوا عن جميع اموالهم فلم يدخروا دينارا ولا درهما قالوا ان تعرضوا  
لوجوب الزكاة عليهم حتى قيل لبعضهم كم يجب من الزكاة في مائتي درهم فقال اما على المومنين يحكم الشرع خمسة  
درهم واما نحن فيجب علينا بذل الجميع <sup>(١)</sup> ولهذا تصدق ابو بكر رضى الله عنه بجمع ماله وعرضى الله عنه بشطر  
ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما اقيمت له هلك فقال مثله وقال لا يكرضى الله عنه ما اقيمت له هلك قال الله ورسوله  
فقال صلى الله عليه وسلم ينسكا ما بين كليكما قال صديق وفي بنام الصدوق فلم يمسك سوى المحبوب عنده وهو الله  
ورسوله القسم الثاني درجاتهم دون درجة هذا وهم المسكون اموالهم المراقبون لمواقيت الحاجات ومواسم  
الانحراف فيكون قصدهم في الادخال الاتفاق على قدر الحاجة دون التتم وصرف الفاضل عن الحاجة الى وجوه  
البر مهما ظهر وجوها وهؤلاء لا يقتصرون على مقدار الزكاة وقد ذهب جماعة من التابيين الى ان المال حقوقا  
سوى الزكاة كالنخعي والشعي وعطاء ومجاهد قال الشعي مبدآن قبل لهل في المال حق سوى الزكاة فلم يما  
سمعت قوله عز وجل وآتى المال على حبه ذوى القربى الا يتواستدلوا بقوله عز وجل وبما رزقناهم فينفقون وقوله  
تعالى وانفقوا بما رزقناكم وزموا ان ذلك غير منسوخ باية الزكاة بل هو داخل في حق المسلم على المسلم ومعناه انه يجب  
على المورسهما وجدعتا جانبا بل حاجته فضلا عن مال الزكاة الذي يصنف في الفقهاء هذا الباب انه منها  
أرخته حاجته كانت ازالها فرض كفاية اذ لا يجوز تضيق مسلم ولكن يحتمل ان يقال ليس على المورس الاسلام  
ما يزيل الحاجة فرضا ولا يلزمه بدله مبدآن اسقط الزكاة عن نفسه ويحتمل ان يقال يلزمه بدله في الحال ولا يجوز له  
الاقتراض اى لا يجوز له تكليف الفقير قبول القرض وهذا يختلف فيه والاقتراض نزول الى الدرجة الاخرى فمن  
درجات المومنين وهي درجة القسم الثالث الذين يقتصرون على اداء الواجب فلا يزبد عليه ولا يتقصرون عنه وهي  
أقل الرتب وقد اقتصر جميع المومنين عليه ليظهر بالمال وميلهم اليه وضمف جههم للآخرة قال الله تعالى ان  
يسألكموها فيحكمكم تغلوا فيحكم اى يستقص عليكم فكم بين عبد اشترى منه ماله ونفسه بل الجنة وبين عبد  
لا يستعصى عليه ليلخه فذا أحد مدنى امر الله سبحانه عباده بذل الاموال للمنى الذي التطهر من بفعة البخل  
فانه من المهلكات قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> ثلاث مهلكات شح مطاع وهو شح وتبغ والعجب البرء بنفسه وقال تعالى  
ومن يوق شح نفسه فالولئك هم المفلحون وسأيت في ربح المهلكات وجه كونه مهلكا كفاية لقصصه منه وانما  
نزول صفة البخل بان تصد بذل المال لخب الشئ لا ينقطع الا يقهر النفس على مفارقة حتى يصير ذلك اعتيادا فالزكاة  
بهذا المنى طهرة اى تظهر صاحبها عن خبث البخل المهلك وانما طهرته بقدر بدله وقدر فرجه باخراجه واستبشاره  
بصره الى الله تعالى \* المنى الثالث شكر النعمة فان نعمت عز وجل على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالبادات

(١) حديث جده ابو بكر بجمع ماله وعمر بشطر ماله الحديث د ت ك وصححه من حديث ابن عمر وليس  
فيه قوله ينسكا ما بين كليكما (٢) حديث ثلاث مهلكات الحديث تقدم



من بحر اللطاف  
وقد اندرس  
كثير من دقيق  
علومهم \* كما  
انطمس كثير  
من حقائق  
رسومهم (وقد  
قال الجنيدي رحمه  
الله علمنا هذا  
قد طوى بساطه  
منذ كذا سنة  
ونحن نتكلم في  
حواشيه بدا  
هذا القول منه  
في وقته مع قرب  
المعد بلاء  
السلف وصالحى  
التابعين فكيف  
يتابع بعد الهد  
وقفة الملهاء  
الزاهدين  
والمارفين بحقائق  
علوم الدين والله  
المأمول أن  
يقابل جهد القتل  
بحسن القول  
والحمد لله رب  
العالمين \* الباب  
الأول في ذكر  
منشأ علومهم  
الصوفية \* حدثنا  
شيخنا شيخ  
الاسلام أبو  
التجيب عبد  
القاهر بن عبد  
الله بن محمد

البدنية شكر النعمة البدن والمالية شكر النعمة المال وما أحسن من ينظر إلى الفقير وقد ضيق عليه الرزق وأحوج إليه ثم لا تسمح نفسه بأن يردى شكر الله تعالى على إغنائه عن السؤال وأحوال غيره إليه ريع الدر أو أكثر من ماله \* الوظيفة الثانية \* في وقت الآداء ومن آداب ذوى الدين التمجيل من وقت الوجوب إظهار الرغبة في الاشتغال بإصالة السرور إلى قلوب الفقراء ومبادرة لمواقب الزمن أن توفق من الخيرات وعلايا في التأخير آتت مع ما يتعرض العبد له من الصبيان أو آخر عن وقت الوجوب وبما ظهرت داعية الخير من الباطن فينبغي أن يقسم فإن ذلك المال وقلب الزمن بين أسبوعين من أصابع الرحمن فأسرع قلبه واشتد يده للفقير وفسر بالنعشاء والشكر وله عقيب ذلك ما يقسم القصة فيه وليبين لوكنا أن كل يومها جيا شهره ما وما وليجهد أن يكون من أفضل الأوقات ليكون ذلك سببا لتأخره وتضاعف زكته وذلك شهر الحرم فنه أول السنة هو من الأشهر الحرم أو رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود الخلق وكذا في رمضان كان ربع المرسلة لا يمسك فيها شيء ولا ضمان فسيبلة القدر وأنه أنزل عليه القرآن وازجده يقول لا تقولوا رمضان فنه اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وذو الحجة أيضا من أشهرها كعبرة أفضل فنه شهر حرام وفيه الحج الأكبر وفيه الأيام المعلومات وهي الشهر الأول والأيام الملهودات وهي أيام التبريق وأفضل أيام شهر رمضان الشهر الآخر وأفضل أيام ذى الحجة الشهر الأول \* الوظيفة الثالثة \* السرار فذكرنا أبعد عن الراء والسمة قد صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل إلى فقير في سر وقد بعى الملهاء (٣) ثلاثين كنوز البر منها إخفاء الصدقة وقد روى أيضا مسندا (٤) وقد صلى الله عليه وسلم (٥) أن البذل لعل في السر فيكتبه الله سرا فزأظوره تفل من السر وكتب في الملاية فان محمد بن بكر من السر والملاية وكب رياء في الحديث المشهور (٦) سبعة ليه الله يوم لا تزال الأظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم به جماعة بعينه وفي الخبر (٧) صدقة السر تغني عن غضب الرب وقال تعالى وإن تخفوها وتؤتوها فقراء فهو خير لكم وفائدة إخفاء الخلاء من أفت الراء والسمة فقد صلى الله عليه وسلم (٨) لا يقبل الله من مسمع ولا سرا ولا نازا ولا تحدث بصدقة يد البالسمة والعفى في ملا من الناس يني إلى ياءوا إخفاء السكوت هو المخلص منه وقد بان في فضل الإخفاء جماعة حتى اجتهدوا أن لا يعرف القاض المعلى فكان بعضهم يلقيه في دأى وبعض يلقيه في طريق الفقير وفي وضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعلى وبعض كان يصرفه في ثوب الفقير وهو قائم وبعض كان يوصل إلى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعلى وكان يستعمل التوسط شأنه ويوصيه بأن لا يشبهه كل ذلك توصلا إلى إطفاء غضب الرب سبحانه واخترازا من الراء والسمة ومهما لم يمكن إلا بان يعرفه شخص واحد فتسليه إلى وكيل ليسم إلى المسكين والمسكين لا يعرف أولى إذ في معرفة المسكين الراء والملة جميعا وليس في معرفة التوسط الراء ومهما كانت الشهرة مقصودة لحبط عملان الزكاة إلى البخل وتضييف حب المال وحسب الجاه أشد استيلاء على النفس من حب المال وكل واحد

(١) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الخلق وأجود ما يكون في رمضان الحديث أخرجه من حديث ابن عباس (٢) حديث أفضل صدقة جهد المقل إلى فقير في سر أحمد حبه ك من حديث أبي خذ ولا في داود من حديث أبي هريرة أن الصدقة أفضل ل جهد المقل (٣) حديث ثلاثين كنوز البر فذكر منها إخفاء الصدقة أبو نعيم في كتاب الإيجاز وجوا مع الحكم من حديث ابن عباس بسند ضعيف (٤) حديث أن العبد ليعمل عملا في السر فيكتبه الله سرا فإن أظهره قل من السر الحديث الخطي في التاريخ من حديث أنس نحوه بإسناد ضعيف (٥) حديث سبعة يظلمهم الله في ظله الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة (٦) حديث صدقة السر تغني عن غضب الرب طبع من حديث أبي أمامة ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وحق في الشعب من حديث أبي سعيد كلاهما ضعيف والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة أن الصدقة تغني عن غضب الرب ولابن حبان نحوه من حديث أنس وهو ضعيف أيضا (٧) حديث لا يقبل الله من مسمع ولا سرا ولا نازا لم أنظره

قَالَى قُلْتُ أَخْبِرْنَا  
 بَوْلِهِمْ مُحَمَّدٌ بْنُ  
 مَعَى الْكُتَيْبِيُّ  
 قُلْ أَبْنَاءُ أَبِي  
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُوسُفَ الْفَرَجِيُّ  
 قَالْ أَخْبِرْنَا أَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيُّ  
 قُلْ حَدَّثَنَا أَبُو  
 كَرِيمٌ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو أَسَامَةَ عَنْ  
 بَرِيدٍ عَنْ أَبِي  
 بَرْدَةَ عَنْ أَبِي  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا  
 مَثَلِي وَمَثَلُ مَا  
 بَيْنِي وَاللَّهُ بِهِ  
 يَكْمُلُ رَجُلٌ إِنْ  
 قَوْمًا فَقَالَ يَاقُومِي  
 إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ  
 مَعِي وَإِنِّي أَنَا  
 التَّنْزِيرُ الْعَرِيفُ  
 فَانْجِئْهُ النِّجَاحَ  
 قَوْمَهُ فَادْخُلُوا  
 فَانْظُرُوا عَلَى  
 مَهْلِكِهِمْ فَتَحْجُوا  
 وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ  
 مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا  
 بِمَكَاتِهِمْ فَاصْبَحُوا  
 الْجَيْشَ فَاهْلِكُوا  
 وَاجْتَنَحُوا بِذَلِكَ

منهما مهلك في الآخرة ولكن سنة البخل تنقلب في القبر في حكم النال عقر بالادغاوصفة الراء تنقلب في القبر أفنى من الأثافي وهو مأمور بتضييقها أو قتلها لدفع أذاها أو تخفيف أذاها فحقا قصد الراء والسمة فسكانه جبل بعض أطراف القبر يسبقو للآخرة فيقدر ما منعت من القبر زاد في قوة الحية ولوترك الأمر بها كان لكان الأحرأهون عليه وقوة هذه أهات التي بها قوتها العمل بمقتضاها ونصف هذه الصفات بجهادها وخالفها والعمل بخلاف معتقداها فأي فائدة أن يخالف دواعي البخل ويحب دواعي الراء فيفرض الأدنى ويقوى أقوى ويستأني أسرا هذه الماني في ريع المالكات (ع) (الوظيفة الراءية) (ع) أن يظهر حيث يظهر أن في اظهاره ترضيا للناس في الاقتداء ومحرم سره من دأعة الراء بالطريق الذي سترك في معالجة الراء في كتاب الراء فقد قال الله عز وجل إن نبينا العدقات فتيا هي وذلك حيث يتغنى الحال الإبداء اما لاقتداء واما لان السائل إنما سأل على ملا من الناس فلا ينبغي أن يترك التصديق خيفة من الراء في الاظهار بل ينبغي أن يتصدق ويحفظ سره عن الراء بقدر الامكان وهذا لان في الاظهار غشورا فلنا سوى المن والراء وهو هتكستر الفقير فانه ربما يتأذى بان يرى في صورة المحتاج فمن أظهر السؤال فهو التي هتكستر نفسه فلا يجوز هذا الذي في اظهاره وهو كظهار الفسق على من تستر به فانه محظور والتجسس فيه والاعتباد بذكر مني عنه فاما من أظهره فاقامة الحد عليه اشاعة ولكن هو السب فيها وبمثل هذا المني قال صلى الله عليه وسلم (1) من اتى جلباب الحياء فلا غية له وقد قال الله تعالى وألقوا ما رزقناهم سرا وعلاينا ندب الى الملاية أيضا لما فيها من فائدة الترفع فليكن العبد دقيق التأمل في وزن هذه الفائدة المحذور التي فيه فان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض الاشخاص أفضل ومن عرف القوائد والتوائل ولم ينظر بين اشياءه اتضح له الاولى والايق بكل حال (ع) (الوظيفة الخامسة) (ع) ان لا يفسد صدقة تباين والاذا قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالن والاذى واختلفوا في حقيقة المن والاذى قيل المن ان يذكرها والاذى ان يظهرها وقيل لفسان من من فسد صدقة فقيل له كيف المن فقال ان يذكره ويتحدث به وقيل المن ان يستخمس بالعباء والاذى ان يبره بالفقر وقيل المن ان يتكبر عليه لاجل عاقبه والاذى ان ينهره أو يو بجه بالسلطة وقد صلى الله عليه وسلم (2) لا يقبل الله الصدقة منان (ع) وعندى أن المن له أصل ومترس وهو من احوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه احوال ظاهرة على اللسان والجوارح فاصبه ان يرى نفسه حسنا اليه ومنعما عليه وحسنه ان يرى افقره حسنا اليه يقبل حق الله عز وجل منه الذي هو طهرته ونجاته من النار وأتم له يقبله لاني مرتبه به عنه ان يتقدمه الله الفقير راخذ كل كفه نذبا عن الله عز وجل في قبض حق الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) ان الصدقة تقع بيد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل فليتحقق أنه مسلم الى الله عز وجل وحق الفقير أخمن الله تعالى رزقه بصدقه ورواه الى الله عز وجل ولو كان عليه دين لسان قال له عبده أو خادمه الى هت غل برزقه لكان اعتقاد مؤدى الدين كون انقباض تحت متهمسا وجهلا قال الحسن اليه هو المتكفل برزقه أما هو فعما يقضي الذي ربه بشاره ما احبه فهو يساع حق نفسه فليمن به على غيره ومعها عرف الماني اثلاثة التي ذكرناها في فعم وجوب الزكاة وأحدها لم يرضه بحسنا الا التي تسماها ان يذل مالها اظهار الحب الى تعالى أو تطهير لنفسه عن رذيلة البخل أو شكر اعمل نعمة المال ليلا للزبد وكيفية كان فلا ماملة بينه وبين افقره حتى يرى نفسه حسنا اليه ومما حصل هذا الجهل بان أى نفسه حسنا اليه فترع منه على ظاهره ما ذكر في معنى المن وهو التحدث به واظهاره وطلب المسكافة منه وشكر والدعاء والخلمة والتوقير والتعظيم والقيام بالحقوق والتقدم في المجالس والمتابعة في الامور فهذه كلها

هكذا (١) حديث من ألقى جلاب الحياء فلا غية له عد حب في الضمفاء من حديث أنس بسند ضعيف (٢) حديث لا يقبل الله صدقة من إن كان له عليه دين حتى يقضى له (٣) حديث أن الصدقة تقع يد الله قبل أن تقع في يد السائل قط في الأفراد من حديث ابن عباس وقال غريب من حديث عكرمة عنه ورواه في

ما يشئ الله به  
من الهدى والعلم  
كمثل النبت  
الكثير أصاب  
أرضا فكانت  
طائفة منها طيبة  
قبلت الماء فنبئت  
الكلأ والعشب  
الكثير وكانت  
منها طائفة  
أخذت أسكت  
الماء فنفخ الله  
نمالي بها الناس  
فشرىوا وسقوا  
وزرعوا وكانت  
منها طائفة أخرى  
قبضت لا تمسك  
ماء ولا تنبت  
كل ذلك مثل  
من قفه في دين  
الله وشبه ما يشئ  
الله به قبل وعلم  
ومثل من لم يرفع  
بذلك رأسا ولم  
يقبل هدى الله  
الذى أرسلت به  
قال الشيخ أئذ  
الله تعالى يقبل  
ما جاء به رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم أمضى القلوب  
وأزكى النفوس  
فظهر تفاوت  
الصفات واختلاف  
التركية في  
تفاوت القائمة

نعمت المنة ومعنى المنة في الباطن ما ذكرناه وأما الذى فظاخره التوبيخ والتشهير وتحسين الكلام وتعظيم  
الوجه وهتك السر بالاطهار وقنون الاستخفاف وباطنه وهو منبه أمران أحدهما كراهته لرفع اليد  
عن المال وشدة ذلك على نفسه فإن ذلك يعيق الخلق لاختلافه والتأثير بوجه أنه خير من الفقير وإن الفقير  
لسبب حاجته أخس منه وكلامهم مشوه الجليل إما كراهية تسليم المال فيخرج لأن من كره بذل درهم في مقابلة  
ما يساوى ألفا فهو شديد الحق ومعلم أنه يفضل المال لطلب رضا الله عز وجل والثواب في الدار الآخرة  
وذلك أشرف مما يبدله أو يبذله تطهير نفسه عن رذيلة البخل أو شكر الطالب الذي يذو كفا فخره فبالكره لوجه  
لها وأما الثانى فهو أيضا جهل لأنه لو عرف فضل الفقير على الثنى وعرف خطر الأغنياء لما استحق الفقير بل  
تبرك به وعنى درجته فصلحاء الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحسب سبله عام ولناك دليل على الله عليه وسلم  
هم الآخرون ورب الكعبة فقال أبوذر من هم قال هم الأكرهون أموال الحديث ثم كيف يستحق الفقير  
وقد جمعه الله تعالى متجعة له إذ يكتسب المال بجهده ويستكثر منه ويجهدي حفظه بمقدار الحاجة وقد أقرهم  
يسمى إلى الفقير قدر حاجته وكيف عنه الفاضل الذى يضره لو سلم إليه فالتنى يستخدم لاسمى في رزق الفقير ويتميز  
عليه بتقلد المظالم والزام الشقاق وحراسة الفضلات إلى أن يموت فيأكله أعداؤه فاذن ما هم استأثرت الكراهية  
وتبدلت بالسرور والفرح بتوفيق الله تعالى له في أداء الواجب وتقبضه الفقير حتى يخلصه عن عهده بقبوله  
منه انتهى الذى التوى ويخو تعظيم الوجه وتبدل بالاستسبار والثناء وذن المنة هذا منشأ المن والذى فإن  
قلت فزوجه نفسه في درجة الحسن أسوأ من قبل من علامة يتجنن بها قلبه فيعرف بها أنه لم يرفعه بحسنا  
فاعلم أنه علامة دقيقة وأخيه وهو ان يتدبر ان الفقير لوجوب عليه جنابة أو ماله أعداؤه عليه مثلا هل كان يزيد  
استنكاره واستعباده له على استنكاره قبل التصديق فإن زاد لم يخل صدقته عن شبهة المنة لا توقع بسببه ما لم يكن  
يتوقفه قبل ذلك (فإن قلت) فهذا أمر غامض ولا ينفك قلب أحد عنه فادواؤه فاعلم أنه دواء باطن ودواء  
ظاهرا أما الباطن فالمرقة بالمحافق التى ذكرناها في فهم الوجوب وإن الفقير هو المحسن اليه في تطهيره بالقبول  
وأما الظاهر فالأعمال التى يتطاعها متقدمة فأن الأعمال التى تصدر عن الأخلاق تصيب القلب بالأخلاق كما  
سيأتى أسرارها في الشطر الأخير من الكتاب ولهذا كان بعض يضع الصدقة بين يدى الفقير ويمثل قائما بين  
يديه يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهية لورده وكان بعضهم يسط  
كفه ليأخذ الفقير من كفه وتكون يد الفقير هي المياو وكانت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما إذا أرسلتهما وروفا  
إلى فقير قالتا للرسول أحفظ ما يدعو به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله وتقولان هذا بذلك حتى تحصل لنا  
صدقتنا فكانوا لا يتوقعون الدعاء لأنه شبه المكافأة وكانوا يبايرون الدعاء بمثلته وهكذا فعل عمر بن الخطاب  
وابنه عبد الله رضي الله عنهما وهكذا كان أزبب القلوب يدأبون قلوبهم ولادواء من حيث الظاهر الألهة  
الأعمال الدالة على التذل والتواضع وقبول المنة ومن حيث الباطن الماروف التى ذكرناها هذا من حيث العمل  
وذلك من حيث العلم ولا يبالغ القلب إلا بمجنون العلم والعمل وهذه الشريطة من الزكوات تجري مجرى الخشوع  
من الصلاة وثبت ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (١) ليس المرء من مملاته إلا ما عقل منها وهذا كقوله صلى الله عليه  
وسلم لا يقبل الله صدقة من إن كان له عوجرجل لا يعلو أو صدقاتكم بالن والذى وأما خوى الفقيه بوقوعها  
موقعا براءة ذمتها دون هذا الشرط حديث آخر وقد أشرنا إلى منتهى في كتاب الصلاة في الوظيفة السادسة  
أن يستصغر العطية فإنه إن استعظمها أعجب بها والعجب من المملكت وهو محبط للأعمال قال تعالى ويوم  
حينئذ اذ أعجبكم كثرتمكم فلم تكن عنكم شيئا ويقال إن للعطية كذا استصغرت عظمت عند الله عز وجل  
والعصية كذا استعظمت سمرت عند الله عز وجل وقيل لا يعم المروف إلا بجملة أمور تصغيره وتصغله وستره

الشعب بسند ضعيف (١) حديث ليس للمؤمن من صلاته إلا ما عقل منها تقدم في الصلاة

والنفع من القلوب ما هو بمثابة الأرض الطيبة التى انبتت الكلأ والعشب الكثير وهذا مثل من انفع بالعلم في نفسه واهدى ونفعه عليه

وليس الاستعظام هو المثل والاذى فانه لو صرف ماله الى عمارة مسجد أو باط أمكن فيه الاستعظام ولا يمكن فيه اللز والاذى بل العجب والاستعظام يجري في جميع العبادات ودواؤه عمل وأما العلماء فويل أن للمتر أدورع الشر قبل من كثير وانه قد تنقح نفسه بأخص درجات البذل كما كنا فيهم الوجوب فهو جدير بان يستحي منه فكيف يستعظمه وان ارتقى الى الدرجة العليا فيذل كل ماله أو أكثره فليأتمل انهم من اين له المال والى ماذا يصرفه قال الله عز وجل وله الجنة عليه اذا أعطاه ووقته ليدله ثم يستعظم في حق الله تعالى ما هو عين حق الله سبحانه وان كان مقامه يقتضى ان ينظر الى الاسخرة وانه يذلل للتواب في يستعظم بذلك ما ينظر عليه أضماؤه وأما العمل فهو ان يعطيه عطاء الخليل من ماله بما ساءك بقية ماله عن الله عز وجل فتشكون هيئته الانكسار والحياء كهيئة من يطالب برودية فيمسك بعضها ويرد البعض لان المال كله لله عز وجل وبذل جميعه هو الاحب عند الله سبحانه وانما لم يأمر به عبده لانه يشق عليه بسبب ماله قال عز وجل فيحسبوا انهم انزلوا عليه السابعة كما أنبتني من ماله أجوده وأحبه اليه واجله وأطيبه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا واذا كان المخرج من شبهة فما لا يكون ملكا له مطلقا فلا يقع الموقع في حديث ابان عن أنس بن مالك (١) طوي لمبد أنفق من مال اكسبه من غير معصية واذا لم يكن المخرج من جلد المال فهو من سوء الادب اذا قد يمسك الجيد لنفسه أو يبيده أو أهله فيكون قد أثر على الله عز وجل غيره ولو فعل هذا بضمه وقدم اليه اراد طمام في بيته لا وجر بذلك صدره هذا ان كان ناره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه ومثواه في الاسخرة فليس بماتل من يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق به فاني أو كل فاني والى يا كاه قضاء وطرفي الحال فليس من العقل قصر النظر على الساحة وترك الادخار وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تبوءوا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذة الا ان تنفقوا فيه اى لا تأخذوه الا مع كراهية وحياه وهو معنى الانحاض فلا تزوروا به ربكم وفي الخبر (٢) سبق درهم مائة ألف درهم وذلك بان يخرج الانسان وهو من اجل ماله وأجوده فيصير ذلك عن الرضا والفرح بالبذل وقد يخرج مائة ألف درهم مما يكره من ماله فيذل ذلك على انه ليس يؤثر الله عز وجل بشيء مما يحبه وبذلك ذم الله تعالى قوما جالسوا لله ما يكرهون فقال تعالى ويحبون الله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب أن لهم الحسن لا وقف بعض القراء على النقي تكذبا لهم ثم ابتداء وقال جرم ألم النار اى كسب لهم جلمهم لله ما يكرهون النار (الوظيفة الثامنة) ان يطلب لصدقته من تزكوا به الصدقة ولا يكتفي بان يكون من موم الاصناف الثمانية فان في عمومهم خصوص صفات ظيراع خصوص تلك الصفات وهي ستة (الاولى) ان يطلب الاقياء المرضين عن الدنيا المتجردين لتجارة الاسخرة قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تأكل الاطعام تقى ولا تأكل طعامك الا تقى وهذا لان التقى يستين به على التقوى فتشكون شر يكاله في طاعته باعائك اياه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اطعموا اطعامكم الاقياء وأولوا معروفكم المؤمنين وفي لفظ آخر (٥) اصف بطعامك من تحبه في الله تعالى وكان بعض العلماء يؤثر بالطعام فقراء الصوفية دون غيرهم قيل له لو عمت بمعروفك جميع الفقراء لكان افضل فقال لا هؤلاء قوم همهم لله سبحانه فاذا طرقهم فانه تشتت هم احدهم فلا ناردحه واحدا الله عز وجل احب الى من ان اعطى الفاقم همته الدنيا فذكر هذا الكلام للجنيد فاستحسنه وقال هذا ولي من اولياء الله تعالى وقال ماسمت منذ زمان كلاما

القدران جميع  
اغادة وهو المصنع  
والقدر الذى  
يجمع فيه الماء  
فتفوس العلماء  
الراغبين من  
الصوفية  
والشيخ تركت  
وقلوبهم صفت  
فاختصت بمزيد  
الفائدة فصاروا  
اغاثات قال  
مسروق صحبت  
اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم فوجدتهم  
كاغاثات لان  
قلوبهم كانت  
واحدة فصارت  
أوعية للعلوم بما  
رزقت من صفاء  
القوم (اخبرنا)  
الشيخ الامام  
رضي الدين أبو  
الخير احمد بن  
اسماعيل القزويني  
اجازة قال انبأنا  
ابو سعيد محمد  
الخللي قال انبأنا  
القاضي ابوسعيد  
محمد الفرخزادى  
قال انبأنا ابو  
اسحق احمد بن  
محمد الثعالبي قال  
انبأنا بن فضال بن  
قال حدثنا ابن

وأما قال رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم لى سألت  
الله سبحانه  
وقال أن يجعلها  
أذنك يا علي قال  
علي فأنسيت  
شيأ بعد وما  
كان لي أن أنسى  
قال أبو بكر  
الواسطي آذان  
وعت عن الله  
تعالى أسرار  
وقال أيضا وأما  
في مصادها ليس  
فيها غير ما شهدت  
شيء ففى الخالية  
عما سواه فإ  
اضطراب الطباع  
الا ضرب من  
الجهل قلوب  
الصوفية وأما  
لأنهم زهدوا في  
الدنيا بعد أن  
أحكوا أسس  
التقوى فبالتقوى  
زكت نفوسهم  
وبازهد صفت  
قلوبهم فلما  
علموا شواغل  
الدنيا بتحقيق  
الزهد افتتحت  
مسلم نواياهم  
وسمعت آذان  
قلوبهم وأطاعهم  
على ذلك زهدهم

أحسن من هذا ثم حكى أن هذا الرجل اختل حاله ولم يترك الحانوت فبعت إليه الجنيد السلاوة لاجله بضاعتك  
ولاترك الحانوت فان التجارة لاتضر منك وكان هذا الرجل يقلا لا يأخذ من الفقراء عن مايتاعون منه  
(الصفة الثانية) أن يكون من أهل العلم خاصة فان ذلك أمانة له على العلم والى أشرف العبادات مهما صحت  
فيه التبة وكان ابن المبارك يخص بمعرفة أهل العلم ليعلمت فقال أنى لأعرف بدمشق النبوة افضل  
من مقام العلماء فإذا اشتغل قلب أحدم بمحاجة لم يفرغ للعلم ولم يقبل على التسلم فغريهم للعلم افضل  
(الصفة الثالثة) أن يكون سادقا في تقواه وعلمه بالوحيد وتوحيده انه اذا أخذ المطاء حمد الله عز وجل  
وشكره ورأى أن النعمة منه لم ينظر الى واسطة فهذا هو أشكر العباد لله سبحانه وهو أن يرى ان النعمة كلها  
منه وفى وصية لقمان لابنه لا تجعل بينك وبين الله منها وأعد نعمة غيره عليك مغرما ومن شكر غير الله  
سبحانه فكأنه لم يعرف النعم ولم ييقن ان الواسطة مقهور مسخر يستخير الله عز وجل اذا سخط الله تعالى عليه  
دوام العمل ويسر له الاسباب فأعطي وهو مقهور ولو أراد تركه لم يقدر عليه بعد أن أتى الله عز وجل فقلبه  
أن صلاح دينه ودنياه ففعله فيها قوى الباعث أوجب ذلك جزم الإرادة واتهاض القدرة ولم يستطع العبد  
مخالفة الباعث القوى التى لاترد فيه والله عز وجل خالق البواعث ومهيجه ومزيل للضعف والتردد عنها  
ومسخر للقدرة لاتتناهى بمقتضى البواعث فمن يقن هذا لم يكن له فطر الا الى محبب الاسباب ويقن مثل  
هذا العبد أنفع للمعطي من ثناء غيره وشكره فذلك حركة لسان يقل فى الاكثر جدواه وأما يمثل هذا العبد  
للوحد لاتضع أما الذى يمدح بالمطاء ويدعو بالخير فيسند بالمع ويدعو بالشر عند الايذاء وأحواله متفاوتة  
وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم (١) بث معروفا الى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ مايقول فلما أخذ قال الحمد  
له الذى لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره ثم قال اللهم انك لم تنس فلانا بمنى نفسه فاجعل فلانا لا ينسك  
بمنى فلانا نفسه فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وقال صلى الله عليه وسلم علمت انه يقول ذلك  
فانظر كيف قصر الخاتمة على الله وحده وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لرجل تب قال أتوب الى الله وحده ولا أتوب الى  
محمد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله (٣) ولما نزلت براءة عائشة رضى الله عنها فى قصة الافك قال أبو بكر  
رضى الله عنه قوى قبلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أنفل ولا أجد الا الله فقال صلى  
الله عليه وسلم دعي يا أبا بكر وفى لفظ آخر أنها رضى الله عنها قالت لا أبكر رضى الله عنه بحمد الله لا بحمدك  
ولا بحمد صاحبك لم يتك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك مع أن الوحى وصل اليها على لسان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورؤية الاشياء من غير الله سبحانه وصف الكافر بن قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده

(١) حديث بث معروفا الى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ مايقول فلما أخذ قال الحمد لله الذى لا ينسى من  
ذكره الحديث لم أجد له أصلا الا فى حديث ضعيف من حديث ابن عمر روى ابن منه فى العصابة  
أوله ولم يسق هذه القطعة التى أوردها المصنف وسعى الرجل حذرا فقدموا بنان طريق البيهق انه وصل لحد من  
ابى الدرداء شيئا فقال اللهم انك لم تنس حذرا فاجعل حذرا لا ينسك وقبل ان هذا آخر لاصحبه لا يكنى ابا برة  
وقد ذكر ابن جابر فى ثقات التابعين (٢) حديث قال لرجل تب قال أتوب الى الله ولا أتوب الى محمد الحديث أحمد  
وطب من حديث الأسود بن سريع بسند ضعيف (٣) حديث لما نزلت براءة عائشة قال أبو بكر قوى قبلى  
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث د من حديث عائشة لفظ فقال أبواى قوى قبلى رأس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت أحمد الله لا ما كى والبخارى نقلها فقال أبواى قوى اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه  
ولا أحمده ولا أحمدا ولكن أحمدا لله وله واسلم فقالت لى أبى قوى اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمدا لله  
وللطبرانى فقالت يحمده الله لا يحمده صاحبك ولهم حديث ابن عباس فقالت لا يحمده ولا يحمده صاحبك وله  
من حديث ابن عمر فقال أبو بكر قوى فاحضنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا ادنونه الحديث

اللغة وغرائب  
التحوي والتصريف  
واصول القصص  
واختلاف وجوه  
القراءة وصنفوا  
في ذلك الكتب  
فانصع بطريقهم  
علوم القرآن  
على الامة وأما  
الحديث فبرزوا  
بين الصحاح  
والحسن وتقروا  
بمعرفة الرواة  
واسألوا الرجال  
وحكوا بالجرم  
والتعديل لثنين  
الصحيح من  
السقيم ويتميز  
الموج من المستقيم  
فيتحفظ بطريقهم  
طريق الرواية  
والسند حفظا  
للغة واتسبب  
الفقهاء لاستنباط  
الاحكام والتفريغ  
في المسائل ومعرفة  
التاميل ورد  
الفروع الى  
الاصول بالعدل  
الجوامع واستغاب  
الحوادث بحكم  
النصوص وتفرع  
من علم الفقه  
والاحكام علم  
أصول الفقه وعلم  
اختلاف وتفرع

انما زمت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبدون ومن لم تصف باطنه عن  
رؤية الوسائط الا من حيث انهم وسائط فكان له لم يتفك عن الشرك الخبي سر فليكن الله سبحانه في تصفية  
توحيدهم عن كدورات الشرك وشوائبه في الصفة الرابعة في أن يكون مستترا غنيا حاجته لا يكثر البت  
والشكوى أو يكون من أهل المروءة ممن ذهبت نعمته وبقيت عادته فهو يتعيش في حجاب التجمل قال الله  
تمالي بحسبهم الجاهل أغنياء من التفقير فهم يساءم لا يتأول الناس الخافوا على ما يلحقون في السؤال لانهم  
أغنياء فيقيمهم أعز بصبرهم وهذا ينبغي أن يطلب بالتفحص عن أهل الدين في كل محلة ويستكشف عن  
بواطن أحوال أهل الخير والتجمل فتواب صرف المعروف اليهم اضاف ما يصرف الى المجاهرين بالسؤال  
في الصفة الخامسة في أن يكون مبيلا أو محبوسا بمرض أو سبب من الاسباب فيوجد فيه معنى قوله عز وجل  
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا في طريق الآخرة بملأ فؤاد وضيقت ممشاه وأصلاح قلب لا يستطيعون  
ضربا في الأرض لانهم مقصودوا الجناح مقيدوا الاطراف فهذه الاسباب كان عمر رضي الله عنه يعطي أهل  
البيت القطيع من النتم البشرة فاسفوها وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء على مقدار العيلة ويستل عمر رضي  
الله عنه عن جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال في الصفة السادسة في أن يكون من الاقارب وذوي  
الارحام فتكون صدقة وصلة رحم وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يحصى قال علي رضي الله عنه لأن أصل أخا  
من اخواني بدم أحب الى من أن أتصدق بشرين درهمي ولأن أصله بشرين درهما احب الى من أن  
أتصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة درهم احب الى من أن أعترق بقرية والصدقة واخوان الخير أيضا يقدمون  
على الماروف كما يقدم الاقارب على الاجانب فليراع هذه الفائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات  
فينبغي أن يطلب اعلاها فان وجد من جميع جملة من هذه الصفات ففي الذخيرة الكبرى والنعمة العظمى  
ومها اجتهد في ذلك واصاب فيه اجر وان اخطأ فيه أجر واحد فان أحد اجريه في الحال تظهره نفسه  
عن صفة البخل وتأكده حب الله عز وجل في قلبه واجتهاد في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه فتشوقه  
الى لقاء الله عز وجل والاجر الثاني ما يهود اليه من فائدة دعوة الاستخودمته فان قلوب الارباب لها آثار في الحال  
والمال فان أصاب حصل الاجران وان اخطأ حصل الاول دون الثاني فهذا ايضا عاف اجر للصيب في الاجتهاد  
هنا وفي سائر المواضع والله أعلم

في الفصل الثالث في القايض وأسباب استحقاقه وظوائف قبضه

(بيان اسباب الاستحقاق)

اعلم انه لا يستحق الزكاة الا الحر مسلم ليس بهاشمي ولا مطلي تصف بصفة من صفات الاصناف الثمانية المذكورين  
في كتاب الله عز وجل ولا تصرف زكاة الى كافر ولا الى عبد ولا الى هاشمي ولا مطلي اما الهاشمي والمجنون فيجوز  
الصرف اليهما اذا قبض ولهما ما تذكرك صفات الاصناف الثمانية (الصف الاول الفقراء) والفقير هو الذي ليس  
له مال ولا قدرة له على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة حاله فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان  
معه نصف قوت يومه فهو فقير وان كان معه قبض وليس معه منديل ولا خف ولا سراويل ولم تكن قيمة  
القميص بحيث تنفي جميع ذلك كليلي الفقراء فهو فقير لانه في الحال لا يقدم ما يحتاج اليه وما هو عاجز عنه  
فلا ينبغي ان يشترط في الفقير ان لا يكون له كسوة سوى ساتر المودة فان هذا غلو والغالب انه لا يوجد  
مثله ولا يخرج من الفقر كونه متنادا للسؤال فلا يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قدر على كسب فان ذلك  
يخرجه عن الفقر فان قدر على الكسب له فهو فقير ويجوز ان يشتري له آلة وان قدر على كسب لا يتيقن بمرأته  
وفيه انها قالت لبي صلى الله عليه وسلم بحمد الله لا بمحمد (١) حديث كان يعطي العطاء على مقدار العيلة  
لم ار له اصلا ولا في داود من حديث عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه التي وقسمه في

الشرية وتأييدت  
واستقام الدين  
الحنفي وقصر  
وتاصل الهدى  
البولي المصطفوي  
فانبتت أراشي  
قلوب السلاء  
الكلال والشعب  
بما قبلت من  
مياه الحياة من  
الهدى والبرقال  
الله تعالى أنزل  
من السماء ماء  
فسالت أودية  
بقدرها قال ابن  
عباس رضي الله  
عنه الماء العلم  
والإدوية القلوب  
(قال أبو بكر  
الواسطي) رضي  
الله عنه خلق الله  
نمالي درة صافية  
فلا حظا بصين  
الجلال فذايت  
حياء منه فسالت  
فقال أنزل من  
السماء فسالت  
أودية بقدرها  
فضفاء القلوب  
من وصول ذلك  
إلها وقال  
ابن عطية أنزل  
من السماء ماء  
هذا مثل ضرب به  
الله تعالى للبد  
وذلك اذا سال

أو بحال مثله فهو فقير وإن كان متفقا ويمتعه الاشتغال بالكسب عن التفقه فهو فقير ولا تعتبر قدرته وإن كان متعبدا بتمتعه الكسب من وظائف المبادات وأوراد الأوقات فليكن سبباً لا زال الكسب أولى من ذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) طلب الجلال فرضة بد الفريضة وأراد به أسحق في الاستسقاء وقال عمر رضي الله عنه كسب في شبهة خير من مسئلة أو إن كان مكنتها بنفقة أبيه أو من يجب عليه نفقة فهذا أهون من الكسب فليس بفقير (الصف الثاني المسكين) \* والمسكين هو الذي لا يفي دخله بجزء ما فقد تلك أم درهم وهو مسكين وقد لا يملك إلا الأساوج ولا هو غني والدورة التي يسكنها وأثوب التي يستدر على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذلك البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به وكذلك كتب الفقه لا يخرج من المسكنة وهذا لم يملك إلا الكتب فلا تنزه صدقة الفطر وحكم الكتاب حث الثوب وأذن البيت نه عتاج إليه ولكن ينبغي أن يحاط في قطع الحاجة بالكتاب فالكسب يحتاج إليه ثلاثة أغراض العلم والاستفادة والتفريع بالماء إما حاجة التفريع فلا تعتبر كقتادة كتب الاشارة وتواريخ الاخبار وأمثل ذلك لا ينفع في الاسترخاء ولا يجري في الدنيا إلا يجري التفريع والاستسقاء فهذا يباع في استفاضة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة وأما حاجة التعليم إن كان لأجل الكسب كالأدب والمعلم والمدرس باجرة فنهما لا تنفك تباد في الفطرة كأدوات الخياط وسائر الحرفين وإن كان يدرس للقيام بفرض الكفاية فلا يتابع ولا يسلبه ذلك اسم المسكين لأنها حاجة مهمة وأما حاجة الاستفادة والتعليم من الكتاب كادخاره كتب طب ليعالج نفسه أو كتاب وعظ ليعال فيه ويتعبد فان كان في البديهي وواعظ فهذا مستغنى عنه وإن لم يكن فهو عتاج إليه ثم ربما لا يحتاج إلى مطالعة الكتاب إلا بعد مدة فينبغي أن يضبط مدة الحاجة والأقرب أن يقال لا يحتاج إليه في السنة فهو مستغنى عنه فمن فضل من قوت يومه شيء ثمته الفطرة فذا قدرنا قوت اليوم فحاجة أثرت البيت وثواب البدن ينبغي أن تقدر بالسنه فلا يتابع ثياب الصيف في الشتاء والكتب والثياب والأثاث شبه وقد يكون لمن كتاب نسخته فلاحاجة إلى أحدهما قال قل أحدهما أسخس والأخرى أحسن فأنما يحتاج إليهما قلنا كتف بالأصح وبعبه الأحسن ودع التفريع والترفع وإن كان نسخته من علم واحد أحدهما بسيطة والأخرى وجيزة فان كان مقصوده الاستفادة فليكتف بالبسيط وإن كان تصده لغيره يس فيحتاج إليهما أذ كل واحد منهما قد لا يستفي في الأخرى وأمثال هذه الصور لا تنحصر ولم يترشع له في فن الفقه وأما أوردنا لمعوم البولي والتبعية بحسن هذا التفريع في غيره من استفتاء هذه الصور غير ممكن إذ يتهدى مثل هذا النظر في تلك البيت في مقدارها وعددها ونوعها وفي ثياب البدن وفي الثمار ومستها وضيقها وليس لهذه الأمور حدود ومحدود ولكن الفقيه يجتهد فيها برأيه ويقرب في التحديدات بما يراه ويقتحم فيه خمار الشبهات والتزويج يأخذ فيه بالاحوط ويدع ما ربه إلى المال يريه والدرجات المتوسطة المشككة بين الأطراف المتقابلة الجليظة كثيرة ولا ينبغي منها إلا الاحتياط والله أعلم (الصف الثالث العاملون) \* وهم السعاة الذين يبيعون الزكوات سوى الخليفة والقاضي ويدخل في الرفيق والكتب والمستوف والمخاطفون والنقال ولا يزال واحد منهم على أجره لئلا يفلح فضل شيء من الثمن عن أجر مثلهم على بقية الأسانف وإن قص كل من مال المصالح (الصف الرابع) \* المؤلفون قلوبهم على الإسلام وهم الأشراف الذين أسلموا وهم مطاعون في قومهم وفي إعطائهم تقر برحم على الإسلام وترغب فقللهم وأتباعهم (الصف الخامس الكتبتون) \* يدفع إلى السيد مهم الكتاب وإن دفع إلى الكاتب جاز ولا يدفع السيد كانه إلى مكتب نفسه لانه يدفع إليه (الصف السادس العامرون) \* والناظم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فان استقرض في معصية فلا يعطى إلا اذا تاب وإن كان غنيا لم يرض دينه إلا اذا كان قد استقرض لمصلحة أو أطفاه

يومه وأعطى الأهل حظين وأعطي الرب حظا (١) حديث طلب الجلال فرضة بد الفريضة الطبراني والبيهقي في شعب الأيمان من حديث ابن مسعود يصنف

في الازل ( فلما  
أريد فيذهب  
جفاء ) فخصر  
القلوب متورة  
لا تبق فيها جفوة  
( وأما ما ينفخ  
الناس فيمكن في  
الأرض ) تذهب  
البواطل وتبقى  
الحقائق وقال  
يضمهم أنزل من  
السماء ماء أنواع  
الكرامات فاخذ  
كل قلب بحظه  
ونصيبه فسالت  
أودية قلوب علماء  
التفسير والحديث  
والفقه بقدرها  
وسالت أودية  
قلوب السوفية  
من العلماء  
الأزهد في  
الدنيا التمسكين  
بحقائق التنوير  
بقدرها فن كان  
في باطنه لوث  
عسبة الدنيا من  
فضول النال  
والجاء وطلب  
المناصب والرفعة  
سال وأدى قلبه  
بقدره فاخذ من  
الطير طرافسالحى  
ولم يحظ بحقائق  
العلوم ومن زهد  
في الدنيا اتسع

فتة \* ( الصف السابع الغزاة ) \* الدين ليس لهم حرسوم في ديوان الرزقة فيصرف إليهم منهم وإن كانوا  
أغنياء إغاة لهم على التزو \* ( الصف الثامن ابن السبيل ) \* وهو الذي شخص من بلده ليلسافر في غير مصيبة  
أو اجتيازها فيعطى إن كان فقيرا وإن كان له مال يله آخر أعطى بقدر بلته فن قلت فم تعرف هذه الصفات  
قلنا أما الفقير والمسكنة فيقول الأخذ ولا يبالغ في بيته ولا يبالغ بل يجوز اعتياد قوله إذا لم يكن كذبه وأما الغزو  
والسفر فهو أمر مستعمل فيعطى بقوله إن غار فان لم يف به استرد وأما بقية الاستصاف فلا بد فيها من البيئة فهذه  
شروط الاستحقاق وأما مقدار ما يصرف إلى كل واحد فميا في

( بيان وظائف القايض وهي خمسة ) \*

( الأولى ) \* أن يعلم أن الله عز وجل أوجب صرف الزكاة إليه لكي يمد ويحيل همومه هو واحد أقصد بقدر الله  
عز وجل الخلق بأن يكون همهم وحدا هو الله سبحانه واليوم الآخر هو الذي بقوله تعالى وما خلقت الجن  
والانس إلا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة أن يساط على البلد الشهوات والحاجات وهي تفرق هم  
اقتضى الكرم إغاضة نعمة تكني الحاجات فأكثر الأموال وصفا في أدنى عبادته تكون ألقهم في دفع حاجاتهم  
ووسيلة لتفرغهم لطاعتهم فمنهم من أكثر ما له فتنة وبلية فأقصه في الخمار ومنهم من أحب نعمته من الدنيا  
يحمي الشفق مريضه فزوى عنه فضولها وساق إليه قدر حاجته على يد الأغنياء ليكون سهل الكسب والتعب  
في الجمع والحفظ عليهم وقادته تنصب إلى الفقراء فيجرون لعبادة الله والاستعداد لما بعد الموت فلا تصرفهم  
عنها فضول الدنيا ولا تشغلهم عن التأهب للآخرة وهذا منتهى النعمة بحق الفقير أن يعرف قدر نعمة الفقر  
ويتحقق أن فضل الله عليه نيازومه أكثر من فضله فيما أعطاه كإسبا في كتاب الفقر تحقيقه ويانه إن  
شاء الله تعالى غيا خندا ما يأخذ من الله سبحانه رزقا وعونا له على الطاعة ولكن نيته فيه أن يتقوى به على طاعة  
الله فإن لم يقدر عليه فليصرفه إلى ما أباحه الله عز وجل فإن استعان به على مصيبة الله كان كافرا لأنهم الله عز  
وجل مستحقا للبدو الملتق من الله سبحانه ( الثانية ) \* أن يشكر المعطى ويدعوله ويشي عليه ويكون شكره  
ودعاؤه بحيث لا يخرج من كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله سبحانه إليه ولطريق حق من حيث جعله  
الله طريقا وواسطة وذلك لا ينافي رؤية النعمة من الله سبحانه فقد صلى الله عليه وسلم (١) من يشكر الناس  
لم يشكر الله وقد تأتي الله عز وجل على عبادته في مواضع على أعمالهم وهو خالقها واطر الأبدرة عليها نحو قوله  
تعالى ثم البعد انه أواب إلى غير ذلك وليل القايض في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الارار وركي علك في عمل  
الاخير وصلى الله على روحك في أرواح الشهداء وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) من أسدى إليك مرفوقا فكافؤه  
فان لم تستعليوا فادعوا له حتى تصلوا انكم قد كافأتموه ومن تمام الشكر أن يستعير العطاء ان كان  
فيه عيب ولا يجرمه ولا يذمه ولا يغيره بلنع اذا منع ويغض عند نفسه وعند الناس صنيعه فوظيفة المعطى  
الاستعداد وظيفة القايض تقبل النعمة والاستظام وعلى كل عبد القيام بمحبه وذلك لا يتناقض فيه الاموجبات  
التصوير والتظلم تتعارض والنافع للمعطى ملاحظة أسباب التصوير ويضرب خلافه والاختباء للعكس منه وكل  
ذلك لا يتناقض رؤية النعمة من الله عز وجل فان من لا يرى الواسطة واسطة قد سهل وانما التكرار يرى  
الواسطة أصلا ( الثالثة ) \* أن ينظر فيما يأخذ من الله عز وجل في كل يوم عنه ومن يق الله يجعل له غرضا  
ورزقه من حيث لا يحسب ولني يقدم التزود عن الحرام فتوحا من الحلال فلا يأخذ من أموال الأتراك  
والجنود وعمال السلاطين ومن أكثر كسبه من الحرام الا اذا ضاق الامر عليه وكان ما يسلم إليه لا يعرف له

(١) حديث من يشكر الناس لم يشكر الله ت وخسنه من حديث أبي سعيد وله ولا في داود وابن حبان  
نحوه من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح (٢) حديث من أسدى إليك مرفوقا فكافؤه الحديث د ن  
من حديث ابن عمر بإسناد صحيح بلقطن من



علم الدراسة  
فأهدم علم  
الدراسة العمل  
بالعلم فلما عملوا  
بما علموا أقادهم  
العمل علم الزاوية  
فهم مع سائر  
العلماء في علومهم  
وتجربوا عنهم علوم  
زائدة هي علوم  
الوراثة وعلم الوراثة  
هو الفقه في الدين  
قل الله تعالى  
فلولا نفر من كل  
فرقة منهم طائفة  
ليفتقروا في  
الدين وليتذروا  
قومهم اذارجوا  
اليوم فصار  
الانذار مستغادا  
من الفقه  
والانذار احياء  
التنذر بما العلم  
والاحياء بالعلم  
رتبة الفقه في  
الدين فصار الفقه  
في الدين من  
أكمل المراتب  
وأعلاها وهو علم  
العالم الزاهد في  
الدنيا التي لا تدنى  
يلتزم رتبة الانذار  
بلمة قور العلم  
والهدى رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم وأورد

مالكا معينا فله ان يأخذ بقدر الحاجة فنوى الشرح في مثل هذا ان يصدق به من منسب في نهى سلب الحلال  
والحرام وهذا اذا عجز عن الحلال فاذ لم يكن أخذه أخذ ركة ولا يتبركة عن مزيد وسر حرام (الرابطة) <sup>(١)</sup>  
أن يتوق مواقع الريه والاشباه في مقدار ما يأخذ فلا يأخذ الا لئلا يزداد الا اذا تحقق أنه  
موصوف بصفة الاستحقاق فلا كان يأخذ بملك ثابتة والفرامة فلا يزداد على مقدار الدين واركن يأخذ بالعمل فلا  
يزيد على أجره للثقل وان أعطى زيدا فادى ما أتته اذ ليس المال له معنى حتى يتبرع به أو كان مسافرا لم يزد على  
الزاد وكراه الدابة الى مقصده وان كان غايلا لم يأخذ الا ما يحتاج اليه للزوجة من سبيل وسائل ونفقة  
وتقدير ذلك بالا جتهاد وليس له حدود كذا اذا سافر والورع ترك ما ربه الى ما لا ربه وان أخذ لم يكن ظنظير  
أولا الى ثالث يته ويأبه وكبته هل فيها ما يستغنى عنه يديه أو يستغنى عن نفقاته فيمكن ان يبدل بما يمكن  
ويفضل بعض قيمته وكل ذلك الى أجهادهم في طرف ظاهر يستحق منه انه مستحق وطرف آخر مقابل يحقق معه  
انه غير مستحق وبينهما أوساط مشبهة ومن جام حول الحلي يوشك ان يقع فيه والاعتداف في هذا على قول  
الاخذ ظاهر او المحتاج في تقدير الحاجات في التصديق والتوسيع ولا تنحصر مراتبه وميل الورع الى  
التضييق وميل التساهل الى التوسيع حتى يرى نفسه شتجا الى دنون من التوسيع وهو متوقف في الشرع ثم اذا  
تحقق حاجته فلا يأخذ من مالا كثيرا بل ما يتم كفايته من وقت أخذه الى سنة فهذا أبقى ما يخص فيه من  
حيث ان السنة اذا تكررت تكررت أسباب الدخول ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ادخر لبعاله  
قوت سنة فهذا أقرب ما عاهد به حد الفقير والمسكين ولو انحصر على حاجه شهيد أو حاجه يومه فاقرب للتقوى  
ومذاهب العلم في قدر المأخوذ بحكم الزكاة والصدقة مختلفة فمن مائة في التقوى الى حد أوجب الانتصار  
على قدر قوت يومه وليته وتسكوا بما روى رسول بن الحنفية أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> نهى عن السؤال في  
فشل من غناه قال صلى الله عليه وسلم غداؤه وعشاؤه وقال آخرون يأخذ الى حد النبي وحد النبي نصيب  
الزكاة اذ لم يوجب الله تعالى الزكاة الا على الأغنياء فقالوا له ان يأخذ بنفسه ولكر واحد من عياله نصيب زكاة  
وقال آخرون حد النبي خمسون درهما أوقيتها من الذهب لما روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ومن  
سأل له مال فينهجه يوم القيامه وفي وجهه خوشر فشغل وماغناه قل خمسون درهما أوقيتها من الذهب وقيل  
راويه ليس بقوي وقيل قوم اربعمائة لما رواه عطية بن يسار مقطعا أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> قل من سأل وله أوقية  
فقد ألحف في السؤال وبالغ آخرون في التوسيع فقالوا له ان يأخذ مقدار ما يشتري به ضيعة فيستغنى بطول عمره  
أو شيء بضاعة ليتجر بها ويستغنى بها بطول عمره لان هذا هو النبي وقد قل عمر رضي الله عنه اذا أعطيت  
فأغنوا حتى ذهب قوم الى ان من اتجر فلان يأخذ بقدر ما يورد الى مثل حاله ولو عشرة آلاف درهم الا اذا  
خرج عن حد الاعتدال <sup>(٥)</sup> وللشغل أبو طلحة يستغنى عن الصلاة قل جلته صدقة فقال صلى الله عليه وسلم اجعل في  
قربائك فهو خير لك قطعاه حسان وأبا قتادة غلط من نخل لرجلين كثيرا ممن أعطى عمر رضي الله عنه

(١) حديث ادخر لبعاله قوت سنة أخرجه من حديث عمر كان يزل نفقة أهله سنة ولطريق في الاوسط  
من حديث أنس كان اذا ادخر لاهله قوت سنة تصدق بما بقي قال الذهبي حديث منكر (٢) حديث بسول بن  
الحنفية في النهي عن السؤال مع النبي فيسأل ما يفتيه فقال غداؤه وعشاؤه د حسب لفظ من سأل ولما يفتيه  
فانما يستكثر من مخرجهم الحديث (٣) حديث ابن مسعود من سأل ولما يفتيه جاء يوم القيامه وفي وجهه خوشر  
الحديث اصحاب السنن وحسنه ت وضعفه النسائي والخطابي (٤) حديث عطية بن يسار مقطعا من سأل  
وله أوقية فقد ألحف في السؤال د ن من رواية عطية عن رجل من بني أسد متعللا وليس ينقطع كما ذكر  
المصنف لان الرجل ضاى فلا يضر عدم تسميته واخرجه د ن حسب من حديث أبي سعيد (٥) حديث لما  
شغل ابا طلحة يستغنى عن الصلاة قل جلته صدقة تقدم في الصلاة

الانسان نفسه  
له قال الله تعالى  
شرع لكم من  
الدين ما وصى به  
نوحا والذي  
اوحينا اليك وما  
وصينا به ابراهيم  
وموسى وعيسى  
ان اقيموا الدين  
ولا تتفرقوا فيه  
فالتفرق في الدين  
يستولى الذبول  
على الجوارح  
ويذهب عنها  
نضارة السلم  
والنضارة في  
الظاهر بتبين  
الجوارح بالانقياد  
في النفس والمال  
مستفاد من  
ارتواء القلب  
والقلب في ارتوائه  
بالبحر بمشابة البحر  
فصار قلب رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم بالملم  
والهدى بحرا  
مواجه ثم وصل  
من بحر قلبه الى  
النفوس فظهر  
على نفسه  
الشريفة نضارة  
السلم ووجه  
فتبدلت قوت  
النفس وأخلاقها  
ثم وصل الى  
الجوارح بتبدل نضارة فلما استكمل نضارة وإمتلاء

اعرايا ناقة معها ظئرها فإذا ما حكي فيه فأما الثقليل الى قوت اليوم أو الاوقية فذلك ورد في كراهية السؤال  
والتردد على الابواب وذلك مستنكر وله حكم آخر بل التجوز ان ياشترى ضيعة فيستثنى بها أقرب الى  
الاحتياط وهو أيضا مائل الى الاسراف والأقرب الى الاحتياط كفاية سنة قارواه فيه خطر وفيما دونه تعيق  
وهذه الامور اذا لم يكن فيها تقدير حزمها بالتوفيق فليس المجتهد الى الحكم بما يقع له ثم يقال الورع<sup>(١)</sup> استفت قلبك  
وان أفترق وأفترق كفة له صلى الله عليه وسلم اذا لامتم حراز الغلب فذا وجد القابض في نفسه شيئا يأخذه  
فليترك الله فيه ولا يترخص صلا بالفتوى من علماء الظاهر فان لغتواهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها  
تعميمات واقتحام شبهات والتوق من الشبهات من شيم ذوى الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة  
في الخامسة ان يسأل صاحب المال عن قدر الواجب عليه فان كان ما يطالبه فوق الثمن فلا يأخذه منه  
فانه لا يستحق مع شركه الا الثمن فليقتصر من الثمن مقدار ما يعرف الى اثنين من صفته وهذا السؤال واجب  
على أكثر الخلق فانهم لا يعرفون هذه القسمة اما لجهل واما لتساهل وانما يجوز ترك السؤال عن مثل هذه  
الامور اذا لم ينشب على الغش احتياجا للتحريم وسياتي ذكر مغان السؤال ودرجة الاحتمال في كتاب الحلال  
والحرام ان شاء الله تعالى

### الفصل الرابع في صدقة التطوع وفضلها وآداب أخذها واعطائها

#### بيان فضيلة الصدقة

(١ من الاخبار) قوله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> تصدقوا ولو بمرقة فاتها تسمن الجائع وتطفي الخيطية كايطيء الماء  
النار وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> اتقوا النار ولو بشق تمره فان لم تجدوا فبكرة طيبة وقل صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> ما من  
عبد مسلم تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبة الا اكرن الله اخاهما يمينته فيريهما كبري أحدهما  
فصله حتى تبلغ التمرة مثل أحذوة لصلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> لا في الرداء اذا طبخت مرقة فأكثرماءها ثم انظر الى  
أهل بيت من خير ثلاثهم منه بمعروف وقل صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله عز وجل  
الخليفة على تركته وقل صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس وقل صلى الله عليه  
وسلم<sup>(٨)</sup> تصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقل صلى الله عليه وسلم صدقة السر تغني غضب الرب عز وجل وقل

(١) حديث استفت قلبك وان أفترق وتقدم في السلم (٢) حديث تصدقوا ولو بمرقة فاتها تسمن الجائع وتطفي  
الخيطية كايطيء الماء النار ابن المبارك في الزهد من حديث عكرمة مرسل لا يمل واليزار من حديث أبي بكر اتقوا  
النار ولو بشق تمره فان لم تجدوا فبكرة طيبة وقل صلى الله عليه وسلم ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله عز وجل  
الخليفة على تركته وقل صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس وقل صلى الله عليه وسلم  
تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبة الحديث خ تقيفا م ت ن في السكبري واللفظ  
له من حديث أبي هريرة (٥) حديث قال لا في الرداء اذا طبخت مرقة فأكثرماءها الحديث م من  
حديث أبي ذر انه قال ذلك له وما ذكره المصنف انه قل لا في الرداء وهم (٦) حديث ما أحسن عبد الصدقة  
الا أحسن الله الخليفة على تركته ابن المبارك في الزهد من حديث ابن شهاب مرسل باسناد صحيح وأسنده  
الخطيب فيمن روى عن مالك من حديث ابن عمر وضمه (٧) حديث كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضى بين  
الناس حب ك وصححه على شرط م من حديث عبيد بن عامر (٨) حديث الصدقة تسد سبعين بابا من  
الشر ابن المبارك في الزهد من حديث أنس بن مالك تسد سبعين بابا من شر السوء

جدول قسط  
ونصيب وذلك  
القسط الواصل  
الى الفهم هو  
الفقه في الدين  
ه روى عبد الله  
ابن عمر رضى الله  
عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم قال ما بعد  
الله عز وجل  
بشيء افضل من  
فقه في الدين  
ولفقيه واحد  
اشد على  
الشیطان من  
ألف عابد ولكل  
شيء عماد وعماد  
هذا الدين الفقه  
حدثنا شيخنا  
شيخ الاسلام  
أبو التيجان أملاء  
قال حدثنا سعيد  
ابن حفص قال  
حدثنا أبو طالب  
الزبي قال  
أخبرنا ربيعة  
بنت أحمد بن محمد  
الروزي قالت  
أخبرنا أبو الهيثم  
قال أخبرنا  
الفربري قال  
أخبرنا البخاري  
قال حدثنا ابن  
وهب عن يونس  
عن ابن شهاب

سلى الله عليه وسلم قال (١) ما الذى أعظم من سمة بافضل اجر من الذى يقبل من حاجة ولول الرابذة الذى يقصد من دونه  
حاجته التفرغ للدين فيكون ساء والمعلم الذى يقصد باطله عمار دينه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أى الصدقة افضل قال ان تصدق وأنت صحيح صحيح تأمل البقاء وتحشى الفاقة ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم  
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) يوما لاصحابه تصدقوا فقال رجل ان  
عندى دينار فقال انفقته على نفسك فقال ان عندى آخر قال انفقته على زوجك قال ان عندى آخر قال انفقته على  
وليك قال ان عندى آخر قال انفقته على خادمك قال ان عندى آخر قال صلى الله عليه وسلم أنت أبصر به وقال صلى  
الله عليه وسلم (٣) لا تحمل الصدقة لآل محمد أغنيهم واسألكم الناس وقال (٤) ردوا منكم السائل ولو بمثل رأس الطائر من  
الطعام وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لو صدق السائل ما أطعم من رده وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا خابا من  
بيته لم تنش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وكان ينياسلى الله عليه وسلم (٦) لا بكل خصلتين الى غيره كان يضع يده  
بالليل ويحفه وكان يتناول المسكين يده وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمران  
والقمعة والمقتان انما المسكين المتفق اقروا ان شئتم لا يسألون الناس الخافا وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ما من  
مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه منه رقعة (الاسرار) قال عرو فان الى يورثك تصدقت  
عائشة رضى الله عنها بخمسين ألفا من درهم القمح وقال مجاهد في قول الله عز وجل ويعلمون الطعام على حبه  
مسكينوا يتأوا سيرا فقال يوم يشتهونه وكان عمر رضى الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا اللهم يودون  
به على روى الحاجة منا وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة تملك نصف الطريق والصوم يملك باب الملك والصدقة  
تدخلك عليه وقال ابن ابى الجعد ان الصدقة تدفع سبعين بابا من سوءه وفضل سرها على عائلتها بسبعين ضعفا  
وانها تنفك لى سبعين شيطانا وقال ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فحط عليه امر  
عسكين فصدق عليه برغيف فغفر الله له فيه ورد عليه عمل السبعين سنة وقال لقمان لابنه اذا خطأت خطية  
فقط الصدقة وقال يحيى بن حماد ما غفر حبة ترز جبال الدنيا الا الجبة من الصدقة وقال عبد العزيز بن رواد  
كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصائب وروى مسندا وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ان الاعمال تباغت فقالت الصدقة نا افضل لكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت  
الله يقول لن تناول البر حتى تنفقوا ما يحبون والله يعلم انى احب السكر وقال النخعي اذا كان الشئ لله عز وجل  
لا يسرى ان يكون فيه عيب وقال عبد بن عمر يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط وأعطى ما كانوا  
قطوا عرى ما كانوا قطعوا من أطعم الله عز وجل أشبعه الله ومن سقى الله عز وجل سقاه الله ومن كساه الله عز وجل  
(١) حديث ما المعطى من سمة بافضل اجرا من الذى يقبل من حاجة حب في الضمءا وطبق في الاسط من حديث  
أنس ورواه في الكبير من حديث ابن عمر بنند صيف (٢) حديث سئل أى الصدقة افضل قال ان تصدق وأنت  
صحيح صحيح الحديث أخرجه من حديث أبى هريرة (٣) حديث قال يوما لاصحابه تصدقوا فقال رجل ان عندى  
دينارا فقال انفقته على نفسك الحديث من واللفظ له وحك من حديث أبى هريرة وقد تقدم قبل وسير  
(٤) حديث لا تحمل الصدقة لآل محمد الحديث م من حديث المطلب بن ربيعة (٥) حديث ردوا منكم  
السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام المعطى في الضمءا من حديث عائشة (٦) حديث لو صدق السائل  
ما أفقر من رده المعطى في الضمءا وان عبد البر في التمهيد من حديث عائشة قال المعطى لا يصح في هذا الباب  
شئ وللطبراني نحوه من حديث أبى أمامة بنند ضعيف (٧) حديث كان لا يكل خصلتين الى غيره الحديث  
الدارقطني من حديث ابن عباس بنند ضعيف ورواه ابن المبارك في البر مرسل (٨) حديث ليس المسكين  
الذى ترده التمرة والتمران الحديث متفق عليهم من حديث عائشة (٩) حديث ما من مسلم يكسو مسلما الا كان  
في حفظ الله الحديث وحسنه وكصح استاده من حديث ابن عباس وفيه خال من طهمان ضعف

عن عبيد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية يخطب فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله به خيرا يبقعه في الدين

من التي ولا قرأ  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
على الاعراب  
فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال  
ذرة شرا يره  
الاعراب حسبي  
حسبي فقال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فقه الرجل  
وروى عبد  
الله ابن عباس  
أفضل العبادة  
الفقه في الدين  
والحق سبحانه  
وتعالى جعل الفقه  
صفة القلب فقال  
لهم قلوب لا  
يفقهون بها فلما  
فقهوا علموا ولما  
علموا عملوا ولما  
عملوا عرفوا ولما  
عرفوا اهتدوا  
فكل من كان  
أفقه كانت نفسه  
أسرع اجابة  
وأكثر انقيادا  
لعلم الدين وأوفر  
حظا من نور  
اليقين فالعلم جملة  
منهوبة من الله  
للقلوب والعرفه  
تميز تلك الجملة

كما: الله وقتل الحسن ووشاء الله لجليلكم أغنياء لا تقبر فيكم ولا كنه ايتي بعضكم ببعض وقال الشعبي من لم يرفسه  
إلى ثوب الصدقة أخرج من الفقير إلى صدقة فقدا بطل صدقة وضرب بها وجهه وقال مالك لا ترى بأسا بشرب  
الموسر من الماء الذي يندى به يسقى في المسجد لانه انما جلل من كان ومن لم يرد به أهل الحاجة والمكينة  
على الطموس ويقل ان الحسن من به تناس وانه جارية له فقال للنخاس اترضى شيئا الدرهم والدرهمين قال لا قال  
فاذهب فلان الله عز وجل رضى في الجور الدين بالنفس والقلبة ﴿بيان اخفاء الصدقة واظهارها﴾  
قد اختلف طريق طلاب الاخيار في ذلك فمال قوم الى ان الاخفاء أفضل ومال قوم الى ان اظهار أفضل ونحن  
نشير الى ما في كل واحد من المائتين والآيات ثم نكشف الغطاء عن الحق فيه ﴿اما الاخفاء ففيه خمسة مآل﴾  
الاول انه أنبى للسر على الاخذ فان اخذه ظاهرا هتك لستر المروءة وكشف عن الحاجة وخروج عن هيئة  
التعفف والتمسك بالمحجوب الذي يحجب الجاهل اهله أغنياء من التعفف ﴿الثاني انه سلم قلوب الناس والتمسك  
فانهم ربما يحسدون او يتكبرون عليه أخذوه بظنون انما أخذهم الاستثناء أو بنسبونه الى أخذ زيادة والحسد  
وسره والظن والغيبة من الذنوب الكبار وضياتهم عن هذه الجرائم أولى وقال ابو ايوب السخيتاني اني لا ترك ليس  
الثوب الجديد حشيه ان يحدث في جبرتي حسدا وقال بعض الزهاد ربما تركت استعمال الشيء لاجل اخواني  
يقولون من أين لهذا وعن ابراهيم التيمي انه رأى عليه قميص جديد فقال بعض اخوانه من أين لك هذا فقال  
كسايه اخي خيصة ولعل عسلان اهل علموا به ما قبلته تلك اعانة المعطي على اسرار العمل فان فضل السر على  
الجهر في الاعطاء اكثر والاعانة على اتمام المعروف مبرور والكتمان لانيم الاثبات فيها اظهر هذا انكشف  
أمر المعطي ودفع رجل الى بعض العلماء شيئا ظاهر افرداه اليه ودفع اليه آخر شيئا في السر فقبله قيل له في ذلك فقال  
ان هذا عمل بالآداب في اخفاء مبرورته فقبله وذلك أساء آدبه في عمله فردته عليه وأعلى رجل لبعض الصوفية  
شيئا في المآفرد فقال له لم ترد على الله عز وجل ما أعطاك فقال انك انشركت غير الله سبحانه فلما كان الله تعالى ولم  
تقم بالله عز وجل فوددت عليك شركك وقبل بعض السافرين في السريشا كان زده في الملاينة فقبله في ذلك  
فقال صعبت الله بالجرف الى عونك على المصيبة واطمعت با لاخفاء فاعتك على برك وقال الثوري لو علمت ان  
أحدهم لا يذكر صدقته ولا يتحدث بها قبلت صدقته الرايين ان في اظهار الاخذ ذلا وامتهانا وليس المؤمنين ان  
يذل نفسه كان بعض العلماء باخذ في السر ولا باخذ في الملاينة ويقول ان في اظهاره اذلالا للعلم وامتهانا لاهله فا  
كنت بالنسبة ارفع شيئا من الدنيا بوضع العلم واذلال اهل العلم الخامس الاحتراز عن شبهة الشرك قال صلى الله عليه  
وسلم ﴿١﴾ من أهدى له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها وبان يكون ورقا أو ذهب لا يخرج عن كونه هدية قال صلى الله  
عليه وسلم ﴿٢﴾ أفضل ما هدى الى اخيه ورقا أو يطعمه خبز اجبل الورق هدية بافراده فاطمى في اللامكروه  
الارض جميعه ولا يتخون شبهة فاذا افرد سلم من هذه الشبهة ﴿اما الاظهار والتحدث به ففيه مآل اربعة﴾  
الاول الاجلاس والصدق والسلامة عن تلبس الحال والمآل والثاني اسقاط الجله والمزلة واظهار المروءية  
والمسكنة والثالث عن الكبرياء ودعوى الاستثناء واسقاط النفس من أعين الخلق قال بعض السافرين لتليذه  
أظهر الاخذ على كل حال ان كنت اخذ انا فك لا يتخون أحد رجلين رجل تمسكتم قلبه اذا فلت ذلك فذلك  
هو المراد لانه أسلم لدينك وأنت لا تقات نفسك أو رجل تزاد في قلبه باظهارك الصدق فذلك الذي يريد أخوك  
﴿١﴾ حديث من أهدى له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها البقيل وابن حبان في الضعفاء وطب في الأوسط  
وهو من حديث ابن عباس قال عن لا يصح في هذا المثل حديث ﴿٢﴾ حديث أفضل ما أهدى الى الرجل الى  
أخيه ورقا أو يطعمه خبز اعد وضمه من حديث ابن عمر ان أفضل العمل عند الله ان يقضى عن مسأله دونه او يدخل  
عليه سرورا او يطعمه خبز أو لا يحدوت وصححه من حديث البراء من منح منحة ورق او منحة لبن او هدي  
﴿٣﴾ قوله ﴿٤﴾ عكدها في النسخ بالنصب قال الشارح قلنا عن المراقى صوابه ورق بالرفع خبر أفضل ام مصححه

من آدم الى  
البشر صلى الله  
عليه وسلم حيث  
علم الاسماء كلها  
والاسماء سمة  
الاشياء فكرمه  
الله تعالى بالعلم  
وقال تعالى علم  
الانسان ما لم يعلم  
فأدرك لما ركب  
فيه من العلم  
والحكمة صار  
ذا الفهم والقلعة  
والعرفه والرافة  
واللطيف والحب  
والبنش والفرح  
والنعم والرضا  
والنصف والكياسة  
ثم اقتضاه استعمال  
كل ذلك وجعل  
قلبه بصيرة  
واهتمام الى الله  
تعالى بالنور الذى  
وهب له فالتبى  
صلى الله عليه  
وسلم بحث الى  
الامة بالنور  
الموروث والموهوب  
له خاصة وقيل  
لما خاطب الله  
السموات  
والارض بقوله  
اتينا طوعا او  
كرها فالتا اتينا  
طائعين فلقن من  
الارض وأجاب

لانه زداد ثوابا بزيادة حبه لك وقسطه اياك فخرجت اذ كنت سدينا مزيد ثوابه \* الثالث هو أن العارف لا نظره الا الى الله عز وجل والسر والملائكة في حقه واحدا فاختلاف الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كمالا لتمام بدءا من أخفى السر ويردق الملائكة والاتفات الى الخلق حضروا أمعا وانقصان في الحال بل ينبغي أن يكون النظر مقصورا على الواحد الفرد \* سكر ان بعض الشيوخ كان كثير المل الى واحد من جملة المردين فشق على الآخرين فأراد أن يظهر لهم فضيلة ذلك المردي فدفع الى كل واحد منهم دجاجة وقال ليغرد كل واحدكم كما هو وليد نجا حيث لا يراه أحد فانفرد كل واحد وذبح الا ذلك المردي قاله قد لمساجفة فسلهم فقالوا هل لنا امرأته الشيخ فقال الشيخ المردي ما لك لم تدبح كذبح أصحابك فقال ذلك المردي لم أقدر على مكان لا يراني فيه أحد فان الله يراني في كل موضع فقال الشيخ لهذا أميل اليه لانه لا يلتفت لغير الله عز وجل \* الرابع \* أن الاظهار اقامة لسنة الشكر وقد قال تعالى وأما يستمر بك لغفت والكتبان كقران النعمة وقد ذم الله عز وجل من كتم ما آتاه الله عز وجل وقوله بالبخل فقال تعالى الذين يبخلون وأمرهم الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم (١) اذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن ترى نعمته عليه واعطى رجل بعض الصالحين شيئا من السرفعة بيده وقال هذان الدنيا والملائكة فيها أفضل والسر في أمور الاسرة أفضل ولنا قال بعضهم اذا أعطيت في الملائكة ثم اردت في السر والشكر فيه محثو عليه قال صلى الله عليه وسلم (٢) من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والشكر قائم مقام الكفاية حتى قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم مبرورا فساكنوه فان لم تستطيعوا فاتوا عليه به خيرا وادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه (٣) ولما قال المهاجرون في الشكر يا رسول الله مارأينا خيرا من قوم زلنا عندهم فاسمونا الاموال حتى خفنا أن يذهبوا بالاجر كما قال صلى الله عليه وسلم كل ما شكرتم لهم وأنتم عليهم فهو مكافاة فلان اذا عرفتم هذه الماني \* فاعلم ان ما قل من اختلاف الناس فيه ليس اختلاف في المسئلة بل هو اختلاف حال فكشف الغطاء في هذا انما لم يحكم حكما بانان الاخفاء افضل في كل حال والاظهار افضل بل يختلف ذلك باختلاف النبات ويختلف النبات باختلاف الاحوال والاشخاص فينبغي أن يكون الخلق مراقبا لنفسه حتى لا يتدنى بحيل الضرر ولا يرضع بتليس الطبع ومكر الشيطان والكروا الخداع أغلب في معاني الاخفاء منه في الاظهار مع انه قد خلا في كل واحد منهما فادخل الخداع في الاسرار فمن ميل الطبع اليه لما فيه من حفظ الجاه والمزلة وسقوط القدر عن عين الناس ونظر الخلق اليه بين الازدراء والى المعلى بين النعم المحسن فهذا هو الداء الدفين ويسكن في النفس والشيطان بواسطته يظهر ما في الخير حتى يملأ بالمانى الخسة التي ذكرناها وميعار كل ذلك ومحكم أمر واحد هو أن يكون تأله بانكشاف أخذه الصدقة كتأله بانكشاف صدقة اخذها بعض نظر له وأمثاله فانه ان كان يبغى صيانة الناس عن النية والحدس سوء الظن أو يتي اتيهاك الستر أو اعانة المعلى على الاسرار أو صيانة الماعن من الاقبال فكل ذلك مما يحصل بانكشاف صدقة أخيه فان كان انكشاف امره اقل عليه من انكشاف أمر غيره فتقديره الخدع من هذه الماني اغاليطوا باطيل من مكر الشيطان وخدعه فان اذلال العلم محذور من حيث انه علم لا من حيث انه علم يداو علم محروا والنية محذورة فمن حيث انها تعرض لبرص مصون لا من حيث انها تعرض لبرص يدعى الخصوص ومن أحسن من ملاحظة مثل هذا وما يعجز الشيطان عنه والا فلا يزال كثير العمل قليل الحظ وأما جانب الاظهار فيميل الطبع اليه من حيث انه تغليب قلب المعلى واستغاثت له على مثله واظهاره عند غيره أنه من البالتين في الشكر حتى يرغبوا في كرامته وتقديره وهذا داء دفين وفاقه كتمان نسبة (١) حديث اذا أنعم الله تعالى على عبد نعمة أحب أن ترى عليه أحمد من حديث جرمان ان حصين بسند صحيح وحسنه ت من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده (٢) حديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله تقدم (٣) حديث قالت المهاجرون يا رسول الله مارأينا خيرا من قوم زلنا عليهم الحديث ت وصححه من حديث انس ررواه مختصرا د ن في اليوم واليلة لك وصححه .

دحيث الأرض  
فصار رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم هو الأصل  
في التكوين  
والكائنات تبع  
له وإلى هذا  
الإشارة بقوله  
صلى الله عليه  
وسلم كنت نبيا  
وآدم بين الماء  
والطين وفرواية  
بين الروح  
والجسد وقيل  
لذلك سبى آيا  
لأن مكانهم القرى  
وذرت أم الخليفة  
هزبة الشخص  
مدفنه فكان  
يقتضى أن يكون  
مدفنه بمكة حيث  
كانت تربته منها  
ولكن قيل الماء  
لما تجوز رى  
الربدى النواجر  
فوقعت جوهرة  
النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى ما  
يحاذى تربته  
بالمدينة وكان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
مكيا مدنيا حينئذ  
إلى مكة وتربته  
بالمدينة والإشارة  
فيما ذكرناه من

في الباطن والشيطان لا يقدر على التدن إلا بأن يروج عليه هذا الخبث في مرض السنة ويقول له الشكر من السنة والاختفاء من الرب وبورد عليه الماني التي ذكرناها ليحمله على الظاهر وقصد الباطن ما ذكرناه ومما يري ذلك ويحكم أن ينظر إلى مثل نفسه إلى الشكر حيث لا ينتهي الخيال إلى المعنى ولا إلى من يرغب عطائه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار المعطية ويرغبون في اختفائها وعادتهم أنهم لا يسلطون الا من يخفى ولا يشكر فان استوت هذه الاحوال عند عظيم انباهه هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والاهمومورود ثم اذا علم ان باعته السنة في الشكر فلا ينبغي أن يفشل عن قضاء حق المعطى فينظر فان كان هو بمن يحب الشكر والنشر فينبغي أن يخفى ولا يشكر لان قضاء حقه أن لا يتصره على الظالم وطالبه الشكر ظلم وإذا علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فعند ذلك يشكره ويظهر صدقته ولتلك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> للرجل الذي مدح بين يديه ضربتم عنقه لوسمها ما طاع مع أنه صلى الله عليه وسلم كان يثنى على قوم في وجوههم لثقتهم فيهم وعلمه بأن ذلك لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال لواحد <sup>(٢)</sup> ان سيد اهل الرو قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> في آخر اذ جاءكم كرم قوم فاكرموهم وسع كرامهم جل فاعبهم فقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> اذا علم أحدكم من أخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يضره مدح الناس وقال أيضا لوسف بن أسباط اذا أوليتك معروفا كنت أنا أسر بمنك ورايت ذلك فسمعت من افهم وجل على فاشكروا ولا تشكروا ودقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من براى قلبه فان أعمال الجوارح مع أعمال هذه الدقائق تحسك للشيطان وشبهة لكثرة التنب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسئلة واحدة من افضل من عبادة سنة اذهبها انما لعبادة المعمر وبالجل بموت عبادة المعمر كله وتسلط على الجملة فلا تخفى الملاذ في السر احسن المسالك واسلمها فلا ينبغي أن يدفع بالتروى بقات الا ان تكمل المعرفة بحيث يستوى السر والملازمة وذلك هو الامر الذي يتحدث به ولا يرى نساء الله الكريم

حسن المون والتوفيق **بيان الاقبال من اخذ الصدقة والزكاة**

كان ابراهيم الخراساني والجنيد وجماعة يرون أن الاخذ من الصدقة افضل فان في اخذ الزكاة مزاخمة للمساكين وتضييق عليهم ولا تهرج بالاجل في اخذ صدقة الاستحقة كما وصف في الكتاب العزيز وأما الصدقة فالامر فيها أوسع وقال قائلون باخذ الزكاة دون الصدقة لانها اعانة على الواجب ولو ترك المساكين كلهم أخذ الزكاة لا تهاوا ولان الزكاة لا تمنعها وانما هو حق واجب لله سبحانه ورتة لخدمة المحتاجين ولا نه اخذها بال حاجة والانسان يعلم حاجة نفسه قطعا واخذ الصدقة اخذ بالدين فان الغالب ان التصديق يعطى من يتقدمه خيرا ولان مراقبة المساكين أدخل في النبل والسكينة وايمن من التكبر اذ قد اخذ الانسان الصدقة في معرض الهدية فلا تمنعته وهذا تنصيص على

(١) حديث قال للرجل الذي مدح بين يديه ضربتم عنقه لوسمها ما طاع مع أنه صلى الله عليه وسلم كان يثنى على قوم في وجوههم لثقتهم فيهم وعلمه بأن ذلك لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال لواحد (٢) ان سيد اهل الرو قال صلى الله عليه وسلم (٣) في آخر اذ جاءكم كرم قوم فاكرموهم وسع كرامهم جل فاعبهم فقال صلى الله عليه وسلم (٤) ان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) اذا علم أحدكم من أخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يضره مدح الناس وقال أيضا لوسف بن أسباط اذا أوليتك معروفا كنت أنا أسر بمنك ورايت ذلك فسمعت من افهم وجل على فاشكروا ولا تشكروا ودقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من براى قلبه فان أعمال الجوارح مع أعمال هذه الدقائق تحسك للشيطان وشبهة لكثرة التنب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسئلة واحدة من افضل من عبادة سنة اذهبها انما لعبادة المعمر وبالجل بموت عبادة المعمر كله وتسلط على الجملة فلا تخفى الملاذ في السر احسن المسالك واسلمها فلا ينبغي أن يدفع بالتروى بقات الا ان تكمل المعرفة بحيث يستوى السر والملازمة وذلك هو الامر الذي يتحدث به ولا يرى نساء الله الكريم

ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما قال الله تعالى وإذا أجر ذك من بني آدم

ذل الاخذ وحاجته والقول الحق في هذا ان هذا يختلف باحوال الشخص وما يتلب عليه وما يحضره من النية فان كان في شبهة من اتصافه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي أن يأخذ الزكاة فاعلم أنه مستحق قطعاً اذا حصل عليه من صرفه الى خير وليس له وجه في قضاءه مستحق قطعاً فاذا خير هذا بين الزكوة بين الصدقة فاذا كان صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال لو لم يأخذه هو فلأخذ الصدقة فان الزكاة الواجبة يصرفها صاحبها الى مستحقها ففي ذلك تكبير للخير وتوسيع على المساكين وان كان المال مريضاً للصدقة ولم يكن في أخذ الزكاة تضيق على المساكين فهو خير والا مريضاً يتفاوت وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس واذا لحاق في أغلب الاحوال الوفاء اعلم كل كتاب أسرار الزكاة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويثوبه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الصوم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة والقرئين من أهل السموات والارضين وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيراً انما في يوم الدين والحمد لله وحده وصلى الله وسلم والحمد لله

### ﴿ كتاب أسرار الصوم ﴾

#### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أعظم على عباده لئمة بمادفع عنهم كيد الشيطان وفنه ورداً ولا خيب غنائه اذ جعل الصوم حصناً لاوليائه وجنة وفتح لهم أبواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشبوات المستكنة وان بقعها تصبح النفس الملعنة ظاهرة الشوك في قمع تخصها قوة الله والصلاة على محمد وآله الخلق وعهد السنة وعلى له واصحابه ذوى الابصار الثاقبة والقول المرجحة وسلم تسليم كثيراً ﴿ أما بعد ﴾ فان الصوم ربيع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> الصوم نصف الصبر ومقتضى قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> الصبر نصف الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى في احكام من نيه صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> كل حسنة بشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فاعلم وانما اجزى به وقد قل تعالى اغايروني الصابرين اكرم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد جاوز ما به قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة فضله قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> والذي نفسي بيده غفرتم انما صائم اذ صبر عند الله من ربيع المسك يقول الله عز وجل اغايروني شبراً وموطأه وترا به لاجل الصوم على واذا غايروني به وقد صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> للجنة باب يقلله ان يلا بدخله الا الصائمون وهو موعود به الله تعالى في جزاء صومه وقد صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> الصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاءه وقد صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> لكل شيء باب وباب العبادة الصوم وقد صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> نوم الصائم عبادة وروى ابو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> قال اذا دخل شهر رمضان فحمت أبواب الجنة وغلقت أبواب

### ﴿ كتاب أسرار الصيام ﴾

(١) حديث الصوم نصف الصبر وحسنه من حديث وجعل من بني سلم و ه من حديث أبي هريرة (٢) حديث الصبر نصف الايمان أبو نعيم في الحلية والخفيف في التاريخ من حديث ابن مسعود بسند حسن (٣) حديث كل حسنة بشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة (٤) حديث والذي نفسي بيده غفرتم انما صائم اذ صبر عند الله من ربيع المسك قوله (٥) حديث للجنة باب يقلله ان يلا بدخله الا الصائمون (٦) حديث الصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاءه (٧) حديث لكل شيء باب وباب العبادة الصوم ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الرداء بسند ضعيف (٨) حديث نوم الصائم عبادة ورواه في انما ابن منده من رواية ابن القثير القواس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف ولله عبد الله بن عمرو قاتهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية الا عنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن أبي أوفى وفي سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين (٩) حديث اذا دخل شهر رمضان فحمت أبواب الجنة الحديث ت

فكانت ذرة رسول الله صلى عليه وسلم هي الجنة من الارض والهدى فيه ممنوعون فيه والهدى في موروثاته وهو با وقيل لا يثابته اسرائيل

ومسكيناً ليقبضاً قبضة من الارض فأمه حتى يثابته الله تعالى عز وجل قبض قبض من الارض وكان الميسر قد وطئ الارض بقدمه فصار

و بعضها لم يصل  
اليه قدم البليس  
فمن تلك التربة  
احصل الانبياء  
والاولياء وكانت  
خزة رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم موضع نظر  
الله تعالى من  
قبضة عزرائيل لم  
يمسها قدم  
البليس فلم يصيبه  
حط الجبل بل  
صار متروك الجبل  
موقرا حظه من  
العلم فيشبه الله  
تعالى بالهدى  
والعلم. وانتقل  
من قلبه الى  
القلب ومن  
نفسه الى النفوس  
فوقمت الثانية  
في أصل طهارة  
الطينية ووقع  
التأليف بالتعارف  
الاول فكل من  
كان اقرب  
مناسبة بنسبة  
طهارة الطينة  
كان اوفر حظا  
من قبول ما جاء  
به فكانت قلوب  
الصوفية اقرب  
مناسبة فاختت  
من السلم حظا  
واقرا وصارت

النار وصعدت الشياطين ونادى متناديا ياغي الخير هل وياياغي الشر اقصر وة لكي في قوله تعالى: وواشر بواهنيا بما أسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ تركوا فيها: لا كل ولا شرب وندج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المعاشة بين الدنيا وبين الصوم (١) فقال ان الله تعالى بيحيي مائة مائة شاب المندفة ولأبها الشر التارك شهوته لاجل البذل شبابه في انت عندى كبعض ملائكتي وقل صلى الله عليه وسلم في اصم يقول: الله عز وجل (٢) انظروا يا ملائكتي الى عبدى ترك شهوته وقلته وطعامه وشرا به من اجلي وقيل في قوله تعالى فلا تمل نفس ما أئخى لهم من قرعة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل كان علمهم الصيام لا تفل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه افروا ويجاوز جزاء فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجوده بان يكون كذلك لان الصوم انما كان له ومشرا بالنسبة اليه وان كانت العبادات كلها له كما شرف البيت بالنسبة الى نفسه والارض كلها له لمنين أحدهما ان الصوم كثر وترك وهو في نفسه سرياس فيه عمل شاهد وجميع اعمال العبادات يشهد من الخلق ومرأى والصوم لا يراه الا الله عز وجل فانه عمل في باطن بل بالبر الجرد واتاني انه قرر لمد الله عز وجل فان وسيلة الشيطان لمنه: الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقه بجوع وقلته بالجووع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لئلا يشبهه رضى الله عنها داوى (٤) قرع باب الجنة قلت بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالجوع وسباني فضل الجوع في كتاب شره الطعام وعلاجه من ريع الهلكات فلما كان الصوم على الخصوص قفلا للشيطان وسد السالكين وتضييقا لمجار به استحق التخصص بالنسبة الى الله عز وجل في قبر عن الله نصرته لله سبحانه ونصر الله تعالى موقف على النصرة له قال الله تعالى ان تصروا لله وتصركم ويثبت اقدامكم قال دايدة بالجهنم البعد والجزاء بالهداية من الله عز وجل ولذلك قال تعالى والتين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقد تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير تكثير الشهوات في مرتع الشياطين ومرحاض فسادت غصبة لم يقطع رزدهم وماداموا يترددون لم ينكشف للبعد جلال الله سبحانه وكان محجوبا عن لقائه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لولا ان الشياطين يحرمون على قلوب بني آدم لنظروا الى المكنوت السموات في هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة واذا عظمت فضيلة هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهر والباطن بد كرا كنه وسننه وشروطه الباطنة

وبين ذلك ثلاثة فصول

الفصل الاول في الواجبات والسكن الظاهر والوازم بافساده

اما الواجبات الظاهرة فتسعة

الاول مراقبة اول شهر رمضان وذلك برؤية الهلال فان غم فاستكمال ثلاثين يوما من شعبان ونسفي بالرؤية العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين احيانا للعباد قوم من سمع عدلا ووثق بقوله وغلب على ظنه صدقه لزمه الصوم وان لم يقض القاضى به فليتبع كل عبد في عبادته موجب ظنه واذا روى الهلال ليلة ولم يرباخرى وكان بينهما اتل من مرحطين وجب الصوم على اسكل وكان اكثرا لكل لسكر بلدة حكما ولا يصدى الوجوب (الثاني) التنية ولا بد لكل ليلة من تيمينية معينة جازمة فلو ترى ان يصوم

وقال غريب وه وك وصححه على شرطها من حديث ابي هريرة وصححه وقته على مجاهد واسمه متفق عليه دون قوله ونادى متناد (١) حديث ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب المباد فيقول ايها الشاب التارك شهوته الحديث عد من حديث ابن مسعود بسند ضعيف (٢) حديث يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبدى ترك شهوته وقلته وطعامه وشرا به من اجلي (٣) حديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الحديث متفق عليه من حديث صفة دون قوله فضيقوا مجاريه بالجوع (٤) حديث قال لئلا يشبهه داوى قرع باب الجنة الحديث لم أجده الا (٥) حديث لولا ان الشياطين يحرمون على قلوب بني آدم



التقوى فأنجلي  
فيها صور الأشياء  
على هيئتها  
وما هيئت فبانت  
الدنيا ببقبحها  
فرفضوها وظهرت  
الآخرة بحسنها  
فطوبوها فلما  
زهدوا في الدنيا  
انصبت إلى بواطنهم  
أقسام العلوم  
انصبأ وانضاف  
إلى علم الدراسة  
علم الورثة  
(واعلم) أن كل  
حال شريف  
نزهة إلى الصوفاة  
في هذا الكتاب  
هو حال القرب  
والصوفي هو  
القرب وليس في  
القرآن اسم  
الصوفي واسم  
الصوفي ترك  
وضع القرب  
على ما نشرح  
ذلك في باب ولا  
يرف في طرق  
بلاد الاسلام  
شرقاً وغرباً هذا  
الاسم لأهل  
القرب وأما  
يرف للمتوسمين  
وكم من الرجال  
القربين في بلاد  
القرب وبلاد

شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي عتبنا بقولنا كل ليلة ولونوى بالنهار يجزء صوم رمضان ولا صوم  
الفرس الا التطوع وهو الذي عتبنا بقولنا مبنية ولونوى الصوم مطلقاً أو الفرض مطلقاً لم يجزء حتى ينوى فريضة  
الشمع وجعل صوم رمضان ولونوى ليلة الشك أن يصوم غداً إن كان من رمضان لم يجزء فما ليست جائزة إلا أن  
تستدنيه إلى قول شاهد عدل أو احتمال غلط المدلل أو كذبه لا يبطل الجزم أو يستند إلى استحباب حال كالك  
في الليلة الأخيرة من رمضان فذلك لا يمنع جزم التوبة أو يستند إلى اجتهاد كالجوس في المظنونة إذا غلب على  
ظنه دخول رمضان بجتهاد فحسب كالتوبة أو يستند إلى اجتهاد كالجوس في المظنونة إذا غلب على  
فان التوبة عليها القتب ولا يتصور فيه جزم التمسك مع الشك كما قلنا في وسط رمضان أصوم غداً إن كان من  
رمضان فإن ذلك لا يشترط لأنه ترديد لفظ وعمل التوبة لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بأنه من رمضان ومن نوى ليلاً  
ثم أكل لم يفسد به ولو نوت امرأة في الحيض ثم طهرت قبل الفجر صومها (الثالث) الإمساك عن إتيان  
شيء إلى الجوف عمداً مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالكل والشرب والسموط والحفنة ولا يفسد بالفسد والحجامة  
والاكتحال وإذا دخل الليل في الأذن والاحليل إلا أن يقطر فيه ما يبلغ الثمالة وما يصل بغير قصد من غير الطريق  
أو ذابة تسبق إلى جوفه أو ما يسبق إلى جوفه في المضغ فلا يفسد إلا إذا بالغ في المضغ فيفسد لأنه مقصر وهو  
الذي أردنا بقولنا عمداً فإذا ذكر الصوم فاردنا به الاحتراز عن التيسر فإنه لا يفترأ من كل عمداً في طرق  
النهار ثم ظهر له أنه أكل نهاراً بالتحقيق فله القضاء وإن بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي أن  
ياكل في طرف النهار ولا ينظر واجتهاد (الرابع) الإمساك عن الجمع وحده متباعد الحشفة وإن جامع ناسياً  
لم يفسد وإن جامع ليلاً أو احتل فصبح جنباً لم يفسد وإن طلع الفجر وهو غافل أو أهله تفرع في الحال صومهم فإن  
صبر فسدت زمتهم الكفارة (الخامس) الإمساك عن الاستمناة وهو إخراج المني قصداً بجمع أو بغير جماع فإن  
ذلك يفسد ولو لم يفسد قبله زوجته ولا بمضاجعتها لم ينزل لكن يذكر ذلك إلا أن يكون شيخاً أو ماله كراهة فلا يفسد  
بالتقبيل وتركه أولى وإذا كان يخاف من انتقيل أن ينزل قبله وسبق إلى إفساد تقصيره (السادس) الإمساك عن  
إخراج أي شيء لا يستقاء يفسد الصوم وإن ذرعه التي لم يفسد صومه وإذا أتبعه نعمة من حلقه أو صدمه لم يفسد  
صومه رخصة لمعموم أتبره إلا أن يتلوه بدو صومه إلى فيه فانه يفسد عند ذلك

في وأما لوازم الإفطار فاربعة \*

القضاء والكفارة والتدية وإمسك بقية النهار تشبيهاً بالصائتين \* (أما القضاء) \* فوجوبه عام على كل مسلم  
مكلف ترك الصوم يندأ أو يبرع عنده فالحاض تقضى انصوم وكذا نالته أمالك كفروا بالصبي والمجنون فلا قضاء  
عليهم ولا يشترط اتباعه في قضاء رمضان ولكن يقضى بغيره شاء متفرقاً ومجموعاً \* (وأما الكفارة) \* فلا تجب  
إلا بالجمع وأما الاستمناة والكل والشرب وما عدا ذلك لا تجب كفارة فالكفارة عن رقبة فإن أسرف صوم  
شهرين متتابعين وإن عجز فاطعام ستين مسكيناً مدامداً \* (وأما الإمساك بقية النهار) \* فيجب على من عصى  
بالفطر أو قصر فيه ولا يجب على احتاض إذا طهرت إمساك بقية نهارها ولا على المسافر إذا قدم مقدراً من سفر  
بلغ خرطنتين ويجب الإمساك إذا تها بالليل عدل واحد يوم الشك والصوم في السفر أفضل من الفطر  
إلا إذا لم يق ولا يفقر يوم يخرج وقد منى في أوله ولا يوم يدم إذا قدم صائناً \* (وأما التدية) \* تجب على  
الحامل والمزمن إذا فطرنا خوفه على ولدهما لكل يوم مائة منة أو عشرة أضعاق والشيخ المرم إذا  
لم يصم فنصق عن كل يوم مائة \* (والسنة قمت) \* تأخير السجود وتسجيل الفطر بالمرأه أو أواله قبل الصلاة  
وترك السواك بعد الزوال والجود في شهر رمضان السابق من فضائله في الزكاة ومدارسة القرآن والاعتكاف  
في المسجد لا سيافاً العشر الأخير فهو عذر قسول صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> كان إذا دخل البشرى والأخرى طوى  
الحديث أحمد بن حنبل في أبي هريرة بنحوه (١) حديث كان إذا دخل البشرى والأخرى طوى الفرائض الحديث

وغير ذلك من الكتب كلهم كانوا في طريق القرنين وعلومهم علوم أحوال القرنين ومن تطلع الى مقام القرنين من جملة الاراء هو متصوف عالم يتحقق بحالهم فاذا تحقق بحالهم صار صوفيا ومن عداها ممن تميز بزى ونسب اليهم فهو مشبه وفوق كل ذي علم علم

(الباب الثاني في تخصيص الصوفية بمحسن الاستماع)

حدثنا شيخنا أبو النجيب السمرودي املاء قال أنا أبو منصور المقرئ قال أنا الامام الحافظ أبو بكر الخطيب قال أنا أبو عمرو الهاشمي قال أنا أبو علي اللؤلؤي قال أنا أبو داود السجستاني قال حدثنا أحمد

الفراس وشهد المترود أب وأدب أهله أي أدوا العمل في البهدة اذ فيها ليل اقدر وبالإغلب انها في أوتارها وأضيق الاوتار ليله احدى الثلاث وخمس وسبب وانساب في هذا الاعتقاد أولي ذن نذرا اعتكفا متتابعا أنوواء انقطع تامه بالخروج من غير ضرورة كالمخرج لمباداة اوتارها وقناة أوز يارة أو تجديد طهارتة كون خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله أن يوصافى البيت ولا يبنى أن يخرج على شغل آخر بن صلى الله عليه وسلم (١) لا يخرج الا لحاجة الانسان ولا يسال عن الرضى الاماروا ينقطع التتابع بالجملة ولا ينقطع بالتقبل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد النكاح وبالاكل والنوم وغسل اليد في الطست فكل ذلك تدبج عاجل في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض يده من كس صلى الله عليه وسلم (٢) يدي رأسه فترجله عثرة في الله منها وحرق الحجرة وبها خرج المتكبر لقضاء حاجته فاذا عاد يبنى أن يستأنف التتابع الا اذا كان قد نوى أولا عشرة أيام مثلا والا فضل مع ذلك التتابع

في الفصل الثاني في أسرار الصوم وشروطه الباطنة

اعلم أن الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص أمصوم الصوم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كسبوق تنصيلة وأمصوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاكتم وأمصوم خصوص الخصوص فهو كف القلب من الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكيفية يحصل الفطار في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا والاخرة فان ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى قال أرباب القلوب بمن تحرك همه بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفعل عليه كتب عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه للوعود وهذه رتبة الأتباء والصديدين والقرنين ولا يطول التفرد في تفصيلها قولا ولكن في تحقيقها مملأه ان اقبال بكنه المهمة على الله عز وجل وانصراف عن غير الله سبحانه وتعالى بمعنى قوله عز وجل قل الله هم ذم في خوضهم يامون وأما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاكتم وعدمه بسنة أمور (الاول) غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل صلى الله عليه وسلم (٢) التفرد منهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خرف من الله اتاه الله عز وجل إيمانا يمدح لحواله في قلبه وروى جابر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أنه قال خمس يظفرن الصائم الكذب والتبعية والتمية واليمين والكذبة والنظر بشهوة (الكفى) حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والتبعية والتمية والفحش والجفاء والخسومة والمراء والزلمة السكوت وشغل بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وقد قل سفيان التميمي تفسد الصوم رواء بشر بن الحرث عنه وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسدان الصيام التبعية والكذب وقيل صلى الله عليه وسلم (٤) انما الصوم حجة فاذا كان أحكم صامنا فلا رفث ولا بهيل وان امرؤ قتله أو شاته لقليل ان صام الى صائم وجاء في الخبران (٥) امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادت أن تكلفا ميتتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الاظفار فارسل اليهما ندما وقال صلى الله عليه وسلم

متفق عليه من حديث عائشة بلفظ أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشهد المترود (١) حديث كان لا يخرج للحاجة ولا يسأل عن الرضى الامار متفق على الشعار الأول ومن حديث عائشة والشعار الثاني رواه أبو داود بنحو يسندلين (٢) حديث كان يدي رأسه عائشة متفق عليه من حديثها (٣) حديث التفرد منهم مسموم من سهام ابليس الحديث كصحح استناذه من حديث حذيفة (٤) حديث جابر عن أنس خمس يظفرن الصائم الحديث الازدي في النصفاء من رواية جيلان عن أنس وقوله جابر تصفيف قلب أبو حاتم الرازي هذا كذاب (٥) حديث الصوم حجة فاذا كان أحكم صامنا الحديث أخرجه من حديث أبي هريرة (٦) حديث ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في التنية للصائم أحمد من حديث عبيد بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديثاً فضله  
حتى يثله غيره  
فرب حامل فقه  
الى من هو افقه  
منه ورب حامل  
فقه وليس بفقيه  
أساس كل خير  
حسن الاستماع  
قل الله تعالى ولو  
علي الله فهم خيرا  
لا سمعهم يقول  
بعضهم علامة  
الخير في السماع  
ان يسمع المبدأ  
بشأن أوصافه  
وفروته ويسمعه  
بحق من حق  
وقال بعضهم لو  
علمهم أهلاً  
للسماع لفتح  
آذانهم للاستماع  
فمن تملكته  
الوساوس وغلب  
على باطنه حديث  
النفس لا يقدر  
على حسن  
الاستماع للصوفية  
وأهل القرب لا  
علموا أن كلام  
الله تعالى ورسالة  
الى عباده  
وغاياته ايام  
رأوا كل آية من  
كلامه تعالى بحرا  
من بحر العلم بما  
تضمن من

قل لها فيه ما كنا فقامت احدهما نصفه دما عيطا ولحما عيطا وءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأناه  
فصبج الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هذان صامتا عما أحل الله عليهما وأفطرتا على ما حرم الله تعالى  
عليهما قدمت احدهما الى الاخرى فصلتا يتناولان الناس فهذا ما كانتن لجومين في الثالث كفف السمع  
عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم الله عليه من الاصغاء اليه ولتلك سوى الله عز وجل بين السمتة وأكل  
السحت فقال تعالى ملعون لكذب أكلوا من السحت وقال عز وجل لولا ينهم الرابون والاحبار عن  
قولهم الله وأكهم السحت فالكسوت على النية حرام وقيل تعالى انك اذا مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم (١) القتاب والسمتع شريكان في الأثم في كفة بقية الجوارح عن الأثم من اليد والرجل وعن  
المكارة وكف البطن عن الشهوات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على  
الحرام فمثل هذا الصائم مثالي من بيتي قسراً ويهدم مصرأ فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم  
لتقليله وتارك الاستكثار من البهائم خوفاً من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها والحرام يسم بملك للدين  
والحلال دواء ينفع قلبه ويفر كثره وقصد الصوم لتقليله وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) من صام لم يمس له من  
صومه الا الجوع والمطش قبل هو الذي يطر على الحرام وقبل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر  
على لحوم الناس بالنسبة وهو حرام وقبل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الأثم في الخماس في ان لا يستكثر  
من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ خوفه فقام من رءاه أبض الى الله عز وجل من يعطى من حلال  
وكيف يستفاد من الصوم فبرعدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته فحوقه تاره وبما يزيد  
عليه في ألوان الطعام حتى استمرت المعاديات بان تدخر جميع الأطعمة لرمضان فيؤكل كل من الأطعمة فيه ما يؤكل  
في عدة أشهر ويعلم ان مقصود الصوم الخواء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دفعت المعدة  
من شحوة نهار الى المشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتهأ ثم اطعمت من المأذات واشبعت زادت لقتها  
وتضاعفت قوتها وانبثت من الشهوات ماعساها كانت راحة تترك على عاداتها فروح الصوم وسره تضعف  
القوى التي هي وسائل الشيطان في السوء الى الشرور وان يحصل ذلك الا بالتقليل وهو أن يأكل اكله التي  
كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم فما اذا جم ما كان يأكل شحوة الى ما كان يأكل ليلا فلم ينفع بصومه بل من  
الأدب أن لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والمطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه  
ويستبدى في كل ليلة قدام الضعف حتى يخف عليه تهجدته وأوراده ففى الشيطان أن لا يجم على قلبه  
فينظر الى ملكوت السماء ويلة القدر غاربه التي ينكشف فيها شئ من المكسوت وهو المراد بقوله تعالى  
انا أنزلناه في ليلة القدر ومن حصل بين قلبه وبين صدره خلاة من الطعام فهو من محجوب ومن أخلى صدره  
فلا يكتفه ذلك لرفع الحجاب مالم يخل همة عن غير الله عز وجل وذلك هو الأمر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل  
الطعام وسرأه في مزيديان في كتاب الأطعمة ان شاء الله عز وجل (السادس) أن يكون قلبه بد الافطار  
معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء اذ ليس يدرى يقبل صومه فهو من القربين أو يردع بغيره من المعقوتين ولكن  
كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها فقدره وي عن الحسن بن ابى الحسن البصرى أنه مر بقوم وهم يصنعون  
فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مغفرا لخلقهم يستيقون فيه لطاعته فسبق قوم فجازوا وتخطف أقوام  
غابوا فالمجب كل العجب للضاحك اللابح في اليوم الذي غافه السابقون وخاب فيه البطولون أما والله لو كشف  
الغطاء لاشتغل الحسن بإحصائه والسياسة ما تدركه من قبول ينقله عن القلب وحسرة المردود تفسد

وسلم الحديث يستدفعه بحجول (١) حديث القتاب والسمتع شريكان في الأثم غريب ولا يطرق في حديث  
ابن عمر يستدفعه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النية وعن الاستماع الى النية (٢) حديث كم من  
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والمطش هـ من حديث ابى هريرة

ظاهر امل و باطنه و خفيه و باباً من أبواب الجنة باعتبار ما تبه أوتدعو اليه من العمل ورأوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

الاستعداد للاستماع وادوا ان حسن الاستماع قرع باب الملكوت واستنزال بركة الرغبت والرهوت وروا ان الواسوس ادخنة مائة من نور النفس الامارة بالسوء وقسم يتاكرم من نفث الشيطان وان الحظوظ الماجلة والاقسام الدنيوية التي هي مناط الهوى ومثار الردى بمسألة الخطيبت التي تزداد الذر به تاجها وزداد القلب به تجرأ فرغضوا الدنيا وزهدوا فيها فلما انقطعت عن نار النفس احطائها وفترت نيرانها وقل دخانها شهدت بوابتهم وقلوبهم مصادر العلوم فقيروا مواردها بصفاء الفهم فلا شهدوا سمعوا قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

عليه باب الضحك وعن الأحف بن قيس أنه قيل له انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك فقال اني أعده لسفر طويل والبصر على طاعة الله سبحانه أهون من البصر على عذابه فذهبه الى اني الباطنة في الصوم فان قلت فنقص على كلف شهوة البطن والفرج وترك هذه الماني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فامانها فاعلم ان قضاء الظاهر يتبين شر وط الظاهر بادلها أضغفن هذه الادلة التي أوردناها في هذه الشر وط الباطنة لا سبب التسمية وأمانها ولكن ليس الى فقهاء الظاهر من التكليفات الا ما يتيسر على عموم الناس على التيقن على الدنيا لا دخول تحتها فاما علماء الآخرة فيمتون بالصحة القبول والقبول الوصول الى المقصود وينهون أن المقصود من الصوم التخطي بخلق من أخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقتداء باللائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم منزهون عن الشهوات والانسان رتبة فوق رتبة الهائم لقدرة تنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة اللائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها فكما انه في الشهوات انحط الى أسفل السافلين والتحق بهار الهائم وكما وقع الشهوات ارتفع الى أعلى عليين والتحق بأفق اللائكة واللائكة مفرجون من الله عز وجل والذي يقتدى بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب من الله عز وجل كفرهم فان التشبه من القريب قريب وليس القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند ارباب الالاب وأصحاب القلوب فأى جدوى لتأخير أكلة وجماع كتيبن عند المشاء مع الانهماك في الشهوات الا خرطول النهار ولو كان لثله جدوى فأى معنى لقوله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والمطش ولهذا قال أبو الدرداء يا حذا نوم الاكيس وفطرهم كيف لا يسبون صوم الحنفي وسهرهم ولذرة من ذوى يقين وتقوى أفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من التفتن وتلك قال بعض العلماء كم من صائم مفطر وكمن مفطر صائم والمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الانكسار ويأكل ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجوع ويمطش ويطلق جوارحه ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف عن الأكل والجماع وأفطر بمخالطة الانكسار كمن مسح على عضو من أعضائه في الوضوء ثلاث مرات فقد وافق في الظاهر العدد الا أنه ترك المهم وهو التسل فضلاته مردودة عليه بجملة ومثل من أفطر بالأكل وصام بجوارحه عن الكسار كمن غسل أعضائه مرة مرة فضلاته متقبلة ان شاء الله لاحتكامه الاصل وان ترك الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) ان الصوم امانة فليحفظ أحدكم امانته (٢) ولما تلا قوله عز وجل ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال السمعة امانة والبصر امانة ولولا أنه من امانات الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم فقل اني صائم أى اني أودعت لسانى لاحفظه فكيف ألقته بجواربك فاذا قد ظن ان لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشور هادرجات ولكل درجة طبقات فاليك الخيرة الآن في ان تقنع بالقشر عن الباب أو تتجوز الى غار أبواب الالاب

### (الفصل الثالث في التوع بالصيام وترتيب الادوار فيه)

اعلم ان استجاب الصوم يتاكد في الايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجب في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل اسبوع \* اما في السنة فبداية رمضان يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذى الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم مظان الصوم وهي أوقات فضلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه في رمضان (٤) وفي الخبر افضل الصيام بدشهر رمضان شهر الله

- (١) حديث ان الصوم امانة فليحفظ أحدكم امانته الخبر الخليلي في مكارم الاخلاق من حديث ابن مسعود في حديث الامانة والصوم واستاده حسن (٢) حديث لا قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وضع يده على سمعه وبصره وقال السمع والبصر امانة د من حديث ابى هريرة دون قوله السمع امانة (٣) حديث كان يكثر صيام شعبان الحديث متفق عليه من حديث عائشة (٤) حديث افضل الصيام بدشهر رمضان

الحرم لانه ابتداء السنة فبناؤها على الخير احب وأرجى لدوام بركته وقال صلى الله عليه وسلم (١) صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام (٢) وفي الحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له بكل يوم عبادة تسعة أعوام (٣) وفي الخبر اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما فان وصل شعبان بربضان فبناؤه فضل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة (٤) وفصل مرارا كثيرة (٥) ولا يجوز أن يقصد استقبال رمضان يومين أو ثلاثة إلا أن يوافق ورداله وكره بعض الصحابة أن يصام رجب كله حتى لا يضام بشهر رمضان فلا شهر الفاضلة ذو الحجة والحرم ورجب وشعبان ولا الشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب واحد فرد ثلاثة سر دو أفضلها ذو الحجة لأن فيه الحج والامام للملوكات والممدودات وذو القعدة من الأشهر الحرم وهو من أشهر الحج وشوال من أشهر الحج وليس من الحرم والحرم ورجب ليسا من أشهر الحج (٦) وفي الخبر ما من أيام العمل فبين أفضل وأحب إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة أن صوم يوم منه يملأ سيامة ويقام ليلة منه تدل قيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل الأمن عرق جواده وأهريق دمه (٧) وأما ما يتكرر في الشهر فاول الشهر وأوسطه وآخره ووسطه الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (٨) وأما في الاسبوع (٩) فالاثنين والخميس والجمعة فهذه الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثر فيها غيرات لتضاعف اجرها ويركع هذه الاوقات (١٠) وأما صوم الدهر فانه شامل لكل وزيادة والسالكين فيفطر فيهم من كره ذلك اذ وردت أخبار تدل على كراهته (١١) والصحيح انه انما يكره لشيئين أحدهما ان لا يفطر في اليمين وأيام التشريق فهو الدهر كله والاخر ان يرغب عن السنة في الإفطار ويجعل الصوم حجرا على نفسه مع ان الله سبحانه يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فاذا لم يكن شيء من ذلك ورأى صلاح نفسه في صوم الدهر فليقل ذلك فقد ضل جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم (١٢) فبارواه ابو موسى الأشعري من صام الدهر كما ضيق عليه جهنم وعقد تسعين ومعناه لم يكن له

شهر الله الحرم م من حديث ابى هريرة (١) حديث صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين الحديث لم أجده هكذا وفي المعجم الصغير للطبراني من حديث ابن عباس من صام يوما من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما (٢) حديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت الحديث الأزدي في الضعفاء من حديث انس (٣) اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان الاربعة من حديث ابى هريرة حب في صحيحه عنه اذا كان النصف من شعبان فافطر وا حتى يجي رمضان ويصححه (٤) حديث وصل شعبان بربضان مرة الاربعة من حديث أم سلمة لم يكن يصوم من السنة شهرا تماما الا شعبان يصل به رمضان و د ن نحوه من حديث عائشة (٥) حديث فصل شعبان من رمضان مرارا د من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره فان غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام وأخرجه قط وقال استاده صحيح وك وقال صحيح على شرط الشيخين (٦) حديث ما من أيام العمل فبين أفضل وأحب إلى الله من عشر ذي الحجة الحديث ت ه من حديث ابى هريرة دون قوله قيل ولا الجهاد الخ وعند ع من حديث ابن عباس ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذا الشهر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فربح شيئا (٧) الاحاديث الدالة على كراهة صيام الدهر غم من حديث عبد الله بن عمرو في حديث له لانه من صام الا بدو لمسلم من حديث ابى قتادة قيل يا رسول الله كيف بمن صام الدهر قال لا صم ولا فطر و ن نحوه من حديث عبد الله بن عمرو وعمران بن حصين وعبد الله بن الشخير (٨) حديث ابى موسى الأشعري من صام الدهر كما ضيق عليه جهنم هكذا وعقد تسعين احمد ن في

عن الطاعة وقال بعضهم لمن كان له قلب سليم من الاعراض والامراض قال الحسين بن منصور لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب وأشد (٩) أنى اليك قلبا بطالبا هطلت سحاب الوحي فيها أنجر الحكم (١٠) وقال (١١) ابن عطية قلب لا حظ

لشيء خضع له  
وتخضع وهذا  
الذي قاله الواسطي  
صحيح في حق  
أقوام وهذه  
الآية تحكم  
بخلاف هذا  
لأقوام آخرين  
وم أرباب  
التمكن بجمع  
لهم بين المشاهدة  
والفهم فوضع  
الفهم على الحادثة  
والسكالة وهو  
سمع القلب  
وموضع المشاهدة  
بصر القلب  
وللسمع حكمة  
وفائدة وللبر  
حكمة وفائدة  
فن هو في سكر  
الحال يتيب  
سمعه في بصره  
ومن هو في  
حال السخو  
والتمكن لا  
يتيب سمعه في  
بصره لئلا يلهيه  
بأسمية الحال  
ويفهم بالوعاء  
الوجودي  
للاستمد لفهم  
القال لان الفهم  
مورد الالهام  
والسمع والاستدعيان  
وعاء وجودي وهذا الوجود موهوب منشأ انشاء ثانيا للتمكن في مقام

فيها موضع ودونه درجة أخرى وهو صوم نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك أشد على النفس وأقوى  
في قهرها وقد ورد في فضل أخبار كثيرة لان العبد فيه ين الصوم يوم وشكر يوم فقد قال صلى الله عليه وسلم (١)  
عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الأرض فردتها وقلت أجوع يوما وأشبع يوما أحمدك اذ شبعت  
وأنصرع اليك اذا جعت وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الصيام صوم أخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما  
ومن ذلك (٣) منزلة صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في الصوم وهو يقول اني أطيق أكثر من  
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما وأفطر يوما فقال اني أريد أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا أفضل  
من ذلك وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم (٤) ما صام شهرا كاملا قط الا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر على  
صوم نصف الدهر فلا يصم بشئ وهو أن يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط  
وثلاثة من الآخر فهو ثواب الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث واذا  
ظهرت أوقات الغفيلة فالكال في أن يفهم الانسان معنى الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتزكية النفس  
عز وجل والنفية بقا إلى الباطن ينظر إلى أحواله فقد يتفنى حاله دوام الصوم وقد يتفنى دوام الفطر وقد  
يتفنى مزج الاطعام بالصوم واذا فهم المعنى وتحقق حده في سلوك طريق الآخرة بمراقبة القلب لمخلف عليه  
صالح قابله وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم (٥) كان يصوم حتى يقال لا يفطر  
ويفطر حتى يقال لا يصوم ويصام حتى يقال لا يتوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما ينكشف له بنور  
النبوة من القيام بحقوق الاوقات وقد كره العلماء أن يوالى بين الاطعام أكثر من أربعة أيام تقديرا ليوم العبد وأيام  
التشريق وذكروا أن ذلك يقسى القلب ويولد ردى العادات ويفتح أبواب الشبوات ولم يروى هو كذلك  
في حق أكثر الخلق لاسيما من ياكل في اليوم والليلة من بين هذا ما روي أنه كان يصوم الصوم المتطوع به  
وأفطر بالصلوات ثم كتاب اسرار الصوم والجلد لله بجميع عمامه كلها ما علمتها وما لم تعلم على جميع نعمه  
كلها ما علمتها منها وما لم يعلم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم على كل عبد مصطفى من أهل الأرض  
والسما يتلو ان شاء الله تعالى كتاب اسرار الحج والله المعين لا رب غيره وما توفيقي الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿كتاب أسرار الحج﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مائة للناس وأمانا وأكرمه بالنسبة  
إلى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا وجعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب وجعل الصلاة على محمد  
نبي الرحمة وسيد الأئمة وعلى آله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان الحج من بين  
أركان الاسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الامر ونظام الاسلام وكل الدين فيه أنزل الله عز وجل قوله اليوم

الكبرى وحبه وحسنه أبو علي الطوسي (١) حديث عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا الحديث ت من  
حديث أبي أمامة لفظ عرض علي لي ليحصل لي بطعام مكة ذهبوا وقال حسن (٢) حديث أفضل الصيام صوم  
أخي داود الحديث أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو (٣) حديث منزلة لعبد الله بن عمرو وقوله صم يوما  
وأفطر يوما الحديث أخرجه من حديثه (٤) حديث ما صام شهرا كاملا قط الا رمضان أخرجه من حديث  
عائشة (٥) حديث كان يصوم حتى يقال لا يفطر الحديث أخرجه من حديث عائشة وابن عباس دون ذكر  
القيام والنوم وخ من حديث أنس كان يفطر من الشهر حتى يظن ان لا يصوم شيئا ويصوم حتى يظن أن لا  
يفطر منه شيئا وكان لا يشاء تراه من الليل مصليا الارأته ولا ناعما الارأته

﴿كتاب أسرار الحج﴾

أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دنيا وفيه قل صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> من مات ولم يحج فليت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا فاعظم بعبادة يهدم الدين بقدها الكليل ويأوى تاركها اليهود والنصارى في الضلال واجدر بها ان تصرف العناية الى شرحها وتفصيل أركانها وسننها وأدابها وفنائها وأسرارها وحكمة ذلك يتكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة أبواب

﴿الباب الاول﴾ في فضائلها ونصائل مكة والبيت العتيق وجمل أركانها وشرايط وجوبها

﴿الباب الثاني﴾ في أعمالها الفاضلة على الترتيب من مبدا السفر الى الرجوع

﴿الباب الثالث﴾ في آدابها الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة فليبدأ بالباب الاول وفيه فصولان

﴿الفصل الاول﴾ في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرمها الله تعالى وشدا حال الى المساجد

﴿فضيلة الحج﴾

قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة أنسأ الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبيينا وعلى كل عبد مصطفي أن يؤذن في الناس بالحج ناديا أيها الناس ان الله عز وجل يبييتا حجوجه وقال تعالى يشهدوا منافع لهم قبل التجارة في الموسم والاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله عز وجل لا تصدقن من حراطكم المستقيم اى طريق مكة يقعد الشيطان عليها لمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> من حج البيت غفر بركته ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ما رؤى الشيطان في يوم أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أغبط منه يوم عرفه وما ذاك الا لاسارى من نزول الرحمة فيجاوز الله سبحانه عن الذنوب المظالم اذ غفل <sup>(٤)</sup> ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف برفة وقد أسندته جعفر بن محمد الى رسول صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المكشفين من القرنين أن ابليس لدنه الله عليه ظهله في صورة شخص برفة فاذا هو فاحل الجسم صفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له المالى أبكى عينك قال خروج الحاج اليه بلا تجارة أقول قد قصده هو أخاف أن لا يجيبهم فيحزن ذلك قلبا الذى أنحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلى كان أحب الي قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> من خرج من بيته حاجا أو متصرا فبات أجرى له أجر الحاج العتير الى يوم القيامة ومن مات في إحدى الحرمين لم يمرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقيل صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> حجة مرة خير من الدنيا وما فيها وحجة مرة ايسر الحاجز الا الجنة وقيل صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> للحجاج والمعتمر وفد الله عز وجل وزيارته

(١) حديث من مات ولم يحج فليت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا عذ من حديث أبي هريرة و ت نحوه من حديث علي وقيل غريبي في أسناده مقال (٢) حديث من حج البيت غفر بركته ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجه من حديث أبي هريرة (٣) حديث ما رؤى الشيطان في يوم أصغر اصغر الحديث مالك من ابراهيم بن ابي عبد الله عن طلحة بن عدي الله بن كزير مرسل (٤) حديث من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف برفة لم أجده أصلا (٥) حديث من خرج من بيته حاجا أو متصرا فبات أجرى الله أجر الحاج العتير الى يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين لم يمرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة حتى في أشبه بالشعر الاول من حديث أبي هريرة وروى هو وقط من حديث عائشة أشطر اثاني نحوه وكلامها ضيف (٦) حديث حجة مرة خير من الدنيا وما فيها وحجة مرة وروى في أسناده صحيح (٧) حديث للحجاج والمعتمر وفد الله وفدا الله وزيارته الحديث من حديث أبي هريرة قد دون قوله وزواره ودون قوله ان سالوه بعد ايام وان شقوا وشقوا ولهم من حديث

سمعون ان في ذلك لآية كرى لمن كان له قلب يصرق آداب الخليفة وآداب القلب وهي ثلاثة أشياء فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوة فمن وقف على شهوته وجد ذلك الادب ومن افتقر الى ما لم يجد من الادب بعد الاشتغال بما وجد فقد وجد ثلثي الأدب وانشأت امتلاء القلب بالثى بدأ بالفضل عند الوفاة فضلا فقد وجد كل الادب \* قال ومحمد بن على الباقر موت القلب من شهوات النفس فكما رفض شهوة فال من الحياة بقسطها فالسابع للاحياء لا للأموال قل الله تعالى انك لا تسمع الموتى قال سهل بن عبد الله القلب رقيق

تتدفق في الخطرات المتعممة وأثر القليل عليه كثير قال الله تعالى ومن يمش عن ذكر الرحمن فيضيء شيطانا فويله قرين فالقلب عمال

سدا باب الاستماع  
فمن حركة النفس  
وفي حركتها  
يطرق الشيطان  
(وقد ورد) لولا  
ان الشياطين  
يخونون على  
قلوب بني آدم  
لنظروا الى  
ملكوت السموات  
\* وقال الحسين  
بصائر المبصرين  
ومارف العارفين  
وفور العلماء  
الرايين وطرق  
السائقين الناجين  
والازل والابد  
وما بينهما من  
الحدث ان كان له  
قلب او انس  
السمع \* وقال  
ابن عطاء هو  
اللب الذي  
يلاحظ الحق  
ويشاهده ولا  
ينيب عنه خطرة  
ولا فترة فيسمع  
به بل يسمع منه  
وينبذ به بل  
يشهده فاذا لاحظ  
القلب الحق  
بين الجلال فزع  
وارتعد واذا  
طالعه بين الجلال  
هدأ واستقر  
وقال بعضهم ان

سألوهم اعطاهم وان استغفروهم غفر لهم وان دعوا استجيب لهم وان شغفوا شغفوا واشفعوا وفي حديث مسند من طريق  
أهل البيت عليهم السلام (١) أعظم الناس ذنبان وقف برفة فقل أن الله تعالى ينفر له وروى ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للعاثين  
وأربعون للمصلين وعشرون للظالمين (٣) وفي الخبر استكثروا من الطواف بالبيت فانه من أجل شيء يعمدون في  
صحفكم يوم القيامة وأنيط عمل تجدونه ولهذا يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة (٤) وفي الخبر من طاف  
اسبوعا حافيا حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا في الطارغفر له ماسلف من ذنبه ويقال ان الله عز وجل  
اذا غفر لبيد ذنبا في الموقف غفره لكل من أصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة  
غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) حجة الوداع وكان واقفا اذا  
نزل قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا قال أهل الكتاب  
لو أنزلت هذه الآية علينا لجاننا اليوم عبد فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت هذه الآية في يوم عشرين يوم  
عرفة يوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف برفة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اللهم اغفر للحجاج  
ولمن استغفر له اساجد بروي أن علي بن موفق حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا قال فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابن موفق حجبت عنى قلت نعم قل وليت عنى قلت نعم قل فأبى أن يترك  
بها يوم قيامه أخذ يملك في الموقف فدخلت الجنة وانزلت في كرب الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان  
الحجاج اذا قموا مكة فلقنهم الملائكة فسلموا على ربان الابل وصالحوا ربان الحمر واعتفوا المشاة واعتناقوا  
الحسن من مات عقيب رمضان أو عقيب غز أو عقيب حج مات شهيدا وقيل عمر رضي الله عنه الحجاج مغفور له ولين  
يستغفر له في شهر ذي الحجة وحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول وقد كان من سنة السلف رضي الله عنهم ان  
يشموا افراوانا يستعملوا الحجاج وبقيلوا بين أعينهم ويسلمونهم بالطواف يادرون ذلك قبل أن يتدنسوا بالأثام  
و بروي عن علي بن موفق قل حججت سنة فلما كنت ليلة عرفة نمت بتي في مسجد الخيف فرأيت في المنام كان  
ملكين يدريان اسماء عليهما بخصر فناديا أحدهما صاحبه يا عبد الله قل لآخر ليك يا عبد الله قل تدرى  
كم حجيج يتر بنا عز وجل في هذه السنة قل لا أدري قل حجيج يتر بناتسائة ألف أتدري كم قبلتهم قل لاقل  
سنة أنفس قل لم ارتفعنا في الهواء فتابعتي قالت بيت فزعا فتابعتي غمد شديدا وأمني أمني فقلت اذا قبل حج  
سنة أنفس فينأكون نافي سنة أنفس فلما أفضت من عرفة قلت عند المشعر الحرام فجلت أفكر في ثرة الخلق  
وفي قلعة من قبل منهم فخلني انتم فودا الشخصان قد نزلا على هتيمافاندي أحدهما صاحبه وأعاد الكلام بيته  
ثم قل أتدري ماذا أحمر وبناعز وجل في هذه الليلة قل لاقل فتهو به لكل واحد من الستة مائة ألف قل فتابعت  
وفي من البرور ما يجمل عن الوصف وعنه ايضا رضي الله عنه قل حججت سنة فلما قضيت مناسكي ففكرت فيمن  
ابن عمرو سألوه فاعطاهم ورواه حب (١) حديث أعظم الناس ذنب من وقف برفة فقل أن الله لم ينفر له  
الخطيب في التيق والبرق وأبو منصور تهر دار بن شيرويه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر باسناد  
ضيف (٢) حديث ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة حب في الضعفاء وهن في الشعب  
من حديث ابن عباس باسناد حسن وقال ابو حاتم حديث متكرر (٣) حديث استكثروا من الطواف بالبيت  
الحديث حب و ك من حديث ابن عمر استمتوا من هذا البيت فانه هدم مرتين و برفة في الثالثة وقال ك  
صحيح على شرط الشيخين (٤) حديث من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا  
في الطارغفر له ماسلف من ذنبه لم أجده هكذا وعند ت. ه من حديث ابن عمر من طاف بهذا البيت اسبوعا  
فأحماه كان كعتق رقبة لفظ ت وحسنه (٥) حديث وقوفه في حجة الوداع يوم الجمعة ونزول اليوم اكملت  
لكم دينكم الحديث أخرجه من حديث عمر (٦) حديث اللهم اغفر للحجاج ولين استغفر له الحجاج ك من



بصره فسمع  
السوعات وأبصر  
البصائر وشاهد  
الشهوديات  
لتخلصه إلى الله  
تعالى واجتماعه  
بين يدي الله  
والأشياء كلها  
عند الله وهو  
عنده فسمع  
وشاهد فأبصر  
وسمع كلها ولم  
يسمع ويشاهد  
تفاصيلها لأن  
الجل تترك لسة  
عين الشهود  
والتفاصيل لا  
تترك للعين وطه  
الوجود والله  
تعالى هو العالم  
بالجل والتفاصيل  
وقد مثل بعض  
الحكمة تفويت

الناس في الاستيعاب  
وقال ابن السكيت  
خرج يمينه فقلنا  
منه شيء على ظهر  
الطريق فلم يلبث  
أن انحط عليه  
الطير فاختطفه  
ووقع منه شيء  
على الصفوان  
وهو الحصو  
الامني عليه

لا يقبل حجة قلت اللهم اني قد وهبت حجتى وجعلت ثوابها لمن يقبل حجة قل رأيت رب العزة النوم جل  
جلاله فقال لي يا علي تسخى على وأهنت استخاه واستخاه وأه أجود لا جودين وأكرم الأكرمين وأحق  
بالجود والكرم من المالكين قد وهبت كل مني م أقبل حجة لمن قبله

﴿ فضيلة البيت ومكة المشرفة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ان افترج وجهك وتودع هذا البيت ان يحججه كل سنة ستائة ألف فان قصوا ألكلم الله  
هو وجل من الملائكة وان اكبمية تحشر كالعروس الزفوفة وكل من حجها يتصلق باستارها يسعون حولها حتى  
تدخل الجنة فيدخلون معها <sup>(٢)</sup> وفي الخبر ان الحجر الاسود باقوتة من يواقيت الجنة انة يوم القيامة له عينان  
ولسان يتدعى به يشهد لكل من استلمه بحج وصلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> يقبله كثيرا وروى اسم الله عليه  
وسلم <sup>(٤)</sup> مسجد عليه وكان في وفد على الرحلة فيض الحزين عليه ثم يقبل طرفه المحبين <sup>(٥)</sup> وقيل عمر رضى الله عنه  
قال اني لا علم نك حجر لا تضرو ولا تنفعه ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتكم بي حتى علا  
نشيجها فالتفت إلى ورائه فرأى عليا كرم الله وجهه ورضي الله عنه قد راى بابا من ههنا تسكب البيرات وتستجاب  
الدعوات فقل رضى الله عنه بأمر المؤمنين بل هو يرضى وينفع قلوبك فذل ان الله تعالى لما أخذ البيث على  
التربة كتب عليهم كتابا بم ألقه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالخذول فذلك هو  
مضى قول الناس عند الاستلام اللهم انما نياك وتصديقا بكتايب ووفاء بعهدهك وروى عن الحسن البصري رضى الله  
عنه ان سوم يوم فيها عائة ألف يوم وصدة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل حسنة بمائة ألف ويقال طواف حسبة  
أسابيع يذل عمر وثلاث عمر تعدل حجة <sup>(٦)</sup> وفي الخبر الصحيح عمر في رمضان كحجته منى وقيل صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup>  
أنا أول من تشق عنه الأرض ثم آ في أهل البقيع فيحشر ومنى ثم آ في أهل مكة فحشر بين الحرمين وفي الخبر <sup>(٨)</sup> ان  
آدم صلى الله عليه وسلم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا برحبتك يا آدم لقد حججتنا هذا البيت قبلك بالي طموح في  
الان ان الله عز وجل ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض فاول من ينظر اليه أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم  
أهل المسجد الحرام فمن رآه طافا غفلة ومن رآه معوليا غفلة ومن رآه قاسما مستقبل أسكبه غفلة وكشف بعض  
الاولياء رضى الله عنهم قال رأيت النشور كلها تسجد لبيادان ورأيت عبادا ناسجة بجلد يقول قال لا تقرب الشمس  
من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يعل الفجر من ليله الا طاف به واحسن الاوقاد اذا انقطع  
ذلك كان سبب رخصته من الأرض فيصح الناس وقد رخصت أسكبه لا يرى الناس لها أثر اوهذا انى عليها سبع

حديث آخر هو روى قال صحيح على شرط م (١) حديث ان الله قد وعد هذا البيت ان يحججه في كل سنة ستائة  
ألف الحديث <sup>(٢)</sup> أبجد له أصلا (٢) حديث ان الحجر باقوتة من يواقيت الجنة ويص يوم القيامة له عينان الحديث  
ت وصححه ن من حديث ابن عباس الحجر الاسود من الجنة لفظ ن وياق الحديث رواه ت وحسنه و  
وحب وك وصححه اسناده من حديث ابن عباس ايضا والحاكم من حديث أنس ان الركن والمقام باقوتة من  
من يواقيت الجنة وصححه اسناده ورواه ن حب ك من حديث عبد الله بن عمرو (٣) حديث انه صلى الله  
عليه وسلم كان يقبله كثيرا أخرجه من حديث عمر دون قوله كثيرا ون انه كان يقبله كل مرة ثلاثا ان رآه  
ثالثا (٤) حديث انه كان يسجد عليه الزار وك من حديث عمر وصححه اسناده (٥) حديث قبله عمر وقال  
اني لا علم انك حجر أخرجه دون الزيادة التي رواها علي ورواه تلك الزيادة وك وقال ليس من شرط الشيخين  
(٦) حديث عمر في رمضان كحجته منى أخرجه من حديث ابن عباس دون قوله منى فهي عند مسلم على الشك  
تقضى حجة أو حجته منى ورواه كثيرا يادة ثمان غير شك (٧) حديث أنا أول من تشق عنه الأرض ثم آ في أهل  
البقيع فيحشرون منى الحديث ت وحسنه وصحبه من حديث ابن عمر (٨) حديث ان آدم لما قضى  
مناسكه لقيته الملائكة فقالوا برحبتك يا آدم الحديث رواه الفضل الحنفي ومن طريقه ابن الجوزي في الطل من

منه شيء على أرض طيبة ليست على ظهر الطريق ولا على الصفوان ولا فيها شوك فثبت وغما وصل فمثل الباذر مثل الحكم ومثل البذر كمثل صواب الكلام ومثل ما وقع على ظهر الطريق مثل الرجل يسمع الكلام وهو لا يريد أن يسمعه فإليست الشيطان أن يختطفه من قلبه فيفسده ومثل الذي وقع على المصفوان مثل الرجل يستمتع بالكلام فيستخسسه ثم يفنى النعمة التي قلب ليس فيه هزم على العمل فيفسخ من قلبه ومثل الذي وقع في أرض طيبة فيها شوك مثل الرجل يسمع الكلام وهو يظن أن يعمل به فإذا اعترضته لاد الشيطان فثبت

سنتين لم يحجها أحد ثم رفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فإذا الورق الأبيض يلوح ليس فيه حرف ثم يمسح القرآن من القلوب فلا يدرك منه كلمة ثم يرجع الناس إلى الأشجار والأغصان وأخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال ويزل عيسى عليه السلام فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل القرب التي توقع ولادتها وفي الخبر (١) استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ذيرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قل الله تعالى (٢) إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت بيق غرته ثم أخرب الدنيا على أثره

**ففضيلة المقام بمكة حرمها الله تعالى وكراهيته**  
كره الخائفون المخاطبون من العلماء المقام بمكة لثلاثة (١) الأول خوف التبرم والانسان بالبيت فإن ذلك ربما يؤثر في تسكين حرفة القلب في الاحترام وهكذا كان عرض الله عنه يضرب الحجاج إذا حجبوا ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم ولما كان عمر رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأمن الناس بهذا البيت (٢) الثاني تهيج الشوق للمغارة فتبسط داعية الودفان الله تعالى جبل البيت مثابة للناس وأمانا أي يؤمنون ويودون إليه مرة بعد أخرى ولا يقصرون منه وطروا قال بعضهم تكون في بؤبؤك مشتاق إلى مكة متعلق بهذا البيت خبيرك من أن تكون فيه وأنت مقيم بالمقام وقلبك في بلد آخر وقال بعض السلف من رجل يخرسان وهو أقرب إلى هذا البيت من يطوف به ويقال إن الله تعالى عبادة تطوف بهم الكعبة تقربا إلى الله عز وجل الثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بما كان ذلك خطروا بالحري أن يورثت الله عز وجل ليرف الموضع وروى عن وهيب بن الورد المكي قال كنت ذات ليلة في الحجر أصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاسرار يقول إلى الله أشكو أم إليك يا سائر المائت من الطائفين حولي من تفكرهم في الحديث وتقوم ولهم لئلا يتهوا عن ذلك لا تفضل أنتضة برح كل سحره إلى الجبل الذي نعمة من ولة ابن مسعود رضي الله عنه مامن يلدوا فيه أم عبد بآلية قبل العمل الآلة وتلا قوله لب في يوم من ردفه بالحداء في لم نقه من عذاب ألم أي أنه لم يجد إلا رادقو يقال إن السيات تضاعف بها كضعاف الحسنة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول الأحقر بمكة من الإلحاد في الحرم قيل الكذب أيضا وقال ابن عباس لأن أذن ب سبعين ذنبا بركة أحب إلى من أن أذن ذنبا واحد بمكة وركبة منزل بين مكة والطائف ولخوف ذلك اتقى بعض العبدان إلى أنه لم يقض حاجته في الحرم بل كان يخرج إلى الحل عند قضاء الحاجة وفيهم أقام شهر أو ما وضع جنبه على الأرض ولعن من الإقامة كره بعض العلماء أجروا دور مكة ولا يظن أن كرامة المقام بتأفض فضل البقرة لأن هذه كرامة عليها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحج الموضع فمتنا قولنا إن ترك المقام به أفضل إلى بالإضافة إلى المقام مع التعمير والتبرم أما أن يكون أفضل من المقام مع الوفا بحقه فهيأت وكيف لا ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة استقبل الكعبة وقال (٣) إنك خير أراض الله عز وجل وأحب بلاد الله تعالى إلى ولولا أني أخرجت منك لا خرجت وكيف لا والنظر إلى البيت عبادة والحسنة فيها مضاعفة كذا كونه

**ففضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد**  
ما بمكة بقعة أفضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عمل فيها أيضا مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم (٤) صلاة في مسجدي هذه خير من الصلاة في سائر البلاد إلا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة يالف وبه مدنيته حديث ابن عباس قال لا يصح ورواه الأزرقي في تاريخ مكة موقوفة على ابن عباس (١) حديث استكثروا من الطواف بهذا البيت الحديث البزار وحب وك وصححه من حديث ابن عمر استمعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالثة (٢) حديث قال الله إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخرته ثم أخرب الدنيا على أثره ليس له أصل (٣) حديث أنك خير أراض الله وأحب بلاد الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت به وصححه من في الكبرى و وجب من حديث عبد الله بن عدي بن الجراء (٤) حديث صلاة في مسجدي

سبيل المدي هو  
الصوفي لان  
لهوى حلالة  
والنفس اذ  
تشربت حلالة  
الهوى فهي  
تركن اليه  
وتستسلمه  
واستغنا الهوى  
هو الذي يفتن  
اللبت كالشوك  
وقلب الصوفي  
نازله حلالة الحبيب  
الصافي والحبيب  
الصافي تلقى  
الروح بالحضرة  
الالهية ومن قوة  
انجذاب الروح  
الى الحضرة  
الالهية بداعة  
الحب تستمتع  
القلب والنفس  
وحلولة الحب  
للحضرة الالهية  
تقلب حلالة  
الهوى لان  
حلالة الهوى  
كشجرة خيشة  
اجشت من فوق  
الارض مالما من  
قرار لكونها لا  
ترقق عن حد  
النفس وحلولة  
الحب كشجرة  
طيبة اصلها ثابت  
وفرعها في السماء

الارض القدسة فان الصلاة فيها تحسنة صلاة فبا سواها الا المسجد الحرام وكذلك سائر الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) انه قال صلاة في مسجد المدينة بمسرة آلاف صلاة وسلا في المسجد الأقصى بالف صلاة وسلا في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من صبر على شدتها ولو اياها كانت له شفيما يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من استطاع ان يموت بالمدينة طميت فانه لم يموت بها احد الا كانت له شفيما يوم القيامة وما يدهنه البقاع الثلاث فظا واضع فيها متساوية الا التورون القامم للرابطة فيها فيه فضل عظيم وتلك قال صلى الله عليه وسلم (٤) لا تشد الرحا الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء وماتين الى ان الامر كذلك بل الى زيارة أمور بها قال صلى الله عليه وسلم (٥) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرنا والحديث انما ورد في المساجد وليس في منهاها المشاهد لان المساجد المساجد الثلاثة لا تقولوا بلدا وفيه مسجد فلامى للرحلة الى المساجد آخر وأما المشاهد فلا تساوى بل ركزها راتها على قدر حاجتهم عند الله عز وجل ثم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله أن يشد الرحا الى موضع فيه مسجد ويتقل الى الكعبة ان شاء لم يتشرى هل يعم هذا القائل من شد الرحا الى قبور الاياد عليهم السلام مثل ابراهيم وموسى ويحي وغيرهم عليهم السلام قلنم من ذلك في غاية الاحالة فاذا جوزه هذا قبور الاولياء والصلحاء والصلحاء في منهاها فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كأن يزارة العلماء في الحياة من المقاصد هذا في الرحلة اما المقام فالأولى بالمريد أن يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة العلم بها سلمه حاله وقتنه فان لم يسر فيطلب من الموانع ما هو اقرب الى التحول واسلم للدين وأفرغ القلب وأيسر للمعبدة فهو افضل الموانع له قال صلى الله عليه وسلم (٦) البلاد بالله الله عز وجل والخلق عباد الله في موضع رأيت فيه رفقا فاقموا واحدا لله تعالى وفي الخبر (٧) من يورك في شئ فليزيمه ومن جعلت ميسه في شئ فلا يتنقل عنه حتى يتشر عليه وقال ابو نعيم رأيت سفنان التورى وقد جبل جرابه على كتفه واخذ نعليه بيده فقلت الى اين يا ابا عبد الله قال الى بلد أملا في جرابى بدرم وفي حكاية أخرى يلقى من قرية فيمارخص اقم فيها قال فقلت وتعمل هذا يا ابا عبد الله فقال نعم اذا سمعت برخص في بلد فاقصد فانه اسلم لدينك واقل لهلك وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخلمان فكيف بالشهورين هذا زمان تنقل يتنقل الرجل من قرية الى قرية بغير دينه من الفتن ويحكى عنه انه قال والله ما أدري أى البلاد اسكن قليل له خراسان فقال مذهب مختلفة وأراه فسد قبي فاشام قال يشار اليك بالاصابع أراد الشهرة قبل

هذا خير من ألف صلاة فبا سواها الا المسجد الحرام متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه م من حديث ابن عمر (١) حديث ابن عباس صلاة في مسجد المدينة بمسرة آلاف صلاة وسلا في المسجد الأقصى بالف صلاة وسلا في المسجد الحرام بمائة الف صلاة غير مسلم اجده يجملة هكذا و ه - حديث ميمونة باستانجيد في بيت المقدس اثوه فصولوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره وله من حديث انس صلاة بالمسجد الأقصى بمسعين ألف صلاة وسلا في مسجدي بمسعين ألف صلاة ليس في استاده من ضعف وقال التهمي انه منكر (٢) حديث لا يصبر على لا واثا وشذتها أحد الا كانت له شفيما يوم القيامة من حديث في هريزوق بن عمرو بن سعيد (٣) حديث من استطاع ان يموت بالمدينة طميت فانه لم يموت بها احد الا كانت له شفيما يوم القيامة من حديث ابن عمر قال ت حسن صحيح (٤) لا تشد الرحا الا الى ثلاثة مساجد الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة والى سعيد (٥) حديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها من حديث بريدة بن الحصيب (٦) حديث البلاد بلاد الله والبلاد عباد الله في موضع رأيت فيه رفقا فاقموا واحدا والطبراني من حديث الزبير بسند ضعيف (٧) حديث من زرق في شئ فليزيمه ومن جعلت ميسه في شئ فلا يتنقل عنه حتى يتشر عليه من حديث أنس بالجملة الاولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بلفظ اذا سبب الله لا حاكم رزة من وجه فلا يده حتى يتشر له أو يتنكر له

لا مهمات صلة في لرب فرب عند الله تعالى وعروها ضاربة في ارض النفس فاذا سمع الكلام من القرآن أو من كلام رسول الله صلى الله

فانراق قال بله الجابرة قبل مكة قال مكة تذيب الكيس والبدن وقال لمرجل غريم عزمت على المجاورة بمكة فاقضى قال أوستك ثلاثا لتصلين في الصلح الاول ولا تسجين قرشيا ولا تظهرن صدقة وانما كره الصلح الاول لانه يشتهر فيفتقه اذا غاب فيخط بصله التزين والتصنع

الفصل الثاني في شروط وجوب الحج خمسة اركانها وواجباته ومحظوراته

اما الشرائط فشرط صحة الحج اثنان الوقت والاسلام فيصح حج الصبي ويحرم بنفسه ان كان مميزا ويحرم عنه وله ان كان صغيرا يفعل به ما يصل في الحج من الطواف والسعي وغيره واما الوقت فهو شوال وذو القعدة ونسح من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر فمن احرم بالحج في غير هذه المدة ففي عمره وجميع السنة وقت المعرة ولكن من كان مكروفا في النسك ايامه في فلا ينبغي ان يحرم بالعمرة لانه لا يتمكن من الاشتغال بعقبيه لاشتغاله باعماله في واما شروط وقوعه من حجة الاسلام فحصة الاسلام والحرة بالوغ والعقل والوقت فان احرم الصبي او البسول لكن حتى البدو بلغ السبي يعرفه او بمزدلفة وعاد الى عرفة قبل طلوع النحر اجرهما عن حجة الاسلام لان الحج عرفة وليس عليهما دم الا شاقوا فشتروا طهده الشرائط في وقوع العمرة عن فرض الاسلام الا الوقت واما شروط وقوع الحج فثلاثة الحر البالغ فهو بمدة براءة ذنوبه من حجة الاسلام فحج الاسلام مقدم ثم القضاء افسده في حالة الوقوف ثم النحر ثم التلبية ثم النفل وهذا الترتيب مستحق وكذلك يقع وان نوى خلافه واما شروط لزوم الحج فحصة البلوغ والاسلام والعقل والحرة والاستطاعة ومن لم يفرض الحج لزمه فرض العمرة ومن اراد دخول مكة في اداء او تجارة ولم يكن حطبا لزمه الاحرام على قول من يشغل بعمل عمرة او حجة واما الاستطاعة فتعني ان يكون خصبه آمنة بلا بحر خطر ولا عدو قاهر واما في المال فبان يحد نفقته ذهبا وباليه الى وطنه كما فعل اولئك لان مفارقة الوطن شديد وتوان ملك نفقته ثم لزمه نفقته في هذه الدوان ملك ما يقضى به ديونه وان يقدر على راحته او كراثها بمحصل او زاملة ان استسقط على الزامه واما النوع الثاني فاستطاعة المضروب بماله وهوان يتأخر من يحج عنه بعد فراغ الاجيع من حجة الاسلام لنفسه ويكي نفقة الذهاب وزاملة في هذا النوع والان اذا عرض طاعته على الاب الزمن صار بمسقطا ولو عرض ماله لم يصير به مستطيعا لان الخدمة بالدين فيها شرف والوالد بذل المالك فيه مئة على الوالد ومن استطاع لزمه الحج وله التأخير ولكنه فيه على خطر فان يئسه له ولو في آخر عمره سقط عنه وان مات قبل الحج لقي الله عز وجل عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركه يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه وان استطاع في سنة فلم يخرج مع الناس وهلك ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله عز وجل ولا حجة عليه ومن مات ولم يحج مع السار فامر شديد عند الله تعالى قال عمر رضي الله عنه قد علمت ان اكتب في الامصار بضرب الجزية على من لم يحج من يستطيع اليه سيلان عن سيد ابن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس ولوط بن رجلان وجب عليه الحج ثمات قبل ان يحج ما صليت عليه وبعضهم كان له جواروس فمات ولم يحج فريصل عليه وكان ابي عباس يقول من مات ولم يترك ولم يحج سال الرجة الى الدنيا وقرأ قوله عز وجل ربنا جسون لعلنا عمل صالحا فمات ترك قال الحج واما الال ركان التي لا يصح الحج بدونها فحصة الاحرام والطواف والسعي ويسمى الوقوف برفة والحلن بصد على قول واركان العمرة كذلك الا الوقوف والواجبات المجبورة بالمسح بالاحرام من الميقات فن تركه وجاوز الميقات عملا فله شاق والى فيه الدم قول واحد واما الصبر يعرفه الى غروب الشمس والبيت بمزدلفة والبيت عني وطواف الوداع فمات الاربعة يحبر تركها بالدم على احد القولين وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب واما وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة الاول الافراد هو الافضل وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فاحرم واعتزم وافضل

٧ (قوله في حالة الوقوف) هكذا بالنسخ في نسخة الشارح لرق وحي اظهره الرقيق اذا افسد حجه وهو رقيق ثم عن م حجة انصرف حجة للقتل ولا يجوز به عن حجة الاسلام تأمل اه مصححه

لهاء جرت نيك  
ارادنا \* قصه  
السكامة وتشمله  
وتصير كل شرة  
منه سماء وكل  
ذرة منه بصرا  
فيسمع الكل  
بالكل ويصر  
الكل بالكل  
ويقولون ان  
تأملكم فكل  
عيون  
او تذكركم  
فكل قلوب  
قال الله تعالى  
فيشر عبادي  
الذين يستمعون  
القول فيسمعون  
أحسنه أولئك  
الذين هدام  
الله وأولئك هم  
أولو الاباب قال  
بعضهم الب  
والعقل مائة جزء  
نسبة وتسعون  
في النبي صلى الله  
عليه وسلم جزء  
في سائر المؤمنين  
والجزء الذي في  
سائر المؤمنين  
احد وعشرون  
منها فمهم  
يشاوي المؤمنين  
كلام فيه وهو  
شهادة ان لا اله  
الا الله وان محمدا

الاستقرار قبل  
خلق الكون  
ظهرت عليه  
الانوار في  
الاحوال بها  
وكان ممسه  
أحسن الخطاب  
وله السبق في  
جميع القلما  
ألأراه صلى الله  
عليه وسلم يقول  
نحن الآخرون  
السابقون يعني  
الآخرون وجودا  
السابقون في  
الخطاب الاول  
في الفضل في عمل  
القدس وقال  
تعالى يا أيها الذين  
آمنوا استجبوا  
لله وللرسول اذا  
دعاكم لأمور  
قال الجنيد  
تسموا روحا  
دهام اليه  
فامرعو الى  
عوى الملائك  
المشقة وهموا  
بالنفوس على  
معاينة الحضر  
ونجروا مرارة  
الكذب وقصروا  
الله في الماملة  
وأحسنوا الادب  
فما ترجعوا اليه  
وهانت عليهم  
المصائب وعرفوا

الحل لأحرام العمرة الجبرأة ثم التتيم ثم الحديبية وليس على المفرد المأن تطوع \* الثاني القرآن وهو  
يجمع فيقول ليلك بحجة وعمرة مفاصير محرما بها ويكفي أعمال الحج تندرج العمرة تحت الحج كما تندرج  
الوضوء تحت الغسل الأمانه اذا طاف سعى قبل الوقوف برفقة قسميه محسوبين للتسكن وأما طوافه فغير محسوب  
لان شرط طواف القرى في الحج أن يقع بعد الوقوف على القارن دم شاة لأن يكون مكيافلا نبي عليه لانه لم  
يترك ميثاقه أذيقاته مكة \* الثالث التمتع وهو أن يجاوز الميقات محرما بعمرة ويحطل بمكة يستمتع بالمظهورات الى  
وقت الحج ثم يحرم بالحج ولا يكون متمتا بالجنس شرائط \* أحدها أن لا يكون من حاضري المسجد الحرام  
وحاضره من كان منه على مسافة لا تنصرف فيها الصلاة \* الثاني أن يقدم العمرة على الحج \* الثالث أن تكون  
عمرته في أشهر الحج \* الرابع أن لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافة لأحرام الحج \* الخامس أن  
يكون حجه وعمرته عن شخص واحد فذا وجدت هذه الأوصاف كان متمتا وقدمه شاة فان لم يجد نصيبا لثلاثة أيام  
في الحج قبل يوم النحر متفرقة أو متتابعة وسبعة اذ ارجع الى الوطن وان لم يصم الثلاثة حتى رجع الى الوطن صام  
العشرة تايها أو متفرقة وبدل دم القران والتمتع سواء والأفضل للأفراد التمتع ثم القران \* وأما مظهورات الحج  
والعمرة فستة \* الاول اللبس للقميص والسر او بل والخف والعمامة بل ينبغي أن يلبس ازارا ورداء ويلبس فان  
لم يجد ثيابا فكمين فان لم يجد ازارا فسر او بل ولا بأس بالنظفة والاستطلل في المحل ولكن لا ينبغي أن يغطي  
رأسه فان احرامه في الرأس والعمرة أن تلبس كل غيط يبدأن لا تستروجهما بما علسه فان احرامها في وجهها \*  
الثاني الطيب فلينجنب كل ما يده العلقاء طيبا فان طيب وليس عليه دم شاة \* الثالث الحلق والقلم وفيها الفدية  
أص دى شاة ولا بأس بالسكحل ودخول الحمام والنقص والحجامة وتزجيل الشعر \* الرابع الجماع وهو منسحق  
التحل الاول وفيه بدنة أو بقرة أو سبع شاة وان كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفسد حجه \* الخامس  
مفصلات الجماع كالقلفة والملازمة التي تنقض الطهرم للنساء فهو عزم وفيه شاة وكذا في الاستمناة ومجرم التكا  
والانكاح وأدم فيه لانه لا يشهد \* السادس قتل سيد البراعى ما يؤكل أو هو متولم من الجلال والحرام فان قتل  
سيدا فليده مثله من التبر راعى فيه التقارب في الخلقة وصيد البحر حلال ولا جزاء فيه

الباب الثاني في ترتيب الأعمال الفاهرة من أول سفر الى الرجوع وهي عشرة جل

الجملة الاولى في السير من أول الخروج الى الاحرام وهي ثمانية

الاول في المال فينبى أن يبدأ بالتوبة ورد الظل وقضاء الديون واعاد النفقة لكل من تزمه ففتحه الى وقت  
الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستصحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لنهاية وايامه من غير تقير بل  
على وجه يمكنه التوسيع في الرادو الفرق والضغفاء والفقراء ويتصدق بشيء قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية  
على الحمل لا تضعب أو يكثر بها فان اكرى فليظهر للمكاري كل ما يريد أن يجمع من قليل أو كثير ويحصل رضاه  
فيه \* الثانية في الرقيق فينبى أن يشتري رقيقا صالحا عبدا للخير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكر أمانه وان  
جبن شخصه وان يحرقوا وان ضاق صدره صبره ويودع رقيقه المقيمين واخوانه وسيراته فيودعهم ويشتري  
أدعيته فان الله تعالى جاعل في أدعيتهم خيرا والسنة في الوداع أن يقول <sup>(١)</sup> أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم  
عملك وكان صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> يقول لمن أراد السفر حفظ الله وكفنه زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك  
للخير أبنا كنت \* الثالثة في الخروج من الدار فينبى اذا خرج بالخرج ان يصلي ركعتين أولا يقرأ في الاولى  
بد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الإخلاص فاذا فرغ فزع يدوده الله سبحانه عن اخلاص صادق

الباب الثاني في ترتيب الأضال الظاهرة

(١) حديث استودع الله دينك وأمانتكم وخواتم عملك دت وصححه ون من حديث ابن عمر أنه كان يقول  
للرجل اذا أراد سفرا اذن منى حتى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا (٢) حديث كان  
صلى الله عليه وسلم يقول لمن أراد سفرا في حفظ الله وكفنه زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير أبنا

قيل يا يعلىون وسجنوا همهم عن التفت الى مذكور سوى أولهم فيو أخياة الابد على النى لم يزل ولا يزال (وقال الوسطى) رحمه الله

النفوس بتسامة  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم  
وحياة القلوب  
بمشاهدة النبي  
وهو الحياء من  
الله تعالى برؤية  
التفسير (وقال  
ابن عطاء) في  
هذه الآية  
الاستجابة على  
أربعة أوجه  
أولها اجابة  
التوحيد والثاني  
اجابة التحقيق  
والثالث اجابة  
التسليم والرابع  
اجابة التقريب  
فلاستجابة على  
قدر السماع  
والسمع من  
حيث التفهم  
والفهم على قدر  
المرقة بقدر  
الكلام والذرة  
بالكلام على  
قدر المعرفة واللم  
بالتكلم ووجوه  
الفهم لا تنحصر  
لان وجوه  
الكلام لا تنحصر  
قال الله تعالى قل  
لو كان البحر  
مدادا لسكرات  
ربي لنفد البحر  
قبل أن تنفذ

ونية صادقة وقال اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل والمال والولد والاصحاب احفظنا وابايم من  
كل آفة وساعة اللهم أنت ذلك في سيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم أناسك أن تطوى لنا الأرض  
وتهون علينا السفر وأن ترزقنا في سفرنا سلامة البدن والدين والمال وتبذلنا حتى يتكف وز يارة تبر نيك محمد صلى  
الله عليه وسلم اللهم أنتم ذك من وعاء السفرو كآية المتقلب وسوء النظرفي الأهل والمال والولد والاصحاب اللهم  
اجعلنا وابايم في جوارك ولا تسلبنا وابايم فتمتكم ولا تقرب منا وبهم من عافيتكم (الرابعة) اذا حصل على  
باب الدار قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله رب أعوذ بك أن أصبل أو أصبل أو أذل أو أذل أو أزل  
أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجمل أو يجمل على اللهم اني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا بلاء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك  
وابتناء مريضاتك وقضاء فريضك واتباع سنة نبيك وشوقا الى لقاءك فاذ امنى قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت  
وبك اعصمت واليك توجهت اللهم أنت تقى وانت ربنا فعافى ما عافى وما لا أعتم به وما أنت أعلم بمنى عز  
جارك وجل تناوذك ولا اله غيرك اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنبى ووجعنى للغير انى توجهت ويهمنى بهذا  
البحر فى كل منزل يدخل عليه (الخامسة فى الركوب) فاذ ركب الرحلة يقول بسم الله والله أكبر توكلت  
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحانه الذى سخر لنا هذا وما كنا  
مقرنين وانما الير بالتقوى اللهم انى وجهت وجهى اليك وفوضت أمرى كله اليك وتوكلت فى مجرى أمورى  
عليك أنت حسي وفهم الزكى فاذ استوى الى الرحلة واستوت تحتك قال سبحانه الله والحمد لله له الا الله  
والله أكبر سبع مرات وقال الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله اللهم أنت الحمل على الظهر  
وأنت المستعان على الأمور (السادسة فى النزول) والسنة أن لا ينزل حتى يحمى النهار ويكون أكثر سريه بالليل  
قال صلى الله عليه وسلم (١) عليكم بالسيلة فان الأرض تطوى بالليل ما تطوى بالنهار ولينزل نومه بالليل حتى يكون  
عونا على السير ومهما أشرف على المنزل فقلل اللهم رب السموات السبع وما أظلم ورب الارضين السبع  
وما أقلن ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين أسألك خير هذا المنزل وخير  
أهله وأعوذ بك من شره وشر ما فيه اصرف عني شر شرارهم فاذا نزل المنزل صلى ركعتين فيه ثم قال أعوذ بكلمات  
الله التامات التى لا يجاوزهن ولا يجاوز بها من شر ما خلق فاذا جن عليه الليل يقول بأرض ربي وربك الله أعوذ  
بالله من شرك وشر ما يفك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب ومن شر ساكن  
البلد والودملو له واسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم (السابعة فى الحراسة) يبني أن يحاط بالنهار  
فلا تمشى مفردا خارج القافلة لانه ربما يقتال أو يتقطع ويكون بالليل متحفظا عند النوم (٢) فان تام فى ابتداء الليل  
افترض ذراعه وان تام فى آخر الليل نصب ذراعه نصباجعل رأسه فى كفه هكذا كان يتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى سفره لانه ربما استقبل التسم فخلع الشمس وهو لا يعرفى فيكون ما يفوقه من الصلاة أفضل  
ما يناله من الحج والاحب فى الليل (٣) أن يتناوب الرفيقان فى الحراسة فاذا نام أحدهما حرس الآخر فهو السنة  
فان قصده عدو أوسب فى ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمودتين وليقل بسم الله

توجهت الطرقات فى الدمام من حديث أنس وهو عدت وحسنه دون قوله فى حفظ الله وكذنه (١) حديث  
عليكم بالسيلة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار د من حديث أنس قوله لا تطوى بالنهار وهذه  
الزيادة فى الوطأ من حديث خالد بن معدان مرسل (٢) حديث كان اذا نام فى أول الليل افترض ذراعه واذا  
نام فى آخر الليل نصب ذراعه نصباجعل ذراعه فى كفه أحمد و ت فى الثمائل من حديث أبى قتادة بأسناد  
صحيح وعزه أبو مسعود الدمشقي والحميدى الى م ولم أره فيه (٣) حديث تناوب الرفيقين فى الحراسة فاذا  
نام أحدهما حرس الآخر حتى من طريق ابن اسحق من حديث جابر فى حديث فيه فقال الانصارى للمهاجرى  
أى الليل أحب اليك أن أكفيك أهله أو آخره فقال بل أكفى أوله فانطعم المهاجرى الحديث والحديث عند أبى

السهروردي قال  
أبانا الرئيس  
أبو علي بن نهان  
قال أنا الحسن بن  
شاذان قال أنا  
دعبلج بن أحمد قال  
أنا أبو الحسن بن  
عبيد العزيز  
البقوي قال أنا أبو  
عبيد بن القاسم  
ابن سلام قال  
حدثنا حجاج  
عن حماد بن سلمة  
عن علي بن زيد  
عن الحسن  
يرفعه الى النبي  
صلى الله عليه  
وسلم قال مازل  
من القرآن آية  
الا ولما ظهر  
وبطن ولكل  
حرف حدوسلك  
حد مطلع قال  
قتل يا أسعبد  
ما المطلع قال مطلع  
قوم يملكون به  
قال أبو عبيد  
أحسب أن قول  
الحسن هذا إنما  
ذهب الى قول  
عبد الله بن  
مسعود قال أبو  
عبيد جدتي  
حجاج عن ثمة عن  
عمر بن مرة عن  
مرة عن عبد الله

ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكل على الله ما شاء الله لا يأتي بخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله  
حسبي الله وكفى سمع الله ناعيا واداء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لأعلن أنا ورسلي ان الله  
قوي عز ورحمتنا بالله العظيم واستغنت جالي الذي لا يموت اللهم احرمنا منك التي لانتم واكلنا ربتك  
التي لا يراد اللهم احرمنا بقدرتك علينا فلانك وأنت تفتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامالك  
برافة ورحمة انك أنت أرحم الراحمين (الثامنة) معها علا تزامن الارض في الطريق فيستحب أن يكبر  
ثلاثا ثم يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومعها هبط سبح ومعها خاف الوحشة  
في سفره قال سبحانه الله الملك القدوس رب الملائكة والروح جعلت السموات بالرفق والجبروت

الجملة الثانية في آداب الاحرام من الميقات الى دخول مكة وهي خمسة

الاول أن يتنسل ويتوبه غسل الاحرام أي اذا انتهى الى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه ويستم  
غسله بالتشفيف ويسرح لحته ورأسه ويقلم أظفاره ويقص شاربه ويستكمل التغطية التي ذكرناها في  
الطهارة (الثاني) أن يغارق الثياب المخطئة وليس ثوب الاحرام فيرتدى ويتر ذوين أبيضين فلا يوض  
مواحب الثياب الى الله عز وجل ويتطيب فيأبه ويدهن ولا بأس بطيب يوق جرمه بعد الاحرام (١) قد روى بعض  
السك عن مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام مما كان استعمله قبل الاحرام (الثالث) أن  
يصبر بعد لبس الثياب حتى يثبت به راحته ان كل راكب أو يدا بالبر ان كل راجل فند ذلك ينوي الاحرام  
بالج أو بالعمرة قرأنا أو أفرا إذا أراد ويكتي مجرد التنية لا لقصد الاحرام ولكن السنة ان يقرن بالتنية لفظ  
التلبية يقول ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وان  
زاد قل ليك وسعديك والخير كله يدك والغباء اليك ليك بحجة حقنا بدورة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
(الرابع) اذا انعقد احرامه بالتلبية المذكورة فيستحب ان يقول اللهم اني أريد الحج فيسره له وأعي  
على اداء فرضه وقبله مني اللهم اني نويت أداء فريضة في الحج فاجعلني من الذين استجابوا وأمنوا بوعده  
واتبعوا أمرك واجعلني من وفدك الذين رضيت عنهم وارضيت منهم اللهم فيسر لي أداء ما نويت من  
الحج اللهم قد أحرمك لحى وشعرى ودى وعصبي وغى وعظامي وحرمت على نفسي النساء والعطيب وليس المخط  
ابتقاء وجهك والدار الآخرة ومن وثقت لا حرام حرم عليه المحفورات استغنى عن ذكرناها من قبل فليجتنبها  
(الخامس) يستحب تجديد التلبية في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام الرقائق وعند اجتماع الناس وعند  
كل مسود وهو بطوعه عند كل ركوب وزول وافها بلسوته بحيث لا يسمع حلقه ولا ينهر (٢) فانه لا ينادي أصم ولا غائبا  
كورد في الخبر ولا بأس برفع الصوت بالتلبية في المساجد الثلاثة مقنة الناسك أي المسجد الحرام ومسجد  
الخييف ومسجد الميقات وأما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من غير رفع صوت وكان صلى الله عليه وسلم (٣) اذا  
أعجبه شيء قال ليك ان البعش يعيش الآخرة

الجملة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف وهي ستة

الاول أن يتنسل بذى طوى لدخول مكة والاعتصام بالستجة السنوية في الحج نسمة (الاول) الاحرام  
من الميقات ثم لدخول مكة ثم لطفوف القدوم ثم للوقوف برفقة ثم للوقوف برفقة ثم ثلاثة أخسال الى الجار  
الثلاث ولا غسل لرى جرة المقيمة ثم لطفوف الوداع ولم ير الشافعي رضى الله عنه في الجديد ان ينسل لطفوف الزيارة  
داود لكن ليس في قول الا نصارى المهاجرين (١) حديث رؤية ويص السك على مفرق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد الاحرام بمحقق عليهم حديث عائشة قالت كأنما أنظر الى الويص السك الحديث (٢) حديث  
انكم لاتأدرون أصم ولا غائما بمحقق عليه من حديث أبي موسى (٣) حديث كان إذا أعجبه شيء قال ليك ان  
البعش يعيش الآخرة الشافعي في المستند من حديث مجاهد مرسلان بصحبه من حديث ابن عباس

ابن مسعود قال لعن من حرف أوبة الا وعمل بها قوم أو لمها قوم سيمولون بها فالطلع المسجد يصعد اليه من ذرفة فغله فيكون الطلع اللهم يفتح

والبطن تأويله  
وتيسر النظر  
صورة التفسير بما  
أخبر الله تعالى  
عن غضبه على  
قوم وعقوبه أيام  
مظاهر ذلك  
أخبار عنهم  
وطائفة عظمة  
وتشبهه لمن يقرأ  
ويسمع من  
الامة وقيل  
ظاهرة تنزيهه  
التي يجب  
الايمان به  
وطائفة وجوب  
العمل به وقيل  
ظاهرة تلاوته كما  
انزل قال الله  
تعالى ودخل  
القرآن ترتيبا  
وبطنه التدوير  
وانتشر فيه  
قال الله تعالى  
كتاب، زلزاله  
اليك مبارك  
ليدبروا آياته  
وليتذكر أولو  
الباب وقيل قوله  
لكل حرف حد  
اي في التلاوة  
لا يجاوز المصحف  
التي هو الامام  
وفي التفسير لا  
يجاوز المسموع  
القول ورفق

ولطواف الوداع فتعود الى سبعة ﴿التف﴾ أن يقول عند الدخول في أول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا حرمك وأمنك لحرم لحى ودى وشري وبشري على النار وأمن من عذابك يوم تبث عبادك واجلس من أولائك وأهل طاعتك ﴿الثالث﴾ أن يدخل مكانه من جانب الأيمن ويصوم من ثنية بدءا بفتح الكاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من جادة الطريق إليها تأتي به أولى وإذا خرج خرج من ثنية كدى بضم الكاف وهي الثنية السفلى والأولى هي الدنيا ﴿الرابع﴾ إذا دخل مكة واتهم الرأس لدهم فنهدهم بصره على البيت قبل أن لا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام تبارك إذا الجلال والأكرام اللهم ان هذا بيتك عظمته ورمته وشرقه اللهم فزده تقنيا وزده تشريفا وتكراما وزده مهابة وزده من حبه وراو كرامة اللهم افتح أبواب رحمتك وأدخلني جنتك وأعزني من أشيطان الرجيم ﴿الخامس﴾ إذا دخل المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبه ولينزل بهم الله والله من الله وفي سبيل الله وعلى ملا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قرب من البيت قبل الجدة وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى إبراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك ورسلك وليرفع يديه وليلق الله اني أسألك في مقاي هذا في أول مناسك أن تقبل توبتي وأن تتجاوز عن خطيئتي وتضعني وري الحمد لله الذي بلنتي بينه الحرم الذي جعله مثابة للناس وأمانا وجعله مبارك وهدى للمالين اللهم اني عبدك والبدليك والحرم حرمك والبيت بيتك جنتك أطلب رحمتك وأسألك مسئلة المضطر الخائف من عقوبتك الراجي رحمتك الطالب مرضاتك ﴿السادس﴾ أن تقصد الحجر الأسود بذلك وتضع يديك المحمي وتقبله وتقول اللهم آماني أنتهيا وسيتاني وفيه اشهدني بالمواظقة ان لم يستطع التقبل وقف في مقابلته ويقول ذلك ثم لا يرجع على شيء دون الطواف وهو طواف القدوم الا أن يجد الناس في المسكوبة فيصلي معهم ثم يطوف ﴿الجملة الرابعة في الطواف﴾

فاذا أراد اختراع الطواف اما للقدوم واما للتبرع فينبغي أن يراى أمور اسنة ﴿الاول﴾ أن يراى شرط الصلاة من طهارة الحدث والنجب والتوب والبدن والمكان وسر المورة فالطواف بالبيت صلاة ولكن الله سبحانه أباح فيه الكلام وليستطيع قبل ابتداء الطواف وهو أن يجمل وسط ودائه تحت ايده اليمنى ويجمع طرفيه على منكبيه اليسرى فيخرج طر فواء ظهره وطرة على صدره ويتعلق الثنية عند ابتداء الطواف ويشغل بالادعية التي سندها ﴿الثاني﴾ إذا فرغ من الاضطباع فليجمل البيت على يساره وليقف عند الحجر الأسود وليتبع عنه قليلا ليكون الحجر قدماه فيمر بجميع الحجر بجميع بدنه في ابتداء طوافه وليجمل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريبا من البيت فاته أفضل ولكيلا يكون طائفا على الشاذرون فاته من البيت وعند الحجر الاسود فليصل الشاذرون بالارض ويلتصم بالاطراف عليه يصح طوافه لا طائف بالبيت والشاذرون ان هو الذي فصل عن عرض جدار البيت بعد أن شيق على الجدار ثم من هذا الموقف يتدنى الطواف ﴿الثالث﴾ أن يقول قبل مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بهديك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف فاول ما يجاوز الحجر ينتهي الى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنك وهذا مقام المائدين من النار وعند ذكر المقام يشير بيده الى مقام إبراهيم عليه السلام اللهم ان بيتك عظيم وجهك كريم وانت أرجم الراحمين غافق من النار ومن الشيطان الرجيم وحرم لحى ودى على النار وآسى من أهوال يوم القيامة واكفى مؤنة الدنيا والآخرة ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى يبلغ الركن المراق فنهدهم يقول اللهم اني أعوذ بك من

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف برفقتك فقال ليك اللهم ليك قال انما الخير خير الاخرة (١) حديث دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بفتح الكاف متفق عليه من حديث ابن عمر قال كان رسول الله



الحتم الذي راه  
يوافق الكتاب  
والسنة فأتأويل  
يختلف باختلاف  
حال المؤول على  
ما ذكرناه من  
صفاء الفهم  
ورتبة المرفة  
ومنتصب القرب  
من الله تعالى  
(قال ابو الرداء)  
لا يفتق الرجل  
كل الفتحة حتى  
يرى للقرآن  
وجوها كثيرة  
فا أحب قول  
عبد الله بن  
مسعود ما من  
آية الا ولها قوم  
يسمعون بها  
وهذا الكلام  
عرض لكل  
طالب صاحب  
همة ان يعنى  
موارد الكلام  
ويفهم دقيق  
معانيه وقامض  
أسرارها من قلبه  
فليصوف بكامل  
الزهدي في الدنيا  
وتجريد القلب  
عما سوى الله  
تعالى مطلع من  
كل آية وله بكل  
مرة في التلاوة  
مطلع جديد

الشرك والشك والكفر والتناق والشفاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر هم الاهل والمال والولادة فاذ بلغ اليزاب  
قل اللهم أظننا تحت عرشك يوم لا ذل الاظلك اللهم استعني بك من محمد صلى الله عليه وسلم شره لا أظننا بعدها  
أبدا فاذا بلغ الركن الثاني قل اللهم اجعل حجابي ورواوسيا مشكورا وذنبيا مغفورا ونحوه وانما يتوابع يميز  
ياغفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن الثاني قل اللهم اعوذ بك  
من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات واعوذ بك من الخزي في الدنيا  
والآخرة ويقول بين الركن الثاني والحجر الاسود اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا  
برحمتك فتنة القبر وعذاب النار فاذا بلغ الحجر الاسود قل اللهم اغفر لي رحمتك أو ذرب هذا الحجر من الدين  
والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وعند ذلك قد تم شوط واحد في شوط كذلك سبعة أشواط ف يدعو بهذه  
الادعية في كل شوط (الرب) أن يرسل في ثلاثة أشواط وعش في الاربعة الاخر على الهيئة المتأدقوسى  
الرمال الاسراع في المشي تقارب الخطا وهودون الهدى وفوق الذي المتأدقوسى ومن الاضطباع اظفار  
الشطارة والجلادة وانقوة هكذا كان انفسادوا قطعا لطمع الكفار وقبت تلك السنة (١) والافضل الرمل مع  
الدنو من البيت فان لم يمكنه للزجة فزمل مع الجهد أفضل فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل ثلاثا ثم يقرب الى  
البيت في المزدحم ويحس اربعا وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منه الزجة اشار اليه  
وقبل يده وذلك استلام الركن الثاني يستحب من سائر الاركن وروى انه صلى الله عليه وسلم (٢) كان يستلم الركن  
الحجازي ويقله (٣) ويضع خده عليه (٤) ومن اراد تخصيص الحجر بالتقبيل وانصر في الركن الحجازي على الاستلام  
أنفى عن اللبس باليد فهو أولى (الحائس) اذا تم العواف سبعا طيات الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو  
موضع استجابة الدعوة ولينزل بالبيت وينهل بالاستار ويلصق به بالبيت ويلصق خده عليه خده لائى وليسط  
عليه دراعيه وكفيه وليد الهم يارب البيت انبرأ فترقى من النار وأندى من اشبه من الرحيم وأغنى  
من كل سوء واقتنى بمردني وبارك لي يا آتيني الهم ان هذا البيت بينك والبعيد بك وهذا مقام ما يذكرك  
من النار اللهم اجبني من اكرم وقد عيك ثم ليحده الله شيرا في هذا الموضع وليصل على رسوله صلى الله  
عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع بموجبه الخاصة وليستغفر من ذنوبه كان بعض السلف في هذا  
الموضع يقول لواله تنجوا حتى احرلني بذنوبي (السدر) اذا فرغ من ذلك ينبغي أن يعلى خلف

صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة دخل من اثنى العاليا اى بالعجاء الحديث (١) حديث مشروعية الرمل  
والاضطباع فطما لطمع الكفار وقبت تلك السنة ما الرمل فتفق عليهم من حديث ابن عباس قال قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم يوم قد وهنهم حتى يثرب فاصرم النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يرموا الاشواط الثلاثة الحديث وانما اضيع فروى ذلك وصححه من حديث عمر بن الخطاب  
الآن والكشف على الناكب وقد أظهر الله الاسلام ونفى الكفر واهله ومه ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حديث استلامه صلى الله عليه وسلم للركن الثاني متفق عليه من حديث ابن  
عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود لحديث ولهما من حديثه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر من الاردن الى المدينة واسلم من حديث ابن عباس لم اره يستلم غير الركنين  
اليانين وله من حديث جابر ان يقول حتى اذا أتيت البيت استلم الركن (٣) حديث تقبيل صلى الله عليه  
وسلم له متفق عليه من حديث عمر انه قبل الحجر وقال لولا في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك  
وليبخارى من حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله وله في النار عن من حديث ابن عباس  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن الحجازي قبله (٤) حديث وضع الخد على قطك من حديث  
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن الثاني الحديث قل كل صحيح الاسناد قلت فيه عبد الله

العمل آفاً أما هو عمل القلوب وعمل القلوب غير عمل القلب وأعمال القلوب للطفها وسداقتها مشاكاة للعلوم لانها نيات وطويات وتطبيقات روحية وقاديات قلبية ومساهرات مربية وكما اتوا بعمل من هذه الاعمال رفع لهم علم من السدواطلاعوا على مطلع من فهم الآية جديدي ونجالي سرى ان يكون المطلع ليس بالوقوف بصفاء القهم على دقيق المعنى وغاها السرفى الالة ولكن المطلع ان يطلع عند كل آية على شهود التفكر بها لانها مستودع وصف سن اوصافه ونست من نوته فتبجد له التخطيات بتلاوة الايات وسماها ويصير له عمراء

القهم ركنتين يقرأ في الاولى تلياً لها الكافرون وفي الثانية لا خلاص وهما ركنا الطوافة قل الهى (١) مضت السنة ان يصلى لكل سبع ركنتين وان قرن بين اسابيع وصلى ركنتين جز (٢) فصل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اسبوع طواف ولبدع بمدركتي الطواف وليلق الله يسرى البسرى وجنبي العسرى واغفر لي في الاسخرة والاوى واعصني بالعائذ حتى لا أعصيك وأعني على طاعتك بتوفيك وجنبي معاصيك واجلني من عيبيك ويحب ملائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حينئذ الى ملائكتك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم كما هديتني الى الاسلام فثبتني عليه بالذك واللايتك واستعملني لطاعتك وطاعة رسولاك وأجرني من مضلات الفتن ثم ليدلى الى الحبر وليستله وليخبره الطواف قد صلى الله عليه وسلم (٣) من طاف بالبيت اسبوعاً وصلى ركنتين فله من الاجر كمن قرأ رقة وهذه كيفية الطواف والواجب من جهته بدشروط الصلاة أن يستكمل عدد الطواف سبعا بجميع البيت وان يتدلى بالحجر الاسود ويمسك البيت على يساره وان يطوف داخل المسجد ويخرج البيت لى الشافرون ولا فى الحبر وان يولى بين الاشواط ولا يفرقها تفريقا يخرج من المتاد وما عدا هذا فهو سنن وهيات

### الجملة الخامسة فى السى

فاذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو عذاة الضلع الذى بين الركن المئام والحجر فاذا خرج من ذلك الباب واتمنى الى الصفا وهو جبل فيرق فيه درجيات في حضضي الجبل بقدر قامة الرجل وقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) حتى يدت له الكعبة وابتداء السى من اصل الجبل كان وهذه الازاد مستحبة ولكن بعض تلك الدرج مستحبة فينبى ان لا يخلطها وراء ظهره فلا يكون متما للسى واذا اجدا من ههنا سى بينه وبين الروة سبع مرات وعند رقيه فى الصفا ينبى أن يستقبل البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا الحمد لله بحمده كما على جميع نعمه كما لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت يده الخير وهو على كل شىء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده ومن الاعراب وحده لا اله الا الله غلصين له الذين ولو كره الكافرون لا اله الا الله غلصين له الذين الحدة رب العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من البيت ويخرج البيت من الحى ويحى الارض بيموتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من راب ثم اذا هم يشركون الله اللهم انى اسألك اماما دائما وقيتا صادقا وعلما ناضا وقلبا خاشعا ولسانا ذا كرا وأسألك العفو والعافية والمالقة الدائمة فى الدنيا والاخرة ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو الله عز وجل بما شاء من حاجته عقيب هذا الدعاء ثم يزل ويندى السى وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما علم انك لا تعلم الا انك تكرم الله آتانا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويمشى على هيئة حتى ينتهى الى الميل الاخر وهو لول

ابن مسلم بن هرمز ضمنه الجمهور (١) حديث الزهري مضت السنة ان يصلى لكل اسبوع ركنتين ذكره خ تليقا السنة افضل لم يلف النبي صلى الله عليه وسلم اسبوعا الا صلى ركنتين وفى الصحيحين من حديث ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركنتين (٢) حديث قرأه صلى الله عليه وسلم بين اسابيع ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ثلاثة اطواف ليس فيها صلاة قورواه عن فى الضمفاء وابن شاهين فى أماليه من حديث ابي هريرة روى انهم صلى لكل اسبوع ركنتين وفى اسنادهما عدى السلام ابن ابي الجوب مكر الحديث (٣) حديث من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركنتين فله من الاجر كمن قرأ رقة وخسنة ونه من حديث ابن عمر من طاف بالبيت وصلى ركنتين كان كمن قرأ رقة لفظه ر قال الاسخر من طاف بهذا البيت اسبوعا فحساه كان كمن قرأ رقة ولابيق فى الشعب من طاف سبعا وركعتين كانت كمن قرأ رقة (٤) حديث انه رقى على الصفا حتى بدت له الكعبة م من حديث جابر فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى

والمطلع الترقى  
عن حد الكلام  
الى شهود التكلم  
\* وقد قل عن  
جعفر الصادق  
أيضا أنه خر  
منشأ عليه وهو  
في الصلاة نفل  
عن ذلك فقال  
ما زلت أردد الآية  
حتى سمعتها من  
الشكك بها  
فالصوفي الملاح  
له نور ناصية  
التوحيد وأنى  
سمعه عند سماع  
الوعد والوعد  
وقله بالتخص  
عما سوى الله  
تعالى منار بين  
يدى الله حاضرا  
شهادا يرى لسانه  
أو لسان غيره في  
الثلاوة كشجرة  
موسى عليه  
السلام حيث  
أسمعه الله منها  
خطابه إياه بأن  
أنا الله فإذا كان  
ساعه من الله  
تعالى واستأع  
الى الله صار  
سمعه بصره  
وعلمه عمله وعمله  
علمه وعاد آخره

ما يلتقاه إذا نزل من الصفا وهو على زاوية المسجد الحرام فإذا بقي بينه وبين محاذة الليل ستة أذرع أخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الميادين الأخضرين ثم يعود الى الهيئة فإذا انتهى الى المروة صعد كما صعد الصفا وأقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السعي مرة واحدة فإذا عاد الى الصفا حصلت مرتان بفعل ذلك سبعا ويرمل في موضع الرمل في كل مرة ويسكن في موضع السكون كما يسكن وفي كل توبة يصعد الصفا والمروة فإذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وهما ستان والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف وإذا سعى فبني أن لا يمد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذا ركعته ليس من شرط السعي أن يتأخر عن الوقوف وإنما ذلك شرط في طواف الركن نعم شرط كل سعي أن يقع بعد طواف أى طواف كان

### الجملة السادسة في الوقوف وما قبله

الحاج إذا انتهى يوم عرفة الى عرفات فلا يتفرغ لطواف القدوم ودخل مكة قبل الوقوف وإذا وصل قبل ذلك بأيام فطاف طواف القدوم فيمكث محرما الى اليوم السابع من ذى الحجة فيخطب الامام بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج الى منى يوم التروية والبيت هاو بالقدوم منها الى عرفة لاقامة فرض الوقوف بعد الزوال اذ وقت الوقوف من الزوال الى طلوع الفجر الصادق من يوم النحر فيبني أن يخرج الى منى مليا ويستحب له المشي من مكة في الناسك الى انقضاء حجة ان قد روي على المشي من مسجد ابراهيم عليه السلام الى الوقوف افضل واكد فإذا انتهى الى منى قال اللهم هذه منى فامنن على عابثيها به على أوليائك وأهل طاعتك وليحك هذه الليلة بمنى وهو ميت منزل لا يتعلق به نكاح فإذا أصبح يوم عرفة صلى الصبح فإذا طلعت الشمس على منى سار الى عرفات ويقول اللهم اجعلها خيرا غدوة وغدوة قط وأقر بها من رضوانك وأبعد بها من سخطك اللهم اليك غدوت وياك رجوت وعليك اعتمدت ووجهك أردت فأجاني من تبابي به اليوم من هو خير منى وأفضل فإذا أتى عرفات فليضرب خيابه بنمرة قريبا من المسجد ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> بته وغرة هي بطن عرة دون الموقف ودون عرفة وليتسل للوقوف فإذا زالت الشمس خطب الامام خطبة وحيزة وقصد وأخذ المؤذن في الاذان والامام في الخطبة الثانية ووصل الاقامة بالاذان وفرغ الامام مع تمام اقامة المؤذن ثم جمع بين الظهر والعصر بأذان واقامتين وقصر الصلاة وراح الى الموقف فلقب بعرفة ولا يقف في وادي عرة وأما مسجد ابراهيم عليه السلام فصدره في الوادي وآخر ياته من عرفة فنوقف في صدر المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة ويتميز مكان عرفة من المسجد بصغرات كبار فرشت ثم والافضل أن يقف عند الصغرات بقرب الامام مستقبلا للقبلة واكبا وليكبر من أنواع التمجيد والتسبيح والتهليل والثناء على الله عز وجل والدعاء والتوبة ولا يصوم في هذا اليوم ليقوى على المواظبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل الاصح أن يلي تارة ويكبر على الدعاء أخرى ويبني أن لا ينقص من طرف عرفة الا بعد الغروب ليجتمع في عرفة بين الليل والنهار وان أمكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند امكان النطق في الجلال فهو الحرم وبه الأمن من الفوات ومن فاته الوقوف حتى طلع الفجر يوم النحر فقد فاته الحج فيه أن يتطلع عن احرامه بأعمال العمرة ثم يريق دما لاجل الفوات ثم يقضى الامام الاقوي ولكن أم اشغاله في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع ترجى اجابة الدعوات والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> وعن

رأى البيت وله من حديث أبي هريرة أني الصفا فلا عليه حتى نظر الى البيت (١) حديث ضربه صلى الله عليه وسلم بته بنمرة مسلم من حديث جابر الطويل فأمر بقبه من شعر تضربه بنمرة الحديث (٢) حديث الدعاء المأثور في يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث من رواية عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وتدر وقال حسن غريب وله من حديث علي قال أكرم ما دعا به رسول الله صلى

اللسجود من  
آياتك الأنياء فا  
زالت تشتغل  
الذرات حتى  
برزت بين  
أجسادها  
فاتحجبت  
بالحكمة عن  
القدرة وبإلم  
الشهادة عن  
عالم الغيب  
وتراكم ظلماتها  
بالقلب في الأطوار  
فاذا أراد الله تعالى  
بالمبد حسن  
الاستماع بأن يصيره  
صوتيا صافيا  
لا يزال يرقيه في  
رتب التركة  
والطبعة حتى  
يخلص من مضيق  
عالم الحكمة الى  
فضله القدرة  
ويزال عن بصيرته  
التافذة فيجب  
الحكمة فيصير  
صاحبه ألسن  
يربكم كشفا  
وعيانا وتوحيد  
وعرفاته تبيانا  
وبرهانا وتندرج  
له ظم الأطوار في  
قوامع الأنوار  
فلا يلبسهم أنا  
أذكر خطابت

السلف في يوم عرفة أولى ما يدعوه به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي لساني نوراً اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وليقبل اللهم ربي الحمد لك الحمد كما تقول وخيرا مما تقول لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مأتي واليك توأني اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر ما يوافق الدهر اللهم اني أعوذ بك من تحول غايتك ونجاة قهلك وجميع سخطك اللهم اهدني بالمهدي واغفر لي في الأسخرة والاولى ياخير مقصود وأسئ متزول به وأكرم مسئول ماله به أعطني العيشة أفضل ما أعطيت أحدا من خلقك وحجاج ينك يا أرحم الراحمين اللهم يرفع الدرجات ومنزل البركات ويأطر الأرضين والسموات ضجت اليك الأصوات بصوت الفناء يسألونك الحاجات وحاجتي اليك أن لا تنساني في دار البلاء اذا نسيت أهل الدنيا اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا يخفي عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الرجل المشفق المعترف بذنبيه أسألك مسألة المسكين وأنت اليك ابتهاج المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذلك لك جسده ورغمك أنفه اللهم لا تحبطني بدعائك رب شقيا وكئيروؤفا ورحيما ياخير السئولين وأكرم المعطين الهني من مدح لك نفسه فاني لائم نفسي الهني آخرست الماصي لساني فاني وسيلة من عمل ولاشفيع سوى الأمل الهني اني أعلن ان ذنوبي لم أتق لي عندك جاها ولا لاعتذار وجهي ولكنك أكرم الأكرمين الهني ان لم أكن أهلا أن أباع رحمتك فأن رحمتك أهل أن تبتلي ورحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء الهني ان ذنوبي وان كانت عقاما ولكنك صفار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم الهني أنت أمنت وأنا أنا العواد الى الذنوب و أنت العواد الى المغفرة الهني ان كنت لا ترحم الا أهل طاعتك فاني من يفرغ المذنبون الهني تجنبت عن طاعتك عمدا وتوجهت الى معصيتك قصدا فسيحانك ما أعظم حجبتك علي وأكرم عفوك عني فبوجوب حجبتك علي وانقطاع حجتي عنك وفقري اليك وغناك عني الا غفرت لي ياخير من دعاء داع وأفضل من رجاء راج بحرمه الاسلام وبذمة حمد عليه السلام أو تسأل اليك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني من موقف هذا أقصى الحوائج وهب لي ما سألت وحقق رجائي فبا تجنبت الهني دعوتك بالله الذي علمتني به فلا تخمعي الرجاء الذي عرفته الهني ما أنت صانع العيشة بسد مقر لك بذنبه خاشع لك بذنبه مستكين بحرمه متضرع اليك من عملة تائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلمه مبتهل اليك في الصفو عنه طالب اليك تجلح حوائجه راج اليك في موقفه مع كثرة ذنوبه فياملجأ كل حي وولي كل مؤمن من أحسن قبرحتك يفوز ومن أخطأ فبخطيئته يهلك اللهم اليك خرجا وبفنائك أنجنا ويايك أمانا وما عندك طلبنا ولا حسناتك ترضنا ورحمتك رجونا ومن عذابك أشقنا واليك بإعتال الذنوب هربنا وليتلك الحرام حبسنا يامن يملك حوائج السائلين ويمل فهار السامعين يامن ليس معبود يدعى ويامن ليس فوقه خالق يخشى ويا من ليس له وزير يؤتى ولا حاجب يرشئ يامن لا يزداد على كثرة السؤال

الله عليه وسلم عشة عرفة في الوقت اللهم لك الحمد كالتذييل قولوا خيرا مما تقول لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مأتي واليك رتائي اللهم اني أعوذ بك من شر ما يحيي به الروح ولا يقال بالقوى استانده وروي المستغفري في الدعوات من حديثه يا علي أن أكثر دعاء من قلبي يوم عرفة أن أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي قلبي نوراً اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر واستانده ضعيف ورووي الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس قال كان محمداً به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشة عرفة اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري

الاجود او كرما وعلى كثرة الحوائج الانقضاء واحسانا اللهم انك جئت لكل ضيف قري ونحن اضافك  
فاجعل قرائنا منك الجنة اللهم ان لكل وفد جاز و لكل زائر كرامة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل  
ملتزم امانا عندك جزاء ولكل مسترح عندك رحمة ولكل راغب اليك زلفا ولكل متوسل اليك عفوا  
وقد وفدتنا الى بيتك الحرام ووقفتنا بهذه الشوارع العظام وشهدنا هذه المشاهد الكرام ربنا لا عندك فلا تخيب  
رجاءنا الهنا ثابت الهم حتى اطمانت الانفس بتجانب فميك واظهرت المبر حتى فطقت الصوامت بمجئتك  
وظاهرت المن حتى اعترف اولياؤك بالتقصير عن حقك واظهرت الايات حتى افسحت السموات والارضون  
بإدلتك وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لمرتك وعنت الوجوه لعظمتك اذا اساءت عبادك حلت ومأملت  
وان احسنوا فضلت وقيلت وان عصوا سترت وان اذنبوا عفوت وغفرت واذا دعونا اجبت واذا نادينا  
سمعمت واذا اقبلنا اليك قريت واذا ولينا عنك دعوت الهنا انك قلت في كتابك المين الحمد خاتم النبيين قل  
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فاضلك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الحجود وانا نشهد لك  
بالتوحيد مخبين ولحمد بالرسالة مخلصين ناغفر لنا بهذه الشهادة سوائف الاجرام ولا تجعل حظنا فيه انقص  
من حظ من دخل في الاسلام الهنا انك احييت التقرب اليك بمقتى ممالكنا وناغفرك عن عبيدك وانت اولي  
بالتفضل فاعتقنا وانك امرتنا ان تصدق على قرائنا ونحن قراؤك وانت احق بالتوصل فتصدق علينا  
ووسيتنا بالمعروف عن ظلمنا وقلنا انفسنا وانت احق بالكرم فاعف عنا ربنا اغفر لنا وارجنا أنت مولانا  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنابر حثك عذاب النار وليكبر من دعاء الخضر عليه السلام وهو  
أن يقول يامن لا يشغله شان عن شان ولا سمع عن سمع ولا تشغله عليه الاصوات يامن لا تلهي المسائل ولا  
تخطف عليه اللغات يامن لا يرمه الحاح المحبين ولا تصغره مسئلة السائلين اذ تقارب عفوك وحلاوة مناجاتك  
وليعد بما بداله وليستغفر له ولو لاديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولياح في الدعاء وليعظم المسئلة فان الله لا يشاظمه  
شيء وقال مطرف بن عبد الله وهو برفة الهل لا ترد الجني من اجلي وقال بكر الزني قال رجل لـ نظرت الى أهل  
عرفات ظننت أنهم قد غفر لهم لولا اني كنت فهم

الجملة السابقة في بقية أعمال الحج بعد الوقوف من الميت والرمي والنحر والحلق والطواف

فاذا افترض من عرفه بعد غروب الشمس فينبغي ان يكون على السكينة والوقار وليجنب وجيف الخيل وايضا  
الابل كما يتبادر بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> نهى عن وجيف الخيل وايضا الابل وقال انهوا  
الله وسبروا سيرا جيلالا تطواضيفا ولا تؤذوا مسلما فاذا بلغ المزدلفة اغتسل لها لان المزدلفة من الحرم  
فدخله يغسل وان قدر على دخوله ماشيا فهو افضل واقرى الى توقير الحرم ويكون في الطريق رافعا صوته  
بالتلبية فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم ان هذه مزدلفة جمعت فيها السنة مخففة تسألك حوائج مؤمنة تطعني من  
دمك فاستجبني وتوكل عليك فكفيتهم يجمع بين المغرب والمشاء بمزدلفة في وقت المشاء قاصرا لما باذان  
واقامين ليس بينهما فافلا ولكن يجمع فافلا المغرب والمشاء والوتر بعد الفريضة ويبدأ بفاة المغرب ثم بفاة  
المشاء كافي الفريضة فان ترك التوافل في السفر خسران ظاهر وتكافى ايقاعها في الاوقات اضرار وقطع  
للتبعية بينا وبين الفرائض فاذا جاز ان يؤدى التوافل مع الفرائض بشيم واحد يحكم التبعية فان يجوز اداؤها  
على حكم الجمع بالتبعية او لا يجمع من هذا مفارقة النفل للفرض في جواز اداها على الراحة لا اوما ناله من

وعلا نتي ولا ينبغي عليك شي من امرى أنا البائس الفقير قد ذكر الحديث الى قوله يا خير المسؤولين يا خير المؤمنين  
واسناد سميت وباقي الدعاء من دعاء بعض السلف في بعض ما هو معروف ولكن ليس مقيدا بموقف عرفة (١)  
حديث نهى النبي عن وجيف الخيل وايضا الابل نك ويحصى من حديث أسامة بن زيد عليكم بالسكينة والوقار  
فان البر ليس في ايضاع الابل وقال لك ليس البر يا محبا الخيل والابل والبخارى من حديث ابن عباس فان البر

عينة أول العلم  
الاستماع ثم الفهم  
ثم الحفظ ثم  
العمل ثم النشر  
وقال بعضهم تعلم  
حسن الاستماع  
كما تعلم حسن  
الكلام وقيل  
من حسن  
الاستماع امهال  
التكلم حتى  
يقضى حديثه  
وقلة التلفت الى  
الجوانب  
والانجال بالوجه  
والنظر الى  
التكلم والوحي  
قال الله تعالى  
لنبيه عليه السلام  
ولا تسجل بالقرآن  
من قبل ان  
يقضى اليك  
وحيه وقال لا  
تحرك به لسانك  
لتسجل به هذ  
تعليم من الله  
تعالى لرسوله  
عليه السلام  
حسن الاستماع  
قيل مناه لاقله  
على الصحابة حتى  
تتدبر معانيه حتى  
تكون أنت أول  
من ينطق  
بقرائه ونجائه  
وقيل كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام وأوحى اليه لا يقر من قراءة القرآن خافة الا فتلات والنسيان فنهاه الله تعالى عن

صلى الله عليه  
وسلم بمعنى الساع  
ويحتاج الطالب  
للعلوم والاختيار  
وسر أهل الصلاح  
وحكامائهم  
وأشواع الحكم  
والامثال التي  
فيها نجاة من  
عذاب الآخرة  
أن يكون في ذلك  
كله متأدياً بأداب  
حسن الاستماع  
لأنه نوع من ذلك  
وكما أن القلب  
استعد بحسن  
الاستماع بالزهادة  
والتقوى حتى  
أخذ من كل ما  
سمعه أحسنه  
فيكون أخذاً  
بالطاعة من كل  
شيء أحسنه ومن  
الادب في الطاعة  
أن العبد إذا أراد  
أن يطالع شيئاً  
من الحديث  
والعلم أن يقد  
تكون مطالعة  
ذلك بدعية  
الذنوب وقلة  
صبرها على الذكر  
والثلاوة والعمل  
قبيحاً وروح  
بالطاعة كما  
تروح بمخالطة

التيمة والحاجة ثم يمكث تلك الليلة بمزدلفة وهو ميت نسكك ومن خرج منها في النصف الأول من الليل ولم يدت  
فقلبه دم وإحياها هذه الليلة الشريفة من عاسن القربات لمن يقدر عليه ثم إذا انصف الليل يأخذ في التاهب  
للرحيل ويترود الحصى منها فقها أحجار خوة فلأخذ سبعين حصاة فلأقادر الحاجة ولا بأس بأن يستظهر  
بزيادة فرما يسقط منه بعضها ولكن الحصى خفافاً بحيث يتحوى عليه أطراف الإبراهيم ثم يفسل بسلامة  
الصبح ولأخذ في السير حتى إذا انتهى إلى المشعر الحرام وهو آخر الزلفة فيقف ويدعو إلى الاستغفار ويقول  
اللهم بحق المشعر الحرام والبيت الحرام والشجر الحرام والركن والمقام أبلغ روح محمد منا التحية والسلام وأدخلنا  
دار السلام وإذا الحلال والأكرام يمدف منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي إلى موضع يقال له وادي عسر  
فيستحب له أن يمر كذا به حتى يقطع عرض الوادي وأن كان راجلاً أسرع في المشي ثم إذا أصبح يوم النحر  
خطا الثانية بالتكبير فيلي تاركه بأكبر أخرى فينتهي إلى منى ومواقع الحجرات وهي ثلاثة فيتجاوز الأولى والثانية  
فلاشغل لهما يوم النحر حتى تنتهي إلى جرة العتبة وهي على عين مستقبل القبلة في الجادة والمري مرقة  
قليل في سفح الجبل وهو ظاهر بمواقع الحجرات ويرى جرة العتبة بعد طلوع الشمس بقدر رمح وكيفيته أن  
يقف مستقبلاً للقبلة وأن استقبل الجرة فلا بأس ويرى سبع حصيات راضايدة ويدل الثانية بالتكبير ويقول  
مع كل حصاة الله أكبر على طاعة الرحمن ودرغ الشيطان اللهم تصديقاً بكتاباتك وأتباعاً لسنة نبيك فإذا رعى قطع  
الثنية والتكبير إلا التكبير عقيب فرائض الصلوات من ظهر يوم النحر إلى عقيب الصبح من آخر أيام  
التشريق ولا يقف في هذا اليوم للدعاء بل يدعو في منزله وصفة التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
كبروا الحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله وحده لا شريك له فخلصه له الدين ولو كره  
الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر ثم يذبح  
الهدى إن كان معه والأولى أن يذبح بنفسه ولقل بسم الله والله أكبر اللهم منك وبك والله يقبل مني كما  
تقبل من خليلك إبراهيم والتضحية بالدين أفضل ثم بالقرن ثم بالشاة والشاة أفضل من مشاركة ستة في البدة  
أوالبقرة والضأن أفضل من العز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) خير الأضحية الكبش الاقرن والبيضاء  
أفضل من الثراء والسوداء وأقلها بخريرة البيضاء أفضل في الأضحية من دم سدواوين وأياكل منه إن كانت  
من هدى التطوع ولا يصح من الجراد والمضباء والجرباء والشرقاء والخرقاء والمقابلة والدابرة والمضباء  
والجدع في الألف والأذن القطع منهما والمضب في القرن وفي نقصان القوائم والشرقة المشقوقة الأذن من  
فوق والخرقاء من أسفل والمقابلة المخروقة الأذن من قدام والدابرة من خلف والمضباء المزهولة التي لا تنقي أي  
لا تخفيها من المزال ثم يخلق بعد ذلك السنة أن يستقبل القبلة ويتدعى بعقد رأسه فيخلق الشق الايمن إلى  
الظمين للشرطين على التفاهم يخلق الباقي ويقول اللهم أتممت بكل شجرة حسنة وامسحني بهاسية وارفعني  
بها عنك درجة والراء تقصر الشعر والأصبع يستحب له أن يرأسه ومعهما خلق بمدرى الجمرة فقد  
حصل له التحلل الأول وحل له كل المحذورات الا النساء والصيد ثم يفيض إلى مكوه يطوف كما وصفناه وهذا  
الطواف طواف ركن في الحج ويسمى طواف الزيارة وأول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر وأفضل وقته  
يوم النحر ولا أخروته بل له أن يؤخر إلى أي وقت شاء ولكن يتيقن قبله الإحرام فلا تلح له النساء إلى أن  
يطوف فإذ اطاف ثم التحلل وحل الجلاع وارتفع الاحرام بالكلية ولم يبق الا رمي أيام التشريق والبيت عني وهي  
واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج وكيفية هذا الطواف مع الركنين كبسبقي في طواف القدوم  
فإذا فرغ من الركنين فليسع كدومضنا أن لم يكن سعى بعد طواف القدوم وإن كان قد سعى فقد وقع ذلك ركناً  
فلا ينبغي أن يسعد السعي وأسباب التحلل ثلاثة الرمي والحلق والطواف التي هو ركن ومهما أتى بأثنين من  
ليس بالإضاع (١) حديث خير الأضحية الكبش د من حديث عبادة بن الصامت وت ه من حديث

بأن ذلك من وقته ويراعى الإفراط فيه فإذا أراد مطالعة كتاب أوشى من العلم (٢٣١) لا يادر إليه إلا بعد التثبت

والأمانة والرجوع  
الى الله تعالى  
وطلب التأييد  
من رحمة الله  
تعالى فيه فإنه قد  
برزق بالمطالعة ما  
يكون من مزيد  
جلاله ولو قدم  
الاستخارة لذلك  
كان حسنا فإن  
الله تعالى يفتح  
عليه باب الفهم  
والتفهيم موهبة  
من الله زيادة  
على ما يتبين من  
صورة العلم فظلم  
صورة ظاهرة  
وسر باطن وهو  
الفهم والله تعالى  
نبه على شرف  
الفهم بقوله  
فنهيناها مسلما  
وكلآ آتينا حكما  
وعلمنا أشار الى  
الفهم بمزيد  
اختصاص وتعين  
عن الحكم والعلم  
قال الله تعالى ان  
الله يسمع من  
يشاء فإذا كان  
السمع هو الله  
تعالى يسمع نارة  
بواسطة اللسان  
وتارة بما برزق  
بمطالعة الكتب  
من التبيان فصار

هذه الثلاثة فقد غفل أحد المتحذرين ولا حرج عليه في التقديم وتأخير هذه الثلاث مع الذبح ولكن الاحسن أن يرمى به ذبح ثم يخلط ثم يطوف والسنة للامام في هذا اليوم أن يحضب بعد الزوال وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أربع خطب خطبة يوم السايح وخطبة يوم عرفة وخطبة (١) يوم النحر وخطبة يوم النفر الاول وكما يغيب الزوال وكما أفراد الخطبة يوم عرفة فتمها خطبتان بينهما جلسة ثم ذافر عن الطواف عاد الى متى المبيت والى فيبيت تلك الليلة يعني وتسمى ليلة النفر لان الناس في غد يرون نجي ولا ينفرون فإذا أصبح اليوم الثاني من البعد وزالت الشمس اغتسل للرى وقصد الجمره الاولى التي على عرفة وهي على بين الجادة يرى اليها يسبح حصيات فإذا انهدا انحرف قليلا عن بين الجادة ووقف مستقبل القبلة وحدها تعالى وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة فقرأ سورة البقرة مقبلا على البهاء ثم تقدم الى الجمره الوسطى ويرى كبري الاولى ويقف كوقف الاول ثم يتقدم الى جمره العقبة ويرى سبعا ولا يرجع على شغل بل يرجع الى منزله ويبت تلك الليلة يعني وتسمى هذه الليلة ليلة النفر الاول ويصبح فإذا صلى الظاهر في اليوم الثاني من أيام التشريق رى في هذا اليوم احدى وعشرين حصاة كل يوم الذي قبله فهو غير بين المقام يعني وين الدود ان مكة فان خرج من متى قبل غروب الشمس فلاشئ عليه وان مر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل ربه المبيت حتى يرى في يوم النفر الثاني احدا وعشرين حجرا كسحبين وفي ترك المبيت والى ارادة دم وليصدق للحج وله ان يزور البيت فيالي الى متى بشرط أن لا يبت الا بمجي كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (٢) ولا يترك حضور الفرائض مع الامام الخفيف فان فضله عظيم فإذا اغض من من فلاولى ان يقيم بالحسب من ويولى المصر والمغرب والشام ويرقد فقه السنة (٣) وروا جماعة من الصحابة رضى الله عنهم فانهم يفعل ذلك فلاشئ عليه

### الجملة الثامنة في صفة العمرة وما يبعثها الى طواف الوداع

من أراد أن يتصرف قبل حجه أو بعده كيف أراد فليقتل و يلبس ثياب الاحرام كسحب في الحج ويحرم بالعمرة من ميقاتها وافضل مواقيتها الجمرات ثم التتميم من الحديبية وتوى العمرة ويلي وقصد مسجد عائشة رضى الله عنها ويصلى ركعتين ويدعو بما شاء ثم يمشى الى مكة وهو يلي حتى يدخل المسجد الحرام فإذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسعى سبعا كما وصفتنا فإذا فرغ حتى رأسه وقد نعت عمرته والمنتم بمكة يذني أن يكثر الاعتار والطواف وليكثر النظر الى البيت فإذا دخله فليصل ركعتين بين المودين فهو الافضل وليدخله حافيا موقرا قبل لبعضهم هل دخلت بيتك بك اليوم فقالوا نعم ما أرى هاتين اتقدمين أحلا للطواف حول بيتك في فكيف أراهما أهلا لان أحاطا بما يتدبري وقد علمت حيث مشيتا والى ابن مشيتا وليكثر شرب ماء زمزم وابستق يده

في أمانة قال ت غريب وغير يصف في الحديث (١) حديث الخطبة يوم النحر وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم خ من حديث أبي بكره خبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر وله من حديث ابن عباس خطب الناس يوم النحر وفي حديث علقه خ ووصله من حديث ابن عمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال لاى يوم هذا الحديث وفيه ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع (٢) حديث زيارة البيت فيالي متى والمبيت يعني في المراسيل من حديث طاوس قل أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة من يالى متى قال وقد أسند قلت وصله بن عدى عن طاوس عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور البيت أيامى وفيه عمرو بن زباح ضعيف والمراسل صحيح الاستاد ولا يداود من حديث عائشة الى النبي صلى الله عليه وسلم مكثت في ليالى أيام التشريق (٣) حديث نزول الحسب وصلاة العصر والمغرب والشام يوزن القودبة وفقة خ من حديث أنس الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والشام بالبطحاء ثم هجم هجة الحديث

ليفتح الله تعالى بمطالعة الكتب على معنى ما يروى من اللبوع حركة جسم الاستماع ليفقد البعد حاله في ذلك ويتم عليه وأدبه فإنه باب

من غير استنابة ان أمكنه وليرتومنه حتى يفضله وليقل الايام اجمل شفاء من كل داء وسقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعاقة الدنيا والاخرة قل صلى الله عليه وسلم (١) ماء زمزم مبارك لا يضر به شيء من داء الاخرة

### الجملة التاسعة في طواف الوداع

مهاعن له الرجوع الى الوطن جدا فراغ من اتمام الحج والعمرة فينبز أولا لشفاؤه ولا يشترط له ولجعل آخر اشغله ووداع البيت ووداع اهل بيافه باسمها كسبق ولك من غير رمل وضعا على فاذ غرغته صلى ركعتين خطف القم وشرب من ماء زمزم مما ياتي التزعم يدعو ويغفر ويقل اللهم اني انيت بك والبعيد بك وابن عبدك وابن أمك حملي على ما خفرت لي من خلقك حتى سويتني في بلادك ولطفني بعمرك حتى عنتي على قضاء مناسكك فن كنت رضى عني فردد عني رضا ولا في الاكزبل يندى من بك هذا اوان انصرافي ان اذنني في غير ما سئل بك ولا ياتيك ولا رائب بك ولا عن بك اللهم يصحني عافية في بدني والصحة في بدني وأحسن منقالي وارزقني طاعتك أبدا ما أقيتني واجبي خير امدنيوا لآخرته المك هي كل شيء تقدر اللهم لا تجعل هذا آخر بدني بينك الحرام ونجته أخر عدي فوضي عنه الجلبة والاحباب لا يعرف بهر من البيت حتى ينيب عنه

### الجملة الماثرة في زيارة المدينة وآدابها

قل صلى الله عليه وسلم (٢) من زارني بدووق مكة نازاري في بيتي وفل صلى الله عليه وسلم (٣) من وجد سعة ولم يقد الى فادخني في قلتي صلى الله عليه وسلم (٤) من جد في زيارتي لاهله لا يزارني كان حذني على شهادته ان أكون له شفيما في تعدي زيارته المدينة فليعل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فذا وقد بهر على حسان المدينة وأشجارها قل اللهم هذا حرم رسولك فسلم الي وفيه من امن وأمانا من الهذاب وسوء الحساب وليعلم من نزل الى مدخل من بئر طهرونه ببوليس أمه فبه فذا دخل به خيما وضوءه فبها وليقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخني مدخل صدق وخرجني مخرج صدق واجعل لي من نورك سلما انصرأ ثم يبعده المسجد ويدخله ويصلي بحسب التبر ركعتين ويجعل عمود التبر حذو منكب اليمين ويستقبل السارية التي الى جانبها الصنوق وتكون الماثرة في قبلة المسجدين عيده فذلك وتقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يغير المسجد ولجنته ان يفي في المسجد الاول قبل ان يزدفيه مما ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ عدو وجهه وذلة بان يستدبر القبل ويستقبل حذار لقبر على نحو من أربعة أذرع من السارية اتي في زاوية جداره بر ويحبل اقتنبل على رأسه وليس من السنة أن يمس الجدار ولأن يقبله بل الوقوف من يهد أقرب للاستقام فيف ويقل اسلام عليك يا رسول الله اسلام عليك يا بني الله السلام عليك يا أمين الله السلام عليك يا حبيب الله اسلام عليك يا صفة الله اسلام عليك يا خيرة الله اسلام عليك يا أحمد اسلام عليك يا محمد اسلام عليك يا ابا القاسم اسلام عليك يا ماضي السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا حاضر السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير اسلام عليك يا صهر السلام عليك يا طاهر السلام عليك

(١) حديث ماء زمزم للشرب له من حديث جابر بن عبد الله بن روهام قط وك في المستدرک من حديث ابن عباس قل الحياكم جميع الاستاذان سلم من محمد بن حبيب الجارودي قال بن القطان سلم منه فان الخطيب له فنه كان صدوقا فل بن القعنان كان الراوي عنه مجهول وهو محمد بن هشام الروزي (٢) حديث من زارني بدووق فمكة نازاري في حياتي العبراني والدارقطني من حديث ابن عمر (٣) حديث من وجد سعة ولم يقد الى فادخني في قلتي صلى الله عليه وسلم في طريقي في غرائب مالک وابن حبان في الضعفة والخطيب في الرواة عن مالک من حديث ابن عمر من حج ولم يزرني قد جفاني وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وروى ابن التجار في تاريخ المدينة من حديث انس بن مالك من حج لم يمسك ثم لم يزرني فليس له غير (٤) حديث من جاد في زيارتي لاهله لا يزارني كان حقا على الله أن أكون له شفيما الطبراني

والمزيد من كل شيء ينفع سلوك الاخرة  
(الباب الثالث)  
في بيان فضيلة علوم الصوفية والاشارة الى أتمودج منها  
حدثنا شيخنا شيخ الاسلام أبو النجب السهروردي رحمه الله قال  
أبانا أبو عبد الرحمن الصوفي قل أنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي قال أنا أبو عمران البصري قندي قل أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قل ثنا سم بن حماد قل ثنا ثبة بن الاحوص ابن حكيم عن أبيه قل سألت رجلا للنبي عليه السلام عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر وسألني عن الخير يقول فلا تأثم قل ان





ويصلي فيه كان ليعدل عمره وياتي برأى يس يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> نقل ثم اوى عند المسجد فتوضأ منها ويشرب من مائها وياتي مسجداً افتتح وهو على الخنق وكذا ياتي سائر المساجد والمشهد ويقال ان جميع الشاهد والمساجد بالمدينة ثلاثون موضعا يرفها أهل المدينة قصداً تدبره وكذلك يقصد الأكرابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> يتوضأ منها ويتسل ويشرب منها وحي سبيع بأمر طلبة لشقاء وتركه صلى الله عليه وسلم وان أمكنه الإقامة بالمدينة مع مرعاة الحرمة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> لا يصبر على لا وأنها وشدها أحد الا كنت له شفيعاً يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه لن يموت بها أحد الا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ثم اذا فرغ من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة

(١) حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تغفل في بئر أو يسأل على أصل وأما ورواه تغفل في بئر البصة و بئر غرس كما سيأتي عند ذكرها (٢) حديث الأكرابي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويتسل ويشرب منها وحي سبعة آبار قلت وحي بئر يس وبئر حاور ورومة و بئر غرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقي أو العين أو بئر جمل فحديث بئر يس رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري في حديث فيه حتى دخل بئر يس قال جلست عند بابها وبابها من حديث حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ الحديث وحديث بئر حاور متفق عليه من حديث أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بئر حاور وكانت مستقيمة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وحديث بئر رومة رواه ت ن من حديث عثمان أنه دل أنشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بهاء يستعذب غير بئر رومة فقل من يشتري بئر رومة ويجعل دلوها ماء للمسلمين الحديث قلت حديث حسن في رواية له هل تعلمون ان رومة لم يكن يشرب منها أحد الا باليمن فابتاعها فجعلها للفقير وابن السبيل الحديث وقال حسن صحيح وروى البيهقي والطبراني من حديث بشير الأسلمي قال لما قدم المهاجرون المدينة استكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بعد الحديث وحديث بئر غرس رواه ابن حبان في الثقات من حديث أنس أنه قال، ثوثي بماء من بئر غرس في راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ولا من حاجه باستناد حيدرم فورا اذا أتته فاعطوني بسبع قرب من بئر بئر غرس وروى ينافي تاريخ المدينة لأن التجار باستناد ضيف مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب منها وتوضأ ويزق فيها وغسل منها حين توفي وحديث بئر بضاعة رواه أصحاب السنن من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من بئر بضاعة وفي رواية انه يستقي لك من بئر بضاعة الحديث قال يحيى بن معين اسناده جيد وقالت حسن للطبراني من حديث أبي أسيد بصق النبي صلى الله عليه وسلم في بئر بضاعة وروى ينافي تاريخ ابن التجار من حديث سهل بن سعد وحديث بئر البصة رواه ابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم جله يوم اقبل هل عندكم من سدر أغسل به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فخرج لسدر اخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراق شعره في البصة وفيه محمد بن الحسن ابن زبالة ضعيف وحديث بئر السقي رواه د من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب لمن بيوت السقي اذ البزار في مستندة أو من يتر السقي ولا محمد بن حديث على خرجناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقي التي كانت لسعد بن أبي وقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثوني بوضوء فلما توضأ قام الحديث وأما بئر جمل ففي الصحيحين من حديث أبي الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بئر جمل الحديث ووصله خ وعلمه م والمشهور أن الأكرابي بالمدينة نسبة وقدرى الداري من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه صبوا على سبيع قرب من آبار شتي الحديث وهو عند خ دون قوله من آبار شتي (٣) حديث لا يصبر على لأوائها وشدها أحد الا كنت له شفيعاً يوم القيامة تقدم في الباب قبله (٤) حديث من استطاع أن يموت بالمدينة

والسنة وكل علم لا يوافق الكتاب والسنة وما هو مستفاد منها أو معين على فهمها أو مستند اليها كما نأما كان فهو ذيلة وليس بفضيلة يزاد الانسان يهوانا وذيلة في الدنيا والآخرة فالعلم الذي هو فريضة لا يسع الانسان جهله على ما حدثنا شيخنا شيخ الاسلام أبو العباس القاسم الشافعي قال أنا الشيخ العالم أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن التشيرى قال أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الصفياني قال أنا أبو سعيد ابن الاعرابي قال حدثنا جعفر بن عامر العسكري قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا أبو عاتكة عن

فان طلب العلم فريضة على كل مسلم \* واختلف العلماء في العلم الذي هو فريضة (٢٣٥) قال بعضهم هو طلب علم

الاخلاص  
ومعرفة آفات  
النفس وما يفسد  
الاعمال لأن  
الاخلاص  
مأمور به كما ان  
المعلم مأمور به  
قال الله تعالى وما  
أمروا الا بالعدل  
الله غلصين  
فالاخلاص  
مأمور به وخضع  
النفس وغرورها  
ودسائسها  
وشهواتها الخفية  
تخرّب مبادئ  
الاخلاص  
المأمور به فصار  
علم ذلك فرضا  
حيث كان  
الاخلاص فرضا  
ومالا يصل البعد  
الى الفرض الا به  
صار فرضا وقال  
بعضهم معرفة  
الخواطر وتقصيها  
فريضة لان  
الخواطر هي  
أصل الفعل  
ومبدؤه ومنشؤه  
وبذلك يعلم  
الفرق بين آفة  
ملك وملكة الشيطان  
فلا يصح الفصل  
الا بصحتها فصار  
علم ذلك فرضا

فالمستحب أن يأتي القبر الشريف ويميد دعاء الزيارة كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل الله عز وجل أن يرزقه الدودة قاله يسأل السلامة في سفرهم يصلون ركعتين في الروضة الصغيرة وهي موضع مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يزيد القصور في المسجد فاذا خرج فليخرج رجله اليسرى أولا ثم اليمنى وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله آخر العهد بنبينا وحنط أوزاري بزيارته وأصبحني في سفرى السلامة وبسر رجوعى الى أهلى ووطنى سالما يا أرحم الراحمين وليصدق على حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدر عليه وليتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلى فيها وهي عشرون موضعا

فصل في سفن الرجوع من السفر

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا قفل من غزو أو حجة أو عمرة يكثر على رأس كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون ثابون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وفي بعض الروايات وكل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فينبى أن تستعمل هذه السنة في رجوعه واذا أشرف على مدينته يحرك الدابة ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا (٢) ثم يرسل الى أهله من يخبرهم بقدمه كي لا يقدم عليهم بئنة فذلك هو السنة ولا ينبغي أن يطرّق أهله ايلا فاذا دخل البلد فليقصد المسجد أولا (٣) وليصل ركعتين فهو السنة كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل بيته قال توبا توبا بنا أوبا لا ينادر علينا حوبا فاذا استقر في منزله فلا ينبغي أن ينسى ما نثر الله به عليه من زيارته وجرمه وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكثر تلك النعمة بأن يود الى النقلة واللبو واخترش في المعاصي فذلك علامة الحج البرور بل علامته أن يعود زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة متأهبا للقاء رب البيت بعد لقاء البيت

باب الثالث في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة

(الاول) أن تكون النفقة حلالا وتكون اليد خالية من تجارة تشغل القلب وتفرق الهم حتى يكون الهم مجردا لله تعالى والتلب مطمئنا منصفا الى ذكر الله تعالى ونظم شأئره وقد روى في خبر من طريق أهل البيت (١) اذا كان آخر الزمان خرج الناس الى الحج أربعة أصناف سلاطينهم للترهة وأغنيائهم للتجارة وقراؤهم للسنة وقراؤهم للسمعة وفي الخبر إشارة الى جملة أغراض الدنيا التي يتصور أن تتصل بالحج فكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج ويخرج عن حيز حج الخصور لاسبابها اذا كان متجردا بنفس الحج بأن يحجب لغيره باجرة فيطلب الدنيا بعمل الآخرة وقد كره الروعون وأرباب القلوب ذلك الا ان يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يسلته فلا بأس

فليت بها الحديث تقدم في الباب قبله (١) حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو أو حجة أو عمرة يكثر على كل شرف من الأرض الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر ومازاده في آخره في بعض الروايات من قوله وكل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ورواه الحافظ في اللطائف بإسناد صحيح (٢) حديث ارسال السافر الى أهل بيته من يخبرهم بقدمه كي لا يقدم عليهم بئنة لم أجده في ذكر الارسال وفي الصحيحين من حديث جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبت الدخول فقال امهلوا حتى تدخل ليلا أى عشاء كي تختلط الشمعة وتستجد الثانية (٣) حديث صلاة ركعتين في المسجد عند القدوم من السفر تقدم في الصلاة

باب الثالث في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة

(٤) حديث اذا كان في آخر الزمان خرج الناس الى الحج أربعة أصناف سلاطينهم للترهة وأغنيائهم للتجارة وقراؤهم للسؤال وقراؤهم للسمعة الخطيب من حديث أنه بإسناد مجهول وليس فيه ذكر السلاطين ورواه أبو عبيان الصائبي في كتاب التائين فقال حج أغنياء أمي للترهة وأوساطهم للتجارة وقراؤهم للسنة وقراؤهم للرياء

حي يصح الفصل من بعد الله وقال بعضهم هو طلب العلم الوقت وقال سهل بن عبد الله هو طلب علم الحال يعني حكم حاله الذي ينته ويين الله

بعد الفريضة  
فصار علمه  
فريضة من حيث  
انه فريضة وقيل  
هو طلب علم  
الباطن وهو ما  
يزداد به العبد  
يقينا وهذا العلم  
هو الذي يتكسب  
بالصحة وبالعامة  
الصالحين من  
المسلمة المؤمنين  
والزهاد القويين  
الذين جعلهم الله  
تعالى من جنوده  
يسوق الطالبين  
اليهم ويقويهم  
بطريقهم ويرتددهم  
بهم وهم اوتوا علم  
النبي عليه  
السلام ومنهم  
يشمل علم اليقين  
وقال بعضهم هو  
علم البيع  
والشراء والتكاح  
والطلاق اذا  
اراد الدخول في  
شيء من ذلك  
يجب عليه طلب  
علمه وقال بعضهم  
هو ان يكون  
العبد يريد عملا  
يجعل ما الله عليه  
في ذلك فلا يجوز  
له ان يعمل برأيه

أن يأخذ ذلك على هذا القصد لا ليتوصل بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين فتندذك بنبي أن يكون قصده زيارة بيت الله عز وجل ومعاونة أخيه المسلم بأسقاط الفرض عنه وفي مثله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يدخل الله سبحانه بالحنة الواحدة ثلاثة الجنة الموصي بها والمنفذها ومن حج بها عن أخيه ولست أقول لأتحمل الاجرة أو يجرم ذلك ببدان أسقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن الاولى أن لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسبه ومنعجه فان الله عز وجل مولى الدين بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر (٢) مثل الذي يفرز في سبيل الله عز وجل وأخذ أجرا مثل أم موسى عليه السلام ترضع ولها وتأخذ أجرا فمن كان مثله في أخذ الاجرة على الحج يستل أم موسى فلا بأس بأخذه فانه يأخذ لتمكن من الحج والزيارة فيه وليس يحج لأخذ الاجرة بل يأخذ الاجرة ليحج كما كانت تأخذ أم موسى ليتيسر لها الارضاع بتليس حلقا عليهم (٣) ان لا يبايون أعداء الله سبحانه بتسلم الكس ومن الصادقون عن المسجد الحرام من أمراء مكة والاعراب الترمدين في الطريق فان تسلم المال اليهم اعانة على الظلم وتيسر لاسباب عليهم فهو كالاعانة بالنفس فيلطف في حيلة الخلاص فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله ان ترك التنفل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من اعانة الظلمة فان هذه بدعة أحدثت وفي الاقياد لها ما يجلبها سنة معروفة ذل وصغار على المسلمين يذل جزية ولا معنى لقول القائل ان ذلك يؤخذ مني وأنا مضطر فانه لو صدق اليتم أودع من الطريق لم يؤخذ منه شيء بل ربما يظهر أسباب الترفه فتكثر مطالبته فلو كان في زى المقر لم يطلب فهو الذي ساق نفسه الى حالة الاضطراب (٤) الثالث التوسع في الزاد وطيب النفس بالبدل والاتفاق من غير تقير ولا اسراف بل على الاقتصاد وأعتى الاسراف التتم بما طابب الاطعمة والترفه بشرب أنواعها على عدة الترفين فاما كثرة البذل فلا سرف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الخير كما قيل وبذل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله عز وجل والكرم بسبب ما حرّم قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاد في سفره وكان يقول أفضل الحاج اخلاصه نية وأزكاه نفقة وأحسنهم يقينا وقال صلى الله عليه وسلم (٥) الحج البرور ليس له جزاء الا الجنة قيل لبارس رسول الله ما هو الحج فقال طيب الكلام وطعام الطعام (٦) الرابع ترك الرفث والفسوق والجدال كما نطق به القرآن والرفث اسم جامع لكل لغو وخنى وغش من الكلام ويدخل فيه مفاصلة النساء ومداعبتهن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعي الى المحظور محظور والفسق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل والجدال هو الباطلة في الخصومة والمارة بما يورث الضغائن ويفرق في الحال الهمة ويناقض حسن الخلق وقد قال سفيان من رث فقد حجه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع اطعام الطعام من ر الحج والمالاة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي أن يكون كثير الاعتراض على رفيقه وبجالة وعلى غيره من أصحابه بل يلين جانبه ويخفف جناحه للسائرين الى بيت الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذى بل احتال الاذى وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضي الله عنه لمن زعم انه يعرف رجلا هل يحبته في السفر الذي يستدل به على مكروم الاخلاق قل لا فقال ما أراك ترفه (٧) الخامس أن يحج ماشيا ان قدر عليه فذلك الافضل اوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بنه عندهموت قتال يابى حجوا مشاة فان للحاج الماشى بكل خطوة يحطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنات بمائة الف والاستحباب في المشى في الناسك والترويض من مكة الى الموقف

والسبعة (٨) حديث يدخل الله بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة الموصي بها والمنفذها ومن حج بها عن أخيه ومن حديث جابر يستضعف (٩) حديث مثل الذي يفرز في سبيل الله عز وجل وأخذ أجرا مثل أم موسى ترضع ولها وتأخذ أجرا ابن عدي من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد منكر الملق (١٠) حديث الحج البرور ليس له جزاء الا الجنة قيل لبارس رسول الله ما هو الحج فقال طيب الكلام وطعام الطعام (١١) احدث جابر باستاذن ابن زووا الخا كم يختصرا

ولا يميل برأيه وهذا علم يجب طلبه حيث جعل وقال بعضهم طلب علم التوحيد فرض (٢٣٧) فمن قائل يقول طريقه النظر

والاستدلال

ومن قائل يقول

ان طريقه النقل

وقال بعضهم اذا

كان البدل على

سلامة الباطن

وحسن الاستسلام

والاقياد في

الاسلام ولا

يحيك في صدره

شيء فهو سالم فان

حالك في صدره

شيء أو توسوس

بشيء يقدح في

العقيدة أو ابتلى

بشبهة لا تؤمن

غالبها أن تجره

الى بدعة أو

ضلالة فيجب

عليه أن

يستكشف عن

الاشتباه ويراجع

أهل العلم ومن

ينفعه طريق

الصواب وقال

الشيخ أبو طالب

المكي رحمه الله

هو علم الترائض

الجنس التي يبي

عليها الاسلام

لانها اقترضت

على المسلمين

واذا كان يحملها

فرضا صار علم

العمل بها فرضا

وذكر ان علم

والى متى أكد منه في الطريق وإنضاف الى التي الاحرام من دور أهله قد قيل ان ذلك من انعام الحج قاله  
 عمر وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم في معنى قوله عز وجل وأتوا الحج والمعركة وقال بعض العلماء الركوب  
 أفضل لما فيه من الانفاق والثبوت ولأنه أبعد عن ضيق النفس وأقل لاذما وأقرب الى سلامته وعام حبه وهذا  
 عند التحقيق ليس مخالفا للاول بل يبنى أن يفضل ويقال من سهل عليه التي فهو أفضل فان كان يصفه ويؤدي  
 به ذلك الى سوء الخلق وقصور عن عمل قاله كونه أفضل كما ان الصوم للمسافر أفضل وللمريض ما لم يضر الى  
 شغل وسوء خلقه وسئل بعض العلماء عن المرأة أعشى فيها أو يكثرى حارا بدرهم فقال ان كان وزن  
 الدرهم أشد عليه فالكراه أفضل من التي وان كان التي أشد عليه كالأغنياء فالتى له أفضل فكانه ذهب فيه  
 الى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الأفضل له أن يمشي ويصرف ذلك الدرهم الى خير فهو أولى من صرفه  
 الى المكاري عوضا عن ابتداء العادة فإذا كان لا تتسع نفسه للجمع بين مشقة النفس وتقصان المال فذكره  
 غير بعيد فيه **السادس** أن لا يركب الازمالة أو الحمل فليحضره الا اذا كان يخاف على الزمالة ان لا يستمسك  
 عليها لئلا يضره فيمتدحها أحدهما التخفيف على البعير فان الحمل يؤديه والثاني اجتناب زى الترفين المتكبرين  
 حج رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> على راحلة وكان تحت رحل رث وقطيفة خلفة قيمتها أربعة دراهم <sup>(٢)</sup> وطاف  
 على الراحلة لينظر الناس الى هدبه وشماله وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه الحمل  
 أحدثها للحجاج وكان العلماء في وقته يتكرونها فروى سفيان الثوري عن أبيه أنه قال برزت من الكوفة الى  
 القادسية للفتح ووافيت الرق من البلدان فرأيت الحاج كلهم على زوامل وجوقات ورواحل وما رأيت في  
 جميعهم الا تخمين وكان ابن عمر اذا نظر الى ما أحدث الحجاج من الزى والحمل يقول الحاج قليل والركب كثير  
 ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة تحت سوائق فقال هذا من الحجاج **السابع** أن يكون رث الهيئة  
 أشعث أغبر غير مستحش من الزينة والامثال الى أسباب التفاضل والتكبر فيكتب ديوان المتكبرين للتزوين  
 ويخرج عن حزب الضعفاء والساكنين وخصوص الصالحين فقد أمر صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> بالشمث والاختفاء  
 ونهى عن التتم والرقاية في حديث فضالة بن عبيد <sup>(٥)</sup> وفي الحديث <sup>(٦)</sup> انما الحاج الشمث التفت <sup>(٧)</sup> ويقول  
 الله تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاءوا شعثا غبران كل فج عميق وقال تعالى ثم ليقتضوا ثقتهم والشمث  
 والاغترار وقضاؤه بالخلق وقص الشارب والافتقار وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى امرائه الاجناد  
 انخلو قلوبوا اخشوا شئوا الى البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة في الاشياء وقد قيل زين الحبيب اهل الخجل  
 لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة السلف فينبغي أن يمتنع الحجة في زه على الخصوص والشعرة كيفما  
 كانت على الموم قد روى انه صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> كان في سفر فقل أصحابه منزلا فخرجت الابل فنظر الى كسية

وقال صحيح الاسناد <sup>(١)</sup> حديث حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وكان تحت رحل رث وقطيفة خلفة  
 قيمتها أربعة دراهم الترمذي في التماثل وابن ماجه من حديث أنس بسند ضعيف <sup>(٢)</sup> حديث طوافه صلى  
 الله عليه وسلم على راحلته تقدم <sup>(٣)</sup> حديث خذوا عني مناسككم <sup>(٤)</sup> واللفظ له من حديث جابر <sup>(٥)</sup>  
 حديث الاسر بالشمث والاختفاء البزوي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي حدره قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تمعدوا واخشوشنوا واتصلوا واشوا حفاة وفيه اختلاف ورواه ابن عدى من حديث أبي هريرة  
 وكلاهما ضعيف <sup>(٥)</sup> حديث فضالة بن عبيد في النهي عن التتم والرقاية وان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 ينهى عن كثير من الازمالة محمد من حديث معاذ اياك <sup>(٦)</sup> والتتم الحديث <sup>(٦)</sup> حديث انما الحاج الشمث  
 التفت <sup>(٧)</sup> من حديث ابن عمر وقال غريب <sup>(٧)</sup> حديث يقول الله تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاءوا شعثا  
 غبران كل فج عميق الحاكم <sup>(٨)</sup> وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله من كل فج عميق وكذا رواه أحمد من حديث  
 عبد الله بن عمر <sup>(٨)</sup> حديث انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقل أصحابه منزلا فخرجت الابل فنظر الى

التوحيد داخل في ذلك لان اولها الشهادتان والاخلاص داخل في ذلك لان ذلك من ضرورة الاسلام وعلم الاخلاص داخل في صحة

ما تقدم من  
الاقاويل أكثرها  
ما يسمع المسلم  
جاهلا لانه قد  
لا يعلم علم انطوار  
وعلم الحال  
وعلم الحلال  
بجميع وجوهه  
وعلم اليقين المستفاد  
من علماء الأشعة  
كما ترى وأكثر  
المسلمين على  
الجهل بهذه  
الاشياء ولو كانت  
هذه الاشياء  
فرضت عليهم  
لمعجز عنها أكثر  
الخلق الا ماشاء  
الله ومبني في هذه  
الاقاويل الى  
قول الشيخ أبى  
طالب أكثر  
والى قول من  
قال يجب عليه  
علم البيع والشراء  
والنكاح والطلاق  
اذا أراد الدخول  
فيه وهذا المعنى  
فرض على المسلم  
علمه وهكذا  
الذى قاله الشيخ  
أبو طالب وعندي  
في ذلك حديث  
الطلب العلم  
المفترض والله

حر على الاتساب قتال صلى الله عليه وسلم أرى هذه الحجة قد غلبت عليكم قالوا فقمنا إليها وزعمنا عن ظهورها حتى شرد بعض الأبله الثامن أن يرقى بالدابة فلا يحملها لانا طق في الحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها ويقتل عليها كمن أهل الورد لا ينامون على الدواب الا غفوة عن قعود وكأروا لا يقفون عليها الوقوف الطويل قال صلى الله عليه وسلم (١) لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى (٢) ويستحب أن ينزل عن دابته غدوة وعشية بروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السيف يكرى بشرط أن لا ينزل ويوفى بالاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيكون في حسنته ويروض في سزائه لا في يزن المكارى وكل من اذى بهيمة وحملها لانا طق طوبى له يوم القيامة قال أبو الدرداء ليراه عند الموت يأبها البعير لا تخاف مني الى ربك فاني لم أكن أحملك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل كبد حراء أجبر فليراع حق الدابة وحق المكارى جميعا وفي نزوله ساعة تزوج الدابة وسور وقلب المكارى قال رجل لابن المبارك اعمل لي هذا الكتاب مئة ثروته فقال حتى استأمر الجبال فاني قد أكثريت فانظر كيف تورع من استصحاب كتاب لا وزن له وهو طريق الحزم في الورد فانه اذا نفع بابل التلبل انجر الى الكثير يسرا يسرا (الناظر) ان يقترب ببارقة دم وان لم يكن واجبا عليه ويجهل أن يكون من سمين النعم وقبسه ولأكل منه ان كان قطعوا ولا يأكل منه ان كان واجبا قيل في تفسير قوله تعالى ذلك ومن يظلم ضميرا الله انه تحميره وتسمينه وسوق الهدى من المقات فضل ان كان لا يجهده ولا يكده وليترك المكس في سرائه فقد كانوا يفلون في ثلاث بكرهون المكس فبين الهدى والاضحية والريقة فان أفضل ذلك أغلاء غنا وأنفسه عند أهله (٣) وروى ابن عمر أن عمر رضي الله عنهما أهدى بخيطة فطلبت منه بثلاثة دنانير فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيها ويشتري فيها بدنانيرها عن ذلك وقال بل أهدها وذلك لان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفي ثمانية دنانير قيمة ثلاثين بدنة وفيها الكثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تركبة النفس وتطهيرها عن صفة البخل وتزيتها بحمال التعظيم لله عز وجل فلان ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منك وذلك يحصل بمراعاة التماس في القيمة كثر المدد أو قل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ما رالحج فقال الحج والبيع والتج والبيع هو رفع الصوت بالتلبية والتج هو خر البدن وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) قال ما عمل آدمي يوم النحر أحب الى الله عز وجل من امراته حما وانهاتى يوم القيامة يقرؤها واخلاها وان لم يقع من الله عز وجل يمكن قبل أن يقع بالارض فطوبوا بانفسا وفي الخبر (٦) لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دما حسنة وانها

أ كسبة حر على الاتساب قتال أرى هذه الحجة قد غلبت عليكم الحديث د من حديث رافع بن خديج وفيه رجل لم يسم (١) حديث لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى أحمد من حديث سهل بن معاذ يسند ضعيف ورواه الحاكم وصححه من رواية معاذ ابن أنس عن أبيه (٢) حديث الزول عن الدابة غدوة وعشية يريحها بذلك الطبراني في الاوسط من حديث أنس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العجر في السفرمشى ورواه البيهقي في الادب والاشي قلنا فواته تقاد (٣) حديث ابن عمر أن عمر أهدى نخيعة فطلبت منه بثلاثة دنانير فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيها ويشتري فيها بدنانيرها عن ذلك وقال بل أهدها أخرجه د وقال انجرها (٤) حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رالحج فقال الحج والبيع والتج واستنبره وه وك وصححه والبخاري واللفظ لهم حديث أبى بكر وقال البخاري أى الحج أفضل (٥) حديث عائشة ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب الى الله من امراته حما وانهاتى يوم القيامة يقرؤها واخلاها وان لم يقع من الله عز وجل يمكن قبل أن يقع بالارض فطوبوا بانفسا وفي الخبر (٦) لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دما حسنة وانها

مستور لازم  
للحد بحكم  
الاسلام ومنها  
ما يتوجه الامر  
فيه والتهى عنه  
عند وجود  
الحادثة فاهو  
لازم مستور  
لزمه متوجه  
بحكم الاسلام  
علمه به واجب  
من ضرورة  
الاسلام وما  
يتجدد بالحوادث  
ويشوجه الامر  
والتهى فيه  
فقطه عند  
تجدده فرض  
لا يسمع مسلا  
على الاطلاق ان  
يجله وهذا الحد  
أعم من الوجوه  
التي سبقت والله  
أعلم • ثم ان  
المشاخ من  
الصوفية وعلماء  
لاخرة الزاهدين  
في الدنيا شعروا  
عن ساق الجديف  
طلب العلم للفرش  
حتى عرفوه  
وأقبلوا الامر  
والتهى وخرجوا  
من عهدة ذلك  
بحسن توفيق  
الله تعالى فلا

توضع في الميزان فابشروا وقال صلى الله عليه وسلم استنجعوا هداياكم فتنها جاناكم يوم القيامة ٧ في المأثر  
أن يكون طيب النفس عما انتفعه من نفقة وهدى وعاصبه من خسران ومصيبة في مال أو بدن أن أصابه ذلك  
فان ذلك من دلائل قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله وجل الدرهم يسيملة  
درهم وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل أذى احتمله وخسران أصابه ثواب فلا يصعب منه شيء عند  
الله عز وجل ويقال أن من علامة قبول الحج أيضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل بخوائه البطالين اخوانا  
صالحين ويجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة

بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في التنية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة

وكيفية الافكار فيها والتذكير لاسرارها ومسانها من أول الحج الى آخره

اعلم ان أول الحج الفهم أعنى فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم المزم عليه ثم قطع العلائق المانعة منه  
ثم شراء الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكرام الرحلة ثم الخروج ثم السير في البداية ثم الاحرام من الميقات بالنية  
ثم دخول مكة ثم استلام الافال ثم سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكرة للتذكير وبعبارة لغوية وتبيين  
للريد الصادق وتبريد وإشارة لقطع فلتزم في ما فاتكم حاجتي اذا اقتضى بها وعرفت أسبابها انكشف لكل  
حاج من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة فهمه • اما الفهم • اعلم انه لا وصول الى الله  
سبحانه وتعالى الا بالتزهد عن الشهوات والكفر عن الذات والالتصاع على الضرورات فيها والتجرد لله سبحانه  
في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا انفرذ الرهبانيون في الليل السائلة عن الخلق وانجازوا الى قتل الجبال  
وأثروا التوحش عن الخلق لطلب الانس بالله عز وجل فتروا الله عز وجل المذات الحاضرة وأثروا أنفسهم  
المجاهدة للشاقة لمطعم الآخرة وأثنى الله عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين ودهبانوا منهم  
لا يستكبرون فلما اندرس ذلك وأقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجرد لعبادة الله عز وجل وفتروا  
عنه بمش الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها  
(١) فسأله أهل المال عن الرهبانية والسياسة فقال صلى الله عليه وسلم أبدلنا الله بها الجهاد والتكبير على  
كل شرف يقي الحج وسئل صلى الله عليه وسلم (٢) عن السامعين فقال هم الصائون فانهم الله عز وجل على هذه  
الامة بان جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت المتيق بالانضاعة الى نفسه تعالى ونصبه مقعدا للعبادة وجعل ما حوله  
حرما لبيته ففتحها لاهله وجعل عرفات كاليزاب على فناء حوضه واكد حرمة الموضع بتحريم ميده وشجره  
ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق ومن كل أوبصحيح شغافرا متواضعين  
لرب البيت ومستكينين له خضوعا لجلاله واستكانة لزمته مع الاعتراف بتزويه عن أن يحويه بيت أو يكنته  
بل يلكون ذلك أبلغ في رفقهم وعبوديتهم وآتم في أنظهم واقديهم وتلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تأنس بها  
النفس ولا تهتدى الى مانيها القول كرى الجمار بالاحجار والتردد بين الصف والمروة على سبيل التكرار

الشيخ في كتاب الضحيا من حديث على أمانها بحاجه ما يوم القيامة بلحومها ودمائها حتى توضع في ميزانك يقولها  
لفاطمة (١) حديث سئل عن الرهبانية والسياسة فقال أبدلنا الله بها الجهاد والتكبير على كل شرف أبو داود  
من حديث أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انك في السياسة فقال ان سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله وراه  
الطريق الى بلقظان لكل أمة سياحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ولكل أمة رهبانية ورهبانية أمتي الرابطة  
نحو المذنب واليهبي في الشيعين حديث أنس رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله وكلاهما ضيف ولترمدى وحسنه  
والنسائي في اليوم والليلة وان ما جه من حديث أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني أرعد أن أسافر فأوصني  
قال عليك بقوى الله والتكبير على كل شرف (٢) حديث سئل عن السامعين فقال هم الصائون البهي في  
اشيعين حديث أبي هريرة وقال المحفوظ عن عبيد بن عمير عن عمر مرسلا

٧ (قوله استنجعوا الخ) هذا الحديث لم يخرجوه الراقي وهو ليس في نسخة الشرح فلهذا لم يكن في نسخة احمد صحيحه

استجابوا في ذلك متابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امره الله تعالى بالاستقامة فقال تعالى فستقيم كما أمرت ومن تاب معك فتح

للمشاهدات  
القوية والانوار  
الينة والافكار  
الصادقة بالثبوت  
يرهان عظيم كما  
قال تعالى ولولا  
أن ثبتناك ثم  
حفظ في وقت  
الشهادة ومشاه  
الخطاب وهو  
المزين بمقام  
القرب والخطاب  
على بساط الانس  
محمد صلى الله  
عليه وسلم وبهد  
ذلك خوطب  
بقوله فاستقم كما  
أمرت ولولا هذه  
القامات ما أطاع  
الاستقامة التي  
أمر بها \* قيل  
لاني خفت أي  
الامال أفضل  
قال الاستقامة  
لان النبي صلى  
الله عليه وسلم  
يقول استقيموا  
ولن نحصوا وقال  
جبر الصادق  
في قوله تعالى  
فاستقم كما أمرت  
أي اختر الله  
يصححه العزم  
ورأى بعض  
الصالحين رسول

وبمثل هذه الاعمال يظهر كل لرق والعبودية فن الركة ارفق ووجه مفهوم والمقل اليه ميل والصوم كسر  
للشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة بالكفر عن الشواغل والكفر والسجود في الصلاة تواضع لله  
عز وجل باضلال هيته التواضع والنفوس أنس بتعظيم الله عز وجل فما ترددات السعي وربي الجار وأمثل  
هذه الاعمال لملاحظ للنفوس ولا انس للعبيب فيها ولا اعتناء للمثل في معانيها لا يكون في الاندام عليها بانث  
الا الامر المجرد وقصد الامثال للامر من حيث أنه واجب الاتباع فقط وفيه عزل للمثل عن تصرفه وصرف  
النفس والعبيب عن عزل انسه فن كل ما أدرك أمقل عنه ما اطلبه اليه ميلا ما يكون ذلك اللب مينا  
للامر وباعتدائه على الفضل فلا يكد يذره به كل الرق ولا يقيد وذلك صلى الله عليه وسلم في الحج على  
الخصوص (١) ليك بحجة حقا تبدا اوردة ولا يقل ذلك في صلاة ولا غيرهما اذا قصت حكمة الله سبحانه وتعالى  
ربط بحجة الخلق بان تكون اعمالهم على خلاف هوى طبعهم وان يكون زمامها يدا شرع فيترددون في  
اعمالهم على سنن لا يقيد وعلى مقتضى الاستعداد كمالا يهتدي الى معانيه أين انواع التبعات في تزية  
النفوس صرنا فرعا عن مقتضى الطبع والاخلاق الى مقتضى الاسترق واذا تعطلت لهذا صحت أن تعجب انتفوس  
هذه لاضال احببية مصدره الفحول عن اسرار تبعات وهذا انتم كثر في تفهم أصل الحج ان شاء  
الله تعالى (٢) اما الشوق فاما ينتم بعد الفهم والتحقق بان البيت بيت الله عز وجل وأنه وضع على مثال  
حضره الملوك فقصده قصد الى الله عز وجل وزائر له وان قصد اليه في الدنيا جدير بان لا يتيسر زيارته  
فيرزق مقصود الزيارة في مياده المرفوبه وهو النظر الى وجه الله الكريم في دار القرار من حيث ان الدين  
الناصره الفانية في دار الدنيا لانها قبول نور النور الى وجه الله عز وجل ولا تطيق احكامه ولا تستمد لا كتحال  
به لتصوره وانما ان امدت في الدار لاخرة بالبقاء وترتفع عن اسباب التغير وانما استمدت للنظر والايصار  
ولكنها بقصد البيت والنظر اليه تستحق لقاء رب البيت بحكم الوعد الكريم واشوق الى لقاء الله عز وجل يشوقه  
الى اسباب اللقاء لا محالة هذا مع أن الحب مشتق الى كل ماله الى محبه وباضافة والبيت مضاف الى الله عز وجل  
فالحق ان يشاق الى الجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب ليل ما وعد عليه من الثواب الجزيل (٣) وأما العزم  
فيلم أنه يعزمه قصد الى مقارعة الازل والوطن ومهاجرة البشوات والذات ونسجها الى زيارة بيت الله عز وجل  
وليطمئن في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليلم انه عزم على أمر رفيع شأنه خطير أمره وان من طلب عفا  
خاطر بمظم وليلحم عزمه خلاصا لوجه الله سبحانه يمداعن شواذب الرياء والسمة ولتحقق انه لا يقبل من  
قصده وعمله الا الخالص وان من افشى الفواحش ان يقصد بيت الله وحرمه والمقصود غيره فليصح مع نفسه  
العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتنب كل ما فيه رياء وسمة فليحذر ان يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو  
خير (٤) وأما قطع الملائق فمعناه رد الملائق والالتصاف بالخالصة تعالى عن جملة الماضي فكل مظنة علاقة وكل  
علاقة مثل غريم حاضر متعلق بلباسه ينادى عليه ويقول له ان أين توجه أقصد بيت ملك الملوك وأنت مضيق  
أمر وفي مترك هذا ومستعين به ومهيل له أو لا تستحي ان تقدم عليه قدم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان  
كنت راغباً في قبول زيارتك فنفذ وأمره ورد اللظام وتب اليه أولا من جميع الماضي واقطع علاقة قلبك عن  
الالتفات الى ماوراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك فانك متوجه الى ربه بوجه ظاهرك فان لم تفعل  
ذلك لم يكن لك من سرك أولا الا انصب والشفاء وآخرا الا العارذ والدول يقطع الملائق عن وطنه قطع من  
انقطع عنه وقدر ان لا يمرد اليه وليكتب وصيته لا ولا دعوا له فان المسافر وما له لم يخطر الا من وقف الله سبحانه  
وليتذكر عند قطعه الملائق لسفر الحج قطع الملائق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدمه من  
هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقروا اليه المصير فلا ينبغي ان يفطن عن ذلك السفر عند الاستعداد

(١) حديث ليك بحجة حقا تبدا ورقة تقدم في الركة



أمرت فكان  
النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد  
مقدمات  
المشاهدات  
خوطب بهذا  
الخطاب وطول  
بمخاتن الاستقامة  
فكذلك علماء  
الآخرة الذين  
ومشايخ الصوفية  
المقربون منهم  
الله تعالى من  
ذلك بقطر  
ولصيت ثم  
أفهمهم طلب  
التهوس بواجب  
حتى الاستقامة  
ودأوا الاستقامة  
أفضل مطلوب  
وأشرف مأمور  
\* قال أبو علي  
المجوزاني كن  
طالب الاستقامة  
لا طالب الكرامة  
فان نفسك  
متحكة في طلب  
الكرامة وراك  
يطلب منك  
الاستقامة وهذا  
الذي ذكره  
أصل كبير في  
الباب وسرغفل  
عن حقيقة  
كثير من أهل  
السلك والطلب

بهذا السفر وأما الزاد فليعلم به من موضع حلال وإذا أحسن من نفسه الحرص على استكثره وطلب ما يفيق منه على طول السفر ولا يتخير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد فليتذكر أن سفر الآخرة أطول من هذا السفر وإن زاده التقوى وإن ماعده بمن يقا من زاده يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبق معه كالمعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر في وقت الحاجة متعيرا عتاجا لأحيلة فلا يظفر أن تكون أعماله التي هي زاده إلى الآخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسدها شوائب الرأيا وكدورات التعمير في وأما الراحة فإذا أحضرها فليشكر الله بقلبه على تسخير الله عز وجل له الدواب لتحمل عنه الأذى وتخفف عنه الشقة وليتذكر عنده المركب الذي يركبه إلى دار الآخرة وهي الجنة التي يعمل عليها فان أمر الحج من وجه يوازي أمر السفر إلى الآخرة وليتأمل يصلح سفره على هذا المركب لأن يكون زاداه لقلك السفر على ذلك المركب فما أقرب ذلك منه وما يدر لمل الموت قريب ويكون كونه لاجزاء قبل ركو به لاجمل وركوب الجنازة مقطوع به ويسر اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يمتاط في أسباب السفر المشكوك فيه ويستأجر في زاده وراسته ويحمل أمر السفر المستيقن وأما شراء ثوب الاحرام فليتذكر كعنده الكفن ولله فيه فانه سيرتدي ويترد يثوب الاحرام عند القرب من بيت الله عز وجل وربما لا يتم سفره اليه وانه سيق الله عز وجل ملفوقا في ثياب الكفن لا عمالة فكذا لا يبق بيت الله عز وجل الاغلافا فادته في الرأى والهيئة فلا يبق الله عز وجل بعد الموت الا فيزي غالف لرى الدنيا وهذا التوب قريب من ذلك انوب اذ ليس فيه غيط كفى الكفن وأما الخروج من البلد فليعلم عنده أنه فارق الأهل والوطن متوجبا إلى الله عز وجل في سفر لا يضاهي أسفار الدنيا فليحضر في قلبه أنه ما ذار بد وأن يتوجه وزيارته من يقصده وانه متوجه إلى الملك الملوك في زمرة الزائر بزه الذين نودوا وأجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستغنوا فتهنؤوا وقطعوا الملائق وفارقوا الخلائق وأقبلوا على بيت الله عز وجل الذي فتح أمر وعظم شأنه ورفع قدره تسليبا لبقاء البيت عن لقاء رب البيت إلى ان يرزقوا متعيا منام ويسعدوا بالنظر إلى ملامحهم ليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا ادلا بالعماله في الارحال ومفارقة الأهل والمال ولكن ثقة بفضل الله عز وجل ورجاء تحقيقه وعده لمن زار بيته وليرجى ان ان يصل إليه وادركته النية في الطريق إلى بيت الله عز وجل وأفدا إليه اذ قال جل جلاله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أمره على الله وأما دخول البادية إلى الميقات ومشاهدة تلك الميقات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا إلى الموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والطالبات وليتذكر من هول قطع الطريق حول سؤال منك وتكبير ومن سباح البوادي عقارب القبر وددانه وما فيه من الأفاعي والحيات ومن انفراده عن أهله وأقاربه وحشة القبر وكرهه ووحشته وليكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله مترودا لمخاوف القبر وأما الاحرام والتلبية من الميقات فليعلم ان معناها اجابة دعاء الله عز وجل فخرج أن تكون مقبولا واختر أن يقال لك لا ليك ولا سمدك فكن بين الرجاء والخوف مترددا وعن حدوث وقوتك متبرئا وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلانا وقت التلبية هو بداية الأمر وهي عمل الخطار قال سفيان بن عيينة سمع على بن الحسين رضى الله عنهما فلما أحرما واستوت به راحلته أمفرلوه وانفضت ووقست عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبى فقبل له لم لا تلبى فقال أخشى أن يقل لي لا ليك ولا سمدك فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحلته فلم يزل يتردد حتى قضى حجه \* وقال أحد بن أبي الحواري كنت مع أبي سليمان الداراني رضى الله عنه حين أراد الاحرام فللبى حتى مرنا ميلا فأخذته التشية ثم أفارق وقال ياخذ ان الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام طرفة بني اسرائيل أن يقولوا من ذكرى قالى أذكر من ذكرى منهم بالعتوى يحك يا أحمد بلنى أن من حج من غير حلته لم يلبى قال الله عز وجل لا ليك ولا سمدك حتى تردما في يدك فانما أن يقال لنا ذلك وليتذكر كالمبي عند رفع الصوت بالتلبية في الميقات اجابة لنداء الله عز وجل اذ قال واذن في الناس بالفتح وتداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور

ولعل احدهم  
يقى منكسر  
القلب - متها  
لنفسه في حجة  
عمله حيث لم  
يكشف بشي من  
ذلك ولو علوا  
سر ذلك لسان  
عليهم الامر فيه  
فيعلم ان الله  
سيحاطه وتعالى قد  
يفتح على بعض  
الجهنميين  
المصدقين من  
ذلك بابا والحكمة  
فيه ان يزاد بما  
يرى من خوارق  
العادات وآثار  
القدرة يقينا  
فيقوى عزمه  
على الزهد في  
الدنيا والخروج  
من دواعي  
الموى وقد  
يكون بعض  
عباده يكشف  
بصرف اليقين  
ويرفع عن قلبه  
الحجاب ومن  
كشفت بصرف  
اليقين استغنى  
بنها عن رؤية  
خوارق العادات  
لان الراد منها  
كان حصول  
اليقين وقد حصل

وازدحامهم في عرصات القيامة عيين لنداء الله سبحانه وتعالى الى مقرين ومقولين ومردودين  
ومترددين في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في البقاء حيث لا يدرون انيس لهم انقام الحج وقبوله  
أم لا وأما دخول مكة فليفتد كعندها انعقد انتهى الى حرم الله تعالى آمنا ويرجع عنده ان يأمن بدخوله  
من عقاب الله عز وجل وليخش أن لا يكون أهلا للتقرب فيكون بدخوله الحرم ذنباً ومستحقاً للموت وليكن  
رجاؤه في جميع الاوقات بالغائب الكرم عليم والرب رحيم ومشفق. البيت عظيم وسقى الزائر عرى وذمام المستجير  
اللائذ غير ضيق وأما وقوع البصر على البيت في فباخر ان يحضر عنده عظمة البيت في اقلب ويقدر كأنه  
مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه اياه وارج ان يزورك الله تعالى في انظر الى وجهه الكريم كبر رزقك الله انظر الى  
بيته العظام واشكر الله تعالى على تليته اياك هذه الرتبة والحافة اياك بزرمة الوادين عليه واذا ذكر عند ذلك  
انصيب الناس في القيامة الى جهة الجنة آملين لدخولها كأنهم اقتسموا الى أنبوبين في السخول ومصروفين  
اقتسام الحاج الى مقبولين ومردودين ولا تفعل عن تذكره دور لاخرة في شي مما تراه فان كل احوال الحاج  
دليل على احوال الآخرة وأما الطواف بالبيت في فاعلم أنه صلاة فاحضر في قلبك فيه من التنظيم والخوف  
والرجاء والهمة فافضلنا في كتاب الصلاة واعلم أنك بالطواف متبها باللائكة المقيمين الحائزين حول العرش  
الطائفين حوله ولا تفتن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى  
لا يتبدى الله لك امره ولا تخنم الا به كما يتبدى الطواف من البيت وتحنم بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو  
طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك تلك الحضرة التي لا تشهد بالبصر وهي عالم  
الملوكوت كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة فقلب التي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم النيب وان عالم الملك  
والشهادة مدرجة الى عالم النيب والملوكوت لمن فتح الله الباب والى هذه الموازنة رقت الاشارة بان الذات  
المعروف في السموات بازاء السكبة فان دواف اللائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر  
الخلق عن مثل ذلك الطواف امرها بالنسبة بهم بحسب الامكان ووعدا بان<sup>(١)</sup> من تشبه يقوم فهو منهم والتي  
يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان السكبة تزوره وتطوف به على مراه بعض المكشفين لبعض  
أولياء المسبجائه وتعالى وأما الاسلام في فاعتقد عنده انك مباح لله عز وجل على طاعة قسم عزيمتك  
على الوفاء يمينتك في غدر في البابية استحق الموت وتندروى ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم<sup>(٢)</sup> انه قال الحجر الأسود عيون الله عز وجل في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه وأما اتعلمق  
باستار السكبة والاتصاف بالترتم في فمكن نيك في الاتزام طلب القرب جبا وشرذ لبيت ولرب البيت وبركا  
بالمساحة ورجاء للتحصن عن التارق كل جزئه من يدك لاق البيت ولكن نيك في الاتاق بالستر الاخلاص في طلب  
المغفرة وسؤال الامان كالدن المتعلق بشباب من اذنب اليه للتضرع اليه في عفودته الظهير لان لا ملجأ له منه الا  
اليه ولا مفرغ له الا كرمه وعفوه وانه لا يفرق ذيله الا بالمعفو وبذل الامن في الاستعيل في وأما السعي بين  
الصفا والروة في فناء البيت في فانه يضاهي تردد العبد بفناء ذار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهار الخشوع  
في الخسعة ورجاء للملاحظة بين الرحمة كالتي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري مال الذي يقضي به الملك في  
حقه من قبول او رد فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد اخرى يرجو ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى  
وليتد كعند ترده بين الصفا والروة ترده بين كفى الميراث في عرصات القيامة ويوميل الصفا بكفة الحسنات  
والروة بكفة السيئات وليتد كعند ترده بين الكفتين ناظرا الى الرجاء والنقصان مترددا بين المذاب والمغفران  
وأما الوقوف بعرفة في فاذ كر بما ترمى ازدهام الخلق وارتقاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق

(١) حديث من تشبه يقوم فهو منهم ابو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح (٢) حديث ابن عباس  
الحجر عين الله في الارض يصافح بها خلقه الحديث تقدم في العلم من حديث عبد الله بن عمرو

للاستحسان  
حاجته فكان  
هذا الثاني يكون  
أتم استدادا  
وأهمية من  
الأول حيث رزق  
أصل ذلك وهو  
صرف اليقين  
بغير واسطة من  
رؤية قدرة فإن  
فيه آفة وهو  
الصحف فافني  
عن رؤية شيء  
من ذلك فنبيل  
الصادق مطالبة  
لنفس بالاستقامة  
فهي كل  
الكرامة ثم اذا  
وقع في طريقه  
شيء من ذلك جاز  
وحسن وان لم  
يقع فلا يزال  
ولا ينقص بذلك  
وأما ينقص  
لأخلاق بواجب  
حق الاستقامة  
فليعلم هذا لانه  
صل كبير  
لطلالين فالعلماء  
الزاهدون  
مشايخ الصوفية  
المقربون حيث  
كرموا بالقيام  
وابجب حق  
الاستقامة  
فواستأثر العلم

أنتهم في الترددات على المشاعر اقنعاهم وسيرا بسيرهم عرسات أقيانه واجتماع الامم مع الانبياء والائمة  
واقنعاه كل أمة بطاوعهم في شفاعتهم وتخيرهم في ذلك العبد الواحد بين الرد والقبول وإذا تذكرت ذلك  
فانم قلبك الضراعة والابتهال الى الله عز وجل فتخسر في زمرة الغافرين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة  
فالوقش برف الرحمة انما فصل من حصة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب العزیزة من أواد الأرض  
ولا ينفك الموقعن طبقة من الابدال والاولاد وطبقة من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت معهم  
وتجرد للضراعة والابتهال فلوهم وارقت الى الله سبحانه أيديهم وامتدت اليه أعناقهم وشخصت نحو السماء  
أبصارهم مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظن أن الله ينجب ما هم ويضع سميمهم ويذخر عنهم رحمة تعظم  
ولذلك قيل ان من أعظم القلوب ان يحضر عرقت ويقن ان الله تعالى لا يفرقه وكان أجاج الهم والاستظهار  
بمحارة الابدال والاولاد المجمعين من أقطار البلاد هوس الحج و غاية مقصود فلطريق الى استندار رحمة الله  
سبحانه مثل اجتماع الهم وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد في وأمرى الجاهل فاقصده به الاقياد  
للأمر أظهار اللق والمردية واتهاما لجد الامتنان غير حظ للعقل والنفس فيه مما قصد به التشبه بإبراهيم  
عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنة الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو فتنه بمجسمة قاصره  
الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طردا له وتعلما لانه فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهد فذلك رما وأما  
أنا فليس يرضى الشيطان فاعل ان هذا الخاطر من الشيطان وانه الذي التقا في قلبك ليفتر عزمك في الرى  
ويحيل اليك تفعل الفائدة فيه وأنه يعاضى اللب بغير تشتت بل فاطرد عن نفسك بالجد والتشهير في الرى فيه  
يرغم أنف الشيطان واعلم انك في الظاهر ترى الحصى الى العقبة وفي الحقيقة ترى بهوجه الشيطان وتقص به  
ظنره اذ لا يحصل اوعا منه الا بما تنالك من سحاجته وتعالى نظاما له بمجرد الامر من غير حظ للنفس والعقل  
فيه وأما ذبح الحمى في فاعلم أنه تقرب الى الله تعالى بحكم الامثال فاكل الحمى وارح<sup>(١)</sup> ان يمتن الله بكل جزء  
منه جزا منك من النار فهكذا ورد الوعد فكيف كان الحمى أكبر وأجراؤه أوفر كان فذاؤك من النار أعم  
وأما زيارة المدينة فكذلك فاذ اوتعت بحرك على حيطانها فتذكر أنها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبهى الله  
عليه وسلم وجعل اليها هجرته ولها داره التي شرب فيها فارضى به عز وجل وسنته وجاهد عدوه وظهر بها دينه  
الى أن توفاه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتبرؤن بربه القئين بالحق بيده رضى الله عنهما ثم مثل في نفسك  
مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردداته فيها وانما من موضع قدم تلوذ الا هو وضع أقدامه  
العزيزة فلا تضع قدمك عليه الا عن سكرته ووجعل يذكرك مشيه وتخطيه في سكرتها ونصرو خشوعه وسكينة  
في الشئ وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورضة ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه  
واجابته عمل من هتك حرمة ولو بغير صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله تعالى به على الدين اذكر أكرم عبيته  
وسعدوا بمشاهدته واستام كرامه وأعظم تأسناك على ما فاتك من عبيته ومعبية أمجابه رضى الله عنهم ثم اذكر  
انك قد فاتك رؤيته في الدنيا وانك من رؤيته في الآخرة على خطر وانك ربما لاتراه الا مجسودا وقد جعل بينك  
وبين قوله اياك بسوء علك فلا فصل الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> يرفع الله الى أقواما فيقولون يا محمد يا محمد فاقول يا رب  
أحياي فيقول انك لاتدرى ما أحسدتوا صدك فقول هذا وسخا فان ترك حرة شربته ولو في دقيقتين من الدقائق  
فلا تأمن أن محال بينك وبينه يهدوك عن محبته وليد من غير ذلك رطوك أن لا يحول الله تعالى بينك وبينه

(١) حديثه أنه يفتي بكل جزء من الأضحية جزءاً من المتعطي من النار أقفله على أصل وفي كتاب الضحايا للإمام الشيخ من حديث أبي سعيد قال نك وأول قطرة تعطر من هذا إن ذبحك ما تقدم من ذنبك يقول لقاطبة وأسناد ضعيف (٢) حديث رفع الأروام فيقولون يا محمد يا محمد فأقول يارب أرحم الراحمين فيقول أنك لا تدري ما جدوا بيدك فأقول بدارسحقا متفق عليه من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهما دون قوله يا محمد يا محمد

التي اشار اليها المتقدمون قد ذكرنا ونعموا انها فرض في ذلك علم الجبال وعلم التيام وعلم الخواطر وسندرج علم الخواطر وتفصيلها في باب

علوم القوم  
واقوم الناس  
بطريق القرين  
والصوفية اقومهم  
بمعرفة النفس  
وعلم معرفة  
اقسام الدنيا  
ووجود دقائق  
المحوى وخفايا  
شبهات النفس  
وشربها وشربها  
وعلم الضرورة  
ومطالبة النفس  
بالوقوف على  
الضرورة قولاً  
وفعلًا ولباساً  
وخطاً واكلاً  
ونوماً ومعرفة  
حقائق التوبة  
وعلم خفي الذنوب  
ومعرفة سيئات  
الحسنات  
الابرار ومطالبة  
النفس بترك  
مالها وبمطالبة  
الباطن بمحصر  
خواطر المصيبة  
ثم بمحصر خواطر  
الفضول ثم علم  
الرقابة وعلم ما  
يقبح في الرقابة  
وعلم المحاسبة  
والرقابة وعلم  
حقائق التوكل  
وذنوب المتوكل  
في توكله وما

بعد أن زركك الايمان وأشخصك من وطنك لاجل زيارته من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لمحض حبك له  
وشوقك الى أن تنظر الى آثاره والى حائط قبره انصمحت نفسك بالسفر بمجرد ذلك لما غابتك رؤيته فأجدرك  
بان ينظر الله تعالى اليك بين الرحمة فاذا بليت المسجد فاذا ذكر انها العروة التي اختارها الله سبحانه لنبيه صلى  
الله عليه وسلم ولأول المسلمين وأفضلهم عصابة وان فرائض الله سبحانه أول ما أقيمت في تلك العروة وانها جمعت  
أفضل خلق الله حيواتها فليعظم أمك في الله سبحانه أن يرحمك بدخولك اياه فادخله خاشعاً مغضلاً وما أجدر هذا  
المكان بان يستدعى الخشوع من قلب كل مؤمن كما حكي عن ابي سليمان أنه قال حج أو ليس القرني رضي الله  
عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قبل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشى عليه فلما أفاق قال  
أخرجوني فليس ينجلي بد في محمدي الله عليه وسلم مدفون في أما زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فينبغي أن تغيب بين يديه كما وصفناه وتزوره ميتاً كحضوره حياً ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه  
الكرم لو كان حياً وكما كنت ترى الحرمة في أن لا تمس شخصه ولا تقبله بل تغيب من بعد ما تلا بين يديه  
فكذلك فاضل فان المس والتقبل للمشاهدة عادة للنصارى واليهود واعلم أنه علم بمحضورك وقيامك وزيارتك وأنه  
يلفه سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة في خيالك موضعاً في اللحد باز ملك واحضر عظيم رتبته في قلبك  
قد روى عنه صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> ان الله تعالى وكل بقبره ملكاً يلفه سلام من سلم عليه من أمته هذا في حق من لم  
يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقاً الى لقائه واكتفى بمشاهدة مشهد الكرم اذقته  
مشاهدة غرة الكريمة وقد قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشرين جزءاً  
في الصلاة عليه بلسانه فكيف بالحضور لزيارته يديه ثم اشتهى الرسول صلى الله عليه وسلم وتوهم صدور النبي  
صلى الله عليه وسلم النبر ومثل في قلبك طمته النبية كما هي على النبر وقد أحقق به المهاجرون والانصار رضي الله  
عنهم وهو صلى الله عليه وسلم ينهمج على طاعة الله عز وجل بمطبة توسل المغز وجل ان لا يفرق في القيامة بينك  
وبينه فهذه وظيفة القلب في اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فبقين ان يزعم قلبه الحزن والمهم والخوف وانه ليس  
يدري اقبل منه حبه واثبت في زمرة المحبوبين أم رددجه والحق بالمطرودين ولينصرف ذلك من قلبه واعماله  
فان صادق قلبه قد ازداد تجافياً عن دار القور وانصرافاً الى دار الانس بالله تعالى ووجد اعماله قد اتزنت  
بميزان الشرع فليبق بالقبول فان الله تعالى لا يقبل الا من أحبه ومن أحبه تولاه وأظهر عليه آثار محبته وكف  
عنه سطوة عدوه ابليس لمتة الله فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلافه فيوشك ان  
يكون حظه من سفره المناد والتعب نفوذ بالله سبحانه وتعالى من ذلك ثم كتاب اسرار الحج يتلوه ان شاء الله  
تعالى كتاب آداب تلاوة القرآن

### كتاب آداب تلاوة القرآن

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبية المرسل صلى الله عليه وسلم وكتابه المنزل الذي لا يأتيه الباطن من بين يديه ولا  
من خلفه تنزيل من حكيم حميد حتى اتسع على اهل الافكار طريق الاعتبار بما فيه من القصص والاخبار  
واتضح به سلوك النهج القويم والصراط المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء  
والنور وبه والجان من التور وفيه شفاء لما في الصدور من خالقه من الجبابرة قصصه الله من اثنى العلم في غيبه امله

(١) حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملكاً يلفه سلام من سلم عليه من امته ان حبك من حديث  
ابن مسعود بلفظ ان الله ملائكة سيافيين في الارض يلتمون عن امي السلام (٢) حديث من صلى على واحدة  
صلى الله عليه عشرين م من حديث ابي هريرة وعبد الله بن عمرو

### كتاب آداب تلاوة القرآن

والأجل قدس في  
حقيقته ومعرفة  
الزهد في الزهد  
ومعرفة زهد  
ثالث بعد الزهد  
في الزهد وعلم  
الانابة والالتجاء  
ومعرفة أوقات  
الغناء ومعرفة  
وقت السكوت  
عن الغناء وعلم  
الحبة والفرق  
بين الحبة العامة  
المفسرة بامثال  
الأمر والحبة  
الخاصة وقد  
أنكر طائفة من  
علماء الدنيا  
دعوى علمه  
الآخر الحبة  
الخاصة كما  
أنكروا الرضا  
وقالوا ليس إلا  
الصبر والتهام  
الحبة الخاصة إلى  
حبة القات وإلى  
حبة الصفات  
والفرق بين حبة  
القلب وحبة  
الروح وحبة  
العقل وحبة  
النفس والفرق  
بين مقام الحب  
والمحور والمريد  
والمراد ثم علوم  
المشاهدات كعلم

الله وحول الله المتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمتصم الأول وفيه المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير  
لا يتنقص عظمته ولا يتناهي غرائمه لا يحيط بفناءه عند أهل العلم بتحميده ولا يحيطه عند أهل التلاوة كثرة التريد  
هو الذي أرشد الأولين والآخرين ولما سمعه الجن لم يثبتوا أن ولوا إلى قومهم منذرين فقالوا اناس منا قرأنا  
عجبا يهدي إلى الشفاقة منا بهولن تشرك ربنا أحدا فكل من آمن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن  
تمسك به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز وقال تعالى انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون ومن أسباب حفظه في  
القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بأدبه وشروطه والمحافظة على ما فيه من  
الاعمال الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد من رايته وتفصيله وتبكيه مقاصده فأربعة أبواب في الباب  
الأول في فضل القرآن وأهله في الباب الثاني في آداب التلاوة في الظاهر في الباب الثالث في الأعمال  
الباطنة عند التلاوة في الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأى وغيره  
في الباب الأول في فضل القرآن وأهله وذم القصرين في تلاوته

### فصل في فضل القرآن

قال صلى الله عليه وسلم (١) من قرأ القرآن عمداً لم ير الله عز وجل أحداً أوفى أفضل مما أوفى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال  
صلى الله عليه وسلم (٢) ما من شئ أعظم منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ولا صلى الله عليه  
وسلم (٣) لو كان القرآن في آهاب ماست النار وقال صلى الله عليه وسلم (٤) أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن وقال صلى  
الله عليه وسلم أيضاً (٥) ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت اللانكة القرآن  
قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالاستة تنطق بهذا وقال صلى الله عليه وسلم (٦)  
خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال صلى الله عليه وسلم (٧) يقول الله تبارك وتعالى من شئت قراءة القرآن عن دماغي  
ومستطقي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود  
لا يؤلم فزع ولا ينالهم حساب حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل أمه  
قوما وهم يهدرون وقال صلى الله عليه وسلم (٩) أهل القرآن أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) ان  
القلب تصدأ كما يصدأ الحديد تقيل بإرسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم

### في فضل القرآن وأهله

(١) حديث من قرأ القرآن عمداً لم ير الله عز وجل أحداً أوفى أفضل مما أوفى فقد استصغر ما عظمه الله طيب من حديث  
عبد الله بن عمرو بسند ضعيف (٢) حديث ما من شئ أعظم منزلة عند الله من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره  
رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سميد بن سلم مرسل والطبراني من حديث ابن مسعود أن قرآن شافع مشفع  
ولسلم من حديث أبي أمامة أفقرؤوا القرآن فانه يمجى يوم القيامة شفيعاً لصاحبه (٣) حديث لو كان القرآن في  
آهاب ماست النار الطبراني وابن جابر في الضعفاء من حديث سهل بن سعد ولا جدود والداري والطبراني من حديث  
عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة ورواه ابن عدي والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عصمة بن مالك بإسناد  
ضعيف (٤) حديث أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث الثماني بن بشر وأنس  
وإسنادهما ضعيف (٥) حديث ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بألف عام الحديث  
الداري من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٦) حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه خ من حديث عثمان  
ابن عفان (٧) حديث يقول الله من شئت قراءة القرآن عن دماغي ومستطقي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين ت  
من حديث أبي سميد بن شلة القرآن عن ذكرى أو مستطقي أعطيته أفضل ما أعطى السالكين وقال حسن غريب  
ورواه ابن شاهين بلفظ المصنف (٨) حديث ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك الحديث تقدم في الصلاة (٩)  
حديث أهل القرآن أهل الله وخاصته ن في الكبرى و ه ك من حديث أنس بإسناد حسن (١٠)  
حديث ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد تقيل ما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت البيهقي في الشعب من

الحية والانس والتبعض والبسط والفرق بين التبعض والمهم والبسط والنشاط وعلم الغناء والبقاء وتفاوت أحوال الفناء والاستقرار والتجلى

(١) قد شئت اذا قرأت القرآن من صاحب القينة الى قيته **الاستار** قال ابو امامة الباهلي اقرؤا القرآن ولا تفرنكم هذه العاصف اللقطة قن الله لا يذهب قلبا هو وعاء القرآن وقال ابن مسعود اذا اردتم العلم فاقروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ايضا اقرؤا القرآن فانكم تخرجون عليه بكل حرف منه عشرين حسنة اما في القول الحرف الم ولكن الف حرف واللام حرف والم حرف وقال ايضا لا يسأل احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن ويحبه فهو يحب الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وان كان ينقض القرآن فهو ينقض الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال عزرو بن الماس كل آية في القرآن درجة في الجنة ومعراج في بيوتكم وقال ايضا من قرأ القرآن فقد أدرجت النوبة بين جنبيه الا أنه لا يوسى اليه وقال ابو هريرة ان البيت الذي ينزل فيه القرآن اسم باهله وكثر خيريه وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا ينزل فيه كتاب الله عز وجل ضاق باهله وقل خيرته وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال احمد بن حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما فضل ما تقر به المقر بون اليك قال بكلاي يا احمد قال قلت يا رب بفهم أو بفهمهم قال بفهم وبفهمهم وقال محمد بن كعب القرظي اذا سمع الناس القرآن من الله عز وجل يوم القيامة فكأنهم لم يمسه قط وقال الفعبل بن عباس يذني لحامل القرآن أن لا يكون له إلا أحد حاجة ولا إلى الخلفاء فمن دونهم فيذني أن تكون حوائج الخلق اليه وقال ايضا لحامل القرآن حامل راية الاسلام فلا يذني أن يلوم مع من يلوم ولا يسو مع من يسو ولا يلوم مع من يلعو فظلمنا حتى القرآن وقال سفيان الثوري اذا قرأ الرجل القرآن قيل الملك بين عينيه وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يعلو الصبح فقرأته مائة آية رغب الله عز وجل له مثل عمل جمع أهل الدنيا وروي (٢) ان خالد بن عقبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ على القرآن فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القرنى الآية فقال له أعد فاعاد فقال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لورق وان أعلاه لثمر وما يقول هذا بشروا الحسن والله مادون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة وقال الفضيل من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختمه بطابع الشهداء ومن قرأها حين يمسي ختمه من الجنة ختمه بطابع الشهداء وقال القاسم بن عبد الرحمن قلت لبعض السالك ما ههنا حدثت اناس في هذا يد الى المصحف ووضعه على حجره وقال هذا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلمة التسواك والصيام وقراءة القرآن

### ثم تلاوة الفاتحين

قال أنس بن مالك ربنا قال للقرآن والقرآن لينه وقال ميسرة الغريب هو القرآن في جوف الفاجر وقال أبو سليمان الداراني الزبانية أسرع الى محلة القرآن الذين يسمون الله عز وجل منهم الى عبدة الأوثان حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن وقال بعض العلماء اذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خطط ثم عاد فقرأه قيل له مالك ولكلاي وقال ابن الرماح ندمت على استظهار القرآن لانه يلقي ان أصحاب القرآن يستلون عما يسأل عنه الا نبي يوم القيامة وقال ابن مسعود يذني لحامل القرآن أن يعرف بيله اذا الناس ينامون وبناره اذا الناس يفرطون ويحزنه اذا الناس يفرحون ويكآبه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يحضون ويخشعون اذا الناس يخشون يخشون ويذني لحامل القرآن أن يكون مستكينا ليثا ولا يذني له أن يكون جافيا ولا ملاميا ولا صياحا ولا صاخبا

حدث ابن عمر بسند ضعيف (١) حديث الله أشدنا اذا قرأ القرآن من صاحب القينة الى قيته ه حب ك ومحبته من حديث فضالة بن عبيد (٢) حديث ان خالد بن عقبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ على القرآن عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القرنى فقال أعد فاعاد فقال له خلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لورق وان أعلاه لثمر وما يقول هذا بشروا الحسن والله مادون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة وقال الفضيل من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختمه بطابع الشهداء ومن قرأها حين يمسي ختمه من الجنة ختمه بطابع الشهداء وقال القاسم بن عبد الرحمن قلت لبعض السالك ما ههنا حدثت اناس في هذا يد الى المصحف ووضعه على حجره وقال هذا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلمة التسواك والصيام وقراءة القرآن

مجلدات ولكن  
المر قصير  
والوقت عزيز  
ولولا سهم النقلة  
لفاق الوقت  
عن هذا التدر  
ايضا هذه المختصر  
المؤلف يحوى  
من علوم القوم  
على طرف صالح  
نرجو من الله  
الكريم ان  
ينفع به ويحمله  
حجة لنا لاجبة  
عليها وهذه كلها  
علوم من وراثتها  
علوم حمل  
بمقتضاها وتفر  
بها علماء الآخرة  
الأراهدون وحر  
ذلك علماء الدنيا  
الراغبون وحى  
علوم ذوقية  
لا يكاد الذائر  
يصل اليها الا بذوق  
ووجدان كالم  
بكيفية حلالة  
السكر لا يحصل  
بالوصف من ذاته  
عرفه وينبشك  
عن شرف علم  
الصوفية وزهاد  
المعلم ان العلوم  
كلها لا يتم  
تحصيلها مع عبية  
الدنيا والا لخل

الى العمل الكف  
وسير الليل  
والصبر على  
الغربة والاسفل  
وتسدر اللاذ  
والشوات وعلوم  
هؤلاء القوم  
لا تحصل مع محبة  
الدنيا ولا تنكشف  
الاجابة الهوى  
ولا تدرس الا في  
مدرسة التقوى  
قل الله تعالى  
ولتقوا الله  
ويلكم الله  
جعل العلم ميراث  
التقوى وغير  
علم هؤلاء  
القوم مبسر من  
غير ذلك بلا شك  
فصل فضل علم  
علماء الآخرة  
حيث لم يكشف  
النقاب الا لاولي  
الانباب وأولو  
الالباب حقيقة  
هم الزاهدون في  
الدنيا قال بعض  
الفقهاء اذا أوصى  
رجل بئله ليعمل  
الناس يصرف  
الى الزهاد لانهم  
اعقل (قال) سهل بن  
عبد الله التستري  
للمقل ألف اسم

ولاحد بديداً وقال صلى الله عليه وسلم (١) اكثر من تنافق هذه الامة قراؤا وذل صلى الله عليه وسلم (٢) اقرأ القرآن  
ما نهاك فان لم ينهك فليست تقرؤه وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما آمن بالقرآن من استحل عماره وقد بعث بعض السلف  
ان البعد ليشعر سورة فصل على الملائكة حتى يفرغ منها وان البعد يفتح سورة قلته حتى يفرغ منها فقبل  
لويك ذلك فقال اذا احل حلالا وحرم حراما صلت عليه ولا لته وقال بعض العلماء ان البعد ليتلو القرآن  
فلمن نفسه وهو لا يعلم بقول الامة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه الامة الله على الكذابين وهو منهم وقال  
الحسن انكم اغتدتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جلا قائم تركونه ففعلتمون به مراحل وان كان  
قبلكم راءه رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفونها بالنهار وقال ابن مسعود انزل القرآن عليهم  
ليعلموا به فاحذوا دراسته علما احذركم اقرأ القرآن من فحتمه الى خاتمه ما يسقط منه حرة وقد سقط العمل  
به في حديث ابن عمر وحديث جندب بن جندب رضي الله عنهما (٤) لقد عشنا دهرنا طويلا واحدا يرقى اليمان قبل القرآن  
فنتزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتل حلالا وحراما وامرنا وازجرها وما ينبغي ان يقف عنده منها  
ثم لقد رايت رجلا يؤتى أحدكم القرآن قبل اليمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمة لا يدري ما أمره ولا زجره  
ولا ما ينبغي ان يقف عنده من بته ثم لدل وتدور في التوراة يا عدي امانتني من يانك كتاب من بعض  
اخوانك وانت في الطريق غشي فسدل عن الدار يق وقمده لاجله وقروه وتدرج حرقا حرقا حتى لا يفوتك شيء  
منه وهذا كذا في نزله الك انظر كم فصلت لك فيه من القول ولكم كرت عليك فيه كما تامل طوله وعرضه ثم انت  
ممرضه فكنت أهون عاك من بعض اخوانك يا عدي يقصد اليك بعض اخوانك فقبل عليه بكل وجهك  
ونصي الى حديثه بكل قلبك فان تكلمتكم أوشكنا شغلنا عن حديثه أو مات اليه ان كلفها اذا ما قبل عليك  
وعدت لك وانت ممرض بقلبك عنى انجيتي أهون عندك من بعض اخوانك

### باب الثاني في ظواهر آداب التلاوة وهي عشرة

الاول في حال القارئ وهو ان يكون على الوضوء واقفا على هيئة الادب والكون اما قائما واما جالسا مستقبلا  
القبلة مطرا رأسه غير مرتب ولا متكى ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي  
استاذة وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلاة قائما وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قرأ على  
غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون ذلك قل الله تعالى الذين يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فاتي على الكل ولكن قدم النيام في الذكر  
ثم القعود ثم الدكر مضطجعا على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة  
حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء  
فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فمشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه أفرغ  
للقلب قال ابوذر الغفاري رضى الله عنه ان كثيرا لوجود بالتهار وان طول القيام بالليل افضل من التني في مقدار  
القراءة وللقراء عادات مختلفة في الاستكثار والاختصار ففهم من يحتم القرآن في اليوم واليلة مرة وبعضهم  
مربعين واتى بعضهم الى ثلاث ومنهم من يحتم في الشهر مرة وأولي ما يرجع اليه في التدبيرات قول رسول

ابن اسحق في السيرة بنحو (١) حديث اكثر من تنافق امي قراؤها احد من حديث عقبة بن عامر وعبد الله بن  
عمرو وفيما ابن ابيبة (٢) حديث اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فليست تقرؤه طلب من حديث عبد الله بن  
عمرو يستضعف (٣) حديث ما آمن بالقرآن من استحل عمارته من حديث صيب وقال ليس استاده  
بالتقوى (٤) حديث ابن عمر وحديث جندب لقد عشنا دهرنا واحدا يرقى اليمان قبل القرآن الحديث قدما  
في العلم

### باب الثاني في ظواهر آداب التلاوة

ابو يعقيل الوصافي

قال أنا عبد الله

الطواص وكان

من أصحاب حاتم

قال دخلت مع

أبي عبد الرحمن

حاتم الأصم الري

ومعه ثلاثة

وعشرون رجلا

يريدون الحج

وعليهم الصوف

والزمامات ليس

مهم جراب

ولا طامم فدخنا

الري على رجل

من التجار متسك

يحب التفتيشين

فأضانا تلك

الليلة فلما كان

من الفدا قال حاتم

يا أبا عبد الرحمن

أفك حاجة فاني

أريد أن أعود

فقبلنا هو عليل

فقال حاتم ان

كان لكم فقيه

عليل فليأخذ

الفقيه لما فضل

والنظار الى الفقيه

عبادة فانا ايضا

احبى مملك وكان

الليل محمد بن

مقاتل قاضي الري

فقال سر بنا يا أبا

عبد الرحمن فجاءوا

الى الباب فذا

أفصل الله عليه وسلم (١) من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفتهه أصحاب السنن من حديث عبيد الله بن عمرو وصححه ت  
عاشق رضى الله عنها لم يسترجع رجلا يهذر القرآن هذا ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت وأمر النبي صلى الله عليه  
وسلم (٢) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن يحتم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة  
رضى الله عنهم يحتمون القرآن في كل جمعة كعثمان بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضى الله عنهم في آخر  
أربع درجات الختم في يوم وليلة وقد كرهه جماعة والختم في كل شهر كل يوم جزءا من ثلاثين جزءا وكانه مبلنة في  
الاقتصاد كان الاول مبالغة في الاستكثار وبينهما درجتان ممتثلتان احدهما في الاسبوع مرة والثانية في  
الاسبوع مرتين تقريبان الثلاث والاحزاب ان يحتم ختمه بالليل وختمه بالنهار ويكمل ختمه بالنهار يوم الاثنين  
في ركعتي الفجر أو بعدهما ويكمل ختمه بالليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وأول الليل  
بختته فان الملائكة عليهم السلام فعلى عليه ان كانت ختمته ليلا حتى يصبح وان كان نهارا حتى يمسي فتشمل  
بركنهما جميع الليل والنهار والتعجيل في مقدار القراءة ان كان من العابدين للسالكين طريق العمل فلا  
يغنى أن يقص عن ختمتين في الاسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر أو من المشتغلين  
بشرا العلم فلا بأس أن يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذة الف وفي معنى القرآن فتدبر في أشهر جمرة  
لكثرة حاجته الى كثرة التردد والتأمل في الثالث في وجه القسمة أما من ختم في الاسبوع مرة فيقسم  
القرآن (٣) سبعة أجزاء فقد حارب الصحابة رضى الله عنهم القرآن احزابا فروى عثمان رضى الله عنه كان ينقسم  
ليلة الجمعة بالقرعة الى السائمة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الأحد يوصف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى  
طس موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالنسكوت الى ص وليلة الأربعاء بنزول الى الرحمن ويحتم ليلة الخميس وابن  
مسعود كان يقسمه أقساما لا على هذا الترتيب وقيل أحزاب القرآن سبعة فاطرب الاول ثلاث سور والحزب الثاني  
خمس سور والحزب الثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة  
والسابع الفصل من ق الى آخره فكذا حارب الصحابة رضى الله عنهم وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبل أن تصل الا حشر والأعشار والجزاء فاقسوى هذا عند في الرابع في الكتابة  
يستحب تحسين كتابته قرآن وتبيينه ولا بأس بالنقط والاملاط بالجمرة وغيره فانها تزين وتبين وصدن الخطأ  
والمحسن يقرؤه وقد كان الحسن وابن مسير بن بكر من الأحبار والمواشر والاحزاب وروى عن الشعبي واربهم  
كرهية النقط بالجمرة وأخذ الاجرة على ذلك وكانوا يقولون جردوا القرآن والغنم هؤلاء انهم كرهوا فتح هذا الباب  
خوفه من أن يؤدي الى أحداث زادات وحسب الباب وتشوة الى حراسة القرآن عما يفرق اليه تنبيها واذا لم يؤد  
الى محذور واستقر أمر الامة فيه على ما يحل به مزبذبة فلا بأس به ولا يحتم ذلك كونه عند تفكير من يحدث  
حسن كاقبل في اقامة للجماعات في اتموا روي عنهم انهم من حديث عمر رضى الله عنه ولها بامعة حسنة انما للبدعة للمعمومة  
ما يصادم السنة القديمة أو يكديف في تنبيها وبعضهم يقول اقرأ في الصحف المنقولة ولا تقطعه بنفسه  
وقال الاروازي عن يحيى بن أبي كثير ذكر القرآن مجردا في المصاحف قالوا ما حدثتوه في النقط على البام والتادوا قالوا  
لا بأس به فانه قوله ثم أحدثوا بعده تخطا كبيرا عند منتهى الاكى فقالوا لا بأس به يرف به رضى الامة ثم أحدثوا به

(١) حديث من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفتهه أصحاب السنن من حديث عبيد الله بن عمرو وصححه ت  
(٢) حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو أن يحتم القرآن في كل أسبوع متفق عليه  
من حديثه (٣) حديث تحزيب القرآن على سبعة احزاب د من حديث اوس بن حذيفة في حديث فيه  
طرا على حزي من قرأ القرآن قل أو من فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا  
ثلاث وخمسة وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفضل وفي رواية العلياني فسالنا أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يميز القرآن فقالوا كان يميزه ثلاثا فذكره



ذلك الخواتم والقوائم قبل ابو بكر الهذلي سألت الحسن عن تقطيع المصاحف بالاحمر فقال وما تقطيعها قلت  
 يبرون السكامة بالبرية فلما آل اعراب القرآن للباس به وفد ذلك الحذاء دخلت على ابن سيرين فرأيت يقرأ  
 في مصحف منقوط وقد كان يكره التقط وتيل ن الحجاج هو الذي أحدث ذلك وأحضر القرا حتى عدوا كما كانت  
 القرآن وحروفه وسوا أجزاءه وقسموه الى ثلاثين جزأوا الى أناسم آخر في الخناس ان ترتيل هو المستحب  
 في هيئة القرآن لانهين ان المقصود من القراءة الترتيل وروا الترتيل ميين عليه ولذلك نفت أم سلمة قرضي الله عنها  
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فاذا هي تمت قراءة مفسرة حرة حرة وقيل ابن عباس رضي الله عنه لأن  
 اقر البقرة وآل عمران أرطها وأتدبرهما أحب الي من أن أقرأ القرآن كله مزمرة وقيل أيضاً لأن أقرأ اذا زلزلت  
 والقارة أتدبرهما أحب الي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا وفضل لعبد عن رجلين دخلتا في الصلاة  
 فكان قيامهما واحداً إلا أن أحدهما قرأ البقرة فقط والآخر القرآن كله فقال هما في الاجرسوا واصل أن الترتيل  
 مستحب لا ليجرد التدبر فان السجى الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في اقراءه أيضاً الترتيل والثبوة لأن ذلك  
 أقرب الى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من المزمرة والاستمجال في السادس البكاء في البكاء  
 مستحب مع القراءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا فاقبوا كوا وقال صلى الله  
 عليه وسلم (٣) ليس من آمن لم يفتن بالقرآن وقال صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 فقال لي يا صالح هذه القراءة فان البكاء وقيل ابن عباس رضي الله عنهما اذا قرأتهم سجدة سبحان فلا تبتجلوا بالسجود  
 حتى تبكوا فان لم تبكوا عين أحدكم فليك قلبه وانما طريق تكبف البكاء أن يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ  
 البكاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ان القرآن نزل بحزنه فاذا قرأتموه فحازوا وجه احسان الحزن ان يتألم ما فيه  
 من التهديد والوعيد والمواعظ والعوادم يتألم في قصير في أوامره ووزاير في حزن لا محالة ويكفان لم يحضره حزن  
 وبكاء كبحر أرباب القلوب الصافية فليك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك أعظم المصائب في السامع أن يرى  
 حق الايات فاذا رأى سجدة سجد وكذلك اذا سمع من غيره سجدة سجد اذا سجد التالى ولا يسجد الا  
 اذا كان على طهارة وفي القرآن اربع عشرة سجدة وفي الحج سجدة واحدة وليس في من سجدة وأقله أن يسجد  
 بوضع جبهته على الارض وأكله أن يدبر فيسجد ويدعو في سجدة بما يليق بالآية التي قراها مثل أن يقرأ قوله  
 تعالى خروا وسجدوا وسبحوا محمد وهم لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك للسبحين  
 بحمدك وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين من أمرك أو على اولياك واذا قرأ قوله تعالى ويخرون للأذان  
 يكون ويريدهم خشوعا فيقول اللهم اجعلني من البا كين اليك الخاشعين لك وكذلك كل سجدة يشترط  
 في هذه السجدة شروط الصلاة من ستر المودة واستقبال القبلة وطهارة الثوب والبدن من الحدث والغثيب ومن  
 لم يكن على طهارة عند السماع فاذا ظهر يسجد وقيل في ذلك لمان يكبر وانما يديه تحركه عن يمينه يكبر للهوى للسجود  
 ثم يكبر لادفع عنهم يسلم واذا تداونوا للتشهد لآصل لهذا الالقياس على سجود الصلاة وهو بيده قائم ودال امر  
 في السجود يطيع فيه الامر وتكبيره للهوى أقرب للبدانة وما عند ذلك فبعدم المأموم ينبغي أن يسجد عند  
 سجود الامام ولا يسجد ثلاثة نفسه اذا كان مأموماً انما من ان يقول في مبتدأ قراءته أعوذ بالله السميع  
 العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون ويقرأ قل أعوذ  
 رب الناس وسورة الحمد هو ليقل عن ذنوبنا عن القراءة تصديق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

وطية واذا هو  
 رائد عليها وعند  
 رأسه غلام ويده  
 منبذة فقمعد  
 الرازي يسأله  
 وحاتم قثم فاما  
 اليه ابن مقاتل  
 أن أقعد فقال لا  
 أقعد فقال له ابن  
 مقاتل لعل لك  
 حاجة قال نعم قال  
 وما هي قال مسكة  
 أسألك عنها قال  
 سلقى قال قثم  
 فاستوجبا لساخى  
 أسألكها فامر  
 غلامه فاستدوه  
 فقال له حاتم هل لك  
 هذا من أين  
 جئت به قال  
 التقت حدثوني  
 به قال عن قال  
 عن أصحاب  
 رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 وأصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم عن قال  
 عن رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم قال رسول  
 الله من أين جاء  
 به قال عن  
 جبرائيل قال  
 حاتم ففما أداه  
 جبرائيل عن الله

مر فوا واستانه حسن (١) حديث نفت أم سلمة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هي تمت قراءة مفسرة  
 حرة فاقرأ ذ ن ت وقال حسن صحيح (٢) حديث اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا فاقبوا كوا ه من حديث  
 سمع بن أبي وقص بإسناد جيد (٣) حديث ليس منا من لم يفتن بالقرآن خ من حديث أبي هريرة (٤)  
 حديث ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فحازوا وجه احسان الحزن ان يتألم ما فيه

سمعت قل من  
زهد في الدنيا  
ورغب في الآخرة  
وأحب المساكين  
وقدم لآخرته  
كل له عند الله  
الميزة أكثر قال  
حاتم فانت بمن  
اقتديت بالنبي  
وأصحابه والصالحين  
أم بفروع  
وعرود أول من  
يقبض بالحبس والاجر  
يا غلبه السوء  
مثلكم يراه  
الجاهل الطالب  
للدنيا الراغب  
فيها يقول العالم  
على هذه الحالة  
لا أكون أناشرا  
منه وخرج من  
عنده قلاداد ابن  
مقاتل مرشدا  
فبلغ أهل الري  
ما جرى بينه  
وبن ابن مقاتل  
فقادوا له بأبعد  
الرحمن بقرون  
عالم أكبر شأننا  
من هذا وأشاروا  
به الى الطنافس  
قال فسار اليه  
متممدا فدخل  
عليه فقال مرحبا  
الله أنا رجل  
أعجبني أحب أن

انفتحه وباركنا فيه الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم وفي أثناء القراءة إذا هم بأية تسبيح سبح وكبر  
وإذا هم بأية دعاء واستغفار دعاء واستغفروا من مرع جوسأل وإن مرع يخوف استعاذ بفعل ذلك لبسته أو قبله  
فيقول سبحانه الله نموذ بالله اللهم ارزقنا اللهم أرحتنا قل حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتبا  
سورة البقرة<sup>(١)</sup> فكان لا يمر بأية رحمة الأسأل ولا بأية عذاب الاستعاذ ولا بأية تنزيه الأسبح فإذا فرغ قلما كان  
يقوله صلوات الله عليه وسلامه<sup>(٢)</sup> عند ختم القرآن اللهم أرحتني بالقرآن واجعلني إماما ونورا وهدى ورحمة اللهم  
ذكرني منه ما نسيت وعلني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعلني حجة يارب العالمين  
**في التاسع في الجهر بالقراءة** ولا شكت في أنه لا بد أن يجهر به إلى حد يسمع نفسه إذا القراءة عبارة عن قطع  
الصوت بالحروف ولا بد من صوت فقله ما يسمع نفسه فإن لم يسمع نفسه لم تصح صلاته فالجهر بحيث يسمع غيره  
فهو محبوب على وجهه ومكروه على وجه آخر ويدل على استحباب الاسرار ما روى أنه صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> قال فضل  
قراءة السري قراءة الملاينة كفضل صدقة السري صدقة الملاينة وفي لفظ آخر الجهر بالقرآن كالجهر  
بالصدقة والسري كالسر بالصدقة وفي الخبر<sup>(٤)</sup> يفضل عمل السري على عمل الملاينة سبعين ضعفا وكذلك قوله صلى  
الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> خير الرزق ما يكنى وخير الله كراخني وفي الخبر<sup>(٦)</sup> لا يجهر بمضغ على بعض في القراءة بين المغرب  
والعشاء وسمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في  
صلاته وكان حسن الصوت فقال لفلانة اذهب إلى هذا الصلي قرء أن يخفض من صوته فقال لفلانة ان المسجد  
ليس لنا وللرجل فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال يا أيها الصلي ان كنت تريد لله عز وجل بصلاتك فخفض  
صوتك وإن كنت تريد الناس فانهم لن يثنوا عنك من الله شيئا فسكت عمر بن عبد العزيز وخفف ركعته فلما  
سلم أخذ فليقه وانصرف وهو يومئذ أمير المدينة ويدل على استحباب الجهر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>  
سمع جماعة من أصحابه يجهرون في صلاة الليل فصوب ذلك وقد دل صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> إذ قم أحكم من الليل

(١) حديث حذيفة كن لا يمر بأية عذاب الا نموذ ولا بأية رحمة الأسأل ولا بأية تنزيه الأسبح مع اختلاف  
لفظ (٢) حديث كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن اللهم أرحتني بالقرآن واجعلني إماما ونورا وهدى ورحمة  
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعلني حجة يارب العالمين رواه أبو منصور  
المذفر بن الحسين الأراجبي في فضائل القرآن وأبو بكر بن الصالح في الشاهد  
كلهما من طريق أبي ذر الهروي من رواية داود بن قيس معضلا (٣) حديث فضل قراءة السري قراءة الملاينة  
كفضل صدقة السري على صدقة الملاينة قل وفي لفظ آخر الجهر بالقرآن كالجهر بالصدقة والسري بالقرآن كالسر  
بالصدقة ذنن وحسنه من حديث عتبة ابن عاصر باللفظ الثاني (٤) حديث يفضل عمل السري على عمل  
الملاينة بسبعين ضعفا البيهقي في الشعب من حديث عائشة (٥) حديث خير الرزق ما يكنى وخير الله كراخني  
أحمدوا بن حبان من حديث سعيد بن أبي وقص (٦) حديث لا يجهر بمضغ على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء  
رواه أبو داود من حديث البيهقي في الشعب من حديث عائشة (٧) حديث أنه سمع جماعة من الصحابة يجهرون في صلاة الليل فصوب  
ذلك في الصحيحين من حديث عائشة أن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رحم الله فلانا الحديث ومن حديث أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائتي وأنا أسمع قراءة بك  
البراسة الحديث ومن حديثه أيضا إنما اعرف أصوات رقة الأشر بين القرآن حين يدخلون بالليل واعرف  
منزلهم من أصواتهم بالقرآن الحديث (٨) حديث إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فإن اللامعة  
وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته ورواه بصحبه يادق فيه أبو بكر البزار ونصر المقدسي في المواظ  
وأبو شجاع من حديث ماذن بن جبل وهو حديث منكر متقطع

إذا بلغ غسل  
البراءين غسل  
أر بسا فقال له  
الطنافسي يا هذا  
أسرفت فقال له  
حاتم فماذا قال  
غسلت ذراعيك  
أر بسا قال حاتم  
يا سبحان الله أنا  
في كف ماء  
أسرفت وأنت  
في هذا الجمع كله  
لم تسرف فسلم  
الطنافسي الله  
أراد به بذلك ولم  
رد منه التسلم  
فدخل البيت ولم  
يخرج إلى الناس  
أوبسفت يوما  
وكتب تجار الري  
وفزون ما جرى  
بينه وبين ابن  
مقاتل والطنافسي  
فلما دخل بغداد  
اجتمع إليه أهل  
بغداد فقالوا له  
يا أبا عبد الرحمن  
أنت رجل ألكن  
اعلمي ليس  
يكلمك أحد إلا  
وقطعت قال معي  
ثلاث خصل  
جهن أظهر على  
خصمي قالوا أي  
شيء هي قال  
أفرح إذا أصاب

يُصَلِّي طَلِيجَهُرَ بَاقِرَاءَ تَقَانِ الْمَلَائِكَةِ وَحِمَارِ الدَّارِ يَسْتَمُونَ قِرَاءَتَهُ وَيَصَلُونَ بِصَلَاتِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ  
أَحْصَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خُفْيَ الْأَحْوَالِ (٢٥٩) قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُخَافُ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ الْقَتِي  
أَنَابِيهِ هُوَ يَسْمَعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجْهَرُ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو قَتُوزٍ الْوُسْطَانِ وَأَوْجَرَ الشَّيْطَانُ وَرَسُولَ  
عَلَى بِلَالٍ وَهُوَ يَقْرَأُ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَطْخَطُ الطَّلِيبُ بِالطَّلِيبِ فَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ قَدْ أَحْسَنَ وَأَصَابَ فَالْوَجْهَ فِي الْجَمْعِ هَذِهِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَسْرَارَ أُمِدَّ عَنْ الرِّيَاءِ وَالْمَتَنَعِ فَهُوَ  
أَفْضَلُ فِي حَقِّ مَنْ يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّ الْخُفْيَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَهْرِ مَا يَشُوشُ الْوَقْتُ عَلَى مَصْلَحَةِ آخَرٍ فَالْجَهْرُ أَفْضَلُ  
لِأَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ أَكْثَرُ وَلَا نَفَادَتَهُ أَيْضًا تَمْلِكُ بَيْتَهُ فَالْجَهْرُ التَّمْدِيدُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَلَزَمِ وَلَا يَهْزِقُ قَلْبُ الْفَارِي  
وَيَجْمَعُ مَهْمًا إِلَى الْفَكْرِ فِيهِ وَيَصْرِفُ إِلَيْهِ سَمْعَهُ وَلَا يَهْزِقُ النَّوْمُ بِرُفْعِ الصَّوْتِ وَلَا يَهْزِقُ فِي نَشَاطَةِ الْقِرَاءَةِ  
وَيَقْلُ مِنْ كَسَلِهِ وَلَا يَهْزِقُ بِجَهْرِ تَقِطُّ نَفْسُهُ فَيَكُونُ هُوَ سَبَبَ أَحْيَائِهِ وَلَا يَهْزِقُ قَدْرَاهُ بِطَلَاخٍ فَافْلُ فَيَنْشَأُ بِسَبَبِ  
نَشَاطِهِ وَيَشْتَاتُ إِلَى الْخِدْمَةِ فَتُحْضَرُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النَّبَاتِ فَالْجَهْرُ أَفْضَلُ وَإِنْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ النَّبَاتُ تَضَاعَفَ الْأَجْرُ  
وَبِكَثْرَةِ النَّبَاتِ تَزَكَّى أَعْمَالُ الْأَرَارِ وَتَضَاعَفَ أَجْرُهُمْ فَإِنَّ كَانُ فِي الْعَمَلِ الْوَاحِدِ عَشْرُ نَبَاتٍ كَانَتْ فِيهِ عَشْرَةُ أَجُورَ  
وَلِهَذَا قَوْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْحَفِ أَفْضَلُ إِذْ يُزِيدُ فِي الْعَمَلِ النَّظَرُ وَتَأْمَلُ الْمَصْحُفَ وَجَمْعُهُ فَيَزِيدُ بِالْأَجْرِ بِسَبَبِهِ  
وَقَدْ قِيلَ الْخُفْيَةُ فِي الْمَصْحَفِ بِسَبَبِ لَانِ النَّظَرِ فِي الْمَصْحَفِ أَيْضًا عِبَادَةٌ وَخَرَقَ عَيْنَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصْحُفَيْنِ لِكَثْرَةِ  
قِرَاءَتِهِ مِنْهُمَا فَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يَقْرَءُونَ فِي الْمَسَاحِفِ وَيَكْرَهُونَ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمٌ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْمَصْحَفِ وَدَخَلَ  
بَعْضُ قَبَائِلِ مِصْرَ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّحَرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَصْحَفٌ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ شَتْلَكَ الْقَعْقَه عَنْ  
الْقُرْآنِ إِنِّي لِأَصِلُ الشَّمَةَ وَأَسْمِعُ الْمَصْحُفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاطْلُقْهُ حَتَّى أَصْبَحَ ﴿الْمَآثِرُ﴾ تَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْتِيلُهَا  
بِتَرْجِيدِ الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ مَغْرُطٍ يَنْتَظِرُ النِّتْمَ فَيَذَلِكُ سَنَةً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٦٠) زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ وَقَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢٦١) مَا أَذْنُ اللَّهِ لَشَيْءٍ أَذْنَهُ لِحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَتَانٌ لِيَشْنِي بِالْقُرْآنِ أَقْبَلُ  
أَرَادَ بِهِ الْأِسْتِثْنَاءَ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ التَّرْتِيمَ وَتَرْجِيدَ الْحَانِ بِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَرَوَى ابْنُ رَسُولٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ كَانَتْ لِيْلَةً (٢٦٢) يَنْتَظِرُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَبَسَكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ  
أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مَسَمِعَتْ أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَمَعَ إِلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ جَمَعَ فَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا بِسَالِمٍ مَوْلَى ابْنِ حَنْظَلَةَ الْجَدَّةِ الَّذِي جَلَّ فِي أَمْتِي مِثْلَهُ (٢٦٣) وَاسْتَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا ذَاتَ لَيْلَةٍ  
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمِمَّا بَكَرَ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَوَقَفُوا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَنْ  
يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا طَرِيقًا كَأَنْزَلُ فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٦٤) لَا يَنْبَغُ مَسْعُودُ أَقْرَأَ عَلَى

(١) حديث مروره صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت ويصر وهو يجهر وبلال وهو يقرأ من هذه  
السورة ومن هذه السورة الحديث تقدم في الصلاة (٢) حديث زينوا القرآن بأصواتكم د ن ه حب  
ك وصححه من حديث البراء بن عازب (٣) حديث ما أذن الله لشيء أذنه لحسن الصوت بالقرآن متفق عليه من  
حديث أبي هريرة بلغظ ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء يثنى بالقرآن زاد م لشي حسن الصوت وفي رواية له كاذنه  
لشي يثنى بالقرآن (٤) حديث كان ينتظر عائشة فأبطأت عليه فقال ما حبسك قالت يا رسول الله كنت  
أسمع قراءة رجل مسمعت أحسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع إليه طويلا ثم جمع فقال  
هذا سالم مولى ابني حذيفة الجدة الذي جلي في أمي مثله ه من حديث عائشة ورجال استناده قلت (٥)  
حديث استمع ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود ومه أبو بكر وعمر فوقوا ذو يلا ثم قل من أراد أن يقرأ القرآن  
غضا ك أنزل فليقرأه على قراءة ابن عبد الله بن مسعود من حديث عمر و ت ه من حديث ابن  
مسعود أن أبا بكر وعمر يشراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقرأ القرآن الحديث قلت  
حسن صحيح (٦) حديث أنه قال لابن مسعود أقرأ فقال يا رسول الله أقرأ وأعليك أنزل فقال قال ابن عبد الله بن مسعود من

خصمي وأحسن إذا أخطأ واحتفظ نفسي أن لا أجعل عليه فبلغ ذلك أحد بن حنبل فجاءه إليه وقال سبحان الله ما فعله ففادوا عليه قالوا

شيء هي يا ابا عبد الرحمن قال تغفر للقوم جهلهم وتنسح جهلك عنهم وتبذل لهم شيئا وتكون من شيعتهم آيسا فاذا كان هذا سلمت ثم سألني المدينة قال انما يخشى الله من عباده العلماء ذكر بكلمة انما فيبقى العلم من لا يخشى الله كما اذا قلنا عابد دخل الدار فسد في يتقى دخول غير البغدادى الدار فلاح للمسلم الاسخرة ان الطريق مسدود الى انصبه المعار ومقامات القرب الاباء والفقوى (قال ابو زيد) رحمه الله يوما لصاحبه بقيت البشارة الى الصبايح اجهد ان اقول لا اله الا الله ما قدرت عليه قبل ولم ذلك قال ذكرت كلمة فتها في صبايح

فقال يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم انى احب ان اسمع من غيرى فكان يقرأ وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفيضان (١) واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتى هذا من مزمارير اكد او دفن ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لمحبرته لك تخبيرها وراى هيثم القارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال قال لى أنت الهيثم الذى تزين القرآن بصوتك فتم قال جزاك الله خيرا وفى الخبر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امرؤا احدهم ان يقرأ سورة من القرآن وقد كان عمر يقول لا يسمي موسى رضى الله عنهما ذكرنا رينا فقرا عنده حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول أو استأفى صلاة اشارة الى قوله عز وجل ولذ كراهة كبر وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة وفى الخبر كتب له عشر حسنات ومهما عظم اجر الاستماع وكان التالى هو السبب فيه كان شريكا فى الاجر الا ان يكون قصده الرياء او التصنع

### باب الثالث فى أعمال الباطن فى الثلاثة وهى عشرة

فهم أصل الكلام ثم التعميم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم النسخ عن موانع الفهم ثم التخصيص ثم التثنية ثم التزكى ثم التبرى (١) فالاول فهم عظمة الكلام وعظه وفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بمخلقه فى نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه فليظن كيف لطف بمخلقه فى ايصال معاني كلامه الذى هو صفة قدسية قائمة بذاته الى افهام خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة فى طي حروف واصوات وهى صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله عز وجل الابدية صفات نفسه ولولا استتار كنهه جلالة كلامه بكسوة الحروف لابتلع لسباع الكلام عرش ولا تروى ولا تشي ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحاته ونوره ولولا شيت الله عز وجل لموسى عليه السلام لما طلق لسباع كلامه كالميطن الجبل بمادى تجله حيث صار كنهه ولا يمكن تفهم عظمة الكلام الابدية على حد فهم الخلق ولهذا عبر بعض المارفين عن فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل فى اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملازمة عليهم السلام لو اجتمعت على الحرف الواحد ان يقولوا ما طاقوه حتى يأتى امراة عليه السلام وهو ملك اللوح فرفضه فيقله باذن الله عز وجل ورحمته لا يقوته وطاقته ولكن الله عز وجل طوفه ذلك واستعمل به ولقد تأتى بعض الحكماء فى التعبير عن وجه اللطف فى ايصال معاني الكلام مع علو درجته الى فهم الانسان وتثنيه مع قصور رتبته وضرب به مثلا لم يقصر فيه وذلك انه دعا بعض الملوك حكيم الى شريعة الانبياء عليهم السلام فساءله الملك عن امور فاجاب بما لا يحتمل فذمه فقال الملك ارايت ما تأتى به الانبياء اذا ادعت انه ليس بكلام الناس وانه كلام الله عز وجل فكيف يطيق الناس حمله فقال الحكميم انا رايت الناس لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب والطير ما يردون من قديمها وتاريخها واقبالها وادبارها وراوا الدواب يقصر تخيرها عن فهم كلامهم الصاذر عن انوار عقولهم مع حسنة وتزبينه ويدع نظمها فترلوا الى درجة تمييز الهام واصلوا مقاصدهم الى بواطن الهام بأصوات يضمنونها لا تقة منهم من النقر والصفر والاصوات القرية من أصواتها لكن يطبقوا حيلها وكذلك الناس يعجزون عن حمل كلام الله عز وجل بكنهه وكما صفاته فصاروا بمجاز اجوا بينهم من الاصوات التى سمعوها بالحكمة كصوت النقر والصفر التى سمعت به الدواب من الناس ولم بمن ذلك معاني الحكمة المبهورة فى تلك الصفات من ان شرف الكلام اى الاصوات لشرفها وعظم تغليظها فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا

غير الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (١) حديث استمع الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتى هذا من مزمارير اكد او دفن ذلك ابا موسى (٢) حديث من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة وفى الخبر كتب له عشر حسنات احمد من حديث ابي هريرة من استمع الى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة وفيه منصف وانقطاع

### باب الثالث فى أعمال الباطن فى الثلاثة

والحكمة للصوت نفسا وروحا فكما ان اجساد البشر تكرم وتميز لكان الروح كذلك أصوات الكلام تشرف  
للعلمة التي فيها والكلام على المنزلة رفيع الدرجة فاهر السلطان فاخذ الحكيم في الحق والباطل وهو القاضى العدل  
والشاهد المرتضى يأمر وينهى ولا طاقة للباطل ان يقوم قدام كلام الحكمة كالا يستطيع الظل ان يقوم قدام  
شعاع الشمس ولا طاقة للبشر ان ينفذوا غورا للحكمة كالا طاقة لم ان ينفذوا باصهار من ضوء عين الشمس ولكنهم  
يتناولون من ضوء عين الشمس ما يحيا به اوصارهم ويستدلون به على حواجيمهم فقطع الكلام كللك المحجوب النائب  
وجهه النافذ امره كالشمس المزنة الظاهرة مكون عنصرها وكالتجوم الزاهرة التي قد يهتدى بهامس لا يقف  
على سيرها فمفتاح الخزان النفسية وشراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ودواء الاسقام الذي من سقى  
منه لم يسقم فهذا الذي ذكره الحكميم نبذة من تفهيم معنى الكلام والزيادة عليه لا يتلى على العامة فينبغي ان  
يقصر عليه **في الثاني** في التعظيم للكلام فالتقارير عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي ان يحضر في قلبه عظمة  
التكلم ويعلم ان ما يقرؤه ليس من كلام البشر وان في تلاوة كلام الله عز وجل غاية الخطورة تعالى قال لا يحسه  
الا المطهرون وكان ظاهر جلد المصحف وورقه عروس عن ظاهر بشره اللامس الا اذا كان متطهرا فباطل مناه  
ايضا يحكم عز وجله عجوب عن باطن القلب الا اذا كان متطهرا عن كل رجز ومستبرا بنور التعظيم والتوقير  
وكلا يصليح لس جلد المصحف كل بدلا يصليح لتلاوة حروفه كل لسان ولائيل ممانه كل قلب لئيل هذا التعظيم كان  
عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف غشى عليه ويقول هو كلام ربى هو كلام ربى فخطم الكلام تعظيم التكلم  
ولن تحضره عظمة التكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وافضاله فاذا حضر بياله العرش والكرسي والسموات  
والارض وما بينهما من اجن والانس والدواب والاشجار وعلم ان الخلق لجمعها والقادر عليها والرازق لها واحد  
وان الكل في قبضة قدرته مترددون بين فضله ورحمته بين قتمته وسخطه ان اثم فبفضله وان عاقب فببدله وانه  
الذي يقول هؤلاء الى الجنة ولا ابل ولا هؤلاء الى النار ولا ابل وهذا غاية العظمة والتمالي فالتفكر في امثال هذا  
يحضر تعظيم التكلم ثم تعظيم الكلام **في الثالث** في حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير يا يحيى  
خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذ به الجاد ان يكون متجردا له عند قراءته متصرفا له من غير موقيل  
لبعضهم اذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشئ فقال اوشى احب الى من القرآن حتى احدث به نفسي وكان بعض  
السلف اذا قرأ آية من آية قل قلبه فيها احادها ثانية وهذه الصفة تترك عاقلها من التعظيم فان العظيم للكلام الذي  
يتلوه يستشبه به ويستأنس ولا يغفل عنه في القرآن ما يستأنس به القلب ان كان التالى أهلا له فكيف يطلب  
الانس بالتفكر في غيره وهو في مقتره ومفرج والذي يتفرج في المنتزهات لا يتفكر في غيرها فقد قيل ان في القرآن  
مبادئ وبساتين ومغاسير وعرائس وديابيح ورياضات وخافات فالبينات مبادئ القرآن والرات بساتين القرآن  
والخات متغاسير والمسبحات عرائس القرآن والحاميات ديابيح القرآن والفصل رياضة والخلات ما سوى  
ذلك فاذا دخل القاري المبادئ وقطف من البساتين ودخل المتغاسير وشهد العرائس وليس الديابيح وترقى في الرياض  
وسكن غرف الخافات استغرق ذلك وشغله عما سواه فلم يعزب قلبه ولم يتفرق فكره **في الرابع** في التدبر وهو  
وراء حضور القلب فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره  
والمقصود من القراءة التدبر وللك سبيل الترتيل لان الترتيل في الظاهر لئتمكن من التدبر بالباطن قال على  
رضي الله عنه لا خير في عبادته لاقته فيها ولا في قراءة لادبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر لا يتدبر فليدبر اذا لم يتمكن  
خلف امام فانه لو في تدبر آية وقد اشتمل الامام باية اخرى كان مستقاما لئلا يشغل بالتعجب من كلمة واحدة  
من رايه من فهمه قضية كلامه وكذلك ان كان في تسييح الكوع وهو متفكر في آية قرأها امامه فهذا وسواس  
قد دروي عن عامر بن عبد قيس انه قال اليوسا من يسترني في الصلاة قليل في أمر الدنيا قال لان يختلف في الاسنة  
احب الي من ذلك ولكن يشغل قلبي بموق في يدي يمزج ويحل وانى كيف انصرف فذلك وسواس وهو

العلم الذي  
رسموا بأرواحهم  
في غيب الغيب  
في سر السر  
ففرهم ما فرهم  
وخلصوا في بحر  
العلم بالهم  
لطلب الزادات  
فانكشف لهم  
من مدخور  
الخزان ما تحت  
كل حرف من  
الكلام من  
القيم ومجائب  
الخطاب فنتقوا  
بالحكم وقال  
بعضهم الراسخ  
من اطعم على  
عمل المواد من  
الخطاب وقال  
الخزان هم الذين  
كلوا في جميع  
العلوم وعرفوها  
واطلوا على مهم  
الخلايق كلها  
أجمعين وهذا  
القول من ابي  
سعيد لا يعني به  
ان الراسخ في  
العلم ينبغي ان  
يقف على جزئيات  
العلوم ويكمل  
فيها فان مزج  
الخطاب رضى  
الله تعالى عنه  
كان

كلهم لان للتي  
حق التقوى  
والزاهد حتى  
الزهادة في الدنيا  
صفا باطنه  
وانجلت مرآة  
قلبه ووقعت له  
عجاءة بشي من  
الروح المحفوظ  
تأدرك بصفا  
الباطن امهات  
العلوم واضلوا  
فيعلم منهي  
اقدام العلماء في  
علومهم وقائده  
كل علم والعلوم  
الجزئية متجيزة  
في التفسيوس  
بالتعليم والممارسة  
فلا ينشئه علمه  
الكلبي ان يراجع  
في الجزئي اهله  
الدين هم اوعيته  
قفوس هؤلاء  
امتلاّت من  
الجزئي واشتات  
به واقطعت  
بالجزئي عمن  
الكلبي ونفوس  
العلماء الزاهدين  
بعد الاخذ مما  
لا يد لهم منه في  
اصل الدين  
وأساسه من  
التبنيع اقبلوا  
عسلى الله

كذلك فانه يشنله عن فهم ماهو فيه والشيطان لا يقدر على مثله الا بان يشنله فهم ديني ولكن بمنته بعن الانضل  
ولا ذكر ذلك للحسن قال ان كنتم صادقين عنه فاسمعوا الله عندئذ يروى انه صلى الله عليه وسلم (١) قرأ  
بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وانما رددناها صلى الله عليه وسلم لتدبره في معانيها وعن ابن خلدون قال قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) بنالقة تمام باية رددناها صلى الله عليه وسلم لتدبره في معانيها وعن ابن خلدون قال قام  
الداري ليله بهذه الآية عام حسب الدين اجترحوا السيئات الآية وقام سعيد بن جبريل ليله رددته هذه الآية واما زوا اليوم  
ايها المجرمون وقال بعضهم اني لا اتق الله في سورة فيوقفني بعض ما شهد فيها عن الفرائض ما يحيا يطعم الفجر وكان  
بعضهم يقول اية لا تفهموها ولا يكون ظلي فيها لا اعطيتوا ابو حنيفة عن ابي سليمان الداراني انه قال اني لا اتق الاية  
واقم فيها اربع ليل ولولا اني اتعلم الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقي في سورة  
هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها وقال بعض المارفين لي في كل جمعة ختمته وفي كل شهر ختمته وفي كل  
سنة ختمته ولي ختمته منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد ذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه وكان هذا ايضا يقول  
اقتضى مقام الاجراء فانا اعمل مياومة وحمامة ومشاهدة ومسألة (الخامسة) التفتهم وهو ان يستوضح  
من كل آية ما يليق بها اذا القرآن يشتمل على كرسفات الله عز وجل وذكرا آفاله وذكرا احوال الانبياء عليهم  
السلام وذكرا احوال المكذبين لهم وانهم كيف اهلكوا وذكرا احوالهم وذكرا احوالهم وذكرا احوالهم وذكرا احوالهم  
الله عز وجل فكقولته تعالى ليس كمثل شي وهو السميع البصير وكقولته تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
العزيز الجبار المتكبر فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها فتحيا معان مدفونة لا تتكشف  
الا للواقفين واليه اشار على رضى الله عنه بقوله (٣) ما سر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كتمه عن الناس الا  
ان يؤتي الله عز وجل عبدا فاما في كتابه فايكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود رضى الله عنه من اراد  
علم الاولين والآخرين فليشوق القرآن واعظم علوم القرآن تحت اسماء الله عز وجل وصفاته اذ لم يدرك اكثر الخلق منها  
الامور الالهيّة بافهامهم وليس روى على اغوارها واما افهامه تعالى فكذلك خلق السموات والارض وغيرهما فليفهم  
التالى منها صفات الله عز وجل وجلاله اذ الفصل يدل على الفاعل فتدل عظمته على عظمته فينبغي ان يشهد في الفعل  
الفاعل دون الفعل فمن عرف الحق راى في كل شيء اذ كل شيء فهو الله واليه وبه فهو السلك على التحقيق ومن لا يراه  
في كل ما يراه فكأنما عارفه ومن عرفه عرف ان كل شيء ماخلق الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه سيعطل  
في مثل الحال بل هو الاكل باطل ان اعتبر ذاته من حيث هو الا ان يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل  
وبدبرته فيكون له بطريق التبعة ثابت و بطريق الاستقلال بطلان محض وهذا مبني من مبادئ علم المكشفة  
ولهذا ينبغي اذ اقرأ التالى قوله عز وجل افرأيت ما تسمعون افرأيت ما تمنون افرأيت ما تمنون افرأيت ما تمنون افرأيت  
النار التي توردون فلا يقدر ناره على الماء والنار والحرق والوالى بل يتمل في المني وهو نقطة متشابهة الاجزاء ثم ينظر  
في كيفية اتساعها الى اللحم والعظام والعروق والمصوب وكيفية تشكل اعضائها بالاشكال المختلفة من الرأس واليد  
والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم الى مظهرها من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيرها ثم الى

(١) حديث انه قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة رواه ابو ذر الحارثي في صحيحه من حديث  
ابي هريرة بسند ضعيف (٢) حديث اني قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ليله باية رددناها وهي ان  
تدبرهم فاتهم عبادك ن بسند صحيح (٣) حديث على ما سر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
كتمه عن الناس ان ان يؤتي الله عبدا فاما في كتابه في رواية ابي جصيفة قال سالنا عليا قاتنا هل عندكم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شي سوى القرآن فقال لا والذي فاني الحجة وبرأ النعمة الآن يطمى الله عبدا  
فيها في كتابه الحديث وهو عند البخاري بلفظ هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس في القرآن وفي  
رواية وقال مرة ما ليس عند الناس ولا في داود والتاسي قاتنا هل عندك اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شي



وهو أعظم حجاب للقلب به حجب الاكثرون وكذا كانت اشبهوات أشد تركا كانت في السكام أشد احتجابا وكذا خف عن القلب انفعال الدنيا قرب ثبلى المعنى فيه فقلب مثل المرأة والشبهوات مثل العدا ومعاني القرآن مل الصور التي تترادى في المرأة والرياسة للقلب بامامة اشبهوات مثل تصديق الجلالة المرأة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) اذا عظمت أمي الدينار والدرهم نزع منها هبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرما وبكره الوحي قال الفضيل سعي حرموا فهم القرآن وقد شرط الله عز وجل الانابة في الفهم والتذكير فقال تعالى تبصرة وذكري كل عبد عنيت وقال عز وجل وما يتذكر الا من يبين وقال تعالى انما يتذكر كأولو الالباب فالتدبير في غرور الدنيا على نسي الاخرة فليس من ذوى الالباب ولذلك لا تتشبه له أسرار الكتاب \* رهاها أن يكون قد فسر تفسير الظاهر أو اعتداه لأماني لكلمات القرآن الامانة والنفق عن ابن عباس ومجاهد وغيرها وأن ما وراء ذلك تفسير بالرائي ومن فسر القرآن برأيه فقد نبأ مقعده من النار فهذا أيضا من الحجب العظيمة وسنين معنى التفسير بالرأى في الباب الرابع وأن ذلك يناقض قول علي رضي الله عنه الا أن يؤتى الله عبدا فها في القرآن وإنه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما اختلفت الناس فيه \* السابع \* الخصص وهو ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن فان سنع أمرا أو نهيا فقدر انه المنهى والمأمور وإن سنع وعدا أو وعيدا فكش ذلك وان سنع قصص الاولين والانباء علم ان السمر غير مقصود وانما المقصود ليعتبر به وليأخذ من تضاعفه ما يحتاج اليه فامن قصة في القرآن الاوسيا فنافذة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وأمثته ولذلك قال تعالى ما شئت به فؤادك فليقدر العبد أن الله ثبت فؤاده بما يقصه عليه من أحوال الانبياء وصبرهم على الايذاء ويثبتهم في الدين لا يخافوا نصر الله تعالى وكيف لا يقدر هذا والقرآن ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله خاصة بل هو شفاء وهدي ورحمة ونور للمالين ولذلك أمر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال عز وجل لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكر مآلات تغفلون وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم واتبعوا أحسن ما نزل اليكم من ربكم هذا بصار للناس وهدي ورحمة تقوم يومنون هذا بيان للناس وهدي وموعظة للفتنين واذا قصدا خطاب جميع الناس فقد قصد الاحاد فهذا القارئ الواحد مقصود فاه ولسأ للناس فليقدر أنه المقصود قال الله تعالى وأوحى الي هذا القرآن لا أنذركم به ومن يله قال محمد بن كعب القرظي من يله القرآن فكأنما كله الله واذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله بل يفروه يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليأمله ويصل مقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا القرآن رسائل أنتنا من قبل ربنا عز وجل مبهود تدبرها في الصلوات وتقف عليها في الخلوات وتنفذها في الطاعات والسكن والتمتات وكان مالك بن دينار يقول ما زرع أن قرآن في قلوبكم بأهل القرآن ان القرآن ربيع المؤمن كان النيث ربيع الارض وقال قتادة لم يبالى أحد هذا القرآن الا قم بزيادة أو نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا \* الثامن \* التاثر وهو أن يثار قلبه بانوار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال وجد يصنف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ومهما غتمت معرفته كانت خشية أغلب الاحوال على قلبه قال التضييق غالب على ايات القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر السارق عن ثلما كقول عز وجل وانى لنفار ثم أتبع ذلك بآية شروط لمن تاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى والمصران الانسان في خسرا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كآية شروط وحيث اقتصر ذكر شرطها كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فالاحسان يجمع السك وهكذا

بصرح العلم في كل قول وفعل ولا يصح ذلك الا لمن علم وقرب ونطرق الى الحضور بين يدي الله تعالى فيتصفه بالحق للحق (أخبرنا) شيخنا ابو النجيب عبد القاهر السمر وردى اجازة قال اخبرنا أبو منصور بن خيرون اجازة قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري اجازة قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو محمد يحيى بن ماعد قل حدثنا الحسين بن الحسن الروزي قال أنا عبيد الله بن المبارك قال أنا الاوزاعي عن حسان بن عطية بلغني ان شداد ابن اوس رضى الله عنه نزل منزلا فقال أثبتوا بالسرقة فثبت بها فابكر منه ذلك فقال ما

بحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى اللكوت تقدم في الصلاة (١) حديث اذا عظمت أمي الدينار والدرهم نزع منها هبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف حرما وبكره الوحي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معصلا



من يتصفح القرآن من أوله إلى آخره ومن فهم ذلك جدير بأن يكون حاله الخشية والجزن ولذلك قال الحسن والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا أكثر حزنه وقلة فرحه أكثر بكاء وموتل يحكمه أكثر نصبه وسفله وقلت راحته وبطالته \* وقد وهب بن الورد نظارنا في هذه الأحاديث والمواظف ثم نجد شيأ أرق للقلوب ولا أشد استحبابا للجزن من قراءة القرآن وتفهيمه وتدبره فأنظر العبد بالتلاوة أن يصير بسمة الآية التلاوة فتندد الوعيد وتقييد المغفرة بالشرط يتضاءل من خيفته كأنه يكاد يموت وعند انشروع وعود المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه يتطأأ خضوعا للجلالة واستشعارا لظلمته وعند ذكر الحكام ما يستحيل على الله عز وجل كذكرهم لله عز وجل ولذا وصاحبه يفض صوته ويتكسر في باطنه جيا من فزع مقاتهم وعند وصف الجنة يبتسم ياطنه شوقا إليها وعند وصف النار ترتد فرائضه خوفها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا ين مسود أقرأ على قل فاتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشييد وجئنا بك على هؤلاء شييد رأيت عيني تدر فان البمع فقال لي حبيبك الآن وهذا الان مشاهدة تفك الحالة استمرت قلبه بالكية ولقد كان في الخائفين من خر مشيا عليه عند آيات الوعيد ومنهم من مات في سماع الآيات فقل هذه الأحوال يخرج من أن يكون حاكيا في كلامه فاذا قال في أخف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ولم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال عليك نوكنا واليك أنبنا واليك المصير ولم يكن حاله التوكل والابانة كان حاكيا واذا قال ولنصيرن على ما كنتمونا فليكن حاله الصبر أو العزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة فان لم يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان خطاه من التلاوة حركة اللسان مع صريح اللحن على نفسه في قوله تعالى ألمسة الله على الخائفين وفي قوله تعالى كرمنا عند الله أن تقولوا لما لا تفعلون وفي قوله عز وجل روم في غفلة معرضون وفي قوله فاعرض من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحية الدنيا وفي قوله تعالى ومن لم يتب فانتهكهم الظالمون إلى غير ذلك من الآيات وكان داخل في معنى قوله عز وجل ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني يسمى التلاوة المجردة وقوله عز وجل وكان من آية في السموات والارض يجرعون عليها وهم نهام معرضون لان القرآن هو المبين لتلك الآيات في السموات والارض ومهما تجاوزها ولم يتأثر بها كان معرضا عنها ولتلك قبل ان من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى مالك ولكلاي وانت معرض عنى دع عنك كلاي ان لم تتب إلى موثال الماصي اذا قرأ القرآن وكرهه مثال من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب إليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه قلله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان أبعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت ولتلك قال يوسف بن اسباط اني لمه بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل إلى التسبيح والاستغفار والمرض عن العمل به أريد بقوله عز وجل فتنبوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا نفش ما يشترون ولتلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اقرأ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ولا نت له جلودكم فاذا اختلفتم فليسم تقرأوه وفي بعضها فاذا اختلفتم فقوموا عنه قال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياته وادتهم ایمانا وعلى بهم يتوكلون وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان أحسن الناس صوتا للقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا يسمع القرآن من أحد أشهى من يخشى الله عز وجل فالقرآن يراد لاستجلاب هذه الأحوال إلى القلب

من حديث الفضيل بن عياض قال ذكر عن نبي الله صلى الله عليه وسلم (١) حديثه انه قال لا ين مسود أقرأ على الحديث تقدم في الباب قبله (٢) حديث أقرؤ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ولا نت له جلودكم فاذا اختلفتم فليسم تقرأوه وفي بعضها فاذا اختلفتم فقوموا عنه متفق عليه من حديث جندب بن عبد الله البجلي في اللفظ الثاني دون قوله ولا نت له جلودكم (٣) حديث ان أحسن الناس صوتا للقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله تعالى الحديث ضيف (٤) حديث لا يسمع القرآن من أحد أشهى من يخشى الله تعالى رواه أبو عبد الله الحاكم فيما

وقد ورد في خبر  
عن رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم ان الشيطان  
ربما يسوقكم  
بالم قلنا يا رسول  
الله كيف يسوقنا  
بالم قال يقول  
اطلب العلم ولا  
تعمل حتى تعلم  
فلا يزال السبدق  
الم قال ولا العمل  
مساو حتى يموت  
وماعلم \* وقال  
ابن مسعود رضي  
الله عنه ليس  
الم بكثرة الرواية  
انما العلم الجدية  
وقال الحسن ان  
الله تعالى لا يبا  
بذى علم ورواية  
انما يبا بذى  
فهم ودرية فليعلم  
الرواية مستخرجة  
من علم الرواية  
وبال علم  
الدراسة كاللبن  
الخالص الناتج  
للشارين ومثل  
صنوم الرواية  
كأريد المستخرج  
منه فلم يكن اللبن  
لم يكن زبد  
ولكن الزبد هو  
الغنية الطافية  
من اللبن والمائية  
في وجهه

بالاسلام هو  
 القوام الاول  
 والاصل الاول  
 وللاسلام علوم  
 وهي علوم مباني  
 الاسلام والاسلام  
 بعد الايمان  
 نظرا الى مجرد  
 التصديق ولكن  
 للايمان فروع  
 بعد التحقق  
 بالاسلام وهي  
 مراتب كعلم  
 اليقين وعين  
 اليقين وحق  
 اليقين فقد قال  
 للتوحيد والمعرفة  
 والشهادة  
 وللإيمان في كل  
 فرع من فروع  
 علوم  
 الاسلام علوم  
 اللسان وعلوم  
 الايمان علوم  
 القلوب ثم علوم  
 القلوب لها وصف  
 خاص ووصف  
 عام فالوصف العام  
 علم اليقين وقد  
 يسمى  
 بالنظر والاستدلال  
 ويشترك فيه  
 علماء الدنيا مع  
 علماء الآخرة  
 وصف خاص  
 يختص به علماء  
 الآخرة وهي

والعمل به والا فالؤفة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة ولتلك قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لأقرأ ثانيا فاتهرني وقال جلست القرآن على عملا اذهب فأقرأ على الله عز وجل فأنظر بماذا يشارك وعادها ينهك وبهذا كان شغل الصحابة رضي الله عنهم في الاحوال والاعمال فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> عن مشرين ألقا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم الاستة اختلف في اثنين منهم وكان أكثرهم يحفظ السورة والوردين وكان التي يحفظ البقرة والانعام من علماتهم<sup>(٢)</sup> ولما جاء واحد ليلتم القرآن فأتته الى قوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال يكنى هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو قبيح وأنا المميز مثل تلك الحالة التي من الله عز وجل بها على قلب المؤمن عقيب فهم الآية فأما مجرد حركة اللسان فتقليل الجدوى بل التالي باللسان المرض عن العمل جديريان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة مشكوكا ونعشره يوم القيامة أعمى وقوله عز وجل كذلك الأمر وتلاوة القرآن حتى تلاوه هو أن يشترك فيه اللسان والمقل والغلب غلب اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحفظ القلب الاتقان والتأثر بالآثار والاشتغال باللسان يرتل والمقل يترجم والقلب يحفظ الترتيل والتأثر به أن يترقى الى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لأن نفسه خدجيات القراءة ثلاث أدناها أن يقدر المبدأ كانه يقرأه على الله عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والخلق والتضرع والابتهاال الثانية أن يشهد بقلبه كان الله عز وجل يراد ومخاطبه بالطاعة ويتأنيه بأفهامه واحسانه فقلعه الحياء والتعظيم والاضفاء والغفم الثالثة أن يرى في الكلام التنكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تلقى الانعام به من حيث انه منهم

ذكر أبو القاسم النافق في كتاب فضائل القرآن (١) حديث مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين الفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم الاستة اختلف منهم في اثنين وكان أكثرهم يحفظ السورة والوردين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علماتهم قلت قوله مات عن عشرين الفا لما أراد بالبدنية والا قد رويانا عن أبي زعرة الرازي ان قال قبض عن مائة الف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسع منه انتهى وأما من حفظ القرآن في عهده في الصحيحين من حديث أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد وأبو زيد قلت ومن أبو زيد قال أحمد حموق وزاد ابن أبي شيبة كالمستغنى رواية الشعبي مرسلأبواب الرداء وسعيد بن عبيد وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو استقرأ القرآن من اربعين من عبد الله بن مسعود وسالم بن أبي حفيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وروى ابن الاثير بسنده الى عمر قال كان الفضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر هذه الامم يحفظ من القرآن السورة ونحوها الحديث وسنة حديثه ولتري في حديث أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بئنا ومذو عد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل ما منه من القرآن فأتى على رجل من احبهم سنا فقال ماسك يا فلان قل لي كذا وكذا وسورة البقرة فقال أمسك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فأت أمير الحديث (٢) حديث الرجل الذي جاء ليلتم فأتته الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفى هذا وانصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو قبيح د ن في الكبرى وحسبك وصحبه من حديث عبد الله بن عمر وقال أبو جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرئ يا رسول الله الحديث وفيه فأقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرئت حتى فرغ منها فقال الرجل والتي يترك بالحق لأن يديها أبدأهم أدير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع الرجل ويطلع الرجل ولا حمدون في الكبرى من حديث جبريل عليه السلام انه صاحب القصة فقال حسبي لا ابالى ان لا أسمع غيرها

وصرايته من  
الاعمين والى  
وصفه النعام  
البقين زيادة على  
الايمان والمجاهدة  
وصب خاص في  
البقين وهو عين  
اليقين وفى عين  
اليقين وصف  
خاص وهو حتى  
اليقين فيحق  
البقين اذن فوق  
الشاهدة وحق  
اليقين موطنه  
ومستقره في  
الآخرى وفى الدنيا  
منه لمح يسير  
لأهله وهو من  
أعز ما يوجد من  
أقسام العلم بالله  
لانه وجدان  
فصار علم السوفية  
وزهاد العلماء  
نسبتة الى علم  
علماء الدنيا  
البقين ظفروا  
بالبقين بطريق  
النظر والاستدلال  
كنسبة ما ذكرناه  
من علم الوراثة  
والدراسة عليهم  
بتأية البقين لانه  
البقين والايمان  
الذى هو  
الاساس وعلم  
المسوية بالله

عليه بل يكون مقصورا لهم على التكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة التكلم عن غيره وهذه  
درجة للترقيين ومقابل درجة لأصحاب البقين وما خرج من هذا فهو درجات النافقين وعن الدرجة العليا أخير  
جبرين محمد الصادق رضى الله عنه قال والله لقد جعل الله عز وجل لخلق في كلامه ولكنهم لا يصرون وقال أيضا  
وقد سألوه عن حاله فقلت في الصلاة خير من شيايعة فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت أورد الأسماء  
على قلبي حتى سمعتها من التكلم بها فليثب جسمي لما بينة قدرته حتى مثل هذه الدرجة تعظم الخلاوة ولقد المناجاة  
وذلك قال بعض الحكماء كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة حتى تلاوته كافي أسمعه من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يتلى على أصحابه ثم هرفت الى مقام فوقه فكنت أتأله كافي أسمعه من جبريل عليه السلام يلقيه  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة أخرى فانا الآن أسمعه من التكلم به فضاءها وجدت له تقوينا  
لا أسبر عنه وقال عثمان وحذيفة رضى الله عنهما لوطيت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن وانما قالوا ذلك لانها  
بالطهارة تترقى الى مشاهدة التكلم في الكلام ولقد قال ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وثمنت  
بـعشرين سنة وبمشاهدة التكلم دون ماسواه يكون البديع مثالا لقوله عز وجل فقرأوا الى الله وقلوه تعالى  
ولا تجعلوا مع الله الها آخر فمن لم يره في كل شيء فقد رأى غيره وكل ما انشئت الى الله البديع سوى الله تعالى تضمن  
الغاية مشا من الشرك الخفى بل التوحيد الخالص أن لا يرى في كل شيء الا الله عز وجل (المناثر التبري)  
وأعني به أن يبرأ من حوله وقوته والاتفات الى نفسه بين الرضا والتركيز فاذن آيات الوعد والمدح للصالحين  
فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الوقيين والصديقين فيها يتشوق الى أن يلحقه الله عز وجل بهم وإذا تلا  
آيات المقت وذم العصاة والمقصرين شهد على نفسه هناك وقد رآته الخاطب خوفا واشفاقا ولقد كان ابن عمر  
رضي الله عنهما يقول اللهم اني أستغفرك لظلمي وكفري قبيح لهذا الظلم فإياك الكفر فلا قوله عز وجل  
ان الانسان لظلم لظلم كفار وقيل ليوسف ابن اسباط اذا قرأت القرآن بماذا تدعو فقال بماذا ادعوا أستغفر الله  
عز وجل من تقصيري سبعين مرة فاذا قرأت نفسه بصورة التقصير في القراءة كان رؤيته سبب قربه فان من  
شهد البديق القرب لطف به في الخوف حتى يسوقه الخوف الى درجة أخرى في القرب وراها ومن شهد القرب  
في البديع كرهه بالألم التي يغضبه الى درجة أخرى في البديع اسفل مما هو فيه ومهما كان مشاهدا نفسه بين  
الرضا صار محجوبا بنفسه فاذا جاوز حد الاتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله تعالى في قراءته كشف له سر الملكوت  
قال أبو سليمان الداراني رضى الله عنه وعبدان ثوبان أحياهان فطر متدوبا بعلأ عليه حتى طلع الفجر فلقبه اخوه  
من اللند فقال له وعدتي انك تقطع عندي فاختفت فقال لولا ما يمدى ملك ما أخبرتك بالتي حوسني عنك اني  
لما صليت العتبة قلت أوتر قبل ان احبك لانني آمن ما يحدث من الموت فلما كنت في الدعاء من الوتر رفعت  
الى البروضة خضراء فيها انواع الزهر من الجنة فازلت انظر اليها حتى اصبحت وهذه المكشفات لا تكون الا بعد  
التبري عن النفس وعدم الاتفات اليها والى هو اها ثم تنحصر هذه المكشفات بحسب احوال المكشف فيحيث  
يتلو آيات الرجا ويلعب على حاله الاستبشار تنكشف له صورة الجنة فيشاهدها كانه راها حيا وان غلب عليه  
الخوف كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله عز وجل يشتمل على السهل اللطيف والشديد  
السوف والمرجو والخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة واللطف والاتقان والبطش فبحسب مشاهدة  
الكلمات والصفات يتقلب القلب في اخلاق الحالات وبحسب كل حال منها يستمد للمكشفة بما يناسب تلك الحالة  
ويقارنها اذ يستعمل أن يكون حال السمع واحدا والسموع مختلفا اذ في كلام امراض وكلام غضبان وكلام منمنم  
وكلام متمم وكلام جبار متكبر لا يالى وكلام حنان متعط لا يهمل

(الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرى من غير نقل) \*

(الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرى من غير نقل) \*

تعالى من انصبة المشاهدة وعين البقين وحق البقين كالى المستخرج من البقين ففضيلة الانسان بفضيلة العلم ووزاة الاعمال على قدر الخط

والطلاق والسائق  
وانما الاشارة  
الى العلم بالله تعالى  
وقوة اليقين وقوة  
يكون الصديق  
بالله تعالى ذائقين  
كامل وليس عنده  
علم من غرض  
التكفائيات وقد  
كان اصحاب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
أهل من طهارة  
التامين بحقائق  
اليقين ودقائق  
الفرقة وقد كان  
علماء التامين  
فيهم من هو أقوم  
يعلم الفتوى  
والاحكام من  
بعضهم (روي)  
أن عبد الله بن  
عمر كان إذا سئل  
عن شيء يقول  
سألو سميد بن  
الحبيب وكان  
عبد الله بن  
عباس يقول  
سألو جابر بن  
عبد الله لو سئل  
أهل البصرة على  
شيء لم يسمهم  
وكان أنس بن  
مالك يقول سألو  
مولانا الحسن  
فانه قد حفظ

لذلك تقول عظمت الامر فيسبق في فهم أسرار القرآن وما يكشف لارباب القلوب الزكية من معانيه فكيف  
يستحب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من فسر القرآن رايه ظليبو أمقده من النار وعن هذا اشنع أهل  
العلم ظاهر التفسير على أهل الصوف من المفسرين المنسوين الى التصوف في تأويل كليات القرآن على خلاف  
ما ظهر من ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا الى انه كفر لا يصح ما قاله أهل التفسير فما معنى فهم القرآن  
سوى حفظ تفسيره وإن يصح ذلك فامضى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن رايه ظليبو أمقده  
من النار فاعلم ان من زعم أن لاسمى للقرآن الامارجه ظاهر التفسير فهو غير من حد نفسه وهو مصيب في  
الاخبار عن نفسه ولكنه غلط في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حصوصه (٢) بل الاخبار والأخبار  
تدل على ان في معاني القرآن تمسلا لارباب الفهم قال في رضى الله عنه الأن يأتي الله عبدا فيهما في القرآن فان لم  
يكن سوى الترجمة المنقولة فاذا ذلك الفهم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلما  
ويروي ايضا عن ابن مسعود موقوفه عليه وهو من علماء التفسير فامضى الظاهر والباطن والحد والمطلع وقال على  
كرم الله وجهه لوشئت لا رقت سبعين ميرا من تفسير فاتحة الكتاب فامناه وتفسير ظاهرها في غاية الاقتصاد  
وقال أبو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما  
بقي من فهمها أكثر وقال آخر وزن القرآن يحوي سبعة وسبعين الفعل ومائتي علم اذ كل كلمة علم هم يتضاعف  
ذلك اربعة اضعاف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحده ومطلع وترديد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بسم الله الرحمن  
الرحيم عشرين مرة لا يكون الا تدبره باطن معانيها والاقتربت من تفسيرها ظاهر لا يحتاج منه الى تكرير وقال ابن  
مسعود رضى الله عنه من أراد علم الاولين والاخرين فليدبر القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفسيره الفاظه وبالجملة  
قاله كعادته في افعال الله عز وجل وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأسمائه وصفاته وهذه العلوم لا نهاية  
لها وفي القرآن اشارة الى مجامعها والمقامات في التتميم في تفصيله راجع الى فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير  
لا يشير الى ذلك بل كل ما اشكل فيه على النظر واختطف فيه الخلاق في النظريات والمقولات ففي القرآن  
اليوموز ودلالات عليه يخص أهل الفهم بدر كفايتهم في ذلك ترجمة ظاهره وتفسيره ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم (٥) اقرأوا القرآن واتمسوا غرائبه وقال صلى الله عليه وسلم (٦) في حديث على كرم الله وجهه والذي  
يشي بالحق نبيا لتفرق أمي على أصل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين فرقة كلها ممتلة يدعون الى النار فاذا  
كان ذلك فليكن يكتب الله عز وجل فان فيه نأ من كان قبلكم ونأما إلى يديكم وحكم بينكم من خالفه من  
الجبارة قسمه الله عز وجل ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله عز وجل وهو جبل الله التين ونوره المين وشفاؤه  
النافع عصمة لمن تمسك به ويحافظن اتسه لا يوحى فيقوم ولا يزع فيستقيم ولا تنتقض معانيه ولا يغلظه كثرة  
الترديد الحديث وفي حديث حذيفة لما خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) بالاختلاف والفرقة بسده قال فقلت

(١) حديث من فسر القرآن رايه ظليبو أمقده من النار تقدم في الباب الثالث من العلم (٢) حديث  
الاخبار والأخبار الدالة على ان في معاني القرآن تمسلا لارباب الفهم تقدم قول على في الباب قبله الأن يأتي الله عبدا  
فيهما في كتابه (٣) حديث ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلما تقدم في قواعد المقائيد (٤) حديث تكرير  
النبي صلى الله عليه وسلم بالبسملة عشرين مرة تقدم في الباب قبله (٥) حديث اقرأوا القرآن واتمسوا غرائبه  
ابن ابي شيبة في المصنف وأبو يعلى الوصلى والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة يلفظ امر يوا وسنده ضعيف  
(٦) حديث على والذي يشي بالحق نبيا لتفرق أمي على أصل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين فرقة كلها ممتلة  
ممتلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فليكن يكتب الله عز وجل فان فيه نأ من كان قبلكم الحديث بطوله هو عند  
دون ذكر اقتراف الامة يلفظ أن لا تستكون فتتم ممتلة فقلت ما خرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نأ من  
كان قبلكم قد ذكره مع اختلاف وقال غريب واستاده مجبول (٧) حديث حذيفة في الاختلاف والفرقة

يارسول الله فاذا تصرفت ان ادرت ذلك فقال تلم كتاب الله واعمل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه ذلك ثلاثا فقبل صلى الله عليه وسلم ثلاثا تلم كتاب الله عز وجل واعمل بما فيه النجاة وقال على كرم الله وجهه من فهم القرآن فهم به جمل العلم اشارة الى ان القرآن يشر الى جامع العلوم كلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال عز وجل ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسعى ما اتاهما علما وحكما وخصص ما انفرد به سليمان بالتفطن له باسم الفهم وحكمة مقتبسا على الحكم والمعرفة الامور تدل على ان فهم معاني القرآن جلالا ورجا ومتسا باننا وان النقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه فما قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> من فسر القرآن برأيه ونهيه عنه صلى الله عليه وسلم وقول ابى بكر رضى الله عنه أى أرض تغلى وأى مياه تغللى اذا قلت في القرآن برأى الى غير ذلك مما ورد في الاخبار والاثار في النهي عن تفسير القرآن بالرأى فلا يخلو ما ان يكون المراد به الاختصار على النقل والسموع وترك الاستنباط والاستقلال بالفهم أو المراد به أصرا آخر وباطل قطعا ان يكون المراد به ان لا يحكم احد في القرآن الا بما يسمعه لوجوه احدها انه يشترط ان يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومستندا اليه وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى لانهم لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا غيرهم من الصحابة رضى الله عنهم والثاني ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقوال مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماح جميعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال ولو كان الواحد مسموعا لرد الباقي تبيين على القطع ان كل مفسر قال في المعنى بما ظهر له باستنباطه حتى قالوا في الحروف التي في اوائل السور سبعة اقوال مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فقبل ان ارمى حروف من الرحمن وقيل ان الالف لله واللام لطيف والراء رحيم وقيل غير ذلك والجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل مسموعا والثالث انه صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> حذانا بن عباس رضى الله عنه وقال اللهم فقهه في الدين وعلله التاويل فان كان التاويل مسموعا كالتاويل وعفوفا ومثله فما معنى تخصيصه بذلك والاربع انه قال عز وجل ليله الذين يستنبطونه منهم فثبت لاهل الدار استنباطا ومعلوم انه وراء السماء وجملة ما قلناه من الاثار في فهم القرآن يناقض هذا الخيال فبطل ان يشترط السماع في التاويل وجاز لكل واحد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحده عقله واما النهي فانه يتزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء رأى وبالميل من طبعه وهو افتياؤل القرآن على وفق رأيه وهواه ليصيح على تصحيح غرضه ولو لم يكن لذلك الراى والهووى لكان لا يلوح لمن القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالتى يصح بعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن ليس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآيات غمضة فيميل فهمه الى الوجه الذى يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فكون قد فسر برأيه رايه هو الذى حله على ذلك التفسير ولو لا رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يسمي انه ما رايه كمن يدعو الى الاستغفار بالاستسار فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> تسحروا فان في السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذبح كروى في ان المراد به الاكل والتاويل يدعو الى مجاهدة القلب التماسي فيقول قال الله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومئ الى انه اذا برع عن هذا الجنس قد يستعمل بعض الواطن في التماس الصيغة تحسينا للكلام وزغيا للسمع وهو ممنوع وقد تستعمله الباطنية في التماس الفاسدة لتفريغ الناس ودعوتهم الى البعد عنهم الباطل

بدمه قتل ما تارفتى ان ادرت ذلك قال تلم كتاب الله واعمل بما فيه الحديث د ن في الكبرى وفيه تلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات (١) حديث النهي عن تفسير القرآن بالرأى غريب (٢) حديث دعائه لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلله التاويل تقدم في الباب الثاني من العلم (٣) حديث تسحروا فان في

والفصل خلق  
منهم طائفة بمجلة  
ومفصلة وطائفة  
مفصلة دون بمجلة  
والجمل أصل  
العلم ومفصلة  
المكتسب بطهارة  
القلوب وقوة  
الفرية وكال  
الاستعداد وهو  
خاص بالخواص  
قال الله تعالى  
لنبيه صلى الله  
عليه وسلم ادع  
الى سبيل ربك  
بالحكمة والوعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالي هي احسن  
وقال تعالى قل  
هذه سبيلي  
ادعوا الى الله  
على بصيرة قلناه  
السبيل سائلة  
ولله الدعوات  
قلوب قابلة فيها  
نفوس مستقيمة  
جامدة باقية على  
خشونة طبعها  
وسجلتها فليتها  
بنار الانذار  
والوعظة والحدار  
ومنها نفوس  
زكية من تربة  
طيبة موافقة  
للقلوب قروية  
منها فن كانت  
نفسه ظاهرة على

قلبه دعاء بالوعظة ومن كان قلبه ظاهر اعلى نفسه دعاء بالحكمة بالدعوة بالوعظة اجاب بها الارباب وهي الدعوة بذكر الجنة والنار والدعوة

فنتزلون القرآن على وفق رأيهم ومنهجهم على أمور يملكون قطعانها غير مراد به هذه القنون أحد وجهي النسخ من التفسير بالرأي ويكون المراد بالأي الرأي الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والأي يتناول الصحيح والفاسد والموافق للهوى قد يخصص باسم الرأي، والزوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسباع والنقل فيا تعلق بترائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبذلة وما فيه من الاختصار والحنف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في ممر من يفسر بالرأي فالتعلل بالسباع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا يكتفي به مواضع التلطف بمد ذلك يتسع الفهم والاستنباط والترايب التي لا تقهم الا بالسباع كثيرة ونحن نرضى الى حمل منها ليستدل بها على امثالها وعلم انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر اولا ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعى البلوغ الى صدر البيت قبل تجاوز الالباب أو يدعى فهم مقاصد الاتراك من كلامهم وهو لا يفهم لغة الاتراك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها لفهمهم وما لا يفهم من السباع فتون كثيرة منها الالجاز والحنف والاضمار كقوله تعالى وثابتنا عمودا للناقة مبصرة فظلموا به اسماء آية مبصرة فظلموا أنفسهم يقتلها فالتاسطر الى ظاهر العربية يظن أن المراد به ان الالفاظ كانت مبصرة ولم تكن حياء ولم يدروا فهم ماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم وقوله تعالى واشربوا في قلوبهم المجل بكفرهم أي حب المجل خفف الحب وقوله عز وجل اذا لا ذنبا لك ضعف الحياة وضمف الميت أي ضعف عذاب الاحياء وضمف عذاب الموت خفف العذاب وابدل الاحياء والموت وكل ذلك جائز في فصيح اللغة وقوله تعالى واسئل القرعة قالتي كنا فيها والمرأى اقبلنا أي أهل القرية وأهل السير قال فلما فيها عذوب مضمر وقوله عز وجل قلت في السموات والارض مناء خفيت على أهل السموات والارض والتي اذا غنى قيل فابدل اللفظ بموافق في مقام على واختر الامل وحنف وقوله تعالى وتعملون رزقكم أنكم تكذبون أي شكر رزقكم وقوله عز وجل انما ما وعدنا على رسلنا أي على السنن رسلك خفف الالسنه وقوله تعالى انما نزلناه في ليلة القدر اراد القرآن وما سبق له ذكره وقال عز وجل حتى توارت بالحجاب اراد الشمس وما سبق له ذكره وقوله تعالى والذين آمنوا ومن دونه اولياء ما يقدمهم الا ليقربونا الى الله زلفى أي يقولون ما يقدمهم وقوله عز وجل قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أسألك من حسنة فمن الله وما أسألك من سيئة فمن نفسك مناء لا يفقهون حديثا يقولون ما أسألك من حسنة فمن الله فان هذا كان مناقضا لقوله قل كل من عند الله وسبق الى الفهم منه متدبر القدر ية ومنا المنقول النقلب كقوله تعالى وطور سينين أي طور سيناء سلام على آل ياسين أي على الياس وقيل ادر يس لان حرف ابن مسعود سلام على ادراسين ومنها المكر القطع لوصول الكلام في الظاهر كقوله عز وجل وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبنوا الا الظن مناء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الا الظن وقوله عز وجل قال الملا الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن امن منهم مناء الذين استكبروا لمن امن من الذين استضعفوا ومنها التقدم والمؤخر وهو مظنة اللفظ كقوله عز وجل ولولا كلمة سيئت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى مناه لولا الكلمة وأجل مسمى لكان لزاما ولولا ما كان نصيبا كالارام وقوله تعالى يستولونك فانك حتى غنى أي يستولونك عنها فانك حتى بها وقوله عز وجل لهم مغفرة ورزق كريم أخرجك ربك من بيتك بالحق فهذا الكلام غير متصل وانما هو عائد الى قوله السابق قل انفال الله والرسول كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي فصارت اغفال الثامن لك اذ انت راض بخروجك وهم كارهون فاعترض بين الكلام الامر بالتقوى وغيره من هذا النوع كقوله عز وجل حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لاهية الآية ومنها اللهم وهو اللفظ المشترك بين جان من كلمة اوحرف اما الكلمة فتعكاشي والقرين والامة والروح ونظائرها قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء اعدا به النفقة يماروز وقوله عز وجل وضرب الله مثلا جليل

التلويح  
الحقانية  
والترغبات  
الرابية اجابوا  
بارواحهم وقلوبهم  
ونفوسهم  
فصارت متتابعة  
الاقوال اجابتهم  
تسا ومتتابعة  
الاعمال اجابتهم  
قلبا والتحقق  
بالاحوال اجابتهم  
روحا فاجابة  
الصوفية بالكل  
واجابة غيرهم  
بالبعض قال  
عمر رضي الله عنه  
وحم الله تعالى  
سبيلنا لو لم يخف  
الله لم يصمه يميني  
لو كتب له كتاب  
الامان من النار  
حمله صرف  
المعرفة بمقلم  
امر الله على  
القيام بواجب  
حق العبودية  
ادامسا عرف  
من حق المظلمه  
فاجابة الصوفية  
الى الدعوة واجابة  
الحب للمحبوب  
على الاذاعة  
وذهاب السر  
واجابة غيرهم  
على المكاشفة

أعدهما أبكر لا يقدر على شيء أى الامر بالعدل والاستقامة وقوله عز وجل فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء أراد به من صفات الربوبية توحى العلوم التي لا يحل السؤال عنها حتى يتبدى بها المعارف في أوان الاستحقاق وقوله عز وجل لم خلطوا من غيري أى لم خلطوا من غيري خلقى فما يتوهم به أنه يدل على أنه لا يلحق شيء إلا من شيء \* وأما الذين فكوه لعز وجل وقال قرينه هذا مالى عتيد ألقاى جهنم كل كفار أراد به الملك الموكله وقوله تعالى قال قرينه بنما أظنيتى ولكن كان أرواده الشيطان وأما الامة فتعلق على غفلة أوجه الامة الجماعة كقوله تعالى وجعله آمن من الناس يسقون واتباع الانبياء كقوله تعالى نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورجل جامع للخير يتدبى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قاتنا لله والامة الذين كوه لعز وجل انما وجدنا اباة ناعلى أمة والامة الحين وإيمان كقوله عز وجل الامة مهدودة وقوله عز وجل وادكر بدمائة والامة القائمة يقال فلان حسن الامة أى القائمة وأمة رجل متفرد بدين لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> يست زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده والامة الام يقال ههنا أمة زيدى أى يدعو الروح ايضا ودعى القرآن على ممان كثيرة فلا تطول بإيرادها وكذلك قد يقع الابهام فى الحروف مثل قوله عز وجل قاتلوه فى تعاقبهم فوسطن به جماعها والماء الاولى كناية عن الحوافر وهى الموريات أى آثار بالخوافر تماما \* والثانية كناية عن الاغترقوى المتغيرات مسبحا فوسطن به جماعهم للشرى فافاروا بجمهم وقوله تعالى فآزرنا به المالى السحاب فآزرنا به من كل الثمرات مسمى الماء وأمثال هذا فى القرآن لا ينحصر ومنها التدرج فى البيان كقوله عز وجل شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن اذ لم يظهر به انه ليل انهار وبان بقوله عز وجل اننا أنزلناه فى ليلة مباركة ولم يظهر به أى ليلة فظهر بقوله تعالى اننا أنزلناه فى ليلة القدر وما يظن فى الظاهر الاختلاف بين هذه الآيات فهذا وأمثاله مما لا ينبغي فيه النقل والسياع فالقران من اوله الى آخره غير خال عن هذا الجنس لانه انزل لينة العرب فكان مشتت على اصناف كلامهم من ايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال وتقديم وتأخير ليكون ذلك مفصلا لهم ومعجرا فى حقهم فشكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية وبادر الى تفسير القرآن ولم يستظهر بالسام والنقل فى هذه الامور فودا حل فمن فسر القرآن براهى مثل ان يفهم من الامة الملقى الاشهر منه فيميل عليه وراهى الله فاذا سمع فى موضع آخر مال براهى الى ماسمعه من مشهوره منه وترك تتبع النقل فى كثير من اياته فاما يمكن ان يكون متبعا عنه دون التفهم لاسرار المعانى كما سبق فاذا حصل السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير وهو ترجمة الالفاظ ولا يكتفى بذلك فى فهم حقائق المعانى ويدرك الفرق بين حقائق المعانى وظاهر التفسير بمثال وهو ان الله عز وجل قال وما ريت اذ زميت ولكن الله رى فظاهر تفسيره واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات للرى ونفى له وحماتضادان فى الظاهر مالم يفهم انه رى من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذى لم يرم به الله عز وجل وكذلك قال تعالى قاتلوهم يذبهم الله بأيديكم فاذا كانوا المقاتلين كيف يكون الله سبحانه هو المذبوب وان كان الله تعالى هو المذبوب بغيرك ايديهم فاستمرى بالتقال حقيقة هذا يستمد من بحر عظيم من علوم الكشفات لا ينشئ عنه ظاهر التفسير وهو ان يمل وجه ارتباط الاصل بالقدرة الخادعة وفهم وجه ارتباط القدرة بقدرة الله عز وجل حتى يكشف بداياض امور كثيرة غامضة صدق قوله عز وجل وما ريت اذ زميت ولكن القدرى ولى المعرو لوافق فى استكشاف اسرار هذا المعنى وما يرتبط بعقمتها ولو اوحته لاقضى المعرقل استيفاء جميع لواحقه وامن كل من القرآن الا وتحقيقها عجز الى مثل ذلك وانما يكشف للاستخين فى العلم من اسرار قدر غزارة علومهم وصفات قوتهم وتوفر دواعهم على التدرى وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد حديق الترقى الى درجة اعلى منه فلما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فاسرار اركان الله لانها لمها لتقتد الابحر قبل ان تنقد كات الله عز وجل فمن هذا الوجه تتفاوت الخلق فى التفهم به الاشتراك فى السجود ركة تقدم فى الباب الثالث من العلم <sup>(١)</sup> حديث يست زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده ن فى الكبرى من حديث زيد بن حارثة واسماء بنت ابى بكر باسنادين حيدن

شأنا واتى الفتو  
والسيات وصدق  
بالحسنى أقلم على  
طلب الرضى  
والاية قبل زلت  
فى أبى بكر  
الصدق رضى  
الله عنه ويوح  
فى الآخرة  
أعلى بالمواظبة  
على الاعمال  
واتى الوساوس  
والهوساوس  
وصدق بالحسنى  
لازم الباطن  
بتصنية موارد  
الشهود عن  
مراعاة لوث  
الوجود فستيسره  
للسرى ففتح  
عليه باب  
السوولة فى  
العمل والعيش  
والانس وأمان  
بجمل بالاعمال  
واستقى امتلا  
بالاحوال وكذب  
بالحقى لم يكن فى  
اللكوت بتقوى  
بصيره بالجوال  
فستيسره  
للسرى نصد  
عليه باب  
اليسر فى  
الاعمال قال  
بعضهم اذا أراد

بنوا الله يصدق عليه باب العدل وفتح عليه باب الكسب فلما اسبغت نفوسهم الضوئية وقولهم وأرواحهم ظاهرة باطننا كان عظمهم

أحدهما يجتهد في  
العبادة كثير  
المعمل قليل  
الذنوب إلا أنه  
ضعيف اليقين  
متورده الشك  
قال مما ذل جملته  
شك عمله قال  
فاخبرني عن  
رجل قليل العمل  
إلا أنه قوي  
اليقين وهو في  
ذلك كثير

التنوب فسكت  
مما ذق قال الرجل  
وايه لئن أحبط  
شك الاول  
أعمال بره ليحبطن  
يقين هذا ذنوبه  
كها قال. فاحذر  
مما يد يد وقال  
ما رأيت الذي  
هو أفعه من هذا  
وفي وصية لقمان  
لاسه

لا يستطيع العمل  
إلا باليقين ولا  
يصل المرء إلا  
بقدر يقينه ولا  
يقصر عامل حتى  
يقصر يقينه  
كان اليقين  
ففضل العلم لأنه  
أدعى إلى العمل  
ما كان أدعى  
إلى العمل كان  
دعى إلى السوذية

معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يفتي عنه ومثاله فهم بعض أبواب التلويح من قوله صلى الله عليه وسلم (1) في سجوده أو ذكر منائك من سجدة أو أعوذ بك عما فاك من عو بك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أنه قيل له سبحانه وأتبعه فوجد القرب في السجود فترأى الصفات فاستأذ ببعضها من بعض. فإن الرضا والسخو وصفان ثم زاد قوله فندرج القرب الأول فيه فترأى. فذات فقال أعوذ بك منك ثم زاد قربه بما استحياه من الاستمادة على بساط القرب قال أحال التناذع في بقوله لأحصى ثناء عليك ثم جعل أن ذلك قصور فقال أنت كذا أثبتت على نفسك فيه خواطر فتفتح لأبواب التلويح ثم لما أغوار وراء هذا وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستمادة من صفة نصفه ومثله وبأسر ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول إلى ما يعنى ظاهره فإذا لم نورد لهم المافي الباطنة لآمالنا بنافس الظاهر والله أعلم. ثم كتاب آداب التلاوة والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد خاتم النبيين وعلى كل عبد مصطفى من كل الملائين وعلى آل محمد وصحبه وسلم بتواضع شاذقة ثماني كتاب الأذكار والدعوات وأهله المستعان

لأرب سواه

كتاب الأذكار والدعوات

﴿ کتاب الاذکار والنسوات ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله الشامله رفته العاصمه حته التي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى فاذكروني اذ كرم ورجعهم  
في السؤال والدعاء بامرهم فقال ادعوني استجب لكم قال طمع الطمع والمماحي والدائق والقاصي في الانبساط  
مختصره جلاله برفق الحاجات والاماني بقوله فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والصلاة على محمد سيد  
نبياته وعلى آله واصحابه خيره اصفياه وسلم تسليما كثيرا ﴿لما بدى فلاس بمد تلوادة كتاب الله عز وجل عبادة  
تؤدي باللسان افضل من ذكره﴾ قال تعالى ورفق الحاجات بالادعية الخاصة الى الله تعالى فلا بد من شرح فضيلة الذكر  
على الجملة ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه وقيل المأثور من الدعوات  
الحماصة لقاصد الدين والدنيا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها ويحصر المقصود من ذلك  
بذكر ﴿ارباب خمسة﴾ ﴿الباب الاول﴾ في فضيلة الذكر وقائده جملة وتفصيلا ﴿الباب الثاني﴾ في فضيلة الدعاء  
وآدابه وفضيلة الاستفسار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿الباب الثالث﴾ في ادعية  
المأثورة ومزية الى اصحابها واسماها ﴿الباب الرابع﴾ في ادعية مستحبة مخدوعة الاسناد من الادعية المأثورة  
﴿الباب الخامس﴾ في الادعية المأثورة عند حدوث الحوادث

الباب الاول في فضيلة الذكروفاثدته على الجملة والتفصيل من الايات والاخبار والاسمار

[illegible]

(١) حديث قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده أعوذ بضعك من سخطك وأعوذ بماءك من عقوبك  
لحديث مسلم من حديث عائشة

﴿ کتاب الاذکار والدعوات ﴾

﴿الباب الاول في فعيلة الذكر﴾



الزاهد العارف  
بصفات نفسه  
على غيره عالم  
دخل عسا وقد  
ومز نفسه عسا  
يجلس فيه كما في  
نفسه من اعتقاده  
في نفسه لحمله  
وعلى قد دخل  
داخل من أبناء  
جنسه وقد  
فوقه فأنصر  
العالم وأظلمت  
عليه الدنيا ولو  
أمكنه لبطن  
بالداخل فهذا  
عارض عرض له  
ومرض اعتراه  
وهو لا يفعل إن  
هذه علة غامضة  
ومرض يحتاج  
الى مداواة ولا  
يتفكر في منشأ  
هذا المرض ولو  
علم ان هذه نفس  
تأوت وظهورت  
بجملها وجهلها  
لوجود كبرها  
وكبرها برؤية  
نفسا خيرا  
من غيرها فسلم  
الانسان أنه أكبر  
من غيره كبير  
وأظهاره ذلك الى  
الفعل تكبر  
فحث أنصر  
صار ضلاليه تكبر

من القول بالتدو والأصال ولا تكن من النافلين وقال تعالى وقد كراهه أكره قال ابن عباس رضي الله عنهما له وجهان أحدهما أن ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكر كم إياه والآخر أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواء الى غير ذلك من الآيات وأما الأخبار فمقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) إذا ذكر الله في النافلين كالشجرة الخضراء في وسط المشيم وصل الله عليه وسلم ذا كراهه في النافلين كالقائم بين الفارين وصل الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أمانع عبدي ما ذكرني وتحرك شفتاه في (٢) وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما علم ابن آدم من عمل انجي لمن عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) أى الأعمال أفضل فقال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم (٦) أصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله تصبغ وتسمى وليس عليك خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم (٧) قد كره الله عز وجل بالنداء والمشي أفضل من حمل السيوف في سبيل الله من إعطاء المال لمساواة صلى الله عليه وسلم (٨) يقول الله تبارك وتعالى إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملا ذكرته في ملاخير من ملته وإذا قرب مني شيئا قربت منه ذراوا وإذا قرب مني ذراوا وإذا قربت منه باع مني الى هروك الى يميني بالهروك سرعة الاجابة وقال صلى الله عليه وسلم (٩) سبعة ينظلم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله من جملتهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله وقال أبو النرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الورق والتبغ وخير لكم من أن تقوا عدوك تضر بون أعتاقهم ويضر بون أعتاقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما وقال صلى الله عليه وسلم (١١) قال الله عز وجل من شغفه ذكرى عن مسألتي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين

(١) حديث ذا كراهه في النافلين كالشجرة الخضراء في وسط المشيم أنومني في الحلية والبيق في الشب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقال في وسط الشجر الحديث (٢) حديث يقول الله تعالى أمانع عبدي ما ذكرني وتحركت في شفتاه ه ح من حديث أنى هروك وك من حديث أنى النرداء وقال صحيح الأسناد (٣) حديث ما علم ابن آدم من عمل انجي لمن عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثلاث مرات ابن أنى شية في المصنف والطبراني من حديث معاذ باسناد حسن (٤) حديث من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى ابن أنى شية في المصنف والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف ورواه الطبراني في المعجم من حديث أنس وهو عنده بلفظ اذا مررت برياض الجنة فارقتا وقد تقدم في الباب الثالث من الم (٥) حديث سئل أى الأعمال أفضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى حب وطب في الماء والبيق في الشب من حديث معاذ (٦) حديث أمس وأصبح ولسانك رطب بذكر الله تصبغ وتسمى وليس عليك خطيئة أبو القاسم الأسدي في الترغيب والترهيب من حديث أنس من أصبح وأمس ولسانه رطب من ذكر الله يمس ويصنع وليس عليه خطيئة وفيه من لا يعرف (٧) حديث كراهه بالنداء والمشي أفضل من حمل السيوف في سبيل الله ومن إعطاء المال مسحا ورواه من حديث أنس بسند ضعيف في الأصل وهو معروف من قول ابن عمر بكرواوه ابن عبد البر في التمهيد (٨) حديث قال الله عز وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث متفق عليه من حديث أنى هروك (٩) حديث سبعة ينظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله من جملتهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه من حديث أنى هروك أيضا (١٠) حديث ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم الحديث ه ك وصحح استاده من حديث أبي النرداء (١١) حديث قال الله تعالى من شغفه

ويرى أن هذا  
هناؤه أن  
استرسل فيه  
بالاصفا إلى  
النفس والمصارها  
صار ذلك ذنب  
عالمه فيرفع في  
الحال داه إلى  
الله تعالى ويشكو  
إليه ظهور نفسه  
ويحسن الأمانة  
ويطلع دابر  
ظهور النفس  
ويرفع القلب إلى  
الله تعالى مستفتيا  
من النفس  
فيشفه اشتغاله  
برؤية النفس  
في طلب دوائها  
من الفكر  
فيمن عنه فوفه  
ويعا قبل على  
من قد فوفه  
عبد التواضع  
والانكسار  
تتكفرا للذنب  
الموجود وتدوايا  
لهذه الحاصل  
فتبين هذا  
الفرق بين  
الرجلين فإذا  
اعتبر المتبر  
وتفقد حال نفسه  
في هذا المقام يرى  
نفسه كنفوس

الافكار فقد قال الفضيل بلغنا أن الله عز وجل قال عبدي أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال بعض العلماء أن الله عز وجل يقول أما عبد اعطيت على قلبه فرأيت الثالب عليه التمسك بك كرى توليت سياسته وكنت جلسته ومحاذته وأيسر وقال الحسن الذكر كذا أن ذكره مع زوج بين نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه واعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروى أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا ذكر الله عز وجل وقال ما ذنب جبل رضى الله عنه ليس يتحصر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

### فضيلة مجالس الذكر

قال رسول الله صلى الله عليه (١) مجلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الأحف بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروهم الله تعالى فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا منقروا لكم قد بدلت لكم سيئاتكم حسنات وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ما قد قوم مقدم لم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حصة يوم (٣) القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم ألمي إذا رأيتني أجوز مجالس الذكر إلى أن مجالس الغافلين فأكسر حتى دونهم فانها نعمة تنعم بها على وقال صلى الله عليه وسلم (٤) المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي آفة مجالس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضي الله عنه أن أهل السماء ليرثون دوت أهل الأرض التي يذكرونها اسم الله تعالى كما تترادى النجوم وقال سفيان بن عيينة رحمه الله إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والديافيقول الشيطان للدنيا لا تترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فانهم إذا تفرقوا أخذت باعنائهم اليك (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق وقال أراكم هنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق فمروا ميراثا فقالوا يا أبا هريرة ميراثا يقسم في المسجد قال فإذا رأيتم قالوا رأيتموا قوما يذكرون الله عز وجل ويقولون القرآن قال فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي حميد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تادواهم إلى بيتهم فيجسئون فيجسئون بهم إلى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم بحمدك وبعبودتك ويسبحونك فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول جل جلاله كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك

ذكرى من مستطى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين في التاريخ والبر في المستد والبيق في الشمين حديث عمر بن الخطاب وفيه صفوان بن أبي الصفا ذكره حب في الضمائم وفي الثقات أيضا (١) حديث ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله تعالى الأحف بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده من حديث أبي هريرة (٢) حديث ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا منقروا لكم قد بدلت لكم سيئاتكم حسنات أحمد أبو بلي والطبراني في المستضعفين حديث أنس (٣) حديث ما قد قوم مقدم لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فيه إلا كان عليهم حصة يوم القيامة وحسنه من حديث أبي هريرة (٤) حديث المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي آفة مجالس من مجالس السوء ذكره صاحب الفردوس من حديث ابن وداعة وهو مرسل ولم يخرجه ولم يرو ذلك لم أجده استادا (٥) حديث أبي هريرة أنه دخل السوق وقال أراكم هنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق الحديث الطبراني في المعجم الصغير بإسناده في سجالة أو انقطاع (٦) حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس الحديث رواه من هذا

فاذكرك بفتاى  
عليهم وشراف  
أحوالهم والله  
الموفق للصواب  
باب الرابع  
في شرح حال  
الصوفية  
واختلاف  
طريقهم  
أخبرنا الشيخ  
المعلم شيه الدين  
ابو احمد عبد  
الوهاب بن علي  
قال أخبرنا ابو  
الفتح عبد الملك  
ابن أبي القاسم  
المروى قال أنا  
أبو نصر عبد  
العزيز بن محمد  
البرقي قال أنا  
أبو محمد عبد  
الجبار بن محمد  
الجراحي قال أنا  
أبو العباس محمد  
ابن أحمد الحوفي  
قال أنا أبو عيسى  
محمد بن عيسى  
الترمذي قال أنا  
بمسلة بن حاتم  
الانصاري قال أنا  
محمد بن عبد الله  
الانصاري عن  
أبيه عن علي  
بن زيد عن  
سميد بن السبيعي  
قال قال أنس بن

لكنا أشد تسبيحا وتحميدا وتعجدا فيقول لهم من أي شيء يتوحدون فيقولون نحن التائبون فيقول تعالى وهل رأوها  
فيقولون لا فيقول الله عز وجل فكيف لو رأوها فيقولون لكنا أشد هربا منها وأشد تقورا فيقول الله عز  
وجل وإي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها فيقولون  
لو رأوها لكنا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله أنى أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان بدم  
انحاجه لحاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم

### فصل التهليل

قال صلى الله عليه وسلم (١) أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم (٢)  
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما  
جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما من عبد توفاه حسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء  
فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا نحتله أبواب الجنة يدخل من أيها  
شاه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في صدورهم كما في أنظر اليهم عند الصبيحة  
ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال صلى الله عليه  
وسلم (٥) أيضا لا يهريرة يأباه هرة ان كل حسنة فعلها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فاتها لا توضع  
في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قلما صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله  
الا الله ارجح من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٦) لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا بفضا الله  
ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٧) يأباه هرة قرن الموق شهادان لا اله الا الله فاتها تهم الذنوب بعد ما قلت يا رسول الله  
هذا الموق فكيف لا لاجلها قال صلى الله عليه وسلم هي أهدم وأهدم وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من قال لا اله الا الله غلصا

الزوجه والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة وحده وقد تقدم في الباب الثالث من العلم (١) حديث  
أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله الحديث تقدم في الباب الثاني من الحج (٢) حديث من قال لا اله  
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة  
(٣) حديث ما من عبد توفاه حسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله الحديث د من  
حديث عقبة بن عامر وقد تقدم في الطهارة (٤) حديث ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور  
الحديث أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعبين حديث ابن عمر يستضعف (٥) حديث يأباه هرة ان كل حسنة  
فعلها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فاتها لا توضع في ميزان من قلما صادقا  
ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك قلت وسية أبي هريرة هذه  
موضوعة وآخر الحديث رواه المستفري في الفعوات ولو جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أنى  
سعيد مرفوعا لأن السموات السبع وعلمها من غيرى والارضين السبع في كفة ما تبتين لا اله الا الله رواه  
في اليوم والليلة وحسبك وكم وصحبه (٦) حديث لو جاء غافل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا لنفرا الله  
له غريب بهذا اللفظ والترمذي في حديث أنس يقول الهيا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني  
لا تبشر بي شيئا لأنتيك بقرابها مغفرة ولا في الشيخ في التواب من حديث أنس ياربها جاز من هلال غلصا من  
قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب وفيه اضطراح (٧) حديث يأباه هرة قرن الموق شهادة  
أن لا اله الا الله فاتها تهم الذنوب الحديث أبو منصور الديلمي في معند الفردوس من طريق ابن القري من حديث  
أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس يستضعف ورواه ابن أبي الدنيا  
في المختصرين من حديث الحسن مرسل (٨) حديث من قال لا اله الا الله غلصا دخل الجنة الطبراني من حديث

مالك رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتسمى وليس في قلبك غش لا حدة فقل ثم قال يا بني وذلك

صلى الله عليه وسلم  
في حق من أحيا  
سنه فالصوفية  
هم الذين أحيا  
هذه السنة  
وظاهرة الصدور  
من التل والنس  
عاد أمرهم  
وبذلك ظهر  
جوهرهم وبأن  
فضاهم وأنما  
قدروا على أحياء  
هذه السنة  
ونهبوا بواجب  
حقها لخدمهم  
في الدنيا وتركها  
لأربابها وأطالها  
لأن مثار التل  
والنفس عمة  
الدنيا وعمة  
الرفعة والتمتزة  
عند الناس  
والصوفية زهدوا  
في ذلك كله كما  
قال بعضهم  
طريقنا هذا لا  
يصلح للاقوام  
كنست بأرواحهم  
الزائل فلما سقط  
عن قلوبهم عمة  
الدنيا وحسب  
الرفعة أصبحو  
وامسوا وليس  
في قلوبهم غش  
لاحد فقول

دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (١) كنت دخل الجنة كل ك من أنى وشرد عن الله عز وجل شراد البعير عن أهله  
فقبل بإرسول الله من أنى يأتي وشرد عن الله قال من لم يقل لا اله الا الله أكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال  
بينكم وبينها فاتها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي  
المرودة الرتي وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل هل جزاء الا احسان الا الا احسان فقبل الا احسان في الدنيا قول لا اله  
الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب أنه صلى الله عليه  
وسلم قال (٢) من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له بملروقة  
أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جداه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من قال في يوم مائة  
مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان له ولا يدركه أحد كان  
بشده الا من عمل بأفضل من عمله وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الأسواق لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد ويحب الله ويحب الحق ويحب كل شيء قدير كتب الله له ألف الف حسنة وعما أنه ألف الف حسنة وبني له بيتا  
في الجنة (٤) وروى أن الباء إذا قال لا اله الا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئة الا اعتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس  
إلى جنبها وفي الصحيح عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعقق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم  
وفي الصحيح أيضا عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم (٦) أنه قال من تمار من الليل فقال لا اله الا الله  
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبعين ألفا وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي غفر له أو دعا استجبه له قال وتضاعف وأصل قبلت صلاته  
﴿ فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الأذكار ﴾

زبدن أرقم باسناد ضعيف (١) حديث لتدخل الجنة كل ك من أنى وشرد على الله شرود البعير على أهله  
البخاري من حديث أبي هريرة كل أمي يدخلون الجنة الا من أنزاد ك ومحمدا وشرد على الله شرود البعير  
على أهله قال البخاري قالوا بإرسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ولابن عدي  
وأبي يعلى والطبراني في المعجم من حديثه أكثروا من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها وفيه ابن وردان  
أيضا ولا في الشيخ في الثوابين حديث الحكم بن عمار التماسا في مراسل إذا قلت لا اله الا الله وهي كلمة التوحيد  
الحديث والحكم ضعيف ولا في بكر بن الصنحاك في الثابت من حديث ابن مسعود في اجابة المؤذن اللهم رب  
هذه الدعوة الجاية المستجابها دعوة الحق وكلمة الاخلاص ولا بن عدي من حديث ابن عمر في اجابة المؤذن دعوة  
الحق والطبراني في الدعاء عن عبد الله بن عمر وكلمة الاخلاص لا اله الا الله الحديث والطبراني من حديث سلمة بن  
الأكوع وأزهرهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والطبراني في الدعاء عن ابن عباس كلمة طيبة قول شهادة أن لا اله الا الله  
وله عنه في قوله دعوة الحق قال شهادة أن لا اله الا الله له عنه قد استمسك بالبروة الوثيق قال لا اله الا الله ولا بن عدي  
والمستغفر من حديث أنس عن الجنة لا اله الا الله ولا يصح شيء منها (٢) حديث البراء من قال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الحديث الحسا كم وقال صحيح على شرط الشيخين وهو في مسند أحمد دون قوله عشر مرات (٣)  
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جداه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الحديث أحمد فقطامة وكذا رواه ك في المستدرک واستادهم جيدوه هكذا وفي بعض نسخ الأحياء  
(٤) حديث أن الباء إذا قال لا اله الا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئة الا اعتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس  
إليها أبو يعلى من حديث أنس بن شبيب (٥) حديث أبي أيوب من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعقق أربعة أنفس من ولد اسمعيل متفق عليه  
(٦) حديث عباد بن الصامت من تمار من الليل فقال لا اله الا الله الحديث ررواه خ

الفقراء من  
أصحابنا وقع لي  
ان متى كنت  
بأرواحهم المزايل  
ان الاشارة  
بالمزايل الى  
النفوس لانها  
ماوى كل رجس  
ونجس كالزبلة  
وكنسها ينور  
الروح الواصل  
اليها لان الصوفية  
أرواحهم في محال  
القرب وبورها  
يسرى الى  
النفسوس  
وبوصول نور  
الروح الى النفس  
تظهر النفس  
ويذهب عنها  
الغموم من النل  
والنفس والحقد  
والحسد فتكتمها  
تكنس بنور  
الروح وهذا  
المنى صحيح وان  
لم يرد النل بقوله  
ذلك قال الله  
ثماني في وصف  
أهل الجنة وتزعمنا  
مافي صدورهم  
من غل اخوانا  
على سر متقابلين  
قال أبو حفص  
كيف يبق النسل  
في قلوب اثلثت

قال صلى الله عليه وسلم من مسبح<sup>(١)</sup> ذكر بكل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلاءه  
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال صلى  
الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروى  
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> فقال تولت عن الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأن انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فقلت وماذا يارسول الله قال قل  
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله ما عرفت ان تصلي الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا  
راغمة صاغرة فقل سبحان الله عوجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه وقال صلى الله عليه  
وسلم<sup>(٤)</sup> اذا قال العبد الحمد لله ثلاثين الساء والارض فاذا قال الحمد لله الثانية ثلاث مائتين الساء السابعة الى  
الارض السفلى فاذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل سل تعطوا قل رفاعه الزرق كانوا نصلي وراء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> فلما وقع رأسه من الركوع وقال سمع اقلني حمده قال رجل وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته قال من المتكلم  
أفقا قال أنابا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله وأكبره ولا حول ولا قوة  
الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> ما على الارض رجل يقول لا اله الا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله  
ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر وروى النعمان بن بشير عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال<sup>(٨)</sup> الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتكبيره وبحمده ينمطون حول العرش لمن دوى  
كدوى النحل يذكرون بصاحبهم أولا بحسب أحدهم أن لا يزال عند الله ما يذكر به وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه  
وسلم<sup>(٩)</sup> قال لا أن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله أكبر أحب الى مما طلبت عليه الشمس وفي رواية  
(١) حديث من مسبح بذكر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الحديث م حديث أبي هريرة (٢) حديث من قال سبحان  
الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث ان  
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تولت عن الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن  
أنت عن صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون جابر بن عبد الله قال حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عن حديث مالك ولا أعرف له أصلا في حديث مالك ولا حسن حديث عبادة بن عمر وان نوحا قال لا اله الا الله  
أمره بلاءه الا الله الحديث ثم قال وسبحان الله والحمد لله والحمد لله أكبره ولا حول ولا قوة الا بالله الحديث صحيح (٤)  
حديث اذا قال العبد الحمد لله ثلاث مائتين الساء والارض فاذا قال الحمد لله الثانية ثلاث مائتين الساء السابعة الى  
الارض واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله تعالى سل تعطوا قل رفاعه الزرق كانوا نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما وقع رأسه من الركوع وقال سمع اقلني حمده قال رجل وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا ولك الحمد حمدا  
كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث رواه خ (٥) حديث الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله وأكبره  
ولا حول ولا قوة الا بالله في اليوم والليلة وحبك وصحبه من حديث أبي سعيد و ن ك  
من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله (٦) حديث ما على الارض رجل يقول لا اله الا الله  
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر من حديث  
عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند ث وحسنه و ن في اليوم والليلة مختصرا دون قوله  
سبحان الله والحمد لله (٨) حديث النعمان بن بشير الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتكبيره وبحمده ينمطون  
وكبيره ولا حول ولا قوة الا بالله الحديث ه وك وصحبه على شرط  
حديث أبي هريرة لا أن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله أكبر أحب الى مما طلبت عليه الشمس

آخرى زاد لاحول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم (١) أحب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضركم ما بين يديكم من الدنيا وما بعدها الا انتم تتقون الله وتعلمون ان الله لا يهدي القوم الضالين (٢) كان يقول الطهور بشر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر يملأ ميزان الدنيا والآخرة والصلاة نور والصدقة برهان والصبر رضاء والقرآن حبة لك أو عليك كل الناس يندفون فائع نفسه فبقيا ومشتري نفسه فمشتها وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) كلتان خفيتان على اللسان خفيتان في الميزان خفيتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال أبوذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أي الكلام أحب الى الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ما أصطفى الله سبحانه للملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان الله تعالى أصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فذا قال المبدع سبحان الله كتبت له عشرين حسنة وتحط عنه عشرين سيئة وإذا قال الله أكبر فكتب له ذلك وذكر الى آخر الكلمات وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن أبي ذر رضي الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم فقال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة وتهليلة صدقة وتكبير صدقة وأمر معروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم التسبيحة في أهل فمى له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله بآل أحدنا شهرته ويكون له فيها أجر قال صلى الله عليه وسلم أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها اجر وقال أبوذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) سبق أهل الأموال بالأجر يقولون كما تقول وينفقون ولا تنفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا تدرك عمل اذا أنت علمت أنك أدركت من قبلك وفقت من بعدك الا من قال مثل قولك تسبح الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعين وثلاثين ورويت بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٩) انه قال عليكم بالتسبيح والتلهيل والتتدريس ولا تنقلن واعقدن بالانامل

وزاد في رواية ولا حول ولا قوة الا بالله وقال خير من الدنيا وما فيها ما بالفظ الاول والمستغفر في الدعوات من رواه مالك بن دينار ان أبا امامة قال صلى الله عليه وسلم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها قلت أنت أغنى القوم وهو رسل جيد الاسناد (١) حديث سمرة بن جندب أحب الكلام الى الله أربع الحديث رواه (٢) حديث أبي مالك الأشعري الطهور بشر الايمان والحمد لله تملأ الميزان الحديث رواه وقد تقدم في الطهارة (٣) حديث أبي هريرة كلتان خفيتان على اللسان الحديث متفق عليه (٤) حديث أبي ذر أي الكلام أحب الى الله تعالى ما أصطفى الله للملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه مدون قوله سبحان الله العظيم (٥) حديث ان الله أصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله الحديث في اليوم والليلة وك وقال صحيح على شرطه وصححه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الا انهما قال في ثواب الحمد كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة (٦) حديث جابر من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حسن ون في اليوم والليلة وحسبك وك وقال صحيح على شرطه وصححه (٧) حديث أبي ذر قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالأجر يصلون كما نصلي الحديث رواه (٨) حديث أبي ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الأموال بالأجر يقولون كما تقول وينفقون ولا تنفق الحديث رواه الا انه قال قال سفيان لا جدري أيتهن أربع ولا تحذف هذا الحديث وتحمده أربعين وثلاثين واستنداهما جديلا في الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء وتكرار بما وثلاثين كاذكر المصنف (٩) حديث بكرة عليكم بالتسبيح والتلهيل والتتدريس ولا تنقلن واعقدن بالانامل قلننا مستغفرات

صفات نفوسهم  
فاذا تبدلت  
فوت النفس  
ارتفع الحجاب  
وصحت النسابة  
ووقعت المواقفة  
في كل شيء مع  
رسول صلى الله  
عليه وسلم ووجبت  
الحبة من الله  
تعالى عند ذلك  
قال الله تعالى قل  
ان كنتم تحبون  
الله فاتبعوني  
يحبكم الله يجعل  
متابعة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم آية عبادة  
المعبدية وجعل  
جزاء المعبد على  
حسن متابعتها  
الرسول محبة الله  
ياه فافر الناس  
حظا من متابعة  
الرسول أو فرم  
حظا من عبادة الله  
تعالى والصوفية  
من ين طواف  
الاسلام فظفروا  
بحسن المتابعة  
لانهم اتبعوا  
أقواله فقاموا بها  
أمرهم ووقفوا  
عما نهى الله قال الله  
تعالى وما آتاكم  
الرسول فخذوه

وما نهىكم عنه فانتهوا ثم اتبعوه في أعمالهم من الجد والاجتهاد في العبادة والتعبد



القرب وخلا  
سره بلذاته  
السامرة بقيت  
نفسه بين هذه  
الاشياء كلها  
أسيرة مأمورة  
ومع ذلك كله  
يراهها ماوى كل  
شروحي بشابة  
النار لو بقيت منها  
شراة آخرت  
عالمى وشيكة  
الرجوع سريعة  
الانفصالات  
والاقلاب فائه  
تعالى بكبال  
لطفه مرها الى  
الصوف وكشفها  
له على شئ من  
معنى ما كشفه  
لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فهو دائم  
الاستغانة الى  
مولاه من شرها  
وكانها جلست  
مربوطا للسيد  
تسوقه لمروحه  
بشرها مع  
العضات الى  
جناب الانبياء  
وصدق الافتقار  
والدعاء فلا يتحو  
الصوفى عن  
مخالمتها أدنى  
ساعة كما لا يتحو

بحيث لا يصبر عنه فاذ من أحب شأ أكثر من ذكره ومن أكثر ذكر شئ وان كان تكيفا أحبه فكذلك أول  
الذكر متكلف لأن يشر الانس بالذكر والحيلة ثم يمتنع الصبر عنه آخره فيصير الموجب موجبا للتمر مشرا  
وهذا معنى قول بعضهم كابد القرآن عشرين سنة ثم تمتع به عشرين سنة ولا يصدر التمتع الا من الانس  
والحب ولا يصدر الانس الا من الدائمة على المكيدة والتكف مدة طويلة حتى يصير التكف طبعيا فكيف  
يستبعد اوقاد يكف الانسان تناول طعام يستشبعه أولا ويكابد أكله وبواظب عليه فيصير موافقا لطبعه  
حتى لا يصبر عنه فالتنفس متعبة لما تكلف هي النفس ما عودتها تنمود أي ما كافتها أولا يصبر  
لها طبعيا آخرهم اذا حصل الانس يذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذى يفارقه  
عند الموت فلا يبق معه فى القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبق الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس بمتنع  
به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اضر ورات الحمايات فى الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبق  
بعد الموت عائق فكأنه خلى بينه وبين محبوبه فضلمت غيباته وتخلص من السجن الذى كان محتوفا به مما به انسه  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) ان روح القدس نفثت فروحي أحب ما احببت فانك مفارقة أراد بكل ما يتعلق  
بالدنيا فان ذلك ينفى فى حق الموت فكل من علم اقا وبقي وجهه بلك ذو الجلال والاكرام وانما تبقى الدنيا  
بالموت فى حقته الى ان تبقى فى نفسها عند بلوغ الكتاب أجل وهذا الانس يتلذذ به بالمعد بعد موته الى ان يتزل فى  
جوار الله عز وجل ويترقى من الله كرا الى اللقاء وذلك بعد ان يستر ما فى القبور ويحصل ما فى الصدور ولا يتكر  
بقائه ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه اعدم تكلف يبق معه ذكر الله عز وجل فانه لم يقدم علما يمتنع  
الذكر بل عدل من الدنيا وعالم الملك والشهادة من عالم الملكوت والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم  
(٢) القبر اما حفرته من حفر النار أو روضة من رياض الجنة بقوله صلى الله عليه وسلم (٣) ارواح الشهداء فى حواصل  
طيور خضر وقوله صلى الله عليه وسلم (٤) لقتلى بدر من المشركين يافلان يافلان وقسمهم النبي صلى الله عليه وسلم  
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله كيف يسمعون وانى يسمون وقد جفوا فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما أتم  
بأسمع لكلاى منهم ولكنهم لا يقدرون أن يسميوا والحديث فى الصحيح هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى المشركين  
فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم (٥) ارواحهم فى حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش وهذه  
الحالة وما أشير به من الالفاظ الى لا ينافى ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين يتولوا فى سبيل الله أنهم انما  
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية  
ولأجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونفى بالخاتمة وداع الدنيا والقدم  
على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع عن الملائق عن غيره فان قدر عبد على أن يحصل همه مستغرقا بالله

الاستاد من حديث أبي هريرة واعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه (١) حديث ان روح القدس نفثت فى  
فروحي أحب من احببت فانك مفارقة تقدم فى الكتاب السابع من العلم (٢) حديث القبر اما حفرته من حفر  
النار أو روضة من رياض الجنة ت من حديث أبى سعيد بتقديم وتأخير وقال غريب قلت فيه عبيد الله بن  
الوليد الوصافى ضعيف (٣) حديث ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر م من حديث ابن مسعود انه  
سئل عن هذه الآية ولا تحسبن الذين يتولوا فى سبيل الله أنهم انما احياء فقالوا لا قال اما ناسنا عن ذلك فقال ارواحهم فى  
جوف طيور خضر فلم يسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ت اما ناسنا عن ذلك فأخبرنا وذكر صاحب  
مسند الفردوس ان ابن منيه صرح برضه فى مسنده (٤) حديث نداه لقتلى بدر من المشركين يافلان يافلان  
وقد سألهم ان قد وجدتم ما وعدني ربي حقا فاني وجدت ما وعدكم ربي حقا م من حديث انس (٥) حديث  
أرواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش م من حديث كعب بن مالك ان ارواح المؤمنين فى



عليه وسلم  
الصوفى الميامنة  
الراشدى الدنيا  
التمسك من  
التقوى بائق  
المرى ومن الذى  
يمتد الى الفائدة  
هذه الحال غير  
الصوفى قدوم  
اقتداره الى ربه  
تمسك بجانب  
الحق وليا بهوى  
هذا الياذ  
استغراق الروح  
واستيعاب القلب  
الى محل الدعاء  
وفى انجذاب  
القلب الى عمل  
الدعاء بلسان  
الحال والكون  
فيه نبو التضمن  
عن مستقرها  
من الاقسام  
العاجلة وتزويها  
اليها فى مدارج  
العلم محفوفة  
بحراسة الله  
تعالى ورعايته  
والنفس المدبرة  
بهذا التدبير من  
حسن تدبير الله  
تعالى مأمونة  
الغائلة من النل  
والتمسك والحقد  
والحسد وسائر  
الذمومات فهذا

عز وجل فلا يقدر على أن يموت على تلك الحالة إلا فيصف القتل فإنه قطع الطمع عن محبته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فإنه يريد بها حياته وقد هوّن على قلبه حياته فحب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد لله أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادته وقد ورد فيه من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك أنه لما استشهد عبده الله ابن عمرو الأنصاري يوماً أحد قارل رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> لجابر ألا أبشرك يا جابر قل بلى يشرك الله بالجابر قال الله عز وجل أحيا أباك فأقصده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال نبى الله تعالى على يابعدى ما مثلت أعطيك كقفال يارب أن تردنى إلى الدنيا حتى أتزل فبك وفي نيك مرة أخرى فقد لعز وجل سبق القضاء منى بهم إليها لا يرجون ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فإنه لو لم يقتل وبقى مدمر بما عادت شهوات الدنيا إليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولهذا عظم خوف أهل المعرفة من الخاتمة فإن القلب وإن أزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يتخلو عن الالتفات إلى شهوات الدنيا ولا ينفك عن فترة قترته فإذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك أن يتيق استيلاؤه عليه فيحين يمد الموت إليه ويتسنى الرجوع إلى الدنيا وذلك قلقه خطفه في الآخرة إذ يموت المرء على ما عاش عليه وبحشر على ما مات عليه فاسم الأحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة إذا لم يكن قصد الشهيدة<sup>(٢)</sup> نيل مال أو أن يقال شجاع أو غير ذلك كما ورد به الخبر بل حب الله عز وجل وإعلاء كلمته فهذه الحالة هي التي عبر عنها بأن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم لم يجنوا مثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فإنه لا مقصود له سوى الله عز وجل وكل مقصود مدمور وكل مبيدوا لهذه الشهيدة قاتل بلسان حاله لا اله الا الله الا أنه لا مقصود له سوى ما يقول ذلك بلسان ولجوا ساعده فاعلم في مشيئة الله عز وجل ولا يؤمن في حقه الخطر ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> قول لا اله الا الله على سائر الأذكار وذكر ذلك معطفاً في مواضع الترتيب ثم ذكر في بعض المواضع الصديق والأخلاق فقال مرة من قال لا اله الا الله غلبنا ومعنى الأخلاق مساعدة الحال للمقال فقال لا اله الا الله ما لي أن يمحيطنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالاً ومقالاً وظاهراً وباطناً حتى نودع الدنيا غير ملتفتين إليها بل متبرمين بها وعيين لفناء الله فمن أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه من أمراض الدنيا ما لا بد من التخلي عنها الزيادة عليها في علم العالم

الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الأدعية الماثورة وفضيلة  
الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ فضيلة الدعاء ﴾

قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإجيب دعوة العبد إذا دعان فليست بجوابي لى وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية أنه لا يحب المجبورين وقال تعالى وقل ربهم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي فسددنون جهنم ذخيرهم ولعز وجل قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى

طير خضر تلقى بنجر الجنة وروى ن بلفظ انما نسمة المؤمن طائر ورواه ت بلفظ ارواح الشهداء وقال حسن صحيح (١) حديث ألا أبشرك يا جابر قال بلى يشرك الله بالخبر قل ان الله احيا اباك واهله بين يديه ولم يمتهم وبنه ستر فقال تعالى نمن على الحديث ت وقال حسن و ه ك وصححه اسناده من حديث جابر (٢) حديث الرجل يقال لئيل مال وأن يقال شجاع أو غير ذلك متفق عليه من حديث أبي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل لذكر الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليري مكانه فمن في سبيل الله قاتل من قاتل لسكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣) حديث تفضيل لا اله الا الله على سائر الاذكار وت قال حبو ن في اليوم والليلة و ه من حديث جابر

﴿الباب الثاني في آداب الدماء وفضله﴾

الصرف وقوم  
منهم خصوصا  
بالعبادة بشرط  
مقدمة الانابة  
فالاجتهاد المحض  
غير مطلق بكسب  
البدن وهذا حال  
الحبيب المراد  
بيادته الحق بفتح  
ومواهبه من غير  
سابقة كسبه منه  
يسبق كشوفه  
اجتهاده وفي هذا  
أحد بطاقتين من  
الصوفية رفعت  
الحجب عن  
قلوبهم وبأدبهم  
سطوع نور  
اليقين فأثار نازل  
الحال فيهم شوة  
الاجتهاد والاعمال  
فأقبلوا على  
الاعمال بالذادة  
والعيش فيها قرة  
أعينهم فسهل  
الكشف عليهم  
الاجتهاد كسهل  
على سحرة  
فرعون لاذة  
منهم من  
صفو الرقان  
تحمّل وعبد  
فرعون فقالوا  
لن نؤترك على  
ما جادنا من  
اليناث قال  
جعفر الصادق

(وروى) الثنابن بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> : قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوني استجب لكم  
الاية وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> : الدعاء مخ العبادة وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> : قال ليس شيء أعز علي  
الله عز وجل من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> : ان أعبد لا يمتدني من الدعاء احدي ثلاث اماذن بنفقر له واما خير  
يمجل له واما خير يدخله وقال أبو ذر رضي الله عنه يكثر من الدعاء مع أبيه ما يكفي العالم من الملح وقال صلى الله  
عليه وسلم<sup>(٥)</sup> : سلوا الله تعالى من فضله فانه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة اشتغال الفرج

### آداب الدعاء وهي عشرة

الاول : أن يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من  
الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاَسحار هم يستفرون وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> : ينزل الله  
تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الاليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجب له من يسألني  
فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم إنما قال سوف أستغفر لكم ربي ليدعوه في  
وقت السحر فقيل انه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل اليه ان قد غفرت  
لهم وجعلتهم أنبياء **الثاني** : أن يهتم بالاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضي الله عنه ان ابواب السماء تفتح  
عند حزن الصوف في سبيل الله تعالى وعند نزول النيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاجتنبوا الدعاء فيها  
وقل بجاهد ان الصلاة جملة خير الساعات فليكن بالدعاء خلف الصلوات المكتوبة فاجتنبوا الدعاء فيها  
الاذان والاقامة لا يردو قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> : ايضا الصائم لا ترد دعوته وبالْحَقِيقَةُ يرجع شرف الاوقات الى شرف  
الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاءه وفراغه من الشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت  
اجتماع المهم وتعاون المفلوج على استدرار رحمة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من  
أسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود ايضا أجدر بالاجابة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم<sup>(٨)</sup> : أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> : انه قال اني نيت أن أقرأ القرآن كما أوساجدا فاما الركوع فظنوا فيه الرب  
تعالى واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه أن يستجاب لكم **الثالث** : ان يدعو مستقبلا القبلة ورفع يديه

(١) حديث الثنابن بن بشير ان الدعاء هو العبادة أمحلب السنن وكه وقال صحيح الاسناد وقال ت حسن  
صحيح (٢) حديث الدعاء مخ العبادة ت من حديث أنس وقال غريبن من هذا الوجه لا تعرفه الامن حديث  
ابن لمبة (٣) حديث أبي هريرة ليس شيء أعز عند الله من الدعاء ت وقال غريب وه ح ك وقال  
صحيح الاسناد (٤) حديث ابن العبد لا يخضع من الدعاء احدي ثلاث اماذن بنفقر له واما خير  
يدخله الديلي في الفردوس من حديث أنس وفيه روح بن مسافر عن أبان بن أبي عيش وكلاهما ضعيف ولاحد  
وخ في الادب والحكم وصحيح اسناده من حديث أبي سعيد امان تيجل لدعوته واما ان يدخله في الآخرة واما  
أن يدفع عنه من السوء مثلها (٥) حديث سلوا الله من فضله فانه يحب أن يسأل وأفضل العبادة اشتغال الفرج  
ت من حديث ابن مسعود وقال حماد بن حماد ليس بالحافظ قلت وضعه ابن معين وغيره (٦) حديث ينزل  
الله كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الاليل الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث الدعاء بين  
الاذان والاقامة لا يرد د ن في اليوم والاليله ت وحسنه من حديث أنس وضعه ابن عدي وابن القطان  
ورواه في اليوم والاليله اسناد آخر جيد وحب وكه وصححه (٨) حديث الصائم لا ترد دعوته ت وقال حسن  
وم من حديث أبي هريرة بزيادة فيه (٩) حديث أبي هريرة أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
فاكثر من الدعاء رواه م (١٠) حديث ابن عباس اني نيت أن أقرأ القرآن كما أوساجد الحديث م

خلف احازة قال  
أنا عبد الرحمن  
السلمي قال  
سمعت منصورا  
يقول سمعت  
أبا موسى الزرقاني  
يقول سمعت أبا  
سعيد الخزاز  
يقول أسئل  
الخلصة الذين هم  
المسردون  
اجتباهم مولاهم  
وأكل لهم  
النسمة وهيا لهم  
الكرامة فاسقط  
خمسهم حركات  
الطلب فصارت  
حركاتهم في العمل  
والخدمة على  
الالفة والذكر  
والتتم بمنجاة  
والانفراد بقربه  
وهذا الاسناد  
الى أبي عبد  
الرحمن السلمي  
قال سمعت علي  
ابن سعيد يقول  
سمعت أحمد بن  
الحسن الحمصي  
يقول سمعت  
فاطمة المروفة  
بجويرة تلميذة  
أبي سعيد تقول  
سمعت الخزاز  
يقول المسرد  
محرول في حاله

بمحدث يرى بياض ابطيه وروى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أتى الموقف برفة واستقبل القبلتين لم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ان ذكركم حتى كريم يستحي من عبده اذا فرغوا أيديهم اليه ان يرد هاضما وروى أنس أن صلى الله عليه وسلم (٣) كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعه وروى أبو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٤) مر على انسان يدعو ويشير بأصبعه السبائين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اقتصر على الواحدة وقال أبو البرداء رضي الله عنه ارضوا هذه الأيدي قبل أن تتل بالاعلال ثم يذني أن يحس بها وجهه في آخر الدعاء قال عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) اذا مديده في الدعاء لم يرد هاضما حتى يحس بها وجهه وقال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم (٦) اذا دعاهم كفيه وجعل بطونها على ما يلي وجهه فنهضت الديولار فرفع بصره الى السماء قال صلى الله عليه وسلم (٧) ليتبين أقوام من رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو تخططن أبصارهم (الرايع) خفض الصوت بين المخافة والجم لا روى ان أبا موسى الاشعري قال قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دونوا من المدينة كبر وكبر الناس ورضوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٨) يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين اعتناقكم ركباً وكأنت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل (٩) ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتن بها أي بدعائك وقد أتى الله عز وجل على نبيه زكرياء عليه السلام حيث قال اذ نادى ربه نداء خفياً وقال عز وجل ادعوا ربك تضرعاً وخيفة (١٠) ان لا يتكلف السجود في الدعاء فان حال الداعي يذني أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسب قال صلى الله عليه وسلم (١١) سيكون قوم يبتدون في الدعاء وقد قال عز وجل ادعوا ربك تضرعاً وخيفة انه لا يجب للمتدين قبل مناه التكلف للاسجاع والاولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد ابتدئ في دعائه فيسأل مالا تقتضيه مصلحة فما كل أحد يحسن الدعاء ولذلك روى عن ماذا رضي الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف تمنون حتى تعلموا من العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم (١٢) اياكم والسجود في الدعاء حسب أحدكم ان يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يبتدون في الدعاء والظهور وهو بعض السلف بقاص يدعو ابسج فقال له أعلى الله تباع اشهد لقد رايت حياء المعجب يدعو

أيضا (١) حديث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف برفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس م دون قوله يدعو فقال مكانها واقفا ومن حديث اسامة بن زيد كنت ردفه برفات فرف يديه يدعو ورجاله ثقات (٢) حديث سلمان ان ذكركم حتى كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه أن يرد هاضما وروى الحسن وهك وقال اسناد صحيح على شرطهما (٣) حديث أنس كان رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعه من دون قوله ولا يشير بأصبعه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء (٤) حديث أبي هريرة مر على انسان يدعو بأصبعه السبائين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد ن وقال حسن وهك وقال صحيح الاسناد (٥) حديث عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم يرد هاضما حتى يحس بها وجهه وقال غريب وك في الاستدرك وسكت عليه وهو ضعيف (٦) حديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم كفيه وجعل بطونها على ما يلي وجهه الطبراني في الكبير يستدضميف (٧) حديث ليتبين أقوام من رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو تخططن أبصارهم م من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء في الصلاة (٨) حديث أبي موسى يالها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب متفق عليه مع اختلاف اللفظ الذي ذكره المصنف لابن داود (٩) حديث عائشة في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتن بها أي بدعائك متفق عليه (١٠) حديث سيكون قوم يبتدون في الدعاء وقرواية والظهور د ه حب ك من حديث عبد الله بن مغفل (١١) حديث اياكم والسجود في الدعاء بحسب

مان على حركاته وسعيه في الخدمة مكفي مضمون عن الشواهد والنواظر وهذا الذي قاله الشيخ أبو سعيد هو الذي اشبهه حقيقته على

مستبر على  
الاطلاق ولم  
يصلوا ان الذين  
تركوا النوافل  
واقصروا على  
الفرائض كانت  
بدايتهم بدايات  
الريدين فلما  
وصلوا الى روح  
الحال وأدركتهم  
الكشوف بعد  
الاجتهاد امتلأوا  
بالحال فطرحوا  
نوافل الاعمال  
فاما المرادون  
فتبقى عليهم  
الاعمال والنوافل  
وفيا قرة أعينهم  
وهذا أم وأكمل

من الاول هذا  
الذي أوجهنه  
أحد طريق  
الصوفية فلما  
الطريق الآخر  
طريق الريدين  
وهم الذين  
شروطا لهم  
الاجابة فقال الله  
حالي وسهدي  
اليه من ينيب  
فعولوا بالاجتهاد  
اولا  
الكشوف قال  
الله تعالى والذين  
جاهدوا فينا  
لنهديهم سبلنا

يدرهم الله تعالى في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسنن الديارات

وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جدين اللهم لا تفضضنا يوم القيامة اللهم وفقنا للتخير والناس يدعون من كل  
ناحية وراءهم وكان يعرف ترك دعائه وقال بعضهم ادع بلسان التلق والافتقار لا بلسان الفصاحة والاطلاق وقال  
ان العلماء والابدال لا يريدون في الدعاء على سبع كلمات فادونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى  
لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك واعلم أن الراد بالسج هو التكلف من الكلام فان ذلك  
لا يلائم الضراعة والتلة والاخي الادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت متوازنة لكنها غير  
مشككة كقوله صلى الله عليه وسلم (١) أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع القرين الشهود والركم  
السجود الموفين بالهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد وامثال ذلك فلتقتصر على المأثور من الدعوات أو  
ليتم بلسان التضرع والخشوع من غير سبع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله عز وجل (٢) السادس  
التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال  
عز وجل ادعواكم تضرعوا وخيفة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه  
(٤) السابع ان يجزم الدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم (٥) لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم  
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لعزم المسئلة فانه لا مكره له وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اذا دعا أحدكم فليعظم  
الرغبة فان الله لا يتماخض شيء وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل  
لا يستجيب دعاء من قلب غافل ولعل سفيان بن عيينة لا يمن أحدكم من الدعاء ما يعل من نفسه فان الله عز وجل  
أجاب دعاء وشر الحلق ليس له الله اذ قال رب فأنظرني الى يوم يمشون قال انك من المنظرين (٨) الثامن ان يلح  
في الدعاء ويكره للأقال ابن مسعود كان عليه السلام (٩) اذا دعا عبدا ثلاثا أو اذ أسأل ثلاثا ويبنى ان لا يستعجل  
الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم (١٠) يستجاب لأحدكم ما لم يجعل قلوبهم قديت فلا يستجيب له فاذا دعوت فاسأل الله  
كثيرا فانك تدعوك بما عايناهم في أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما حاجتي وأنا أروجا الاجابة  
سألت الله تعالى ان يوقني ترك ما لا يبتني وقال صلى الله عليه وسلم (١١) اذا سألت أحدكم ربه مسئلة فتمرف الاجابة

أحدكم أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من النار وما قرب اليها من قول وعمل  
غريب بهذا السياق ولا يخارى عن ابن عباس وانظر السجع من الدعاء فاجتبه فاني عدت أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يفعلون الا ذلك وهك واللفظه وقال يصح الاستادن حديث عائشة عليك الكوامل  
وفيه وأسألك الجنة الى آخره (١٢) حديث أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع القرين الشهود  
والركم السجود الموفين بالهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد من حديث ابن عباس سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من مجتهه هذا وقال حديث  
غريب انتهى وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سبي الحفظ (١٣) حديث اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع  
تضرعه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس اذا أحب الله عبدا صب عليه البلاء صبا الحديث  
وفيه دعه فاني أحب أن أسمع صوته ولطرا في من حديث أبي أمامة ان الله يقول للملائكة انطلقوا الى عبي  
فصبوا عليه البلاء الحديث وفيه فاني أحب أن أسمع صوته وسندهما ضعيف (١٤) حديث لا يقل أحدكم اللهم  
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لعزم المسئلة فانه لا مكره له متفق عليه من حديث أبي هريرة (١٥) حديث  
اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتماخض شيء حب من حديث أبي هريرة (١٦) حديث ادعوا الله  
وأنت موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل من حديث أبي هريرة وقال غريب  
وك وقال مستقيم الاستاد تقرب به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قلت لكنه ضعيف في الحديث (١٧)  
حديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم اذا دعا عبدا ثلاثا أو اذ أسأل ثلاثا رواه مسلم وأصله متفق عليه (١٨)  
حديث يستجاب لأحدكم ما لم يجعل قلوبهم قديت فليستجيب له متفق عليه من حديث أبي هريرة (١٩) حديث اذا  
سأل أحدكم مسئلة فتمرف الاجابة فليقل الحمد لله التي تضمنته تم الصالحات ومن أبطل عنه من ذلك شيء قليل

عن كل مألوف  
وعادوهي الانابة  
التي شرطها الحق  
سبحانه وتعالى  
لهم وجعل  
الهداية مقرونة  
بها وهذه الهداية  
أقضاء هداية خاصة  
لأنها هداية اليه  
غير الهداية العامة  
التي هي الهدى  
الى أمره ونهيهِ  
بمقتضى الصرفة  
الاولى وهذا حال  
السالك المهب  
المريد فكانت  
الانابة غير  
الهداية العامة  
فاعتد هداية  
خاصة واعتدوا  
اليه بهد ان  
اعتدوا له  
بالكبادات  
مخلصوا من  
مضيق السر الى  
فضاء اليسر  
وبرزوا من هيج  
الاجتهاد الى  
روح الاحوال  
فصبح اجتهادهم  
كشوفهم  
والمرادون سبق  
كشوفهم  
اجتهادهم  
(أخبرنا الشيخ  
الثقة ابو الفتح

ظليل الحمد لله الذي نعمت به الصالحات ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال ﴿التاسع﴾ أن  
يفتح الدعاء يذكر الله عز وجل فلا بد بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يستفتح الدعاء الا باستفحه يقول سبحان ربى الى الاعلى الوهاب وقال يوسليان الدفاري رحمه الله من أراد أن  
يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يحتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم فإن الله عز وجل يقبل الصلوات وهو أكرم من أن يدعى ما بينهما وروى في الخبر عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (١) أنه قال اذا سألت الله عز وجل حاجة فابتدأ بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين  
فيقضى احداهما ويرد الاخرى واما بطالب المسكن ﴿العاشر﴾ وهو الادب الباطن وهو الاصل في الاجابة فيروى عن كعب  
التوبة ورود المطامير والاقبال على الله عز وجل بكنة المهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة فيروى عن كعب  
الاحبار أنه قال أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج موسى بنى  
اسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا حتى خرج ثلاث صرعات ولم يسقوا فاعصى الله عز وجل الى موسى عليه السلام  
انى لا استجب اليك والى من مك وفيكم تمام فقال موسى يارب ومن هو حتى يخرجني من بيننا فاعصى الله عز وجل  
اليه يا موسى أنها كن عن النعمة وأكون تماما فقال موسى لبنى اسرائيل يوا الى ربكم باجكم عن النعمة  
فتابوا فأرسل الله تعالى عليهم النيث وقال سيد بن جبير قحط الناس في زمن ملك من ملوك بنى اسرائيل  
فاستسقوا فقال الملك لبنى اسرائيل ليرسلن الله تعالى علينا السماء اولئذ يذهب قحطكم لو كيف تقدر ان تؤذيه وهو  
في السماء فقال أقبل أولياده وأهل طاعته فيكون ذلك اذى له فأرسل الله تعالى عليهم السماء وقال سفيان  
الثوري يلقى ابن بنى اسرائيل فحطوا سبع سنين حتى أكلوا البتة من المزابل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك  
يخرجون الى الجبال فيكون ويتضرعون فاعصى الله عز وجل الى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيت الى يافث امك  
حتى تخنى ربك وتبلغ ايدى بك عنان السماء وتكل السنك عن الدعاء فالى لا أحبب لكم داعيا ولا أرحم لكم  
يا كايحي تردوا المطامير الى أهلها ففعلوا فطروا من يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بنى اسرائيل قحط  
فخرجوا مرارا فاعصى الله عز وجل الى انهم أن أجبرهم انكم يخرجون الى ايدان نجسة وترضون الى أكناف  
قد سفكم بها الدعاء ولا تمل بطونكم من الحرام الا كن قد اشتد غضبي عليكم ولن تردادوا منى الا بذا وقال  
ابو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقى فر بنملة ملقة على ظهرها راضة فقرأها الى السماء وهي  
تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا عني باعن رزقك فلا تهل كتابا بنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجوا  
قدس سقيم بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال يا معشر من حضرات السمع مقرين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على الحسين  
من سبيل وقد أقرنا بالاساءة هل تكون مغفرتك الا لثنا اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا فرغ بيديه ورضوا  
أيديهم فسقوا وقبل للملك بن دينا ادع لنا ربك فقال انك تسبطنون المطر وأنا أستبطن الحجارة وروى أن  
عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقى فلما ضجروا قال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا  
فليرجع فرجوا كلهم وبق من الغفارة الا واحد فقال له عيسى عليه السلام أملك من ذنب قتال والله ما علمت  
من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلى فترت امرأة فظفرت بها يميني هذه فلما جلوسني أدخلت أصبى في  
عيني فارتعها وارتعت المرأة بها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى تؤمن على دنابك قال فلما ففعلت

الحمد لله على كل حال البهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة ولله الحاحكم نحوه من حديث عائشة مختصرا بإسناد  
ضعيف (١) حديث سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا باستفحه  
وقال سبحان ربى الى الاعلى الوهاب أحمد وك وقال سحر الاسناد قلت فيه عمر بن راشد النجاشي ضعفه الجمهور  
(٢) حديث اذا سألت الله حاجة فابتدأ بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فبطل احداهما

محمد بن عبد الباقي قال أنا أبو الفضل أحمد بن أحمد قال أنا الحافظ بونعيم الاسناني قال ثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن عبد الله

والقتال ولكن  
عن الجوع وترك  
الدنيا وقطع  
المساومات  
والمستحسنيات  
فقال محمد بن  
خفيف الارادة  
سمو القلب  
لطلب الراد  
وحقيقة الارادة  
استدامة الجد  
وترك الراحة  
وقال أبو عثمان  
الريدي الذي مات  
قلبه عن كل شيء  
دون الله تعالى  
فبريد الله وحده  
وبريد قربه  
ويشاق اليه  
حتى تذهب  
شبهات الدنيا  
من قلبه لشدة  
شوقه الى ربه  
وقال أيضا عتوبة  
قلب المريدين  
ان يحجبوا عن  
حقيقة المعاملات  
والمقامات الى  
أمنادها فندان  
الطريقان  
بجمعان احوال  
الصوفية وودونها  
طريقان آخران  
ليسا من طرق  
التحقق بالتصوف  
أحدهما عن عيوب

السباء سحبا ثم صبت فسقوا وقال يحيى السفاقي أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة  
من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انك أنزلت في توراةك ان نفو عن ظلمنا اللهم انا  
قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك أنزلت في توراةك ان نقتن أرقة لنا اللهم انا أرقة لك فاعتقنا  
وقال الثالث اللهم انك أنزلت في توراةك ان لا ترد للسالكين اذا قوتوا بأوبابنا اللهم انا ما ساكنك وقفنا يابك  
فلا ترد دعائنا فسقوا وقال عطاء السلي منتنا النيث فخرجنا نتمسقي فاذا نحن بسمدون المجنون في المعابر  
فنظر الى فقال يعطاهم أهذا يوم التشوروا بمثرما في القبور قفلت لاولكتنا منتنا النيث فخرجنا نتمسقي فقال  
يعطاهم بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية قفلت بل بقلوب سماوية فقال يهيات يعطاهم قل للمتهرجين لا يتبهرجوا فان  
النقاد بصيرهم رمق السباء بطرفه وقال الهى وسيدى ومولاى لاتهنك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسز  
المكتون من اسبابك وما وارت الحجب من آلائك الا ما سقيننا ماء عذقا فواتنا نجي به العباد وبروى به  
البلاد ايمان هو على كل شيء فدير قال عطاء فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بمطر كلفوا  
القرب فولى وهو يقول

أطع الزاهدون والمابدون \* اذلولام أبجوا البطونا

اسهروا الاعين المليحة حبا \* فاقضى ليهم وهم ساهرونا

شغلتم عبادة الله حتى \* حسب الناس ان فهم جنونا

وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم اذ أقبل غلام أسود  
عليه قمطتا خيش قد انزرا باحداهما وألقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبى فسمعت يقول الهى أخلفت الوجوه  
عندك كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حست ناغيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فأسألك يا حليما اذا نأه  
يا من لا يعرف عبادة الله الا الجليل أن تسقيهم الساعة الساعة فم زل يقول الساعة الساعة حتى اكنت السماء  
بالغمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فجئت الى الفضيل فقال ما لي أراك كئيها قفلت امر سبقنا اليه  
غيرنا خلوامودنا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مشعا عليه ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه استسقى بالعباس رضى الله عنه فطار فرغ عمر من دعائه قال العباس اللهم انا لم ينزل ملاء من السماء الا بذنوب  
ولم يكشف الا بآفة وقد توجهت الى القوم اليك لكان من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه أندية اليك بالذنوب  
ونواصين بالآفة فوأت الراعى لانه لم الضالة ولا تدع الكبير يد ارمضيه فقد ذرع الصغير ورق الكبير وارقت  
الاصوات بالشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاعظم بنيائك قبل أن يقتطوا فيهلكوا فانه لا يباس من روح  
الله الا القوم الكافرون قال فأتهم كلامه حتى ارقعت السماء مثل الجبال

فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى انه صلى الله  
عليه وسلم (١) جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال  
أما رضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشرين ولا يصلى عليك أحد من أمتك  
الا صليت عليه عشرين وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل عنه ذلك

وردا لاخرى لم أحدهم مرفوعا أو آغا هو موقوف على أبي الدرداء (١) حديث انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم  
والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال أما رضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من  
أمتك الا صليت عليه عشرين ولا يصلى عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرين وحب من حديث أبي  
طلحة باسناد جيد (٢) حديث من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل عشرين ذلك أو ليكثره من حديث  
عمر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن

أو يظفر بجراد  
لا من طريق  
المتابعة فهو  
مخذول مرور  
(أخيراً) شيخنا  
أبو النجيب  
السهروردي قال  
أنعام الدين  
عمر بن أحمد  
الصغار قال أنا  
أبو بكر أحمد بن  
علي بن خلف قال  
أنا أبو عبد الرحمن  
قال سمعت أبا نصر  
يقول سمعت  
قسي غلام الزقاق  
يقول سمعت أبا  
سيد السكري  
يقول سمعت  
أبا سيد الخراز  
يقول كل باطن  
يخاله ظاهر فهو  
باطل وكان يقول  
الحديد رحمه الله  
علما هذا  
مشبكاً بحديث  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
وقال بينهم  
من أمر السنة  
على نفسه قولاً  
وفضلاً بنطق  
بالحكمة ومن  
أمر الهوى على  
نفسه قولاً وفضلاً  
بنطق بالبدعة

أوليكتر وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> أن أولي الناس في أكثرهم على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> أكثر وأما الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> من صلى على من أمي كتب له عشر حسنات ومحبت عنه عشرين وأقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلى على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاععة يوم القيامة حلت له شفاعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> من صلى على في كتاب لم يزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> أن في الأرض ملائكة سياحين يلقونني عن أمي السلام وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> ليس أحد يصلي على الأرداء الله على رويحي حتى ارد عليه السلام<sup>(٩)</sup> وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك جديعبد وروى ابن عمر عن الخطاب رضي الله عنه سمع يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يكي ويقول يا أي أنت وياي رسول الله لقد كان جديعخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منزلاً لتسميهم<sup>(١٠)</sup> فحين الجنح ففراق حتى جعلت يدك عليه فسكن فمئذ كانت أولي بالجنين إليك لما فارقتهم يا أي أنت وياي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعة فقال عز وجل من يطع الرسول فقد

(١) حديث أن أولي الناس في أكثرهم على صلاة من حديث ابن مسعود. وقال حسن غريب وحسن (٢) حديث بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي على قائم بن أسبغ من حديث الحسن بن علي هكذا ونحوه من حديث أخيه الحسين البخل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه ت من رواه الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح (٣) حديث أكثرنا على من الصلاة يوم الجمعة ن ه ح ك وقال صحيح على شرط من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم في العلل وحكي عن أبيه أنه حديث منكر (٤) حديث من صلى على من أمي كتب له عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات في اليوم والليلتين حديث عمرو بن دينار وزاد فيه غلصاً من قبله صلى الله عليه بها عشر صلوات ورضه بها عشر درجات وله في السير ولا بن جابر من حديث أنس نحوه دون قوله غلصاً من قبله ودون ذكره السيئات ولم يذكر ابن جابر أيضاً رفع الدرجات (٥) حديث من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلى على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاععة يوم القيامة حلت له شفاعة البخاري من حديث جابر ودون ذكر الأقامة والشفاعة وأصله على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع النداء للصلاة وزاد بن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي الميموني في اليوم والليلتين من حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه وله والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الأذان فذكر حديثاً فيه وإذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وقبل شفاعة في أمته وسلم من حديث عبد الله بن عمرو وإذا سمع المؤمن يقولوا مني ما يقول ثم صلا على ثم سلوا الله في الوسيلة وفيه فن سال الوسيلة حلت عليه الشفاععة (٦) حديث من صلى على في كتاب لم يزل الملائكة تستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في التواب والمستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٧) حديث أن في الأرض ملائكة سياحين يلقونني عن أمي السلام تقدم في آخر الحج (٨) حديث ليس أحد يصلي على الأرداء الله على رويحي حتى ارد عليه السلام من حديث أبي هريرة بسند جيد (٩) حديث قيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته الحديث متفق عليه من حديث أبي حميد الساعدي (١٠) حديث عمر في حين الجنح وفتح المأمن بين أساميه والأساميه على البراق إلى السماء السابعة ثم صلاة

حي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله قال ذات يوم لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شرف نفسه بالولاية وكان

القبلة فقال أبو  
زيد انصرفوا  
فانصرف ولم يسل  
عليه وقال هذا  
رجس ليس  
نأمنون على  
أدب من آداب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فكيف يكون  
مأمونا على ما  
يدعيه من  
مقامات الاولياء  
والسيدتين  
(وسئل خادم  
الشبي ربه الله  
ماذا رأيت منه  
عند موته فقال  
لما أمسك لسانه  
وعرق جبينه  
مشار الى أن  
وضعتي للصلاة  
فوضأته فتسيت  
تخيل لحيته  
فتبص على يدي  
وأدخل أصابعي  
في لحيته فمخلفا  
(وقال سهل بن  
عبد الله كل  
وجد لا يشهد له  
الكتاب والسنة  
فيأطل هذا حال  
الصوفية  
وطريقهم وكل  
من يدعي حالا  
على غير هذا

أطاع الله باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالغو عليك قبل أن يخبرك بالذنب  
فقال تعالى عفا الله عنك إذ أنت لم باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يخبرك بالذنب  
وذكر في أولهم فقال عز وجل وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح وإبراهيم الآية باني أنت وأبي  
يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يذنون  
يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يخبرك بالذنب  
تفتخر منه الانهار فإذا بعجب من أصابعك حين تسبح منها الماء صلى الله عليك الله باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك  
سليمان بن داود أعطاه الله الرع غدوهما شهر ورواحها شهر فإذا بعجب من إبراهيم حين سريت عليه الى السماء  
السابعة تمسكت الصبح من ليك بالاطمح صلى الله عليك باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يخبرك بالذنب  
أعطاه الله الحياه الموفى فإذا بعجب من الشاة السمومة حين كنتك وهي مشوية فقالت لك القراع لا أكره  
فاني مسمومة باني أنت وأبي يارسل الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تدعني الى الأرض من الكافرين ديارا  
ولودعوت عليا بئسما لمكننا كنا فقد دوسني ظهرك وادي وجهك وكسرت ربا عيناك فأيان تقول ألا خيرا  
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يخبرك بالذنب  
نوحا في كثرته وطول عمره وقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل باني أنت وأبي يارسل الله لقد بلغ من فضيلتك  
الا كفؤا لك ما لستنا ولو لم تنكح الا كفؤا لك ما نكحت الينا ولو لم تاكل الا كفؤا لك ما واكتنا فقد  
وافقه لستنا ونكحت الينا ولو كذبتا وليستنا صوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض  
ولمقت أصابعك تواضعتك صلى الله عليك وسلم وقد بعضهم كنت كتب الحديث وصلى على النبي صلى  
الله عليه وسلم فيولا أسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أما تتم الصلاة على في كتابك فانتبت  
بذلك الأصلية وسلمت عليه وروى عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت  
يارسل الله هم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كاذره الدارون وغفل  
عن ذكره الناقلون فقال صلى الله عليه وسلم سيزي عن أنه لا يوفق للحساب

### فضيلة الاستغفار

قال الله عز وجل والذين إذا ضلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال طعنة والاسود  
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في كتاب الله عز وجل إيتان ما اذنب عبد ذنبا فقرأها واستغفر الله  
عز وجل الا غفر الله تعالى له والذين إذا ضلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وقوله عز وجل ومن يعمل سوا  
أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عز وجل ضيع بحمد ربك واستغفره انه كان توابا  
الصبح من ليته بالابح وكلام الشاة السمومة وانه دى وجهه وكسرت ربا عيناك فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم  
لا يعلمون واه ليس الصوف وركب الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولوق أصابعك وهو غريب بطوله من  
حديث معروفه معروف من أوجه أخرى فحديث حين الجذمتك عليه من حديث جابر وابن عمر وحديث  
نبي الماهن بين أصابعه متفق عليه من حديث انس وغيره وحديث الاسراء متفق عليه من حديث انس دون  
ذكر صلاة الصبح بالاطمح وحديث كلام الشاة السمومة رواه د من حديث جابر وفيه انقطاع وحديث انه  
دى وجهه وكسرت ربا عيناك متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد وحديث اللهم اغفر لقومي فانهم  
لا يعلمون رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث في الصحيح من حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم  
حكاه عن نبي من الانبياء ضرب به قومه وحديث ليس الصوف رواه الطيالسي من حديث سهل بن سعد وحديث  
ركوب الحمار وأردفته خلفك متفق عليه من حديث أسامة بن زيد وحديث وضع طعامه بالارض رواه أحمد في  
الزهد من حديث الحسن مرسلا والبخاري من حديث أنس ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط



وقال سالي والمستغفرين بالاسحار وكان صلى الله عليه وسلم (١) يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي  
 انك أنت التواب الرحيم وقل صلى الله عليه وسلم (٢) من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا  
 ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقل صلى الله عليه وسلم (٣) اني لاستغفر الله تعالى وأتوب اليه في  
 اليوم سبعين مرة هذا مع أنه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقل صلى الله عليه وسلم (٤) انه  
 ليغان على قلبي حتى اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقل صلى الله عليه وسلم (٥) من قل حين يأوي الى  
 فراشه أستغفر الله عظيم الغنى لا اله الا هو اهل القبول وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل  
 زبد البحر أو عدد درمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا أو قل صلى الله عليه وسلم (٦) في حديث آخر من قال  
 ذلك غفرت ذنوبه وان كان قارماً الرحف وقال حذيفة (٧) كنت ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله لقد  
 خشيت أن يدخلني لسان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أنت من الاستغفار قال لا تستغفر الله في اليوم  
 مائة مرة وقلت فأتشعرني الله عنها قل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) ان كنت ألت بدب فاستغفر الله  
 وتوب اليه فان توبته من الذنب الندم والاستغفار ودن صلى الله عليه وسلم (٩) يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي  
 خطيئتي وجبلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم بهني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخفلي وعمدي وكل ذلك عندي  
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم بهني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل  
 شيء قدير وقال رضي الله عنه كنت رجلاً اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فنفسي الله عز وجل  
 عما شاء أن ينفعني منه واذا حدثني أحد من أصحابي استطلعت فاداً خلف صدقه قل واحد تنجي أبو بكر وصدق  
 أبو بكر رضي الله عنه قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم

وحديث لعنه أصابه ورواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنت بن مالك (١) حديث كل النبي صلى الله  
 عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم الحاكم من حديث  
 ابن مسعود وقال صحيح ان كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة انه كان يكثر أن  
 يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله انك أنت التواب الرحيم (١) حديث من أكثر من الاستغفار جعل  
 الله له من كل هم فرجا ومن كل غم مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب دن في اليوم واليلة هـ وقال صحيح  
 الاستناد من حديث ابن عباس وصفه ابن حبان (٣) حديث اني لاستغفراه وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة  
 خ من حديث أبي هريرة أنه قال أكثر من سبعين وهو في الدعاء للطبراني كذا ذكره المصنف (٤) حديث  
 انه ليغان على قلبي حتى اني لاستغفراه في كل يوم مائة مرة م من حديث الاغر (٥) حديث من قال حين  
 يأوي الى الفراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو اهل القبول وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل  
 زبد البحر الحديث ت من حديث أبي سعيد وقل عزير لا تعرفه الا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافي قلت  
 الوصافي وان كان ضيفاً فقد تابه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة رواه خ في التاريخ دون قوله حين يأوي الى  
 فراشه وقوله ثلاث مرات (٦) حديث من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان قارماً الرحف د ت من  
 حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقل غريب قلت ورجاله موثقون ورواه ابن مسعود وك من حديث  
 ابن مسعود وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث حذيفة كنت ذرب اللسان على أهلي الحديث وفيه  
 أين أنت عن الاستغفار دن في اليوم واليلة وهـ وقال صحيح على شرط الشيخين (٨) حديث عائشة ان  
 كنت ألت بدب فاستغفر الله فان توبته من الذنب الندم والاستغفار متفق عليه دون قوله فان التوبه بالغ وزاد  
 أو توب اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه والطبراني في الدعاء فان العبد اذا أذنب ثم استغفراه  
 غفر له (٩) حديث كان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجبلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم  
 اغفر لي جدي وهزلي متفق عليه من حديث أبي موسى واللفظ مسلم (١٠) حديث على عن أبي بكر ما من عبد

قال أنا ابراهيم  
 ابن أحمد بن محمد  
 ابن رجا قال ثنا  
 عبد الله بن احمد  
 البنادي قال ثنا  
 عثمان بن سعيد  
 قال ثنا عمر بن  
 أسد عن مالك  
 ابن أنس عن  
 نافع عن ابن عمر  
 قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم لكل شيء  
 مفتاح ومفتاح  
 الجنة حب  
 المساكين  
 والفقراء الصبر  
 هم جلساء الله  
 تعالى يوم القيامة  
 فالفقر كثر في  
 ماهية التصوف  
 وهو أساسه وبه  
 قوامه • قال  
 روم التصوف  
 مبني على ثلاث  
 خصال التسك  
 بالفقر والافتقار  
 والتحقق بالبدل  
 والايثار وترك  
 التمرض والاختيار  
 وقال الحلي وقد  
 سئل عن  
 التصوف فقال  
 أن تكون مع  
 الله بلا علاقة  
 (وقال معروف

الحسين النوري  
لمت الفقير  
السكون عند  
العدم والبذل  
والإيثار عند  
الوجود (وقال)  
بعضهم ان الفقير  
الصادق ليحترز  
من الغنى حذر  
ان يدخل عليه  
النسى فيفسد  
فقره كما ان الغنى  
يحترز من الفقير  
حذر أن يدخل  
عليه الفقر  
يفسد عليه  
غناه (وإلا بسناد  
الذي سبق الى  
أبي عبد الرحمن)  
قال سمعت أبا  
عبد الرحمن  
الرازي يقول  
سمعت مظهرا  
القميسي يقول  
الفقير الغنى  
لا يكون له الى  
الله حاجة قال  
وسمته يقول  
سالت أبا بكر  
المصري عن  
الفقر فقال  
الذي لا يملك ولا  
ملك (وقوله لا  
يكون له الى الله  
حاجة) \* معناه  
انه مشغول

يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر لله عز وجل الا غفر له ثم لا تفرغ من وجلي والذين اذا فلأوا فاحشة وظلوا  
أنفسهم الا يوردوا أبوهم يرتعون النبي صلى الله عليه وسلم (١) انه قال ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء  
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صلت قلبه فان زادت حتى تملأ قلبه فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل  
في كتابه كلابيل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم (٢) قال  
ان الله سبحانه ليرفع اليد في الجنة فيقول يا رب اني هذه فيقول عز وجل يستغفر ولك ثلاث وروى  
عائشة رضي الله عنها أن صلى الله عليه وسلم (٣) قال اللهم اجعلني من الذين اذا أخطوا استبشروا وإذا أسأوا  
استغفروا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اذا أذنب المبدئي فقل اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبد ذنبا  
فلم ان له ربا يأخذ بالذنوب وينظر الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ما أسر من  
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان رجلا يملأ خيرا قط نظرا الى السماء فقال  
ان لي ربا يارب فاغفر لي فقل الله عز وجل قد غفرت لك وقل صلى الله عليه وسلم (٧) من أذنب ذنبا فليمن الله فقد  
اطلع عليه غفرله وان لم يستغفر وقل صلى الله عليه وسلم (٨) يقول الله تعالى يا عبدي كسك مذنب الا من عافيته  
فاستغفروني أغفر لكم ومن علم ان ذوقه على أن أغفر له غفرت له لا بأبى رقل صلى الله عليه وسلم (٩) من قل  
سبحانك ظلمت نفسي وعلمت سوا ما غفرتي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت له ذنوبه لو كانت كذنب النمل وروى (١٠)  
ان أفضل الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك ختنتي وأنا على عبدك ووعلك ما صنعت أعوذ بك من  
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء على فضي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي  
ما قدمت منها وما أخرت فانه لا يغفر الذنوب جميعا الا أنت \* (الانكار) \* قل خالدين بمدان يقول الله عز وجل  
ان أحب عبدي الى المتحابين محبي والماتة فلوهم بالساجد والمستغفرون بالاسحار أو تلك الذين اذا أوردت  
أهل الارض بقوله ذكركم فقرتهم وصرخت القوم بعنهم وقل قادة رحمه الله القرآن يدلكم على دلكم

يذنب ذنبا فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر الله له اسحاح السن وحسنه ت (١)  
حديث أبي هريرة ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صلت قلبه الحديث  
ت وجميعه ون في اليوم واليلة و ه حبك (٢) حديث اني هريرة ان الله ليرفع اليد في الجنة فيقول يا رب  
الجنة فيقول يا رب اني هذه فيقول يا رب استغفر ولك ثلاث ورواه احمد بسناد حسن (٣) حديث عائشة اللهم اجعلني  
من الذين اذا أخطوا استبشروا وإذا أسأوا استغفروا \* وفيه على يزيد بن جندب شتلف فيه (٤) حديث  
اذا أذنب المبدئي فقل اللهم اغفر لي يقول الله أذنب عبد ذنبا فليمن الله بالذنوب وينظر الذنب الحديث  
متفق عليه من حديث أبي هريرة (٥) حديث ما أسر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة د ت من  
حديث أبي بكر وقل غريب وليس اسناده بالقوى (٦) حديث ان رجلا يملأ خيرا قط نظرا الى السماء فقال  
ان لي ربا يارب فاغفر لي فقل الله تعالى قد غفرت لك لم تغفر له على اصل (٧) حديث من أذنب فليمن الله قد  
اطلع عليه غفرله وان لم يستغفر الظن ان في الاوسط من حديث ابن مسعود بسند ضعيف (٨) حديث يقول  
الله يا عبدي كسك مذنب الا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم ان ذوقه على أن أغفر له غفرت له ولا  
أبلى ت ه من حديث أبي ذر وقل ت حسن وأصله عند م بلفظ آخر (٩) حديث من قل سبحانك  
ظلمت نفسي وعلمت سوا ما غفرتي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت له ذنوبه وان كنت كذنب النمل النبي في  
الدعوات من حديث علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله كانت تقول لو كانت عليك كد  
النمل أو كد النور ذنوبها غفر لك ذلك \* (زيادة لاله الا أنت في أوله وفيه ان لبيمة) (١٠) حديث أفضل  
الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك وأنا على عبدك ووعلك ما صنعت الحديث خ من \* حديث شدد بن  
أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا

دون أوقات  
وتحتاج في تفصيل  
بعضها من  
البعض الى  
المنوابع قد  
تذكر أشياء في  
معنى التصوف  
ذكر مثله في  
معنى الفقر  
وتذكر أشياء في  
معنى الفقر ذكر  
مثله في معنى  
التصوف وحيث  
وقع الاشتباه  
فلا بد من بيان  
فصل قد نشأه  
الاشارات في

الفقر بمعنى  
الزهد تارة وبمعنى  
التصوف تارة  
ولا ينبغي  
للمسترشد بعضها  
من البعض \*  
فتقول التصوف  
غير الفقر والزهد  
غير الفقر  
والزهد والتصوف غير  
الزهد قال التصوف  
اسم جامع لمعاني  
الفقر ومعاني  
الزهد مع مزيد  
أوصاف وإضافات  
لا يكون بدونها  
الرجل صوفيا  
وان كان زاهدا  
وقهرا قال أبو

ودواكم أما دأؤكم فالذنوب وأمدادواؤكم فلا استغفار وقال على كرم الله وجهه المصحب من يهلك ومسه النجاة  
قبل وماحي قال الاستغفار وكان يقول ما ألم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يذبه وقال الفضيل  
قول المبد استغفر الله تفسيرها أفتى وقال بعض العلماء المبد ذنب ونعمة لا يوصلهما الا الحمد والاستغفار  
وقال الربيع بن خثيم رحمه الله لا يقول أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل ولكن  
ليقبل الله اغفر لي وتب علي وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اطلاع توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية  
رحمها الله استغفارتنا يحتاج الى استغفار كبير وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على التمسك كان مستهزئا  
بالله عز وجل وهو لا يملك وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لزوم  
وان تركي استغفارك مع على يسمة عفوك لمعجز فكم تجيب الى بانهم مع غناك عني وكم أتبص اليك بالمعاصي  
مع فقرى اليك يا من اذا وعد و اذا أودع عفا أدخل عظيم جبري في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين وقال  
أبو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبا لغيت عنك اذا دعوت بك بهذا الدعاء  
خلصنا ان شاء الله تعالى اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل  
ما وعدتك به من نفسي ولم أوفك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك في الطلعة غيرك واستغفرك  
من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغنت بها على مصيبتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيت به  
في ضياء النهار وسواد الليل في ملا أؤخلاه وسر وعلاية باحلمي ويقال انه استغفار آدم عليه السلام وقيل  
الخضر عليه الصلاة والسلام

باب الثالث في أدعية مأثورة ومزمية الى أسياها وأربابها مما يستحب أن يدعو بها الرء  
صباحا ومساء وذهب كل صلاة

﴿ فتها ﴾ دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما بشئ العباس الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته مسبا وهو في بيت خالي ميمونة فقام يصل من الليل فأسأله ركعتي الفجر  
قبل صلاة الصبح (١) قال اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شمل وتلم بها شئني وترد بها الفتن  
عز وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايي وترفع بها سعدي وتزك بها على وتبييض بها وجهي وتلمني بها رشدني  
وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني إيمانا صادقا وقبائلا يسر به كسر ورحمة أنا لها شرف كرامتك في الدنيا  
والآخرة اللهم اني أسألك الفوز عند القضاء ونازل الشهادة وميش السعادة والنصر على الأعداء ومراقة  
الانبياء اللهم اني أنزل بك حاجتي وأنصف رأني وقت حيلتي وقصر على واحتقرت الى رحمتك فأسألك يا كافي  
الأمور ويا شافي الصدور كما تحيّر بين البحور أن تحيّرني من عذاب السهر ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور  
اللهم ماقصر عنك راني وضعف عنه عملي ولم يتنه بئني وأنتيق من خير وعدته أحدنا من عبادك أو خير أنت ممطبه  
أحدنا من خلقك فأني أرفع اليك فيه وأسألك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين  
حربا لا عدايتك وسلما لا أوليائك نجح بحبك من اطاعك من خلقك ونصادي بصدورتك من خالفك من خلقك  
اللهم هذا الدعاء وعليك الأجابة وهذا الحمد عليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله  
الذي العظيم ذي الجلال الشديد والاسرار الرشيد أسألك الأ من يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر في الشهود  
والركم السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وأنت تغفل ما ترى يد سبحان الذي ليس الغر وقال به سبحانه الذي  
تعلف بالحمد وتكرم به سبحانه الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحانه ذي الفضل والنعم سبحانه ذي العز والكرام

باب الثالث في أدعية مأثورة

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل أتته امرأة فبشيت له الحديث  
وقال غريبتك ولم يذكر في أوله بشئ العباس لا يتبعه الله ولا نومه في بيت ميمونة وهو بهذه الزيادة في الدعاء للطلب الى

سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شري ونوراً في بشري ونوراً في لحي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوق ونوراً من تحتي اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً

﴿ دعاء عائشة رضي الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> لما تشي رضى الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني أسألك من الخير كله ما جعله وأجل ما علمته وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما جعله وأجل ما علمته وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما استأذنتك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت في من امر أن تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين

﴿ دعاء فاطمة رضي الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> يا فاطمة ما يمتك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكن لي نفسى طرفة عين وأصلح لي شأني كله

﴿ دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى خليلك وروحك وتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وبكل وحى أوحيت أوفياء قضيت أسألك أعطيت أوفى أقرته أوقبر أغنيته أوفى أهديت وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى صلى الله عليه وسلم وأسألك باسمك الذي بثت به أرواق العباد وأسألك باسمك الذي وضعت على الأرض فاستقرت وأسألك باسمك الذي وضعت على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذي وضعت على الجبال فرست وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر النزل في كتابك من لدنك من النور المين وأسألك باسمك الذي وضعت على النهار فاستقر وعلى الليل فأظم وبطنتك وكبرياؤك ونور وجهك الكريم أن تزقني القرآن والعلم به وتحفظه بلحصى ودي وسمي وبصري وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين

﴿ دعاء بريدة الأسلمي رضي الله عنه ﴾

روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمهن آياه ثم لم ينسهن آياه أبداً قال قلت يا رسول الله قال قل اللهم اني ضيف فقوى رضاءك ضفني وخذالي الخير بناميتي واجعل الاسلام متعني رضاي اللهم اني ضيف فقوى واتي ذليل فأعزني واتي فقير فأغني يا أرحم الراحمين

﴿ دعاء قبيصة بن الحارث ﴾

(١) حديث قوله لما تشي عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني أسألك من الخير كله ما جعله وأجل ما علمته وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من الشر كله ما جعله وأجل ما علمته وما لم أعلم وأسألك ما قضيت في من امر أن تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين (٢) حديث يا فاطمة ما يمتك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكن لي نفسى طرفة عين وأصلح لي شأني كله في اليوم والليلة وك من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين (٣) حديث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى خليلك الحديث في الدعاء لحفظ القرآن رواه أبو الشيخ ابن جابر في كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هارون بن عتبة عن أبيه أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أعلم القرآن ويتلوني في ذره وعبد الملك وأبو ضيفان وهو منقطع بين هارون وأبي بكر (٤) حديث يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمهن آياه الحديث

حسن أدب  
الباطن لأن النبي  
صلى الله عليه  
وسلم قال لو خشع  
قلبه خلعت  
جوارحه  
(أخبرنا) الشيخ  
رضي الدين أحمد  
ابن اسمعيل  
أجازة قال أنا  
الشيخ أبو  
المظفر عبد المنعم  
قال أخبرني  
والذي أبو القاسم  
القشيري قال  
سمعت محمد بن  
أحمد بن يحيى  
المصوفي يقول  
سمعت عبد الله  
ابن علي يقول  
نزل أبو محمد  
الجزيري عن  
التصوف فقال  
الدخول في كل  
خلق معنى  
والخروج عن كل  
خلق دنى فإذا  
عرف هذا المعنى  
في التصوف من  
حصول الاخلاق  
وتبديلها واعتبر  
حقيقته يعلم أن  
التصوف فوق  
الزهد وفوق  
الفقر وقبل نهاية  
الفقر مع شرفه

الحال به ين  
التصوف والفقر  
نقول الفقير في  
فقره متمسك  
به متعلق بفعله  
يؤثره على الشيء  
منتقل الى ما  
تحقق من  
الموضع عند الله  
حيث يقول  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
يدخل فقراء  
أمتي الجنة قبل  
الغنياء بنصف  
يوم وهو خمسة  
عاشرون كل واحد  
الموضع الباقي  
أمسك عن  
الحاصل الثاني  
ومائق الفقر  
والقلة وخشي  
زوال الفقر  
لفوات الفضيلة  
والموضع وهذا  
عين الاعتلال  
في طريق  
الصوفية لانه  
نقلهم الى الاعراض  
 وترك الاجسام  
والصوفي يترك  
الاشياء لا  
للاعراض  
للموعدة بل  
للاحوال  
لوجوده فانه

اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) علي كذا يتبعني الله عز وجل بها فقد كبرسي وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعلمها فقال عليه السلام أما لندينك فإذا سلمت النداء فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قمتهم امنيتهم القم والجذام والبرص والفالج وأما لا تحركك فقل اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك واشتر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم اما انه اذا وافى بين عديوم القيامة لم يدعني شيء لار بة ابواب الجنة يدخل من ابها شاء

دعاء أبي الرداء رضي الله عنه

قيل لابي الرداء رضي الله عنه (٢) قد احترقت أدرك وكانت النار قد وضعت في علة فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتته آت فقال يا أبا الرداء ان النار حين دنت من دارك طفتت قال قد علمت ذلك فقل له ما ندري أى قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات قبل ان ينام يضره شيء وقد ظننهم وهمي أنت في لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما وحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام

كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فاقضه علي بطاعتك واختمه في بمنفرتك ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزك ما وضعها لي وما علمت فيه من سيئة فاغفرها لي انك غفور رحيم ودود كريم قال ومن دعا بهذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه

دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم

كان يقول اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفق ما أرجو وأصبح الامري يدغري وأصبحت مرتهنا بعمل فلا تقدر أقر مني اللهم لا تشمت بي عدوى ولا تؤسبى صديقي ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا تسلط علي من لا يرجي يا حي يا قيوم

دعاء الخضر عليه السلام

يقال ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله فن قلنا ثلاث مرات اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق ان شاء الله تعالى

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

قال محمد بن حسان قال في معروف الكرخي رحمه الله لا أعلمك عشر كلمات تحسن الدنيا ويحسن للاخرة من دعا الله عز وجل بين وجهه تعالى عندهن قلت كتبالي قال ولكن أرددها عليك كما رددتها علي بكر بن خنيس رحمه الله حسبي الله لا ينني حسبي الله لا ينني حسبي الله لا ينني حسبي الله الحليم القوي المني بنني علي حسبي الله الشديد بن كاذبي بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الف وعنده السلطنة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله العليق عند الجزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه تركت وهو رب العرش العظيم وقد روى عن أبي الرداء أنه قال من قل في كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا

لك من حديث بريدة وقال صحيح الاستاد (١) حديث ان قبيصة بن الحارث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علي كذا يتبعني الله بهما فقد كبرت سني وعجزت الجهد ابن السني في اليوم واليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحمد في السند مختصرا من حديث قبيصة نفسه وفيه رجل لم يسم (٢) حديث قيل لابي الرداء احترقت

ابن وقته وأيضا ترك الفقير الخط الماحل واغتنامه الفقير اختيار منه واداة الاختيار ولا ارادة علة في الحال الصوفي لان الصوفي صار قائما في

هو عليه تركت وهروب البرزخ العظيم كذا الله عز وجل ما هم من امرأته صادقاً كان أو كاذباً  
﴿دعاء عبدة النلام﴾

وقد روي في المنام بدمونه فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات اللهم اهادي المضلين وياراحم المذنبين ويا مقبل عثرات العاترين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجلفنا مع الاخيار والمزوقين الذين انصمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين

﴿دعاء آدم عليه الصلاة والسلام﴾

قالت عائشة رضي الله عنها لما أراد الله عز وجل ان يوبى على آدم صلى الله عليه وسلم طلع باليت سبعا وهو يومئذ ليس بمجربى بوجهه ثم قام فمسلى ركبتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتى فاقبل منى وتعلم حاجتى فاعطني سؤل وتعلم ما فى نفسى فافقرنى ذنوبى اللهم انى اسألك ايمانا يا سرى قلبي و يقينا صادقا حتى أعلم انهن يعصينى الا ما كتبت على والرضا بما قسمته لى اذا الحلال والا كرام فلو صلى الله عز وجل اليه انى قد غفرت لك ولم ياتى أحد من ذرئتك فيعفو عني بمثل الذى دعوتني به الا غفرت له وكشفت غمومه وهوموه وزعت القفر من بين عينيه وانجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وحرى راحة وان كان لا يريد بها

﴿دعاء علي بن أبى طالب كرم الله وجهه﴾

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال ان الله تعالى يمجّد نفسه كل يوم ويقول انى انا الله رب العالمين انى انا الله لا اله الا انا الخالق للقبوم انى انا الله لا اله الا انا الخالق للخلق انى انا الله لا اله الا انا الخالق للدين خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يخذل صاحبة ولا ولدا الفرد الوتر عالم النيب والشهادة الملك القدوس السلام المزمّن للمؤمن المزبور الجبار التّكبر الخالق البارئ المصور الكبير المتعال المتندر اقرار الحكم الكريم أهل التناء والمجد أعلم السر وأخفى القادر الزاق فوق الخلق والخلق الخليفة وذ كر قبل كل كلمة انى انا الله لا اله الا انا كما أوّردنا فى الاول فى دعا بهذه الاسماء فليل انك أنت الله لا اله الا أنت كذا وكذا فى دعا بهن كتب من الساجدين الختئين الذين يجاورون محمدا و ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين صلوات الله عليهم فى دار الجلال وله ثواب العابدن فى السموات والارضين وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى

﴿دعاء ابن المعتز وهو سليمان التميمي وتسيبها ترضى الله عنه﴾

روى ان يونس بن عبد رايى جلا فى المنام من قتل شهيدا يلا داروم فقال ما أفضل ما رأتى ثم من الاعمال قال رأيت تسيبها بن المعتز من الله عز وجل يمكن وهى هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم عدما خلق و زنة ما خلق و زنة ما هو خالق ومثل ما خلق ومثل ما هو خالق ومثل مسواته ومثل أرضه ومثل ذلك واضنا فى ذلك وعد خلقه وزنة غشه ومتعنى رحمة ومداد كياته ومبلغ رضاء حتى يرضى وذا رضى وعدما ذك كره به خلقه فى جميع ماضى وعدما هم ذا كروه فباقي فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ومن نفس من الانفس وابدين من الاكباد من ابدان ابدان الدنيا وابد الآخرة قوا اكثر من ذلك لا ينقطع اوله ولا ينقذ آخره

﴿دعاء ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه﴾

روى ابراهيم بن بشار خادمه انه كان يقول هذا الدعاء فى كل يوم جمعة اذا أصبح واذا امسى مهجيا يوم المزيذ

دارك فقال ما كان الله ليفعل ذلك الحديث الطبراني فى الدعاء من حديث ابي الدرداء ضعيف (١) حديث على ان الله تعالى يمجّد نفسه كل يوم فيقول انى انا الله رب العالمين انى انا الله لا اله الا انا الخالق للقبوم الحديث بطوله لم

الحق فيه ويدخله عليه وعلم الاذن من الله تعالى فى الدخول فى الشيء وقد يدخل فى صورة سمة مباينة للفقر باذن من الله تعالى ويرى الفضيلة حيث فى السعة لكان الاذن من الله فيه ولا يفسح فى فى السعة والدخول فيها الصديقين الا بعد احكامهم علم الاذن وفى هذا منزلة للاقدام وباب دعوى للمدعين وما من حال يتحقق به صاحب الحال الا وقد يحكيه راكب الحال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فاذا انصَح ذلك ظهر الفرق بين الفقر والتصوف وعلم ان الفقر اساس التصوف وبه قوامه على معنى ان الوصول الى رتبة التصوف

والصحيح الجديد والكتب والشهد يومنا هذا يوم عيد اكتب ثنائيه ما تقول بسم الله الحيد الجيد الرفيع  
الودود الفعال في خلقه ما يريد أصبحت بالله مؤمنا وبقائه مصدقا وبجته معترقا ومن ذنبي مستغفرا  
ولربوبية الله خاضعا ولسوى الله في الآلهة جاحدا والى الله فقيرا وعلى الله متكلما والى الله متبعا أشهد الله  
وأشهد ملائكته وأنبياؤه ورسوله وحمله وعرشه ومن خلقه ومن هو خلقه بأنه هو الله الذى لا اله الا هو وحده  
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وإن الجنة حق وأن النار حق والحوض حق  
والشفاعة حق ومنكرا ونكيرا حق ووعيدك حق وولعك حق ولعابك حق والساعة آتية لا ريب فيها  
وأن الله يسمن في القبور على ذلك أحياء عليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله تعالى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت  
خلقته وأنا عبدك وأنا على عبدك ووعيدك ما استعظمت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر  
اللهم انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدنى لآحسن الاخلاق فانه لا يهدي لآحسنها  
الا انت وأصرف عرسى سبيها فانه لا يصرف سبيها الا أنت ليلىك وسعديك والخير كله بيدك اذ لك وأليك أستغفرك  
وأتوب اليك أمنت اللهم بما أرسلت من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى الله على محمد النبي  
الامى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسوله أجمعين آمين يارب العالمين اللهم أوردنا  
حوض محمد وساقنا بك كأسه عرش ياروسا شاهنا بالانظام جداه ابد او احشرفا في زمرة غير خزايا ولا نكسين للهدهد  
ولا مرتابين ولا مغتويين ولا مضطربين علينا ولا ضالين اللهم اعصمني من فتن الدنيا ووقني لما تحب وترضى  
وأصلح لى شأنى كله وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة ولا تضلني وان كنت ظالما سبحانه يا على  
يا عظيم يا باري يا رحيم يا عزيز يا جبار سبحانه من سبحانه السموات كنافها وسبحان من سبحانه البحار بأمواجها  
وسبحان من سبحانه الجبال بأصلها وسبحان من سبحانه الحيتان بطنانها وسبحان من سبحانه النجوم  
في السماء يا راجعا وسبحان من سبحانه الاشجار بأصولها وغارها وسبحان من سبحانه السموات السبع  
والارضون السبع ومن فيهن ومن عليهن سبحانه من سبحانه كل شئ من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانه  
سبحانك يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم سبحانه لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك تغيي وتحيي وتؤتى وتنتهي لا تخوت  
بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير

الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم بحذوقه  
الاسانيد متنتية من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله

يستحب للمريد اذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء كاسيا قد ذكره في كتاب الاوراد فان كنت من المريدن لحرق  
الآخرة للفتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيادعاه قل في مقتضى دعواتك (١) اعقاب صلواتك (٢) سبحانه  
ربى الذى الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقل (٣) رضيت بالله  
ربا وبلاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيانا ثلاث مرات وقل (٤) اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب  
والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وقل اللهم (٥)  
انى أسألك المغفر والمغفرة في ديني ودنياي وأهلى ومالى اللهم استر عورتى وآمن روعاتى وأقل غشائى واحفظ لى

أجده أصله

الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(١) حديث افتتاح الدعاء بسبحان ربى الاعلى الوهاب تقدم في الباب الثانى في الدعاء (٢) حديث القول  
عقب الصلوات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير متفق عليه من حديث المغيرة بن  
شعبة (٣) حديث رضيت بالله ربا والحمد لله ربى الحديث تقدم في الباب الاول من الاذكار (٤) حديث اللهم فاطر السموات  
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان  
وشركه دت وصحبه وحب وك وصحبه من حديث أبى هريرة أن أبى بكر الصديق قال يا رسول الله مررت  
بكليات أولهن اذا أصبحت وإذا أمست قل اللهم فذكره (٥) حديث اللهم انى أسألك الباقية في ديني

من كونه قائما  
في الاشياء بالله  
لابنفسه والفقر  
والزاهد مكنونان  
في الاشياء  
بنفسها واقفان  
مع ارادتهما  
محتمدان ان يبلغ  
علمها والصوفى  
متهم لنفسه  
مستقل ليله غير  
راكن الى  
معلومه قائم بمراد  
ربه لا بمراد نفسه  
(قال) ذوالنون  
المصرى رحمة  
الله عليه الصوفى  
من لا يشبه  
طلب ولا ربحه  
سلب وقال أيضا  
الصوفية آثروا  
الله تعالى على  
كل شئ فآثروا  
الله على كل شئ  
فكان من  
اشارهم أن آثروا  
علم الله على علم  
نفسهم واردة  
الله على ارادة  
نفسهم على قبل  
لبعضهم من  
أصحاب  
الطوائف قال  
الصوفية فان  
للتقيع عندهم  
وجسمان الماذر

وليس للكثير من العمل عند هؤلاء فهم يرونك به تصحبك نفسك وهذا علم لا يوجد عند الفقير والزاهد لان الزاهد يستظلم للترك

استقبله حالان  
حسنان او  
خطان حسنان  
يكون معه  
الاحسن والفقير  
والزاهد لا يميزان  
كل الغزير بين  
الخلقين الحسنيين  
بل يختار ان من  
الاخلاق ايضا  
ما هو ادعى الى  
الترك والخرج  
عن شواغل  
الدنيا حاكنا  
في ذلك يلهمها  
والصوفي هو

الحسين الاحسن  
من عند الله  
يصدق التجاه  
وحسن انانيته  
وحظ قربه  
ولطيف الوجه  
وخروجه الى الله  
تمالي لعله يربه  
وحظه من  
عادته ومكاليته  
قال روم التصوف  
استرسال النفس  
مع الله تعالى على  
ما يريد به وقال عمرو  
ابن عثمان المكي  
التصوف ان يكون  
العبد في كل وقت  
مشغولا بما هو  
أولى في الوقت  
وقال بعضهم

من بين يدى من خلقى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك ان اغتال من تحتى اللهم (١) لا تؤمنى منكرك ولا  
تولى غيرك ولا تنزع عني سترك ولا تنسى ذكرك ولا تجلبني من الغافلين وقتل اللهم (٢) أنت ربى لا اله الا أنت  
خلفتى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء  
بذنيبى فاغفر لى أهلا بفقر الذنوب الا أنت ثلاث مرات وقتل اللهم (٣) عافى في بدني وعافى في سمعي وعافى في بصري  
لا اله الا أنت ثلاث مرات وقتل اللهم في أسألك (٤) الرضا بعد قضاءه ورياءه بعد الموت ولذا قال في وجهك  
الكرم وشوة الى قلبك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك ان أخلم أو أنظم أو أأنهى أو أيتى على أو  
أكسب خبيثة أو ذنبا لا تغفر اللهم اني أسألك (٥) اثبات في الامر والزينة في الرشد وأسألك شكر نعمتك  
وحسن عبادتك وأسألك قباضا سلبا وخلفا مستقيما ولسانا صادقا ولسانا مقبلا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ  
بك من شر ما تعلم وأستغفر لك ما تعلم فاكتمل ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم اغفر لى (٦) ما قدمت وما أخرت وما  
أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني كأنك المقدم وأنت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد  
اللهم اني أسألك (٧) إيمانا لا يرتد ونهما لا يتقدرون ان لا يدور افة نيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة  
الجلد اللهم اني أسألك (٨) الطيبات وفضل الخبرات وترك المنكرات وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك  
وحب كل عمل يقرب الى حبك وأن يهوب على وتغفر لى وترحم لى وإذا أردت بقوم فتنة فاقبض اليك غير مفتون  
اللهم (٩) بملكك النيب وتذكر على الخلق أحسن ما كانت الحياة خير الى وتوفى ما كانت الوفاة خير الى أسألك  
خشيتك في النيب والشهادة وكلمة العدل في الرضا والقصص في النفس والفقر ولثة النفاق الى وجهك

ودنياى وأهلى ومالى اللهم استعزوني وآمن روعتى وأقل عثرى واحفظنى من بين يدي ومن خلفى وعن يمينى  
وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك من ان اغتال من تحتى ذكرك من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي  
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمدى ويصيح (١) حديث اللهم لا تؤمنى منكرك ولا  
تولى غيرك ولا تنزع عني سترك ولا تنسى ذكرك ولا تجلبني من الغافلين رواه أبو منصور الديلمي في مسند  
الفرروس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تولى غيرك واسناده ضعيف (٢) حديث اللهم أنت ربى لا اله  
الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على  
وأبوء بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت خ من حديث شداد بن أوس وقد تقدم (٣) حديث اللهم  
عافى في بدني وعافى في سمعي وعافى في بصري لا اله الا أنت ثلاث مرات د ن في اليوم والليلة من حديث أبى  
بكر وقتل ن جعفر بن ميمون ليس بالقوى (٤) حديث اللهم اني أسألك الرضا بعد قضاءه الحديث الى قوله  
او ذنبا لا يغفر أحدوك من حديث زيد بن ثابت في انه حديث وقال صحيح الاسناد (٥) حديث اللهم  
اني أسألك الثبات في الامر والزينة على الرشد الحديث الى قوله وأنت علام الغيوب ت ن ك وصححه من  
حديث شداد بن أوس قلت بل هو منقطع وضعيف (٦) حديث اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وأسررت  
وأعلنت الحديث الى قوله وعلى كل غيب شهيد متفق عليه من حديث أبى موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد  
وقد تقدم في الباب الثاني من هذا الكتاب (٧) حديث اللهم اني أسألك إيمانا لا يرتد ونهما لا يتقدرون ان لا يدور  
الحديث ن في اليوم والليلة وك من حديث عبد الله بن مسعود دون قوله وقرعة عين الأبد وقال صحيح الاسناد  
ون من حديث عمار بن ياسر بإسناد جيد واسألك نهما لا يتقدرون ان لا يدور الحديث (٨) حديث اللهم اني  
أسألك الطيبات وفضل الخبرات الحديث الى قوله غير مفتون ت من حديث معاذ اللهم اني أسألك فضل الخبرات  
الحديث وقال حسن صحيح ولهم ذكر الطيبات وهي في الدعاء الطيبات من حديث عبد الرحمن بن عائش وقال أبو حاتم  
ليست له صحبة (٩) حديث اللهم اني أسألك بملكك النيب وتذكر على الخلق أحسن ما كانت الحياة خير الى  
الحديث الى قوله واجعلنا هداة مهتدين ن ك وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول



ابن عبد الله  
الصوف من صفا  
من الكدر  
وامتلا من  
الفكر واقطع  
الى الله من البشر  
وابستوى عنده  
الذهب والمدر  
(وسئل) بمضم  
عن التصوف  
فقال قصبة  
القلب عن  
مواقفة البرية  
ومفارقة الاخلاق  
الطبيعية واتحاد  
صفات البشرية  
وبحماية الدوامي  
النفسانية  
ومنازلة الصفات  
الروحانية  
والتعلق بعلوم  
الحقيقة واتباع  
الرسول في  
الشريعة (قال)  
ذو النون  
المصري وأيت  
يبيض سواحل  
الشمام امرأة  
قفلت من ابن  
أقبلت قالت من  
هذه أقوام  
يحيا جنوبهم  
عن الضاحك  
قفلت وابن  
تريدن قالت الى  
رجال لا تفهم

والشوق الى لقاءك وأعوذ بك من ضراء مضره وقته مضلة اللهم زيننا زينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم  
(١) اقم لنا من خشيتك ما يحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا  
مصائب الدنيا والآخرة اللهم (٢) املا وجوهنا منك حياه وقلوبنا منك فرقا واسكن في قفوسنا من عظمة ما تشاء  
به جوارحنا خلدنا منك واجعلك اللهم أحب الينا من سواك واجعلنا أشتى لك ممن سواك اللهم (٣) اجعل أول يومنا  
هذه اسلافا وأوسطه غلافا وآخره نجاحا اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكملة ومغفرة (٤) الحمد لله الذي  
تواضع كل شيء لمعلمته وذل كل شيء لمرزئته وخضع كل شيء للملكه واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء  
لهيته واطهر كل شيء بحمده وتضاغر كل شيء لكبريائه اللهم (٥) صل على محمد وعلى آل محمد وازواج محمد وذريته  
وبارك على محمد وعلى آلهم وازواجه وذريته كما ركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في السالين انك حميد عظيم اللهم (٦)  
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الأمين وأعظمه المقام المحمود الذي وعدته يوم الدين اللهم (٧)  
اجعلنا من أولئك المتقين وحزبك المفلحين وعبدك الصالحين واستعملنا لمرضاتك عنا وقتنا لحاجاتك منا  
وصرفنا بحسن اختيارك لنا (٨) نسألك جوامع الخير وفوائده وخواتمه ونفوذ بك من جوامع الشر وفوائده  
وخواتمه (٩) بقدرتك على تبلي انك أنت التواب الرحيم وبحملك على اعف عنك أنت الغفار الحليم  
وبهلك في ارفق في انك أنت أرحم الراحمين وبحلكت كل ملكي نفسي ولا تسلط على انك أنت الملك الجبار (١٠)  
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنت ربي ولا يفر الذنوب

الله صلى الله عليه وسلم يدعونه (١) حديث اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول به بيننا وبين معاصيك  
الحديث ت وقال حسن بن علي في اليوم واليلة وك وقال صحيح على شرط خ من حديث ابن عمر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يحتم جلسته بذلك (٢) حديث اللهم املا وجوهنا منك حياه وقلوبنا منك فرقا الحمد لله  
الى قوله واجعلنا أشتى لك ممن سواك لم أقف له على اصل (٣) حديث اللهم اجعل أول يومنا هذه اسلافا  
وأوسطه غلافا وآخره نجاحا اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكملة ومغفرة (٤) الحمد لله الذي  
من حديث ابن أوفى بالشرط الاول فقط الى قوله نجاحا واستاده ضعيف (٥) حديث الحمد لله الذي تواضع كل  
شيء لمعلمته وذل كل شيء لمرزئته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيته واطهر كل شيء بحمده وتضاغر كل شيء  
ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيته الى آخره وكذلك روافي الدعاء من حديث أم سلمة وسنده  
ضعيف ايضا (٥) حديث اللهم صل على محمد وازواجه وذريته الحديث الى قوله حميد عظيم تقدم في الباب الثاني  
(٦) حديث اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الأمين وأعظمه المقام المحمود يوم الدين  
لم اجده بهذا اللفظ مجموما وخ من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وحب فقط ك  
حق من حديث ابن مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي ون من حديث جابر وابنه المقام المحمود الذي  
وعده وهو عند خ بلفظ وابنه مقاما محمودا قل قط استاده حسن وقال ك صحيح وقال حق في المرفقة  
استاده صحيح (٧) حديث اللهم اجعلنا من أولئك المتقين وحزبك المفلحين الحديث الى قوله صرفنا بحسن  
اختيارك لنا لم أقف له على اصل (٨) حديث نسألك جوامع الخير وفوائده وخواتمه ونفوذ بك من جوامع  
الشر وفوائده وخواتمه طب من حديث أم سلمة انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات فذكر منها اللهم اني اسألك  
فوائده وخواتمه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والبركات التي من الجنة آمين فيه عامر بن عبيد الله لم يروى  
عنه الا موسى بن عبيدة (٩) حديث اللهم بقدرتك على تبلي انك أنت التواب الرحيم وبحملك على اعف عنك  
الحديث الى قوله انك الملك الجبار لم أقف له على اصل (١٠) حديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت علمت  
سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انت ربي انه لا يفر الذنوب الا انت حق في الدعوات من حديث على دون

ما ان تنازعهم  
دينا ولا شرف  
من الطعام  
والذات والولد  
ولا ليس ثياب  
فاقب اقرب ولا  
لروح سرور حل  
في بلد الاسماعه  
في اثم منزلة  
قد قرب  
الخطوفها باعد  
الايد فهم  
رهائن غدران  
واودية \* في  
الشوامخ تلقاهم  
مع المدح قال  
الجنيد الصوفي  
كالارض يطرح  
عليها كل قببح  
ولا يخرج منها  
الا كل ملبح  
رقال ايضا هو  
كالارض يطؤها  
البر والفاجر  
وكالسحاب يظل  
كل شيء كالقطر  
يسق كل شيء  
واقوال الشايخ  
في ماهية التصوف  
تريد على الف  
قول ويطول  
قلها ونذكر  
منا بطايعهم جل  
منايا فان  
الانفاذ وان  
اخلفت متفاربة

الا انت اللهم (١) الهمني رشدى وقتى شرقى اللهم (٢) ارزقني حلالا لا تماقنى عليه وقمى مجازفتى واستعملني به  
صالحا تقبلهمنى (٣) اسألك العفو والمغافاة وحسن اليقين والمغافاة في الدنيا والآخرة (٤) يامن لا تقصر الذنوب ولا  
تنقصه المغفره بى لا يضررك ولا يعطى مالا ينقصك بنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين أنت ولي في الدنيا  
والآخرة توفى مسلما وأحقى بالمجاهدين أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا  
حسنة وفي الآخرة اناهدنا اليك ربنا عليك توكلنا اليك انبنا اليك المصير بنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين ربنا  
لا تفصلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وباسرافنا في امرنا  
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا آتتنا من فضلك رجوة وهي لنا من امرنا رشدا ربنا آتانا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقفا: ذاب النار بنا اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان الى قوله عز وجل انك لا تخلف الميعاد  
ربنا لا تؤاخذنا ان نسبتنا او اخطأنا ربنا الى اخر السورة (٥) ربنا اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ياني صغيرا واغفر  
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات (٦) رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز  
الاكرم وانت خير الراحمين وانت خير الغافرين وان الله اليراجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في انواع الاستعاذة المأثورة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم (٧) انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى  
قوله ذنبى انك انت ربى وقد تقدم في الباب الثاني (١) حديث اللهم الهمنى رشدى وقتى شرقى من حديث  
عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه لحصين وقال حسن غريب ورواه في اليوم واليلة وك  
من حديث حصين والعمران وقيل صحيح على شرط الشيخين (٢) حديث اللهم ارزقني حلالا لا تماقنى فيه  
وقمى مجازفتى واستعملني به صالحا تقبلهمنى ك من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم  
قمى مجازفتى وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وقيل صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٣) حديث اللهم  
انى اسألك العفو والمغافاة وحسن اليقين في الدنيا والآخرة ن من حديث أبى بكر الصديق بلفظ  
سألو الله المغافاة فانه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المغافاة في رواية للبيهقي سألو الله العفو والمغافاة واليقين  
فى آلولى والآخرة فاقم ما أوتى المبداء اليقين خيرا من المغافاة وفي رواية لا احمد أسألك الله العفو والمغافاة (٤)  
حديث يامن لا تقصر الذنوب ولا تنقصه المغفره بى لا يضررك ولا يعطى مالا ينقصك اسألك العفو والمغافاة في الدنيا والآخرة  
الفرود من حديث على بن مسند ضعيف (٥) حديث رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ياني صغيرا واغفر  
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات د ه بساند حسن من حديث أبى امية  
الساعى قال رجل لم يبق سلة هل يق على من رابوى شى قال نعم الصلاة عليهم والاستغفار لهما الحديث ولا ينى  
الشيخ خب في الثواب والمستغفرى في الدعوات من حديث انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه  
عن كل مؤمن مسمى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي صحيحه من حديث أبى  
سيد امارجل مسلم لم يكن عنده صدقة فابتلى في دعاه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة (٦) حديث رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم  
وانت خير الراحمين وخير الغافرين أحمد من حديث ام سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول  
رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وفيه على بن زيد بن جعدان مختلف فيه ولا طبراني في السند من حديث  
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا مضى في بعض السبل اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفيه  
ليث بن أبى سليم مختلف فيه ورواه وقوفه عليه بسند صحيح (٧) حديث اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ  
بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى اولذل العمر واعوذ بك من فتنه الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر خ من

أرذل العمر وأعوز بك من فتنة الدنيا وأعوز بك من عذاب القبر اللهم <sup>(١)</sup> اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طمع ومن طمع في غير مطعم ومن طمع حيث لا مطعم اللهم اني أعوذ بك <sup>(٢)</sup> من عل لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وأعوز بك من الجوع فاه بش الضجيع ومن الحماة فلها بسط البطانة ومن الكسل والبخل والجن والمهرم ومن أن أزد الى أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات اللهم انا نسألك قلباً وأمانة خبيثة منية في سبيلك اللهم اني أسألك عزائم مفتركت وموجبات رحمتك والسلامة من كل اثم والنعمة من كل رولفوز بالجنة والنجاه من النار اللهم اني أعوذ بك <sup>(٣)</sup> من التردى وأعوز بك من النهم والفرق والهدم وأعوز بك من أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوز بك من أن أموت في طلب الدنيا اللهم اني أعوذ بك <sup>(٤)</sup> من شر ما علت ومن شر ما أعمل اللهم <sup>(٥)</sup> جنبني منكرات الاخلاق والاعمال والادواء والاهواء اللهم اني أعوذ بك <sup>(٦)</sup> من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اللهم اني أعوذ بك <sup>(٧)</sup> من الكفر والدين والفقر وأعوز بك من عذاب جهنم وأعوز بك من فتنة الدجال اللهم اني أعوذ بك <sup>(٨)</sup> من شر سمعي وبصري وشر لساني وقلبي وشر مني اللهم اني أعوذ بك من <sup>(٩)</sup> جوار السوء في دار القامة فان جوار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك <sup>(١٠)</sup> من القسوة والغلظة والعلية والقتلة والمسكنة وأعوز بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والتناق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمة والرياء وأعوز بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسبي الاسقام

حديث سعد بن أبي وقاص <sup>(١)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طمع في غير مطعم ومن طمع حيث لا مطعم احمدك من حديثه اذ قال مستقيم الاسناد <sup>(٢)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع الحديث الى قوله والنجاه من النار ك من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كاقال الائمة ودرم في أحاديث جيدة الاسناد <sup>(٣)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من التردى وأعوز بك من النهم الحديث الى قوله وأعوز بك أن أموت لطلب الدنيا د ن ك وصحح اسناده من حديث ابي اليسر واسمه كعب بن عمر زيادة فيه دون قوله وأعوز بك أن أموت لطلب دنيا وبقدم من عند البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا <sup>(٤)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من شر ما علت ومن شر ما أعمل قلبي هكذا في غير نسخة علمت وانما عقلت واعمل كذا رواه م من حديث عائشة ولا يكرن الضحك في الشائل في حديث مرسل في الاستعاذة وفيه وشر ما أعمل وشر ما أعمل <sup>(٥)</sup> حديث اللهم جنبني منكرات الاخلاق والاعمال والادواء والاهواء وحسنه وك وصححه والمفظ له من حديث قطيبة بن مالك <sup>(٦)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء متفق عليه من حديث أبي هريرة <sup>(٧)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من الكفر والدين والفقر وأعوز بك من عذاب جهنم وأعوز بك من فتنة الدجال ن ك وقال صحيح الاسناد من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من الكفر والدين وفي رواية للنسائي من الكفر والفقر وسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال ولا شيعين من حديث عائشة في حديث قاله ومن شر فتنة المسيح الدجال <sup>(٨)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وقلبي وشر مني د ن ت وحسنه ك وصحح اسناده من حديث سهل بن حماد <sup>(٩)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من جوار السوء في دار القامة فان جوار البادية يتحول ن ك من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط م <sup>(١٠)</sup> حديث اللهم اني أعوذ بك من القسوة والغلظة والعلية والقتلة والمسكنة وأعوز بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والتناق والسمة والرياء وأعوز بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسبي الاسقام د ن مقتصرين على الاربعة الاخيرة وك بتمامه من حديث انس وقال صحيح على شرط الشيخين

الافتقار يبقى  
من الكسور وكما  
تحركت النفس  
وظهرت بصفة  
من صفاتها  
أذكر كما يهيمه  
النائدة وفر منها  
الى ربه فيدوام  
تصفته جميعته  
وبحرمة نفسه  
تفرقة وكدره  
فهو قائم ربه  
على قلب وقائم  
بقلبه على نفسه  
قال الله تعالى  
كونوا قوامين  
لله شهداء بالقسط  
وهذه القوامية  
لله على النفس  
هو التحقق  
بالصوف قال  
بعضهم التصوف  
كله اضطراب  
فاذا وقع السكون  
فلا تصوف  
والسرفيه ان  
الروح مجذوبة  
الى الحضرة  
الالهية يعني ان  
روح الصوفي  
متعلية منجذبة  
الى مواطن  
القرب وللنفس  
بوضها رسوب  
الى عالمها واثقاب  
على عقها ولا بد

لصوفي من دوام الحركة بدوام الافتقار وبدوام التفرار وحسن التفقد لواقع اصابات النفس ومن وقف على هذا المعنى يجد في معنى الصوفي

ابن محمد بن طاهر  
قال أخبرني  
والذي قال أنا أبو  
علي الشافعي بمكة  
حرسها الله تعالى  
قال أنا أحمد بن  
ابراهيم قال أنا  
أبو جعفر محمد بن  
ابراهيم قال أنا  
أبو عبد الله  
المزومى قال ثنا  
سفيان عن مسلم  
عن أنس بن  
مالك قال كان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
يجيب دعوة  
العبد ويركب  
الحمار وليس  
الصوف في هذا  
الوجه ذهب قوم  
الى أنهم سموا  
صوفية نسبة لهم  
الى ظاهر اللبسة  
لانهم اختاروا  
لبس الصوف  
لكونه أرقق  
ولكونه كان  
لباس الانبياء  
عليهم السلام  
روى عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال مر  
بالصخرة من  
الرحا سمعون  
نيا حفاة عليهم

اللهم انى أعوذ بك<sup>(١)</sup> من ذوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن جميع سخطك اللهم انى أعوذ بك<sup>(٢)</sup> من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشرقة الفقر وشرقة الفقر وشرقة المسح الدجال واعوذ بك من الحر والشم والشم اللهم انى أعوذ بك<sup>(٣)</sup> من نفس لا تشبع وقلب لا يخضع وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب واعوذ بك من شر الناس وفتنة الصدور اللهم انى أعوذ بك<sup>(٤)</sup> من غلبة الدين وغلبة العدو وشبهة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

### باب الخامس في الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

إذا أصبحت سمعت الأذان فاستجبك جواب المأثور وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول الخلاء والخروج منه وأدعية الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم<sup>(٥)</sup> اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل خلفي نورا وأمامي نورا واجعل من فوق نورا اللهم اعطني نورا وقل أيضا اللهم انى أسألك<sup>(٦)</sup> بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا اليك فانى أخرج أثرا ولا يطرأ ولا يراه ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتناء حرمتك فأسألك ان تقدر من النار وأن تقدر لى ذنوبى انه لا يفر القيوب الا أنت فان خرجت من المنزل لحاجة فقل<sup>(٧)</sup> بسم الله رب أعوذ بك ان أعظم أو أظلم أو أجهل أو أجهل على<sup>(٨)</sup> بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله التكلان على الله فإذا انتهت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم<sup>(٩)</sup> صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لى جميع ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وقدم رحمتك الجنى فى الدخول فاذا رايت فى المسجد<sup>(١٠)</sup> من يبيع أو يبتاع فقل لا ربح الله تجارتك واذا رايت من

(١) حديث اللهم انى أعوذ بك من ذوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نعمتك ومن جميع سخطك م من حديث ابن عمر (٢) حديث اللهم انى أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشرقة الفقر وشرقة المسح الدجال واعوذ بك من الحر والشم والشم المأثور المرفوع متفق عليه من حديث عائشة (٣) حديث اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخضع ودعوة لا تنفع واعوذ بك من سوء المعمر وفتنة الصدر م من حديث زيد بن أرقم فى أثناء حديث اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخضع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا تستجاب لها وصلاة لا تنفع وشك أو المعترف فى سماعة من أنس وللأسنانى باسناد جيد من حديث عمر فى أثناء حديث وأعوذ بك ود من حديث أنس اللهم انى أعوذ بك من سوء المعمر وأعوذ بك من فتنة الصدر (٤) حديث اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشبهة الأعداء ن ك من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم

### باب الخامس في الأدعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث

(٥) حديث القول عند الخروج الى المسجد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس (٦) حديث اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا اليك الحديث من حديث أنس بن مالك بن أسناد حسن (٧) حديث القول عند الخروج من المنزل لحاجة بسم الله رب أعوذ بك أن أعظم أو أظلم أو أجهل أو أجهل على أصحاب السنن من حديث أم مسلمة قال ت حسن صحيح (٨) حديث بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله م من حديث أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله فذكره الا انه لم يقل الرحمن الرحيم وفيه ضعف (٩) حديث القول عند دخول المسجد اللهم صل على محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ت ه من حديث فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ت حسن وليس اسناد متصل ومسلم من حديث أبي حميد وأبو أنس إذا دخل أحدكم المسجد فقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك وزاد فى أوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) حديث القول اذا رأى من يبيع أو يبتاع فى المسجد لا ربح الله تجارتك لا ربح الله تجارتك وقال حسن غريب و ن فى اليوم

بشدة خائف في المسجد قتل لاردها الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> فإذا صليت ركعتي الصبح قتل <sup>(٢)</sup> بسم الله اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي النماء إلى آخره كما أوردها عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> فإذا ركعت قتل في ركوعك اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربّي خضع سمعي وبصري ونحي وغضبي وعصبي وما استقلت بقدي فحرب العالين وان أحببت قتل <sup>(٤)</sup> سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات <sup>(٥)</sup> أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح <sup>(٦)</sup> فإذا ركعت رأسك من الركوع قتل سمع أقرن حمده ربنا لك الحمد السموات والأرض وملأ ما شئت من شيء بعد أهل النماء والمجد أحق ما قال العبدو كذلك عبد لا ما علم لا أعطيت ولا منعت ولا ينفع ذا الجنتك الجدة وإذا سجدت قتل اللهم <sup>(٧)</sup> لك سجدت ولك أمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين اللهم سجدتك سوادى وخيال وآمن بك فتأدى أبوء بنعمتك على أبوء بذني هذا ماجئت على نفسي فاغفر لي فإنه لا ينفع الذنوب إلا أنت أو تقول <sup>(٨)</sup> سبحان ربّي الأعلى ثلاث مرات فإذا ركعت من الصلاة قتل اللهم <sup>(٩)</sup> أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والأكرام وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها فإذا قمت من المجلس وأردت دعاء يكثر لتو المجلس قتل <sup>(١٠)</sup> سبحانك اللهم بمحمدك أشهدان لا اله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك علمت سوء وأظلم نفسي فاغفر لي فإنه لا ينفع الذنوب إلا أنت فإذا دخلت السوق قتل <sup>(١١)</sup> لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يده الخير وهو على كل شيء قدير <sup>(١٢)</sup> بسم الله اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك ان أصيب فيها عيباً فاجرة أو صفقة خاسرة فإن كان عليك دين قتل اللهم <sup>(١٣)</sup> أكفى بحلالك عن حرامك وأغنى بفنلك

والليلة من حديث أبي هريرة <sup>(١)</sup> حديث القول إذا رأى من ينشد خائف في المسجد لاردها الله عليك م من حديث أبي هريرة <sup>(٢)</sup> حديث ابن عباس في القول بعد ركعتي الصبح اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الخ تقدم في الدعاء <sup>(٣)</sup> حديث ابن عباس في القول في الركوع اللهم لك ركعت ولك أسلمت الحديث م من حديث علي <sup>(٤)</sup> حديث القول فيه سبحان ربّي العظيم ثلاثاً د ت ه من حديث ابن مسعود وفيه اشتماع <sup>(٥)</sup> حديث القول فيه سبوح قدوس رب الملائكة والروح م من حديث عائشة <sup>(٦)</sup> حديث القول عند الرفع من الركوع سمع أهلن حمده بذلك الحمد الحديث م من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس دون قوله سمع أهلن حمده في اليوم والليلة للحسن بن علي العمري وهي عند م من حديث ابن أبي أوفى وعند خ م من حديث أبي هريرة <sup>(٧)</sup> حديث القول في السجود اللهم لك سجدت الحديث م من حديث علي اللهم سجدتك سوادى وخيال وآمن بك فتأدى أبوء بنعمتك على أبوء بذني هذا ماجئت على نفسي فاغفر لي فإنه لا ينفع الذنوب إلا أنت ك من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاستناد وليس ك قال بل هو ضعيف <sup>(٨)</sup> حديث سبحان ربّي الأعلى ثلاثاً د ت ه من حديث ابن مسعود وهو منقطع <sup>(٩)</sup> حديث القول إذا فرغ من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والأكرام م من حديث ثوبان <sup>(١٠)</sup> حديث كفارة المجلس سبحانك اللهم وبمحمدك أشهدان لا اله إلا أنت ن في اليوم والليلة من حديث أنس بن خديج صحيح الاستناد حسن <sup>(١١)</sup> حديث القول عند دخول السوق لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يده الخير وهو على كل شيء قدير م من حديث عمر وقال غريب وك وقال صحيح على شرط الشيخين <sup>(١٢)</sup> حديث بسم الله اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم أعوذ بك ان أصيب فيها عيباً فاجرة أو صفقة خاسرة ك من حديث بريدة وقال أقرها لشرائط هذا الكتاب حديث بريدة قلت فيما بيني وعمر جاز لشعيب بن حرب ولعله حصص بن سليمان الاسدي مختلف فيه <sup>(١٣)</sup> حديث دعاء الدين اللهم أكفى بحلالك عن حرامك وبفنلك عن سؤلك ت وقال حسن

عليهم مفتوحة  
بواباتهم ممدن  
الحقائق وجمع  
العلوم فلما قدر  
تقدمهم بحال  
تقديمهم لتنوع  
وجدانهم وتجنس  
مزيدهم نسبوا  
لى ظاهر اللمسة  
وكان ذلك آيين  
في الإشارة إليهم  
وادمى إلى حصر  
وصفهم لأن ليس  
الصفون كان غالبا  
على المتقدمين  
من سلفهم وأيضا  
لأن خاتم حال  
المرور بين كسبين  
ذكره ولما كان  
الاعتراء إلى  
القرب وعظم  
الإشارة إلى قرب  
الله فسأل أمر  
سبب يتركه  
والإشارة إليه  
وقمت الإشارة  
إلى حيزهم ستر  
لحلمهم وغيره على  
عزيز مقامهم  
أن تكثر الإشارة  
إليه وتداوله  
اللسنة فكان  
هذا أقرب إلى  
الادب والادب  
في الظاهر  
والباطن والقول

عن سواك فإذا ليست ثوبا جديدا قتل اللهم (١) كسوتى هذا الثوب ذلك الحد أسألك من خيرهم وخير ماصنع له  
أعوذ بك من شرهم وشر ماصنع له (٢) وإذا رأيت شيئا من الطيرة تكره قتل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت  
ولا يذهب السيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله إذا رأيت الملافة قتل اللهم (٣) أهله علينا بالآمن والأمان والبر  
والسلامة والاسلام والتوفيق لما يحب وترضى والحفظ مما يكره بقول هلال (٤) رشد وخير  
أمنت بخالقك اللهم انى أسألك (٥) خير هذا الشهر وخير الفرد وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكريره أولا ثلاثا  
وإذا هبت الريح قتل اللهم انى أسألك (٦) خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر  
ما فيها ومن شر ما أرسلت به وإذا بلغت وفاة أحد قتل (٧) أنا لله وأنا إليه راجعون وأنا إلى  
في الحسين وأجمل كتابه في عليين واخلقه على عقبه في التابعين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تقننا بعده واغفر لنا  
وله وتقول عند الصدوق ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتقول عند الطبرستان عيسى ربنا ان يلدنا  
خير منها انما لي بنار اغبون وتقول عند ابتداء الامور ربنا اتقنا من ذلك رحمة وهي لننصر امرنا وشدا رب  
اشرح لي صدري ويسر لي أمري وتقول عند النظر الى السماء ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه قننا عذاب  
النار تبارك الذي جعل في السماء رجلا وجعل فيها سراجا وقمران واذا سمعت صوت الرعد قتل (٨) سبحانه من  
يسبح الرعد بجمعه والملائكة من خيفته فان رأيت الصواعق قتل اللهم (٩) لا تقننا بنفسك ولا تهلكنا بفدائك

غريب وك وقال صحيح الاسناد من حديث علي بن ابي طالب (١) حديث الدعاء اذا لبس ثوبا جديدا اللهم  
كسوتى هذا الثوب ذلك الحد أسألك من خيرهم وخير ماصنع له وأعوذ بك من شره وشر ماصنع له ديت وقال  
حسن ون في اليوم والليلة من حديث ابي سعيد الخدرى وزواه ابن السنى بلفظ المصنف (٢) حديث القول  
اذا رأى شيئا من الطيرة يكره قتل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب السيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله  
ان اى شية وأبو نعيم في اليوم والليلة وهن في الدعوات من حديث عروة بن عاصم مرسل ورواه هلال قتل وفي اليوم  
والليلة لابن السنى عن عقبه بن عاصم بلفظ مستند (٣) حديث التكبير عند رؤية الهلال ثلاثا ثم يقول اللهم أهله  
علينا بالآمن والأمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله الدار منى من حديث ابن عمر الانما اطلق التكبير ولم  
يقل ثلاثا ورواه وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله دون ذكر التكبير والبيهقي في الدعوات من حديث  
قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثا (٤) حديث هلال خير ورشدا أمنت  
بخالقك دمر سلا من حديث قتادة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير  
ورشد هلال خير ورشد أمنت بالله خلقك ثلاث مرات وأسنده الدارقطنى في الافراد والعبرانى في الأوسط  
من حديث أنس وقال د وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مستند صحيح (٥) حديث  
اللهم انى أسألك خير هذا الشهر وخير الفرد وأعوذ بك من شر يوم الحشر ابن ابي شية وأحد في مستندهما  
من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم بل قال الراوى عنه حدثني من لا أتهم (٦) حديث القول اذا  
هبت الريح اللهم انى أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر  
ما أرسلت به ت قال حسن صحيح ون في اليوم والليلة من حديث ابي بن كعب (٧) حديث القول اذا بلغته  
وفاة أحد ان الله وأنا إليه راجعون وأنا إلى ربنا لنقبلون اللهم اكبتهم من الحسين وأجمل كتابه في عليين  
واخلقه على عقبه في التابعين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تقننا بعده واغفر لنا وله ابن السنى في اليوم والليلة وجب  
من حديث أم سلمة اذا أصاب أحدكم مصيبة فليلقها الله وأنا إليه راجعون وسلم من حديثها اللهم اغفر لآبائى  
سلمة وارفع درجته في المهديين واسلمه في عقبه في التابعين واغفر لنا وله يارب العالمين وأفسح له في قبره نور  
له فيه (٨) حديث القول اذا سمعت صوت الرعد سبحانه من يسبح الرعد بجمعه والملائكة من خيفته مالك  
في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا (٩) حديث اتقول عند الصواعق اللهم لا تقننا

وعافنا قبل ذلك قاله كعب فاذا امطرت السماء قتل اللهم<sup>(١)</sup> سقيا هنيئا وصيانا فما اللهم اجله<sup>(٢)</sup> صبر رحمة ولا تحمله صبر عذاب فاذا غضبت قتل اللهم<sup>(٣)</sup> اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واخرجني من الشيطان الرجيم فاذا خفت قوما قتل اللهم<sup>(٤)</sup> انا نيكلك في محروم ونمود بك من شرورهم فاذا غرت قتل اللهم<sup>(٥)</sup> ائت صدقي ونصيري وبك اقبل<sup>(٦)</sup> واذا طنت اذنك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكر القم من ذكرى بحير<sup>(٧)</sup> فاذا رايت استجابة دعائك قتل الحمد لله الذى بزمه وجلاله تم الصالحات واذا ابطأت قتل الحمد لله على كل حال<sup>(٨)</sup> واذا سمعت اذان المغرب قتل اللهم هذا اقبال ليك وادبار نهارك واصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك ان تغفر لي<sup>(٩)</sup> واذا أصابك هم قتل اللهم الى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وحيي قالملى الله عليه وسلم ما أصاب احدا حين فقال ذلك الا اذهب الله همه وأبدله مكانه فرحا فقيل له يا رسول الله أفلا تسلمه فقال صلى الله عليه وسلم بلى يبتلى لمن سمعها ان تسلمه واذا وجدت وجعا في جسدك اوجسد غيرك فارقه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى الانسان قرحة او جرحا وضع سبائته على الارض ثم رفعها وقال<sup>(١٠)</sup> بسم الله تربة أرضنا بركة بمضنا يشقى سقيمنا باذن ربنا<sup>(١١)</sup> واذا وجدت وجعا في جسدك فضع يدك على التى تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بركة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر<sup>(١٢)</sup> فاذا أصابك كرب قتل لا اله الا الله الى الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم

بفضلك ولا تهلكنا بهذا وبك وعافنا قبل ذلك ت وقال غريب ن في اليوم واللييلة من حديث ابن عمر وابن السني بإسناد حسن (١) حديث القول عند المطر اللهم سقيا هنيئا وصيانا فما من حديث عائشة كان اذا رأى المطر قال اللهم اجعلهم صيبا ناعما وه سيبا بالسين وله ون في اليوم واللييلة اللهم اجعله صيبا هنيئا واستاندا صحيح (٢) حديث اللهم اجعله سبب رحمة ولا تحمله سبب عذاب ن في اليوم واللييلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل (٣) حديث القول اذا غضب اللهم اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واخرجني من الشيطان الرجيم ابن السني في اليوم واللييلة من حديث عائشة بسند ضعيف (٤) حديث القول اذا خلف قوما اللهم انى اجعلك في محروم واعوذ بك من شرورهم دن في اليوم واللييلة من حديث ابي موسى بسند صحيح (٥) حديث القول اذا غزا اللهم انت عضدي ونصيري بك اقاتل دت ن من حديث انس قل ت حسن غريب (٦) حديث القول عند طنين الاذن اللهم صل على محمد ذكر الله بحير من ذكرى الطبراني وابن عدى وابن السني في اليوم واللييلة من حديث ابي رافع بسند ضعيف (٧) حديث القول اذا رأى استجابة دعائه الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات تقدم في الدعاء (٨) حديث القول اذا سمع اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليك وادبار نهارك واصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك ان تغفر لي (٩) حديث القول اذا أصابك هم قتل اللهم الى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك الحديث احمد وحب لك من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط م ان سلم من ارسال عبد الرحمن عن ابيه فانه مختلف في سماعه من ابيه (١٠) حديث ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله تربة أرضنا بركة بمضنا يشقى سقيمنا باذن ربنا متفق عليه من حديث عائشة (١١) حديث وضع يده على التى تألم من جسده ويقول بسم الله ثلاثا ويقول أعوذ بركة الله وقدرته من شر ما أجد واحذر سبع مرات م من حديث عثمان بن ابي الماص (١٢) حديث دعاء الكرب لا اله الا الله الى الحليم الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس

طريقهم ومحب  
الدخول في  
أمرهم يوطن  
نفسه على  
التقصير والتخل  
ويعلم ان  
الما بركل أيضا  
من جنس  
الملبوس فيدخل  
في طريقهم على  
بصيرته وهذا أمر  
مفهوم معلوم  
عند البتدى  
والاشارة الى شئ  
من حكمهم في  
تسميتهم بذلك  
أبعد من فهم  
ارباب البدايات  
فكان تسميتهم  
بهذا اتفق وأولى  
وأبضا غير هذا  
الحق بما يقال  
انهم سموا  
صوفية لذلك  
يتضمن دعوى  
واذا قيل سموا  
صوفية للسم  
الصوف كان  
أبعد من الدعوى  
وكل ما كان أبعد  
من الدعوى  
كان أليق بالحكم  
وأبضا لان لبس  
الصوف حكم  
ظاهر على الظاهر  
من أمرهم  
ونسبهم الى

المفاعة والصوفة  
الرمية التي  
لا يرغب فيها ولا  
يشتغل بها فيقال  
صوفي نسبة الى  
الصوفة كما يقال  
كوفي نسبة الى  
الكوفة وهذا  
ما ذكره بعض  
أهل العلم والمضى  
المقصود به قريب  
ويلازم الاشتقاق  
ولم يزل ليس  
الصوف اختيار  
الصالحين والزهاد  
والمتقنين  
والعباد (أخبرنا)  
أبو زرعة طاهر  
عن أبيه قال أنا  
عبد الرزاق بن  
عبد الكريم  
قال أنا أبو الحسن  
محمد بن محمد قال أنا  
أبو علي اسمعيل  
ابن محمد قال أنا  
الحسن بن عرفة  
قال أنا خلف بن  
خليفة عن حميد  
ابن الأعرج عن  
عبد الله بن  
الحارث عن عبد  
الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال  
قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يوم كمل الله تعالى

فان أدركت النوم فتوضأ أولاً ثم توسد على عينك مستقبل القبلة ثم كبراهه ثم لي أربعا وثلاثين وسبحه ثلاثا (١)  
وثلاثين واحده ثلاثا وثلاثين ثم قل (٢) اللهم اني أعوذ بربك من سخطك وبما فاتك من عقوبتك وأعوذ بك  
منك اللهم اني لأستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت على نفسك اللهم (٣) باسمك أحيا  
وأمتوت اللهم (٤) رب السموات ورب الارض ورب كل شيء ومليك قاتل الحب والنوى ومزيل التوراة والانجيل  
والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت  
الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فونك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني  
من الفقر اللهم (٥) انك خلقت نفسي وأنت توفاها لك بمات وما عياها اللهم ان أمتها فاغفرها وان أحييتها فاخفظها  
اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة (٦) باسمك رب وضمت جنبي فاغفر لي ذنبي اللهم (٧) قى عذابك يوم  
تجمع عبادك اللهم (٨) أسألت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك  
ورغبة ورجة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك انت بكتاباتك الذي أنزلت وتبيك الذي أرسلت ويكون  
هذا آخر دعائك فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليقل قبل ذلك اللهم (٩) أنقضي في أحب الساعات  
اليك واستعمني بأحب الأعمال اليك تقربني اليك زلفي وتبعدني من سخطك بهذا أسألك فتعطيني  
واستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي (١٠) فإذا استيقظت من نومك عند الصبح قل الحمد لله الذي أحيانا  
بعد ما أماتنا واليه النشور (١١) أصبحنا وأصبح الملك لله والعهدة والسلطان لله والمنة والقدرة لله

(١) حديث التكريع عند النوم أو بواو ثلاثين والتسبيح ثلاثا وثلاثين والتوحيد ثلاثا وثلاثين متفق عليه من حديث  
علي (٢) حديث القول عند اعادة النوم اللهم اني أعوذ بربك من سخطك وبما فاتك من عقوبتك وأعوذ بك  
منك اللهم لا أستطيع ان أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت على نفسك النساق في اليوم واليلة من  
حديث علي وفيه اقطاع (٣) حديث اللهم باسمك أحيا وأمتوت خ من حديث حذيفة و م من حديث البراء (٤)  
حديث اللهم رب السموات والارض رب كل شيء ومليك قاتل الحب والنوى الحديث الى قوله وأغننا من الفقر م  
من حديث أبي هريرة (٥) حديث اللهم انت خلقت نفسي وأنت توفاها الحديث الى قوله اني أسألك العافية م  
من حديث ابن عمر (٦) حديث باسمك رب وضمت جنبي فاغفر لي ذنبي ن في اليوم واليلة من حديث  
عبد الله بن عمرو بن مسعود وللشيعين من حديث أبي هريرة باسمك رب وضمت جنبي وبك أرفعه ان أسألك  
نفسى فاغفر لها وقل خ فارحمها وان أرسلتها فاخفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٧) حديث اللهم قى  
عذابك يوم تجمع عبيدك في الشايل من حديث ابن مسعود وهو عند د من حديث حفصة بلفظ ثبت  
وكذا رواه ت من حديث حذيفة وصححه من حديث البراء وحسنه (٨) حديث اللهم اني أسألت نفسي  
اليك وفوضت أمري اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء (٩) حديث اللهم أنقضي في أحب الساعات  
اليك واستعمني في أحب الأعمال اليك تقربني اليك زلفي وتبعدني من سخطك بهذا أسألك فتعطيني  
واستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم  
ابشنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك ذكرنا ونسألك فتعطينا وتدعوك فتستجيب لنا ونستغفرك  
فتغفر لنا واستأدعنا ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي كما رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء (١٠) حديث  
القول اذا استيقظت من نومه الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور خ من حديث حذيفة و م من  
حديث البراء (١١) حديث أصبحنا وأصبح الملك لله والعهدة والسلطان لله والمنة والقدرة لله الطبراني في  
الاسعطين حديث عائشة أصبحنا وأصبح الملك والحمد والجلل والقوة والقدرة والسلطان والسموات والارض  
وكل شيء لله رب العالمين وهى الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والمنة والطهر  
والليل والنهار وما سكن فيها وه واستأدعنا ضعيف وسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح الملك لله



(١) أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة آتينا ابراهيم خنيفا وما كان من المشركين اللهم (٢) بك أصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير اللهم (٣) انى أسألك ان تبثنا في هذا اليوم الى كل خير وفؤدك ان تجتري فيهموسا أو تجبره الى مسلم فانك قلت وهو الذى يتوفاكم بالليل ويمل ما جرحه بالهارب منهم فيه ليفضى أجل مسمى اللهم (٤) فالى الصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبا فأسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه (٥) بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير كله يد الله ماشاء الله فلا يصرف السوء الا الله (٦) رضيت باقر باو بالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ربنا عليك توكلنا واليك أنبتنا واليك المصير (٧) واذا نسئ قال ذلك الاته يقول أمسينا ويقول مع ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذروا وبما من شر كل ذي شر ومن شر كل

(١) حديث أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة آتينا ابراهيم خنيفا وما كان من المشركين ن في اليوم واليلة من حديث عبد الرحمن بن أبزي يسمي صحيح ورواه أحمد من حديث ابن أبزي عن أبي بن كعب مرفوعا (٢) حديث اللهم بك أصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير اصحاب السنن وحسنه ت الاتهم قالوا واليك النشور ولا ين السنى واليك المصير (٣) حديث اللهم اننا نسألك ان تبثنا في هذا اليوم الى كل خير وفؤدك ان تجتري فيهموسا أو تجبره الى مسلم الحديث لم أجده اوله وت من حديث أبي بكر في حديث له وأعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان تحرقني على أفتنسانوسا أو تجبره الى مسلم ورواه من حديث أبي مالك الاشمرى باسناد جيد (٤) حديث اللهم فالى الصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبا فأسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه قلت هو مركب من حديثين فروى أبو منصور الديلى في مسند الفردوس من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم فالى الصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبا اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوى على الجهاد في سبيلك وللدارقنى في الافراد من حديث البراء نساك خير هذا اليوم وخير ما فيه وفؤدك من شر هذا اليوم وشر ما يبهده ومن حديث ابي مالك الاشمرى اللهم اننا نسألك خير هذا اليوم وخير ما يبهده ونوره ونوره وهداه وبركته وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما يبهده وسندسجيد والحصن بن على المزمز في اليوم واليلة من حديث ابن مسعود اللهم انى أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما يبهده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما يبهده والحديث عندهم في المساء خير ما في هذه الليلة الحديث ثم قال واذا أصبح قال ذلك ايضا (٥) حديث بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير كله يد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله عفى الكسل من حديث ابن عباس ولا أعطه الامر فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى الخضر والباس عليهم الصلاة والسلام كل عام باليوم عني فيخلق كل واحد منهم ارباس صاحبه فيفترقن عن هذه الكلمات فذكره ولم يقل الخير كله يد الله قال موضعها لا يسوق الخير الا الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الترق والحرق واصبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أوردته في ترجمة الحسين بن زرير وقال ليس بالحروف وهو بهذا الاسناد منكرو (٦) حديث ورضيت بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا تقدم في الباب الاول (٧) حديث القول عند المساء مثل الصبح الا انك تقول أمسينا وقول مع ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذروا وبما من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت اخذت بنبياتها انى الى صراط مستقيم أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن ابن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرا

همهم وابقا لهم  
على الله تعالى  
بقلوبهم ووقوفهم  
يسرازم بين  
يديه وقيل كان  
هذا الاسم في  
الاسل صفوى  
فاستقل ذلك  
وجعل صوفيا  
وقيل سمو  
صوفية نسبة الى  
الصفة التي كانت  
لفقراء المهاجرين  
على عهد رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم الذين قال  
الله تعالى فيهم  
لفقراء الذين  
أصبروا في  
سبيل الله لا  
يستطيعون  
ضربا في الارض  
الآية وهذا ان  
كان لا يستقيم  
من حيث  
الاشتقاق  
القوى ولكن  
صح من حيث  
السمى لان  
الصوفية يشاكل  
حالم حال  
أولئك لكونهم  
مجتهدين متألفين  
متصاحين لله  
وفى الله كاصحاب  
الصفه وكانوا حوا

كانوا يحتجبون  
ويرضخون النوى  
بالتنهار وبالبليل  
يشيستلون  
بالعبادة وتعلم  
القرآن وتلاوته  
وكان رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم يؤسهم  
ويحث الناس  
على مواساتهم  
ويجلس معهم  
ويأكل معهم  
وفهم نزل قوله  
تعالى ولا تطرد  
الذين يدعون  
إيهم بالنفاد  
والعشي يريدون  
وجهه وقوله  
نصالي وأصبر  
يفسك مع الذين  
تتبعون بهمهم  
بالنفاد والعشي  
وتزل في ابن أم  
مكثوم قوله تعالى  
عيسى وتولى ان  
جاءه الأعمى  
وكان من أهل  
الصفوة فوثب  
أنبي صلى الله  
عليه وسلم لأجله  
وكان رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم إذا صاغهم  
لا يتزعج بهم من  
أيديهم وكان

دابة أنت أخذ بناتهن الزنى على حراط مستقيم<sup>(١)</sup> وإذا نظرت المرأة قال الحمد لله الذي سوى خفي فضله وكرم  
صوره وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين<sup>(٢)</sup> وإذا اشتريت خادما أو غلاما أو دابة فخذ بناتهنه وقول اللهم إني  
أسألك خيرد وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه<sup>(٣)</sup> وإذا هانت بالنكاح فقل بارك الله فيك  
وبارك عليك وجمع بينك في خير وإذا قضيت الدين فقل للمقضي له<sup>(٤)</sup> برك الله لك في أملاك وأهلك ما لك أذل صلى  
الله عليه وسلم أعجزاء السلف الحمد والأداء فهدأ أدعية لا يستغنى المريد عن حفظها وماسوى ذلك من أدعية  
السفر والصلاة والوضوء ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة<sup>(٥)</sup> فإن قلت<sup>(٦)</sup> فافانده الدعاء والقضاء  
لا شيء فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبيل رد البلاء واستجلاب الرحمة<sup>(٧)</sup> إن الترس سبيل رد  
السهم والماء سبيل خروج النبات من الأرض فكأن الترس يدفع السهم فيداهن فكذلك الدعاء والبلاء  
يتماثلان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يعمل السلاح وقدره تعالى خذوا حذرهم وأن لا يسق  
الأرض بمذبة البئر فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبذ البئر وإن لم يسبق نبذت بئر بط الأسباب بالمبيات  
هو القضاء الأول الذي هو كحل البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المبيات على تفصيل الأسباب على التدرج  
والتقدير هو القدر والى قدر الغير قدره بسبب والذي قدر الشر قدر نفسه سببا فلا تناقض بين هذه الأمور  
عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من ألف ليلة ما ذكرناه في الله كونه يستدعي حضور القلب مع الله  
وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> الدعاء مخ العبادات وأنما على الخلق أنه لا يتصرف فلو بهم  
الذي ذكره الله عز وجل الاعتدالم حاجة وإرهاق مله قال الإنسان إذا مسه الشر فودعه عريض فالحاجة  
تخرج إلى الدعاء والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الله كونه هو أشرف  
العبادات ولذلك صار البلاء موكلا بالإنبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأئمة فالأئمة لا يملكون إلا الدعاء  
والتضرع إلى الله عز وجل ويتمتع منسيانهم وأما التي فبب للبط في غالب الأمور فإن الإنسان ليطعن إن رآه  
استغنى فهذا أردنا أن نورد من جملة الآذكار والدعوات والله الموفق للخير وأما بقية الدعوات في الآكل  
والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتي في واضها إن شاء الله تعالى وعلى الله التكلان نجز كتاب الآذكار  
والدعوات بكماله يتلوه أن شاء الله تعالى كتاب الأوراد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

أعظم من شر الثقلين الحديث وفيه وإن قلتم حين يمسى كنه كذلك حتى يصبح وفيه بن شيمه ولا حمد من  
حديث عبد الرحمن بن حسن في حديث ابن جبريل قال يا محمد قل أعوذ بكتابات الله التامة من شر ما خلق وذرا  
وبرأ ومن شر ما يزل من السماء الحديث وإسناده جيد ولمسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ  
بك من شر كل دابة أنت أخذ بناتيتها وللعابري في الدعاء من حديث أبي الررداء اللهم إني أعوذ بك من شر  
نفسى ومن شر كل دابة الخ الحديث وقد تقدم في الباب الثاني<sup>(١)</sup> حديث القول إذا نظرت المرأة الحمد لله الذي  
سوى خلقى فضله وكرم صورته وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين العابري في الأوسط وابن السني في اليوم  
والليلة من حديث أنس بسند ضعيف<sup>(٢)</sup> حديث القول إذا اشتريت خادما أو دابة اللهم إني أسألك خير  
خير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه<sup>(٣)</sup> من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
بسند جيد<sup>(٤)</sup> حديث التهته بالنكاح برك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير<sup>(٥)</sup> من حديث  
أبي هريرة قل ت حسن صحيح<sup>(٦)</sup> حديث الدعاء لصاحب الدين إذا قضى الله دينه برك الله لك في أملاك  
وأملاك إنما جزاء السلف الحمد والأداء من حديث عبد الله بن أبي ربيعة قال استقرض مني النبي صلى الله  
عليه وسلم أربعين ألف فجاءه مال فضنه إلى قل فذكره وإسناده حسن<sup>(٧)</sup> حديث الدعاء مخ العبادات  
تقدم في الباب الأول

يصلون في ثوب واحد منهم من لا يلبس ركبته فاذا ركب أحدهم قض يديه خائفة ان يتبدد عورته **وقال** بعض أهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله أحرق بطوننا الترمس فبذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلد النبي ثم قال ما بال أقوام يقولون أحرق بطوننا الترمس أما علمتم أن هذا الترمس هو طعام أهل المدينة وقد أسونا به وأسيناكم بما وأسونا به فأي نفس محمد يده ان منذ شهرين لم يرتفع من يث رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلنا الخبز وليس لهم إلا الاسودان الماء والتبرج أخبرنا

وحسبه وسلم وهو الكتاب المأثور من أحياء علوم الدين وبه احتشام ريع العبادات نفع الله به المسلمين **بسم الله الرحمن الرحيم**

نحمد الله على آلائه جدا كثيرا ونذكره ذكرا لا ينفد في القلب استكبارا ولا نفورا ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفنا لنأرأه ان يذكر أو أراد ان يذكر أو أراد شكورا ونصل على نبيه الذي يمتلئنا بشيرا ونذرا وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين الذين اجتهدوا في عبادة الله وقوة عشايا وبكرة وأصيلا حتى أصبح كل واحد منهم نجما في الدين هاديا وسراجا مبيرا **أما بعد** فإن الله تعالى جعل الليل ليعبد الله فيه ولا يستقروا في منامها بل ليتخذوها منزلا فيترددوا منها زاداد لهم في سفرهم الى أوطانهم ويكتفون منها تحفا لنفوسهم علا وفضلا يحترزون من مصابدها ومطاطبها ويتحققون ان المنبر يسير بهم سير السقينة براكبها فالتاس في هذا العالم سفر وأول منازل الهدى وآخرها الصلوة والوطن هو الجنة أو التارو والمرسافة السفر فسنوه مراحلهم وشهوره فراستهم وأيامه وأماله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقته تروى أمواله وشهواته وأغراضه قطع طريقه وربحه الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعم القيم وخسرانه البليد من الله تعالى مع الانكسار والاعلال والمذابح الألبم في دركات الجحيم فالتافل في نفس من أنفاسه حتى يتقضي في غير طاعة بقره الى الله زلفى متعرض في يوم التئان لفتنة وحسرة ما لما منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن ساق الجسد وودعوا بالكلية ملاذ النفس واغتشتوا بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد حرصا على أحياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القربان من محبات علم طريق الآخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات التي سبق شرحها على مقادير الاوقات ويوضح هذا كله بذكر ما بين **الباب الاول** في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار **الباب الثاني** في كيفية أحياء الليل وفضيلته وما يتعلق به **الباب الاول** في فضيلة الاوراد وترتيبها وأحكامها **فضيلة الاوراد** وبأن أن المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى

اعلم أن الناظرين بنور البصيرة علموا أنه لا نجاة الا في لقاء الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد محبا لله تعالى وعارفا بالله سبحانه وأن المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وأفعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وأفعاله ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا وشهواتها والاجزاء منها بقدر البلية والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستئثار أوقات الليل والنهار في وظائف الذكر والافكار والنفس الماجلة طليمن السائمة والملا لالتصير على فن واحد من الأسباب المنيعة على الذكر والفكر بل ازدرت الى غمط واحد أظهرت الملا والاشتغال وان الله تعالى لا يمل حتى يغفل عن ضرورة اللطف بها أن تروح بالنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتتوزع بالاعتقال لفتنها وتغفل بالذمة ورغبتها وتندم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلفة قاله والفكر ينبغي أن يستغرق جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بعبثها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف البسبب شطراوة الى تديرات الدنيا وشهواتها المباحة مثلا والخطر الاكثر الى العبادات رجع جانب الليل الى الدنيا لوافقتها الطبع اذ يكون الوقت غمما فاني يتقوامان والطبع لاحدهما مرنج اذ الظاهر والباطن يشعبدان على أمور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويشجر وأما الرد الى العبادات فتكف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وجسوره الا في بعض الاوقات فمن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته في الطاعة ومن أراد أن

**كتاب الاوراد وفضل أحياء الليل**

**الباب الاول في فضيلة الاوراد**

سعيد بن سالم  
البلخي قال حدثنا  
سهل بن أسد  
عن خالد بن محمد  
عن أبي عبد  
الرحمن السكري  
عن يزيد  
النخعي  
عن ابن  
عكرمة عن ابن  
عيسى رضي الله  
عنهم قال وقف  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
يوما على أهل  
الصفحة فرأى  
قرم وحيد  
وطيب قلوبهم  
فقال اشربوا  
يا أصحاب الصفحة  
فمن بقي منك على  
النس الذي أتم  
عليه اليوم  
راضيا بما هو فيه  
فانه من رفقائي  
يوم القيمة  
وقيل كان  
منهم  
مجراسان يأوون  
إلى الكهوف  
والغارات ولا  
يسكنون القرى  
والمدن يسمونهم  
في خراسان  
شكيتة لان  
شكفت اسم  
النار يسمونهم

ترجع كفة حسنها وتقل موازين خيراتهم فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته فان خطط عملا صالحا وآخر سيئا  
فامره بخبر ولكن الجاهل غير متقطع والفهم كرم الله منظر فسي الله تعالى أن يفرله بجموده وكرمه فهذا  
ما انكشف لنا ظن بنور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله واتبعه بنور الايمان  
فقد قال الله تعالى لا تقرب عباده اليه وأرضهم درجة لديه انك في النهار سبعا طويلا ذكر اسم ربك وتبتل  
اليه تبتيلا وقال تعالى واذا كر امر بك بكرة وأسيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليللا بلا وقال تعالى وسبح  
بمحمدا بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد له وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح محمد ربك  
حين تقوم ومن الليل فسجد له وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن  
آناه الليل فسجد وأطراف النهار لمك ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات  
يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبما ذابهم فقال تعالى أمن هو قانت آناء الليل  
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون وقال تعالى تتجافى  
جنبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال  
عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبألسنتهم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون  
وحين تصبحون وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالنداء والشي بردون وجهه فهذا كله بين لك ان  
الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعما رتبها لاوارد على سبيل الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) أحب  
عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاذلة لذكر الله تعالى وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان  
وقال تعالى ألم تر اني ازلزل الجبال لعلها سلاسل ثم جعلنا الشمس على دلائيم فبقضائها بالقياس اسيرا  
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر  
فلا تظن ان المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان منظوم صرف ومن خلق الظل والنور والنجوم أن  
يستمان بها على أمور الدنياه لتعرف بها مقادير الاوقات فيشتغل فيها بالطاعات والتجارية للدار الآخرة بذلك عليه  
قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أي يخلص أذهنه الآخرة  
ليتدارك في أحدها ما فات في الآخرة ومن ان ذلك لذكر والشكر لا غير وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين  
فحقنا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتسعدوا عدد السنين والحساب وأما الفضل  
المتبقي هو الثواب والمغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

### بيان أعداد الاوقات وترتيبها

اعلم ان اوقات النهار سبعة فما بين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس وورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال  
وردان وما بين الزوال الى وقت العصر وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل ينقسم الى أربعة اوقات  
وردان من المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فلذلك فضيلة كل  
ورد ووظيفته وما يتعلق به فالورد الاول ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس هو وقت شريف يدل  
على شرفته وفضله اقسامه ثمانية اذ قال الصبح اذا تنفس وتبدخ به اذ قال فاتح الاصباح وقال تعالى قل أعوذ  
برب الفلق واظهاره بالقدر يقبض الظل فيه اذ قال تعالى ثم قمنا بالقياس اسيرا وهو وقت قبض ظل الليل  
يسقط نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وبقوله تعالى فسبح محمد بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسجد وأطراف  
النهار لمك ترضى وقوله تعالى واذا كر امر بك بكرة وأسيلا فاما ترتيبه فليأخذ من وقت انقضاءه من  
النوم فاذا انقضى فينبغي أن يتنهد يذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا وبالله النشور الى

(١) حديث احب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاهلة لذكر الله الطبراني وك وقال

واسم الصوفي  
مشتغل على  
جميع المتفرق  
في هذه الاما  
الذكورة وهذا  
الاسم لم يكن في  
زمن رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم وقيل كان  
في زمن التابعين  
وقيل عن  
الحسن البصري  
رحمة الله عليه انه  
قال رايت صوفيا  
في الطواف  
فاعطيت شيئا فلم  
ياخذه وقال سمى  
اربع دوائق  
يكفي ماعى  
ويشيد هذا ما  
روى عن صفوان  
انه قال لولا ابو  
هاتم الصوفي  
ما عرفت دقيق  
الرياضة وهذا يدل  
على ان هذا  
الاسم كان  
يرف قديما  
وقيل لم يرف  
هذا الاسم الى  
التابعين من  
الهجرة القريبة  
لان في زمن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
كان اصحاب

آخر الادعية والآيات التي ذكرناها في دعاء الاستمطار من كتاب الدعوات وليس ثوبه وهو في الدعاء وينوي  
بمستورته امتثال الامر الله تعالى واستماتة به على عباده من غير قصد رياء ولا روعة ثم يتوجه الى بيت الله  
ان كان به حاجة الى بيت الله ويدخل اولارجه اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة  
عند الدخول والخروج ثم يستاك على السنة كما سبق ويتوضأ مراعىا جميع السنن والادعية التي ذكرناها  
في الطهارة فانما عقدنا احوال المبادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من  
الوضوء (١) صلى ركعتي الفجر اثنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بعد  
الركعتين سورة ادهام في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم (٢) اني اسألك  
رحمة من عندك شهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج  
الى المسجد ولا يسعي الى الصلاة سعي (٣) بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما دبه الخبر ولا يشك بين اسماءه ويدخل  
المسجد ويقدم مرحلة الخي ويدعو (٤) بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الاول وان وجد سعى  
ولا يتخلى رقاب الناس ولا يزاحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة يمشي ركعتي الفجر ان لم يكن صلاحا في  
البيت ويستقل بالدعاء المذكور بعدها وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرا  
للجمعة والاحب التخليل بالجمعة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يمشي بالصبح ولا يبنى أن يدع الجماعة في  
الصلاة عامة وفي الصبح والشاء خاصة قلها زيادة فضل فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (٦) انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد ليصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة  
حسنة وعي عنه سبعة والحسنة بمشرا مثالا فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شرة في  
جسمه حسنة واقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع كعبه بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى  
الجمعة فله مثل ذلك واقلب بمبرورة وكان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من  
التابعين دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فقلت باهر برقة سمعتي فقال لي يا ابن أخي لا شيء خرجت من  
منزلك في هذه الساعة فقلت لصلاة الله فقال ابشر (٧) فانما كنا قد خرجنا وقودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة  
غزوة في سبيل الله تعالى اوقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم (٨)  
طرقه وفاضلة رضى الله عنهما وهما ثمانان فقال ألا تعلمان قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا يد الله تعالى  
فاذا شاء أن يشأ بشأنا فانصرف صلى الله عليه وسلم فسمعت وهو متصرف يضرب فخذ ويقول وكان الانسان  
اكثر شيئا جدلا ثم ينبغي ان يشغل بعد ركعتي الفجر ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى ان تمام الصلاة فيقول

صحيح الاسناد من حديث ابن ابي اوفى بلفظ خيار عباد الله (١) حديث صلاة ركعتي الصبح في المنزل متفق  
عليه من حديث حفصة (٢) حديث الدعاء بعد ركعتي الصبح اللهم اني اسألك رحمة من عندك الحديث  
تقدم (٣) حديث المشي الى الصلاة وعليه السكينة متفق عليه من حديث ابى هريرة (٤) حديث الدعاء  
المأثور لدخول المسجد تقدم في الباب الخامس من الاذكار (٥) حديث التخليل في الصبح متفق عليه من  
حديث عائشة (٦) حديث أنس في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل  
خطوة حسنة وعي عنه سبعة والحسنة بمشرا مثالا فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شرة  
في جسمه حسنة واقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع كعبه بكل ركعة ألفا الف حسنة ومن صلى الجمعة  
فله مثل ذلك واقلب بحجة مبرورة لجله اصلا في السباق وفي شعب الإيمان البيهقي من حديث أنس بسند  
ضعيف ومن جملة الذين في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمره متقبلة (٧) حديث ابى هريرة كنا نمد  
خروجنا وقودنا في المجلس في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله لم اقف له على اصل (٨) حديث علي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاضلة وهما ثمانان فقال ألا تعلمان قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون الرجل يحيا لشرح حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الإشارة اليه الأولى من كل إشارة

النبوّة : وانطلع  
الوحى السماوي  
و توارى النور  
المصطفوي  
واختلقت الأكرام  
وتنوعت الانعام  
وتفرّد كل ذي  
رأى برأيه وكثر  
شرب العلوم  
شوب الاهوية  
وزرعت آية  
التقنين واضطربت  
عزائم الزاهدين  
وغلبت الجبال  
وكفّت حجابها  
وكرّرت العادات  
ونكسرت أربابها  
وزخرفت الدنيا  
وكثرت خطاياها  
تفرّد طائفة  
بأعمال صالحة  
وأحسّوا سنة  
وصدق في  
الزعة وقوة في  
الدين وزهدوا في  
الدنيا ومحبّتها  
واغتنموا العزلة  
والوحدة واتخذوا  
لنفسهم زوايا  
يجمعون فيها  
ثارة وينفردون  
أخرى أسوء  
بأهل الضنفة  
تاركين للاسباب  
متبئين الى رب  
الارباب قائم

استخفر الله الذي لا اله الا هو الخي القويم واتوب اليه سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
مائة مرة ثم يصلي الغزيرة مراعياً جميع ما ذكرناه من الآداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقنوة فاذا فرغ  
منها قصد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سترقبه فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) لأن أصدق مجلسي  
أذكر الله تعالى فممن صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الى من أن أعقق أربع رقاب وروي أنه صلى الله  
عليه وسلم (٢) كان إذا صلى الغداة تصدق بمصلا حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع وقد  
ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروي الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) كان يذا يتركه من رحمة ربه  
يقول أنه قال يا ابن آدم اذكرني بمصلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة أكفك ما بينهما وإذا ظهر فضل  
ذلك فليقد ولا يتكلم الى طلوع الشمس بل ينبغي أن تكون وظيفة الى الطلوع أربعة أنواع ادعية وأذكار  
ويكررها في فسحة وقراءة قرآن وتفكير أما الادعية فكلها يفرغ من صلاته قليداً وليقل اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد وسلم اللهم افت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حيناً ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام  
تبارك تبارك يا ذا الجلال والإكرام ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) وهو قوله سبحان  
ربي الملى الأعلى الوهاب (٥) لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير  
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه خالصين له الدين  
ولو كره الكافرون ثم يبدأ بالادعية التي اوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بجميعها  
ان قدر عليه أو يحفظ من جعلها ما يراه أوفق بحاله وأرق لقلبه وأخضر لسانه وأما الاذكار المكررة فهي  
كلمات ورد في تكرارها فضائل لم نطول بإيرادها وأقل ما ينبغي أن يكرر كل واحد منها ثلاثاً أو سبعمائة  
أو سبعمائة وأوسطه عشر فليكررها بقدر فراغه وسعة وقته وفضل الاكثر أكثر والاوسط الاقصد أن يكررها  
عشر مرات فهو أجدر بان يدوم عليه وخير الامور ادومها وان قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها  
قليلها مع الدوامه افضل واشد تأثيراً في القلبين كثيرها مع الفترة ومثال القليل الدائم كقطرات ماء تتقاطر  
على الارض على التوالي فتحدث فيها حفرة ولو وقع ذلك على الحجر ومثال الكثير المتفرق ماء يسبب دفعة أو دفعت  
متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها اثر ظاهر وهذه الكلمات عشرة (١) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك  
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (٢) الثانية قوله (٣) سبحان الله

يبدأ الله الحديث متفق عليه (١) حديث لأن أصدق مجلسي اذكر الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس  
أحب الى من أن أعقق أربع رقاب د من حديث أنس وتقدم في الباب الثالث من العلم (٢) حديث كان اذا  
صلى الغداة قصد في مصلا حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع م من حديث جابر  
ابن سمرة دون ذكر الركعتين وت من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم يمد يديه فيسبح الله تعالى  
حتى تطلع الشمس صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة (٣) حديث الحسن أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يذا يتركه من رحمة ربه انه قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة  
العصر ساعة أكفك ما بينهما ابن المبارك في الزهد هكذا مرسل (٤) حديث كان يفتتح الدعاء يسبحان  
ربي الملى الأعلى الوهاب تقدم (٥) حديث الفضل في تكرار لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير تقدم من حديث ابى ايوب تكرارها عشر اذون قوله  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير فاتمها في اليوم واليلة للنسائي من حديث ابى ذر دون قوله وهو حي لا يموت  
وهي كلها عند البراء من حديث عبد الرحمن بن عوف فيما يقال عند الصباح والسلا وتقدم تكرارها مائة ومائتين  
والطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واستند ضعيف (٦) حديث الفضل في تكرار  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله في اليوم واليلة وحبك وصحبه من حديث

برتبة في الإيمان  
غير ما يتأهدها  
فصار لهم بمقتضى  
ذلك علوم  
يعرفونها وإشارات  
يتأهدها  
غفروا لنفوسهم  
اصطلاحات تشير  
الى ممان  
يعرفونها وتغرب  
عن أحوال  
يجدونها فاخذ  
ذلك الخلف عن  
السلف حتى صار  
ذلك رسم استمرار  
وخبر استمر  
في كل عصر  
وزمان  
فهذا الامم بينهم  
وتسماوا به  
وسماوا فالامم  
سماهم والسما بالله  
صفتهم والمباداة  
حليتهم والتقوى  
شمارهم وحقائق  
الحقيقة أسرارهم  
نزاع القبائل  
واصحاب الفضائل  
سكان قبيل  
النيرة وقطان  
ديار الحيرة لهم مع  
الساعات من  
امداد فضل الله  
منه  
شوقهم يتاحج  
ويقول هل من

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (١) قوله (٢) سبوح قدوس رب الملائكة والروح (٣) الاربعة قوله (٤) سبحان الله العظيم وحمده (٥) الخامسة قوله (٦) استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة (٧) السادسة قوله الامم (٨) الامان لما اعطيت ولا معطي لما تمنيت ولا ينفع ذا الجند منك الجند السابعة قوله (٩) لا اله الا الله لما الحى المين (١٠) الثامنة قوله (١١) بسم الله الذى لا يضرع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم (١٢) التاسعة قوله (١٣) صل على محمد عبدك ونيك ورسولك النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم (١٤) العاشرة قوله (١٥) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فهذه العشر كانت اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من أن يكرر ذكر اواحدا مائة مرة لان لكل واحد من هؤلاء الكلمات فضلا على حاله وللقلب بكل واحدة نوع تبه وتلذذ وللنفس فى الاستغفار كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فأما القراءة فيستحب له

أن يسمي الخلدوى استكروا من الباقيات الصالحات فذكرها (١) حديث تكرر سبوح قدوس رب الملائكة والروح لم أجدها مكررة لكن عند من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى ركوعه وسجوده وقد تقدم ولا فى الشيخ فى الثواب من حديث الثبراء أكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (٢) حديث تكرر سبحان الله ويحمده متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك فى يوم مائة مرة حط خطاياه وإن كانت معتلة بد البحر (٣) حديث تكرر استغفر الله الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة المستغفري فى الدعوات من حديث معاذ ان من قلها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث مرات كفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ولغظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه من حديث أبي سعيد قوله ثلاثا وللبخارى من حديث أبي هريرة اني لاستغفراه وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة وقيل الطبراني أكثر وسلم من حديث الاعراب لاستغفراه فى كل يوم مائة مرة تقدمت هذه الاحاديث فى البابات فمن (٤) لا ذكر (٥) حديث تكرر اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما تمنيت ولا ينفع ذا الجند منك لم أجدها تكررهما فى حديث وانوردت مطابقة غيب الصواب وفى الرغز من الركوع (٥) حديث تكرر لاله الا الله الملك الحى المين المستغفري فى الدعوات والخطيب فى الرواة عن مالك من حديث علي من قالها فى يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجلب به لنا واستقرع به باب الجنة وفيه الفضل بين ثمان ضعف ولا ينفع فى الحلية من قال ذلك فى كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها حاجة الا فضاءها وفيه سليم الخواص ضعيف وقال فيه اخته عن علي (٦) حديث تكرر بسم الله الذى لا يضرع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم أصحاب السنن وابن حبان وك وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات حين يسمى ليصعب فجاء بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصعب فجاء بلاء حتى يسمى قال حسن صحيح غريب (٧) حديث تكرر اللهم صل على محمد عبدك ونيك ورسولك النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم (٨) قوله الامم محمد بن عبد الواحد النافق فى فضائل القرآن من حديث ابن أبى أوفى من اراد أن يموت فى السماء الاربعة قليل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قلت ورد التكرار عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصيغة رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء بلقطن من صلى على حين يصبح عشرا وحين يسمى عشرا أدر كنه شفاعتى يوم القيامة وفيه انقطاع (٨) حديث تكرر أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يسمى ثلاث المرات وقال حين غريب ولا بن أبى الدنيمان حديث أنس مثل حديث مقطوع قبله من قالها حين يصبح عشر مرات أجبر من الشيطان الى الصبح

قال أنا محمد بن  
العباس بن زكريا  
قال أنا أبو محمد  
يحيى بن محمد بن  
صاعد الأصمغاني  
قال حدثنا  
الحسين بن  
الحسن المروزي  
قال أنا عبد الله  
ابن المبارك قال  
أنا الشتر بن  
سليمان قال أنا  
جيد الطويل  
عن انس بن  
مالك قال جاء  
رجل إلى النبي  
عليه الصلاة  
والسلام فقال  
يا رسول الله متى  
قيام الساعة فقام  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى  
الصلاة فلما  
قضى الصلاة قال  
ابن السائل من  
الساعة فقال  
الرجل أنا  
يا رسول الله قال  
ما أعددت لها  
قال ما أعددت  
لها كثير صلاة  
ولا عيام أو قال  
ما أعددت لها  
كثير عمل إلا أني  
أحب الله ورسوله  
فقال النبي عليه

قراءة مجمل من الآيات وردت الأخبار بفضلها وهو أن يقرأ سورة الحمد (١) وآية الكرسي (٢) وثلاثة البقرة (٣) من قوله  
آمن الرسول (٤) وشهده (٥) وقال اللهم مالك الملك الآتين وقوله تعالى (٦) لقد جاءكم رسول من أنفسكم كرسول من أنفسكم إلى آخرها  
وقوله تعالى (٧) لقد صدق الله رسوله الرؤيا لحق إلى آخرها وقوله سبحانه (٨) الحمد لله الذي لم يخذلوا الآية (٩) وخمس  
آيات من أول الحديد (١٠) وثلاث من آخر سورة الحشر وإن قرأ السبعات العشر أتني أهداها الخضر عليه السلام إلى  
الحديث ولا يني الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أفلك يا خالد كلات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات  
الله التامة من غضبه وقهاه وشر عباده ومن همزات الشياطين وإن يحضرون والحديث عند أبي داود و ت  
وحسنه وك وصححه فبا يقال عند الفرع دون تكرارها ثلاثا من حديث عبد الله بن عمرو (١) حديث  
فضل سورة المدخ من حديث أبي سعيد بن الملى أنها أعظم السور في القرآن و م من حديث ابن عباس  
في الملك التي نزل إلى الأرض وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أشركت يا بني أوتيتهم ما يؤتمنوني قبلك فحقة  
الكتاب وخواتم سورة البقرة لقرأ بحرف منها الأعلية (٢) حديث فضل آية الكرسي من حديث أبي  
ابن كعب يابا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله ميك أعظم قالت الله لا اله الا هو الحلي القويم الحديث وخ من  
حديث أبي هريرة في تركه يحفظ ثم الصدقة ويحيى الشيطان اليه وقوله اذا أوتيت أن فراشك فقرأ آية الكرسي  
فانه ينزل عليك من الله حافظ الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آياته قد صدق وهو كنوب  
(٣) حديث فضل ثالثة البقرة متفق عليه من حديث أبي مسعود من قرأ بالآتين من آخر سورة البقرة في ليلة  
كفناه وتقدم حديث ابن عباس قبله بحديث (٤) حديث فضل شهد الله أبو الشيخ حب في كتاب الثواب من  
حديث ابن مسعود من قرأ شهد الله إلى قوله الاسلام ثم قل وأنا أشهد بعبادته الله به وأستودع الله هذه الشهادة  
وهي في عنده ودية حتى به يوم القيامة فقيل له عدى هذا عدى إلى عداواتي من وفي بالمهد أدخلوا عدي  
الجنة وفيه عمر بن الخطاب روى الأبايل قاله ابن عدى وسياتي حديث على بعده (٥) حديث فضل قل اللهم  
مالك الملك الآتين المستغفري في الدعوات من حديث علي أن فائمة الكتاب وآية الكرسي والآتين من آل  
عمران شهد الله إلى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب مملكات ما بينهن وبين الله حجاب  
الحديث وفيه فقال له لا يقرأ كن أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة نواها الحديث وفيه الحارث  
ابن عمير وفي ترجمته ذكره حب في الضعفاء وقال موضوع لأصل له والحارث يروي عن الأئمة الموضوعات  
قلت وثقه حماد بن زيد وابن ميين وأبو زرعة وأبو حاتم ون وروى له خ تليقا (٦) حديث فضل لقد  
جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها طلب في الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف علمي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما احتز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا وفي آخره قل حسبي الله إلى آخر السورة  
وذكر أبو القاسم الطائفي في فضائل القرآن في غائب القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قل من قرأ قراءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة لم يمت همسا ولا غرقا ولا  
سرقا ولا ضربا بمعدية وهو ضعيف (٧) حديث فضل لقد صدق الله ورسوله الرؤيا لحق لم أجده في حديثا  
يخصها لكن في فضل سورة الفتح ماروا أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي كعب من قرأ سورة الفتح  
فكأنما شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث موضوع (٨) حديث فضل الحمد لله الذي  
لم يخذلوا الآية أحمد الطبراني من حديث ما ذنب أنس آية الحمد لله الذي لم يخذلوا الآية كلها واستأذنه  
ضعيف (٩) حديث فضل خمس آيات من أول الحديد ذكر أبو القاسم الطائفي في فضائل القرآن من حديث  
علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فقرأ خمس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله علم بذات الصدور ومن آخر  
سورة الحشر من قوله لو أنزلناه هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا أفضل لي كذا وتدعو  
بما تريد (١٠) حديث فضل ثلاث آيات من آخر سورة الحشر من حديث معقل بن يسار وقد تقدم قبل



الا لجنه اياهم  
وهو مع تقصيره  
عن القيام عام  
فيه يكون معهم  
لوضع ارادته  
وعنه وقد ورد  
بلفظ آخر اوضح  
من الخبر القى  
رويه في المعنى  
روى عبادة بن  
الصامت عن ابي  
ذر الغفاري قال  
قلت يا رسول الله  
الرجل يحب  
القوم ولا يستطيع  
أن يعمل كعملهم  
قال أنت يا أبا ذر  
مع من أحببت  
قال قلت فاني  
أحب الله ورسوله  
قال فأنك مع من  
أحببت قال  
فأعدها أبو ذر  
فأعدها رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم فحبة  
المنشبه اياهم  
لا تكون الا  
لشبه روحه لها  
تتم له ارواح  
الصوفية لان  
عبدة أمر القوم  
يقرب اليه ومن  
يقرب منه  
تكون بجانب  
الروح غير ان

ابراهيم التيمي رحمه الله وصاه أن يقولها غدوة وعشية فند استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جملة الادعية  
الذكورة فقد روى عن (١) كرز بن رزق رحمه الله وكان من الابدال قال أتاني أخ لي من أهل الشام فهدى لي هدية  
وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فانها نعمت الهدية فقلت يا أخى ومن أهدى لك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم  
التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم من أعطاه اياها قال لي قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأتاني التمهليل والتسبيح  
والتهجد والتعبد فجاءني رجل مسلم على ولس عن يميني فقرأ قرأ ما في أحسن منه وسجدا ولا حسن منه ثيابا ولا أشد  
بياضا ولا أطيب ريحما منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقلت جئتك  
للسلام عليك وجئتك في الله وعندى هدية أريد أن أهديها لك فقلت ما هي قال أن تقول قبل طلوع الشمس  
وقبل انبساطها على الأرض وقيل الفروب سورة الحمد وقيل أعوذ برب الناس وقيل أعوذ برب الفلق وقيل هو الله أحد  
وقل يا أيها الكافرون واية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر سبعا وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعا  
وتقول اللهم اقبل في وجهي عاجلا واجلا في الدين والدينا ولا تختر ما نت له اهل ولا تمل بئانا مولانا نعم ان اهل  
انك بغفور رحيم جواد كريم وروى رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني  
من اعطاك هذه العطية العظيمة فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بشئ اياك فقال اذا لقيت  
محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن نوابه فانه يترك بذلك مذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات يوم في منامه كان  
للالمة جاءته فاحتضته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمور اعظيمة بما رآه في الجنة قال فسألت اللالمة  
فقلت ابن هذا فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذراية اكل من ثمراها وسقومه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعه سبعون نياوسبعون صفانا للالمة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم على واخذ  
يدي فقلت يا رسول الله الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه  
فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله تعالى في الارض فقلت يا رسول الله فمن فعل  
هذا اوعله ولم ير من الله شيئا من ايعلى شيئا ما اعطيت به فقال والذي يمشي بالحق نياته ايعطى العامل  
بهذا وان لم يربى ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقتله يا مرام صاحب  
الشمال ان لا يكتب عليه خطيئة من السيئات الا سنة والقي يمشي بالحق نيايا مسلم بهذا الامن خلقه الله سميذا  
ولا يترك الامن خلقه الله شقيا وكان ابراهيم التيمي يمكث اربعة اشهر لم يعلم ولم يشرب قط لم كان بهذه الرؤيا  
جامع لفضل الذكر والفكر والعبادة هما كان بدبر ذكرنا فضله وادابه في باب التلاوة واما الافكار فليكن  
ذلك احدى وظائفه ومياني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته كتاب التفكير من ربيع المنجيات ولكن بجامعه ترجع  
الى اثنين احدهما ان يتفكر فيما ينفعه من العلملة بان يحاسب نفسه فيا سبق من تقصيره ويرتب وظائفه في يومه  
التي بين يديه ويدبر في دفع السوارف والموانئ الشاغلة عن الخير ويتذكر تقصيره وما يشرط عليه الخليل من  
اعماله ليلصحه ويحضر في قلبه النبات الصالحة من اعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين في القرن الثاني فانيتمه  
في علم المكافحة وذلك بان يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتواتر الاثمة الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر  
شكوره عليها او في عقوباته وتقابله لتزيد معرفته بقدرة الاله واستغاثته بيزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه  
الامور شبيب كثيرة يتعمق التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما تستقصى ذلك في كتاب التفكير وبها

هذا بركة واليه في الشعب من حديث ابي امامة بسند ضعيف من قرأ خواتم سورة الخشع في ليل اونها  
فات من يومه اوليته فقد اوجب الله له الجنة (١) حديث كرز بن رزق عن رجل من اهل الشام عن ابراهيم  
التيمي ان الخضر عليه السببات الشرة وقال في اخرها اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس له اصل ولم يصح

فالتشبه صاحب  
إيمان والإيمان  
بطريق الصوفية  
أصل كبير قل  
الحنيذ رحمة الله  
عليه الإيمان  
بطريقنا هذا  
ولا يوجوه ذلك  
ان الصوفية  
تتميز بأحوال  
عزيزة وآثار  
مستترة عند  
أكثر الخلق  
لأنهم مكاشفون  
بالقدر وغرائب  
العلوم وأشاراتهم  
إلى عظيم أمر  
الله والقرب منه  
والإيمان بذلك  
إيمان بالقدر  
قد أنكر قوم  
من أهل السنة  
كرامات الأولياء  
والإيمان بذلك  
إيمان بالقدر  
ولهم علوم من  
هذا القبيل فلا  
يؤمن بطريقهم  
إلا من خصه الله  
فصلى عزيد  
عنايته فالتشبه  
صاحب إيمان  
والتصوف

تيسر الفكر فهو أشرف العبادات إذ فيه معنى الله كونه تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة إذ الفكر  
مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة الحبة إذ لا يجب القلب إلا من اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله  
سبحانه وجلاله إلا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التمتع  
ومن التمتع الحبة والله كرايضاً لبورت الألس وهو نوع من الحبة ولكن الحبة التي سبها المعرفة أقوى وأثبت  
وأعظم ونسبة حبة المعارف إلى أنس الذي كرم من غير تمام الاستبصار كنسبة شق من شاهد جمال شخص بالعين  
واطلاع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله وخصاله الحيدة بالتجربة إلى أنس من كرم على سمعه وصف شخص غائب  
عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقاً من غير تفصيل وجوه الحسن فيها فليس بحبه له كمحبة المشاهد وليس  
أخبر كالمانية بالسائد المواظون على ذكر الله بالقلب واللسان الذين يصدون بمجاهدته به الرسل بالإيمان التقليدي  
ليس معهم من محاسن صفات الله تعالى إلا أمور جميلة اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم والمأفون هم الذين  
شاهدوا ذلك الجلال والجلال بين البصرة الباطية التي هي أقوى من البصر الظاهر لأن أحداً لم يحط بكنهه جلالة  
وجلاله فإن ذلك غير مقدور لا حدى من الخلق ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رآه من الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة  
الربوبية ولا لحجابها وإنما عدد حجبها التي استحققت أن تسمى نوراً أو ديفان الواسل إليها أنه قد عم وصوله إلى الأصل  
سبعون حجاباً قال صلى الله عليه وسلم (١) أن سبعين حجاباً من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما أدرك  
بصره وتلك الحجاب أيضاً مرتبة وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب يبدو في  
الأول أصغرهما ثم يليه عليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لإبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
في ترقيه وقال طاهر بن علي الليل أي اظلم عليه الأمر رأى كونا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فبصره  
بالكوكب كما أراد به هذه الأجسام المضيئة فنأحاديث العوام لا ينبغي عليهم أن يروا لا تليق إلا بالجماد بل يدركون  
ذلك بأثر نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام وأحجب المسألة أنواراً أو ديفاناً من الضوء المحسوس  
بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصابيح الآيات وتجاوز  
هذه المعاني فاتها خارجة عن علم المأملة ولا يوصل إلى حقيقة تلك الكشف التابع للفكر أصافي وقتل من ينفع  
له به والتيسر على جمهور الخلق التفكير فيما يفيد في عم المعاملة وذلك أيضاً مما تفرقت عنه ويعظم نفه هذه الوظائف  
الاربية أعني الدعاء والفكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة المرید بعد صلاة الصبح بل في كل ورد  
بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربع ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه  
وحجته والصوم هو الجنة التي تصيق بجاري الشيطان المادي الصارف عن سبيل الرشاد وليس بعد طلوع الصبح  
صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله  
عنه يشتغلون في هذا الوقت بالادكار (٢) وهو لا ولي إلا أن ينبه النوم قبل الغرض ولم ينفع إلا بالصلاة فلو صلى  
لذلك فلا بأس به (٣) الورد اثني عشر ما بين طلوع الشمس إلى شحوة النهار وأعني بالصلاة متتمة ما بين طلوع  
الشمس إلى الزوال وذلك بمعنى ثلاث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثني عشر ساعة وهو الأربع وفي هذا الأربع من  
النهار وظيفة ثان ذاتان أحدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وإن الأولى أن يصلي ركعتين عند  
الاشراق وذلك إذا انبسطت الشمس وأرقت قدر نصف رجب ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية إذا رمضت انفصال  
وشحيت الأقدام بحر الشمس فوق الركبتين هو التي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالمشي والاشراق فانه وقت اشراق  
الشمس وهو ظهور تمام نورها بوقوعها عن موازاة البخارات والغباريات التي على وجه الأرض فلها غيم اشراقها

في حديث قط اجتماع الخفير بالتي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا جباهته ولا مومته (١) حديث أن  
للسبعين حجاباً من نور الحديث تقدم في قواعد المقائد (٢) حديث اشتغاله بالأدراك من الصبح إلى طلوع  
الشمس تقدم حديث جابر بن سمرة عند م في جلوسه صلى الله عليه وسلم وأصل في تنجيسه حتى تطلع

التام ووقت الركعات الأربع هو الضحى الأعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال الضحى واللعل إذا سجد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى باعلى صوته ألا إن صلاة الأوابين إذا ومنعت الفصال فلذلك قول إذا كان يقتصر على مرتبة واحدة في الصلاة بهذا الوقت أفضل لصلاة الضحى وإن كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطول نصف رجب بالترتيب إلى ما قبل الزوال في ساعة الاستواء واسم الضحى ينطلق على الكل وكان كرمي الاشراف تقع في مبتدأ وقت الاذن في الصلاة وانقضاء الكراهة إذا صلى الله عليه وسلم (٢) أن الشمس تطعم ومما قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارحها فالحل ارتفاعا أن ترتفع عن مخارات الأرض وغبارها وهذا رأي بالترتيب في الوظيفة الثانية في هذا الوقت في الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت بها العادات بكرم من عبادة صريخ وتشيع جنازة ومعاونة على بر وتقوى وحضور مجلس على وما يجري مجراه من قضاء حاجة لسله غير هاتان من ذلك عادى الى الوظائف التي قدمتها من الادعية والذكر والقراءة والفكر والصلوات التطوع بها ان شاء الله تعالى كراهة بمد صلاة الصبح وليست مكروهة الا أن قصير الصلاة فيها خلا من جملة وظائف هذا الوقت لن أرادها أما بعد فريضة الصبح ففكره كل صلاة لا سببا وبمد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر وتحية المسجد ولا يشتغل بالصلاة بل بالأدكار والقراءة والفكر في الورد الثالث في من خجوة النهار الى الزوال ونفى بالضجوة المتصف ومقابلته بقليل وإن كان بمد كل ثلاث ساعات أمر بصلاة فإذا انقضى ثلاث ساعات بمد الطلوع فحينئذ وقبل مضى صلاة الضحى فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالنهار فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالعصر فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالغروب بين الزوال والطلوع كثرة العصر بين الزوال والغروب إلا أن الضحى لم تقرب لانه وقت انكباب الناس على أعمالهم فحقت عنهم الوظيفة الرابعة في هذا الوقت الانقسام الاربعة وزيد أمران أحدهما الاشتغال بالكسب وتدبير الميشت وحضور السوق فإن كان تاجرا فينبغي أن يتجر بصدق وأمانة وإن كان صاحب صناعة فيصنع وشقة ولا يندى ذكر الله تعالى في جميع أشغاله ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه مما قدر على أن يكسب في كل يوم لوقته فإذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيته ولا يلتزم بغيره فان الحاجة الى زاد الآخرة أشد الحاجة الى زاد الدنيا فاشتغال بكدومه فاشتغال بكسبه أهم من طلب الزاد على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في ثلاث مواطن مسجد عمره أو بيت يستره أو حاجة لا بد منها وقيل من يعرف القدر فلا يلد منه بل أكثر الناس بقدرون فباعته بدانه لا بدلهم منه وذلك لأن الشيطان يدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصنون اليه ويحسون ما لا يكون خيفة الفقر والله يدهم منفعة منه وفضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه في الامر الثاني القبولة وهي سنة يستأن بها على قيام الليل كما أن التسحر سنة يستأن به على صيام النهار فإن كان لا يقوم بالليل لكن لو لم يستعمل بخير ورا ما خالط أهل الفلاة وتحدث معهم فالتزم أحبه إذا كان لا ينعش نشاطه للرجوع الى الأدكار والوظائف المذكورة أذى النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم وكمن عابدهم أسوأه النوم وذلك إذا كان يراني بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالعاقل الفاسق قلب سفيان الثوري رحمه الله كان يصحبه إذا تفرغوا أن ينالوا طلبا للسلامة فإذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان نومه مقربة ولكن ينبغي أن يقبض قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فإن ذلك من غفائل الأعمال ولو لم يستعمل بالكسب واشتغل بالصلاة والذكر فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشتغالهم به يوم الدنيا فقلوب الشمس وليس فيه ذكر اشتغال بالذكر وإنما هو من قوله عما تقدم من حديث أنس (١) حديث خرج على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى باعلى صوته ألا إن صلاة الأوابين إذا مضت الفصال طيب من حديث زيد بن أرقم دون قوله فنادى باعلى صوته وهو عزم دون ذكر الاشراف (٢) حديث أن الشمس تطعم

أن كل صاحب حال له ذوق فيه لا يد أن يكشف له عمل بحال أعلى مما هو فيه فيكون في الحال الاول صاحب ذوق وفي الحال الثاني كوشف به صاحب عمل وبحال فوق ذلك صاحب إيمان لا يزال طريق الطلب مسلوكا فيكون في حال التوق صاحب قدم وفي حال العلم صاحب نظار وفي حال فوق ذلك صاحب إيمان قال الله تعالى (ان الارباب لنا نعيم على الأرائك ينظرون) وصف الارباب ووصف شراهم ثم قال سبحانه وتعالى (ومزاجه من تسليم عينا يشرب بها القسريون) فكان لشراب الارباب مخرج من شراب القرين والمقربين ذلك

شرابا فله ذوق شراب صوفي وللمتصوف من ذلك مخرج في شرايه وللمتشبه مخرج من شراب المتصوف فالصوفي سبق الى مقارن الروح من بساط

وصفه فهو مجتهد  
في طريقه سائر  
الى ربه قال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
سيروا سبق  
قيل  
من المفلحون  
يا رسول الله قال  
المستبهرون  
بذكر الله وضع  
الذكر عنهم  
اؤزادهم فوردوا  
القيامة خفافا  
فالمصوفي في مقام  
المفلحون والتصوف  
في مقام السائر  
ين واصل في سيره  
الى مقام القلب  
من ذكر الله عز  
وجل ومراقبته  
يقبله وتليذذه  
ينظره الى نظر  
الله اليه فالمصوفي  
في مقام الروح  
صاحب مشاهدة  
والتصوف في  
مقام القلب  
صاحب مراقبة  
والتشبه في  
مقاومة النفس  
صاحب عبادة  
وصاحب عساية  
تكوين المصوفي  
بوجود قلبه  
وتكوين التصوف

التفرغ لخمس مئة به عند اعراض البعيد عن باب جدير بان ذكره الله تعالى ويصلي عليه لقر به ومرتته وقض ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت التفتة بالنوم وهذا وقت التفتة لاتباع الهوى والاشتغال بجموم الدنيا وأحسبني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو ينسى أحدهما الآخر في الفضل والثاني انه يتخلله قيتاروك فيماعات في أحدها ﴿الورد الرابع﴾ ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر ورائته وهذا أقصر أورد النهار وأفضلهما إذا كان قد توسأ قبل الزوال وحضر المسجد فبما زالت الشمس واجدا المؤمن الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب أدائه ثم يلزم الى احياء ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي اراد الله تعالى بقوله وحين تظاهر من (١) ويصل في هذا الوقت أربع ركعات يفصل بينهما بتسليمة واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار قل بعض العلماء انه يصلها بتسليمة واحدة ولكن طعن في تلك الرواية ومنهيب الشافعي رضي الله عنه انه يصل مني مني كسائر النوافل ويفصل بتسليمة وهو الذي صح به الاخبار (٢) ويلطول هذه الركعات اذ فيها تفتح أبواب السماء كأوردنا الخيرة في باب صلاة التطوع ويقرأ فيها سورة البقرة أو سورتين من الثلاث أو أربع فبعض ساعات يستجاب فيها الدعاء وأحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها فعل ثم يصل الظهر بجماعة بعد أربع ركعات طويلة كسبب أو قصيرة لا ينبغي أن يدعها ثم يصل بعد الظهر ركعتين ثم يقرأ ما بعده كراهة ابن مسعود ان تتبع الغزضة بمثلها من غير فاصل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي وأخر سورة البقرة والآيات التي أوردناها في الورد الاول ليكون ذلك جامعا له بين الدعاء والذي ذكره والقراءة والصلاة والتحميم والتسليم مع شرف الوقت ﴿الورد الخامس﴾ ما بعد ذلك الى العصر ويستحب فيه السكوف في المسجد مستتلا بالكره والصلاة أو فتنوا الخير ويكون في انتظار الصلاة من كفا في فضائل الاعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة وكان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للصليين دوي كدوي النحل من التلاوة فان كان يته أسلم لدينه وأجمع له فاليات أفضل في حقه فاحياه هذا الورد وهو أيضا وقت تفتة الناس كحياه الورد الثالث في الفضل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن تأمل الزوال اذ يكره نومتان بالظهر قال بعض العلماء ثلاث بعثت الله عليه العنكب بغير حرج والاكل من غير جوع والنوم بالظهر من غير سهر بالليل والحديث في النوم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلامنى النوم بالظهر وان نقص منه مقدار استوفى بالظهر فحسب ابن آدم وان عاش ستمائة سنة ان ينقص من عمره عشرون سنة ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث ولكن لما كان النوم غذاء الروح كان الطعام غذاء الابدان وكان العلم والذي ذكره غذاء القلب لم يمكن قطعه عنه وقد روي الاعتدال هذا والنقصان منه ربما يفضي الى اضطراب البدن الامن بمود السهر تدرجيا فقد مر من نفسه عليه من غير اضطراب وهذا الورد من أطول الورد وأتمها للبدن وهو أحد الاصل التي ذكرها الله تعالى اذ قل وقد يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واذا سجد فله وجل الجادات فكيف يجوز أن يفضل البعد لما قل عن انواع العبادات ﴿الورد السادس﴾ اذا دخل وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر هذا أحسبني الآية وهو الرادبال اصال في أحد التفسيرين وهو المشي المذكور في قوله وعشا وفي قوله بالمشي والاشراق وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين الاذان والاقامة كسبب في الظهر ثم يصلي الفرض ويشتمل بالاقسام الاربعة المذكورة في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان وتصفر والافضل فيه اذ نعت عن الصلاة تلاوة القرآن جدير ونهم اذ يجمع ذلك بين ومهما قرآن الشيطان فاذا ارتفعت فارتقت قد تهم في الصلاة (١) حديث صلاة أربع بعد الزوال بتسليمة واحد وفيها فيها تفتح أبواب السماء وانها ساعة يستجاب فيها الدعاء فأحب أن يرفع في فيها عمل صالح د من حديث ابى ايوب وقد تهم في الصلاة في الباب السادس (٢) حديث صلاة الليل والنهار مني مني د وحسب

الذكر والبطاء والفكر فينتج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة (الورد السبع) اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث ينطلي نورها التيارات والبخارات التي على وجه الارض ويرى صقرة في ضوئها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لا يعقل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تسبحون وحين تعتصمون وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى فسبح أو أطراف النهار قال الحسن كانوا أشد تعظيماً للشيء منهم لا أول النهار وقال بعض السلف كانوا يصومون أول النهار للذي وآخره للأخرة فيستحب في هذا الوقت التوسيع والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل أن يقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو املح القوم وأسأله التوبة وسبحان الله المعظم وحمده مأخوذين قوله تعالى واستغفر لفتيك وسبح محمد بك بالشى والأكمل والاستغفار على الاسماء التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان توابا رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وشعاعها والليل اذا ينشئ والمؤذنين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال ليك وادبار نهارك وأصوات دعائك كاسمين ثم يجيب المؤذن ويشتمل بسلامة المغرب والمغرب قد انتهت أوراد النهار فينبى أن يلاحظ المبدأ أحواله وبما سبقت نفسه قد اقتضى من طريقه مرحلة فلا يساوى يومه أسفه فيكون مغفوباً وان كان شرارته فيكون ملوماً فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) لا يؤرك في يوم لا أزداد فيه خيراً فان رأى نفسه متوقفاً على الخير جمع نهاره مترفها عن التمتع كانت بشارة فليشكر الله تعالى على توفيقه وتيسيره وإياه لغيره وان تكن الأخرى ظلال خلفه النهار فليزعم على تلافى ما سبق من تفریطه فان الحسنات بذهبن السيئات وليشكر الله تعالى على صحة جسمه وبقاء فيه من عمره طول ليله ليشتمل بدارك قصيره ويحضر في قلبه ان نهار العمله آخر تقرب فيه شمس الحياة فلا يكون لها مدها طلوع وعند ذلك ينطق باب التدارك والاعتذار فليس العمر الا أياماً معدودة تنقضى لآماله جلها باقتضاء أحادها

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب واشتمل بحياه ما بين المشايين فأخبر هذا الورد عند غيوبة الشفق أعي الحرة التي ينبتو بها يدخل وقت الغنمة وقد أقسم الله تعالى به فقال فلا أقسم بالشفق والصلاة فيه هي ناشئة الليل لا نه نشو ساعاته وهو افي من الآمال المذكورة في قوله تعالى ومن آناه الليل فسبح وهي صلاة الاوابين وهي المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع زوى ذلك عن الحسن وأسند ابن أبي زباد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل (٢) عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة بين المشايين ثم قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة بين المشايين فمها تذهب ملائكة النهار وتهب آخوه والملائكة جمع ملائكة من اللغو وسئل أنس رضي الله عنه عن قيام بين المشايين فقال لا تقبل قائماً الساعة المنية بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وسأقي فضل احياء ما بين المشايين في الباب الثاني \* وترتيب هذا الورد ان يصلى بعد المغرب ركعتين او لا يقرأ فيها قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويصلهما عقيب المغرب من غير تمخل كلام ولا شغل ثم يصلى أربعا يطيلها ثم يصلى الغيبة الشفق ما يتيسر له وان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصلها في بيته

من حديث ابن عمر (١) حديث لا يؤرك في يوم لا أزداد فيه خيراً تقدم في العلم في الباب الاول الا انه قال علما بدل خيراً (٢) حديث سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال الصلاة بين المشايين ثم قال عليكم بالصلاة بين المشايين فانها تذهب ملائكة النهار وتهب آخوه قال المصنف أسنده ابن أبي الزناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انما هو اسمعيل بن أبي زباد بالياء الثلاثة من تحت رواء أبو منصور الديلمي في مسند الفروع من رواية اسمعيل بن أبي زباد للشافعي من الامم حدثنا أبو البلاد السعدي عن سلمان قال قال

٧ قول المراق ابن أبي الزناد هي نسخة وقمت لهو الا في النسخ الصحيحة ابن أبي زباد فليأمل اه مصححه

صباحاً فتم ظالم  
لنفسه ومنهم  
مقتصد ومنهم  
سابق بالخيرات  
قال بعضهم الظالم  
الزاهد والمقتصد  
المرف والسابق  
المحبو قال بعضهم  
الظالم الذي يجزع  
من البلاد والمقتصد  
الذي يصبر عند  
البلاد والسابق  
الذي يفلذ  
بالسلا وقال  
بعضهم الظالم  
يبعد على النفقة  
والمادو والمقتصد  
يبعد على الرغبة  
والرهبة والسابق  
يبعد على المية  
والنفقة وقال  
بعضهم الظالم  
يذكر الله بلسانه  
والمقتصد بقلبه  
والسابق لا ينسى  
ربه وقال أحمد  
ابن حاتم  
الانطاكى رحمه  
الله الظالم صاحب  
الاقوال والمقتصد  
صاحب الافعال  
والسابق صاحب  
الاحوال وكل  
هذه الاقوال  
قرينة التناسب  
من حال الصوفي

والصوفى والنسبة وكلهم من أهل الفلاح والنجاح فجمعهم دائرة الاصطفاء وتؤلف بينهم نسبة التخصيص بالفتح والمعطاء (آخرنا)

محمد بن سعيد قال  
انا أبو اسحق  
احمد بن محمد بن  
ابراهيم قال  
اخبرني الحسين  
ابن محمد بن  
فنجويه قال  
حدثنا احمد بن  
محمد بن رزمة قال  
حدثنا يوسف بن  
عاصم الرازي  
قال حدثنا أبو  
ايوب سليمان بن  
داود قال حدثنا  
حسين بن غير  
عن أبي ليلى عن  
اخيه عن اسامة  
ابن زيد رضى الله  
عنه عن النبي  
صلى الله عليه  
وسلم انه قال في  
قوله تعالى فتم  
ظلم لنفسهم ومنهم  
مقتصد ومنهم  
سابق بالخيرات  
كاهم في الجنة قال  
ابن عطاء العالم  
الذى يجب الله  
من اجل الدنيا  
والمقتصد الذى  
يجب الله من  
اجل القبي  
والسابق هو  
الذى أسقط  
مراده بمراد الله  
فيه وهذا هو حال

ان لم يكن عزمه المكوف في المسجد وان عزم على المكوف في انتظار التمتع فهو الافضل اذا كان آمنا من  
التصنع والرياء \* **الورد الثاني** \* يدخل بدخول وقت المشاء الساعة الى حدنومة الناس وهو أول استحكام  
الظلام وقد أقسم الله تعالى به اذ قال والليل وما وسى أى جامع من ظلمته وقال الغسق الليل فهناك ينسحب الليل  
ونستوسق ظلمته \* وترتيب هذا الورد بجماعة ثلاثة أمور \* الأول ان يصلى سوى فرض المشاء عشر ركعات  
أربع قبل الفرض احياء لما بين الاذنين وستا بعد الفرض ركعتين ثم اربعاً ويقرأ فيها من القرآن الآيات  
المخصوصة كآخرة البقرة وآية الكرسي وأول الحديد واخر الحشر وغيرها \* والثاني ان يصلى (١) ثلاث عشرة  
ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل والا كما يصلى بأخون أو قاتهم  
من اول الليل والاقوياء من آخره والحزم القديم فانه ربما لا يستيقظ أو يثقل غلبه القيام الا اذا صار ذلك عادة  
له فآخر الليل أفضل ثم ليقرا في هذه الصلاة قدر ثلثمائة آية من السور المخصوصة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكفر قراءتها مثل يس (٢) وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة فان لم يصلى فلا يدع قراءة  
هذه السور أو بعضها قبل النوم فقد روى في ثلاث احاديث ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) في كل  
ليلة اشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر (٤) والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى انه كان يقرأ (٥)  
المسبحات في كل ليلة ويقول فيها آية أفضل من ألف آية وكان المسلماء يحملونها ستافز بدون سبع اسم ربك  
الاعلى اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم (٦) كان يجب سبع اسم ربك الاعلى (٧) وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث  
سور سبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث جهرات

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة بين المشاءين فانها تذهب بعلامات اول التمار ومهذبة آخره واسماعيل  
هذا متروك بفتح الحديث قاله الدارقطني واسم أى يادمسلم وقد اختلف فيه على الاعمش ولا ين مردوه من حديث  
أنس انها زلت في الصلاة بين المغرب والمشاء والحديث عند حسنه لفظت زلت في انتظار الصلاة التى  
تدعى التمتع (١) حديث الوتر ثلاث عشرة ركعة يبنى بالليل وانه أكثر ما صلى به النبي صلى الله عليه وسلم من  
الليل \* من حديث عائشة لم يكن يوتر بأقل من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ركعة \* و من حديث  
ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يبنى بالليل \* و كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية  
للشيخين منها ركعتا الفجر ولها ايضا ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة (٢) حديث  
اكثره صلى الله عليه وسلم من قراءة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة  
غريب لم اقبل على ذكر الاكثر فيه وحب من حديث جندب بن قرايس في ليلة ابتداء وجهه الله غفر له و ت  
من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك وله من حديث عائشة كان لا ينام  
حتى يقرأ بى اسرائيل والزمر وقال حسن غريب وله من حديث أبي هريرة من قرأ سم الدخان في ليلة أصبح  
يستغفر له سبعون الف ملك وقال غريب ولاى الشيخ في الثواب من حديث عائشة من قرأ في ليلة ألم تنزيل  
يس وتبارك الذى بيده الملك واقتربت كن له ثورا الحديث ولاى منصور المظفر بن الحسين الزنوزى في فضائل  
القرآن من حديث علي باعلى أكثر من قراءة يس الحديث وهو متكرر. ولما حارث بن ابي اسامة من حديث ابن  
مسعود بسند ضعيف من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابداً و ت. من حديث ابن عباس شديني  
هود والواقعة الحديث وقال حسن غريب (٣) حديث كان يقرأ في كل ليلة السجدة وتبارك الملك وتقدم  
في الحديث قبله (٤) حديث كان يقرأ في كل ليلة الزمر وبني اسرائيل وتقدم (٥) حديث كان يقرأ  
المسبحات في كل ليلة ويقول فيهن آية أفضل من ألف آية \* د ت وقال حسن و ن في الكبرى من حديث  
عرباض بن سارية (٦) حديث كان يجب سبع اسم ربك الاعلى احمد والزرار من حديث علي بسند ضعيف  
(٧) حديث كان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر سبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص د ن

يريد منه الخرقه  
 فقال له الشيخ  
 اذهب الى فلان  
 يشير الى حق  
 بكاءك في معنى  
 الخرقه ثم احضر  
 حتى البسك  
 الخرقه قل تجاه  
 الى فذكرت له  
 حقوق الخرقه  
 وما يجب من رعايه  
 حقها واداب  
 من يلبسها ومن  
 يؤهل للبسها  
 فاستمطر الرجل  
 حقوق الخرقه  
 وجين ان يلبسها  
 فاجاب الشيخ بما  
 تجدد هه  
 الطالب من قولي  
 له فاستحضرني  
 وعائني على  
 قولي له ذلك  
 وقال بمته اليك  
 حتى تسكبه بما  
 يزيد زهيقه في  
 الخرقه فسكته  
 بما قدرت عن منه  
 ثم التفت ذكته  
 كله صحيح وهو  
 الذي يجب من  
 حقوق الخرقه  
 ولكن اذا اومنا  
 البتني بذلك  
 نفر وعجز عن  
 القيام به فنحن

الثالث الوتر ولو ترك قبل النوم ان لم يكن عادته اقيام قال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ان لا انام الا على وتر وان كان متدا صلاة الليل فالتأخير افضل قل صلى الله عليه وسلم (٢) صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بركة وقالت عائشة رضي الله عنها اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) اول الليل واوسطه واخره واسمى وتره الى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء اشئت اوترت اول الليل سميت ركعتين ركعتين يعني انه يصير وترًا مضى وان شئت اوترت بركة فاذا استيقظت شغقت لها أخرى ثم اوترت من آخر الليل وان شئت اوترت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روي عنه والطريق الاول والثالث لا بأس به (٤) واما نقض الوتر فقد صح فيه نهى فلا ينبغي أن ينقض وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم (٥) قال لا وتران في ليلة ولن يرتد في استيقظت ظله تلف استحسنه بعض العلماء وهو أن يعنى بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يزحف الى فراشه ويصليهما ويقرأ فها اذا زلزلت ولها كما لم فيها من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لا تأمنا من التبرئة وافراد العبادة فله تعالى قليل ان استيقظ قامت مقام ركعة واحد وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ما مضى شغقتاها وحسن استئذان الوتر واستحسن هذا أبو طالب السكي وقل فيه ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر آخر الليل وهو كما ذكره لكن ربما يحظر انهما لو شغقتا ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ وأبطل وتره الاول فكونه شافيا ان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظر الآن يصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتياره قبلها واعدته الوتر فيقيم منه ان الركعتين شفع بصورتها وتر بمنها فيحسب وتر ان لم يستيقظ وشغقتاها ان استيقظ ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعلامة والجبروت وتميزت بالقدره وقهرت العباد بالموت وروى أنه صلى الله عليه وسلم (٧) مات حتى كان أكثر صلاته جالساً الا المكتوبة وقد قل (٨) للقاعد نصف أجر القائم وللنام نصف اجر القاعد وذلك يدل على صحة النافلة ناعاً (٩) النور ذلك (١٠) النور لا بأس أن يمد ذلك في الاوراد فانه اذا روعيت آدابها احتسب عبادة فقد قيل (١١) ان البسب اذا نام على طهارة وذ كراهه تعالى يكسب معصية حتى يستيقظ ويدخل في شماره ملك فانه تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعاله الملك واستغفره الله في الخبر (١٢) اذا نام على طهارة ورفع روحه الى العرش هذا في العوام فكيف

ه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (١) حديث أبي هريرة أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انام الا على وتر متفق عليه لفظه ان اوترت قبل ان انام (٢) حديث صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بركة متفق عليه من حديث ابن عمر (٣) حديث عائشة اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الليل واوسطه واخره وابتدئ وتره الى السحر متفق عليه (٤) حديث التهي عن نقض الوتر قال المسند قد صح فيه نهى قلت وانما خص من قول عابدين عمرو له بحجة كرواه خ من قول ابن عباس كرواه حق ولم يصرح به مرفوع فظاهر انه انما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (٥) حديث لا وتران في ليلة د وحسنه ون من حديث طلق بن علي (٦) حديث الركعتين بعد الوتر جالساً تقدم في الصلاة رواه مسلم من حديث عائشة (٧) حديث ماتت حتى كان أكثر صلاته جالساً المكتوبة متفق عليه من حديث عائشة لما بدن النبي صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالساً (٨) حديث للقاعد نصف أجر القائم وللنام نصف أجر القائم (٩) حديث قيل انه اذا نام على طهارة ذا كراهه تعالى يكسب معصية ويدخل في شماره ملك الحديث صح من حديث ابن عمر من بات طهارات في شماره ملك فم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان بات طهاراً (١٠) حديث اذا نام على الطهارة رفع روحه الى العرش ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي الرداء وحق في الشنب موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن الباس وروى طب في الأوسط من حديث علي بن عبيدولة تمام فتنزل نوما الاعرج بروحه الى العرش فالتى لا يستيقظ الا عند

تلبسه الخرقه حتى يشبهه بالقوم ويتر في زيهم فيقر به ذلك من مجالسهم ومحافظهم ويركة محالطتهم معهم ونظرة الى احوال القوم وسيرهم

شيخنا رحمه الله  
قال أنا عصام  
الدين عمر بن  
أحمد الصغار قال  
أنا أبو بكر أحمد  
ابن علي بن  
خلف قال أنا  
الشيخ عبد  
الرحمن السلي  
قال سمعت  
الحسين بن يحيى  
يقول سمعت  
جعفرا يقول  
سمعت أبا القاسم  
الجنيدي يقول إذا  
لقيت الفقير فلا  
تدأه بالعلم  
وابداه بالرفق  
فإن العلم يوحشه  
والرفق يؤنسه  
ويرفق الصوفية  
بالتشويش بهم  
يتفجع البتدي  
الطالب وكل من  
كان منهم أكل  
حالا وأوفر علما  
كان أكثر رفقا  
بالبتدي الطالب  
(حك) عن  
بعضهم أنه سمى  
طالب فكان  
ياخذ نفسه بكثرة  
المسائلات  
والجاهدات ولم  
يقصد بذلك إلا  
فطر البتدي إليه

بالخواص والعلماء وأزباب القلوب السافية فاتهم بكشفون بالأسرار في النوم وتلك قال صلى الله عليه وسلم (١) نوم  
المالعة وفسه تسبيح (٢) وقوله ماذا لأني موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال أقوم الليل أجمع لأن الله من شأ  
وأثوق القرآن فيه توقوا قال ماذا لكن أنا أنام ثم أقوم وأحسب في نومي ما أحسب في قومي فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أفقه منك وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله  
عليه وسلم (٣) إذا نام العبد على طهارة عرج روحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصر  
روح عن البلوغ تلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا إذا أراد به طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة  
الباطن هي المؤثر في انكشاف حجب القلب \* الثاني أن يمد عند رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة  
عند التقط وكلما يتنه يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أنه  
كان يستاك في كل ليلة مراراً عند كل نومة وعند انته منها وإن لم يتسبرله الطهارة يستحب له مسح الأعضاء بماء  
فإن لم يجد فليمد يده ليقبض على شيء من الثياب أو من الأرض أو من الماء أو من غيره فليمسح به فذلك يقوم مقام  
قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح  
كتبه مانوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى \* الثالث أن لا يبيت من له وصية أو وصيته مكتوبة عند  
رأسه فإنه لا يأمن القبض في النوم فإن من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ إلى يوم القيامة  
يتأوه الاموات ويحدثون وهو لا يشكهم فيقول بعضهم هذا السكين مات من غير وصية وذلك مستحب  
خوف موت النجاة وموت الفجأة تخفيف إلا أن ليس مستعداً للموت بكونه مثل الظاهر بالمظالم \* الرابع  
أن ينام تأمناً من كل ذنب سلم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم أحد ولا يزم على معصية إن استيقظ قال  
صلى الله عليه وسلم (٦) من أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحد ولا يحدث نفسه على أحد غفله ما اجترم \* الخامس أن لا ينام  
بشمس القربى الناعمة بل يترك ذلك أو يتصدقه كان بعض السلف يكره التمدد للنوم يرى ذلك تكلفاً وكان أهل  
الصغلة لا يملكون بينهم وبين التراب ساجز أو يقولون منها خففوا الهاروكوا أو روى ذلك أرق لقلوبهم وأجدر بواجب  
نفوسهم فمن تسبح بذلك نفسه ليقصده السادس أن لا ينام ما يقبله النوم ولا يشكف استجلابه إلا إذا قصده  
الاستئانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبه وأكلهم فاقه وكلامهم ضرورة وتلك وصفاً بأنهم كانوا أقليلاً من  
الليل ما يجمعون وإن غلبه النوم عن الصلاة والدكر وصار لا يدري ما يقول فظنم حتى يقبل ما يقول وكان ابن عباس  
رضي الله عنه يكره النوم قعداً وفي الخبر (٧) لا تكذبوا الليل وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إن ثلاثة تصل

المرش فذلك الرؤيا التي تصدق والتي يستيقظ دون المرش فهي الرؤيا التي تكذب وهو ضعيف (١) حديث  
نوم المالعة وقصته تسبيح قلت المرفوف فيه الصائم دون المالعة تقدم في الصوم (٢) حديث قال ماذا لأني  
موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال أقوم الليل أجمع لأن الله من شأ وأثوق القرآن فيه توقوا قال ماذا لكني أنا أنام  
ثم أقوم وأحسب في نومي ما أحسب في قومي فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أفقه منك وآداب النوم  
عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم (٣) إذا نام العبد على طهارة عرج روحه إلى العرش فكانت  
رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصر روحه عن البلوغ تلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا إذا أراد  
بها طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثر في انكشاف حجب القلب \* الثاني أن يمد عند رأسه  
سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند التقط وكلما يتنه يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف وروى عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (٤) أنه كان يستاك في كل ليلة مراراً عند كل نومة وعند انته منها فليمسح به فذلك يقوم  
مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى  
يصبح كتب له صدقة من الله عليه من الله تعالى \* الثالث أن لا يبيت من له وصية أو وصيته مكتوبة عند رأسه  
فإنه لا يأمن القبض في النوم فإن من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ إلى يوم القيامة يتأوه  
الاموات ويحدثون وهو لا يشكهم فيقول بعضهم هذا السكين مات من غير وصية وذلك مستحب خوف موت النجاة  
وموت الفجأة تخفيف إلا أن ليس مستعداً للموت بكونه مثل الظاهر بالمظالم \* الرابع أن ينام تأمناً من كل ذنب  
سلم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم أحد ولا يزم على معصية إن استيقظ قال صلى الله عليه وسلم (٦)  
من أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحد ولا يحدث نفسه على أحد غفله ما اجترم \* الخامس أن لا ينام بشمس القربى  
الناعمة بل يترك ذلك أو يتصدقه كان بعض السلف يكره التمدد للنوم يرى ذلك تكلفاً وكان أهل الصغلة لا يملكون  
بينهم وبين التراب ساجز أو يقولون منها خففوا الهاروكوا أو روى ذلك أرق لقلوبهم وأجدر بواجب نفوسهم  
فمن تسبح بذلك نفسه ليقصده السادس أن لا ينام ما يقبله النوم ولا يشكف استجلابه إلا إذا قصده الاستئانة  
على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبه وأكلهم فاقه وكلامهم ضرورة وتلك وصفاً بأنهم كانوا أقليلاً  
من الليل ما يجمعون وإن غلبه النوم عن الصلاة والدكر وصار لا يدري ما يقول فظنم حتى يقبل ما يقول وكان ابن  
عباس رضي الله عنه يكره النوم قعداً وفي الخبر (٧) لا تكذبوا الليل وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إن ثلاثة  
تصل



الازانه فالتشبه  
الحقيق له ايمان  
بطريق القوم  
وعمل بمقتضاه  
وسلوك واجتهاد  
على ما ذكرناه  
ان صاحب مجاهدة  
ومحاسبة ثم يصير  
متصوفا صاحب  
مراقبة ثم يصير  
صوفيا صاحب  
مشاهدة فاما من  
لم يتطلع الى حال  
التصوف والصوفي  
بالتشبه ولا  
يقصد اوائل  
مقاصدهم بل هو  
مجرد تشبه ظاهر  
من ظاهر اللبسة  
والمشاركة في  
الزى والصورة  
دون السيرة  
والصفة فليس  
بالتشبه بالصوفية  
لانه غير محاك لهم  
بالدخول في  
بداياتهم فلان  
هو متشبه  
بالتشبه يمتري  
الى القوم مجرد  
ليس ونوع ذلك  
هم القوم لا يشق  
بهم جلسهم وقد  
ورد من تشبه  
بقوم فهو  
منهم (اخيرا)  
الشيخ ابو الفتح

بالليل فاذا غلبها النوم تسلمت بحبل فتحي عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليقرء  
وقال صلى الله عليه وسلم (١) تكافوا من العمل ما تطيقون فان الله لن يعل حتى تلاوة اوصلي الله عليه وسلم (٢) خير هذا  
الدين ايسره وقيل لصللي الله عليه وسلم (٣) ان فلانا يصلي فلاننا ويصوم فلا يفطر فقال لكنني أصلي وأنا صوم وأصوم  
وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني وقيل صلى الله عليه وسلم (٤) لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن يشاده يناله  
فلا تنفض الى نفسك عبادة الله \* السابغ أن ينضم مستقبل اقبله والاستقبال على ضربين أحدهما  
استقبال المخضر وهو المستقل على قضاءه فاستقباله أن يكون وجهه وأخصاه الى القبلة والثاني استقبال اللحد  
وهو أن ينضم على جنبه بان يكون وجهه اليه كما يقبله اذ انام على شقة الاعمى \* الثامن (٥) الدعاء عند النوم  
فيقول باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرضه الى آخر الدعوات الماثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات  
ويستحب أن يقرأ الأيات المخصوصة مثل اية الكرسي وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والمسلم الواحد لا اله الا هو الى قوله يقوم يقولون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فز ينسه ويقرأ من سورة  
الاعراف هذه الآية ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله فريبين المحسنين وآخر  
بني اسرائيل قل ادعوا الله الايتين فانه يدخل في شمار ملك يוכל بمحفظه فيستغفر له ويقرأ المودتين وينفث  
بين في يديه ويمسح بهما وجهه وساخر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) وليقرأ أعشرا  
من أول الكهف وعشرا من آخرها وهذه الايتين للاستيقاظ لقيام الليل وكان كل من قرأ الله وجهه يقول ما يرى ان  
رجلا مستكلا عقله ينم قبل أن يقرأ الايتين من آخر سورة البقرة وليقل خمسا وعشرين مرة سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الاربعة مائة مرة ان يتدبر عند النوم  
أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بث قال الله تعالى لا اله الا الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في منهاها وقال  
هو الذي يتوفاكم بالليل نياما وتوفيا وكان المستيقظ تكشف لمشاهدات لا تناسب احواله في النوم فكذلك  
المبهور يرى ما لم يحضر قطيالا ولا يشاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخرة  
وقال لقمان لا اله الا الله ان كنت تشك في الموت فلا تم فكما انك تمام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث  
فلا تنتبه فاما انك تنتبه بدمونك فكذلك تبث بدمونك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك  
الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة وقلت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) اخر  
ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انهميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب  
العرش العظيم بناور بك لي \* وملكه السماء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات نحن على البدان يفن من ثلاثة  
عند نومه انه على ماذا ينال وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه اوجب الدنيا وليتق في أنه يتوفى على ما هو

(١) حديث تكافوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تلاوا متفق عليه من حديث عائشة  
بلفظ اكفوا (٢) حديث خير هذا الدين ايسره أحمد من حديث عجم بن الاودع وتقدم في السلم (٣)  
حديث قيل له ان فلانا يصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر فقال لكنني أصلي وأنا صوم وأصوم وأفطر هذه سنتي  
فمن رغب عنها فليس مني من حديث عبد الله بن عمرو دون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة  
من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق عليها من حديث أبيس (٤) حديث لا تشادوا هذا الدين فانه متين  
فمن يشاده يناله ولا تنفض الى نفسك عبادة الله الخ من حديث أبي هريرة قال يشاد هذا الدين أحد الاغلبه  
فسدوا وقرأ بواللهي من حديث جابر ان هذا الدين متين فاعزل فيه برفق ولا تنفض الى نفسك عبادة  
الله ولا يصح استناده (٥) حديث الدعاء الماثور عند النوم باسمك اللهم رب وضعت جنبي الحديث الى آخر  
الدعوات الماثورة التي أوردناها في الدعوات تقدم هناك وبقيت الدعوات (٦) حديث قراءة المودتين عند  
النوم ينفث بين في يديه ويمسح بهما وجهه وساخر جسده متفق عليه من حديث عائشة (٧) حديث فافضة  
كان اخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحديث

قال أنا أبو الفضل  
 حميد قال أنا  
 الحافظ أبو نعيم  
 الاسفاني قال أنا  
 عبد الله بن محمد  
 ابن جعفر قال  
 ثنا عمر بن أحمد  
 ابن أبي حاتم قال  
 ثنا إبراهيم بن محمد  
 الشافعي قال ثنا  
 علي بن أحمد قال  
 ثنا علي بن علي  
 المقدسي قال ثنا  
 محمد بن عبد الله  
 ابن حاتم قال ثنا  
 إبراهيم بن الأعمش  
 قال ثنا فضيل بن  
 عيسى عن  
 سليمان الأعمش  
 عن أبي صالح  
 عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم إن لله  
 ملائكة فضلاء  
 كتاب الناس  
 يطوفون في  
 الطرق ويتبعون  
 عجائب الذكر  
 فإذا رأوا قوما  
 يذكرون الله  
 تتادوا هللوا  
 إلى حاجتهم  
 فيحفظونهم  
 باحتضامهم إلى

الغالب عليه ويحضر على ما يتوق عليه فإن المرء مع من أحب ومع ما أحب به الماشر النقاء عند التنبه فليقل  
 في تقفاته وتقباته مهماته ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات  
 والأرض وما بينهما العزيز الغفار وليجتهد أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند التوهم كراهة تعالى وأول ما يرد على  
 قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى فهو علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين إلا ما هو الغالب عليه فليجرب  
 قلبه فهو علامة الحب فانه علامة تنكشف عن باطن القلب وانما استجبت هذه الأذكار لتستجيب القلب إلى  
 ذكر الله تعالى فإذا استيقظ يقوم قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أتانا وبه النشور إلى آخر ما وردنا من أدعية  
 التيقظ (٢) الورد الرابع يدخل بمضي النصف الأول من الليل إلى أن يتيقن من الليل سدسه وعند ذلك يقوم  
 المبد للتهجد فاسم التهجد يختص بما يمد المجدود والمجود وهو التوهم وهذا وسط الليل وبشبه الورد الذي يمد  
 الزوال وهو وسط النهار وبه أقسم الله تعالى وقال الليل إذا سجد أي إذا سكن وسكونه هدوء في هذا الوقت فلا  
 تبقى عين الانا تعسرى إلى القيام الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل إذا سجد أي إذا امتد وطال وقيل إذا أظلم  
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أي الليل أسمع قال جوف الليل وقيل داود صلى الله عليه وسلم المني إلى  
 أحب أن أتبد لك فأني وقت أفضل فأوحى الله تعالى إليه يا داود لا تهم ولا ليل ولا آخرة من قام أوله نام آخره  
 ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلف في أخوك وأرفع إلى سرائجك وسئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (٤) أي الليل أفضل قال نصف الليل يعني الباقي في آخر الليل وردت الأخبار (٥) باهتزاز العرش  
 وانتشار الأرياس من جنت عدن ومن نزول الجبار تعالى إلى السماء الدنيا وغير ذلك من الأخبار وترتيب هذا الورد أنه  
 يمد الفراع من الأدعية التي لا يسقطها قط وضوءاً كسحب يسنة وأدبها وأدعية ثم توجه إلى مصلاته يقوم  
 مستقبلاً القبلة ويقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثم يسبح عشراً ويعصده الله  
 عشراً ويهلل عشراً وليقل الله أكبر ذوالملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدر وليل هذه  
 الكلمات فانه ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض  
 ولك الحمد أنت بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ولك الحمد أنت قويم السموات  
 والأرض ومن قبين ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والتنبؤون  
 حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت  
 واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله إلا

تقدم في الدعوات دون وضع الخد على اليد وتقدم من حديث حفصة (١) حديث كان يقول عند تيقظه  
 لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ابن السني وأبو نعيم كتباهما عمل  
 اليوم واليلة من حديث عائشة (٢) حديث سئل أي الليل أسمع قال جوف الليل دت وصحبه من حديث  
 عمرو بن عتبة (٣) حديث سئل أي الليل أفضل قال نصف الليل النابز أحمد وحسب من حديث أبي ذر  
 دون قوله الغار وحي في بعض طرق حديث عمرو بن عتبة  
 (٤) الأخبار الواردة في اهتزاز العرش وانتشار الأرياس من جنت عدن في آخر الليل ونزول الجبار إلى السماء الدنيا  
 أما حديث النزول فقد تقدم وأما الباقي فهي آثار رواها محمد بن نصر في قيام الليل من رواه سيدي الجري قال  
 قال داود ياجبريل أي الليل أفضل قال ما أدري غير أن العرش يهتز من السحر وفي رواية لعن الجري عن  
 سيدي بن أبي الحسن قال إذا كان من السحر ألا ترى كيف تقوح ربح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء  
 مرفوعاً أن الله تبارك وتعالى ليل في ثلاث ساعات يقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الأولى وفيه يتم نزول  
 في الساعة الثانية إلى الجنة عدن الحديث وهو مثله (٥) حديث القول في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد أنت  
 نور السموات والأرض الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس دون قوله أنت بهاء السموات والأرض

فيقول الله وهو  
أعلم ما يقول  
عبادي قالوا  
يحمدونك  
ويسبحونك  
وعجبونك  
فيقول وهل  
أروني فيقولون  
لا فيقول كيف  
لأروني قالوا  
أرؤك كانوا أشد  
تسبيحا وتحميدا  
وتعجيبا فيقول  
ما سألتوني قالوا  
يسألونك الجنة  
فيقول وهل رأوها  
قالوا لا فيقول  
كيف لو رآها  
قالوا لو رأوها كانوا  
أشد تسبيحا وتحميدا  
أكثر حمدا قالوا  
ويشعرون من  
النار فيقول وهل  
رأوها قالوا لا  
فيقول كيف  
لأروها قالوا  
أشد منها نورا  
وأشد فرارا  
فيقول أشهدكم  
أنني قد غفرت  
لهم فيقول الملك  
فهم فلان ليس  
منهم إنما جلد  
لحاجة فيقول  
تبارك وتعالى ثم  
الجلساء لا يشي

أنت اللهم <sup>(١)</sup> أت نفسي تقواها وزكأنت خير من زكأها أنت مولاه اللهم <sup>(٢)</sup> اهدني لأحسن الأعمال لا يهدي  
لا حسنها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت <sup>(٣)</sup> أسألك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء  
المفتقر اللبيل فلا تبخلني بدعائك رب شقيا وكفي ووقار حيا خير المسؤولين وأكرم المسلمين وقالت عائشة رضي الله  
عنها كان صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> إذا قام من الليل اتشح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر  
السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من  
الحق بإذنك أنت تهديني من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتح الصلاة يصلي <sup>(٥)</sup> ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى  
ماتيسر له ويقيم بالوتران لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسليمة ليستريح  
ويزيد نشاطه للصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولا ركعتين خفيفتين ثم  
ركعتين طويلتين ثم ركعتين دون الثلاثين قبلهما لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> يجر في قيام الليل أم يسر فقلت وما يجرو وما يسر قال صلى  
الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوترت صلاة النهار فأتروا وقال صلاة <sup>(٨)</sup> المغرب وأوترت صلاة النهار فأتروا  
صلاة الليل وأكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة يقرأ في هذه  
الركعات من وده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه وهو في حكم هذا الرد قريب من السدس  
الآخر من الليل <sup>(١٠)</sup> الرد الخامس السدس الأخير من الليل وهو وقت السحر قال الله تعالى قالوا لا تسبحوا  
يستغفرون قبل يصلون لها من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وأقبل  
ملائكة النهار وقد أمر بهذا الرد سلمان أخو أبي البراءة رضي الله عنه ليلة زاره <sup>(١١)</sup> في حديث طويل قال في آخره  
فلا كان الليل ذهب أبو البراءة يقوم فقال له سلمان ثم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له ثم فنام فلما كان عند الصبح  
قال له سلمان قم الآن فناما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لمشيئك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا  
فأعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي البراءة أخبرت سلمان انه لا ينام الليل قال فأتاني النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان وهذا هو الرد الخامس وفيه يستحب السجود وذلك عند خوف طلوع

ولك الحمد أنت زين السموات والأرض ودون قوله ومن عليين ومنك الحق <sup>(١)</sup> حديث اللهم أت نفسي  
تقواها وزكأنت خير من زكأها أنت مولاهما أحمدك ما أحمدك من حديث عائشة أنها فقدت النبي صلى  
الله عليه وسلم من مضجعه فطست يدها فوقت عليه وهو ساجد وهو يقول رب اعط نفسي تقواها الحديث  
<sup>(٢)</sup> حديث اللهم اهدني لأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها  
إلا أنت م من حديث علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة ذكره بلفظ لأحسن  
الأخلاق وفيه زيادة في أوله <sup>(٣)</sup> حديث أسألك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء المضطر اللبيل  
الحديث الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس انه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يقدم  
في الحج <sup>(٤)</sup> حديث عائشة كان إذا قام من الليل اتشح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل  
فاطر السموات والأرض الحديث رواه م <sup>(٥)</sup> حديث انه صلى بالليل أولا ركعتين خفيفتين ثم ركعتين  
طويلتين ثم صلى ركعتين دون الثلاثين قبلهما لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة م من حديث زيد  
ابن خاله الجعفي <sup>(٦)</sup> حديث سئلت عائشة كان يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر  
فقلت ربما جرو وما يسر دن ه باستناد صحيح <sup>(٧)</sup> حديث صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح  
فأوترت بركعة متفق عليه وقد تقدم <sup>(٨)</sup> حديث صلاة المغرب وأوترت صلاة النهار فأتروا صلاة الليل أحمد من  
حديث ابن عمر باستناد صحيح <sup>(٩)</sup> حديث القيام من الليل ثلاث عشرة ركعة فانه أكثر ما صح عنه تقدم  
<sup>(١٠)</sup> حديث زار سلمان أبا البراءة فلما كان الليل ذهب أبو البراءة يقوم فقال له سلمان ثم فنام الحديث وفي

لشئ جليل  
الصوفية والتقية  
بهم والمحبة لهم  
الباب الثامن  
في ذكر اللاتي  
وشرح حاله  
قال بعضهم  
اللاتي هو الذي  
لا يظهر خيرا ولا  
يضم شرا  
وشرح هذا هو  
ان اللاتي  
نشرت عروقه  
طعم الاخلاص  
وتحقق بالصق  
فلا يجب ان يطلع  
احد على حاله  
واماها (اخبرنا)  
الشيخ ابو ذرعة  
ظاهر بن ابي  
الفضل المقدسي  
اجازة قال انا  
ابو بكر احدث  
علي بن خلف  
الشيرازي اجازة  
قال انا الشيخ  
ابو عبد الرحمن  
السلي قال سمعت  
علي بن سعيد  
وسأله عن  
الاخلاص ما هو  
قال سمعت علي  
ابن ابراهيم  
وسأله عن  
الاخلاص ما هو  
قال منعت محمد

الفجر والوظيفة في هذين الوردين الصلاة فاذا طلع الفجر اخضت أو راد الليل ودخلت أو راد النهار فقوم وصى  
ركعتي الفجر وهو الراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم ثم يقرأ شهادته لا اله الا هو والملائكة الى  
آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكة وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة  
وحيلى عند الله تعالى ودية وأسأله حفظها حتى يوفاني عليها اللهم احطط عني بها وزرا واجعل لي عندك ذخرا  
واحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبذل تبديلا فهذا ترتيب الورد للعباد وقد كانوا يستحبون أن  
يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور صوم وصدقة وان قلت وعيادة مريض وشهود جنازة في الخبر (١) من  
جمع بين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فانفق بعضها بمحرم من الأحرار له أجر الجميع بحسب نيته  
وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو يتعرق أو بصدقة أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم (٢)  
الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم (٣) اتقوا النار ولو بشق تمرة ودغست غائشة  
رضي الله عنها في سائل منبئة واحدة فاخذها فأنظر من كان عندها بعضهم الى بعض فقالت ما لكم ان فيها لثاقيل  
ذر كثير و كانوا لا يستحبون رد السائل اذ كان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ذلك ما سألته أحديها  
فقال لا ولكنه ان لم يقدر عليه سكنت وفي الخبر (٥) يصبح ابن آدم وعلى كل سلاى من جسده صدقة بيني وبين الفصل وفي  
جسده ثمانية وستون مفصلا فاسرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحوك عن الضمير صدقة  
وهذا يذكرك الى الطريق صدقة واماطك الاذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهاويل ثم قال وركعتا الضحى تاتي على  
ذلك كله أو تجمعن لك ذلك كله

بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال  
اعلم ان المريد لم يترك الاستمرار في الصلاة لم يتركها لغيره ستة أحوال فانه اما باديء واما عالم واما متعلم واما مال  
محترف واما موحس مستغرق بالواحد الصمد عن غيره (الاول) المابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا شغل له  
غيرها أصلا ولو ترك العبادة لحس بطالا فترتيب أوراده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن يختلف وظايفه بان يستغرق  
أكثر أوقاته اما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصلاة يرضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا  
عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثمانمائة مرة في السنة وإلى ألف مرة وأقل  
ما نقل في أورادهم من الصلاة ثمانمائة مرة في اليوم واليلية وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يحتم الواحد منهم  
في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم أو اليلية في التفكير في آية واحدة ورددها وكان  
كرز في ورقة مما يحكمه كان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا في كل ليلة سبعين اسبوعا وكان مع ذلك يحتم  
القرآن في اليوم واليلية مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ ويكون مع كل اسبوع ركعتان فهو مائتان  
وثمانون ركعة وثمان مائة وعشرة فراسخ فان قلت فما الاولي ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الورد فاعلم  
ان قراءة القرآن في الصلاة تأمعا للتدبير يجمع الجميع ولكن ربما تسر المواظبة عليه فالأفضل يختلف  
باختلاف حال الشخص ومقصود الورد تركية القلب وتطهيره ونجليته ذكر الله تعالى وائناسه به فلينظر المريد  
الى قلبه فيراه اشد تأميرا فيه فليواظب عليه فاذا احس بملازمة فلينتقل الى غيره ولذلك نرى الاصوب لاكثر  
الخلق توزع هذه الخيرات المختلفة على الاوقات كما سبق والانتقال فلهما نوع الى نوع لان اللال هو الغالب على  
الطبع واحوال الشخص الواحد في ذلك ايضا يختلف ولكن اذا فهم هذه الورد اذ اوسر ما يتبع المعنى فالسمع

آخره فقال صدق سلمان خ من حديث ابي جيفة (١) حديث من جمع بين صوم وصدقة وعيادة مريض  
وشهود جنازة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة م من حديث ابي هريرة ما اجتمعن في امرئ الا دخل  
الجنة (٢) حديث الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس تقدم في الزكاة (٣) حديث اتقوا النار ولو  
بشق تمرة تقدم في الزكاة (٤) حديث ما سألته أحد شيئا قال لا ان لم يقدر عليه سكنت م من حديث جابر  
وللبار من حديث انس او يسكت (٥) حديث يصبح ابن آدم وعلى كل سلاى من جسده صدقة الحديث م

ابن جعفر الخصاص  
وسأته عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت احمد  
ابن بشار عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت أبا  
يعقوب الشروطي  
عن الاخلاص ما  
هو قال سألت احمد  
ابن عسان عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت احمد  
ابن علي الجهمي  
عن الاخلاص  
ماهو قال سألت  
عبد الواحد بن  
زيد عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت الحسن  
عن الاخلاص  
ماهو قال سألت  
حذيفة عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت رسول  
أفصل الله عليه  
وسلم عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت  
جبرائيل عن  
الاخلاص ماهو  
قال سألت رب  
العرزة عن  
الاخلاص ماهو  
قال هو سر من  
سرى استودعته  
قلب من احببت

تسبحة مثلا واحسن لها بوق في قلبه فليواظب على تكرارها مادام يجد لها وقفا وقدرى عن ابراهيم ابن ادم  
عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلى على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدا فقال من أنت أسمع  
صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر اسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت  
قلت فما اسمك قال هليائيل قلت فما ثوابي من قلة قال من قلة ما تمرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى  
له والتسبيح هو قوله سبحانه الله الذي انزلنا سبحة من القرآن الشديد الاركان سبحانه من يذهب بالليل ويأتى بالنهار  
سبحان من لا يشغل شأن عن شأن سبحانه الله الخالق الخالق سبحانه الله المسبح في كل مكان هذا وأمثاله اذا  
سمعه المريد ووجد له قلبه وقفا فلازمه وأباما وجد القلب عنده وفتح له فيه خير فليواظب عليه **الثاني**  
العالم الذى ينفع الناس به فى قوى أوتدريس أو تصنيف ترتيبه الاوراد بخلاف ترتيب المباد فانه يحتاج الى  
المطالعة للكتاب وألى التصنيف والافادة ويحتاج الى المدققة لا محالة فان أمكنه استتراق الاوقات فيه فهو افضل  
ما يشتهل به بعد المكتوبات وروايتها ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه فى فضيلة التلم والتعلم فى كتاب العلم وكيف  
لا يكون كذلك وفى العلم الواظبة على ذكر الله تعالى وتامل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة لخلق  
وهدايتهم الى طريق الآخرة ورب مسئلة واحدة يتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولولم يتعلمها لكان سميها  
مناجاة وانما نفي العلم المقدم على العبادة العلم الذى يرغب الناس فى الآخرة ويزهدهم فى الدنيا أو العلم الذى يسبهم  
على سلوك طريق الآخرة اذا تعلموا على قصد الاستماتة به على السلوك دون العلوم التى تزيد بها الرغبة فى المال  
والجاه وقبول الخلق والاولى العالم أن يقسم أوقاته ايضا فان استتراق الاوقات فى ترتيب العلم لا يحتمل العلم فينبغي  
أن يخص من مابعد الصبح الى طلوع الشمس بالآذكار والاوراد كاذكرنا فى الورد الاول ويبدأ الطلوع الى خروجه  
النهار فى الآفائة والتعلم ان كان عندهم يستفيد علمها لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر ويتفكر  
فما يشكل عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهوم الدنيا بين على  
التفطن للمشكلات ومن نحوه النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها الا فى وقت كل وطهارة ومكتوبة  
وقوله خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفر يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث أو علم  
نافع ومن الاصفر الى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الاول قبل طلوع الشمس  
فى عمل اللسان وورده الثانى فى عمل القلب بالفكر الى الضحوة وورده الثالث الى العصر فى عمل العين واليد  
بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر فى عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر  
ربما أضرا بالعين وعند الاصفر يعود الى ذكر اللسان فلا يتخلو جزء من النهار عن عملها بالجوارج مع حضور  
القلب فى الجميع واما الليل فاحسن قسم فيه قسمة الشافعى رضى الله عنه اذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا  
للمطالعة وترتيب العلم وهو الاول وثلثا للمصروف وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الاخير وهذا ييسر فى ايام الشتاء والصيف  
ربما لا يحتمل ذلك الا اذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستجيه من ترتيب اورد العلم **الثالث** التسلم  
والاشتغال بالتعلم افضل من الاشتغال بالآذكار والنوافل تحكها حكم العالم فى ترتيب الاوراد ولكن يشتغل  
بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالافادة والتعليل والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ويرتب أوقاته كاذكرنا  
وكل ما ذكرناه فى فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على ان ذلك افضل بل ان لم يكن متسا على معنى أنه يلقى  
ويحصل ليصير عالما بل كان من العلوم فحضوره بحال الله كرو الوظ والعلم افضل من اشتغاله بالاوراد التى ذكرناها  
بعد الصبح ويبدأ الطلوع وفى سائر الاوقات فى حديث أى ذكر رضى الله عنه <sup>(١)</sup> ان حضور مجلس ذكر افضل من صلاة  
ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> اذا رأيتم رياض الجنة فارتوا فيها

من حديث أى ذكر (١) حديث أى ذكر حضور مجلس علم افضل من صلاة الفريضة الحديث تقدم فى العلم (٢)  
حديث اذا رأيتم رياض الجنة فارتوا فيها الحديث تقدم فى العلم

فالبلاية لم  
مزيد اختصاص  
بالتمسك  
بالاخلاص برون  
كتم الاحوال  
والاعمال وتلذذون  
بكنها حتى لو  
ظهرت أعمالهم  
وأحوالهم لحد  
استوحشوا من  
ذلك كما يستوحش  
الخاص من ظهور  
معيته فاللافتي  
عظم وقع الاخلاص  
وموضعه وتمسك  
به متدا به  
والصوفي غاب في  
اخلاصه عن  
اخلاصه (قال)  
أبو يعقوب  
السوسي متى  
شهدوا في  
اخلاصهم  
الاخلاص احتاج  
إلى  
اخلاصهم إلى  
اخلاصهم وقال  
ذو النون ثلاث  
من علامات  
الاخلاص استواء  
القيم والحد من  
إسماء ونسب  
روية الأعمال  
في الأعمال وترك  
اقتضاء ثواب  
العمل في الآخرة  
(آخرها) أبو

قيل بإرسول الله وما يرضي الجنة قال خلق الذكر وقال كعب الاحبار رضى الله عنه لو أن ثواب مجالس العلماء  
بدا للناس لاحتوا عليه حتى يترك كل ذي إمارة إمارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
أن الرجل يخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه  
واصرف إلى منزله وليس عليه ذنب فلا تفرقوا مجالس العلماء فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض تربة  
أكرم من مجالس العلماء وقال رجل للحسن رحمه الله أشكركم أليكم قسوة قلبي فقال ادعني من مجالس الذكر  
ورأي عمار الزاهد يسكنة الطغاف وفي المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر قال قمر حرجا يمسكنة  
فقال هي هيات هيات ذهبت المسكنة وجاء الذي فقال هي قالت ما تسأل من أسبغ لها الجنة بخلافها قالو به ذلك  
قالت بحالة أهل الذكر وعلى الجملة فابتحل عن القلب من عقد حب الدنيا يقول واعظ حسن الكلام زكي  
السيرة وأشرف وأرفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب بحب الدنيا (الرابع) المهترئ الذي يحتاج إلى  
الكسب ليعاله فليس أن يضع العيال ويسترق الأوقات في البادات بل ورده في وقت الصناعة حضور  
السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواظب على التوسعات  
والاذكار وقراءة القرآن فإن ذلك يمكن أن يجمع إلى العمل وإن لا يتيسر مع العمل الصلاة الآن يكون  
ناظورا فإنه لا يصح عن إقامة أوقات الصلاة مع همهم فغنى عن كفايته ينبغي أن يعود إلى ترتيب الأوقات وإن  
دوام على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوقات التي ذكرناها لأن البادات المتدنية  
فانتهت أرفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه التبعة عبادته في نفسه ترق به إلى الله تعالى ثم يحصل به  
فائدة تكثر وتنجذب إليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الأجر على الخاس (الخامس) الوالي مثل الامام  
والقاضي والمتولي في نظر في أمور المسلمين قيامه بمحاجات المسلمين وأغراضهم وفي وفق الشرع وقصد الاخلاص  
أفضل من الأوقات المذكورة فحقه أن يشتغل بحق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويقم الأوقات  
المذكورة بالليل كما كان عمر رضى الله عنه يفعلها إذا لم يأت في النوم فلو لم يأت بالهناح ضمنت المسلمين ولو تمت بالليل  
ضمنت نفسى وقد فهمت بما ذكرناه أنه يقدم على البادات البدنية أمهات أحدهما العلم والآخر الرفق  
بالمسلمين لأن كل واحد من الظروف المرفوف عمل في نفسه وعبادة تفضل سائر البادات فائدة وانتشار  
جدواه فكانا مقدمين عليه (السادس) الموحد المسترق بالواحد السعد الذي أصبح وهو هم واحد  
فلا يحب إلا الله تعالى ولا يخاف إلا الله ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء إلا ويرى الله تعالى فيه فمن  
ارتفعت رتبته إلى هذه الدرجة لم يفتقر إلى تنوع الأوقات واختلافها بل كان ورده بعد المكتوبات واحدا وهو  
حضور القلب مع الله تعالى في كل حال فلا يخاطر بقلوبهم أمر ولا يقرع سمعهم قارع ولا يلوح لأبصارهم لافح  
الأكان لهم فيعبرون فكر ومزيد فلا يحرك لهم ولا مسكن إلا الله تعالى فهو له جميع أحوالهم تصلح أن تكون  
سببا لأزديادهم فلا يتميز عندهم عبادة عن عبادة وهم الذين فروا إلى الله عز وجل كما قال تعالى لعلكم تدركون  
فروا إلى الله ويحقق فيهم قوله تعالى وإذا عرفت ثبوتهم وما يبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشركم ربكم  
من رحمة وآية الإشارة بقوله أنى ذهب إلى رب سيدن وهم متعجبى درجات الصديقين ولا وصول إليها إلا بالهدى  
ترتيب الأوقات والمواظبة عليها دهر أطول فلا ينبغي أن يتأثر إلى يدب اسمهم من ذلك فيدب لنفسه ويفتر  
عن وظائف عبادة فذلك علامته أن لا يهوى في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه مفسدة ولا نزعة هواجهم  
الأحوال ولا تستغمر عظام الاشغال وأن ترزق هذه الرتبة لكل أحد فيتمتع على الكافة ترتيب الأوقات  
كأد كراهه وجميع ما ذكرناه طرق إلى الله تعالى قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم يعملون  
سبيلا فكلمهم ميتدون وبعضهم أهدى من بعض وفي الخبر (١) الإيمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله  
تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الإيمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل

(١) حديث الإيمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله بالشهادة على طريق منها دخل الجنة ابن شاهين

ذرة اجازة قال

أنا أبو بكر أحمد

ابن علي بن خلف

اجازة قال أنا أبو

عبد الرحمن

قال سمعت أبا

عثمان المصري

يقول الاخلاص

مالا يكون

للنفس فيه حظ

بحال وهذا

اخلاص العوام

واخلاص

الخواص ما يبري

عليهم لاهم

تعبوا منهم

الطامات وهم عنها

بجزل ولا يقع لهم

عليها رزق ولا لها

اعتداد فذلك

اخلاص الخواص

وهذا الذي فصله

الشيخ أبو عثمان

المصري يفرق بين

الصوفي والملاقي

لان الملاقي

أخرج الخلق عن

عمله وحاله ولكن

أثبت نفسه فهو

خلص والصوفي

أخرج نفسه عن

عمله وحاله كما

أخرج غيره فهو

خلص وشأن ما

بين المخلص

المخلص والمخلص

(قال أبو بكر)

فكل مؤمن على خلق منها فهو سالك الطريق إلى الله فإذا الناس وإن اختلفت طرقهم في العبادة فكلمهم على الصواب أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب وإنما يشاورون في دلت القرب لاني أسله وأقرهم إلى الله تعالى أعرفهم به وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعدهم له فمن عرفه لم يبد غيره والاصل في الاوراد في حق كل صنف من الناس المداومة فان المراد منه تتيار الصفات الباطلة واحد الاعمال يقل آثارها هابل لا يحس باكتارها وإنما يترتب الاثر على المجموع فإذا لم يسبق العمل الواحد ترا عموما ولم يردف ثبات وثبات على القرب أغنى الاثر الاول وكان كالتفقيع يريد أن يكون قفيه النفس فانه لا يصير قفيه النفس الا بذكر كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهرا أو أسبوعا ثم عاد وباع ليلة لم يؤثر هذافيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لأثر فيه ولهذا السر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> أحب الاعمال إلى الله ادما وإن قل وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> فقالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا أتته لندك قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> من عوده الله عبادة فتركها ليلة فته الله وهذا كان السبب في حالته بعد المصرت دارا كالمفاته من ركعتين <sup>(٤)</sup> شغلها عن الفود ثم لم يزل يبدل ذلك يصلها بعد المصير ولكن في منزله لا في المسجد كلابتدي به روت عائشة وأمسلة رضي الله عنها ما قلت فعل لغيره أن يقتدي به في ذلك مع ان الوقت وقت كراهية فاعلم ان المأني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرن الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من اللال لا يتحقق في حقه فلا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به صلى الله عليه وسلم

باب الثاني في الاسباب المبصرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احياؤها

وفي فضيلة احياء الليل وما بين المشايخ وكيفية قسمة الليل

فضيلة احياء ما بين المشايخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غاروت عائشة رضي الله عنها <sup>(١)</sup> ان أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم فتح بصلاة الليل وختم بمصلاة التهارقن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بين الله له قصر بين الجنة قال الراوي لا أدري من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة وروت أم سلمة وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> انه قال من صلى ستر كرات بعد المغرب عدلته عبادة سنة كاملة أو كأنه صلى ليلة القدر وعن سميدين جبير عن ثوبان قال قال

واللائكافي في السنة والطبراني والبيهقي في الشمعين رواية المنيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الامان ثمانية وثلاثون وثلاثون شربة مئة وفي شربة مئة دخل الجنة وقال الطبراني والبيهقي ثمانية وثلاثون وفي استاده جهالة <sup>(١)</sup> حديث أحب الاعمال إلى الله ادما هو ان قل متفق عليه من حديث عائشة <sup>(٢)</sup> حديث سئلت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا أتته لندك <sup>(٣)</sup> حديث من عوده الله عبادة فتركها ليلة فته الله وهو موقوف على عائشة <sup>(٤)</sup> حديث شغلها عن الفود عن ركعتين فصلاهما بعد المصير ثم لم يزل يصلها بعد المصير في منزله متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد المصير ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما ذكرهما حتى لقي الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها في المسجد تخافة أن يقل على أمته والله الموفق للصواب

باب الثاني في الاسباب المبصرة لقيام الليل

<sup>(٥)</sup> حديث عائشة أن أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم الحديث ورواه أبو الوليد يوسف بن عبيد الله الصفاق في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصرا واستاده ضعيف <sup>(٦)</sup> حديث الفسلة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كرات بعد المغرب عدلته عبادة سنة أو كأنه صلى ليلة القدر ت ه بلفظ

الرقائق شصان  
كل غلص في  
اخلاصه رؤية  
اخلاصه فاذا  
اراد الله ان  
يخلص اخلاصه  
اسقط عن  
اخلاصه رؤيته  
لاخلصه  
فيكون غلصا  
لاخلصا (قال)  
ابو سعيد الخراز  
رباه المارفين  
افضل من  
اخلاص الردين  
ومنى قوله ان  
اخلاص الردين  
معلوم برؤية  
الآخرين  
والمارف منز  
عن الربا القنى  
يظلم العمل  
ولكن ليله يظهر  
شيأ من حاله وعمله  
بم كل عنده  
فيه لجذب مرید  
او مائة خلق  
من اخلاق  
النفس في اعطائه  
الحال والعمل  
والمارفين في  
ذلك علم دقيق  
لا يعرفه غيرهم  
فيري ذلك ناقص  
العلم بصورة زياء  
وليس بربا انما  
هو صريح العلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> من عكف نفسه فباين المغرب والمشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن  
كان حقا على الله ان يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويورس له بينهما غراسا لوطافه  
أهل الدنيا لوسمهم وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والشاء بنى الله له قصرا في الجنة  
فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أوقال أطيبت وعن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم  
شيء فباين ذلك من أمر الدنيا ويقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة  
وأيتين من وسطها والمسلم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى اخر الآية  
وقل هو الله احد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب وباية الكرسي  
وايتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله فاعلم  
السموات وما في الارض الى آخرها وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن  
الحصر<sup>(٤)</sup> وقال كرز بن زبيرة وهو من الابدال قلت للخصر عليه السلام على شيأ عمله في كل ليلة فقال اذا  
صليت المغرب قم الى وقت صلاة المشاء مضيا من غير أن تتكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من  
كل ركعتين وأقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى  
متركك ولا تتكلم احدا وصل ركعتين وأقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بيد  
تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله  
الى العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم اذا الحلال  
والاكرام بالله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا رب يا رب يا رب الله ثم قرأت  
رافع يديك وادع هذا الدعاء ثم تم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له احب ان تسلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى  
الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء واوحى اليه به فكنت عنده وكان ذلك بمحضر مني فخلعت من علمه اياه  
ويقال ان هذه الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصديق يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في منته قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى انه أدخل الجنة ورأى فيها الانبياء ورأى  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلمه على الجملة ماورد في فضل احياء ما بين المشاءين كثير حتى قيل

اننى عشرة سنة وضعت واما قوله كانه صلى ليله القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه ابو الوليد  
العطار ولا في منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان  
يكلم احدا وضعت له في عليين وكان كمن ادرك ليله القدر في المسجد الاقصى وسنده ضعيف (١) حديث سعيد  
ابن جبير عن ثوبان من عكف نفسه ما بين المغرب والمشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او قرآن كان حقا  
على الله ان يبنى له قصرين في الجنة لم أجده لأصلا من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر (٢)  
حديث من ركع عشر ركعات بين المغرب والشاء بنى له قصر في الجنة فقال من اذن تكثرت قصورنا يا رسول الله  
الحديث ابن المبارك في الزهد من حديث عبد الكريم بن الحارث مرسل (٣) حديث انس من صلى المغرب في  
جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يتكلم شيء فباين ذلك من أمر الدنيا ويقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب  
وعشر آيات من أول سورة البقرة وايتين من وسطها والمسلم له واحد الحديث ابو الشيخ في الثواب من رواية زياد بن  
ميمون عن معمر اختلاف يسير وهو ضعيف (٤) حديث كرز بن زبيرة ان الخصر عليه صلاة بين المغرب والشاء  
وفيه ان كذا سأل الخصر من سمعت هذا قال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا الدعاء الحديث  
وهذا باطل لا اصل له



له بالله من غير  
حضور نفس  
وجود آفة فيه  
قال روم  
الاخلال أن لا  
رضى صاحبه  
عليه عوضا في  
الدارين ولا حظا  
من اللكين  
وقال بعضهم  
صدق الاخلال  
نسيان رؤية  
الخلق بدوام  
النظر الى الحق  
والملاقى يرى  
الخلق فيخلق عمله  
وحاله وكل ما  
ذكرناه من قبل  
وصف اخلاص  
الصوف ولهذا  
قال الزقاق لا بد  
لكل غلص  
من رؤية اخلاصه  
وهو نقصان عن  
كمال الاخلال  
والاخلال هو  
الذي يثوب الله  
حفظ صاحبه  
حتى يأتي به على  
النظام قال جعفر  
الطوسي سألت  
أبا القاسم الجيني  
رحمه الله قلت  
أين الاخلال  
والصدق فرق  
قال نعم الصدق  
أصل وهو الأول

لبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قل (١)  
ما بين المغرب والمساء وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من صلى ما بين المغرب والمساء فذلك صلاة الأوابين وقال الأسود  
ماتت ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الوقت الأورابي صلى فسأته فقال نعم هي ساعة النفقة وكان أنس رضي الله  
عنه يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال أحمد  
ابن أبي الحواري قلت لابي سلمان الداراني أسوم النهار وأقضى بين المغرب والمساء أحب إليك أو أظفر بالنهار  
وأحى ما بينهما فقال اجمع بينهما فقلت أن لم يتيسر قال أظفر وصل ما بينهما ﴿ فضيلة قيام الليل ﴾  
أما من الآيات وقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد  
وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل الآية  
وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة قبل هي قيام الليل  
يستمان بالصبر على غير مجاهدة النفس ﴿ ومن الأخبار ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم (٣) يقبض الشيطان على قافية  
أحدكم إذا هوان ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طوييل فارقد فإن استيقظ وذكر الله تعالى  
انخلت عقدة فإن توضأ انخلت عقدة فإن صلى انخلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والأصبح حيث  
النفس كسلان وفي الخبر (٤) انه ذكر عند رجل بنام كل الليل حتى يصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي  
الخبر (٥) ان الشيطان سموا لموقعا وذروا فإذا أسقط اليه بساء خلقه وإذا ألقه ذرب لسانه بالشر وإذا ذرعه نام  
الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ركعتان ركعتان في جوف الليل خير لهما من الدنيا وما فيها ولو لآل  
أشقى على أمي لفرضتهما عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها  
عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه الا موقعا رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة وذلك  
في كل ليلة وقال المنيرة بن شعبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) حتى تقطرت قدما فقبل له أما تدفغر الله لك  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا كون عيدا تشكروا وبظهر من معناه ان ذلك كناية عن زيادة الرتبة فإن  
الشكر سبب الزيادة قال تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم (٨) يا باهريه أتريد أن تكون رجة  
الله عليك حيومتا ومقبورا ومقبورا ثم من الليل فقلوا أنت تريد رضايك يا باهريه صل في ذوايا بيتك يكن  
نور يترك في السماء كنورا لكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) عليكم قيام الليل فانه دأب

(١) حديث عبد مولى رسول صلى الله عليه وسلم وقيل له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين المغرب والمساء ورواه أحمد وفيه رجل لم يسم (٢) حديث من صلى ما بين  
المغرب والمساء فذلك صلاة الأوابين تقدم في الصلاة (٣) حديث يقبض الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام  
ثلاث عقد الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٤) حديث ذكر عند رجل نام حتى أصبح فقال ذلك  
بال الشيطان في أذنه متفق عليه من حديث ابن مسعود (٥) حديث ان للشيطان سموا لموقعا وذروا  
الجديت طيب من حديث انس ان للشيطان لموقعا وكثلا فلا تلق الا انسان من لموقعا ذرب لسانه بالشر وإذا كظمه من  
كفاه نامت عيناه عن الله كرواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف (٦) حديث ركعتان ركعتان  
البدني جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولو لآل أشقى على أمي لفرضتهما عليهم آدم بن أبي اسحق في الثواب ومحمد  
ابن نصر الروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسل ووصله ابو منصور الديلمي في مسنده  
الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح (٧) حديث المنيرة بن شعبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
تقطرت قدما الحديث متفق عليه (٨) حديث يا باهريه أتريد أن تكون رجة الله عليك خيرا ونيما  
ومقبورا من الليل فصل وأنت تريد رضايك يا باهريه صل في ذوايا بيتك يكن نور يترك في السماء كنورا  
السكوا كعب النجوم عند أهل الدنيا باطل لاصل له (٩) حديث عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم  
الحديث من حديث بلال وقال غريبا ولا يصح ورواه طيب وهن من حديث أبي امامة بسند حسن وقال ت

الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطردة لآلام الجسد ومنهارة عن  
 الام وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ما من امرئ تكون له صلاة بالليل يقبله عليها النوم الا كتب له اجر صلاته وكان  
 نومه صدقة عليه وقيل صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> لا يذروا لوردت سفرا أعدت له عتة قل نعم قل كيف سفر  
 طريق القيامة ألا أنبتكم بأبذر مما ينبتكم ذلك اليوم قل بلى يا أبت وأبى قال صم يوما شديد الحر ليلوم النشور  
 وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشة القبور وحج حجة لعمارة الامور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حتى  
 تقولها أو كلمة تشر تسكت عنها وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم  
 وهذه الميونة قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجزني منها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 اذا كان ذلك فاذنوق فانه لمستمع فلما أصبح قل يا فلان هلا سالت الله الجنة قل يا رسول الله اني است هناك  
 ولا يبلغ على ذلك فليث الا يسرا حتى زل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجاره من النار  
 وأدخله الجنة وروى ابن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي  
 بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم به على قيام الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول  
 يا نافع أسحرا فاقول لا تقوم لصلاته ثم يقول يا نافع أسحرا فاقول نعم فيقعد فيستغفر الله تعالى حتى يعلم  
 الفجر وقال علي بن أبي طالب شمع يحجب بزكرا عليها السلام من خبز شمير فنام عن ورده حتى أصبح فأنسى  
 الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت دارا خير لك من دارى أم وجدت جوارا خير لك من جوارى فوعزى وجلاى  
 يا يحيى لو اطعنا الى الفردوس اطاعة لآب شحمتك ولزهدت نفسك اشتياقا ولو اطعنا الى جهنم اطاعة لآب  
 شحمتك ولو كبت الصديق بعد الدعوة وبست الجلد بعد السوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> ان فلانا  
 يصلي بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينها ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> رحم الله رجلا قام من الليل فصلى  
 ثم أيقظ امرأته فصلت قال أيت نضع في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل  
 فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أيت نضحت في وجهه الماء وقيل صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> من استيقظ من الليل  
 وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبنا من الاذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> أفضل الصلاة  
 بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> من نام عن حربه أو عن

انه أصبح <sup>(١)</sup> حديث عامن امرئ يكون له صلاة بالليل يقبله عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة  
 عليه د ن من حديث عائشة وفيه رجل لم يسم بسم الله ن في رواية الأسود بن زيد لكن في طريقه ابن جعفر  
 الرازي قال ن ليس بالقوى ورواه ن ه من حديث أبي الفداء نحوه بسند صحيح وتقديم في الباب قبله  
<sup>(٢)</sup> حديث أنه قال لا يذروا لوردت سفرا أعدت له عتة كيف يسفر طريق القيامة ألا أنبتكم بأبذر مما ينبتكم  
 ذلك اليوم قال بلى يا أبت وأبى قال صم يوما شديد الحر ليلوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشة القبور  
 الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب التهج من رواية السري بن علفه مرسلوا السري ضمنه الا زدى <sup>(٣)</sup> حديث  
 انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهذه الميونة قام يصلي ويقرأ القرآن  
 ويقول يا رب النار أجزني منها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوق فانه لمستمع  
 اصل <sup>(٤)</sup> حديث ارجيريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل الحديث متفق  
 عليه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر الجبريل <sup>(٥)</sup> حديث قيل لانا  
 فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح سرق قال سينها ما يقول ابن حبان من حديث أبي هريرة <sup>(٦)</sup> حديث رحم  
 الله رجلا قام من الليل فصلى ثم أيقظ امرأته فصلت الحديث د حب من حديث أبي هريرة <sup>(٧)</sup> حديث من  
 استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبنا من الاذا كرين الله كثيرا والذا كرات د ن من حديث  
 أبي هريرة <sup>(٨)</sup> حديث فضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل م من حديث أبي  
 هريرة <sup>(٩)</sup> حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه بعد صلاة الفجر والغافر كتب له كأنه قرأه من

والاخلاص فرع  
 وهو تابع وقال  
 بينهما فرق لان  
 الاخلاص  
 لا يكون الا بعد  
 الدخول في العمل  
 ثم قال انما هو  
 اخلاص ومخالصة  
 الاخلاص ومخالصة  
 كائنه في المخالصة  
 فقل هذا  
 الاخلاص حال  
 اللامتنى ومخالصة  
 الاخلاص حال  
 الصوفى والمخالصة  
 الكائنه في المخالصة  
 ثمرة مخالصة  
 الاخلاص وهو  
 فناء المبد عن  
 رسومه برؤية  
 قيامه بقيومه  
 بل غيبته عن  
 رؤية قيامه وهو  
 الاستغراق في  
 البين عن الآفات  
 والتخلص من  
 لوث الاستكثار  
 وهو فقد حال  
 الصوفى والملازمة  
 مقم في أوطان  
 اخلاصه غير  
 متطلع الى حقيقة  
 خلاصه وهذا  
 فرق واضح بين  
 اللامتنى والصوفى  
 ولم يزل في خراسان  
 منهم طائفة ولهم

شيء منه بالليل فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتما قرأه من الليل **الاستار** روى أن عمر رضى الله عنه كان يمر بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يباد منها أياها كثيرة كما يباد الرضوي كان ابن مسعود رضى الله عنه إذا هذأت البيوت نام فيسقم له دوى تدوى النحل حتى يسهو ويقال أن سفيان الثوري رحمه الله شيع ليله فقال إن الحمار إذا ذاب يذيق طعمه زيد في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاموس رحمه الله إذا اضطجع على فراشه يثقل عليه كاحتكاك الحبة على القلادة ثم يثوب ويصل إلى الصباح ثم يقول طرد ذكر جهنم نوم العابدين وقال الحسن رحمه الله ما نائم عملاً أشد من مكابدة الليل وثقة هذا المال قليل له ما بال التهجد من أحسن الناس وجوهاً قال لهم تخالوا بالرحمن قال لهم نوراً من نوره وقدم بعض الصالحين من سفره فهداه فراش فنام عليه حتى فاته ورده خلفه أن ينام بعده على فراش أبداً وكان عبدالمزني بن أبي رواد إذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول انك لثقل ووافقه إن في الجنة لأين منك ولا يزال يصل الليل كله وقال الفضيل إنى لا يستقبل بالليل من أوله فهو نولي طوله فانتفع للقرآن فصبح وما قضيت نهيمى وقال الحسن إن الرجل ليزبب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فادم أنك محروم وقد كثرت خطيئتك وكان صلة بن أشمر رحمه الله يصل الليل كله فإذا كان في السحر قال الهى ليس مثل يطلب الجنة ولكن أجرى رحمتك من النار وقال رجل لبعض الحكماء إنى لا ضفع من قيام الليل فقال له يا أخى لا تمس الله تعالى بالنهار ولا تقم بالليل وكان للحسن بن صالح جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية بقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة فقالوا أصبحتنا أطعم الفجر فقالت وما تصلون إلا المكتوبة قالوا نعم فرجعت إلى الحسن فقالت يا مولاي بنيتي من قوم لا يصلون إلا المكتوبة ردى فردها وقال الربيع بن منير الشافعي رضى الله عنه لىالى كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا يسيراً وقال أبو الجوزية لقد صحبت أبا حنيفة رضى الله عنه ستة أشهر فما فيها ليلة وضع جنبه على الأرض وكان أبو حنيفة يبحي نصف الليل فترقوم فقالوا إن هذا يبحي الليل كله فقال إنى أستحي أن أوصف عللاً أقل فكان بهذا يبحي الليل كله وروى أنما كان له فراش بالليل ويقال إن مالك بن دينار رضى الله عنه بات يردد هذه الآية ليله حتى أصبح ثم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقال المزينة بن حبيب رقت مالك بن دينار فتوضأ بعد المشاء ثم قام إلى الصلاة فقبض على لحيتة فحقتة المبركة فجعل يقول اللهم حرم شية مالك على النار الهى قد علمت ساكني الجنة من ساكني النار فأرى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهوت ليله عن وردى ونمت فإذا نافي المنام بجارية كاحسن ما يكون وفيها رقة فقالت لي أحسن قرأ فقلت نعم فندبت إلى الرقة فاذنانيها ألتك الله الله والاماني \* عن البيهقي الأونس في الجنان \* تعيش غلداً الموت فيها وتلكوا في الجنان مع الحسن \* تنبه من منامك أن خيراً \* من النوم التهجد بالقرآن وقيل حجج سرور فابت ليله الأساجدا وروى عن أزهر بن منبث وكان من التوابين أنه قال رأيت في المنام امرأة لأشبه نساء أهل الدنيا فقلت لمن أنت قالت حواء فقلت زوجي نفسك فقالت أخطبني إلى سدى وأمرني فقلت وما أمرني قالت طول التهجد وقال يوسف بن مهران يبنى أن تحت العرش ملكاً في سورة ديك برائه من لؤلؤ وصمته من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب يمينه وذا قال ليم القاعون فاذا مضى نصف الليل ضرب يمينه وذا قال ليم التهجدون فاذا مضى ثلث الليل ضرب يمينه وذا قال ليم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب يمينه وذا قال ليم المنافلون وعليهم أوزارهم وقيل إن وهب بن منبه التميمي ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة وكان يقول لأن أرى في بيتي شيطاناً أحب إلى من أن أرى في بيتي وسادة لأنها تدعو إلى النوم وكانت بمسورة من آدم إذا غلبه النوم وضع صدره عليها وحق خفقات ثم يفرغ إلى الصلاة وقال بعضهم رأيت رب العزة في النوم فسمعت يقول وعزى وجلالى لا كرم من مثوى سليمان التيمي فاته صلى في البتة أو يرضو المشاء أو بين سنة ويقال كان مذهب ابن النوم إذا خامر القلب بطل الرضو وروى في بعض الكتب

مشايخ يهدون  
أساسهم  
ويرفونهم  
شروط حلمهم  
وقد رأينا في  
العراق من  
يسلك هذا  
المسلك ولكن لم  
يشتر بهذا الاسم  
وقل يتداول  
أسنة أهل  
العراق هذا  
الاسم (حكى)  
أن بعض اللاتنية  
استمى إلى  
سبع فابتاع  
فقبل له في ذلك  
فقال لا نى إن  
حضرت يظهر  
على وجد  
ولا أؤثر أن يلم  
أحد على (وقيل)  
أن أحمد بن أبى  
الحوارى قال لا نى  
سليمان الدارنى  
إنى إذا كنت  
في الخلوة أجد  
لما لم يلق الله لا  
أجد لها بين  
الناس فقال له

القديسة عن الله تعالى أنه قال ان عبدى الذى هو عبدى حقا الذى لا يفتخر بقبامه صباح الديكة

﴿ بيان الاسباب التى بها يتيسر قيام الليل ﴾

اعلم ان قيام الليل عسير على الخلق الاعلى من وفق للقيام بشروطه المبسرة له ظاهر او باطنا ﴿ فما الظاهرة ﴾ فاربعة أمور ﴿ الاول ﴾ ألا يكثر الاكل فيكثر الشرب فينبه النوم ويقل عليه القيام كان بعض الشيوخ يقف على المائدة كل ليلة ويقول مامش المريدن لا تأكلوا كثيرا فقتربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتجسسوا وعند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المدد عن ثقل الطعام ﴿ الثانى ﴾ ان لا يمتب نفسه بالتهارر في الاسمال التى تسببها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا عجلة للنوم ﴿ الثالث ﴾ أن لا يترك القبولة بالتهارر فانها سنة <sup>(١)</sup> للاستماعة على قيام الليل ﴿ الرابع ﴾ أن لا يمتب الاوزار بالتهارر فان ذلك مما يقسى القلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن بابا سعيد انى ابيب معافى وأحب قيام الليل وأمد بطورى فابالى لا أقوم فقال ذو بك قيدتك وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لفظهم ولتوهم يقول أظن أن ليل هؤلاء ليل سوء فاتهم لا يقبلون وقال الثورى حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته قيل وما ذلك الذنب قال رأيت رجلا بيكى فقلت فى نفسى هذا امرأه وقال بعضهم دخلت على رز بن برة وهو بيكى فقلت أذاك نكفى بعض أهلك فقال أشد فقلت وجع يؤلك قال أشد قلت فذاك قال باى مفلح ومسترى مسبل ولم أقرأ أحزابى البارحة وما ذاك الا بذنب أحدثته وهذا لان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر والتقليل من كل واحد منهما يجر الى الكثير ولذلك قال أبو سليمان الداراني لا توفد أحدا صلاة الجماعة الا بذنب وكان يقول الاخلاص بالليل عقوبة والجناية بعد وقال بعض العلماء اذا سمعت يامسكين فانظر عند من تغطر وعلى أى شئ تغطران المبدى كل أكلة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاولى فالذنوب كلها تودرت فساوة القلب وتجمع من قيام الليل وأخصها بالتأثير تناول الحرام وتؤثر القصة الحلال في نصفية القلب وتخزيه الى الخمر واليؤثر غيرها ويرف ذلك أهل المراقبة للقلوب بالتجربة بعد شهادة الشرع له ولذلك قال بعضهم من أكلة منست قيام ليلة ولمن نظرة منست قراءة سورة وان المبدى كل أكلة أو يفعل فله فيجرم بها قيام سنة وكان الصلاة تهى عن الفحشاء والنكر فكذلك الفحشاء تهى عن الصلاة وسائر الخيرات وقال بعض السجانيين كنت سجانا في ثلاثين سنة أسأل كل ما خوذ بالليل انه هل صلى المشافى جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان يرك الجماعة تهى عن تماطى الفحشاء والنكر ﴿ وأما البسرات الباطنة فاربعة أمور ﴾ ﴿ الاول ﴾ سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالسرق المم يتدبر الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلاته الا في مهماته ولا يجول الا في مساوئه وفي مثل ذلك يقال

يجترى البواب انك نائم \* وأنت اذا استيقظت ايضا نائم

﴿ الثانى ﴾ خوف غالب بزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركت جهنم طار نومه وعظم حذرته كما قال طاوس ان ذكركم طير نوم الما بدى وكما حكي ان غلاما بالبصرة اسمه صبيب كان يقوم الليل كله فقالت له سيدته ان قيامك بالليل يضرب بمك بالتهارر فقال انصبيا اذا ذكر النار لا يأتية النوم وقيل لنلام آخروهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفى واذا ذكرت الجنة اشتد شوقى فلا أقدر أن أنام هو قال ذو النون المصرى رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده \* مقل الميون يليلها ان تهجعا

فهموعن الملك الجليل كآمه \* فرقا بهم ذلت اليه تخضعا

يا طوبى للرقاد والنفلات \* كثرة النوم تودت الحسرات

ان فى القبر انزلت اليه \* لقد اياطول بعد المات \* ومهادا مهادا فيه

وأشدوا ايضا

الليل رواه م (١) حديث الاستماعة بقبولة النهار على قيام الليل ه من حديث ابن عباس وقد تقدم

انك اذا الضميف

فالسلامتى وان

كان متمسكا

بمروة الاخلاص

مستفرشا بساط

الصدق ولكن

بقى عليه بقية

رؤية الخلق وما

أحسنها من بقية

تحقق الاخلاص

والصدق والصوفى

صفا من هذه

البقية فى طرف

العمل والتترك

للخلق وعزيم

بالسكية ذراهم

بمسكين الفناء

والزوال ولاح له

فاسية التوحيد

وعان سر قوله

كل شئ مهالك الا

وسجه كما قال

بعضهم فى بعض

غلباته ليس فى

الدارين غير الله

وقد يكون اخفاء

اللامتى الحلال

على وجوه

احد الوحيين

لتحقيق الاخلاص

بذنوب علمت واحصت \* أمنت الليالي من ملك الموت \* توكلت نال آيات

وقال أبو البارك

أذا ما الليل أظلم كابدوه \* فيفسر عنهم وهم ركوع

أطوار الخوف نومهم قاموا \* وأهل الأمن في الدنيا هجوع

الثالث أن يعرف فضل قيام الليل بسباع الأيات والأخبار والآثار حتى يستحضر به رجاء وشوقه إلى ثوابه فيهبه الشوق والطلب الزيد الرغبة في درجات الجنان كما حكى أن بعض الصالحين رجعت من غزوة فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كنا ننتظرك مدة طلاء فمست حليت إلى الصبح قال والله إن كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فمست زوجتي والمزلة فمست طول ليالي شوق البها إلى الأربع وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجى به وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يحظر قلبه وإن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه فاذا حسب الله تعالى أحب إليه الخلوقة وتذلل بالنجاسة فتصله لئلا تنالها لحبيب على طول القيام ولا ينبغي أن تستبد هذه اللذة أذ يشهد المقل والنقل فأما العقل فليست حال الحب لشخص بسبب جماله أولئك بسبب انماهم وأموالهم أنه كيف يتلذذ به في الخلوقة ومناجاته حتى لا يأنه النوم طول ليله فإن قلت أن الجميل يتلذذ بالنظر إليه وإن الله تعالى لا يرى فاعلم أنه لو كان الجميل المحبوب ورأساً أو كان في بيت مظلم لكان الحب يتلذذ بمجاورة المجرى دون النظر ودون الطمع في امرأته سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بمسمع منه وإن كان ذلك أيضاً معلوماً عنده فإن قلت أنه ينتظر جوابه فيتلذذ بسباع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم أنه إن كان يعلم أنه لا يجيبه ويسكت عنه فقد بقيت له أيضاً لذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره إليه وكيف والوقر يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته فتلذذ به وكذا الذي يتلذذ بالحب ويروض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجاء انماهم والرجاء في حق الله تعالى اصدق وامعد الله خير وابق وأنفع ما عند غيره فكيف لا يتلذذ بمرض الحاجات عليه في الخلوقة وأما النقل فيشهد له أحوال قوم في قدوم بقيام الليل واستقصاءهم له كما يستقصرون الحب ليله ومسال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف انت والليل قال ما راعيت قط يربني ونسبهم ينصرف وماتلته بوقد آخر أنا والليل فرسار هانصة يسبقني إلى الفجر ومرة يقطعي عن الفكر وتيل لبعضهم كيف الليل عليك قتال ساعة انافها بين حائرين أفرح بظلمته اذا جأ وأغمضه اذا طلع مأم فرح به قط وقال علي بن بكر منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر وقال الغضنير بن عياض اذا غربت الشمس فرحت بالظلام خلوتي يربي واذا طلعت حزنت لدخول الناس علي وقال أبو سلمان أهل الليل في لبهم أنتم أهل اللهو في نومهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا وقال أيضاً عوض الله أهل الليل من ثواب اعمالهم ما يجودهم من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب اعمالهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نوم أهل الجنة الا ما يجده أهل الخلق في قلوبهم بالليل من حلوة المناجاة وقال بعضهم لذة المناجاة ليست من الدنيا أعاني من الجنة أظهرها الله تعالى لا ولياته لا يجدها سواهم وقال ابن التكرس ما بقي من لذة الدنيا الا ثلاث قيام الليل سهرته الاخوان والصلاة في الجماعة وقال بعض المرافين ان الله تعالى ينظر بالاسمحاري قلوب المتقين فيملؤها أووارق الفروا وتدل قلوبهم تستعيرهم تنشر من قلوبهم المواقى الى قلوب الملائقين وقال بعض العلماء من القدماء ان الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أن في عبادتي عبادي أحبهم ويجوبني ويشتاقرني وأشتاق إليهم ويدكروني واذكرهم وينظرون إلى وانظر إليهم فإن حدوث طريقهم أحب إليك وإن عدلت عنهم مقتك قال يارب وماعلامهم قال يارب عن الظلال بالهراكا يراعي الراي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما يحن العليز إلى أوكارها فاذا اجتمع الليل واخضع الظلام وخلخل حبيب يحببه نصوا إلى اقدمهم واقتربوا إلى وجوههم وتاجروا بكلامي وتعلقوا إلى بانامي فين صارخوا بكاء بين متاوموشا كي يميني ما يتماهلون من اجلي ويسمى ما يشكون من حبي أول ما أعطيتهم أهف من توري في قلوبهم فيضربون عني كما أخبر عنهم والثانية لو كانت

والصدق والوجه  
الآخر هو الام  
لستر الحال عن  
غيره بنوع غيره  
فان من خلا  
بمحبوبه يكره  
اطلاع الغير  
عليه بل يبلغ في  
صدق الحية أن  
يكره اطلاع أحد  
على حبه كحبه  
وهذا وإن علا  
ففي طريق  
السوفي علة  
وتنص في هذا  
يتقدم الملائقي  
على المتصوف  
ويتأخر عن  
الصوفي وقيل ان  
من أصول  
الملائقية ان  
الذكر على اربعة  
اقسام ذكر  
باللسان وذكر  
بالقلب وذكر  
بالسر وذكر  
بالروح  
مكت السر  
والقلب واللسان

السماوات السبع والارضون السبع وما فيها مما يوازئهم لاستقلالهم والثالثة أقبل بوجهي عليه أقرت من  
أقبلت بوجهي عليه أقبل أحساؤا ربنا أعليه وقال مالك بن دينار رحمه الله اذا قام المديتهج من الليل قرب  
منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجيئون من الرقة والحلاوة في قلوبهم والأناوار من قرب الرب تعالى من القلب  
وهذه السر وتتحقق ستأتي الإشارة اليه في كتاب الحبة \* وفي الاخبار عن القمزة وجل أي عبدي انا الله الذي  
اقتربت من قلبك وباليب رأيت نوري وشكافض المريدن الى استأذنه طول سهر الليل وطلب حيلة يجلب بها  
النوم فقال استأذنه يابن ان الله نفحات في الليل والنهار تصيب القلوب الشقيقة وتحمل القلوب الناعمة فتمرض  
لتلك النفحات فقال ياسيدي تركني لأنام بالليل ولا نهار واعلم ان هذه النفحات بالليل أرحمى لما في قيام الليل  
من صفاء القلب وانتفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا أعطاه ايامه في رواية أخرى يسأل الله خيرا  
من امر الدنيا والاخرة الا أعطاه ايامه وذلك كل ليلة ومطلوب القلقين تلك الساعة وهي مهمة في جملة الليل كيلة القدر  
في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة النفحات المذكورة الله أعلم \* بيان طرق القسمة لاجزاء الليل \*  
اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا  
لعبادة الله تعالى وتلقذذوا بتجاراته وصار ذلك غذا لهم وحياة قلوبهم فز شربوا بطول القيام وردوا النيام الى النهار  
في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء المشاء \* حكى أبو  
طالب السكي ان ذلك حكى على سبيل التواتر والاشهار عن أبو بين من التابعين وكان فيهم من واظب عليه  
أر بين سنة قال منهم سعيد بن السيف وصفوا بن سالم الديناني وفصيل بن عياض وذهيب بن الورد المكيان  
وطاوس وهوب بن منبه الجانيان والريح بن خثيم والحكم الكوفيان وأبو سلمان الداراني وعلي بن بكار  
الشماني وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم المباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان ومالك بن  
دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي وحبيب بن أبي ثابت ويحيى الكاه البصريون وكهس بن النبال وكان يحتم  
في الشهر تسعين ختمة وما لم يفهمه رجع وقراءة أخرى وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم ومحمد بن المنكدر في  
جماعة يكثر عددهم في المرتبة الثانية \* أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظين عليه من السلف  
وأحسن طريق فيه أن ينام الثلث الاول من الليل والسدس الاخير منه حتى يقم قيامه في جوف الليل ووسعه  
فهو الافضل في المرتبة الثالثة \* أن يقوم ثلث الليل فينبغي ان ينام النصف الاول والسدس الاخير والجملة نوم  
آخر الليل محبوب لا يذهب الناس بالتداع وكنا يكرهون ذلك ويقل صفة الوجه والشهرة به فلو قام أكثر  
الليل ونام سحر اقلت صفة وجهه وقل نفسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)  
أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله فنامهن والاضطجع في مصلا حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت  
أيضا رضي الله عنها (٣) ما لقيته بعد السحر الا ناعما حتى قال بعض السلف هذه الضجة قبل الصبح سنة منهم أبو

(١) حديث جابر ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا أعطاه اياه وذلك  
كل ليلة رواه م (٢) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله  
فنامهن والاضطجع في مصلا حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة م من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيى  
آخره ثم ان كان له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا كان  
له حاجة الى أهله ولا يداود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظروا ان كنت مستيقظة حدثني وان كنت ناعمة  
ايقضي وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى  
المصلاة وهو متفق عليه لفظ كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع حتى يؤذن بالصلاة وقال م  
اذا صلى ركعتي الفجر (٣) حديث عائشة ما لقيته بعد السحر الا على الاناعمة متفق عليه لفظ ما أتى رسول الله  
صل الله عليه وسلم السحر الا على في بيتي أو عندي الا ناعما لم يقل خ الا على وقال م ما كنت الا في لؤ اتني

عن الذكر وذلك  
ذكر المشاهدة  
واذا صح ذكر  
السر سكنت  
القلب واللسان  
عن الذكر وذلك  
ذكر الحبة واذا  
صح ذكر القلب  
فتر اللسان عن  
الذكر وذلك  
ذكر الآلاء  
والنعماء واذا  
غفل القلب عن  
الذكر أقبل  
اللسان على  
الذكر وذلك  
ذكر السادة  
ولكل واحد  
من هذه الاذكار  
عندم  
فاقة ذكر  
الروح اطلاع  
السر عليه وافة  
ذكر السر اطلاع  
القلب عليه وافة  
ذكر القلب اطلاع  
النفس عليه وافة  
ذكر النفس رؤية  
ذلك وقطيعه

هو يرقى الله عنه وكان نوم هذا الوقت سبباً للكشف والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك باب القلوب  
 وفيه استراحة تهيئ على الورد الأول من أو راد النهار وقيام ملك الليل من النصف الأخير ونوم السلس الأخير قيام  
 داود صلى الله عليه وسلم ﴿المرتبة الرابعة﴾ أن يقوم سلس الليل أو حمله وأفضله أن يكون في النصف الأخير  
 وقبل السلس الأخير منه ﴿المرتبة الخامسة﴾ أن لا يراعى التقدير فإن ذلك أغابيس لني يوحى إليه أولاً  
 يعرف منزل القمر ويكمل به من رجاؤه ويواظبه ويوقظه ثم بما يضطرب في ليل النائم ولكنه يقوم من أول  
 كاشدة الليل وأشد الأعمال وأفضلها وقد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> وهو طبة ابن عمر  
 أولى الزعم من الصحابة ومجاعة من التابعين رضي الله عنهم وكان من السلف يقول في أول نومة فإذا انتبهت  
 ثم عدت إلى النوم فلا تأثم الله عينا فلما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث القدر فلم يكن على رقيب  
 واحد بل ربما كان يقوم <sup>(٢)</sup> نصيف الليل أو ثلثيه أو ثلثه أو سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في  
 المؤمنين من سور المزلزل أن ذلك يعلم أنك تقوم أذن من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فاذن من ثلثي الليل كانه نصفه  
 ونصف سدسه فإن كسره أو نصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه تقرب من الثلث والربع وإن نصب كان نصف  
 الليل وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> يقوم أذنع الصارخ في نفي الديك وهذا يكون  
 السلس فادنو روى غير واحد قالوا عتيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> في السفر ليلاً فنام بعد المشاء  
 زماناً ثم استيقظ فظفر في الأفق فقالوا ربما ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ أنك لا تخلف البعاد ثم ما سئل من فراشه  
 سوا كافاستاك بروتواً وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم استطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ  
 فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة ﴿المرتبة السادسة﴾ وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو  
 ركعتين أو تسنعه عليه الطهارة فيطيس مستقبل القبلة ساعة مستنظلاً بالركعة والبداء فيكتب في حجة قوام الليل رحمة  
 الله وفضله وقد جاء في الأثر <sup>(٥)</sup> صل من الليل ولو قدر حلب شاة فهدم طرق القسمة فليختر المريد لنفسه ما رآه أسير  
 عليه وحيث يتسنعه القيام وسط الليل فلا ينبغي أن يحمل أشياء ما بين المشاءين والورد الذي يهد المشاء  
 به ثم قبل السبح وقت السحر فلا يذكره السبح تأملاً ويقوم بطرف الليل وهذا هي الزينة السابعة ومهما كان  
 الذي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل أو هو نائم عندى <sup>(٦)</sup> حديث قيامه أول الليل إلى أن ينقله النوم فإذا  
 انتبه قام فإذا غلبه عاد إلى النوم فيكون له في الليل نومتان دت ومجمعه هـ من حديث أم سلمة كان يصلى  
 وينام قد رما صلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح وللبخارى من حديث ابن عباس صلى المشاء ثم  
 جاء فصل أربع ركعات ثم قام مقام وفيه فصل خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم قام حتى سمعت غليظه الحديث <sup>(٧)</sup>  
 حديث ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه أو سدسه الشيخان من حديث ابن عباس قام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث ورواية للبخارى فلما كان ثلث  
 الليل الآخر فغظظ إلى الساء الحديث ولأبي داود قام حتى إذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث وسلم  
 من حديث عائشة فيسه الله المشاء أن يشه من الليل <sup>(٨)</sup> حديث عائشة كان يقوم إذا سمع الصارخ متفق  
 عليه <sup>(٩)</sup> حديث غير واحد قالوا عتيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلاً فنام بعد المشاء زماناً  
 ثم استيقظ فظفر في الأفق فقالوا ربما ما خلقت هذا باطلاً صياحك حتى بلغ أنك لا تخلف البعاد ثم استنزل من فراشه  
 سوا كافاستاك بروتواً وصلى حتى قلت صلى مثل ما نام الحديث ن من رواية محمد بن عبد الرحمن بن عوف أن  
 جلالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوهم روى أبو الوليد بن ميثم في كتاب الصلاة من رواية أسحق بن عبد الله  
 بن أبي طلحة أن رجلاً قال لارقم صلات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنه أخذ سوا كمن  
 يؤخر الرجل وهذا يدل أنه أيضاً كان في سفر <sup>(١٠)</sup> حديث صل من الليل ولو قدر حلب شاة أبي يونس من حديث

أولئك ثوابه أو  
ظن أنه يصل إلى  
شيء من المخلوقات  
وأقل الناس قيمة  
عندهم من يريد  
أظهاره وأقبال  
الخلق عليه  
بتلك وسر هذا  
الأسل الذي  
بنوا عليه ان  
ذكر الزوج  
ذكر الذات  
وذكر السر ذكر  
الصفات بزمعهم  
وذكر القلب  
من الآلاء  
والنهاء ذكر  
أر الصفات وذكر  
الغنى متعرض  
للصفات ففى  
قوتهم اطلاع  
السر على الروح  
يشيرون إلى  
التحقق بالفتاء  
عند ذكر الذات  
وذكر الحية فى  
ذلك الوقت ذكر  
لصفات مشعر  
بضمير الحية  
هو وجود الحية

\_\_\_\_\_

النظر الى القدر فترتيب هذه الراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في الرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيها الى القدر فليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

بيان الليالي والايام الفائضة

اعلم أن الليالي المخصوصة بجزء الفضل التي يتأكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يفعل الريد عنها فاما مواسم الخيرات ومغان التجارات وهي غفل التاجر عن انوائهم لم يرجع ومضى غفل الريد عن فضائل الاوقات لم ينجح فستمن هذه الليالي في شهر رمضان خمس في أو ثلث العشر الاخير اذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلتي صحتها يوم الفرقان يوم التي الجمال فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله في ليلة القدر واما التسع الاخر فأول ليلتين الحرم وليلة عاشوراء واول ليلتين من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة وثورة (١) فقد قال صلى الله عليه وسلم لاسلم في هذه الليلة حسنات مائة تسعة فمضى في هذه الليلة اثني عشرة ركة يقرأ في كل ركة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ثم يستغفر الله مائة مرة ويسلم في التي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أسرار دنياه وآخرته فيصبح صائغا فاما الله يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في مصيبة وليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركة يقرأ في كل ركة بعد فاتحة سورة الاخلاص عشر مرات كانوا لا يتركونها كما أوردناه في صلاة التطوع وليلةعرفة وليلة العيدين قل صلى الله عليه وسلم (٢) من أحيا ليلتي العيدين تمت قلبه يوم غوث القلوب واما الايام الفائضة فتسعة عشر يستحب مواصلة الايام فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب لشرف عظيم وردى أبوهريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له ميامستين شهرا وهو اليوم الذي أبطأ الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام الملوحة وهي عشرة ذى الحجة والايام المددوات وهي ايام التشريق وقدرى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذ سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ منها ذى الايام الخمسة في الدنيا لم يزل مهتة في الآخرة وأر دبه العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن فوائض الايام في الاسبوع يوم الخميس والاثنتين ترغم فيهما الاعمال الى الله تعالى وقد ذكرنا فضائل الاشهر والايام بالصام في كتاب الصوم فلا حاجة الى الاعادة والله أعلم وصلى الله على كل عبد مصطفى من كل المالبين

نجز الربيع الاول من كتاب احياء علوم الدين ويتلوه الربيع الثاني مفتتحا بآداب الاكل بحمد الله تعالى وعونه

ابن عباس في صلاة الليل مرفوعا نصه ثمة به فوائض حلب فائدة فوق حلب فائدة ولا في الوليد من منيب من رواية اياس بن معاوية مرفوعا لا بد من صلاة الليل ولو حلية فائدة أو حلية شاة (١) حديث الصلاة المأثورة في ليلة السابع والعشرين من رجب ذكر أبو موسى المديني في كتاب فضائل الايام والليالي أن أبا محمد الجباري رواه من طريق الحاكم أن عبد الله بن رواحة بن محمد بن الفضل عن أبيه عن أنس مرفوعا ومحمد بن الفضل وأبو بصير جندوا الحديث منكر (٢) حديث من أحيا ليلتي العيد تمت قلبه يوم غوث القلوب ه باسناد ضعيف من حديث أبي أمامة (٣) حديث أبي هريرة من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له ميامستين شهرا وهو اليوم الذي ضبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الليالي والايام من رواية شهر بن حوشب عنه (٤) حديث أنس اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذ سلم شهر رمضان سلمت السنة تقدم في الباب الخامس من الصلاة ذكر يوم الجمعة فقط وترواه بجملة ابن حبان في الضعفاء وأبو نسيم في الحلية من حديث عائشة وهو ضعيف

آخر المختصر من الجلد الاول من الاصل وهو ربيع المبادات وفيه الجزء الثاني وأوله كتاب آداب الاكل

وجود الهيئة  
يستدعي وجودا  
وبقية وذلك  
يناقض حال  
الفناء وهكذا  
ذكر الوجود  
هية وهو ذكر  
الصفات من غير  
تصديق القرب  
وذكر القلب  
التي هو ذكر  
الاعمال والتمناه  
مشير بعد ما  
لانه اشتغال  
بذكر النعمة  
وهو عن  
النعم والاشتغال  
برؤية المطالب  
عن رؤية المعطى  
ضرب من بعد  
التمتة والاطلاع  
النفس فلما الى  
الاعراض اعتداد  
بوجود العمل  
وذلك عين  
الاعتدال حقيقة  
وهذه أقسام  
هذه الطائفة  
ومعها أعلى من  
بعض والله أعلم









Bibliotheca Alexandrina



0529747